الإمام محمد ماضي أبو العزائم

تجليات أهل الوجدان

نظم صوفي



جمعية
أولي العزم
الدينية



تجليات أهل الوجدان

قصائد صوفية



- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة فى استنهاض وتأكيد الانتماء والوعى القومى والعربى، فى إطار المشروع الحضارى العربى المستقل.
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافى والعلمى مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة.
- يسعى المركز من أجل تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب، ونشره وتوزيعه.
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه.
- الآراء الواردة بالإصدارات تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية

◆ ◆

رئيس المركز
على عبدالحميد

مدير المركز
محمود عبدالحميد

◆ ◆

مركز الحضارة العربية

٤ ش العلمين - عمارات الأوقاف
ميدان الكيت كات - القاهرة
تليفاكس : 3448368 (00202)

Email: alhdara_alarabia@yahoo.com
alhdara_alarabia@hotmail.com

الإمام

محمد ماضي أبو العزائم

تجليات أهل الوجدان

قصائد صوفية

(الجزء الأول)

الكتاب: تجليات أهل الوجدان

الكاتب: محمد ماضي أبو العزائم
(مصر)

الناشر: مركز الحضارة العربية
جمعية أولى العزم الدينية
لجنة نشر تراث الإمام أبى العزائم
مكتبة البشر

الطبعة العربية الأولى: القاهرة 2008

الغلاف

لوحة الغلاف:

تصميم وجرافيك: ناهد عبد الفتاح

الجمع والصف الإلكتروني:
وحدة الكمبيوتر بالمركز

تنفيذ: إيمان محمد

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/١٩٠٤٧

الترقيم الدولي: I.S.B.N.977-291-854-4

أبو العزائم، محمد ماضى.
تجليات أهل الوجدان: قصائد صوفية/ محمد ماضى أبو العزائم. – ط١. – الجيزة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، ٢٠٠٧.
٣١٢ص؛ ٢٤سم.
تدمك: ٤-٨٥٤-٢٩١-٩٧٧
١- الشعر الصوفى.
أ- العنوان ٨١١,٠٦٤

تقديم

يسر جمعية أولى العزم الدينية أن تقدم للعالم العربى والإسلامى ديوان (تجليات أهل الوجدان) للإمام/ محمد ماضى أبو العزائم. وهذا الديوان يعتبر من دواوين البداية ويقصد بها الفترة الزمنية التى عاصرت بداية التجليات والفتوحات على الإمام أبى العزائم.

وتتميز هذه القصائد بأنها تصاحب بداية هذه التجليات بما يصاحبها من الجلال والجمال والتحير والشوق وهى الفترة التى تبدأ من سنة ١٣١١هـ بالمنيا حتى نهاية سنة ١٣٢٣هـ بأم درمان مرورًا بالخلوة الأولى بسواكن ومرورًا بفترة الابتلاء التى كانت بأسوان وهى كالآتى:

١٣١١ هـ ← ١٣١٢هـ بالمنيا

١٣١٢ هـ ← ١٣١٣هـ بالإبراهيمية – شرقية

١٣١٤ هـ ← ١٣١٥ هـ سواكن للمرة الأولى

ربيع الأول ١٣١٦ هـ ← ١٣١٧ هـ بأسوان

١٣١٧ هـ ← ١٣١٩ هـ سواكن للمرة الثانية

جمادى الآخر ١٣١٩ هـ ← ذو الحجة ١٣١٩ هـ وادى حلفا

محرم ١٣٢٠ هـ ← نهاية ١٣٢٣هـ بأم درمان بالسودان

وهذه الفترة لم يتم خلالها تسجيل هذه الفتوحات والتجليات بالتاريخ والمكان بل كانت تنقل من كراريس دونت بخط الإمام أو أقرب المقربين له من الأقارب أو التلاميذ. وغفل عن كتابة التاريخ فى معظمها وتم التسجيل بعد ذلك اعتبارًا من أول سنة ١٣٢٤هـ وحتى وفاة الإمام محمد ماضى أبو العزائم حيث توجد للفترة من أول سنة ١٣٢٤هـ إلى رجب سنة ١٣٥٦هـ تاريخ انتقال الإمام دواوين سنوية سجل بها المكان والوقت وحتى الحالة التى ألقيت فيها هذه التجليات.

أما هذا الديوان الذى بين أيدينا وهو يمثل الجزء الأول لمجموعة هذه الفترة، وإن شاء الله سوف نطبع الجزء الثانى فى العام القادم بإذن الله، فإنه ديوان من

مكتبة البشير التى جمعها السيد/ محمد البشير ماضى أبو العزائم. والديوان يضم ٣٢٦ قصيدة مكتوبة بخط اليد تم التحفظ على التسلسل الوارد بالمخطوط الأصلى وتم مراجعة هذه القصائد على ثلاثة دواوين مخطوطة أخرى لنفس الفترة وكانت نتيجة هذه المراجعة كالآتى:

عدد القصائد بالديوان	القصائد الموجودة فى المخطوطات الثلاثة	قصائد موجودة فى عدد ٢ مخطوط فقط منهم	قصائد موجودة فى واحد من الثلاثة	قصائد موجودة فى هذا المخطوط فقط
٣٢٦	٦٨	١٣٢	١٠٩	٢٤

وهذه المخطوطات الثلاثة هى:

١ - المخطوط رقم (١) فى مكتبة الحاج/ محمد البشير أبو العزائم وهو الديوان الأول فى سلسلة مخطوطات الشيخ/ خلف مخلوف من بنى مزار مديرية المنيا وهى مكتوبة بخط أحمد مرجان فى رجب سنة ١٣٢٢هـ والمخطوط به ٣٢٥ قصيدة موجود منها ١٢٦ قصيدة فى هذا الديوان.

٢ - المخطوط رقم (٢٢) فى مكتبة البشير وهو معنون بديوان عظيم والذى أخذت منه مقدمة الديوان المطبوعة فى هذا السفر العظيم.

وهذا الديوان مكتوب بخط اليد ومكون من ٤١٦ قصيدة موجود منها ٢٢٧ قصيدة فى هذا السفر الذى بين أيديكم، وتاريخ كتابة هذا المخطوط سنة ١٣١٥هـ ومن الطريف أنه مسجل فى نهاية الديوان بقصيدة شعريه كتبها تلميذ الإمام أبى العزائم وصاحب هذا الديوان. وهى كالآتى:

حمداً وشكراً والصلاة على ... محمد من لدين الله قد نصر
وبعد فهذا درٌّ نظمت من ... فم ليث همام حاذق صبر
أبو العزائم وماض اسمه ... ماضٍ على الشريعة الغرا
لما فنى فى حب من ... هو خالق للجن والبشرا
هام فترجم عن لسان مقالة ... لما علا شوقه أمعن النظر
تراه لله يثبت الوجود له ... يجول فى الملكوت بالفكر

وتـــارة يحـــن لطيبـــة وســـاكنها وآل وأصـــــحاب ســـــادة بـــــررا

حتـــى غـــدا فـــى الحـــب منفـــردًا شـــهدت بـــذاك الســـادة الأمـــرا

مـــن نظـــر فـــى علـــم الحقـــائق فـــى بـــاطن وظـــاهرًا تـــابع الســـنة الغـــرا

حتـــى غـــدت قلـــوب العـــارفين تحـــــن إلى روضـــــة زهـــــرا

تأمـــل فـــى ديوانـــه هـــذا تـــرى جـــــواهر نظمـــــت قـــــل دررا

ولمـــا تم هـــــذا قلـــــت نورنـــــا ماضـــيا بيـــد العـــزم طيـــب عطـــرا

وهى بعلم الحروف كالآتى: ١٣١٦هـ

ماضيا ٨٥٤ + بيد ١٦٥ + العزم ١٤٨ + طيب ٢١ + عطرا ١٢٨ = ١٣١٦

٣ - صورة مخطوط ديوان احتفظ به عند المرحوم المهندس/ عبد الله غنيم عليه رحمة الله وكان والده من تلاميذ الإمام بسمالوط بالمنيا، وقد قمت بتصوير هذا المخطوط وهو مكون من ٤٢٣ قصيدة مبوبة حسب البلاد التى قيلت به وتاريخ آخر القصائد به سنة ١٣٢٢هـ. والمخطوط يحتوى على ٤٢٣ قصيدة منهم ٢٠٠ قصيدة فى هذا الديوان.

هذا وسوف تقوم الجمعية بنشر الجزء الثانى وفيه باقى القصائد المسطّرة بهذه المخطوطات الثلاثة فى السنة القادمة إن شاء الله.

وهنا أتقدم بالشكر والعرفان للمرحوم/ محمد إبراهيم داود الشهير بمحمد البيلى وهو أحد أبناء الإمام أبى العزائم الذى قام بتشكيل قصائد هذا الديوان وساعدنى فى مراجعة قصائده على الأصول الأخرى.

وقد قمت بمراجعة باقى الديوان بعد وفاته، وكذلك أشكر زملائى فى مجلس إدارة جمعية أولى العزم الدينية والأخوة أعضاء لجنة نشر تراث الإمام أبى العزائم لما قاموا به من جهد فى طبع هذا الديوان.

مهندس/ محمد محمد البشير ماضى أبو العزائم

رئيس مجلس إدارة جمعية أولى العزم الدينية

مقدمة

الحمد لله الذى فتح بصائر المرادين فشاهدوا تجليات صفاته وأسمائه عين اليقين، وشربوا من سلسبيل الوراثة المحمدية فوردوا موارد حق اليقين، ونزلوا بساحة المتعبدين وأنسوا بأنس المحسنين والصلاة والسلام على بحر الحقائق اللاهوتية أكمل كامل فى صورته الناسوتية سيدنا محمد وورثته والتابعين آمين.

وبعد فلما كانت تجليات الحق على أهل الوجدان تختلف من جمال مصحوب بلذة الإيمان والتوحيد، وجلال مشوب برهبوت الجبروت واليقين، أباح كل صاحب حال بمظهره. قال الشاعر:

سقوني وقالوا لا تغنى ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت

ولهذا مالت نفسى إلى جمع تلك الخواطر حبًّا فى حفظها وقربة إلى الله تعالى بالتحدث بنعمته، فقلت وعلى الله توكلت:

كشفت لكُمْ سِرَّ الحقيقة فافهمُوا ونـاولتُكُمْ رَاحَ الحقيقة فَاعلَمُوا

محمد ماضى أبو العزائم

بسم الله الرحمن الرحيم

من مواجيد الإمام المجدد :

السَّيد محمد ماضى أبو العزائم

رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الطويل)

نَعَـمْ نَسَـمَاتُ الْقُـدْسِ إنْ هِـىَ هَبَّـتِ   وَلاَحَتْ شُمُوسُ النُّورِ مِنْ كَلِّ وِجْهَةِ
أَضَــاءَتْ بِـذَاتى شمسُ ذاتِ محاسنِ   تَعَالَـتْ لَـدَى التَّنْزِيـهِ عَنْ كُـلِّ حَيْطَـةِ
وَلَاحَــتْ رُمُــوزٌ خَافِيَــاتٌ بِمَظْهَــرِ   هُـوَ السِّـرُّ فِـى عَيْنِ الشُّـهُودِ الخَفِيَّـةِ
وَأَشْرَقَ نُورُ الْقُدْسِ فِى حَضْرَةِ الصَّفَا   لِشَـمْسِ حَقِيقِـاتِ الْمَجَـالِى الْخَفِيَّـةِ
وَدُكَّ لَـدَيْهَا الطُّـورُ وَانْمَحَـقَ السِّـوَى   وَلَاحَـتْ لَـأَلِى ألْكِنْـزِ تُنْبِـى بِوِحْـدَةِ
وَعَايَنْـتُ بَعْـدَ الْمَحْـوِ سِـرًّا مُقَدَّسـاً   يَلُـوحُ بِــأَنِّى فِــى صِـفَاتٍ مُشِـيرَةِ
وَنُوِّلْـتُ مِــنْ كُــلِّ الْوُجُــودِ مُدَامَــةً   بِهَـا مُحِـقَ الْغَيْـرُ الَّـذِى مِنْـهُ حِيرَتِـى
وَمِنْ " قَابَ قَوْسَيْنِ " التَّدَانِى بَدَتْ لَنَا   حَقَــائِقُ مَعْنَــى بَــدْءِ سِــرُّ الْهُوِيَّــةِ
لَــدَيْهَا أَرَانِــى فِــى مَقَــامٍ مُقَــدَّسٍ   بِحَانَــةِ إِحْسَــانٍ عَــنِ الْوَاحِدِيَّــةِ
وَفِيهَــا وَمِنْهَــا إِجْتَلَـا نُـورُ حُسْـنِهَا   وَمَـا ثَـمَّ إِلا الْوَجْـهُ فِـى كُـلِّ وِجْهَـةِ
يَلُــوحُ بِتَنْزِيــهِ بِكُــلِّ مَظَــاهِرِ   أَضَاءَتْ لَدَى كَشْفِ السِّوَى بِإِضَاءَةِ
وَتَبْـدُو لَـدَى رَفْـعِ الْحِجَـابِ حَقَـائِقٌ   تَلُــوحُ بِتَنْزِيـهٍ لِكُــلِّ الأَحِبَّــةِ

وَنَرْفَعُ مِنْ بَيْنِ الَّذِى هُوَ حَاجِبِى   لِعَيْنِى عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ لِشِرْعَةِ
فَتَشْهَدُ تِلْكَ العَيْنُ حُسْناً مُقدَّسًا   إِذَا زُيِّنَتْ مِنْ حَضْرَةِ الْحَقِّ بِالَّتِى
وَيَبْدُو لِىَ الْغَيْبُ الْمَصُونُ مُشَاهَدًا   وَيُمْحَى عَنِ الْعَيْنَيْنِ حُجْبُ الشَّهَادَةِ
لَدَيْهَا فَلاَ الآثَارُ تَبْدُو لِمُقْلَتِى   لأَنِّى غَرِيقٌ عِنْدَهَا فِى الْهُوِيَّةِ
أَبُوحُ إِذَا مَا لاَحَ نُورٌ حَقِيقَتِى   بِسِرٍّ خَفِىٍّ يَدْرِهِ ذُو الْمَكَانَةِ
وَفِى الْحَالِ لاَ لَوْمٌ عَلَى مَنْ رَآى   الصَّفَا وَشَاهَدَ وَجْهَ الْحَقِّ فِى كُلِّ وِجْهَةِ
فَذُقْ رُتَبَ الإِحْسَانِ بِالذَّوْقِ   إِنَّهَا مُحَصَّنَةٌ عَنْ ذِى مِرَاءٍ وَفِرْيَةِ
وَمَا ذَاقَهَا إِلاَّ مُرَادٌ بِهَا لَهَا   دَعَتْهُ فَلَبَّى مُسْرِعاً بِالإِجَابَةِ
وَلَوْ كُلِّفُوا أَنْ يَشْهَدُوا الْغَيْبَ   لَحْظَةً إِذَا شَهِدُوا نَارَ الجَحِيمِ الْحَمِيَّةِ
فَهُمْ فِى مَقَامٍ يَشْهَدُونَ جَمَالَ مَنْ   هُوَ الظَّاهِرُ الْوَهَّابُ سِرُّ الْجَلاَلَةِ
يُنَاوِلُهُمْ مِنْ رَاحِ قُدْسِ جَمَالِهِ   رَحِيقاً صَفَا عَنْ نِسْبَةٍ وَضَلاَلَةِ
لَهُمْ رُتَبُ التَّنْزِيهِ فِى كُلِّ حَالَةٍ   بِأَفْئِدَةٍ لاَ فِى سُطُورِ الْعِبَادَةِ
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْيَا وَتَشْرَبَ رَاحَهُمْ   فَذُقْ حَالَهُمْ بِالذَّوْقِ أَوْ بِالإِشَارَةِ
عِبَارَاتُهُمْ تُومِى إِلَى غَيْرِ قَصْدِهِمْ   لِمَا قَدْ عَلاَهُمْ مِنْ ضِيَاءِ الْحَقِيقَةِ
وَأَحْوَالُهُمْ تُنْبِى بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ   مَقَامَاتِ إِخْلاَصٍ صَفَتْ عَنْ دَنَاءَةِ
لِأَنَّهُمُوا عَنْ حَضْرَةِ الْغَيْبِ تَرْجُمُوا   وَمَا غَابَ لاَ يُدْرَى سِوَى بِالْإِشَارَةِ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَدْرِى مَقَامَاتِهِمْ   فَقِفْ عَلَى قَدَمِ التَّسْلِيمِ تحظَى بِنَظْرَةِ
وَلاَ تَعْتَرِضْ فَالْقَوْمُ أَبْوَابُ حَضْرَةٍ   هُمُ الرَّفْرَفُ الأَعْلَى لِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ
وَهُمْ نُجُبٌ تَرْقَى بِهِمْ رُتَبُ العُلاَ   وَغَيْبٌ بِهِمْ تَحْيَا قُلُوبُ الأَحِبَّةِ
وَمَنْ أَمَّهُمْ بِالصِّدْقِ نَالَ بِفَضْلِهِمْ   مَنَازِلَ إِحْسَانٍ مِنَ الْوَاجِدِيَّةِ
وَهُمْ سُرُجُ الأَنْوَارِ أَنْجُمُ لِلْهُدَى   بِهِمْ يَقْتَدِى مَنْ رَامَ أَعْلَى الْمَكَانَةِ
لَهُمْ حَالَةٌ لاَ الْعَقْلُ يُدْرِكُ كُنْهَهَا   فَلاَ تَعْتَقِلْ بِالْعَقْلِ عِنْدَ الشَّهَادَةِ

لَهُـمْ سَـاعَةٌ مَـعَ رَبِّهِـمْ يَعْلَمُونَهَـا ... يُحَيِّـرُ فيهَـا اللُّـبُّ عِنْـدَ الْبِدَايَـةِ
يُمَـزَّقُ عَـنْهُمْ عنـدها كُـلُّ حَاجِـبٍ ... وَتَظْهَـرُ أَنْـوَارُ الْجَمَـالِ الْعَلِيَّـةِ
يَـرَوْا عِنْـدَهَا مَحْـوَ السَّـوَى بِتَحَقُّـقٍ ... وَيَظْهَـرُ سِـرُّ الـذَّاتِ عِنْـدَ النِّهَايَـةِ
فَلاَ الْعَقْلُ يُدْرِكُ بَعْضَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ... حَقَـائِقَ آيَـاتِ الْـيَقِينِ الْبَهِيَّـةِ
وَلاَ الـذَّوْقُ يَـدْرِى عِنْـدَهَا سِـرَّ حَـالِهِمْ ... لِـأَنَّهُمُوا فِـى بَحْـرِ عَـيْنِ الْهَوِيَّـةِ
وَهَـذَا مَقَـامُ السَّحْقِ وَالْمَحْقِ عِنْدَهُمْ ... فَذُقْـهُ بِتَسْـلِيمٍ تَنَـلْ كُـلَّ بُغْيَـةِ
وَمِـنْ بَعْـدِ هَـذَا يَبْـدُو سِـرٌّ مُنَـزَّهٌ ... تُـدَكُّ لَـهُ الأَرْجَـاءُ مِـنْ أَحَدِيَّـةِ
يَعُـودُ إِذًا هَـذَا الْمُشَـاهِدُ خَاضِـعًا ... ذَلِـيلاً عَلَـى صِـدْقِ الْـيَقِينِ بِحِكْمَـةِ
يُحَلَّـى بِأَوْصَـافِ الْجَمَـالِ جَمِيعَهَـا ... وَيَشْـهَدُ سِـرَّ الْعَـيْنِ عَـيْنُ الْحَقِيقَـةِ
يَكُـنْ عَبْـدَ صِـدْقٍ خَاضِـعًا مُتَـذَلِّلاً ... عَلَـى قَـدَمِ الصِّـدِّيقِ فِـي سُورِ رَهْبَـةِ
وَيَشْـتَدُّ خَـوْفُ الْعَبْـدِ فِـى كُـلِّ حَالَـةٍ ... وَيَقْـرِبُ بِـالْخَوْفِ الشَّـدِيدِ لِحَضْـرَةِ
يَلُـوحُ لَـهُ الْعَظَمُـوتُ مِنْ خَلْفِ مَظْهَـرٍ ... فَيَجْهَـلُ غَيْبًـا فِـى كُنُـوزِ الجَهَالَـةِ
وَيَخْضَـعُ لِلـذَّاتِ الْمُقَـدَّسِ عِنْـدَهَا ... وَيَجْهَـلُ سِـرَّ الْغَيْـبِ عِنْـدَ الشَّـهَادَةِ
وَيَشْـرَبُ مِـنْ حَـوْضِ الْوِرَاثَـةِ رَاحَهَـا ... شَـرَابًا هَنِيئًـا يَالَـهُ مِـنْ مَكَانَـةِ
وَهَـذا هُـوَ الْعَبْـدُ الَّـذِى بَلَـغَ الْعُـلاَ ... وَصَـارَ عَلِيمًـا جَـاهِلاً بِالْحَقِيقَـةِ
وَبِالْجَهْـلِ يَعْلَـمُ رُتْبَـةَ الـذَّاتِ عِنْـدَهَا ... وَبِـالْعِلْمِ يَجْهَـلُ مَالَهَـا مِـنْ مَكَانَـةِ
وَمَـاوَرَدَ الْـوُرَّادُ حَضْـرَةَ فَضْـلِهِ ... سِـوَى بِاتِّبَـاعِ النُّـورِ سِـرِّ الشَّـرِيعَةِ
هُـوَ الْبَـابُ مَفْتُـوحٌ وَمَـا ثَـمَّ غَيْـرُهُ ... وَمَـنْ أَمَّـهُ يَحْظَـى بِوَصْـلِ الأَحِبَّـةِ
وَمَـنْ رَامَ أَنْ يَرْقَـى بِغَيْـرِ اتِّبَاعِـهِ ... يُـرَدُّ إِلَـى سُفْلِ الْحَضِـيضِ الْحَمِيَّـةِ
وَيَنْـأَى إِلَـى نَـارِ الْجَحِـيمِ مُخَلَّـدًا ... وَيَصْلَـى لَظَـى بِـالْقَهْرِ فِـى كُـلِّ حَالَـةِ
فَبَـادِرْ لِنُـورِ الشَّـرْعِ تَرْقَـى إِلَـى الْعُـلاَ ... وَتَشْـرَبَ رَاحَ الْقُـرْبِ مِنْ كُـلِّ حَضْـرَةِ
وَتَـابِعْ رَسُـولَ اللَّـهِ بِالصِّـدْقِ إِنَّ مَـنْ ... يُتَـابِعُ طَـهَ نَـالَ كُـلَّ السَّـعَادَةِ

وَلاَ تَنْأَى عَنْ حَصْنِ الشَّرِيعَةِ يَا فَتَى فَحِصْنُ رَسُولِ اللَّهِ بَابُ الأَمَانَةِ
فَمَنْ أَمَّ هَذَا الكَنْزُ مِنْ غَيْرِ شَرْعِهِ هُوَ الْجَاهِلُ الْمَغْرُورُ فَافْهَمْ عِبَارَتِى
وَهَا أَنَا مِنْ بَابِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ يَدِهِ البَيْضَاءَ نُوِّلْتُ شِرْبَتِى
وَمِنْ مَحْضِ فَضْلِ الْمُصْطَفَى نِلْتُ مَنْزِلاً وَتُوِّجْتُ مِنْ إِحْسَانِهِ بِالشَّرِيعَةِ
وَنِلْتُ بِفَضْلِ الْمُصْطَفَى رُتَبَ الْعُلاَ وَمِنْ مَحْضِ إِحْسَانِ النَّبِىِّ هِدَايَتِى
وَمَا كُنْتُ أَدْرِى قَبْلُ أَنْ أَرَ وَجْهَهُ إِلَى أَنْ حَبَانِى بِالصَّفَا وَالْحَنَانَةِ
سَقَانِى رَسُولُ اللَّهِ مِنْ حَوضِ شَرْعِهِ بِإِحْسَانِهِ بَحْرَ الْهُدَى وَالْحَقِيقَةِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللَّهِ تُجْلَى وَتُجْتَلَى وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَكُلُّ الأَحِبَّةِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

ليلة الخميس ٩ جماد الثانى سنة ١٣٢٢هـ

بالقيس ببنى مزار مديرية المنيا

(بحر الطويل)

إِذَا فَتَحُوا حَانَ الصَّفَا لِلأَحِبَّةِ وَدَارَتْ كُؤُوسُ القُرْبِ مِنِّى بِرَأْفَةِ
تَنَاوَلْ بِذَوْقِكَ رَاحَنَا عِنْدَ غَيْبَةٍ عَنِ الْكَوْنِ وَالأَيْنِ الْمُقَيَّدِ وِجْهَةِ
وَإِنْ ذُقْتَ هَذَا الرَّاحَ فَاطْرَبْ مُتَرْجِمًا عَنِ الآيَةِ الكُبْرَى وَسِرٌّ الهُوِيَّةِ
تَجَرَّدْ إِذاً وَاشْهَدْ صِفَاتِى بِحُسْنِهَا تَجَلَّتْ عَنِ الآثَارِ تُنْبِى بِوحْدَةِ
وَلِى فَارْجِعْنَ حَالَ اتِّصَافِى بِحُسْنِهَا وَلِى فَانْسُبَنْ حُسْنِى بِحَانِ النَّزَاهَةِ
لَدَيْهَا إِذَا وَجْهِى يَلُوحُ مُجَمَّلاً بِوِجْهَةِ إِطْلاَقٍ وَتَعْيِينِ وِجْهَةِ
يُشَاهِدُهُ الْمَحْبُوبُ مِنْهُ لَهُ بِهِ وَيَلْحَظُهُ المَطْلُوبُ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةِ
إِذَا لاَحَ وَجْهِى فِى الجِهَاتِ بِأَثْرِهَا إِذاً أَنَا هُوَ صِرْفاً وَذَاتِى عَلِيَّةِ

إذاً تُمْحَقَ الأغْيَارُ عِنْدَ انْكِشَافِهِ … وَتَبْدُو لِعَيْنِ الْحَقِّ سِرُّ الْحَقِيقَةِ
أَنَا الظَّاهِرُ الْمَشْهُودُ فِى كُلِّ وِجْهَةٍ … أَنَا الْبَاطِنُ الْخَافِى بِحَانِ النَّزَاهَةِ
أَنَا الْعِشْقُ وَالْمَعْشُوقُ وَالْجَهْرُ وَالْخَفَا … أَنَا الْعِلْمُ وَالْمَعْلُومُ ذُقْ سِرَّ حِكْمَةِ
أَنَا الدَّهْرُ وَالدَّيْهُورُ وَالْحُسْنُ وَالصَّفَا … أَنَا الرَّاحُ وَالأَقْدَاحُ عِنْدَ مَشِيئَتِى
وَلاَ رَاحَ لاَ قَدَحٌ إِذَا مَا بَدَا لَهُ … بِعَيْنِ تَجَلِّيهِ وَكَشْفِ الْعِبَارَةِ
وَلاَ دَهْرَ إِنْ أَطْلَقْتَ قَيْدَكَ فَادْرِنِى … بِمَعْنَى التَّجَلِّى إِنْ أَرَدْتَ مَعِيَّةِ
نَعَمْ أَنَا مَشْهُودٌ وَلَكِنْ لِرُتْبَتِى … نَعَمْ أَنَا مَلْحُوظٌ بِعَيْنِ بَصِيرَتِى
فَقَيِّدْ إِذَا مَا شِئْتَ تَنْأَى وَتُبْعَدَ … وَأَطْلِقْ إِذَا مَا شِئْتَ تَحْظَى بِجَلْوَةِ
فَفِيكَ يُرَى نُورِى وَسِرِّى ظَاهِرٌ … لِعَيْنَيْكَ فَافْهَمْنِى بِمَشْهَدِ وِحْدَةِ
فَإِنْتَ إِذَا حَقَّقْتَ آيٌ تَقَدَّسَتْ … إِشَارَةُ مَعْنَى الْغَيْبِ مِنْ غَيْرِ وِجْهَةِ
وَكَنْزٌ لِأَسْرَارِى وَرَمْزٌ لِحَضْرَتِى … وَأُفْقٌ لِأَنْوَارِى وَمَظْهَرُ حِكْمَةِ
فَذُقْ أَيُّهَا الْمَحْبُوبُ مَا فِيكَ قَدْ بَدَا … مِنَ الْغَيْبِ وَاشْهَدْهُ بِعَيْنٍ مُنِيرَةِ
وَدَعْ عَنْكَ هَذَا الْعَقْلَ وَاخْلَعْ عِذَارَهُ … وَطِبْ وَاشْرَبِ الرَّاحَ الْهَنِيئَ بِهِمَّةِ
بِمَنْ أَنْتَ يَا هَذَا تَحَلَّيْتَ بِالصَّفَا … وَمَنْ بِكَ مَشْهُودٌ بِحُسْنِ الْهَوِيَّةِ
تَدَبَّرْ تَرَى أَنِّى أَنَا أَنْتَ ظَاهِرٌ … بِحَقِّ يَقِينٍ فِى بُطُونٍ وَغَيْبَةِ
وَإِنْ لاَحَتِ الأَنْوَارُ مِنْ حَضْرَةِ الْخَفَا … بِسِرِّكَ فَالْحَظْهَا بِمَحْوِكَ وَالَّتِى
هُوَ الْحَالُ لاَ يُبْقِى سِوَى الْحَقِّ فَاصْطَلِمْ … بِنَارِ التَّدَانِى أَوْ فَدَعْنِى وَنَشْوَتِى
وَإِنْ لاَحَ نُورُ الشَّمْسِ يُنْبِى بِأَنَّنِى … تَجَلَّيْتُ فِى الآثَارِ فَاحْفَظْ مَكَانَتِى
مَقَامٌ إِذَا وَافَاكَ فَالْفَضْلُ حِلْيَةٌ … لِأَهْلِ التَّدَلِّى إِنْ تَرَاءَتْ حَقِيقَتِى
إِذاً أَنَا فِى كَنْزِى وَعَبْدِى ظَاهِرٌ … لِذَاتِى بِهَا حَتْماً وَسِرُّ الشَّرِيعَةِ
وَهَذِى رُمُوزُ الْغَيْبِ فُكَّتْ لِأَهْلِهَا … وَأَسْرَارُهَا تَبْدُو لِأَهْلِ الْحَظِيرَةِ
وَإِنْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ عَبْدِى فَاخْضَعَنْ … وَلاَحِظْ لِآدَابِى وَنِسْبَةِ رُتْبَتِى

إذاً عِنْدَهَا فَالْوَصْلُ عَيْنُ اتِّبَاعِهِ   وَفَضْلُكَ مَلْحُوظٌ لِحِفْظِ مَكَانَتِى
أَنَا عِنْدَهَا غَيْبٌ وَأَنْتَ شَهَادَةٌ   وَتَاءٌ تَبَدَّتْ مُشْرِقَاتٍ بِحِكْمَةِ
لَدَيْهَا كَمَالِى قَدْ يَلُوحُ مُقَدَّساً   بِأَسْرَارِ أَسْمَاءٍ وَتَنْزِيلِ حَضْرَةِ
لَدَى الْعَبْدِ عَبْدُ الذَّاتِ طَهَ فَنَادِنِى   بِآدَابِهِ الْعَلْيَا بِنُورِ الشَّرِيعَةِ
وَإِنْ فِيهِ قَدْ مُحِيَتْ صِفَاتُكَ جَهْرَةً   إذاً أَنْتَ عَيْنُ الْقُدْسِ يَا نُورَ حَضْرَتِى
يُوَالِيكَ رُوحُ الْقُدْسِ بِالنُّورِ وَالْهُدَى   وَتَأْتِى لَكَ الْبُشْرَى بِسِرِّ الْحَنَانَةِ
تُنَزِّلُ أَمْلَاكِى عَلَيْكَ لِأَنَّنِى   أَبَحْتُ لَكَ الأَسْرَارَ مِنْ فَيْضِ نِعْمَتِى
وَهَذَا بِنَصِّ الذِّكْرِ ذُقْهُ مُسَلِّماً   وَتَابِعْ رَسُولَ اللَّهِ تَحْظَى بِحُظْوَةِ
أَيَا رَفْرَفَ الْعَظَمُوتِ وَالآيَةُ الَّتِى   أَضَاءَتْ لِأَهْلِ الْحَقِّ حَالَ الْبِدَايَةِ
وَيَا سِرَّ مَجْلَاهَا وَنُورَ جَمَالِهَا   وَحَيْطَةُ أَسْمَاءٍ بِحَقِّ الْمَعِيَّةِ
وَشَجَرَةُ زَيْتُونٍ أَضَاءَتْ بِنُورِهَا   وَعَيْنٌ تَعَالَتْ عَنْ عُيُونِ الْبَصِيرَةِ
وَحَمِ عسق وَنُونُهَا   وَأَلِفٌ بَدَتْ فِى وِحْدَةٍ بَعْدَ كَثْرَةِ
وَسِدْرَةُ تَشْبِيهٍ غَشَتْهَا جَمَالُهَا   وَحَقٌّ يَقِينِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ رِيبَةِ
لِسَانِى وَقَلْبِى عَاجِزَانِ لِأَنَّنِى   إِذَا قُلْتُ فِيهِ قَدْ عَلَتْنِى حَيْرَتِى
تَدَارَكْ أَبَا الزَّهْرَاءِ حَالِى لِإِنَّنِى   وَحَقِّكَ مُحْتَاجٌ لِأَصْغَرِ نَظْرَةِ
عُيُونِى رَأَتْ مَعْنَاكَ وَالْقَلْبُ وَالِهٌ   وَحَالِى خَفِىٌّ لَا يَفِى بِعِبَارَتِى
فَطَوْراً أَرَانِى فِى مَدِينَةِ فَضْلِكُمْ   وَآناً أَرَانِى بَابَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ
وَحِيناً إِذاً أَنْتَى بِكُمْ وَلَكُمْ وَلَا   حَوْلَ لِى فِى حَالِ وَصْلِى وَنَشْوَتِى
أَكُونُ لَدَى مَحْوِى جَمَالُكَ ظَاهِراً   أَرَى لِأُهَيْلِ الْحَقِّ فِى كُلِّ حَضْرَةِ
أَيَا سَيِّدِى ثَبِّتْ بِحَقِّكَ مُغْرَماً   غَدَا وَالِهاً يَرْجُو عُيُونَ الْحَنَانَةِ
صَلَاةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِى كُلِّ لَحْظَةٍ   عَلَى خَيْرِ رُسْلِ اللَّهِ نُورِ الْحَظِيرَةِ

قال رضي الله عنه وطيب الله ثراه:

(من مجزوء الوافر)

نَعَمْ بِشُهُودِهِ فُزْنَا ... وَبِالْوَادِى لَقَدْ جُزْنَا
خَلَعْنَا نَعْلَى النَّسَبْ ... وَأَمَّ بِنَا فَقَرَّبْنَا
لَنَا نَارُ الْهُدَى ظَهَرَتْ ... فَلاَحَ لَنَا وَخَاطَبْنَا
شَرِبْنَا مِنْ مُدَامَتِهِ ... وَبَايَعْنَاهُ أَنْفُسَنَا
وَصَافَانَا لِحَضْرَتِهِ ... وَنُورُ الْغَيْبِ أَشْهَدَنَا
لَنَا لاَحَ الْجَمَالُ بِنَا ... فَعَايَنَّا بِهِ مِنَّا
جُنِنَّا عِنْدَمَا شَهِدَتْ ... سَنَا الأَنْوَارِ أَعْيُنُنَا
وَتَرْجَمْنَا بِحِكْمَتِهِ ... وَلاَ لَوْمٌ إِذَا غِبْنَا
جَمَالُ الحَقِّ لاَحَ لَنَا ... بِمِشْكَاةٍ يُقَرِّبُنَا
وَآيَاتٌ لَقَدْ ظَهَرَتْ ... تُنَادِينَا وَتَطْلُبُنَا
مَحَتْ أَنْوَارُهُ الأَكْوَانَ ... وَالأَثَارَ وَالدِّمَنَا
وَعَنَّا غَابَ مَا نَشْهَدُهُ ... وَصَارَ الْغَيْبُ مَشْهَدُنَا
فَعَايَنَّا الْجَمَالَ بَدَا ... بِصُوَرٍ فِى مَعَالِمِنَا
وَقَافٌ ذُكَّ وَانْمَحَقَتْ ... مَبَانِيهِ لِمَنْ مَعْنَا
وَنُورُ الْوَجْهِ قَدْ سَطَعَتْ ... بِهِ الأَنْوَارُ وَالْمَعْنَى
وَمَنْ ذَاقَ الْمُدَامَ صَفَا ... وَقَالَ لِمَنْ يَلُمْ دَعْنَا
وَمَالَ إِلَى رِيَاضِ الْقُدْسِ ... فِى حُلَلٍ مِنَ الْحُسْنَى
رَأَى وَجْهَ الْجَمِيلِ بَدَا ... فَهَجَرَ الْكَوْنَ وَالوَثَنَا
وَنَادَى أَنْتَ مَطْلُوبِى ... وَأَنْتَ الْقَصْدُ لِلْمُضْنَى

فَلَبَّاهُ بِإِحْسَانِ   وَأَدْخَلَهُ إِلَى الْمَعْنَى
وَأَشْهَدَهُ جَمَالَ الْوَجْهِ   مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى
عَشِقْتُ بِرُؤْيَتِي وَحَلاَ   لَدَيَّ الْمَوْتُ فِي الْمَعْنَى
وَجَنَّتِي شُهُودُ الْوَجْهِ   مِنْ آيَاتِ (أَوْ أَدْنَى)
فَغِبْتُ وَغِبْتُ عَنْ نَفْسِي   وَأَدْخَلَنِي الْحِمَا الأَسْنَى
فَلَمْ أَرَ غَيْرَ وَجْهِ الْحَقِّ   عَيْنِي قَدْ رَأَتْ عَيْنَا
مَحَتْ أَوْصَافَهُ الآثَارَ   مَا أَصْفَى وَمَا أَهْنَا
وَأَسْمَاءُ الْجَمِيلِ بَدَتْ   تُشِيرُ لِوَحْدَةِ الْمَعْنَى
وَحُجْبُ الدَّيْنِ قَدْ مُحِقَتْ   وَنُورُ الذَّاتِ لاَحَ لَنَا
فَذُقْ يَا صَاحِبِي رَاحِي   بِقَلْبِكَ لاَ تَمِلْ عَنَّا
وَشَاهِدْ بِالْبَصِيرَةِ مَا   بَدَا مِنْ نُورِ خَالِقِنَا
فَكُلُّ الْكَوْنِ آيَاتٌ   بِمَا فِيهَا تُنَبِّئُنَا
بِهَا أَسْرَارُهُ ظَهَرَتْ   فَنَزِّهْ تَفْهَمِ الْمَعْنَى
وَشَاهِدْهُ بِهِ وَانْهَضْ   بِحُبِّ مُحَمَّدٍ وَافْنَى
وَتَابِعْ شَرْعَهُ وَاصْدُقْ   بِعَزْمِكَ قَدْ تَكُنْ مَعَنَا
وَقُمْ وَاحْيِي لِسُنَّتِهِ   بِهِ تَشْهَدْ لِبَارِئِنَا
فَسُنَّةُ أَحْمَدٍ حِصْنٌ   لِمَنْ قَدْ رَامَ أَنْ يَفْنَى
وَسُنَّةُ أَحْمَدٍ أَمْنٌ   وَكَهْفٌ لاَ تَرُمْ عَدْنَا
وَصَاحِبْ مَنْ بِهِ تَحْيَا   وَتَدْخُلْ حَضْرَةَ الْحُسْنَى
وَلاَ تَصْحَبْ أُولُو الأَهْوَى   وَمَنْ مَالُوا عَنِ الْمَعْنَى
وَكُنْ عَبْداً لِذَاتِ اللَّهِ   لاَ تَعْدِلْ إِلى وَثَنَا
وَلاَ تَعْبُدْ لِجَنَّتِهِ   فَتُلْقَى فِي لَظَى الأَدْنَى

وَلاَ تُشْرِكْ بِهِ أَحَداً ... وَكُنْ صَبًّا بِهِ مُضْنَى
وَلاَ تَنْقِلْ إِذاً قَدَماً ... لِغَيْرِ رِضَاءِ خَالِقِنَا
وَجَنِّنْ مَنْ تَرَاهُ صَفَا ... وَمَالَ إِلَيْكَ بَلْ وَدَنَا
وَلاَ تَرْكَنْ إِلى اللاّهِى ... فَتُحْجَبْ يَا أَخِى عَنَّا
تَفَكَّرْ فِى الَّذِى تَرَآى ... مِنَ الآيَاتِ تَلْحَظْنَا
مَتَى عَنِّى تَغِبْ وَأَنَا ... قَرِيبٌ وَاهِبُ الْمِنَنَا
وَأَسْمَائِى لَقَدْ ظَهَرَتْ ... وَهَذَا الْكَوْنُ نُورُ سَنَا
إِلَهِى وَامْحُ عَنْ قَلْبِى ... حِجَابَ الرَّيْنِ وَاجْمَعْنَا
وَحُسْنُ جَمَالِ وَجْهِكَ ... يَا إِلَهَ الْخَلْقِ أَشْهِدْنَا
وَيَا رَبَّاهُ فِى الدُّنْيَا ... وَفِى الأُخْرَى فَأَمِنَّا
وَأَدْخِلْنَا حِمَاكَ عَلَى ... بُرَاقِ الْفَضْلِ وَالْحُسْنَى
وَوَفِّقْنَا لِمَا تَرْضَى ... وَبِالزُّلْفَى فَأَسْعِدْنَا
صَلاَةُ اللّهِ خَالِقِنَا ... عَلَى الْمَحْبُوبِ سَيِّدِنَا

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه:

(بحر الرمل)

يَا حَبِيبِى قَوِّمْ صِفَاتِى وَذَاتِى ... يَا حَبِيبِى أَحْيِى قَدِيمَ مَوَاتِى
يَا حَبِيبِى أَشْهِدْ بِعَيْنِ جَمَالٍ ... وَامْحَقِ الْبَيْنَ بَيْنَ وَصْفِى وَذَاتِى
أَبْدِلَنْ نِسْبَتِى بِنِسْبَةِ حَىٍّ ... قَوِّ مَنْ وُصْلَتِى بِنُورِ صَلاَتِى
يَاحَبِيبِى مُحِيَتْ جِهَاتٌ وَلاَحَتْ ... عَيْنُ حَقٍّ بِهَذِهِ الْمِرْآتِ
يَا حَبِيبِى مَحَوْتُ ذَاتِى وَلاَحَتْ ... نُورَ ذَاتٍ بِقَيْدِ وَصْفِى وَذَاتِى

يَـا حَبِيبِى مَحَقْـتُ كُلِّــى بِكُلِّــى فَتَرَفَّـــقْ لِزِينَـــةِ الْمِــــرْآتِ
يَـا حَبِيبِــى بِغَيْــرِ نُــورِكَ أَبْــدُو حَــاشَ أَنِّــى أَرَاكَ غَيْــرُ حَيَــاتِى
يَـا حَبِيبِــى بِغَيْــرِ نَــارِ شُــهُودِى وَمَسَــــاسٍ بِرُتْبَــةِ الْمِشْــكَاةِ
رُتْبَــةُ الْعَبْــدِ مَقْصِــدِى وَمُــرَادِى آتِيــاً مَاضِــياً بِسِــرٍّ الــذَّاتِ
خِفْــتُ رَبِّــى مِــنَ الْمَقَــامِ فَهَيِّــئْ لِــىَ مَقَامَــاً بِــأَرْفَعِ الجَنَّــاتِ
وَلِمَــنْ خَــافَ ذَابَ لُبِّــى وَعَقْلِــى فَتَلَطَّــفْ يَــا وَاسِــعَ الْخَيْــرَاتِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه:

(بحر الطويل)

أَدِيـرُوا عَلَـى سَمْعِى حَـدِيثَ الأَحِبَّـةِ فَـذِكْرَاهُمُوا طَرَبِـى وَأُنْسِـى وَلَـذَّتِى
وَزَمْـزِمْ بِـذِكْرَاهُمْ شَـرَابِى فَـإِنَّنِى بِرَشْـفِ شَـرَابِ الْقَـوْمِ مِنْهُمْ هِـدَايَتِى
وَلِلْحَـانِ مِلْ بِـى يَاأَخَـا الشَّوْقِ وَارْوِنِـى بُنُـورٍ تَجَلَّـى فِـى معَـالَم صُـورَتِى
وَذَكِّـرْ فُـؤَادِى بِالْجَمَـالِ الَّـذِى لَهُـمْ فَتِـذْكَارُهُمْ رُوحِـى وَسِـرُّ مُـدَامَتِى
وَلاَتَـذْكُرْ الأَغْيَـارَ إِنْ فَـاحَ طِيـبُهُمْ فَنَشْـرُ شَـذَاهُمْ مِنْـهُ حُسْـنِى وَحِلْيَتِـى
وَلِـى فَـارْوِ آيَـاتِ الْحَقِيقَـةِ مُعْلِنـاً بِأَلْحَـانِهِمْ حَتَّـى تَـرَاهُمْ بَصِيـرَتِى
وَتَشْـهَدُهُمْ عَيْنَـاىَ عِنْـدَ ادِّكَـارِهِمْ وَأَرْوِى أَحَادِيثـاً لَهُـمْ فِـى سَـرِيرَتِى
فَقُــمْ وَتَلَــقَّ الــدُّرَّ مِنِّــى فَـإِنَّنِى لَـدَى السُّـكْرِ مَلْحُوظـاً بِعَيْنِ الْعِنَايَـةِ
وَإِنْ لاَحَظَـتْ عَيْنَـاكَ نُـورَ جَمَـالِهِمْ فَمَـزِّقْ حِجَـابَ الْبَـيْنِ وَانْهَـضْ بِهِمَّـةِ
وَبَـادِرْ لِرَشْـفِ الـرَّاحِ إِنْ لاَحَ بَـارِقٌ يُشِـيرُ لِمَعْنًـى مِـنْ مَعَـانِى الْبِدَايَـةِ
وَذُقْ بِـى شَـرَاباً لِلرِّجَـالِ مُقَدَّسـاً إِذَا مَـا تَجَلَّـى الوَصْـفُ عَـن وَاحِدِيَّتِى
وَمِنْــكَ تَنَاوَلْــهُ فَأَنْــتَ دِنَانُــهُ وَحَـانٌ لَـهُ إِنْ شِـئْتَ فَهْـمَ حَقِيقَتِـى
وَفِيكَ الْشَّـرَابُ الصِّرْفُ لاَحَ لِمَنْ لَـهُ عُيُونٌ يَرَى مِنْ ظَاهِرِ الْحِسِّ غَيْبَتِـى

فَفُكَّ رُمُوزَ الأَيْنِ وَالآنِ وَامْحُ مَا عَلَى رَأْسِ هَذَا الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةِ
وَكُنْ وَاجِداً يَاسَابِحاً فِى عُيُونِهَا وَفِى بَحْرِ أَوْصَافِ الْجَمِيلِ الْجَمِيلَةِ
وَرَتِّلْ مَعَانِى الْحُسْنِ لِلذَّائِقِ الَّذِى بِسِيمَتِهِ لاَحَتْ بُدُورُ الْمَحَبَّةِ
وَغَنِّ بِأَوْصَافِ الْجَمَالِ مُشَوِّقاً أَخَا هِمَّةٍ يَرْجُو نَوَالَ السَّعَادَةِ
وَبُحْ بِاسْمِ مَنْ تَهْوَى وَذَكِّرْ لِمَنْ غَدَا يَخُوضُ بِحَارَ الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِ وِجْهَةِ
وَسَلِّمْ وَسَالِمْ وَانْحُ نَحْوَ أُولِى الْهُدَى فَصُحْبَةُ أَهْلِ الْغَىِّ عَيْنُ الْغِوَايَةِ
وَمِنْ بَابِ نُورِ الْقُدْسِ فَادْخُلْ مُتَابِعاً لَهُ وَتَأَدَّبْ تَحظَى مِنْهُ بِنَظْرَةِ
وَمِنْ حُلَلِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ تَحَلَّ بَلْ وَمِنْ وَصْفِهِ السَّامِى تَجَمَّلْ بِزِينَةِ
وَمِنْ يَدِهِ فَاشْرَبْ هَنِيئاً مُنَزَّهاً بِإِحْسَانِهِ يُولِيهِ أَهْلُ الْمَعِيَّةِ
وَنَادِيهِ يَا نُورَ الْمَجَالِى وَسِرَّهَا وَرَمْزاً خَفِيًّا فِى كُنُوزِ الْهَوِيَّةِ
وَجَوْهَرَ كَنْزٍ أَعْجَزَ الْكُلَّ فَهْمُهُ وَشَمْسٌ تَجَلَّى نُورُهَا بِالْهِدَايَةِ
وَأَصْلٌ تَعَالَى قَدْ تَلأْلأَ نُورُهُ وَلاَحَ الضِّيَا مِنْهُ لِكُلِّ الأَحِبَّةِ
عُبَيْدُكَ مَاضِى مُغْرَماً يُرْتَجِى اللِّقَا تَفَضَّلْ رَسُولَ اللَّهِ وَانْظُرْ لِحَالَتِى
فَوَصْلُكَ يَا غَوْثَاهُ رُوحِى وَرَاحَةٌ وَفَضْلُكَ يَا مَوْلاَىَ بَحْرُ الإِحَاطَةِ
أَغِثْنِى رَسُولَ اللَّهِ وَامْحُ طَلاَسِماً وَثَبِّتْ فُؤَادِى بِالْعُلُومِ الْحَقِيقَةِ
وَزَيِّنْ بِنُورِ الشَّرْعِ كُلَّ ظَوَاهِرِى وَكَمِّلْ بِنُورِ الْحَقِّ عَيْنَ الْبَصِيرَةِ
لِأَشْهَدَ بِالْعَيْنَيْنِ أَصْلِىَ ظَاهِراً وَبِالذَّوْقِ يَامَوْلاَىَ أَشْهَدُ نِسْبَتِى
وَمَتِّعْ رَسُولَ اللَّهِ كُلَّ أَحِبَّتِى وَحَصِّنْهُمُوا يَاسَيِّدِى بِالشَّرِيعة
وَأَهْلِى وَإِخْوَانِى وَكُلُّ مَنِ انْتَمَى وَمَتِّعْهُمُوا يَا سَيِّدِى بِالسَّعَادَةِ
وَزِدْنِى وَإِيَّاهُمْ وَحَقِّكَ رِفْعَةً وَبِالْفَضْلِ وَالِينَا وَمَحْضِ الْمَبَرَّةِ
فَلَيْسَ لَنَا إِلاَّ جَنَابُكَ سَيِّدِى وَجِئْنَا الْحِمَى نَرْجُوا بِكُلِّ الصَّحَابَةِ
وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمُ مَنْ دُعَى عَلَيْكَ صَلاَةُ اللَّهِ فِى كُلِّ لَحْظَةِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه:

(بحر الكامل)

كُرْسِى جَلاَلِ عَرْشِ رَحْمَانِيَّتِى بَلْ سِدْرَةٌ قَدْ زُيِّنَتْ بِحَنَانِهِ
وَجَمَالُ أَوْصَافِى وَأَسْمَاءٌ عَلَتْ عَنِّى انْجَلَتْ لَمَّا تَجَلَّتْ حَضْرَتِى
هُوَ أَنْتَ إِنْ حَقَّقْتَ فَكَّ رُمُوزَهَا قَدْ لاَحَ فِيكَ مُزَيَّناً مِنْ قُدْرَتِى
وَأَنَا يَقِيناً ظَاهِراً لِأَحِبَّتِى خَافٍ عَلَى مَنْ لَمْ يَذُقْ أَحَدِيَّتِى
وَصْفِى وَأَسْمَائِى تَجَلَّتْ وَانْجَلَتْ وَتَنَظَّمَتْ آثَارُهَا مِنْ حِكْمَتِى
لاَ شَيْءَ إِلاَّ وَهُوَ حُسْنٌ ظَاهِراً يَبْدُو مُشِيراً عَنْ حَقِيقَةِ آيَةِ
فَتَمَلَّ بِى وَتَخَلَّ عَنْ هَذَا الخَيَالِ تَفُزْ بِأَرْفَعِ رُتْبَةِ
كُلُّ الَّذِى بِالْحُسْنِ يُشْهَدُ ظَاهِراً هُوَ نُورُ ذَاتٍ نُزِّهَتْ عَنْ شُبْهَةِ
أَسْمَاؤُهَا وَصِفَاتُهَا لاَحَتْ فَلاَ يُرَى غَيْرُهَا فَافْهَمْ رُمُوزَ إِشَارَتِى
هِىَ أَشْرَقَتْ فَأَضَاءَ نُورُ جَمَالِهَا وَتَقَدَّسَتْ بِجَمَالِهَا وَالرَّهْبَةِ
وَتَنَزَّهَتْ عَنْ ان تُرى لجَمَالِهَا مَثَلٌ وَنُورُ مِثَالِهَا فِى رِفْعَةِ
فَهِىَ الْوُجُودُ هِىَ الْحَيَاةُ هِىَ الْعُلاَ جَلَّتْ عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ عَن نِسْبَةِ
ظَهَرَتْ بِقَبْضَةِ نُورِ مَجْلَى ذَاتِهَا وَتَنَزَّلَتْ بِجَمَالِهِ وَالرَّحْمَةِ
وَبِهِ وَمِنْهُ أَضَاءَ نُورُ صِفَاتِهِ فَرَأَيْتُ حَقّاً حُسْنَهُ بِبَصِيرَتِى
وَسَمِعْتُ أَسْرَاراً بِفَضْلِ جَنَابِهِ تُلِيَتْ عَلَىَّ وَمِنْهُ فُزْتُ بِصُحْبَةِ
سَلَبُوا انْتِسَابِى لِى وَأَحْيَونِى بِهِمْ فَتَزَيَّنَتْ بِجَمَالِهِمْ خَلْقِيَّةِ
وَتَبِعْتُهُمْ فَرُقِيتُ بِهِمْ إِلَى الْعُلاَ مِنْ فَضْلِهِمْ فَشَهِدْتُ نُورَ حَقِيقَتِى
وَغَدَا لِمَاضِى عِنْدَ أَصْلِ أُصُولِهِ مِنْ فَضْلِهِ صُوَرٌ بَدَتْ فِى الْحَضْرَةِ
وَبِهِ لِعَيْنِى لاَحَ نُورٍ مُجَمَّلاً بِجَمَالِهِ وَمُؤَيَّداً بالسُّنَّةِ
فَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ رَبِّى دَائِماً وَعَلَى الْكِرَامِ الْمُخْلِصِينَ الصَّفْوَةِ

قال رضى اللّٰه عنه وطيب اللّٰه ثراه:

(بحر الطويل)

تَيَقَّنْتُ يَا مَوْلاَىَ ضَعْفِى وَذِلَّتِى   وَعَدْمِى وَفَقْرِى وَاحْتِيَاجِى وَفَاقَتِى
وَعَجْزِى وَتَقْصِيرِى وَجَهْلِىَ سَيِّدِى   وَظُلْمِى لِنَفْسِى بِاعْتِقَادِىَ نِسْبَةِ
وكُفْرَانِىَ نِعْمَاً أفَاضت تفضلاً   عَلَىَّ وَنِسْيَانِى حَقِيقَةَ أَوَّلِى
وَهَا أَنَا نَدْمَانٌ عَلَى مَا جَنَيْتُ   وَأَسَفِى شَدِيدٌ مِنْ عَظِيمِ إِسَاءَتِى
تَفَضَّلْتَ يَاذَا الْعَرْشِ أَوْجَدْتَنِى عَلَى   بَدِيعِ جَمَالٍ مِنْكَ فِى حُسْنِ صُورَةِ
وَزَيَّنْتَنِى بِالْوَصْفِ وَالإِسْمِ ظَاهِراً   وَفِى بَاطِنِى جَمَّلْتَنِى بِالْحَقِيقَةِ
وَلِى كُلُّ هَذَا الْكَوْنِ أَخْضَعْتَهُ وَقَدْ   أَفَضْتَ بِحَارَ الْحُسْنِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةِ
وَعَامَلْتَنِى بِاللُّطْفِ وَالْوُدِّ مُنْعِماً   عَلَىَّ بِمَحْضِ الْفَضْلِ مِنْكَ بِنِعْمَةِ
وَعَجْزِىَ عَنْ شُكْرِى لِنُعْمَاكَ سَيِّدِى   يَقِينًا لَدَىَّ الآنَ عَيْنُ الْحَقِيقَةِ
فَعَامِلْنِى بِالْفَضْلِ إِنَّكَ أَهْلُهُ   وَعَفْواً إِلَهِى عَنْ ذُنُوبِى وَزَلَّتِى
وَبِالْحُسْنِ بَلْ وَالْجَمِيلُ فَوَالِنِى   وَأَهْلِى وَإِخْوَانِى وَكُلُّ أَحِبَّتِى
وَحَسِّنْ لِىَ حَالِىَ وَشَأْنِىَ كُلَّهُ   وَوَفِّقْنِى لِلشُّكْرِ فِى كُلِّ حَالَةِ
أَفِضْ لِى إِلَهِى بَحْرَ جُودِكَ ظَاهِراً   عَلَىَّ وَنَوِّرْ بِالْيَقِينِ بَصِيرَتِى
وَهَيِّئْ لِى مُلْكاً مِنْكَ بِالْحَقِّ ظَاهِراً   وَأَيِّدْنِى فِيهِ لِنَصْرِ الشَّرِيعَةِ
وَزِدْنِى عِلْماً مِنْ لَدُنْكَ وَحِكْمَةً   وَفَضْلاً بِهِ أَقْوَى لِبَثِّ الْحَقِيقَةِ
وَصَلِّ عَلَى بَابِ الْفُتُوحَاتِ وَالْعَطَا   حَبِيبِكَ طَهَ حُجَّتِى وَسَعَادَتِى

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

تَنَسَّمْ بِرَوْضِ الْوَاحِدِيَّةِ صُورَتِى فَطِيبُ شَذَا هَذَا الوُجُودِ هُوِيَّتِى
وَمَا ثَمَّ فِى ذَا الْكَوْنِ إلاَّ مَظَاهِراً تَلُوحُ وَأَسْمَاءٍ تَجَلَّتْ وَصُورَتِى
وَأَوْصَافُ ذَاتِى لاَحَ مِشْكَاةُ نُورِهَا مِثَالاً لِمَنْ ذَاقَ الشَّرَابَ بِحَضْرَتِى
وَمَا هِىَ فِى كُلِّ الْوُجُودِ بِأَثْرِهِ سِوَى نُورُ مَجْلَى الذَّاتِ بَلْ أَحَدِيَّةِ
بُرَاقٌ لَنَا مِعْرَاجُ قُدْسٍ شُهُودِنَا وَرَفْرَفُنَا الْعَالِى لِمَنْ رَامَ جَلْوَةِ
وَعَرْشٌ لِرَحْمَانِيَّتِى وَجَمَالِهَا وَكُرْسِى جَلاَلٍ عِنْدَ إظْهَارِ قُدْرَتِى
هِىَ الْوَصْفُ وَالأَسْمَاءُ تُنْبِئُ مَنْ لَهُ مَقَامٌ بِسِرِّ الذَّاتِ عِنْ كَنْزِ رَهْبَتِى
وَتَحْجُبُ مَنْ لَمْ يَشْرَبِ الرَّاحَ صَافِياً بِرُؤْيَتِهِ لِلْحُسْنِ بَعْدَ الْهِدَايَةِ
فَفِيهَا جَمَالِى ظَاهِرٌ لِمَنِ اجْتَلاَ وَوَافَا لِي اَلْيَومَ مِنْ بَابِ شِرْعَتِي
وَفِيهَا جَحِيمِى لِلَّذِى يَأْوَى إِلَى مَظَاهِرُهَا فِى غَفْلَةٍ وَضَلاَلَةِ
تَجَرَّدْ إِذَا رُمْتَ الْوُصُولَ إِلَى الْحِمَى عَنِ الْعَقْلِ وَالْمَعْقُولِ إِنْ شِئْتَ وِحْدَةِ
وَوَافِى لِى الْيَوْمَ مِنْ بَابِنَا الَّذِى بِهِ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْهُدَى لِلْأَحِبَّةِ
وَمَنْ مِنْهُ أَوْجَدْتُ الْوُجُودَ بِأَثْرِهِ وَمَنْ هُوَ مِنْ نُورِى وَمِنْ سِرِّ آيَتِى
تَمَسَّكْ بِهِ يَا مَنْ تُرِيدُ وِصَالَنَا وَثِقْ وَاعْتَقِدْ تَحْظَى بِوَصْلِى وَرُؤْيَتِى
إلَهِى بِهِ مَتِّعْ مُحَمَّدَ مَاضِياً بِرَشْفِ رَحِيقِ الصَّفْوِ فِى كُلِّ حَضْرَةِ
وَأَدْخِلْنِى فِى حِصْنِهِ وَمَنْ انْتَمَى وَأَهْلِى وَإِخْوَانِى وَكُلُّ أَحِبَّتِى
وَجَمِّلْ إِلَهِى ظَاهِرِى بِصِفَاتِهِ وَزَيِّنْ إِلَهِى بَاطِنِى بِالْحَقِيقَةِ
وَأَيِّدْ طَرِيقِى بِاتِّبَاعِى لِنُورِهِ لِأَحْيَا سَعِيداً نَاصِراً لِلشَّرِيعَةِ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ عَلَيْهِ وَأَتْبَاعٍ لَهُ وَالصَّحَابَةِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه:

(بحر الخفيف)

صُورَةُ الحُسْنِ قَدْ تَجَلَّتْ وَلاَحَتْ   وَمَعَانِيهِ بِالصَّفَا لِىَ بَاحَتْ
وَسَمِعْتُ الْخِطَابَ مِنِّى عَيَاناً   وَالْمَجَالِى لِعَيْنِى قَلْبِى تَرَاءَتْ
وَرُفِعْتُ حَتَّى شَهِدْتُ جَمَالِى   فَوْقَ عَرْشِى وَذَاتُ وَصْفِى أَقَامَتْ
وَرَأَيْتُ الْوُجُودَ عُلْواً وَسُفْلاً   خَاضِعاً لِى وَعَيْنُ حُجْبِى تَوَالَتْ
وَانْفَرَضْتُ فِى الْكَوْنِ شَرْقاً وَغرْباً   وَفُحُولُ الرِّجَالِ لِى قَدْ تَدَانَتْ
ظَهَرَتْ صُورَتِى بِعَالَمِ أَعْلَى   وَمِنَ الْبَدْرِ شَمْسُ قُدْسِى أَضَاءَتْ
وَتَجَلَّتْ فِى كُلِّ عَالَمِ سُفْلِى   نِسْبَتِى وَانْجَلَتْ وَفِيهِ تَسَامَتْ
فَأَنَا الْوَصْفُ إِنْ أَرَدْتَ انْتِسَابِى   وَأَنَا الإِسْمُ رَمْزُ ذَاتِى تَعَالَتْ
وَأَنَا الْكُلُّ بَلْ أَنَا الْفَرْدُ فَافْهَمْ   وَبِحُسْنِى أَرْوَاحُ أَهْلِى هَامَتْ
مَنْ يَذُقْ قَطْرَةً مِنَ الرَّاحِ عِنْدِى   شَهِدَ الْكُلُّ وِحْدَةً مَاتَنَاهَتْ
وَرَآى الْكَوْنُ قَبْضَةُ النُّورِ فَافْهَمْ   وَتَنَبَّهْ مَعْنَى رُمُوزِى تَنَاهَتْ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه:

(بحر الخفيف)

ظَهَرَ النُّورُ وَانْجَلَتْ آيَاتِى   بِشُهُودِى لِبَدْرِ أُفْقِ الصِّفَاتِ
وَتَجَلَّتْ بِمَظْهَرِ الْحُسْنِ حَتَّى   قَدْ عَلاَنِى الْجَمَالُ وَهُوَ حَيَاتِى
وَشَهِدْتُ لَمَّا انْجَلَى لِىَ أَنِّى   فِى مَقَامٍ أَرْقَى مِنَ الْجَنَّاتِ
وَبَدَا لِى فِى وَجْهِهِ سِرُّ مَجْلَى   ذَاتُ قُدْسٍ فِى حَيْطَةِ البَيِّنَاتِ
يَا سُرُورِى بِهِ وَيَا طُولَ أُنْسِى   وَوَصَلْنَا بِهِ إِلَى الحَضَرَاتِ

وَرُفِعْــتُ فَــوْقَ الْبِــرَاقِ سُــحَيْراً   لِعَطَايَــاهُ بَــلْ وَمَحْــضُ الْهِبَــاتِ
قَــدْ مُنِحْنَــا مِــنْهُمْ وَنِلْنَــا مُــرَادًا   لَــمْ يَنَلْــهُ إِلاَّ الصِّــدِّيقُ الْمُــوَاتِ
فَتَــأَدَّبْ وَاخْضَــعْ لَــدَيْهِمْ تَــرَاهُمْ   هُــمْ بُــدُورُ الْوُجُــودِ فِــى الْهَــالاَتِ
وَتَنَــاوَلْ مِــنْهُمْ رَحِيــقَ التَّــدَانِى   تَشْــهَدُ الْحَــقَّ ظَـاهِراً فِـى الصِّـفَاتِ
وَتَــرَاهُ فِــى كُــلِّ شَــيْئٍ تَــرَاهُ   ظَــاهِراً بَاطِنــاً عَلَــى الْهَيْئَــاتِ
فَــافْنَى عَــنْ غَيْــرِهِمْ وَمِـلْ لِحِمَـاهُمْ   فَهُــمْ قُــدْوَتِى وَهُــمْ سَــادَاتِى

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

استغاثة له بسواكن

(بحر البسيط)

يَــا رَحْمَــةً ظَهَـرَتْ لِلْخَلْـقِ أَجْمَعِهِـمْ   وشمسُ فضلٍ لكلِّ الكونِ قد ظهرتْ
يَــا نِعْمَــةً عَمَّــتِ الــدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَــا   بِآيَــةٍ لِلْهُــدَى وَالنُّــورِ قَــدْ تُلِيَــتْ
يَا كَعْبَةَ الْجُودِ وَالإِحْسَانِ لِى أَمَلٌ   وَقَــدْ قَصَــدُتُك فَــرِّجْ شِــدَّةً عَظُمَــتْ
يَا سَيِّدِى يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ وَيَا غَوْثَ   الأَنَــامِ أَجِــرْ فَــالنَّفْسُ قَــدْ سَــئِمَتْ
أَغِــثْ وَأَدْرِكْ رَسُــولَ اللَّــهِ عَبْــدَكَ   إِذْ عَيْنِى لِحُسْنِكَ يَا مَوْلاَىَ قَد نَظَرَتْ
لِــى غَايَــةٌ يَــا رَسُــولَ اللَّــهِ تَعْلَمُهَــا   وَذَاتُ طَـهَ عَلَـى الإِحْسَانِ قَدْ جُبِلَتْ
وَلاَ يُـرِدْ الَّــذِى وَافَــاكَ مُفْتَقِــراً إِلاَّ   بِكُــلِّ الَّــذِى يَرْجُــوهُ قَــدْ سَــمَحَتْ
فَــامْنُنْ عَلَــىَّ بِوَصْـلٍ كَــىْ أَفُـوزَ بِـهِ   وَاسْمَحْ وَحَقِّكَ لِى فَالرُّوحَ قَدْ عَشِقَتْ
أَفِضْ عَلَّـى بِحَـارَ الْجُـودِ مِنْـكَ فَلِـى   رُوحٌ لِحُسْــنِكَ يَــا مَــوْلاَىَ قَــدْ طَلَبَــتْ
وَلَـيْسَ لِـى غَيْـرَ طَـهَ بَـلْ وَعِتْرَتِـهِ   مَنْ مِنْهُمُـوا أَنْعُمُ الـرَّحْمَنِ قَدْ نُشِرَتْ
يَاسَيِّدِى بِـأَبِى بَكْـرٍ أَجِـبْ طَلَبِــى   وَكُنْ مُغِيثِى فَسُحْبُ الْفَضْلِ قَدْ هَطَلَتْ

رَجَوْتُ جَاهَكَ بِالْفَارُوقِ خُذْ بِيَدِى   يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ فَالرَّاحَاتُ قَدْ بُسِطَتْ
إِنِّى اسْتَجَرْتُ بِعُثْمَانِ وَصُحْبَتِهِ   مُسْتَشْفِعاً وَبِآيَاتٍ بِهِ جُمِعَتْ
وَبِالإِمَامِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينِ عَلِى   مَنْ مِنْهُ شَمْسُ الْهُدَى بِالنُّورِ قَدْ سَطَعَتْ
غَوْثُ الأَنَامِ أَبُو الحَسَنَيْنِ حُجَّتُنَا   بَابُ الْعُلُومِ بِهِ لاَ شَكَّ قَدْ وَضُحَتْ
وَبِالبَتُولِ وَنَجْلَيْهَا الْكِرَامِ وَمَنْ   قُلُوبُهُمْ بِعُلُومِ الْمُصْطَفَى مُلِئَتْ
وَبِالصَّحَابَةِ وَالأَتْبَاعِ قَاطِبَةً   يَا سَيِّدى فَاسْتَجِبْ فَالرُّوحَ قَدْ سَأَلَتْ
عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَيَا   شَمْسُ الْحَقِيقَةُ ذَاتُ اللّهِ قَدْ صَلَّتْ
أَدِمْ إِلَهِى صَلاَةً مِنْكَ وَاصِلَةً   عَلَى الْحَبِيبِ الَّذِى أَنْوَارُهُ سَطَعَتْ
وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَعِتْرَتِهِ   وَالْمُسْلِمِينَ وَبِالْبُشْرَى لَقَدْ خُتِمَتْ

قال رضى اللّه عنه :. وطيب اللّه ثراه

(بحر المديد)

رَاحَ قُدْسِى قَدْ صَفَا وَحَقِيقَتِى   قَدْ أَضَاءَتْ وَانْجَلَتْ مِنْ وِحْدَتِى
وَانْجَلَى الْإِسْمُ بِسِرٌ غَامِضٍ   مِنْهُ قَدْ لاَحَتْ شُمُوسُ هِدَايَتِى
وَانْمَحَى الْبَيْنُ وَأَشْرَقَ نُورُهَا   وَشُمُوسٌ أَشْرَقَتْ مِنْ وِحْدَتِى
صِرْتُ نُورَ الْكَنْزِ سِرًا ظَاهِرًا   وَانْجَلَتْ ذَاتِى بِسِرٌ هِدَايَتِى
وَصَفَا نُورِى لِكُلٌ مُشَاهِدٍ   قَدْ رَآى نُورِى بِعَيْنِ بَصِيرَتِى
وَأَنَا الْكَنْزُ الْمُطَلْسَمُ وَالْخَفَا   وَأَنَا الذَّاتُ تَعَالَتْ صُورَتِى
وَأَنَا الْغَيْبُ الْمَصُونُ بِظَاهِرٍ   إِنْ تُرِدْ تَرْقَى فَنَزِّهْ حَضْرَتِى
نُورُ ذَاتِى لاَحَ صِرْفًا مُشْرِقًا   قَدْ يُشَاهَدُ بِالصَّفَا لِأَحِبَّتِى
قُمْ وَسَلِّمْ لِى تَنَلْ كُلَّ الْهَنَا   بَلْ وَتَحْظَى بِالصَّفَا وَحَنَانَةِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

بطهنشا سنة ١٣١٧ هـ

(بحر الطويل)

تَـرَنَّمْ بِأَوْصَـافِ الْجَمِيـلِ إِذَا انْجَلَـتْ ... بِهَا وَلَهَا فِى ذَاتِ وَصْفِكَ قَدْ بَـدَتْ
وَإِنْ مُحِيَـتْ كَـافٌ بِهَـاءٍ وَأَشْـرَقَتْ ... بِصَادِكَ عَيْنُ الْحَقِّ بِالسِّرِّ إِنْ صَفَتْ
وَلَاحَـتْ لِمِـيمِ السِّـرِّ لَامُ نَزَاهَــةٍ ... وَأَلِـفٌ بِـأَوَّلِ تَعْيِينَاتِهَـا لَـكَ أَقْمَـرَتْ
وَنُـورُ ارْتِبَـاطِ العُلْـوِ بِالسُّفْلِ مِنْـهُ قَدْ ... تَـرَاءَتْ لِقَـافٍ بَعْـدَ سَـلْبِكَ أَوْجَبَـتْ
لَـدَيْهَا أَفِـضْ بَحْـرَ التَّجَلِّـى مُتَرْجِمـاً ... بِأَسْـرَارِ غَيْـبٍ عَنْ سِوَاكَ قَدْ خَفَـتْ
وَشَـاهِدْ بِـكَ النُّـورُ الَّـذِى أَنْـتَ فَرْعُـهُ ... إِذَا مَـا انْجَلَتْ ذَاتِى بِعَرْشِىَ وَاسْـتَوَتْ
فَـلاَ قَـافُ تَبْدُو بَلْ وَلاَ السِّينُ عِنْدَهَا ... وَلاَ النُّـونُ قَدْ تَبْدُو لِمَنْ هُـوَ قَدْ ثَبَـتْ
وَلَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ الزَّيْـتُ وَالنُّـورُ ظَـاهِرٌ ... وَبَاطِنُـــهُ ذَاتُ النَّزَاهَـــةِ هَيْمَنَـــتْ
وَفِى شَجَرَةِ الزَّيْتُونِ بَعْدَ انْمَحَى السِّوَى ... تَـرَاكَ بِحَضَـرَاتٍ مِـنَ الْحَـقِّ عَيَّنَـتْ
تَكُـنْ وَصْـفُهُ وَالإِسْـمُ زِينَـةُ ذَاتِـهِ ... وَلَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ الـذَّاتُ جَلَّـتْ وَنُزِّهَـتْ
لَـدَيْهَا الْجُنُـونُ الصِّـدْقُ يَحْلُـو لِـوَارِدٍ ... بِهِ يَرْتَضِى مَنْ فِيهِ ذَاتِى قَدِ انْجَلَتْ
يُـدَكُّ إِذَا طُـورُ التَّجَلِّـى وَتَنْجَلِـى ... بِـهِ آيَـةٌ لِلْحُسْنِ بِالْحُسْنِ قَدْ سَـمَتْ
وَيَصْـعَقُ مُوسَـى الْعَـزْمُ وَالنُّـورُ سَـاطِعٌ ... وَيَبْدُوا النِّدَا مِنْ حَضْرَةٍ قَدْ تَقَدَّسَـتْ
لَـدَيْهَا تَـرَى عَـيْنُ الْجَمِيـلِ لِعَيْنِهَـا ... وَعَيْنَــانِ مُوسَــى لِلْحَقِيقَــةِ مَــا رَأَتْ
وَمَــا ثَـمَّ إِلاَّ هُــوَ تَجَلَّــى بِوَصْــفِهِ ... لَـهُ قَـدْ يُـرَى فِـى صُـورَةٍ مِنْـهُ زُيِّنَـتْ
فَأَنْتَ لَـهُ الْمِـرْآتُ إِنْ شِـئْتَ أَنْ تَـرَى ... وَفِيكَ انْجَلَتْ شَمْسِى بِفَضْلِى وَأَشْـرَقَتْ
وَأَنْـتَ حِجَـابٌ إِنْ شَـهِدْتُكَ ظَـاهِرٌ ... فَلاَ تَطْلُبَنْ وَصْلِى إِذَا النَّفْسُ قَدْ نَـأَتْ
وَفِيـكَ مِـنَ الآيَـاتِ مَـا لَـو شَـهِدْتُهُ ... لَعَايَنْـتُ أَوْصَـافِى بِرَوْضِـكَ أَزْهَـرَتْ

فَأَنْتَ رِيَاضُ الحُسْنِ بَلْ وَدِنَانُهُ   وَحَانُ مُدَامَاتٍ وَهَاهِيَ قَدْ صَفَتْ
تَنَاوَلْ بِمَا أَوْدَعْتُ فِيكَ مُدَامَتِي   فَفِيكَ الصَّفَا لَوْ أَنَّ عَيْنُكَ أَبْصَرَتْ
وَمِنْ بَابِنَا الْمَأْمُونُ طَهَ فَقُمْ إِلَى   تَنَاوُلْ وَصْلِي إِنْ عيُونُكَ قَدْ رَأَتْ
هُوَ الشَّمْسُ شَمْسُ الْحَقِّ يَبْدُو ضِيَاؤُهَا   لِعَيْنٍ تَجَلَّتْ بِالْجَمَالِ وَعَايَنَتْ
هُوَ النُّورُ نُورُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَضْرَةٍ   وَسِرٌّ سَرَى يَبْدُو لِرُوحِكَ إِنْ وَفَتْ
عَلَيْكَ أَيَا نُورَ الْمَجَالِي وَحُسْنِهَا   صَلاَةٌ بِهَا رُوحِي لِوَصْفِكَ جُمِّلَتْ

قال رضي اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر البسيط)

يَا سَاقِيَ الرَّاحِ فِي رَوْضِ الْمُنَاجَاتِ   أَدِرْ شَرَابَ مَجَالِي حَضْرَةِ الذَّاتِ
صِرْفاً عَلَيْنَا وَرَوِّحْنَا بِمَظْهَرِهَا   فَالرُّوح هَامَتْ إِلى كَشْفِ الْحَقِيقَاتِ
وَافَتْ بِلَا شَبَحٍ نَحْوَ الْحِمَى وَلَهَا   شَوْقٌ شَدِيدٌ إِلى كَشْفِ الإِشَارَاتِ
رُفِعَتْ إِلىَ الْعَرْشِ وَالْأَشْوَاقُ   تَجْذِبُهَا مِنْهَا لَهَا تَارَةً فِي كُلِّ حَضَرَاتِ
وَتَارَةً أَنْتَ تَسْقِيهَا فَتُسْكِرُهَا   بِطِيبِ رَاحِكَ يَا مُجْلِي الْكَمَالَاتِ
حَتَّى تَرَاءَتْ لَهَا مِنْ طَيْبَةٍ عَلَناً   شَمْسُ التَّحقق فِي بَدْرِ الْكَمَالَاتِ
فَاسْتَرْجَعَتْ لِحِمَى نَاسُوتِهَا وَلَهَا   بِهِ كَمَالُ شُهُودِي وَصْفُ حَالَاتِ
حَتَّى أَضَاءَتْ عَلَى النَّاسُوتِ شَمْسُ   حِمَى مَجْلاَهُ قَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ عِبَارَاتِي
وَتَرْجَمَتْ رُوحُ (مَاضِي) وَهِيَ عَاجِزَةٌ   عَنْ دَرْكِ أَسْرَارِهَا فِي الإِسْمِ وَالذَّاتِ
لَكِنَّ طِيبَ شَرَابِ الْحَانِ جَنَّبَنِي   فَبُحْتُ عَنْ حُسْنِ أَوصَافِي وَهَيْئَاتِي
أَنَا الْجَمَالُ الَّذِي عَنْهُ الْوَرَى عَجَزُوا   وَالرَّوْضُ أَدْهَشَ مَنْ قَدْ شَمَّ نَسَمَاتِي
أَنَا الجَمَالُ وَبِي كُلُّ الوُجُودِ بَدَا   مُزَيَّنَا فَتَدَبَّرْ سِرَّ كَلِمَاتِي

أَنَـا الصِفَاتُ أَنَـا الأَسْمَاءُ مَظْهَرُهَـا وَجَـوْهَرُ الْكَنْـزِ فِـى سَـلْبِى لإِثْبَـاتِى
أَنَـا الشَّرَابُ أَنَـا السَّاقِى وَلَيْسَ سِوَى نُـورِى تَجَلَّـتْ بِـهِ مَعْنَـى جَـلاَلاَتِ
مِنِّـى وَبِـى وَأَنَـا فِيـهِ مُنَزَّهَـةٌ ذَاتِـى وَفِيـهِ بَـدَتْ لِلْعَـيْنِ آيَـاتِ
فَاشْرَبْ بِذَوْقِكَ رَاجِى مُحْسِنًا فَحِمَى هَـذَا الشَّـرَابُ مَصُـونٌ بِالشَّـرِيعَاتِ
فَبِاتِّبَـاعِ رَسُـولِ اللَّـهِ فَاطْلُبْـهُ تَحْظَـى وَتَـدْخُلَ فِـى حَـانِ الْمَعِيَّـاتِ
وَاحْفَـظْ لِسُـنَّتِهِ وَاسْـلُكْ طَرِيقَتَـهُ وَاحْذَرْ تَمِلْ تُلْقَـى فِـى نَـارِ الضَّـلاَلاَتِ
وَاطْلُبْـهُ مِـنْ وَارِثٍ صَـحَّتْ وِرَاثَتُـهُ تَلُـوحُ مِـنْ فِيـهِ أَنْـوَارُ الْهِـدَايَاتِ
وَاحْفَـظْ إِذَا سَمِعَتْ أُذُنَـاكَ جَـوْهَرَةً وَاحْـرِصْ عَلَيْهَا تَنَـلْ كُـلَّ السَّعَادَاتِ
فَـوَارِثُ النُّـورِ بَـابٌ لِلنَّبِـىِّ بِـهِ تَـذُوقُ مِـنْ ذَاتِـهِ طِيـبُ الْحَقِيقَـاتِ
وَالْـوَارِثُ الْفَـرْدُ غَـوْثُ الْوَقْـتِ أَجْمَعُـهُ تُجْلَى عَلَيْـهِ شُمُوسُ الْوَصْـفِ وَالـذَّاتِ
وَيُشْـرَبُ الْـرَاحُ صِـرْفاً مِـنْ يَدَيْـهِ وَقَـدْ يُعْطِيـهِ طَـهَ مَعَـالِيمَ الإِشَـارَاتِ
فَيَسْـتَمِدُّ جَمِيـعُ الْكَـوْنِ مِنْـهُ وَمِـنْ أَلْفَاظِـهِ تَنْجَلِـى شَـمْسُ الْفُتُوحَـاتِ
وَقَـدْ بَلَغْـتُ بِفَضْـلِ الْمُصْـطَفَى رُتَبًـا بِهَـا وَصَـلْتُ إِلَـى أَعْـلاَ الْكَمَـالاَتِ
شَـرِبْتُ مِـنْ يَـدِهِ مَعْنَـى مَعِيَّتِـهِ وَلاَحَ لِـى بَـدْرُهُ يُنْبِـى بِإِثْبَـاتِ
بِفَضْلِهِ نَـالَ (مَاضِيـى) رُتْبَـةً شَـرُفَتْ وَفُـزْتُ مِنْـهُ بِـإِكْرَامٍ وَحَسَـنَاتِى
سَمِعْتُ بَـلْ وَبَصُـرْتُ حُسْـنَهُ وَلَكُـمْ شَـهِدْتُ حِسًّا وَذَوْقًـا صُـورَةَ الـذَّاتِ
هَـذَا مَقَـامٌ رَفِيـعٌ لاَيُنَـالُ سِـوَى بِـهِ فَسَـالَهُ تَنَـلْ كُـلَّ الْمَسَـرَّاتِ
أَدِمْ عَلَيْـهِ صَـلاَةً مِنْـكَ دَائِمَـةً يَـا رَبَّنَـا وَسَـلاَمًا لِلتَّحِيَّـاتِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

عَلاَنِــى النُّــورُ حَتَّــى شَــهِدْتَنِى ... أَنَا هُوَ صِرْفًا بَعْدَ سَحْقِى لِصُورَتِى
وَزَالَ سَحَابُ النَّأْيِ عَنِّى وَصَحَّ لِى ... لَدَى مَحْوِ أَوْصَافِى شُهُودُ حَقِيقَتِى
تَحَقَّقْتُ أَنِّى فَرْعُ قَبْضَةِ نُورِهِ ... وَأَنِّى بِهِ عَنْهُ وَفِيهِ هِدَايَتِى
حَيَاتِى وُجُودِى بَلْ وَسَمْعِى وَنَاظِرِى ... وَحِسِّى وَلَمْسِى بَلْ وَذَوْقِى وَصُورَتِى
وَعِزِّى وَسَعْدِى ثُمَّ مَجْدِى وَرِفْعَتِى ... وَأُنْسِى وَطَرَبِى بَلْ سُرُورِى وَنِعْمَتِى
وَاعْتِقَادِى أَنَّنِى أَنَا عَبْدُهُ ... هُوَ الجَنَّةُ الفَيْحَاءُ غَايَةُ بُغْيَتِى
وَمَحْوِى وَعَدْمِى بَلْ فَنَائِى وَذِلَّتِى ... إِذَا شَهِدَتْ أَثَرًا لِغَيْرِكَ مُقْلَتِى
فَثَبِّتْ رَسُولَ اللّهِ عَبْدَكَ (مَاضِيًا) ... بِنُورِ الْيَقِينِ الْحَقِّ فِى كُلِّ حَضْرَةِ
وَأَيِّدْ (مُحَمَّدَ مَاضِيًا) وَمُرِيدَهُ ... وَأَهْلِى وَأَوْلاَدِى بِنُورِ الْحَقِيقَةِ
وَإِخْوَانِى وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ ... بِفَضْلِكَ يَا طَهَ وَحُسْنَ الْمَسَرَّةِ
عَلَيْكَ مِنَ اللّهِ الْمُهَيْمِنِ دَائِمًا ... صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى التَّحِيَّةِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

إِلَى كَعْبَةِ الأَمَالِ أَرْفَعُ حَاجَتِى ... وَبِالسَّيِّدِ الأَسْمَى تُفَرَّجُ كُرْبَتِى
وَمَنْ رَامَنِى بِالسُّوءِ فَاللّهُ خَاذِلٌ ... لَهُ وَنَصِيرٌ لِى وَمُعْلِى لِرُتْبَتِى
لَهُ قَدْ رَفَعْتُ الأَمْرَ أَرْجُو نَوَالَهُ ... وَفَوَّضْتُ شَأْنِى لِلْعَلِيمِ بِحَالَتِى
بِمَوْلاَكِ يَا نَفْسِى اطْمَئِنِّى فَإِنَّهُ ... هُوَ الْوَاحِدُ الْفَعَّالُ عَيْنُ الْحَقِيقَةِ
وَلَيْسَ سِوَى الرَّحْمَنِ فِى الْكَوْنِ فَاعِلٌ ... وَرُؤْيَةُ غَيْرُ اللّهِ عَيْنُ الضَّلاَلَةِ

أَرُونِــــى إِلَهًــــا فَــــاعِلاً وَمُــــدَبِّرًا   سَــوَاهُ تَعَــالَى اللَّــهُ عَــنْ كُــلِّ شُــبْهَةِ
إِلَهِـــى فَثَبِّـــتْ بِـــالْيَقِينِ مُحَمَّـــدًا   وَأَشْـــهِدْهُ بِالتَّوْحِيـــدِ حَـــقَّ الشَّـــرِيعَةِ
وَحَقِّقْـــهُ بِـــالنُّورِ الْقَـــدِيمِ وَقَـــوِّهِ   وَأَدْخِلْـهُ رَوْضَ الْقُـرْبِ حَـانَ الْكَرَامَـةِ

قال رضى اللّه عنه وطيب اللّه ثراه

(بحر الخفيف)

ظَهَـــرَ النُّـــورُ وَانْمَحَـــى نَاسُـــوتِى   وَتَقَـــوَّى بِنُـــورِهِ لاَهُـــــوتِى
كُشِـفَ الأَيْــنُ عَــنْ عَيَــانِى حَتَّـــى   قَــدْ تَجَلَّــى الْمَلَكُــوتُ بِــالرَّهَبُوتِ
وَتَبَـــدَّتْ هُـــوِيَّى عِنْـــدَ مَـــرْآى   طُــورُ سِــينَا قَــدْ دُكَّ مِــنْ جَبَــرُوتِ
وَبَـــدَا الرُّشْـــدُ وَانْجَلَـــتْ ظُلُمَـــاتٌ   وَأَضَـــاءَتْ شَـــمْسُ الْهُـــدَى بِثُبُـــوتِ
رُفِعَـــتْ رَايَتِـــى عَلَـــى كُـــلِّ عَـــالٍ   بِفَنَـــائِى عَنِّـــى وَعَـــنْ مَلَكُـــوتِى

قال رضى اللّه عنه وطيب اللّه ثراه

(بحر الخفيف)

لَـــوْ شَـــهِدْنَا سِـــوَاكَ طَرْفَـــهُ عَـــيْنٍ   حَجَّبَتْنَـــا عَـــنْ نُـــورِكَ الظُّلُمَـــاتُ
قَـــدْ شَـــهِدْنَا بَهَـــاكَ فِـــى كُـــلِّ شَـــيْءٍ   وَأَضَـــاتْ مِـــنْ نُـــورِكَ الآيَـــاتُ
يَـــا جَمَـــالاً أَضَـــاءَ فِـــى كُـــلِّ شَـــيْءٍ   وَلِـــذَاكَ أَلَبِهَـــا أَنَـــا الْمِـــرْآتُ
قَـــدْ عَشِـــقْنَاكَ وَالْهُيَـــامُ عَلاَنِـــى   وَلِـــىَ الْمَحْـــوُ فِيـــكَ وَالإِثْبَـــاتُ
زَادَ عِشْـــقِى حَتَّـــى شَـــهِدْتُكَ حَسْـــبِى   وَبِـــذَاتِى بَـــدَتْ لِـــى الْبَيِّنَـــاتُ
مَظْهَـــرُ الْحُسْـــنِ صُـــورَتِى وَجَمَـــالِى   لِبُـــدُورِ الْهُـــدَى هُـــوَ الْهَـــالاَتُ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

نَعَمْ قَدْ عَلاَنِى الْحُبُّ مِنْ فَرْطِ نَظْرَةٍ   وَهَيَّمَنِى الْحُسْنُ الْبَدِيعُ بِلَحْظَةِ
وَأَسْلَمَنِى عِشْقُ الْجَمَالِ إِلَى الضَّنَا   وَنَارُ اشْتِيَاقِى أَسْلَمَتْنِى لِصَبْوَتِى
عَشِقْتُكُمُوا صِرْفًا وَبُحْتُ بِحُبِّكُمْ   وَأَيْقَنْتُ أَنَّ الْحُبَّ عَيْنُ هِدَايَتِى
وَكَيْفَ وَأَسْرَارُ الْجَمَالِ لَنَا بَدَتْ   بِمَظْهَرِهَا السَّامِى تُشِيرُ بِوِحْدَةِ
وَأَسْكَرَنِى مِنْ خَمْرَةِ الْوَجْدِ مُبْدِئٌ   وَتَحْقِيقُ أَوْصَافِى وَسَلْبِى لِهَيْئَتِى
فَمِنْ سِرِّ أَسْرَارِ الْحَقِيقَةِ مَظْهَرِى   بِأَنِّى وَأَفْنَانِى شُهُودُ حَقِيقَتِى

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الخفيف)

مَبْدَأُ الْبَدْءِ آخِرُ الآيَاتِ   قَبْضَةُ النُّورِ نُورُ بَدْرِ الصِّفَاتِ
رُوحُ كُلِّ الأَكْوَانِ مَنْ مِنْهُ كَانَتْ   بَلْ وَكُلُّ الْكُلِّ ذِى الكُلِّيَاتِ
عَالَمُ الْمُلْكِ قَبْضَةٌ وَسَنَاهُ   وَرِيَاضُ الْمَلَكُوتِ كَالْهَالاَتِ
سِرُّهُ قَدْ سَرَى بِرُوحٍ وَشَبَحٍ   وَتَجَلَّى بِالْيُمْنِ وَالْبَرَكَاتِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

لِمَوْلاَىَ أَمْرِى قَدْ رَفَعْتُ وَحَالَتِى   وَحَسْبِىَ أَنَّ اللَّهَ يَكْشِفُ كُرْبَتِى
إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ يَمَّمْتُ قَاصِدًا   بِطَهَ الَّذِى يُرْجَى لِكُلِّ مُلِمَّةِ

أَنِلْنِـى الَّـذِى أَبْغِيـهِ بِـالقُرْبِ وَالصَّـفَا   وَهَيِّـئْ لِـى يَـارَبَّ كُـلَّ مَسَـرَّةِ
وَكُـنْ يَاشَـفِيعَ الْمُـذْنِبِينَ مُسَامِحِى   وَعَفْـوًا عَـنِ الـزَّلاَّتِ يَـاذَا الْمَبَـرَّةِ
إِلَهِـى إِلَهِـى قَـدْ عَلَتْنِـى مَصَـائِبٌ   مِنَ الذَّنْبِ وَالتَّقْصِيرِ فِى شَرْعِ شِرْعَةِ
وَقَـدْ ذَلَّنِـى جَهْلِـى وَبُعْـدِى وَالْهَـوَى   وَأَنِّـى بِـأَنِّى لاَ بِـكَ الْيَـوْمَ نُصْـرَتِى
وَمَـا ضَـرَّنِى إِلاَّ إِشْـتِغَالِى بِالَّـذِى   ضَمِنْتُ وَتَقْصِـيرِى بِوَاجِـبِ إِمْرَتِـى
وَعِلْمُـكَ يَاأَللَّـهُ بِـى وَبِحَـالَتِى   بِـهِ ثِقَتِـى فِـى مُنْتَهَـاىَ وَنَشْـأَتِى
إِلَهِـى بِنُـورِ الْقُـدْسِ نَـوِّرْ بَصِـيرَتِى   وَبِـالْقُرْبِ مِنْـكَ أَرْفَـعْ مَقَـامِى وَرُتْبَتِـى

قال رضى اللّه عنه وطيب اللّه ثراه

(بحر البسيط)

إِثْبَـاتُ مَحْـوِ وُجُـودِ الْغَيْـرِ إِثْبَـاتِ   وَمِـنْ تَغَيُّـرِ حَـالِ الْكَـوْنِ آيَـاتِ
وَفِـى التَّنَقُّـلِ مِـنْ كَـوْنٍ إِلَـى كَـوْنٍ   إِيجَـابِ سَلْبٍ لِمَـنْ يَـدْرِى الحَقِيقَـاتِ
وَفِـى التَّرَقِّـى بَقَـاءُ لِلَّـذِى ثَبَتَـتْ   لَـهُ السَّـعَادَةُ فِـى حَـالِ الْكَمَـالاَتِ
فَاسْلُبْ وُجُودَ السِّوَى وَاحْكُمْ بِوِحْدَتِهِ   فَـالْكَوْنُ مَظْهَـرُهُ عِنْـدَ الإِشَـارَاتِ
وَالْكَوْنُ مِـنْ قَبْضَـةِ الأَنْوَارِ فِـى أَزَلٍ   فَهَـلْ تَـرَاهُ سِـوَىً يَـاذَا النَّصِـيرَاتِ
حَقِّـقْ تُوَحِّـدْ وَذق رَاحًـا مُعَتَّقَـةً   وَصَـاحِبْ الْقَـوْمَ تَظْفَـرْ بِالسَّـعَادَاتِ
وَاشْهَدْ مُكَوِّن هَذَا الْكَوْنِ مِنْ نَظَرٍ   عَيْنَـاكَ بَهْجَتُـهُ فِـى زِىٍّ هَيْئَـاتِ
وَاحْكُمْ بِنُورٍ مِنَ الكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ قَدْ   بَـدَا بِـهِ الْكَـوْنُ فِـى بَـدْءِ البِـدَايَاتِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

بَدَا لِفُؤَادِى نُورُ حُسْنِ صِفَاتِهِ   مُشِيرًا بِأَنِّى مَظْهَرُ الآيَاتِ
وَمِنْ قَمَرِى شَاهَدْتُ شَمْسًا مُضِيئَةً   فَلَذَّ لَدَىَّ الْجَمْعُ وَهْوَ حَيَاتِى
وَعَايَنْتُ أَنِّى بَاقِيًا غَيْرَ أَنَّنِى   أَرَانِى فِى كَوْنِى مَعَ الأَمْوَاتِ
جَمَعْنَا لِلْضِدَّيْنِ الْفَنَاءَ مَعَ الْبَقَا   فَمُتْنَا وَعِشْنَا فِى شُهُودِ الذَّاتِ
وَأَشْهَدَنَا الْمَحْبُوبُ فِى حَضْرَةِ الرِّضَا   مَشَاهِدَ حُسْنِى فِى رُبَى الْجَنَّاتِ
وَمَالَ بِنَا لِلْقُدْسِ وَهْوَ إِمَامُنَا   إِلَى سُلَّمِ التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ
فَشَمْسُ وَمِيضِ الْبَرْقِ مِنْ طِيبِهِ   بَدَتْ لِيُنْبِئَنَا بِالسِّرِ سِرُّ الذَّاتِ
فَطَارَتْ بِنَا الأَرْوَاحُ مِنْ ضِيقِ سِجْنِهَا   لِيَشْهَدَ نُورَ الْبَدْرِ فِى الْهَالاَتِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الخفيف)

مَشْهَدُ الْحُسْنِ فِى تَجَلِّى الصِفَاتِ   وَمَعَانِى الأَسْمَاءِ فِى الْهَيْئَاتِ
هِىَ عَيْنُ الْيَقِينِ لِلصَّبِّ يَرْآى   بِتَجَلِّيَّاتِهَا مَجَالِى الذَّاتِ
وَظُهُورُ الْجَمَالِ فِى كُلِّ شَىْءٍ   هُوَ عِلْمُ الْيَقِينِ عَنْ بَيِّنَاتِ
فَتَدَبَّرْ مَعْنَى الْمَشَاهِدِ وَانْظُرْ   مَنْ أَنَارَ الوُجُودَ بِالزِّينَاتِ
هَلْ تَرَى غَيْرَهُ أَفَاضَ عَلَيْنَا   سَابِغَاتِ الإِحْسَانِ وَالْبَرَكَاتِ
كُلُّ حُسْنٍ فِى الكَوْنِ بُرْهَانُ صِدْقٍ   يَتَجَلَّى فِى صُورَةِ الآيَاتِ
وَظُهُورُ الآيَاتِ فِى صُورَةِ الْحُسْنِ   دَلِيلٌ عَلَى تَجَلِّى الذَّاتِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الوافي)

سَقُونِى رَاحَهُمْ صِرْفاً فَهِمْتُ وَلِىَ ظَهَرُوا بِحُسْنِهِمُوا فَبُحْتُ
عَشِقْتُ جَمَالَهُمْ وَالْعِشْقُ يُحْلُو وَلِىَ الْبُشْرَى بِأَنِّى قَدْ عَشِقْتُ
أَبَاحُوا مُقْلَتِى نَظَرًا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا شِمْتُ حُسْنَهُمُوا سَكِرْتُ
نَظَرْتُ جَمَالَهُمْ فِى كُلِّ شَيْءٍ وَعَنْهُمْ كُلُّ هَذَا قَدْ سَمِعْتُ
تَجَلَّتْ لِىَ الْحَقَائِقِ فِى مَعَانٍ مُزَيَّنَةٍ بِمَظْهَرِ مَا فَهِمْتُ
وَمِنْ بَحْرِ الصِّفَاتِ شَرِبْتُ صِرْفًا وَكَمْ بَحْرًا مِنَ الأَسْمَا شَرِبْتُ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الطويل)

فُؤَادِى ابْتَهِلْ كَفِّى انْبَسِطْ وَجْهِى اتَّجِه إِلَى كِنْزِ سِرِّ الذَّاتِ هَوتُ الْهُوِيَّةِ
لِسَانِى انْطَلِقْ وَادْعُوهُ قَدَمِى فَبَادِرِى وَرُوحِى فَرُوحِى لِلْحِمَى فِى حَمِيَّةِ
وَلَبِّى قَلْبِى مُسْرِعًا وَأْتِ خَاضِعًا فَقَدْ ظَهَرَتْ أَنْوَارُ طَهَ مُجِيبَةِ
أَيَارُوحَ مَاضِى بَلْ وَيَا كُلَّ جِسْمِهِ وَيَا سَمْعَهُ بَلْ يَا ضِيَاءُ بَصِيرَتِى
رَفَعْتُ أَكُفِّى وَالِهًا مُتَبَتِّلاً فَكُنْ لِى فَقَدْ ضَاعَتْ وَحَقِّكَ حِيلَتِى
خَضَعْتُ عَلَى الأَعْتَابِ يَا أَكْرَمَ الوَرَى فَكُنْ مُنْجِدِى مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَكُرْبَةِ
وَمَالِى يَاطَهَ سِوَاكَ وَإِنَّنِى بِحُبِّكَ فِى شُغْلٍ فَجُدْ لِى بِنَظْرَةِ
وَدَاوِى قَتِيلاً فِى الْمَحَبَّةِ سَيِّدِى بِوَصْلٍ عَسَى أَحْظَى بِكُلِّ كَرَامَةِ
وَمَالِى رَسُولَ اللَّهِ قَصْدٌ وَمَطْلَبٌ سِوَاكَ فَهَيِّئْ لِى الْمُنَى بِالْمَسَرَّةِ
وَمَتِّعْنِى مِنْ نُورِ وَجْهِكَ بِالصَّفَا وَبَشِّرْنِى يَاسَيِّدِى بِالإِجَابَةِ

فَهَا هُوَ مَاضٍ مُغْرَمٌ بِكَ صَادِقٌ بِحُبِّكَ فَانٍ فِي شُهُودِ السَّرِيرَةِ
وَقَدْ لَاحَ يَامَوْلَايَ نُورُكَ فَانْجَلَتْ لَهُ الْحُجُبُ الْعُلْيَا عَنِ الأَحَدِيَّةِ
وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ جَهْرَةً بِفَضْلِكَ يَاطَهَ وَصَحَّتْ قَرَابَتِي
وَأَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ شَمْسٌ مُضِيئَةٌ فَمَنْ أَمَّ هَذَا الكَنْزِ يَرْجُوكَ بِالَّتِي
فَمَتِّعْنِي مِنْ شُرْبِ حَوْضِكَ عَلَّنِي آتِيهُ عَلَى الأَكْوَانِ فِي كُلِّ حَضْرَةِ
وَأَحْيَا سَعِيدًا بِالشَّرَابِ وَأَجْتَلِي مَعَالِمَهُ العَلْيَا وَأَنْتَ وَسِيلَتِي
وَأَدْخُلُ حَانَ الْقُرْبِ فِي حَضْرَةِ الصَّفَا وَأَشْرَبُ رَاحَ الأُنْسِ مِنْ كُلِّ صُورَةِ
وَأَسْقِي أُهَيْلَ الحَانِ مِنْ بَحْرِ وِحْدَةٍ تَجَلَّتْ عَلَى أَهْلِ الْيَقِينِ مُشِيرَةِ
فَبَابُكَ يَا خَيْرَ النَّبِيينَ وَاسِعٌ وَفَضْلُكَ مَرْجُوٌّ وَأَنْتَ هِدَايَتِي
فَجُدْ وَتَحَنَّنْ وَاقْضِ لِي كُلَّ مَقْصِدٍ فَأَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ قَصْدِي وَغَايَتِي
فَبُشْرَى فَقَدْ نِلْتُ الَّذِي قَدْ طَلَبْتُهُ بِطَهَ فَهَنُّونِي أَيَا آلَ حَضْرَتِي
فَهَا هُوَ أَوْلَانِي نِدَاهُ وَخَصَّنِي بِأَنْ صِرْتُ بَدْرًا مُشْرِقًا وَسْطَ هَالَةِ
وَفَانِي رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ بِنَظْرَةٍ بِهَا رُفِعَتْ فَوْقَ العَوَالِمِ رُتْبَتِي
حَلَلْتُ بِفَضْلِ الْمُصْطَفَى مَنْزِلاً سَمَا وَتَوَّجَنِي مِنْهُ بِتَاجِ الْمَوَدَّةِ
فَيَا أَيُّهَا الظَّمْآنُ بَادِرْ لِحَيِّنَا وَسَلِّمْ تَنَلْ رَشْفَ الْمُدَامِ الشَّهِيَّةِ
فَنُورُ رَسُولِ اللَّهِ أَشْرَقَ لِلَّذِي أَتَى يَرْتَجِي مِنْهُ القَبُولَ بِهِمَّةِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ بَلْ وَسَلَامُهُ وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ مِنْ كُلِّ عِتْرَةِ

قال رضي اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

بالمنيا فى ربيع اخر سنة ١٣٢١هـ

(بحر الطويل)

نَعَمْ شَاهَدَتْ فِى حَضْرَةِ الْقُرْبِ مُقْلَتِى   جَمَالاً مَحَا عَنِّى كَيَانِى وَنِسْبَتِى
وَلَمَّا بَدَا هَذَا الْجَمَالُ لِعَيْنِهِ   تَيَقَّنْتُ أَنِّى عَيْنُ عَيْنِ الْحَقِيقَةِ
بَدَا ظَاهِرًا حُسْنُ الْمَلِيكِ لِحُسْنِهِ   مُشِيرًا بِتَوْحِيدِى وَأَسْرَارِ نَشْأَتِى
وَفِى لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ آىَ النُّورُ أَصْلُهُ   فَذُقْ مِنْ مَعَانِيهِ طَرِيقِى وَنَشْأَتِى
لَقَدْ لاَحَ هَذَا النُّورُ مِنْ غَيْرِ وِجْهَةٍ   فَنَزِّهْ وَشَاهِدْ فِى مَبَادِى سَرِيرَتِى
لَنَا أُسْوَةٌ إِذْ نَحْنُ فَيْضُ جَمَالِهِ   وَكَمْ شَهِدَتْ عَيْنِى جَمَالَ بِدَايَتِى

قال رضي اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

بالزاوية سنة ١٣٢١هـ

(بحر البسيط)

الذَّاتُ تُجْلَى بِمَحْوِ الذَّاتِ بِالذَّاتِ   مِنْهَا لَهَا بِالْمِحَا وَصْفِى وَآيَاتِ
فَاسْلُبْ لِأَسْمَائِهَا وَامْحُو لِزِينَتِهَا   تَبْدُو لَهَا فِى مَقَامِ مَحْوُ إِثْبَاتِ
أَسْمَاؤُهَا سُحُبٌ وَالْوَصْفُ يَحْجُبُهَا   لاَ وَصْفَ لاَ إِسْمَ فِى إِثْبَاتِكُمْ ذَاتِى
ذَاتٌ بِهَا مَحْقُ أَوْصَافِى إِذَا جُلِيَتْ   وَالْوَصْفُ يُثْبِتُهُ كَوْنِى وَآيَاتِ
مِنْ أَيْنَ لِلذَّاتِ تَبْدُوا بِالْقُيُودِ وَلاَ   وَصْفٌ يَلُوحُ لَدَى سَلْبِى لِإِثْبَاتِ
مَجْلَى لَهَا وَالْعَمَاءُ الْمَرْمُوزُ فِى صُوَرٍ   وَتِلْكُمُوا الصُّوَرُ الْعَلْيَا لِمِرْآتِ
فَصُورَةُ الْغَيْرِ فِى الْمِرْآتِ تَبْدُ لِمَنْ   لَمْ يَكُنْ كُفْئًا لَنَا فِى كُلِّ حَضَرَاتِ
وَمَنْ يَكُنْ قَتْلُهُ بِالذَّاتِ مُحْتَسِبًا   فَالذَّاتُ دِيَةٌ لَهُ ذُقْ سِرَّ آيَاتِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الكامل)

بِـى أَنْـتَ أَنْـتَ وَأَنْـتَ آىُ صِـفَاتِى وَلَـكَ الْوُجُـودُ بِمَظْهَـرِى وَحَيَـاتِى
وَالسِّـرُّ مِنِّـى فِيـكَ أَصْـبَحَ ظَـاهِرًا وَالْبِـرُّ وَالإِحْسَـانُ أَصْـلَحَ آتِ
فَاشْـهَدْ وُجُـودِى لاَ وُجُـودكَ فَـالْبَقَى لِلشَّـاهِدِينَ مَـآثِرُ الآيَـاتِ
وَتَمَـلَّ بِالْحُسْـنِ الْبَـدِيعِ فَإِنَّـهُ بَـابُ الوَصُـولِ لِمَشْـهَدِ الْجَنَّـاتِ

قال رضى اللهّ عنه :. وطيب اللهّ ثراه

ببنى عمران فى شهر جماد سنة ١٣٢١هـ

إِذَا رُمْـتَ أَنْ تَـرْآى بِعَـيْنِ الْبَصِـيرَةِ فسلم لنـا الأحـوال فـى كـل حضـرة
وَمِـنْ رَاحِنَـا الصَّـافِى تَنَـاوَلْ مُدَامَـةً يناولهـا المختـار مـن محـض نعمـه
وَقَـدْ خَصَّـنِى طَـهَ بِـأَعْلَى مَكَانَـةِ وأعلى بمحض الفضل شأنى ورتبتى
أَنَـا البَـابُ فَـرْدُ الوَقْـتُ مِنْ غَيرِ رِيبَةٍ أنـا سـاقى النـدمان راح الشـهادة
أَنَـا خَـادِمُ الأَعْتَـابِ فَـافْهَمْ مَكَـانَتِى أنـا ترجمـان الحـق فـى حـال غيبـة
بِـذَوْقِكَ فَاشْـرَبْ رَاحَنَـا يَـا أَخَـا الْهَنَـا وسـلم لنـا ترقـى لأعـلا مكانـة
فَقَـدْ عَمَّنِـى طَـهَ بِمَحْـضِ جَمَالِـهِ وذات رسـول الله قبلـة كعبتـى
حَبَـانِى رَسُـولُ اللَّـهِ بِالْفَضْـلِ رُتْبَـةً وخصصـنى طـه بمحـض الحنانـة
وَلاَ حَـرَجٌ يَـا قَـوْمِ فَالْفَضْـلُ وَاسِـعٌ ونـور رسـول الله مشـكاة وجهتـى

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الوافر)

شَهِدْتُ الْحُسْنَ فِى صُوَرِ الْجَمَالِ مُزَيَّنَةً بِأَلْوَانِ الجَلاَلِ
وَعَايَنْتُ التَّعَدُّدَ مَحْوَ سَلْبٍ لِمَنْ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ فِى التَّجَالِ
وَعِنْدَ تَأَمُّلِى فِى الحُسْنِ هَامَتْ بِهِمْ رُوحِى وَحُبُّهُمُوا حَلاَلِى
وَهَامَتْ لَوْعَتِى بِهِمُوا وَوَجْدِى وَكَمْ قَدْ هَيَّمُونِى بِالدَّلاَلِ
دُهِشْتُ وَحَقِّكُمْ فِيكُمْ وَمِنْكُمْ فَمُنُّوا سَادَتِى لِى بِالوِصَالِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر المجتث)

أَفْنَا وُجُودِى شُهُودِى مَحْوِى بِهِ وَوُجُودِى
أَبْقَى فَنَائِى وُجُودِى بِهِ وَمَحْوِى صُدُودِى
فَقُمْتُ حَيًّا سَمِيعًا فِى رِفْعَةٍ وَسُعُودِى
صَعِدْتُ كُلَّ الْمَرَاقِى وَبِاليَقِينِ صُعُودِى
شَهِدْتُ مَجْلَى جَمَالِى فِى طَارِفٍ وَتَلِيدِى
أَذَابَ نَاسُوتَ جِسْمِى ظُهُورُ نَارِ الوَقُودِ
وَصِرْتُ مَنْزُورَلَمَّا عَايَنْتُ فَكَّ قُيُودِى
مَلَأْتُ كَوْنِى بِجِسْمِى وَصِرْت قُطْبَ وُجُودِى

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الخفيف)

لاَ وَحُبِّـى لَكُـمْ وَطُـولُ هُيَـامِى   وَزَفِـيرِى مِـنْ عِشْـقِكُمْ وَغَرَامِـى
مَـا حَـلاَ لِـى مِـنْ بَعْـدِ رُؤْيَـةِ مَعْنًـى   حُسْـنِكُمْ يَـا كِـرَامُ طِيـبَ مَنَـامِ
فِـى فُـؤَادِى سَـكَنْتُمُوا وَبِعَيْنِـى   قَـدْ شَـهِدْتُ الْجَمَـالَ يُجْلَـى أَمَـامِ
صِرْتُ كُلِّـى عِشْـقًا صَحِيحًا وَعَنِّـى   يَشْـرَبُ العَاشِـقُونَ صَـافِى الْمُـدَامِ
كَيْـفَ لاَ وَالجَمِيـلُ صِـرْفًا تَجَلَّـى   لِـى حَتَّـى بَلَغْـتُ مِنْـهُ مَـرَامِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الكامل)

وَافَـا لِحَضْـرَتِهِ البُـرَاقُ مُلَجَّمَـا   وَأَتَـاهُ جِبْرِيـلُ الأَمِـينُ مُسَـلِّمَا
نَـادَاهُ قُـمْ لِلْقُـرْبِ وَانْهَـضْ سَـيِّدِى   فَاللَّـهُ قَـدْ صَـلَّى عَلَيْـكَ وَسَـلَّمَا
الْمُلْـكُ وَالْمَلَكُـوتُ زُيِّـنَ بِالصَّـفَا   لِمَقَامِـكَ السَّـامِى الرَّفِيـعُ تَكَرُّمَـا
بَـادِرْ لِحَضْـرَةِ قُدْسِـهِ وَجَمَالِـهِ   وَتَمَـلَّ يَـا طَـهَ بِرُؤْيَـةِ مَـنْ سَـمَا

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الكامل)

يَا نُورَ كَنْزِ الـذَّاتِ فِى عَمَاءِ الْعَمَا   يَـا كَوْكَبًـا مِـنْ نُورِهِ فَلَكُ السَّمَا
قَمَـرٌ بَـدَا مِـنْ نُـورِ شَـمْسِ حَقِيقَـةٍ   مَنَحَتْـهُ نُـورَ جَمَالِهَـا حَتَّـى سَـمَا
قُطْـبٌ عَلَيْـهِ مَـدَارُ كُـلِّ عَـوَالِمِ   الثَّقَلَـيْنِ يَسْـعَى فِيهِمَـا فَافْهَمَـا

هُوَ قَبْضَةُ النُّورِ الْمُقَدَّسِ وَصْفُهُ   هُوَ مَبْدأُ الْغَيْثِ الَّذِى عَنْهُ هَمَا
هُوَ نُقْطَةُ الْبَاءِ الَّذِى قَدْ شَعْشَعَتْ   أَقْطَارُ هَذَا الْكَوْنِ حَتَّى عَمَّمَا
هُوَ نُورُ مِشْكَاةِ الزُّجَاجَةِ زَيْتُها   لَوْلاَهُ حَقًّا كَوْنُنَا قَدْ أَظْلَمَا
هُوَ رُوحُنَا الْكُلِّىُّ وَهُوَ حَيَاتُنَا   وَغَرَامُهُ يَا فَرْحَتِى عِنْدِى نَمَا
سَعْدِى بِهِ وَبِحُبِّهِ شَرَفِى   وَمَجْدِى يَا عَزُولِىَ فَاعْلَمَا
أَنَا لاَ أَحُولُ وَحَقِّهِ عَنْ حُبِّهِ   فَاللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

استغاثة له رضى الله عنه

(بحر الخفيف)

لِلَّطِيفِ الْخَبِيرِ أَرْفَعُ أَمْرِى   وَبِهِ فِى الوُجُودِ يُرْفَعُ قَدْرِى
وَعَلَيْهِ تَوَكُّلِى وَاعْتِمَادِى   فِى حَيَاتِى وَبَعْدَ سُكْنَاىَ قَبْرِى
كَيْفَ يَرْجُو عَبْدٌ مِنَ الْعَبْدِ عَوْنًا   وَالْكَرِيمُ الْحَلِيمُ عَوْنِى وَذُخْرِى
حَاشَا قَلْبِى يَمِيلُ يَوْمًا لِغَيْرِ   أَوْ يَرَى الشِّرْكَ بِالرِّضَا وَهْوَ يَدْرِى
وَيَقِينِى بِاللَّهِ أَصْلِى قَوِيًّا   بِفُؤَادِى وَظَاهِرِى وَبِسِرِّى
لَكَ يَا سَيِّدِى بِطَهَ التُّهَامِى   وَبِكُلِّ الْكِرَامِ مِنْ آلِ بَدْرِ
جِئْتُ مُسْتَشْفِعًا فَكُنْ لِى   مُجِيبًا يَا إِلَهِى وَاشْرَحْ بِحُبِّكَ صَدْرِى
وَأَجِرْنِى مِنْ عَظِيمِ ذَنْبِى وَسَامِحْ   فَالْعُبَيْدُ الذَّلِيلُ أَمْسَى بِضُرٍّ
يَا إِلَهِى مِنَ الذُّنُوبِ أَجِرْنِى   وَمِنَ النَّفْسِ وَالْهَوَى قَلَّ صَبْرِى
فَأَزِلْ بِالْقُرْبِ مِنْكَ هُمُومِ   وَانْشِغَالِى يَا رَبُّ عَنْكَ بِغَيْرِ
يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّ سِرِّى وَجَهْرِى   أَنْتَ أَدْرَى بِى وَهَا هُوَ عُذْرِى

لَـيْسَ لِـي مَطْلَـبٌ وَأَنْـتَ مُـرَادٌ   عِنْـدَ رَبِّـي وَهُـوَ الْمُـدَبِّرُ أَمْـرِي
فَمُـرَادِي نَسِـيئَةُ وَهُـوَ أَوْلَـى   بِـيَ مِنِّـي فَاقْبَـلْ وَحَقِّـكَ عُـذْرِي

قال رضي الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الطويل)

شَـرِبْتُ وَقَـدْ جُلِـيَ الْحَبِيـبُ مُدَامَـةً   تَنَاوَلْتُهَـا مِنْـهُ بِـهِ فِـي الْحَضْـرَةِ
فَعَايَنْـتُ لَمَّـا أَنْ شَـهِدْتُ جَمَالَـهُ   تَجَلَّـى مُشِـيرًا فِـي مَعَـالِيمَ صُـورَتِي
فَأَدْرَكْـتُ مَعْنَـى دَقَّ فِيـهِ مُقَدَّسًـا   تَنَـزَّهَ أَنْ يُحْصَـى بِـأَيِّ عِبَـارَةِ
شَـهِدْتُ مِـنَ الأَسْـرَارِ عِنْـدَ شَـرَابِهَا   يَقِينًـا بِـأَنِّي وَاجِـدٌ فِـي الْحَقِيقَـةِ
وَلَمَّـا سَـرَى فِـي بَـاطِنِي سِرُّهَا انْجَلَـى   لِـيَ الْحَـقُّ مَرْئِيًّـا بِعَـيْنِ بَصِـيرَةِ
وَلَمَّـا انْتَهَـى مِـنْ بَـاطِنِي نُورُهَـا إِلَـى   عَـوَالِمَ نَاسُـوتِي تَحَلَّـى بِحِلْيَـةِ
فَعَايَنْـتُ بِـالْعَيْنَيْنِ مِنْهَـا جَمَالَهَـا   وَمِنْهَا سَـمِعْتُ السِّـرَّ فِي كُلِّ حَضْـرَةِ
مَحَتْ صُورَتِي الأُولَى بِأَوْصَافِ حُسْنِهَا   وَصِـرْتُ غَرِيقًـا فِـي بِحَـارِ الْهَوِيَّـةِ
وَلَمَّا عَلاَ سُكْرِي جُنِنْتُ وَصَحَّ لِي بِأَنِّي   رَمْـزًا خَافِيًـا عَـنْ إِشَـارَةِ
وَتَرْجَمْـتُ عَنِّـي بِـي لِوِحْـدَةِ مَصْـدَرِ   وَأَيْقَنْتُ عِنْدَ السُّـكْرِ صِرْفًا بِوِحْدَتِي
وَهَـا أَنَـا فِـي بَحْـرِ الْمَـوَدَّةِ غَـارِقٌ   وَلِـي فِيـهِ أَسْـرَارٌ تُثَبِّـتُ حَـالَتِي
فَمَـنْ رَامَ أَنْ يَحْظَـى بِمَـرْآى جَمَالِـهِ   تُنَاوِلُـهُ مِنْهَـا رَحِيـقُ الْمَحَبَّـةِ
وَصَـارَ لِمَاضِـي فِـي حِمَاهَـا مَنَـازِلٌ   بِإِحْسَـانِ طَـهَ بَـلْ وَمَحْـضُ الْمَبَـرَّةِ
أَفَـاضَ عَلَيْنَـا سَـيِّدُ الرُّسْـلِ فَضْـلَهُ   يَقِينًـا وَعَامَلَنَـا بِعَـيْنِ الْعِنَايَـةِ
وَنَاوَلَنَـا رَاحَ الْـيَقِينِ فَأَشْـرَقَتْ بِـهِ   شَـمْسُ تَحْقِيقِـي وَبَـدْرُ شَـرِيعَتِي
وَهَـا أَنَـا فِـي أَنْـوَارِهِ سَـابِحٌ وَلِـي بِـهِ   فِـي مَقَـامِ الْحُـبِّ أَرْفَـعُ رُتْبَـةِ
عَلَيْـكَ مِـنَ اللّـهِ الْمُهَـيْمِنِ دَائِمًـا   صَـلاَةٌ بِهَـا نَحْظَـى بِنَيْـلِ السَّـعَادَةِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

استغاثة باسوان سنة ١٣١٦ هـ

(بحر الطويل)

بِحِصْنِكَ يَا طَهَ الْمَنِيعُ تَحَصَّنْتُ ... وَبِالآلِ وَالأَصْحَابِ هَا قَدْ تَشَفَّعْتُ
وَجِئْتُ إِلَيْكَ اليَوْمَ يَا أَكْرَمَ الوَرَى ... وَهَا أَنَا يَا غَوْثِ عَطَايَاكَ يَمَّمْتُ
وَلِى أَمَلٌ يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ تَدْرِهِ ... وَكَمْ بِشُهُودِ حُسْنِ وَجْهِكَ مُتِّعْتُ
وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ تَعْلَمُ حَالَتِى ... فَجُدْ وَتَعَطَّفْ إِنَّنِى لَكَ نَادَيْتُ
وَمَالِى رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَرْتَجِيهِ إِذْ ... عَلَتْنِى هُمُومِى أَوْ لِيُعْدِكَ قَاسَيْتُ
وَأَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ غَوْثُ مَنِ ارْتَجَى ... وَكَهْفٌ لِمَنْ وَافَا وَكَمْ بِكَ هُنِّئْتُ
وَكَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَيْتَ مَاضِيًا ... فَجُدْ لِى بِمَا عَوَّدْتَ إِنِّى تَوَسَّلْتُ
وَهَا هُوَ وَجْهِى قَدْ تَوَجَّهَ سَيِّدِى ... لِوِجْهَتِكَ الْعُظْمَى وَبِالْفَضْلِ أَيْقَنْتُ
فَبَادِرْ لِنَصْرِى يَا حَبِيبِى وَنَجِّنِى ... مِنَ الْقَوْمِ أَهْلِ الشَّرِّ إِذْ أَنَا قَاسَيْتُ
وَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي بَلْ وَقَلَّ تَصَبُّرِى ... وَكَمْ لِلصَّفَا مَعَهُمْ وَحَقِّكَ حَاوَلْتُ
قَدْ خَرَّبُوا بَيْتَ العِبَادَةِ بَعْدَ أَنْ ... بِذِكْرِكَ يَا طَهَ وَحَقِّكَ عَمَّرْتُ
رَمُونِى فِى عِرْضِى وَفِى الدِّينِ سَيِّدِى ... وَمَا حَفِظُوا عَهْدًا لَهُمْ مِنْكَ عَاهَدْتُ
وَخَانُوا رَسُولَ اللَّهِ خَوْنَةَ فَاجِرٍ ... لِبَيْعِهِ إِخْلَاصٍ لَهُمْ عَنْكَ بَايَعْتُ
فَعَادِيهُمْ يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ وَارْمِهِمْ ... بِسَهْمِ انْتِقَامٍ إِذْ بِهِمْ أَنَا عَايَنْتُ
وَابْعِدْهموا يا سيدى عنك دائما ... وَأَسْعِدْنِى إِذْ كَمْ بِفَضْلِكَ أُسْعِدْتُ
وَمِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ يَا حَبِيبِى ... فَعُمَّنِى بِالْخَيْرِ وَالإِحْسَانِ إِنَّنِى ثُبِّتُّ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر البسيط)

يَا جَوْهَرَ الكَنْزِ فِى مَعْنَى مَجَالِيهِ وَصُورَةَ الْحُسْنِ رَمْزًا عَنْ تَجَلِّيهِ
يَا لَوْنَ ذَاتَ الْعُلاَ فِى كُلِّ مَظْهَرِهَا يَا طِلْسَمًا عَجَزُوا عَنْ فَهْمِ بَادِيهِ
يَا زَيْتَ مِشْكَاةَ نُورِ اللّهِ فِى صِفَةٍ مِنَ التَّنَزُّلِ قَدْ لاَحَتْ لِرَائِيهِ
يَا رَفْرَفَ الكِبْرِيَا يَا عَرْشَ رَحْمَتِهَا يَا أَوَّلَ الحُسْنِ فِى مَبْدَا مَبَادِيهِ
يَا عَيْنَ أَوْصَافِهِ فِى عِلْمِ حَضْرَتِهِ يَا كُلَّ أَسْمَائِهِ لِلْكَوْنِ تُهْدِيهِ
يَا شَمْسَ أُفْقِ الجَمَالاَتِ الَّتِى انْبَعَثَتْ عَنْهَا بُدُورُ الْهُدَى تُبْدِى مَعَانِيهِ
يَا رَحْمَةَ الكُلِّ عَنْ مَجْلَى حَنَانَتِهِ يَا مَصْدَرَ الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ تُولِيهِ
مَاضِى وَحَقِّكَ مَشْغُولٌ بِحُبِّكَ فِى حَالٍ مِنَ الشَّوْقِ يَا مَوْلاَىَ تَدْرِيهِ
وَأَنْتَ بُغْيَتِهُ فَارْحَمْ بِوَصْلِكَ يَا مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدِى أَقْصَى أَمَانِيهِ
وَأَشْهِدْنِى جَمَالَكَ فِى كُلِّ الْمَشَاهِدِ كَىْ أَحْظَى بِصَافِيهِ
وَاحْيِنِى بِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ فِيكَ فَقَدْ صَحَّ انْتِسَابِى وَمِنْكَ الفَضْلُ تُولِيهِ
وَلِىَ البِشَارَةُ وَالزُّلْفَى وَقَدْ سَمِعَتْ أذنـاى بِشُهُودِ اليَوْمِ رَاضِيهِ
فَقِرَّ عَيْنًا وَلاَ تَحْزَنْ وَكَمْ لَكَ فِى حَانِ الصَّفَاءِ شَرَابًا أَنْتَ تَسْقِيهِ
فَاشْرَبْ وَنَاوِلْ أُهَيْلَ الصَّفْوِ خَمْرَتَنَا فَقَدْ وَصَلْتَ لِطَهَ مِنْ مَرَاضِيهِ
ونِلتَ مِنْه بِمَحْضِ الفَضْلِ مَنْزِلَةً بِالفَضْلِ والجُودِ أولَاهَا لِمَاضِيهِ
عَلَيْكَ مِنْ ذَاتِ مَوْلَاهُ الْعُلَا أَبَدًا صَلَاتُهُ وَسَلَامُ اللّهِ يُولِيهِ
والْآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاع قَاطِبَةً وَكُلُّ مَنْ ذَاقَ مَعْنًى مِنَ مَعانِيهِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

تَنَاوَلْ فَرَاحَ الْقُدْسِ فِي الْحَانِ قَدْ صَفَا وَنُورُ سَرَاجِ الذَّاتِ بِالْفَضْلِ قَدْ وَفِي
وَبِالذَّوْقِ سَلِّمْ أَمْرَنَا تَبْلُغ الْمنَا فَطَهَ سَقَانَا الرَّاحُ فِي حَضْرَةِ الصَّفا
وَبِالْفَضْلِ أَوْلَانِى أدارَةَ قُدْسِهِ فَصِرْتُ أَنَا سَاقِي الْمُدَامَ لِمَنْ وَفَا

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الخفيف)

إصْطفَانَا لِقُرْبِهِ وَاجْتَبَانَا وَحَمَانَا مِن فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ
وَدَعَا نَالِوَصْلِهِ فَأَجَبْنَا وَأَرَانَا الْعَيَانَ بَعْدَ الْأمَانِ
وَحَكَمْنَا عَلَىَ الْقُلُوبِ جَمِيعًا وَمُنِعْنَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ
وَهَجَرْنَا الْمَنَامَ يَا قَوْمِ لَيْلًا وَسَكِرْنَا مِنْ هَيْبَةِ الدَّيَّانِ
وكَشَفُوا لَنَا عَنِ الكُنُوزِ جَمِيعًا وَفَهِمْنَا حَقِيقَةَ الفُرْقَانِ
وَسَقَانَا مِنْ حَضْرَةِ النُّورِ صِرْفاً وَدَخَلْنَا فِى حَانَةِ الرَّحْمَنِ
وَشَرِبْنَا مِنَ الْعُلُومِ بِحَارًا وَرُزِقْنَا تَلَاوَةَ القُرآنِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر مجزؤ الرمل)

لاَ وَحَقِّكَ لَا أُحِبُّ أَنْ أكُونَ كَمَا أُرِيدُ
بَلْ مُرَادِى مِنْكَ أَنِّي عَنْ مُرَادِكَ لَا أَحِيدُ

يَا مُرَادِي بَلْ وَعَوْنِي   أَنْتَ لِي رُكْنٌ شَدِيدُ
عَنْ ثَنَائِكَ قَدْ عَجَزْنَا   وَالْأَيَادِي قَدْ تَزِيدُ
قَدْ وَهَبْتَ الْكَوْنَ طُرًّا   مَحْضَ فَضْلِكَ يَا مَجِيدُ
أَنْتَ أَوْجَدْتَ الْعَوَالِمْ   وَغَدًا أَنْتَ تُعِيدُ
وَبِفَضْلِكَ أَوْ بِعَدْلِكَ   ذَا وُصُولٍ أَوْ صُدُورُ
فَلَظَى بِالْعَدْلِ تُولِي   وَالنَّعِيمُ لِمَنْ تُرِيدُ
لَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدُ مَالُ   لَا وَلَا يَجْزِي الْوَلِيدُ
غَيْرَ إِحْسَانٍ وَجُودٍ   مِنْكَ حَتْمًا قَدْ يُفِيدُ
وَحِمَى طَهَ التُّهَامِي   يَحْتَمِي فِيهِ الْعَبِيدُ
عِنْدَهَا يَأْتِي الْمُشَفَّعْ   فَيُوَافِينَا السُّعُودُ
وَلَدَى الْعَرْشُ يُنَادِي   يَا رَحِيمًا يَا وَدُودُ
أُمَّتِي وَالنَّاسُ طُرًّا   فَيُنَادِيهِ الْحَمِيدُ
يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدْ   قَدْ وَهَبْتُكَ مَا تُرِيدُ
قُمْ إِلَى النَّارِ رَطَأَهَا   وَانْهَ وَأْمُرْ يَا سَعِيدُ
وَتَمَنَّى تُعْطَ مِنِّي   وَيُوَافِيكَ الْمَزِيدُ
فِي الضُّحَى يَا عَرْشَ وَصْفِي   قَدْ وَعَدْتُ وَلَا أَحِيدُ
أُمَّتِي فَضْلًا وَكَرَمًا   بِالسَّمَاحِ لَهَا تَجُودُ
قَالَ دَارُ الْخُلْدِ عِنْدِي   وَلَهُمْ عِنْدِي الشُّهُودُ
يَا حَبِيبِي قِرَّ عَيْنًا   فَأَنَا الْبَرُّ الْوَدُودُ
لَوْ تُرِدْ أَطْفَأْتُ نَارِي   أَوْ تُرِدْ يُمْحَى الْوَعِيدُ
أَنْتَ أَصْلُ وُجُودِ كَوْنِي   بَلْ وَأَنْتَ بِهِ وَحِيدُ
مِنْكَ أَوْجَدْتُ الْعَوَالِمْ   وَأَضَاءَ بِكَ الْوُجُودُ
صَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ   عَلَى النَّبِي طَهَ السَّعِيدُ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر مجزوء الوافر)

جَمَــاَلُ الوَجْـــهِ قَـــدْ لَـــاحَ   وَدَاعِـــى الْوَصْـــلِ قَـــدْ صَـــاحَ
وَشَـــمْسُ الـــذَّاتِ قَـــدْ ظَهَـــرَتْ   وَطِيـــبُ الْكَنْـــزِ قَـــدْ فَـــاحَ
وبـــدرُ القُـــدسِ قـــد لَمَـــعَ   وفضـــلاً نـــاول الـــرَّاحَ
فَنَـــا مَـــنْ شَـــاَهَدَ الْمَجْلَـــى   وَنَـــالَ السِّـــرَّ وَارْتَـــاحَ
تَجَلَّـــى وَارْتَقَـــى وَسَـــمَا   وَبَعْـــدَ الشُّـــرْبِ قَـــدْ بَـــاحَ
وَغَنَّـــى بِالْحَقَـــائِقِ مَـــنْ   رَآى الأَشْـــبَاحَ أَرْوَاحَ
وَهَـــامَ الكُـــلُّ لِلْمَعْنَـــى   وَصَـــارَ الكُـــلُّ نَـــوَّاحَ
وَلَبَّـــى مَـــنْ دَعَـــاَ فَرَقَـــى   لِقُـــدْسٍ صَـــارَ فَيَّـــاحَ
وَلَمَّـــا أَنْ رَآى الْمَجْلَـــى   بِعَـــيْنِ العَـــيْنِ قَـــدْ صَـــاحَ
أَهَـــذَا الأَصْـــلُ يَـــاَ وَيْحِـــى   فَمَـــا لِـــى كُنْـــتُ سَـــوَّاحَ
نَعَـــمْ مِنْـــهُ بِـــهِ وَلَـــهُ   وَصَـــارَ الْكَـــأْسَ وَالـــرَّاحَ
وَلَـــا خَمْـــرٌ وَلاَ قَـــدَحٌ   إِذَا عَاَيَنْـــتَ إِصْـــلَاَحَ
تَـــرَى شَمْسًـــا مُقَدَّسَـــةً   وَأَصْـــلًا بِالصَّـــفَا لَـــاحَ
لَـــدَيْهاَ تَبْـــدُو وِحْدَتُـــهُ   وَفِيهَـــا مَـــاتَ مَـــنْ بَـــاحَ
وَيُمْحَـــى الرَّمْـــزُ عَـــنْ صُـــوَرٍ   تَـــراءَتْ وَالسِّـــوَى طَـــاحَ
إِذَا لَـــا شَـــيْئَ إِلاَّ هُـــوَ   وَهَـــذَا الطِّيـــبُ قَـــدْ فَـــاحَ
وَهَـــذَا السِّـــرُّ مَجْـــلاَهُ   وَمَـــنْ قَـــدْ شَـــامَ أَدْوَاحَ

قال رضى اللّه عنه وطيب اللّه ثراه

(بحر مجزوء الرمل)

أَشْرَقَتْ شَمْسُ الحقَائِقْ وَانْمَحَى عَيْنُ حِجَابِى
كُشِفَ الْحِجَابُ وَنَادَى يَا مُرِيدِى ذُقْ شَرَابِى
وَتَمَتَّعْ فِى شُهُودِى وَتَهَنَّى فِى رِحَابِى
فَصُعِقْتُ مِنْ جَمَالٍ لاَحَ لِى عَنْدَ اقْتِرَابِى
فَتَدَلَّى لِى بِلُطْفٍ وَحَنَانٍ لاَ عِتَابِ
ثُمَّ نَاجَانِى بِحُسْنٍ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ بَابِى
وَأَفَاضَ النُّورُ صِرْفاً فَلاَحَ بِهِ صَوَابِى

قال رضى اللّه عنه وطيب اللّه ثراه

(بحر الوافر)

وَلَوْ أَنِّى أَبُوحُ بِبَعْضِ مَا بِى لأَحْرَقْتُ الْمشَارِقَ وَالْمَغَارِبْ
وَأُولِعَتِ الْقُلُوبُ بِحُبِّ ذَاتٍ تَحلَّى مِنْ حُلاَهَا كُلُّ طَالِبْ
وَكَيْفَ وَحُسْنُهَا لِى قَدْ تَجَلَّى أُسَتِّرُهَا بَمِحْسُوسِ الرَّغَائِبْ
وَلاَ صَبْرٌ أَطِيقُ بِهِ احْتِمَالاً علَىَ مَا بِى وَهلْ هَذَا يُنَاسِبْ
دَعُونِى أَكْشِفُ الأَسْرَارَ حَتَّى يَنَالَ السَّعْدَ مِنِّى كُلُّ طَالِبْ
وَإِلاَّ فَاهْدُرُوا فِيهَا حَيَاتِى فَرُوحِى فِى الْمَحَبَّةِ لاَ تُغَالِبْ
أَبَعْدَ إِبَاحَتِى نَظَراً لِأَصْلِى وَرِفْعَةُ مَنْزِلِى أَعْلاَ الْمَرَاتِبْ
أَأُخْفِى سِرَّهَا حَاشَا وَكَلاَّ وَنُورُ الذَّاتِ أَوْصَلَ كُلُّ هَارِبْ
فَلَا وَمَقَامَهَا عِنْدِى وَحُبِّى وَحُسْنُ جَمَالِهَا فِيمَا أُرَاقِبْ

وَمَظْهَرُهَا بِكُلِّ الْكَوْنِ طُرًّا ... وَمَجْلاَهَا بِتَيْسِيرِ الْمَوَاهِبْ
وَسِرُّ هُوِيَّتِي فِي ذَاتِ حُسْنٍ ... لأَنْشُرَ سِرَّهَا لِذَوِي الْمَنَاقِبْ
وَأَلْهَجُ بِالْحَقِيقَةِ عِنْدَ جَمْعِي ... وَأَرْفَعُ مَنْ أَتَى فَوْقَ الْكَوَاكِبْ
لِيَشْهَدَ سِرَّهَا فِيمَا تَجَلَّى ... وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَيْنَ الرَّغَائِبْ
فَلاَ وَ أَبِيكَ مَا ظَهَرَتْ لِفَرْدٍ ... بِمَعْنَى الْحُسْنَ إلاَّ صَارَ غَالِبْ
وَلاَ كَشَفَتْ حِجَابَ الصَّفْوِ يَوْماً ... لِسَلْبِ السَّلْبِ إلاَّ صَارَ وَاجِبْ
فَبَادِرْ لارْتِشَافِ الرَّاحِ وَانْهَضْ ... بِعَزْمٍ كَيْ تَكُونَ مَعَ الْحَبَايِبْ
وَشَاهِدْ نُورَ كَنْزِ الكَنْزِ وَاضْرَعْ ... بِمَوْلاَنَا الْحُسَيْنِ أَبِي الْمَوَاهِبْ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

إذَا مَا تَجَلَّى شَمْسُ نُورِ جَمَالِهِ ... وَإنْ لاَحَ لِي بَرْقٌ تَدَبَّرْتُ مَعْنَاهُ
هُوَ الظَّاهِرُ الْمَعْرُوفُ بِاسْمٍ وَصُورَةٍ ... هُوَ البَاطِنُ الْمَجْهُولُ فِي ذَاتِ مَبْنَاهُ
بِجَهْلِكَ تَعْرِفْ إنْ أَرَدْتَ تَعَرُّفَا ... وَبِالْعِلْمِ تَجْهَلْ إنْ تَجَلَّى لَكَ اللَّهُ
فَعِلْمُكَ جَهْلٌ عِنْدَ مَجْلَى حَقِيقَةٍ ... وَجَهْلُكَ عِلْمٌ إنْ أَرَدْتَ تَرَاهُ
وَوَصْلُكَ فَصْلٌ عِنْدَ مَشْهَدِ حُسْنِهِ ... وَفَضْلُكَ وَصْلٌ لاَ تَمِلْ لِسِوَاهُ
وَإنْ قُلْتَ إنِّي عَارِفٌ وَمُحَقِّقٌ ... جَهِلْتَ مَقَامَ الحَقِّ جَلَّ سَنَاهُ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

باسوان سنة ١٣١٦ هـ

(بحر الطويل)

نَظَرْتُ بِعَيْنِ حُسْنِهِ فَعَلاَنِى ... جَمَالٌ عَنِ الأَكْوَانِ قَدْ أَفْنَانِ
وَلَمَّا تَجَلَّى لِى بِرَوْضِ كَمَالِهِ ... وَعَايَنْتُ بِالعَيْنَيْنِ أَسْرَارَ أَعْيَانِ
كَشَفْتُ رُمُوزَ الغَيْبِ لِلطَّالِبِ الَّذِى ... أَتَى طَالِبًا لِلذَّاتِ مِنْ بَابِ إِحْسَانِ
وَتَرْجَمْتُ بَعْدَ الشُّكْرِ بِالسِرِّ جَهْرَةً ... بِسِرٍّ خَفِىٍّ مِنْ حَقِيقَاتِ قُرْآنِ

قال رضى الله عنه :. وطيب الله ثراه

(بحر الخفيف)

هَامَ لَمَّا رَآى الجَمِيلَ تَجَلَّى ... وَدَعَاهُ بِحُسْنِ وَصْفِى تَحَلَّى
وَأَبَاحَ الشُّهُودَ لِلصَّبِّ صِرْفًا ... وَبِعَيْنَيْهِ بِالشُّهُودِ تَمَلاَّ
فَرِيَاضُ الجَمَالِ بِالإِسْمِ لاَحَتْ ... زَاهِرَاتٍ لِمَنْ دَنَا فَتَدَلَّى
هَامَ مَنْ شَامَ حُسْنَهُ وَعَلاَهُ ... نُورُ حُسْنٍ عَنْ غَيْرِهِ قَدْ تَسَلَّى
وَبِهَذَا الجَمَالِ هَامَ إِلَى أَنْ شَهِدَ ... الكَوْنِ نُورُ قُدْسٍ تَجَلَّى
وَانْمَحَى فِيهِ أَيْنُهُ وَتَوالَتْ ... آيَةُ البِشْرِ أَنْتِى بِكَ أَوْلَى
فَاخْلَعِ الغَيْرَ وَالسِّوَى وَتَقَرَّبْ ... بِحِمَا حَضْرَةِ الجَمَالِ الْمُعَلاَّ
وَتَفَضَّحْ إِنْ شِئْتَ تَرْقَى لِقُدْسِى ... وَعَنِ الْغَيْرِ وَالسِّوَى فَتَخَلاَّ
وَاشْهَدِ الكُلَّ ظَاهِرًا عَنْ جَمَالِى ... بِفُؤَادٍ فِيهِ جَمَالِى يُجَلَّى
وَافْنَى عَنْ حُسْنِ ذَاتِكَ وَاعْلَمْ ... أَنَّ كَوْنِى حُجُبٌ لِمَنْ قَدْ تَوَلَّى

وَارْقَ فَوْقَ الْمِعْرَاجِ لَيْلاً وَبَادِرِ لِشُهُودِ الآيَاتِ يَا مَنْ تَمَلَّى
أَنْتَ كُرْسِى لِعِزَّتِى وَجَلاَلِى فَتَكَمَّلْ يَا عَرْشَهُ وتَحَلاَّ
قُمْ وَبَادِرْ وَامْحُ صِفَاتِكَ فِيهِ وَادنُ مِنِّى لَكَ الْمَدَامَةُ أَمْلاَ
فَشَرَابُ الصَّفَا لِمَنْ لِىَ صَافَا فَتَأَمَّلْ تَكُنْ لِذَلِكَ أَهْلاَ
طَهِّرْ السَّمْعَ وَالفُؤَادَ وَشَاهِدْ لاَ تَكُنْ مُعْرِضًا عَسَى وَلَعَلاَّ
وَالْتَفِتْ لَحْظَةً بِفِكْرٍ وَذَوْقٍ يَا مُرَادِى فَإِنَّنِى بِكَ أَوْلَى
وَاخْرَقِ الحُجُبَ بِاليَقِينِ وَبَادِرْ تَحْظَ بِالقُرْبِ مِنْ لَدَىَّ وَتُولَّى
وَاتْبَعْ بَابَ حَضْرَةِ القُدْسِ وَاخْضَعْ فِى حِمَاهُ وَلاَ تَمِلْ عَنْهُ تُقْلاَ
وَتَوَجَّهْ سِرٌّ إِلَيْهِ وَعَلَنًا فَهُوَ نُورٌ بِهِ كَمَالِى يُجْلاَ
يَا غِيَاثِى يَا نُورَ ذَاتٍ تَعَالَتْ مَاضِيًا يَرْتَجِى بِفَضْلِكَ وَصْلاَ
فِى فُؤَادِى مِنْ شِدَّةِ الحُبِّ نَارٌ وَأَرَى الْمَوْتَ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْلاَ
فَتَفَضَّلْ وَارْحَمْ عُبَيْدَكَ مُضْنَى وَمُرَادِى بِالفَضْلِ أَنْ أَتَمَلاَّ
لَيْسَ لِى قُوَّةٌ وَأَنْتَ خَبِيرٌ يَا حَبِيبِى بِضَعْفِ مَاضِى وَهَلاَ
أَنَا مُضْنَى مُتَيَّمٌ فَتَدَارَكْ وَتَلَطَّفْ بِمَنْ بِهَ أَنْتَ أَوْلَى
قَدْ كَفَانِى يَا سَيِّدِى فَامْحُ عَنِّى سُحُبُ الغَيْرِ بِاليَقِينِ الْمُحَلاَّ
وَاسْتِوَائِى مِنْ فَوْقِ عَرْشِ جَمَالٍ وَعُلُوِّى بِاسْمِى وَوَصْفِى تَعَلاَّ
وَأَرَانِى فِى هَاءِ طَلْسَمِ وَصْفِى أَنَّنِى العَيْنُ عَزَّ وَصْفِى وَجَلاَّ
بَعْدَ مَحْقِى عَنِّى بِهِ وَانْمِحَاقِى وَشُهُودِى قَافٌ بِهَا لَسْتُ أَهْلاَ
هَذِهِ نَشْوَةُ الْمَدَامَةِ فَاعْلَمْ لاَ تَلُمْنِى فَحَالَةُ السُّكْرَتِ تُجْلَى
صَلِّ دَوْمًا عَلَى الَّذِى قَدْ سَقَا مِنْ مُدَامٍ لِلْقَلْبِ أَهْنَى وَأَحْلاَ
وَعَلَى آلِهِ الكِرَامِ وَصَحْبٍ وَعَلَى مَنْ لِشَرْعِهِ قَدْ تَوَلاَّ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

تَنَوَّرَتْ مِنْ غَيْبِ الْمَشَاهِدِ نُورُهَا وَمِنْ حَضْرَةِ الإِطْلَاقِ عَايَنْتُ سِرَّهَا
وَذُقْتُ بِمَعْنَى ظَاهِرِى رَاحَ بَاطِنِى فَأَيْقَنْتُ أَنِّى الرَّاحُ بَلْ وَمُدِيرُهَا
وَلَمَّا تَجَلَّى ظَاهِرِى بِجَمَالِهِ أَضَاءَتْ سَنَى صُوَرُ الْمُثَالاتِ بَدْرُهَا
وَلَاحَتْ نُجُومٌ زَاهِيَاتٌ مُشِيرَةٌ لِمَعْنَى مَبَادِيهَا وَرَوْضُ صُدُورِهَا
تَبَدَّى إِلَى أَنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ قُدْسِهِ تَلَاشَى بِمَجْلَهَا هَبَا آثَارُهَا
وَلَاحَ ضِيَاهَا ظَاهِرًا فِى مَظَاهِرٍ هِىَ الحُسْنُ آيَاتٌ وَمَا ثَمَّ غَيْرُهَا
تَرَاءَتْ لِأَهْلِ الشَّوْقِ حُسْنًا مُنَزَّهًا هِىَ الجَنَّةُ الفَيْحَا تَحَلَّتْ بِنُورِهَا
فَهَامُوا بِمَا شَامُوا وَمَالُوا إِلَى الصَّفَا فَنَاوَلَهُمْ رَاحَ الْيَقِينِ سَمِيرُهَا
وَلَمَّا سُقُوا مِنْ ظَاهِرٍ سِرُّ بَاطِنٍ تَجَلَّتْ لَهُمْ أَوْصَافُ مَنْ عَزَّ جَارُهَا
عَلَا سُكْرُهُمْ حَتَّى انْمَحَى الْخَوْفُ وَالتُّقَى وَدَارَ شَرَابُ الرَّاحِ مِنْهَا مُدِيرُهَا
وَلَمَّا انْجَلَتْ فِى الدَّيْرِ حَارَتْ عُقُولُنَا وَصِرْنَا بِهَا نَرَى وَنَسْمَعُ ذِكْرَهَا
وَصَارَتْ لَنَا سَمْعاً وَبَصَراً وَمَلْمَساً وَلُبًّا وَصَوْتًا مِنْ مَظَاهِرِ نُورِهَا
سَمِعْنَا بِهَا مِنْهَا خِطَابًا مُقَدَّسًا لَمَسْنَا بِهَا حُسْنًا يُشِيرُ لِقَدْرِهَا

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

تَلَا فِى رِيَاضِ القُدْسِ آيَاتِهِ الكُبْرَى وَرَتَّلَ فِى حَانِ الصَّفَا سُورَةَ الإِسْرَى
وَمِنْ آيَةِ الكُرْسِىِّ رَاحُ مُدَامَةٍ فَقَلْبِى فِى وَجَلٍ وَالرُّوحُ بِهَا سَكْرَى
رَأَيْتُ عَيَانًا فِى خَفَاءِ رُمُوزِهَا عَلَانِى جَلَالٌ حَيَّرَ العَقْلَ والفِكْرَا

وَوَصْفُ كَمَالٍ عَنْ جَمَالٍ مُعَظَّمٍ وَحُسْنٌ غَشَتْهُ الكِبْرِيَاءُ بِهَا قَدْرَا
جُنِنْتُ لَدَى شُرْبِى الْمَعَانِى بِكَنْزِهَا تَنَاوَلْتُهَا لَمَّا رَأَتْ عَيْنِى البَدْرَا
سَقَانِى بِهَا رَاحًا مَشُوبًا بِنُورِهِ وَأَسْمَعَنِى عِنْدَ الشَّرَابِ لَكَ البُشْرَى

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر البسيط)

يَا صُورَةً صِغْتُهَا مِنْ حُسْنِ طَلْعَتِهَا وَآيَةُ الحُسْنِ تُجْلَى مِنْ حَقِيقَتِنَا
وَلَوْلَا لَاحَ فِى مَجْلِى الجَمَالِ عَلَى مَظَاهِرٍ مِنْ مَعَانِى وَصْفُ حَضْرَتِنَا
وَجَوْهَرٌ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ وَسَمَتْ بَيْنَ العَوَالِمِ فِيهِ نُورُ وِحْدَتِنَا
سِرٌّ بِهِ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الحَقِيقَةِ مِنْ غَيْبِ الخَفَاءِ بِأُفْقٍ مِنْ مَظَاهِرِنَا
وَطَلْسَمٌ ظَهَرَتْ أَضْدَادُهُ وَخَفَتْ لِأَلِئٌ فِيهِ مِنْ تَدْبِيرِ حِكْمَتِنَا
يَمِلْ إِلَى الصِّدْقِ وَالْمَغْرُورُ يَشْهَدُهُ وَيَنْثَنِى عَنْ تَلَقِّى حُسْنُ بَهْجَتِنَا
وَيَرْتَقِى فَيَرَى كَشْفَ الغُيُوبِ عَلَى عِلْمِ اليَقِينِ مُرَادٌ مِنْ حَظِيرَتِنَا
يَذُوقُ مَا فِيهِ مِنْ أَوْصَافِنَا وَيَرَى عِنْدَ الشَّرَابِ ضِيَا مِشْكَاةُ صُورَتِنَا
حَتَّى يَغِيبَ بِنَا عَنْهُ وَيَشْهَدُهُ زُجَاجَةَ الرَّاحِ عَنْ مَجْلَى هُوِيَّتِنَا
وَعِنْدَهَا يَكُ رَاحٌ لَا دِنَانَ لَهُ فِى حَالَةِ الجَمْعِ مَلْحُوظٌ بِنَا مِنَّا
وَلَوْلَا مُحِقَتْ أَوْصَافُهُ وَبَدَتْ مِنْ مَحْوِ مَا قَدْ بَدَا أَنْوَارُهُ عَنَّا

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر البسيط)

تِلْكَ الْمَظَاهِرُ عِنْدَ القَوْمِ أَقْدَاحُ وَنُورُ مُبْدِئِهَا فِيهَا هُوَ الرَّاحُ
فَتَارَةً هِيَ رَاحٌ لاَ دِنَانَ لَهَا لِأَنَّهَا لِلصَّفَا وَاللُّطْفُ مِصْبَاحُ
يُضِيئُ مَظْهَرُهَا مِنْ نُورِ بَاطِنِهَا وَلَوْنُهَا لِذَوِى الأَذْوَاقِ مِفْتَاحُ
يَرْقَى الْمُرِيدُ فَيَرَآى حَالَهَا وَلَدَى طَوافِهِ حَوْلَهَا تَهْتَزُّ أَرْوَاحُ
يَهِيمُ شَوْقًا وَيَعْلُوهُ الغَرَامُ وَإِنْ دَنَا إِلَى الرَّوْضِ دُكَّتْ مِنْهُ أَشْبَاحُ
فَلاَ يَزَالُ وَنَارُ الحُبِّ مُسْعِرَةٌ وَالشَّوْقُ يُقْلِقُهُ وَالطَّرْفُ نَوَّاحُ
يَنْأَى وَيَقْرُبُ لَا يَنْفَكُّ مُنْدَهِشًا وَمَنْ يَكُنْ هَكَذَا هَلْ ذَاكَ يَرْتَاحُ
هَذِى حَقِيقَةُ مَنْ مِنْ خَارِجٍ شَهِدُوا حَانُ الشَّرَابِ وَلَمْ يُمْلَأْ لَهُمْ رَاحُ
فَكَيْفَ حَالُ فَتىً جَذَبَتْهُ نَفْحَتُهُ لِفَهْمِ مَعْنَى سَمَا بِالرُّوحِ لَيْسَ يُبَاحُ
وَذَاقَ صِرْفًا شَرَابًا لاَ يُمَاثِلُهُ شَيْئٌ تَنَزَّهَ تَحْيَا مِنْهُ أَرْوَاحُ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

سَعِدَ الْمَرادُ وَعَايَنَ الآيَاتِ وَرَآى الوُجُودَ الحَقَّ فِى الْمِرآتِ
ثَبَتَتْ لَدَيْهِ صِفَاتُهُ وَتَلَأْلَأَتْ أَسْرَارُ وِحْدَتِهَا مِنَ الْمِشْكَاةِ
ظَهَرَتْ ظُهُورًا لاَ خَفَاءَ لَهُ بِمَا هُوَ بَاطِنٌ يُومِى لِكَنْزِ الذَّاتِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الطويل)

جَمَالُ تَجَلٍّ الْوَصْفِ فِى حَضْرَةِ الأَصْلِ   وَنُورُ ابْتَدى مَجْلَى الحَقِيقَةِ بِالفَصْلِ
وَمَبْدَءُ تَعْيِينًا لأَولِ مَظْهَرًا   وَكَشْفُ رُمُوزٍ فِى خَفَائِهَا بِالفَضْلِ
تَحَلَّى بِكَنْزِ القُدْسِ بِالإِسْمِ مُشْرِقًا   بِأُفْقِ إِفَاضَاتِ التَّفَضُّلُ وَالعَدْلِ
وَنَشْرِ لِوَاءٍ بِالْجَلاَلِ مُطَرَّزًا   بِصُورَةِ مِشْكَاةٍ تَلَألأَ فِى الأَصَلِ
وَإِظْهَارُ رَهَبُوتٍ بِعَظَمَةِ عِزَّةٍ   وَإِسْبَاغ نَعَمُوتٍ بِحُسْنٍ مُنَزَّلِ
بِهِ الزِّينَةُ العَلْيَا وَأَسْرَارُ قُدْسِهَا   وَأَنْوَارُ أَسْمَاءٍ تُشِيرُ إِلَى الوَصْلِ
وَكُلُّ الَّذِى يَبْدُو بِسُفْلٍ وَعُلْوُهُ   رُمُوزٌ لِأَسْرَارٍ مِنَ الأَوَّلِ الْجَلِّ
وَفِيهَا لَأَلِى خَافِيَاتٍ بِذَوْقِهَا   فَتَى غَابَ عَنْ كَوْنِهِ بَلْ عَنْ العَقْلِ
يُشَاهِدُهُ نُوراً تَزَيَّنَ بَاطِنًا   وَسِرٌّ تَجَلَّى عَنْهُ فِيهِ لَهُ يُولِى
وَلاَ يَرَ إِلاَّ الحُسْنُ فِى كُلِّ مَا يَرَى   بِصُورَةِ تِمْثَالٍ مِنَ الْمَجْدِ قَدْ تُعْلِى
تُفَاضُ عَلَيْهِ مِنْهُ وَهُوَ جَمَالُهَا   لَدَى الغَيْبَةِ الكُبرى فَيَعْلَمُ بِالجَهْلِ
وَفِى مَحْوِ رِيْنِ الإِنْتِسَابِ يراه هو   وَعِنْدَ شُهُودِ الغَيْرِ يَنْحَطُّ لِلسُّفْلِ
وَفِى حَضْرَةِ الْمَجْلَى الْمُنَزَّهِ تَنْجَلِى   لَهُ صُورَةُ الإِخْلاَصِ مِنْهُ لَهُ تُمْلِى
فَيَشْرَبُ مِنْ رَاحِ اليَقِينِ سُلاَفَةً   وَيُورِثُ أَحْوَالَ التَّحَقُّقِ بِالأَصْلِ
وَيَظْهَرُ عَبْدٌ صَافِيا مُتَيَقِّنًا   خَلِيفَةَ نُورِ الأَصْلِ فِى كُلِّ مَنْزِلِ
وَفِى الجَنَّةِ الفَيْحَا الْمُعَجَّلَةِ الَّتِى   تَجَلَّت لِأَصْحَابِ الكَمَالاَتِ بِالفَضْلِ
مِنَ العِلْمِ وَالذَّوْقِ السَّلِيمِ تَجَمَّلَتْ   يُشَاهِدُ مِنْهَا مَا تَنَزَّهَ عَنْ مِثْلِ
وَيَرْتَعُ فِى رَوْضِ الكَمَالاَتِ سَابِحًا   بِبَحْرٍ عَلَى قَلْبِ الخُلاَصَه وَالرُّسْلِ
فَقُمْ وَتَنَاوَلْ راح فِيْضَةَ نُورِهِ   وَثِقْ وَاتَّبِعْ أَنْوَارَهُ تَحْظَ بِالفَضْلِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

تَـلأْلأَ مِـنْ أُفْـقِ الصَّـفَا نُـورُ اسْـمَاءِ   بِـهِ لِـذَوِى الحُسْنَى مِنَ الـذَّوْقِ إِيَمـاءِ

وَلاَحَـتْ رُمُـوزٌ مِـنْ كُنُـوزِ تَزَيَّنَـتْ   بِجَـوْهَرِ أَسْـرَارٍ تُشِـيرُ إِلَـى الْبَـاءِ

تَـرَاءَتْ لِمَـنْ ذَاقَ الشَّـرَابَ وَأَشْـرَقَتْ   عَلَيْـهِ بِنُـورِ الوَصْـفِ مِنْ كُلٍّ عَلْيَـاءِ

فَعَايَنْتُ عِنْدَ الـكَشْـفِ أَسْرَارُ وَجْهِهِ   تَـرَاءَتْ لِبَـدْءِ البَـدْءِ لَيْلَـةَ إِسْـرَاءِ

فَلَمَّـا بَـدَتْ مِنْـهُ لَـهُ صَـارَ وَاحِـدًا   بِحُكْـمِ التَّجَلِّـى بَعْـدَ مَحْـوِى لأَرْجَـاءِ

تَـلاَ عِنْـدَ كَشْـفِ الرَّمْـزِ آيَـةُ نُـورِهِ   وَأَيْقَنْـتُ بَعْـدَ السَّـلْبِ طُـولَ بَقَـاءِ

وَفِـى حَيْطَـةِ التَّنْزِيـهِ سَبَّحْتُ جَامِعًـا   بِسِـرِّ مَجَـالِ ذَاتِ حَضْـرَةِ الْـآءِ

وَمِنْـهُ لَـهُ صَـارَ التَّجَلِّـى وَزُيِّنَـتْ   مَعَالِمُـهُ مِنْـهُ بِكُـلِّ سَـنَاءِ

وَفِـى حَضْـرَةِ الْعِلْـمِ الْمُقَـدَّسِ أَشْـرَ   قَـتْ عَلَيْـهِ مَعَـانِى مِـنْ جَمِيـلِ دَوَاءِ

فَلَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ هُـوَ بِكَنْـزِ خَفَائِـهِ   وَإِنْ مَـالَ عَنْـهُ صَـارَ عَـيْنُ الـدَّاءِ

نَسِـيمٌ سَـرَى لَـيْلاً فَغَشَّـى جَمَالَـهُ   بِحَـقٍّ يَقِـينِ مشْـرِقٍ بِضِـيَاءِ

وَفِـى سِـدْرَةِ التَّشْـبِيهِ أشْـرقَ حُسْنُهُ   بِكُـلِّ كَمَـالِ صَـادِرٍ بِوِفَـاءِ

تَكَمَّـلَ لَمَّـا أَنْ تَخَلَّـى عَـنِ السِّـوَى   بِرَشْـفِ رَحِيـقِ خَـالِصٍ بِشِـفَاءِ

وَعِنْـدَ مَجَـالِى ذَاتِ قُـدْسٍ تَجَمَّلَـتْ   وَعَنِّـى تَحَلَّـتْ صُـورَةُ الأَسْـمَاءِ

وَبِـى كُلُّهَـا قَامَـتْ وَمِنِّـى تَجملَـتْ   وَعَنِّـى تَجَلَّـتْ صُـورَةُ الأَسْـمَاءِ

وَلاَ شَـيْئَ إِلاَّ هُـوَ حُسْـنُ صِـفَاتِنَا   فَنَـزِّهْ وَشَـاهِدْنِى تَفُـزْ بِرِضَـاءِ

وَمِـلْ وَتَنَـاوَلْ مِـنْ شَـرَابِ حَقِيقَـةٍ   وَلاَ تَلْتَفِـتْ تُلْقَـى إِلَـى الأَهْـوَاءِ

وَفِى حِصْنِ هَذَا النُّورِ كُنْ مُتَحَفِّظًا   فَمَـنْ يَتَّبِـعْ يَرْقَـى إِلَـى العَلْيَـاءِ

وَمِـنْ رَاحِـهِ الصَّـافِى تَنَـاوَلْ مسَـلِّمًا   حَقَـائِقَ أَسْـرَارٍ عَـنِ الأُمَنَـاءِ

وَمَزِّقْ حِجَابًا قَدْ عَلاَكَ وَكُنْ عَلَى يَقِــينٍ بِـــأَنِّى ظَـــاهِرٌ لِلْــرَّاءِ
وَتَرْجِمْ عَــنِ النُّــورِ الْمُطَلْسَمِ مُعْلِنًا وَلاَ تَخْـشَ لَوْمًـا إِنْ ذَكَـرْتُ سَـنَاءِ
وَصَــلِّ إِلَهِــى دَائِمًــا أَبَـدًا عَلَــى حَبِيبِــكَ نُــورَ القُــدْسِ وَالعَلْيَــاءِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الطويل)

أَبَــاحَ بِسِــرِّى فِــى فُــؤَادِى لِسَـانِى وَمَـا كَـانَ لَـوْلاَ العِشْـقُ يَظْهَـرُ حَالِيَـا
وتَـرْجَمِ عَـنْ حَـالِ الضَّـنَا وَأَعَـارَنِى لَـدَى القُـرْبِ تِيجَانًـا أَبَاحَـتْ مَقَامِيَـا
بَـدَا لِـى مِـنَ الأَشْـوَاقِ مَـالاَ أُطِيقُـهُ فَأَعْلَنَـت أَصْـحَابِى بِمَـا قَـدْ عَلاَنِيَـا
وَصَـحَّ لَـدَىْ سُـكْرِى افْتِضَـاحِ وَإِنَّنِـى وَحَـقِّ عُهُـودِ الحُـبِّ دَائِـى دَوَائِيَـا
فَعنـف إِذَا مَـا شِئْتَ او فَـأرعُوى فَمَـا فُــؤَادٌ رَآى هَــذَا لِجَمَــالَ بِسَــالِيَا
شَـهِدْتُ بِحسْـى مِـنْ مَبَـادِى جَمَالِـهِ وَبِالـذَّوْقِ عَايَنْـتُ الجَمَــالَ مُوَالِيَــا
وَصِـرْتُ إِذًا عِشْـقًا صَـحِيحًا وَمَظْهَـرًا لِمَجْلَـى جَمَـالِى عِنْـد رَشْـفِ مُرَامِيَـا
وَلِـى كُـلُّ أَهْـلِ العِشْـقِ دَانَـتْ لأَنَّنِـى لَــهُ أَنَــا مَعْشُــوقٌ وَنِلْــتُ مُرَادِيَــا
صَـفَانِى بِـهِ حَتَّــى تَحَلَّيْـتُ بِالصَّـفَا وَمِنْــهُ تَنَاوَلْــتُ الشَّــرَابَ الْمُوَافِيَــا

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الكامل)

رِيَـاضُ الصَّـفَا قَـدْ أَشْـرَقَتْ أَنْوَارُهَـا وَتَلَــأْ لَــأَتْ لَمَّــا انْجلَــتَ أَسْــرَارُهَا
وَتَزَيَّنَــتْ بِصِـفَاتِ مَـنْ هُـوَ ظَـاهِرٌ وَتَمَايَلَــتْ طَرَبًــا بِهَــا أَطْيَارُهَــا

لاَحَـتْ فَشَـاهَدَهَا المشـوق وَأَشْـرَقَتْ مِنْهَـا شُـمُوسُ القُـرْبِ بَـلْ وَبُـدُورُهَا
وَتَنَـاوَلَ النُـدْمَانُ مِنْهَـا رَاحَهُـمْ مِـنْ يَـدٌ قَبْضَـةِ نُورُهَـا وَمُـدِيرُهَا
هَـامُوا بِهَـا طَرَبًـا وَلَمَّـا عَـايَنُوا مِنْهَـا الجَمَـالُ تَعَلَّقُـوا بِبَشِـيرِهَا
تَبِعُـوهُ حَتَّـى لِلْحِمَـى وَصَـلُوا إِلَـى عَـرْشِ التَّجَلِّـى بَعْدَ كَشْفِ سُتُورِهَا
جُلِيَـتْ لَهُـمْ أَحَدِيَّـةٌ عَـنْ وِحْـدَةٍ هِـىَ عَـيْنُ تَحْقِيـقِ بِسِـرٍّ ضَـمِيرِهَا
فَتَحَقَّقُـوا ذَوْقًـا بِوِحْـدَةِ أَصْـلِهِمْ وَتَيَقَّنُـوا بَعْـدَ الفَنَـاءِ بِسِـرِّهَا
لاَحَـتْ لَهُـمْ مِـنْهُمْ عَلَـى عَـرْشِ الضَّـمَائِرِ فِـى البِدَايَـةِ نُورُهَـا
وَتَجَلَّلَـتْ وَتَجَمَّلَـتْ بِمَحَاسِـنِ هِـىَ عَـيْنُ أَسْـمَاءٍ تَعَالَـتْ قَـدْرُهَا
وَلَدَى انْكِشَـافِ سـتارة الأَيْـنِ الَّـذى حُجِبُـوا بِـهِ شَـهِدُوا حَقِيقَـةَ بَـدْرِهَا
غَرِقُـوا بِبَحْـرِ هُوِيَّـةِ عَـنْهُمْ لَهُـمْ مِـنْ بَعْـدِ مَشْـهَدِ أَنَّهُـمْ مِـنْ غَيْرِهَـا
دُهِشُوا لَدَى كَشْفِ الحِجَابِ وَحُيِّرُوا وَعَلاَهُـمُ الرَّهَبُـوتُ مِـنْ مَقْـدُورِهَا
طَوْرًا هُمُوا هُوَعِنْدَ كَشْفِ طَلاَسِمِ وَلَـدَى التَّسَـتُّرْ تَبْـدُ مِـنْهُمْ نَارُهَـا
يَفْنُـوا فَيَبْقُـوا ثُـمَّ يَصْـفُوا بَعْـدَ أَنْ يُمْحَى السُّوَى بِشُهُودِ عدنٍ و حُورِهَا
وَلَـدَى الـتَّمَكُّنِ لا يُرِيـدُ مُـرَادُهُمْ إِلاَّ تَلَقِّـى النُّـورَ مِـنْ أَسْـرَارِهَا
وَمُـرَادُهُمْ بِالفَضْـلِ رِضْـوَانٌ لَهُـمْ مِـنْ حَضْـرَةِ الإِحْسَـانِ قَبْضَـةُ نُورِهَـا
يَارَبَّنَـا بِمَقَامِـهِ وَبِقَـدْرِهِ أَسْـكِرْ عُبَيْـدَكَ مَاضِيًا مِـنْ دِيرِهَـا
وَأَفِـضْ عَلَـى عَـرْشِ الفُتُـوحِ مَحَاسِـنًا بِـالفَتْحِ وَالرِّضْـوَانِ يَبْـدُو نُورُهَـا
وَصَـلاَةُ ذَاتِـكَ دَائِمًـا أَبَـدًا عَلَـى زَيْـتِ الزُّجَاجَـةِ سِـرُّهَا وَضَـمِيرِهَا
طَـهَ حَبِيبُـكَ مَـنْ بِـهِ قَـدْ أَشْـرَقَتْ شَـمْسُ الوُجُـودِ بِطِيبِهَـا وَعَبِيرَهَـا

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الكامل)

أَأَبُـوحُ أَمْ أُخْفِـى الْغَـرَامَ وَأَكْـتُمُ وَالقَلْـبُ مِـنْ نَـار الهَـوَى يَتَـأَلَّمُ
وَالشَّوْقُ أَضْنَانِى إِلَى أَنْ صِرْتُ لَـا جَلَـدٌ وَلاَ صَـبْرٌ بِـهِ أَتَنَسَّـمُ
فَـالرُّوحُ فِـى لَهَـفٍ لِمَشْـهَدِ أَصْلِهَا وَلِسَـانُ أَسْـرَارِ الجَمِيـلِ يُتَـرْجَمُ
يَبْـدُو مَعَـانِى حُسْـنِه وَجَمَالِـهِ فَـأَطِيرُ وَلِهَانًـا لَـهُ وَأُسَـلِّمُ
وَأَبُـوحُ بِالْأَسْـرَارِ عِنْـدَ ظُهُورِهِـا مِـنْ مَحْـوِ نَاسُـوتِى بِمَـا لَـمْ أَعْلَـمُ
أَكُ تُرْجُمَانًـا لِلْحَقَـائِقِ بَعْـدَ مَـا أَكُ صُـورَةَ الْمِشْـكَاةِ مِنْـهُ أُنَعَّـمُ
وَإِذَا انْمَحَـتْ صُـوَرِى بِـهِ وَتَبَـدَّلَتْ أَرْضِـى وَلاَحَ لِـىَ التَّجَلِّـى الأَعْظَـمُ
وَأَضَـاءَ زَيْـتٌ فِـى الزُّجَاجَـةِ مُشْـرِقٌ بِحَقَـائِقِ الكَـوْنَيْنِ عَنْهَـا أَنْجُـمُ
وَتَلَأْلَـأَ النُّـورُ الْمُقَـدَّسُ سَـاطِعًا مِـنْ كَوْكَـبٍ تُجْلَـى بِـهِ وَتُعَظَّـمُ
يَبْـدُو إِذَا مـا فِـى السَّمَا وَالأَرْضِ لِـى عَلَنًـا وَمِـنْ رَوْضِ الصَّـفَا أَتَنَسَّـمُ
وَأَرَى وَأَسْـمَعُ كُـلَّ سِـرٍّ غَـامِضٍ مِـنَ حضـرة الإِطْـلاَقِ لِـى يَتَقَـدَّمُ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الخفيف)

شَـهِدَ الصَّـبُّ حُسْـنَ مَـنْ يَهْـوَاهُ فِـى رِيَـاضٍ تَجَمَّلَـتْ بِحُـلاَهُ
فَتَمَـا عِشْـقُهُ وَزَادَ اشْـتِيَاقًا وَتَمَنَّـى عِنْـدَ الشُّـهُودِ لِقَـاهُ
وَعَـلاَهُ النَّحِيـبُ مِـنْ عُظْـمِ وَجْـدٍ هُـوَ نَـارُ الجَحِيـمِ مَـا أَحْمَـاهُ
ذَابَ شَـوْقًا لَمَّـا رَأَى الحُسْـنَ صِرْفًا يَتَجَلَّـى لِلْعَـارِفِينَ عَلَـاهُ
وَعَلَـاهُ الضَـنا وَهَـامَ سُـرُورًا لِشُـهُودِ الْمَلِيـكِ مِـنْ مَعْنَـاهُ

عِنْـدَمَا شَـاهَدَ الجَمَـالَ دَعَـاهُ   يَـا مُـرَادِى أَنْـتَ الَّـذِى تَهْـوَاهُ
فَتَمَلَّـى بِالحُسْـنِ فِـى رَوْضِ أُنْسِـى   وَتَمَنَّـى مَـا شِـئْتَهُ تُعْطَـاهُ
قَـدْ مَنَحْتُـكَ مَنْظَـرَ الْحُسْـنِ   فَاشْهَدْ يَـا مُـرَادِى سِـرِّى وَذُقْ مَعْنَـاهُ
وَتَحَلَّـى بِزِينَتِـى وَبِحُسْـنِى   وَاخْلَـعِ النَّعْـلَ إِنَّنِـى اللَّـهُ
وَتَخَلَّـى إِنْ شِئْـتَ أَنْ تَتَمَلَّـى   بِجَمَـالِى وَتَهْتَـدِى بِهُـدَاهُ
كُـلُّ هَـذَا حُسْـنِى وَنُـورُ جَمَـالِى   فَتَقَـرَّبْ بِـهِ إِلَـىَّ يَـا مَـوْلاَهُ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الرمل)

رَوِّحُـوا رُوحِـى بِـرَاحِ جَنَـابِكُمْ   فَأَنَـا الْمُضْـنِى عَلَـى أَعْتَـابِكُمْ
وَاسْـمَحُوا لِـى سَـادَتِى بِشُـهُودِكُمْ   وَامْنَحُـونِى أَنْ أَحُـلَّ رِحَـابِكُمْ
فَفُـؤَادِى نَـارُهُ لاَ تَنْطَفِـى   فَاسْـعِدُوا بِالوَصْـلِ هَيَّـا صَبُّكُمْ
قَـدْ شَـرِبْتُ الـرَّاحَ صِـرْفًا فَانْجَلَـتْ   سُـحُبُ الأَغْيَـارِ عَـنْ مَحْبُـوبِكُمْ
وَتَجَلْـت شَـمْسُ قُرْبِـى وَبَـدَتْ   لِى بِالتَّهَـانِى فِـى الفَنَـاءِ بِحُـبِّكُمْ
وَعَلاَنِـى تَـاجُ نُـورٍ سَـاطِعٍ   لاَحَـتْ الأَنْـوَارُ مِنْـهُ بِشَـعْبِكُمْ
قَـدْ سَـقُونِى كُـلَّ بَحْـرٍ عِنْـدَمَا   أَسْمَعُونِى فِى رِيَاضِ القُدْسِ هَذَا رَبُّكُمْ
طِـرْتُ شَـوْقًا لِلْحِمَـى مُبْتَهِجًـا   وَأَنَـا مُوسَـى أُنَـادِى حَسْـبُكُمْ
فَتَجَلَّـى لِـى بِسِـرٌ جَلاَلِـهِ   فَـانْمَحَى طُـورِى بِمَشْـرِقِ غَـرْبِكُمْ
وَتَحَلَّـى بَـاطِنِى بِحَقِيقَتِـى   وَانْجَلَـتْ فِـى ظَـاهِرِى آدَابُكُـمْ
صِـرْتُ حَبْـرَ الوَقْـتِ عِيسَـى بَاطِنًـا   أَشْـهَدُ الأَنْـوَارَ مِـنْ مَكْتُـوبِكُمْ
وَانْجَلَـتْ أَسْـرَارُ ذَاتُ هُوِيَّـةٍ   عَـنْ مَجَـالِى كَنْـزِ قَبْضَـةُ غَيْـبِكُمْ

صِرْتُ أَصْلاً لِلْعَوَالِمِ كُلِّهَا بِي تَجَلَّتْ شَمْسُ نُورِ رِحَابِكُمْ
فَأَنَا الكَنْزُ الَّذِي طَلْسَمُهُ لاَ يَرَى إِلاَّ لِمَوْتَى قُرْبِكُمْ
وَأَنَا النُّورُ الَّذِ قَدْ وَضَّحَتْ لِلأُولِي أَنْوَارُهُ ثَوَّابُكُمْ
وَأَنَا الذَّاتُ الْمُقَدَّسُ فِي الخَفَا وَأَنَا الأَسْمَاءُ عَنْ مَنْصُوبِكُمْ
وَأَنَا الأَوْصَافُ وَالنُّورُ الجَلِي وَأَنَا السَّاقِي بِحَانِ شَرَابِكُمْ
وَأَنَا البَابُ الَّذِي لاَ تَنْجَلِي بِسِوَاهُ فِي الوَرَى أَسْبَابُكُمْ
بَلْ أَنَا (طَسِن) رَمْزُ حَقِيقَةٍ بَلْ وانا(حَم) سِرُّ كِتَابِكُمْ
بَلْ أَنَا أَنْتُمْ لَدَى سَلْبِ السِّوَى فَأَرِيحُو عِنْدَكُمْ مِنْ حَرْبِكُمْ
قَدْ عَلاَنِي الشَّوْقُ حَتَّى صِرْتُ لاَ يَحْلُ لِي إِلَّا الخُضُوعُ لِبَابِكُمْ
طَلْسَمُ الكَنْزِ الَّذِي هُوَ رَمْزُهُ وَإِمَامُ يَهْدِي أَهْلَ جَنَابِكُمْ
سَيِّدُ الرُّسْلِ الكِرَامِ مُحَمَّدٌ أَصْلُنَا العَالِي إِمَامُ رِحَابِكُمْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ(مَاضِي) مُغْرَمٌ يَرْتَجِي الفَوْزَ بِنِسْبَةِ صَحْبِكُمْ
نَاوِلَنِّي سَيِّدِي إِحْسَانَكُمْ فَأَنَا يَا سَيِّدِي مَحْسُوبُكُمْ
كَيْفَ أَخْشَى أَوْ أُخَاف وَلِي بِكُمْ نِسْبَةٌ صَحَّتْ لَدَى أَنْسَابِكُمْ
أَوْ أَرَى ضَيْمًا وَجَدِّي أَحْمَدٌ قَدْ وَرِثْتُ الْمَجْدَ عَنْ أَحْسَابِكُمْ
صِرْتُ عَنْكُمْ وَارِثًا أَدْعُو إِلَى حَضْرَةِ القُدْسِ إِلَيْكُمْ وَبِكُمْ
غوثُ هذا الكونُ بل انا فرده نورُ مشكاةٍ صفا من وهبكم
قَدْ مَنَحْتُمْ مَاضِيًا مَنْكُمْ إِلَى أَنْ رَقَى مِنْ فَضْلِكُمْ لِرِحَابِكُمْ
فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى سَيِّدِي وَعَلَى أَصْحَابِكُمْ وَمُحِبِّكُمْ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الخفيف)

نُقْطَـةُ الغَـيْنِ يَـا مُرِيـدُ حِجَـابُ　　وَهِـىَ عَـيْنٌ إِنْ زَالَ هَـذَا الحِجَـابُ
وَهِـىَ عَـرَضٌ تَـزُولُ عَـنْ مَنْ أَضَـاءَتْ　　شَمْسُـهُ عِنْـدَمَا يَـذُوبُ السَّـحَابُ
إِنْ تَـرَاهُ بِغَيْـرِ فَهْـمٍ وَذَوْقٍ　　كُنْتَ غَيْرًا وَغَـابَ عَنْكَ الصَّـوَابُ
فَتَـدَبَّرْ مَـا فِيكَ مِـنْ حُسْـنِ وَصْفِى　　وَجَمَـالِى فَـإِنَّنِى الوَهَّـابُ
وَتَـدَبَّرْ فَالكُـلُّ نُـورُ جَمَـالِى　　وَتَنَـاوَلْ فَقَـدْ تَحلَّـى الرُّضَـابُ
وَتَحَقَّـقْ بِاسْـمِى وَوَصْـفِى وَذَاتِـى　　بِاتِّبَـاعِ النَّبِـىِّ فَهُـوَ البَـابُ
فتنـاوَلْ شـرابَ سُـنَّةَ طـه　　واتبـع تحظـى إن تجلـى الشـرابُ
وَتَمَايَـلْ فِـى حَالَـةِ السُّـكْرِ وَاطْـرَبْ　　وَانْثُـرْ الـدُّرَّ إِنْ عَـلاَكَ الغِيَـابُ
وَاسْـقِ مَـنْ رام رَاحَ حَـقٍّ مُصَـفًّى　　مِـنْ رِيَـاضٍ بِهَـا تَجَلَّـى الكِتَـابُ
وَاكْشُـفِ الحُجْـبَ عَـنْهُمْ لاَ تُبَـالِى　　بِجَهُـولٍ يُبْعِـدُهُ عَنْـكَ ارْتِيَـابُ
جَـنِّنِ القَـوْمَ بِالْجَمَـالِ وَشَـوِّقْ　　مَـنْ تَـرَاهُ قَـدْ لاَحَ فِيـهِ اقْتِـرابُ
وَتَغَـنَّ بِالحُسْـنِ عَنِّـى وَهَـيِّمْ　　أَهْـلَ وُدِّى فَقَـدْ أَضَـاءَ الرِّحَـابُ
وَادْخُلِ الحَانَ وَاسْقِ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ　　بِجَمَـالِى فَـإِنَّنِى تَـوَّابُ
كُـلُّ هَـذَا مِـنْ فَضْـلِ طَـهَ يَقِينًـا　　وَبِإِحْسَـانِهِ أَتَـانِى الجَـوَابُ
فَعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ مِـنْ ذَاتِ رَبِّـى　　وَعَلَـى مَـنْ لِذَاتِـهِ تُـوَّابُ

قال رضي اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الخفيف)

يَــا عَيونٌــا رأَتْ تَجَلِّــى الجَمَــالِ وَفُــؤَادًا قَــدْ ذَاقَ مَجْلَــى الكَمَــالِ
وَلِسَــانًا أَبَــاحَ سِــرَّ مَعَــانِى طَلْسَمُ الغَيْــبِ عِنْـدَ مَجْلَـى الجَــلاَلِ
وَصِــفَاتٍ تَزَيَّنَــتْ وَتَحلَّــتْ وَتَخَلَّــتْ عَــنْ شُــبْهَةٍ وَمُحَــالِ
نَبِّئُــونِى فَــدَتْكُمُ الــرُّوحُ عَمَّــا ذُقْتُمُــوهُ صِــرْفًا بِــرَوْضِ الــدَّلاَلِ
يَــا مُرِيــدًا شُــهُودُ مَــا قَــدْ شهِدْنَا فَــاخْلَعْ النَعْــلَ وَاسْــتَمِعْ لِمَقَــالِى
فَرِيَــاضُ الشُّــهُودِ هــا قَــدْ أَضَــاءَتْ فِيــهِ شَــمْسُ الإِحْسَــانِ وَالأَحْــوَالِ
وَاسْــلُبِ الغَــيْنَ وَاثْبُــتِ العَــيْنَ وَانْظُـرْ بِعُيُونِ التَّسْلِيمِ عِنْـدَ الوِصَـالِ
وَتَقَــرَّبْ بِالبُعْــدِ عَــنْ كُــلِّ غَيْــرٍ فَشُــهُودُ الأَغْيَــارِ حُجُــبُ الجَــلاَلِ
وَتَوَجَّــهْ مُرَاقِبًــا فِــى مِثَــالِى وَتَــدَبَّرْ مُنَزِّهًــا لِكَمَــالِى
وَتَرَقَّــى عِنْــدَ الشَّــهَادَةِ وَانْهَــضْ تَشْهَدُ الغَيْــبَ فِـى كُنُـوزِ الْمَعَـالِى
وَاضْــرِبِ البَحْــرَ بِالعَصَــا وَتَخَلَّــصْ مِــنْ عَــدُوٍ يُلْهِيــكَ عَــنْ أَفْضَــالِى
لَــا تَخَــفْ إِنَّنِــى قَرِيــبٌ مُجِيــبٌ نَاصِــرٌ لِلَّــذِى يُرِيــدُ نَــوَالِى
جَاهِــدِ الــنَفْسَ والهــوى وَتَنَــاوَلْ بِاتِّبَــاعِ النَّبِــىِّ رَاحَ الكَمَــالِى
وَتَجَــرَّدْ تُرْفَــعْ لِحَضْــرَةِ قُــدْسٍ وَتَــزَيَّنْ مِــنْ نُــورِهِ بِلآلِــى
وَتَمَسَّــكْ بِحَبْــلِ طَــهَ وَحَــافِظْ وَاعْتَصِـمْ سَـابِحًا بِبَحْـرِ الجَـلاَلِ
فَاتِّبَــاعُ النَّبِــىِّ مِعْــرَاجُ قُــدْسٍ لِحِمَــاهُ وَسَــلَّمًا لِلْجَمَــالِ
قَــدْ نَصَــحْنَاكَ يَــا مُرِيــدِى فَبَــادِرْ وَاشْــرَبِ الــرَّاحَ مِــنْ مَعَــانِ مَقَــالِى
ذَاكَ حَــالُ الْمُرِيــدُ أَمَّــا مُــرَادِى فَهُــوَ لاَ شَــكَّ نُــورَ زَيْــتِ مِثَــالِى
وَهُــوَ مِنِّــى وَبِــى إِذَا مَــا أَشْــرَقَتْ شَــمْسُ ذَاتِ الْمَجَــالِى

يَـا حَبِيبِـى يَـا سِـرَّ مَجْلَـى الْمَعَـالِى   لِى مُـرَادٌ وَلَـيْسَ يَخْفَـاكَ حَـالِى
أَنْتَ لاَ شَـكَّ قَصْدُ(مَاضِـى) وَسُؤْلِى   وَجُنُـونِى بَعْـدَ الهَيَـامِ حَـلاَ لِـى
ضَـاعَ صَبْرِى ورَاقَ فِيـكَ افْتِضَـاحِى   فَـأُحْيِى (مَاضِيكَ) مِنْـكَ يَـا آمَـالِى
يَـا طِـرَازَ الجَمَـالِ يَـا رَفْـرَفَ القُـرْ   بِ وَنُـورَ الجَـلاَلِ وَالإِجْـلاَلِ
يَـا كَمَـالَ الصِـفَاتِ يَاسِـرَّ مَجْلِـى   حَضْـرَةُ القُـدْسِ فَوْقَ عَـرْشِ التَّجَالِى
يَـا صِـفَاتِ الكَمَـالِ عَبْـدُكَ وَافَـا   فَتَـوَلاَّهُ يَـا مُجِيـبَ سُـؤَالِى
فَعَلَـى ذَاتِـكَ العَلِيَّـةِ صَـلَّى   خَـالِقُ الخَلْـقِ فِـى شَـرِيفِ الْمَقَـالِ
فَعَلَيْـكَ الصَّـلاَةُ مِنْـهُ دَوَامًـا   وَعَلَـى الصَّـحْبِ سَـيِّدِى وَالآلِ

قال رضي الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الكمال)

ذَاتِـى انْجَلَـتْ وَصِفِى تَجَلَّى صُـورَتِى   فِـى حَضْـرَةِ الْمَجْلَـى تُشِيرُ لِوَحْـدَتِى
وَمَعَـانِى الأَسْـمَاءِ قَـدْ لاَحَـتْ عَلَـى   عَـرْشِ الجَمَـالِ وَأَشْـرَقَتْ بِإِضَـاءَتِى
وَرُمُـوزُ أَوْصَـافِ الكَمَـالِ تَلأْلَـأَتْ   عَـنْ سَـرِّ بَاطِنِ مَانْجَلَى مِنْ حضـرَتِى
وَبَـدَتْ مُزَيَّنَـةً بِمَصْـدَرِ أَصْـلِهَا   آيَـاتُ أَسْـرَارِى وَنُـورُ هِـدَايَتِى
صُـوَرٌ تَجَلَّـتْ وَهِـىَ هِـى لاَ غَيْرَهَـا   زَيْـتُ الزُّجَاجَـةِ عَـنْ مِثَـالِ هُـوِيَّتِى
لاَحَـتْ مُتَوَّجَـةً بِرَمْـزِ ظُهُورِهَـا   عَـنْ ظَـاهِرٍ يُنْبِـى بِمَعْنَـى غَيْبَتِـى
فَأَنَـا أَنَـا الْمَنْظُـورُ وَالْمَسْـمُوعُ بَـلْ   أَنَـا بَـاطِنٌ نَـزَّهْ تَـذُقْ أَحَـدِيَّتِى
وَأَنَـا الْمُشَـاهَدُ وَالْمُشَـاهِدُ أَوَّلاً   بَـلْ آخِـرٌ لاَحَـتْ شُـمُوسُ حَقِيقَتِـى
وَأَنَـا القَرِيـبُ أَنَـا الْمُجِيـبُ لِمَـنْ دَعَـا   وَأَنَـا اللَّطِيـفُ أَنَـا الْمُفِيـضُ لِنِعْمَتِـى
وَأَنَـا الـرَّءُوفُ أَنَـا الشَّفُوقُ فَمِلْ إِلَـى   حِصْـنِى تَفُـزْ مِنِّـى بِسَـابِغِ رَحْمَتِـى
وَدَعِ السِّـوَى إِذْ لاَ سِـوَى أَوْصَـافُ   ذَاتِـى إن تَجَلَّـتْ رأفتـى

هِىَ صُورَةُ العِلْمِ القَدِيمِ وَنُسْخَةٌ   قَدْ خُصِّصَتْ مِنْهُ بِسِرٍّ إِرَادَتِى
لاَ شَيْئَ كَانَ مَعِى وَهَا أَنَا لَمْ أَزَلْ   فِى كَنْزِ وَحْدَانِيَّتِى وَجَلالَتِى
فِى كُلِّ شَيْئٍ آيَتِى قَدْ أَشْرَقَتْ   وَالكُلُّ يَسْجُدُ خَاضِعًا مِنْ هَيْبَتِى
مِنْ قَبْضَةِ النُّورِ الْمُطَلْسَمِ أَشْرَقَتْ   تِلْكَ الشُّمُوسُ عَنْ اليَقِينِ مُضِيئَةِ
هُوَ أَصْلُ أَسْمَائِى وَأَوْصَافِى وَمِنْ   أَنْوَارِهِ ظَهَرَتْ بُدُورُ هِدَايَتِى
هُوَ رَحْمَتِى هُوَ نِعْمَتِى هُوَ مُنْيَتِى   هُوَ آيَةٌ كُبْرَى وَمَجْلَى صُورَتِى
هُوَ مَصْدَرُ الحُسْنِ البَدِيعِ وَمَظْهَرٌ   عَنْهُ تَجَلَّتْ رَحْمَتِى وَحَنَانَتِى
وَهُوَ الوَسِيلَةُ وَالشَّفِيعُ إِذَا انْجَلَى   وَصْفُ الجَلالَةِ عَنْ عَوَالِمِ رَهْبَتِى
مَنْ أَمَّنِى مِن بَابِهِ نَالَ الْمُنَى   وَرَآى جَمَالِى ظَاهِرًا فِى جَنَّتِى
وَمَنِ احْتَمَى بِحِمَاهُ شَاهَدَ وَجْهَنَا   مُتَمَتِّعًا مِنْ حَضْرَتِى بِمَعِيَّتِى
وَمَنِ اسْتَعَانَ بِهِ أُعِينَ وَمَنْ وَفَا   بِعُهُودِهِ مُتَّعْتُهُ بِشَهَادَتِى
وَهُوَ الجَمَالُ الصِّرْفُ وَهُوَ هُوَ الَّذِى   مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ خَلَقْتُ خَلِيقَتِى
وَهُوَ الحَبِيبُ هُوَ الخَلِيلُ لِذَاتِنَا   هُوَ دُرَّةٌ فِى تَاجِ كَنْزِ أَحِبَّتِى
يَا سَيِّدِى يَا مَنْ صِفَاتُكَ قَدْ سَمَتْ   مَاضِى عَلَى الأَعْتَابِ جَاءَ بِذِلَّتِى
وَافَا وَلَيْسَ لَهُ سِوَى حُبِّى   لِذَاتِكَ يَا كَرِيمُ وَسِيلَتِى
خَلِّصْ بِحَقِّكَ مِنْ سِوَاكَ مُتَيَّمًا   وَاقْبَلْ بِفَضْلِكَ مَاضِيَا يَابُغْيَتِى
وَتَوَلَّنِى بِالفَضْلِ مِنْكَ وَوَالِنِى   وَأَفِضْ عَلَى رُوحِى جَمَالُ حَقِيقَتِى
وَانْظُرْ إِلَىَّ بِعَيْنِ فَضْلِكَ وَاحْمِنِى   بِحِمَاكَ يَا طَهَ وَثَبِّتْ حَالَتِى
وَتَوَلَّنِى وَالأَهْلُ وَالإِخْوَانُ يَا   غَوْثَاهُ أَدْرِكْنِى وَفَرِّجْ كُرْبَتِى
فَلَقَدْ بَسَطْتُ يَدَىَّ أَرْجُوكَ الرِّضَا   فَابْسُطْ عَلَىَّ رِضَاكَ وَاسْمَعْ دَعْوَتِى
فَعَلَيْكَ مِنْ ذَاتِ الْمُهَيْمِنِ دَائِمًا   أَزْكَى الصَّلاَةِ مَشُوبَةً بِتَحِيَّةِ
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الكِرَامِ وَمَنْ وَفَا   لِحِمَاكَ فَازَ مِنَ القَبُولِ بِحُظْوَةِ

قال رضى اللهّ عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الخفيف)

بَشِّرُونِى وَاحْيُوا بِوصْلِ فُؤَادِى فَشُهُودِى مَجْلَى الجَمِيلِ مُرَادِى
نَاوِلُونِى رَاحَ الصَّفَا مِنْ تَجَلَّى وَصْفُ مَعْنَى إِحْسَانِكُمْ والوِدَادِ
وَأَرُونِى الحُسْنَ الْمُنَزَّهُ صِرْفًا بَعْدَ مَحْوِى عَنِّى بِكُمْ أَسْيَادِى
وَاجْعَلُونِى نُورًا بِهِ ثُمَّ يَحْيَا مَنْ بِهِ مَاتَ مِنْ أَلِيمِ البِعَادِ
وَانْظُرُونَا بِالفَضْلِ يَا مَنْ كَشَفْتُمْ حُجُبَ النَّأْيِ عَنْ فُؤَادِ الْمُرَادِ
فَغَرَامِى وَحَقِّكُمْ قَدْ عَلاَنِى وَبِكُمْ قَدْ شُهِدْتُ فِى كُلِّ وَادِى
وَجْنُونِى فِيكُمْ وَلاَ شَكَّ فِيهِ صَحَّ عِنْدَ النَّائِينَ وَالوُرَّادِ
فَأَدِيرُوا رَاحَ الجَمَالِ عَلَى مَنْ فِى هَوَاكُمْ بِخَالِصِ الإِعْتِقَادِ
عَامِلُوهُ بِفَضْلِكُمْ وَاقْبَلُوهُ وَامْنَحُوهُ شُهُودَ حُسْنِ الهَادِى
فَالعُبَيْدُ الذَّلِيلُ مُضْنَى مُعَنَّى بِخُضُوعٍ قَدْ جِئْتُ أَرْجُو رَشَادِى
أَشْهِدُونِى وَثَبِّتُونِى فَإِنِّى فِى انْدِهَاشٍ وَحِيرَةٍ وَسُهَادِ
وَافْتَحُوا لِى بَابَ الوُصُولِ إِلَيْكُمْ بِاتِّبَاعٍ لِنُورِ بَدْءِ الْمَبَادِى
فَهِّمُونِى سِرَّ الحَقَائِقِ وَامْحُوا صُورَتِى بِاليَقِينِ وَالإِيجَادِ
وَاجْعَلُونِى بِكُمْ سَمِيعًا بَصِيرًا وَاسْلُبُوا مِنْ جَلاَلِكُمْ أَضْدَادِى
أَظْهِرُونِى بِكُمْ نُورًا بِهِ اكُ فَرْدًا بَعْدَ مَحْقِ الأَغْيَارِ وَالأَعْدَادِ
أَسْكِرُونِى بِكُلِّ سِرٍّ تَجَلَّى مِنْ مَعَانِى الأَسْمَاءِ فَكُّ قِيَادِى
ثَبِّتُونِى عَلَى اليَقِينِ وَجُودُوا لِى بِوَصْلٍ فِى مَبْدَئِى وَمَعَادِى
فَالعُبَيْدُ الذَّلِيلُ مَاضِى أَتَاكُمْ يَا لَ طَهَ أَرْجُو بُلُوغَ مُرَادِى
لَيْسَ لِى غَيْرَ حُبِّكُمْ وَاشْتِغَالِى بِكُمْ سَادَتِى وَصِدْقُ اعْتِقَادِ

أَرْتَجِيكُمْ وَأَنْتُمُوا كُلُّ قَصْدِى فَامْنَحُوا مَاضِيًا جَمِيلَ الأَيَادِى
وَامْنَحُو أَهْلِى وَكُلَّ مُرِيدِى كُلَّ خَيْرٍ يَرْجُوهُ بِالإِسْعَادِ
وَاجْعَلُونِى نُورًا أَدُلُّ عَلَيْكُمْ وَاحْفَظُونِى مِنْ شَرِّ كُلِّ الأَعَادِى
وَانْشُرُوا بِى طَرِيقَكُمْ وَبِأَهْلِى أَسْعِدُونِى مِنْ فَضْلِكُمْ أَجْدَادِى
وَمُرِيدِى وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا وَمَنِ اسْتَعَاذَ بِالْهُدَى وَالرَّشَادِ
وَصَلاةُ الإِلَهِ دَوْمًا تُفَاضُ مِنْ مَجَالِيهِ لِلْحَبِيبِ الْهَادِى

قال رضي الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الخفيف)

يَا مَعَانِى الأَسْمَا وَسِرَّ الصِّفَاتِ وَكُنُوزًا فِى طَلْسَمِ الآيَاتِ
وَلآلٍ قَدْ نُزِّهَتْ وَتَعَالَتْ وَرُمُوزًا فِى صُورَةٍ وَحَيَاةِ
قَدْ تَجَلَّتْ لِكُلِّ عَيْنٍ وَلاَحَتْ لِفُؤَادِ الْمُرَادِ فِى الحَضَرَاتِ
وَأَضَاءَتْ وَأَشْرَقَتْ فِى سَمَاءٍ مِنْ مَعَانِى التَّنْزِيهِ والنَّفَحَاتِ
وَتَرَاءَتْ فِى صُورَةِ الحُسْنِ تُومِى مِنْ مِثَالِ الجَمَالِ وَالحَسَنَاتِ
فَرَآهَا الْمُرِيدُ بِالذَّوْقِ صِرْفًا فَتَجَلَّى بِمَظْهَرِ الآيَاتِ
فَانْمَحَى وَصْفُهُ بِمَا قَدْ رَآهُ مِنْ شُهُودِ الجَمَالِ فِى الهَيْئَاتِ
وَتَحَلَّى مِنَ الْمَعَانِى بِوَصْفٍ ظَاهِرٍ فِيهِ بَعْدَ كَشْفِ الصِّفَاتِ
وَتَوَالَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ مَبَادِى مَا طَوَتْ فِيهِ مِنْ رَفِيعِ الهِبَاتِ
جُنَّ لَمَّا رَآهُ حُسْنًا مُصَانًا وَعَلاَهُ الْهَيَامُ فِى الحَانَاتِ
وَتَخَلَّى عَنِ السِّوَى فَتَمَلَّى بِشُهُودِ الجَمَالِ وَالبَيِّنَاتِ
وَفَنَا فِيهِ عَنْهُ جَهْرًا وَسِرًّا فَرَآى البَدْرَ فِى عُلاَ الهَالاَتِ

خَاضَ بَحْرَ الجَمَالِ حَتَّى عَلاَهُ ... مِنْ مَعَانِي الخَيْرَاتِ والحَسَنَاتِ
وَعَلَتْهُ فِي السَّيْرِ لُجَّةُ نُورٍ ... فَمَحَتْ مِنْهُ صُورَةَ الكَائِنَاتِ
غَرِقَ الصَّبُّ فِي الجَمَالِ وَلاَحَتْ ... شَمْسُ مَجْلَى الْبَهَا بِسِرِّ الذَّاتِ
سَكِرَ الْمُغْرَمُ الْمُتَيَّمُ صِرْفًا ... بِشُهُودِ التَّشْبِيهِ فِي الْمِرْآتِ
جُنَّ لَمَّا انْجَلَتْ لَهُ نُورُ أَسْمَا ... وَجُنُونُ الْمُرِيدِ بَابُ الصَّلاَةِ
ثُمَّ لَمَّا انْمَحَى عَنْهُ فِيهِ ... رَوَّحُوهُ بِالرَّوْضِ بِالنَّسَمَاتِ
فَبَدَا ظَاهِرًا وَشَاهِدَ سِرًّا ... مِنْ مَعَانِي طَهَ بِهِ إِثْبَاتِي
نَاوَلَتْنِي يَدُ النَّبِيِّ شَرَابًا ... مِنْ رَحِيقِ الْيَقِينِ وَالجَنَّاتِ
فَشَهِدْتُ بِالحُسْنِ مَظْهَرَ خَلْقِي ... ظَاهِرًا لِلْعَيَانِ بَعْدَ الفَوَاتِ
وَشَهِدْتُ بِالذَّوْقِ بَاطِنَ حَقٍّ ... مِنْ مَجَالِي التَّنْزِيهِ فِي الحَالاَتِ
وَنَجَوْتُ بِفَضْلِ طَهَ مِنَ اليَمِّ ... وَصِرْتُ الإِمَامَ فِي الحَضَرَاتِ
وَاسْتَوَتْ بِي سَفِينَتِي فَوْقَ جُودِي ... بِاتِّبَاعِي لِنُورِ سِرِّ الذَّاتِ
بَدْرُ نُورِ الهُدَى وَجَوْهَرُ كَنْزٍ ... شَمْسُ حُسْنٍ وَمَصْدَرُ الرَّحَمَاتِ
تَاجُ إِكْلِيلِ حَضْرَةِ القُدْسِ رَمْزٌ ... قَدْ تَجَلَّى بِهِ كَمَالُ الصِّفَاتِ
سَيِّدُ الرُّسْلِ مَجْدُهُمْ وَعُلاَهُمْ ... وَإِمَامُ الأَمْلاَكِ أَصْلُ الحَيَاةِ
أَوَّلٌ آخِرٌ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ... رَحْمَةٌ عَمَّ فَضْلُهُ الكَائِنَاتِ
وَصْفُهُ وَاسْمُهُ هُدًى وَجَمَالاً ... وَدُعَاهُ لِرِفْعَةِ الدَّرَجَاتِ
يَا إِلَهِي بِجَاهِهِ جِئْتُ أَرْجُو ... كَ بِهِ رَاجِيًا جَزِيلَ الهِبَاتِ
فَتَقَبَّلْ بِفَضْلِهِ وَتَوَلَّى ... مَاضِيًا بِالجَمَالِ وَالخَيْرَاتِ
وَاعْطِنِي مِنْكَ كُلَّ فَتْحٍ وَفَضْلٍ ... وَاهْدِنِي بِاتِّبَاعِهِ لِلْمَمَاتِ
وَأَمِتْنِي فِي حُبِّهِ وَاحْيِ قَلْبِي ... بِعُلُومِ الأَسْرَارِ وَالبَيِّنَاتِ
وَاغْنِنِي عَنْ سِوَاكَ فَضْلاً وَكَرَمًا ... وَأَذِقْنِي شُهُودَ مَجْلَى الذَّاتِ

وَأَفِضْ مِنْ جَمَالِ ذَاتِكَ دَوْمًا صَلَوَاتٌ عَلَى إِمَامِ الْهُدَاةِ
وَعَلَى آلِهِ الْكِرَامِ وَصَحْبٍ وَسَلَامٌ بِهِ تَدُومُ حَيَاتِي

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الطويل)

مَحَاسِنُ أَسْمَاءِ الجَمِيلِ العَلِيَّةِ أَضَاءَتْ فَشَاهَدَهَا مُرَادُ الحَظِيرَةِ
تَجَلَّى لَهُ مِنْهُ بِهِ عَنْهُ فَانْجَلَى لَهُ كَنْزُ بَاطِنِ عَيْنُ عِلْمِ الحَقِيقَةِ
وَعَايَنْ مِنْ رَمْزِ الْهُوِيَّةِ جَوْهَرًا خَفَا فِى مَعَالِيمَ الْمَبَادِى الْمُضِيئَةِ
لَدَيْهَا انْمَحَى فِى غَيْبِهِ وَشُهُودِهِ فَلَاحَتْ لَهُ شَمْسُ اليَقِينِ العَلِيَّةِ
وَشَاهَدَ عَيْنًا بَعْدَ عِلْمٍ مُؤَيَّدٍ بِآيَاتِ فُرْقَانٍ تَبَدَّتْ جَلِيَّةِ
سَرَى العِلْمُ مِنْ عَيْنِ اليَقِينِ لِحَقِّهِ لَدَى مَحْقُ غَيْنِ الرَّيْنِ سُحْبُ الجَهَالَةِ
وَفِى حَيْطَةِ الإِطْلَاقِ سَبَّحَ سَابِحًا عَلَى رَفْرَفِ الرَّحَمُوتِ عَرْشُ الحَنَانَةِ
وَشَمَّ شَذَى رَوْضِ التَّجَلِّى وَذَاقَ مَا تَزَيَّنَ مِنْ مَجْلَى الصِّفَاتِ الجَلِيَّةِ
وَفِى قَابَ قَوْسَيْنِ التَّدَانِى لَهُ انْجَلَتْ بِهِ مِنْهُ أَنْوَارُ الْمِثَالِ النَّفِيسَةِ
وَعَايَنَ نُورًا ظَاهِرًا مُتَنَزِّلًا يُشَاهِدُهُ مَنْ شَامَ زَيْتُ الزُّجَاجَةِ
عَلَانِى ذَاك النُّورُ حَتَّى شَهِدْتَنِى أَنَا هُوَ صِرْفًا بَعْدَ سَحْقِى لِصُورَتِى
وَزَالَ حِجَابَ النَّأْيِ عَنِّى وَصَحَّ لِى لَدَى مَحْوِ أَوْصَافِى شُهُودُ حَقِيقَتِى
تَحَقَّقْتُ أَنِّى قَبْضَةٌ مِنْ نُورِهِ وَأَنِّى بِهِ عَنْهُ وَمِنْهُ هِدَايَتِى
حَيَاةُ وُجُودِى بَلْ وَسَمْعِى وَنَاظِرِى وَحِسِّى وَشَمِّى بَلْ وَذَوْقِى وَصُورَتِى
وَعِزِّى وَسَعْدِى ثُمَّ مَجْدِى وَرِفْعَتِى وَأُنْسِى وَطَرَبِى بَلْ سُرُورِى وَنِعْمَتِى
بِهِ وَاعْتِقَادِى أَنَّنِى أَنَا عَبْدُهُ هُوَ الجَنَّةُ الفَيْحَاءُ غَايَةُ بُغْيَتِى

وَمَحْوِى وَعَدَمِى بَلْ فَنَائِى وَذِلَّتِى إِذَا شَهِدَتْ أَثَرٌ لِغَيْرِكَ مُقْلَتِى
فَثَبِّتْ رَسُولَ اللّٰهِ عَبْدَكَ مَاضِيًا بِنُورِ يَقِينِ الحَقِّ فِى كُلِّ حَضْرَةِ
وَأَيِّدْ مُحَمَّدَ مَاضِيًا وَمُرِيدَهُ وَأَهْلِى وَأَوْلَادِى بِنُورِ الحَقِيقَةِ
وَإِخْوَانِى وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ بِفَضْلِكَ يَا طَهَ وَمَحْضِ الْمَبَرَّةِ
عَلَيْكَ مِنَ اللّٰهِ الْمُهَيْمِنِ دَائِمًا صَلَاةٌ وَتَسْلِيمًا وَأَزْكَى تَحِيَّةِ

قال رضى الله عنه وطيب اللّه ثراه

(بحر الطويل)

شَهِدْتُ بِعَيْنِى الجَمَالَ الْمُكَمَّلاَ بِلَيْلٍ غَشَاهُ النُّورُ أَمْسَى مُسَرْبَلاَ
سَرَيْتُ بِلَيْلٍ مِنْ مَحَاسِنِ حُسْنِهَا وَعَايَنْتُ سِرًّا لِلْجَمِيلِ مُفَضَّلاَ
وَفَوْقَ ذُرَى العَرْشِ الْمُزَيَّنِ بِالصَّفَا رُفِعْتُ إِلَى أَنْ قِيلَ لِى فِيهِ أَقْبَلاَ
وَ لِلرَّفْرَفِ الأَعْلَى تَقَدَّمْتُ عِنْدَمَا شَهِدْتُ ضِيَاءَ الكَنْزِ وَالكَنْزُ مُجْمَلاَ
وَفِى سُبُحَاتِ القُدْسِ حَضْرَةُ وَصْفِهِ تَجَرَّدَ عَنْ أَيْنٍ وَصِرْتُ مُجَمَّلاَ
وَلَمَّا انْمَحَتْ سُحُبُ الجَهَالَةِ أَشْرَقَتْ حَقَائِقُ أَسْرَارٍ بِهَا كُنْتُ أَوَّلاَ
وَعَايَنْتنِى سِرَّ الجَمَالِ وَنُورِهِ وَبِى كُلُّ هَذَا الكَوْنُ أَضْحَى مُكَمَّلاَ
ظَهَرْتُ ظُهُورًا لايشَابُ بِرِيبَةٍ وَهَا أَنَا خَافٍ قَدْ بَطُنْتُ عَلَى الْمَلاَ
عَلَى عَرْشِ أَوْصَافِى وَكُرْسِ جَلاَلَتِى عَلَوْتُ مَعَ التَّنْزِيهِ فِى حَضْرَةِ العُلاَ
أَحَطْتُ بِكُلِّ العَالَمِينَ وَإِنَّنِى أَنَا الوَصْفُ وَالإِسْمُ الجَمِيلُ الْمُجَمَّلاَ
أَنَا زِينَةُ الكَنْزِ الْمُطَلْسَمُ حُسْنُهُ وَعَنِّى نُورُ العَالَمِينَ قَدِ انْجَلاَ
وَفِى خَيْطَتِى كُرْسِ الجَلاَلِ وَعَرْشُهُ وَكُلُّ جَمَالٍ عَنْ كَمَالِى تَنَزَّلاَ
أَنَا قَبْضَةُ الذَّاتِ الْمُقَدَّسِ نُورُهَا وَسِرُّ مَجَالِيهَا وَرَمْزٌ بِهَا انْجَلاَ

قال رضى الله عنه وطيب اللّه ثراه

(بحر الطويل)

أَنَا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى واللَّوْحُ وَالكُرْسَى أَنَا العَرْشُ والقَلَمُ الْمُعَلَّى عَلَى نَفْسِى
أَنَا الكَوْنُ والأَيْنُ الْمُفَاضُ بِدَايَةً أَنَا الكُلُّ فِى أَصْلِ الأُصُولِ بِلاَ لَبْسِ
أَنَا القُدْسُ وَالتَّنْزِيهُ وَالحُسْنُ وَالصَّفَا أَنَا الرُّوحُ إِنْ حَقَّقْتَ فِى بَرْزَخِ الرَّمْسِ
أَنَا الطِّلَّسَمُ الْمَرْمُوزُ وَالكَنْزُ فِى الخَفَا أَنَا الشَمْسُ إِنْ أَضْحَتْ أَنَا البَدْرُ إِنْ أُمْسِى
أَنَا الصُورَةُ العُلْيَا الَّتِى عَنِّى انْجَلَتْ أَنَا رَمْزُ مَجْلِى الذَّاتِ فِى حَالَةِ الأُنْسِ
أَنَا تُرْجُمَانٌ لِلتَّجَلِّى وَمَظْهَرٌ بِهِ تَنْجَلِى الأَهْوَالُ فى حَالِةِ الْيَأْسِ
أَنَا طُورُ سِينَا وَالكَلِيمُ وَخِضْرُهُ وَمَا قَدْ تَجَلَّى مِنْ جَلَالِى وَالبَأْسِ
أَنَا الكَنْزُ عِنْدَ اللَّوْنِ وَالكَوْنُ عِنْدَمَا تَلَأْلَأَتْ الأَنْوَارُ فِى حَضْرَةِ الْمَيَسِّ
أَنَا الرُّوحُ بَلْ عِيسَى وَآدَمُ والصَّفَا وَفِى الدِّيرِ وَالحَانَاتِ يَخْدِمُنِى قِسٌّ
أَنَا سَاقِى النُدْمَانِ فِى حَالَةِ الرِّضَا وَكَمْ لِى شَمَّاسٌ يُنَاوِلُ عَنْ قُدْسِ
وَمِنِّى بَدَا كُلُّ الوُجُودِ وَأَشْرَقَتْ شُمُوسِى فِى كَوْنِى وَفِى اليَوْمِ وَالأَمْسِ
وَلَا شَيْئَ إِلَّا وَهْوَ مِنِّى قَدِ انْجَلاَ يُشَاهِدُ بِالذَّوْقِ السَّلِيمِ وَبِالحِسِّ
أَنَا الجَنَّةُ الفَيْحَاءُ وَالْمِقْعَدُ الجَلِى أَنَا النَّارُ حَقًّا إِنْ تَدَبَّرْتَ فِى طِرْسِ
أَنَا العَالَمُ العُلْوِىُّ وَالسُّفْلُ فَادَّكِرْ وَلاَ تَنْسَ تَذْكِيرِى تُصَبَّحَ فِى الْمَنْسِى
وَمِنْ نُورِ طَهَ قَدْ تَحَلَّتْ جَمِيعُهَا وَمِنْ نُورِهِ فَافْهَمْ مَعَانِى فِى دَرْسِ
أَلاَ يَا رَسُولَ اللّهِ يَا أَصْلَ مَجْدِنَا مُحَمَّدُ مَاضِى قَدْ غَدَا مِنْكَ فِى حَبْسِ
فَأَدْرِكْ رَسُولَ اللّهِ وَانْجِدْ مُبَادِرًا وَخَلِّصْ مِنَ الأَهْوَالِ يَا سَيِّدِى نَفْسِى
فَحُبُّكَ يَا مَوْلَاىَ فَتَّتَ أَعْظَمِى وَأَمْسَيْتُ مِنْهُ فِى شِدَّةِ رَأْسِى
فَقَوِّ لِحِمْلِ النُّورِ عَبْدَكَ إِنَّهُ بِحُبِّكَ يَا مَوْلَاىَ فِى رَوْضَةِ الأُنْسِ

تَجَلَّيْتَ لِى حَتَّى خَفِقْتُ وَإِنَّنِى إِذَا لَمْ تُثَبِّتْنِى تَبُوحُ بِهِ نَفْسِى
فَثَبِّتْ بِحَقِّ الحَقِّ قَلْبِى وَكُنْ لَهُ بِنُورِكَ يَا طَهَ إِمَامًا لَدَى اللَّبْسِ
وَكُنْ لِى وَلِلإِخْوَانِ وَالأَهْلِ كُلِّهِمْ مُجِيرًا مِنَ الهَوْلِ العَظِيمِ وَمِنْ بَأْسِ
بِجَاهِ أَبِى بَكْرٍ وَفَارُوقِ دِينِنَا وَعُثْمَانَ ذِى النُّورَيْنِ مَنْ يَبْدُ فِى أُنْسِ
وَبِالبَابِ مَنْ أَحْيَا العُلُومَ إِمَامُنَا وَنَجْلَيْهِ أَجْدَادِى فَنَوِّرْ بِهِمْ رَمْسِى
وَبِالأَهْلِ وَالأَصْحَابِ وَالنُّورِ وَالحِمَا وَبِالكَعْبَةِ الغَرَّا وَطِيبَةِ ذِى القُدْسِ
فَحَسِّنْ لِى العُقْبَى وَبَلِّغْ مُحَمَّدًا زِيَارَةَ قَبْرٍ ثُمَّ نُورِكَ فِى أُنْسِى
عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْمُهَيْمِنِ دَائِمًا صَلَاةٌ تَجَلَّتْ مِنْ ضِيَا العَرْشِ وَالكُرْسِى

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر مجزوء الكامل)

(ثم انتقل الى بحر الكامل من البيت رقم ٧)

الحَقُّ هَا هُوَ قَدْ وَضَحَ لِمُرَادِنَا وَقَدِ اتَّضَحْ
وَتَلأْلأَتْ أَنْوَارُهُ لِأُخُو اشْتِيَاقٍ قَدْ لَمَحْ
وَسَعَى لِطَهَ خَادِمًا مُتَشَفِّعًا يَرْجُو الْمِنَحْ
يَحْظَى بِكُلِّ مَكَانَةٍ وَيَفُوزُ مِنْهُ بِمَا فَتَحْ
فَانْهَضْ وَبَادِرْ مُسْرِعًا فَجَنَابُهُ هَا قَدْ سَمَحْ
وَادْخُلْ عَلَيْهِ بِبَابِهِ تُعْطَا الهِدَايَةَ وَالْمِنَحْ
نَادِى أَبَا بَكْرٍ وَكُنْ مُتَأَدِّبًا وَاخْضَعْ لِعُمَرٍ فَهُوَ مِفْتَاحُ الْمِنَحْ
وَاسْأَلْ بِعُثْمَانَ السَّعَادَةَ وَالْمُنَى وَبِتَاجِهِمْ بَابُ العُلُومِ لِمَنْ صَلَحْ
ذِى الرُّتْبَةِ العُلْيَا عَلَىُّ الْمُرْتَضَى مَنْ مِنْهُ عِلْمَ الحَقِّ وَالدِّينُ اتَّضَحْ

وَكَــذَا بِنَجْلَيْــهِ الـكَــرِيمَيْنِ وَمَــنْ نَجَــا بِهِــمْ نَــالَ الهِدَايَــةَ وَانْشَــرَحْ
وَبِنَسْــلِهِمْ وَمُحِــبِّهِمْ وَمَــنِ انْتَمَــى لَهُمُــوا وَبِالإِخْلَـاصِ فِـيهِمْ قَــدْ فَلَــحْ
مَتِّــعْ (مُحَمَّــدَ مَاضِــيًا) بِمَحَبَّــةٍ لَهُمُــوا وَثَبِّتْنِــى وَهَيِّــئْ لِــى الفَــرَحْ
وَانْظُــرْ لِــأَوْلَادِى وَإِخْــوَانِى وَمَــنْ خَلَـعَ العِـذَارَ وَبِـالنَّفِيسِ لَقَـدْ سَـمَحْ
وَاخْــتِمْ لَنَــا وَالْمُسْـلِمِينَ تَفَضُّــلًا بِـالخَيْرِ وَالإِحْسَـانِ يَـا مَـوْلَى الْمِـنَحْ
وَأَفِـضْ صَـلَاتَكَ والسَّـلَامُ عَلَيْهِمُـوا دَوْمًـا مَـدَى الأَيَّـامِ مَـا قِمْـرِى صَـدَحْ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الكامل)

حَتَّـى مَتَـى أَنَـا فِـى الْمَعَاصِـى غَـارِقُ وَلِكُــلِّ أَنْــوَاعِ الــذُّنُوبِ مُعَــانِقُ
وَإِلَــى مَتَــى نَفْسِــى تَمِيــلُ لِغَيِّهَــا وَتَحِــنُّ لِلْأَغْيَــارِ بَــلْ وَتُوَافِــقُ
وَإِلَامَ لاَ أَنْفَــكُّ فِــى لَهْــوٍ عَــنِ الحَــقِّ الْمُــبِينِ لِكُــلِّ مَــنْ هُــوَ نَــاطِقُ
قَـدْ آنَ أَنْ أَنْـدَمَ عَلَـى مَـا قَـدْ مَضَـى وَأَبُــوحُ بَالــذَّنْبِ العَظِـيمِ وَأَصْــدُقُ
يَــا خَــالِقَ الأَكْــوَانِ إِنِّــى مُــذْنِبٌ وَالــذَّنْبُ أَنْسَــانِى وَذَنْبِــى عَــائِقُ
وَأَتَيْــتُ بَابَــكَ خَاضِــعاً مُتَــذَلِّلًا فَــاغْفِرْ (لِمَاضِــى) ذَنْبَــهُ يَــا خَــالِقُ
قَــدْ أَمَّ بَابَــكَ يَرْتَجِيــكَ فَجُــدْ لَــهُ بِــالعَفْوِ فَــاغْفِرْ لِــى فَــإِنِّى وَاثِــقُ
أَبْــدِلْ ذُنُــوبِى يَــارَءُوفُ تَفَضُّــلًا وَاسْــتُرْ عُيُــوبِى إِنَّ دَمْعِــى دَافِــقُ
وَامْــنَحْ بِحَقِّــكَ (مَاضِــيًا) عَفْــوًا فَــإِنِّى يَــا إِلَهِــى مِــنْ ذُنُــوبِى مُوثَــقُ
إِنْ لَــمْ تُسَــامِحْنِى فَــإِنِّى هَالِــكٌ فَــارْحَمْ فَعَفْــوُكَ عَــنْ عِقَابِـكَ سَــابِقُ
قَـدْ جِئْـتُ بِـالخَوْفِ الشَّـدِيدِ وَذِلَّتِـى وَتَوَاضُــعِى وَأَنَــا العُبَيْــدُ الآبِــقُ
قَـدْ أُبْـتُ يَـا ذَا الفَضْـلِ وَالإِحْسَـانِ كُــنْ بَـرًّا رَءُوفًـا بِـى فَأَنْـتَ مُوَفِّـقُ

فَلَقَدْ أَتَيْتُ حِمَاكَ بِالنُّورِ الَّذِى مَنْ أَمَّهُ فَهُوَ الْخَلِيلُ الصَّادِقُ
طَهَ حَبِيبُكَ قَبْضَةُ النُّورِ الَّذِى هُوَ رَحْمَةٌ كُبْرَى (بِمَاضِى) يَشْفُقُ
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرَامِ أَنَا الَّذِى مِمَّا اجْتَرَمْتُ غَدًا فُؤَادِى يَخْفِقُ
وَأَتَيْتُ حَيَّكَ تَابِعًا مُتَشَفِّعًا فَاشْفَعْ فَإِنَّكَ سَيِّدِى بِىَ أَرْفَقُ
بِحَيَاتِ صِدِّيقِ النَّبِىِّ أَفِضْ لَنَا غَيْثًا مِنَ الإِحْسَانِ قَدْ يَتَدَفَّقُ
وَبِنَاصِرِ الإِسْلاَمِ فَارُوقٌ وَمَنْ جَمَعَ القُرْآنَ تَوَلَّنَا يَا رَازِقُ
وَبِبَابِ كَنْزِكَ سُلَّمُ القُرْبِ الَّذِى أَحْيَا الحَقَائِقَ وَهُوَ عَنْكُمْ نَاطِقُ
زَوْجُ البَتُولِ وَوَالِدُ السِّبْطَيْنِ مَنْ هُوَ عِيسَوِىٌّ فِى الحَقِيقَةِ أَسْبَقُ
عَيْنُ اليَقِينِ وَكَعْبَةُ الآمَالِ فِى كُلُّ الَّذِى هُوَ ظَاهِرٌ أَوْ بَاطِنٌ يَتَنَسَّقُ
فَبِحَقِّهِ وَبِقَدْرِهِ جُدْ لِى وَلِلْإِ خْوَانِ مِنْهُ بِلَمْحَةٍ لاَ تَخْلُقُ
وَبِجَاهِهِمْ وَبِفَضْلِهِمْ هَيِّئْ لَنَا مِنْكَ الهِدَايَةَ وَالْمُنَى يَا خَالِقُ
وَبِجَاهِ رُسْلِكَ وَالْمَلاَئِكُ كُلِّهِمْ هَيِّئْ لَنَا فَتْحًا قَرِيبًا سَابِقُ
وَأَدِمْ صَلاَتَكَ سَيِّدِى دَوْمًا عَلَى مَنْ نُورِهِ فِى كُلِّ أُفْقٍ يُشْرِقُ

قال رضى الله عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

تَنَقَّلْ بِنَا تَشْهَدْ مَظَاهِرَ آيَاتِى فَكُلُّ الَّذِى تَرَآى بِنَا هُوَ مِرْآتِى
كَشَفْنَا حِجَابَ الرَّيْنِ عَنْ كُلِّ مَظْهَرٍ لِيُنْبَأَ عَنِّى فَادْرِهِ بِصِفَاتِى
فَذُقْ فِى مَقَامَاتِ التَّرَاقِى مَعَارِفًا أَضَاءَتْ لَدَى التَّمْثِيلِ عَنْ زَيْتِ مِشْكَاةِ
تَنَبَّهْ فَفِى هَذَا التَّنَقُّلِ حِكْمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَنْ يشَاهَدُ إِشَارَاتِى
هِىَ الرَّفْرَفُ الأَعْلَى لِحَضْرَةِ قُدْسِنَا هِىَ الْمَبْدَءُ الأَقْوى لِعِلْمِكَ ذَاتِى

وَقُـرْآنُ أَنْ تَحظَـى بِرُؤْيَـةِ بَعْـضِ مَـا … تَجلَّـتْ عَـنِ الأَسْـمَاءِ مِـنْ هَيْئَـاتِ
تَفُـوزُ بِمَـا نَـالُوهُ أَهْـلُ جَمَالِنَـا … وَتَرْفَـعُ فِـى كُـلٍّ الـوَرَى رَايَـاتِ
فَشَـاهِدْ لِأَسْـرَارِى بِكُـلِّ تَحَقُّـقٍ … تَنَـلْ مِـنْ جَمِيلِـى أَرْفَـعَ الـدَّرَجَاتِ
فَهَا نَحْنُ أَوْلَيْنَاكَ مِنْ فَيْضِ فَضْلِنَا … رَفِيـعَ مَقَـامِ الكَشْـفِ وَالحَسَـنَاتِ
وَهَا أَنْتَ يَا مَاضِى تَأَهَّلْتَ فِى اللِّقَا … فَبَـادِرْ بِنَـا وَانْهَـضْ إِلَـى حَضَـرَاتِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الكامل)

عَيْنِـى رَأَتْ عَيْنِـى لَـدَى كَنْـزِ الخَفَـا … وَتَجَـلَّ هَـذَا الحُسْـنُ عَنْهَـا بِالصَّـفَا
وَتَزَيَّنَـتْ وَتَجَمَّلَـتْ بِنُعُوتِهَـا … لَمَّـا انْجَلَـتْ فِـى حَضْـرَةٍ عِنْـدَ الوَفَـا
وَلَـدَى التَّجَلِّـى قَـدْ تَلَـوَّنَ كَنْزُنَـا … بِجَمِيـعِ مَـا تَـرَاهُ فَـاتْرُكْ لِلْجَفَـا
فَأَنَا الْمُفِيضُ عَلَى الوُجُودِ وَلَيْسَ مِنْ … مَـوْلَى سِـوَاىَ إِذ يُرَجَّـى لِلشِّـفَا
هِـىَ ذَاتُنَـا عِنْـدَ البُطُـونِ وَوَصْـفُنَا … عِنْـدَ الظُّهُـورِ وَكُـلُّ غَيْـرٍ بِـى انْتَفَـا
فَـدَعِ الشُّـهُودَ لِغَيْـرِ وَصْـفِى وَاعْتَقِـدْ … وَاعْـرُجْ بِأَوْصَـافِى لِتَشْـهَدَ رَفْرَفَـا
فَأَنَـا الْمُشَـاهَدُ وَالْمُشَـاهِدُ عِنْـدَمَا … تُثْبِـتُ صِـفَاتِى لِـى وَتَسْـعَى لِلْوَفَـا
بَـادِرْ إِلَـى التَّجْرِيـدِ عَـنْ غَيْـرِى وَمِـلْ … لِلْحَـانِ تَشْـرَبْ مِـنْ رَحِيـقٍ قَـدْ صَـفَا
وَاعْلَـمْ يَقِينًـا أَنَّ وِحْـدَةَ وَصْـفِنَا … مَـنْ ذَاقَهَـا شَـهِدَ الْمُكَـوِّنَ صَفْصَـفَا
وَيَمِيـلُ عِنْـدَ شَـرَابِهَا لِتَحَقُّـقٍ … وَيَقُـولُ هَـا أَنَـا وَاحِـدٌ مَـا بِـى خَفَـا
يَرْقَـى إِلَـى أَحَدِيَّـةٍ قَـدْ نُزِّهَـتْ … عَـنْ أَنْ يَنَـالَ جَمَالَهَـا مَـنْ عُنِّفَـا
وَيَـرَى وَيَشْـهَدُ مَحْـوَهُ وَوُجُودَـهُ … وَزَمَانَـهُ وَمَكَانَـهُ رَسْـمًا عَفَـا
هَـذَا هُـوَ التَّحْقِيـقُ فَـانْهَضْ مُسْـرِعًا … وَاشْـرَبْ مِـنَ الحَانَـاتِ رَاحًـا قَـدْ قَفَـا

وَاجْلِسْ عَلَى كُرْسِى جَلَالِكَ مُعْلِنًا إيجَابَ وِحْدَتِهِ وَكُنْ لِىَ مُنْصِفًا
فَأَنَالَكَ الأَصْلُ الْمُقَدَّسُ فَادْرِمَا أَوْدَعْتُهُ مِنْ قَبْلِ مَا قَدْ يُعْرَفَا
وَتَوَلَّنِى أُولِيَكَ كُلَّ نَعَائِمٍ وَادْخُلْ عَلَىَّ بِبَابِ شَرْعِ الْمُصْطَفَى
وَاخْضَعْ لَهُ بِتَأَدُّبٍ وَتَوَاضُعٍ فَبِغَيْرِهِ أَبَدًا أَنَا لَنْ أُعْرَفَا
يَا أَصْلَ كُلِّ الكَائِنَاتِ وَسِرَّهَا مَاضِى عَلَى الأَعْتَابِ يَرْجُو التُّحَفَا
يَرْجُو رِضَاكَ وَأَنْتَ غَايَةُ قَصْدِهِ كُنْ لِى وَلِلْإِخْوَانِ غَوْثًا مُسْعِفًا
وَتَوَلَّنِى وَتَوَلَّهُمْ بِكَرَامَةٍ وَامْنَحْ جَمِيعَ الأَهْلِ مِنْكَ تَعَطُّفًا
فَلَقَدْ دَخَلْنَا فِى حِمَاكَ وَإِنَّنَا نَرْجُوا نَرَى وَجْهَ الحَبِيبِ لِنَشْرُفَا
فَأَنَالَنَا طَهَ شُهُودَ جَمَالِهِ وَأَبَاحَنَا إِحْسَانَهُ وَتَلَطُّفَا
قَبَّلْتُ نَعْلَ مُحَمَّدٍ يَا فَرْحَتِى مَرَّغْتُ خَدِّى فَوْقَ تُرْبٍ شُرِّفَا
يَا سَادَتِى مَنْ رَامَ نُورَ مُحَمَّدٍ فَلْيَأْتِ مُشْتَاقًا لِيَحْظَى بِالصَّفَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ دَوْمًا كُلَّمَا ظَهَرَتْ شُمُوسُ مُحَمَّدٍ لِمَنِ اصْطَفَا

قال رضى الله عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

نَعِيمُ مُرِيدِى فِى شُهُودِ جَمَالِيَا وَكَشْفُ حِجَابِ الغَيْبِ عَنْ حُسْنِ ذَاتِيَا
وَسِرُّ مُرَادِى بِالفَنَاءِ عَنِ السِّوَى وَرُؤْيَتُهُ حُسْنِى بِرَوْضِ كَمَالِيَا
وَشُرْبُ رَحِيقِ القُرْبِ صَافٍ مُنَزَّهٍ بِمَا قَدْ تَجَلَّى عَنْ مَجَالِى جَلَالِيَا
لَدَيْهَا أَكُنْ عَيْنُ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا وَأَظْهَرُ لِى عَنْهُ بِهِ وَهُوَ فَانِيَا
وَفِى رُتْبَةِ الزُّلْفَا وَمِقْعَدُ صِدْقِنَا تَلُوحُ لَهُ الرُّؤْيَا بِمَجْلَى مِثَالِيَا
وَعِنْدَ فَنَاءَ الأَيْنِ عَنْ عَيْنِهِ يَرَى بِأَنِّى فِى كُلِّ الْمَظَاهِرِ بَادِيَا

يَضَعْ قَدَمَ التَّصْدِيقِ فَوْقَ صِرَاطِنَا ... وَيَسْعَى بِمِيزَانِ الشَّرِيعَةِ دَاعِيَا
وفى رتبة الجمع الحقيقى يرتقى ... الى شمس ذاتى عند كشف نقابيا
وَفِى جَمْعِ أَهْلِ الحَدِّ يَنْزُغُ بَدْرُهُ ... وَيُمْسِى لِكُلِّ الكَوْنِ بِالنُّورِ هَادِيَا
وَيَنْشُرُ رَايَاتِ الحَقِيقَةِ مُعْلِنًا ... بِسِرِّ الَّذِى لِلْفَضْلِ وَالْخَيْرِ مُوَلِيَا
يُنَادِى عَلَى طُورِ التَّجَلِّى بِوَصْفِهِ ... وَيَصْعَدُ عِنْدَ القُرْبِ كُلَّ الْمَرَاقِيَا
وَيَسْمَعُ مِنْ كُلِّ العَوَالِمِ نَغْمَةً ... تُشِيرُ إِلَى تَوْحِيدِ أَصْلِ الْمَبَادِيَا
لَدَيْهَا يَضَعْ قَدَمَ اليَقِينِ وَتَجْتَلِى ... بِرُؤْيَةِ هَذَا الكَنْزِ سِرُّ الْمَعَالِيَا
يُغَيِّبُ عَنْهُ كُلَّ مَا هُوَ ظَاهِرٌ ... وَيَشْهَدُ غَيْبًا أَظْهَرَتْهُ الْمَجَالِيَا
وَيَشْرَبُ مِنْ حَانِ الهُوِيَّةِ قَرْقَفًا ... بِحَانِ الخَفَا كَنْزُ الحَقِيقَةِ صَافِيَا
يَمِيلُ وَلاَ يَرَى سِوَاهُ وَيَرْتَقِى ... فَلاَ يَرَى إِلاَّ هُوَ بِعَرْشٍ اسْتِوَائِيَا
وَيَنْزَجُّ فِى أَصْلٍ لَهُ هُوَ مَصْدَرٌ ... بِتَوْحِيدِهِ فَافْهَمْ تَنَالَ الْمَعَالِيَا
هُوَ القَبْضَةُ العُلْيَا هُوَ النُّورُ الْجَلِى ... هُوَ الزِّينَةُ الكُبْرَى وَأَصْلُ أُصُولِيَا
هُوَ الكَوْكَبُ السَّامِى الَّذِى أَنَا نُورُهُ ... عَنِ الشَّمْسِ مَجْلَى نُورُهُ فِى الْمَبَادِيَا
سَرَى سِرُّهُ فِى عَالَمِ العُلْوِ فَانْجَلَتْ ... وَفِينَا بَدَتْ أَنْوَارُهُ يَاهنائيا
ولا شَئَ إلا وهو من حسنه بدى ... وما ثم إلا نوره لعيوننا
فَعُلْوٌ وَسُفْلٌ نُورُهُ صَحَّ فَانْتَبِهْ ... وَلاَ تَرْمِ بِالبُهْتَانِ وَالزُّورِ مَاضِيَا
فَفِى مُحْكَمِ التنزيل صَحَّ بِأَنَّهُ ... هُوَ النُّورُ يَا مَنْ تَرْجُو عِلْمَ مَكَانِيَا
تَأَدَّبْ وَلاَ تَرْمِ بِالبُعْدِ وَاتَّئِدْ ... فَمَنْ أَنْتَ تَرْمِيهِ عَلَى الكَوْنِ قَاضِيَا
رَجَوْتُكَ أَنْ تَدْنُوا إِلَى اللَّهِ بِالصَّفَا ... وَبِالوِدِّ حَتَّى صِرْتَ نَاءٍ وَقَاصِيَا
وَهَا هِىَ سُيُوفُ الحَقِّ سُلَّتْ عَلَى الَّذِى ... يُرِيدُ خَفَاءَ الحَقِّ فِى كُلِّ حَالِيَا
عَلَى اللَّهِ فَاقْبَلْ بِالحَنَانَةِ وَاعْتَقِدْ ... وَإِلاَّ رَمَاكَ البُعْدُ تُصْبِحُ هَاوِيَا
فَمَنْ كَانَ يَدْعُو لِلْإِلَهِ عَلَى تُقَى ... فَنَاصِرُهُ مَنْ قَالَ جَلَّ جَلَالِيَا

وَسَيْفُ رِجَالِ اللَّهِ مَاضٍ حَقِيقَةً   وَمَوْلَاهُمُوا طَهَ بِهِ عَزَّ شَأْنِيَا
بِهِ العَوْنُ بَلْ مِنْهُ الهِدَايَةُ وَالنَّجَا   وَمِنْهُ لَنَا لاشَكَّ تَبْدُو الْمَعَالِيَا

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

باسوان سنة ١٣١٥ هـ

(بحر الطويل)

تَنَاوَلْتُ رَاحَ الحَقِّ مِنْ حَضْرَةِ الأَمْرِ   فَتَرْجَمْتُ عِنْدَ الشُّرْبِ لَمَّا عَلَا سُكْرِى
وَفِى حَانِ سَلْبِى غَيْنُ غَيْرِىَ لَاحَ لِى   شُهُودِى نُورًا القُدْسِ يَعْلُو بِهِ قَدْرِى
رُفِعْتُ مِنَ السُّفْلِ الحَضِيضِ إِلَى العُلَا   فَعَايَنْتُ شَمْسَ الحَقِّ يَلْمَعُ مِنْ بَدْرِى
دُعِيتُ لِأَصْلٍ مِنْهُ لَاحَتْ حَقِيقَتِى   فَلَبَّيْتُ حَتَّى صَحَّ وَصْلِى يَا فَخْرِى
مَحُوا عَنِّى الأَغْيَارَ مِنْ مَحْضِ فَضْلِهِمْ   فَصِرْتُ أَنَا عَيْنُ الجَمَالِ وَلَا أَدْرِى
دُهِشْتُ لَدَى مَرْآى جَمَالُ حَقِيقَةٍ   وَكُنْتُ أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِالغَيْرِى
وَلَمَّا مَحَوْا عَنِّى رُمُوزَ تَحَجُّبِى   فَبَادَرْتُ أَسْعَى ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدْرِى
إِلَى أَنْ بَدَا مِنْهَا لَهَا نُورُ ذَاتِهَا   فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا هُوَ وَنَادَيْتُ بِالعُذْرِ
إِلَى أَنْ شَهِدْتُ الحَقَّ بِالحَقِّ فَانْجَلَتْ   مَعَالِمُهُ تَهْدِى كَبَارِقَةِ الفَجْرِ
وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ العَلِيَّةُ عِنْدَمَا   دُعِيتُ بِهَا مِنْهَا لِأَشْرَبَ مِنْ نَهْرِى
فَعَايَنْتِنِى مِنْهَا بِهَا وَلَهَا بَدَتْ   مَعَالِمُ أَوْصَافِى وَمِلْتُ عَنِ الدَّهْرِ
سَرَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ مِعْرَاجِ قُدْسِهَا   بِلَيْلِ انْمَحَى الآثَارِ فِى لَيْلَةِ القَدْرِ
وَمِنْ حُجُبِ الوَصْفِ الْمُعَظَّمِ لَاحَ لِى   ضِيَاءُ بِهِ تَثَبَّتَتْ مَبَادِيهِ فِى صَدْرِى
وَتَرْجَمْتُ بَعْدَ الشُّرْبِ فِى الحَالِ جَهْرَةً   وَمِنْهَا دَعَانِى بَلْ لَهَا وَلَهَا أَمْرِى
فَمَنْ رَامَ أَنْ يَنْفَكَّ طَلْسَمُ نُورِهِ   تَلَقَّ جَمَالًا أَرْوِهِ عَنْهُ كَالدُّرِ

أُناوِلُــهُ صِــرْفًا لِكُــلِّ مُحَقِّــقٍ تَجَرَّدَ عَنْ غَيْنِ السِّوَى جَاءَنَا يَسْرِى
فَيُرْفَعُ فَوْقَ العَرْشِ بَلْ يَكُ رَفْرَفًا لِعِلْمِ يَقِينِ الحَقِّ مَنْ ذَاقَهُ يَدْرِى
فَكُنْ مَاضِيًا فِى العَزْمِ تَحْظَ بِقُرْبِهِ وَكُنْ رَجُلاً وَاسْعَى لِتَشْرَبَ مِنْ بَحْرِى
فَحَضْــرَةُ طَــهَ نَــاوَلَتْنِى مُدَامَــةً وَمَا كُنْتَ قَبْلَ الشُّرْبِ يَا سَادَتِى أَدْرِى
وَمِنْ فَضْلِهِ تُوِّجْتُ بَعْدَ جَهَالَتِى وَبُعْدِى وَتَقْصِيرِى وَمَعْصِيَةُ الجَهْرِ
حَبَانِى رَسُولُ اللَّهِ بِالفَضْلِ سَادَتِى وَمِنْ فَضْلِهِ قَدْ صِرْتُ دَاعٍ إِلَى الخَيْرِ
أُتَــرْجِمُ فِــى سِــرٍّ خَفِــىٍّ لِأَهْلِــهِ وَأَسْقِى أُهَيْلَ الحَانِ رَاحَهُمُ البَدْرِ
أُزِيلُ بِعِلْمِ الشَّرْعِ كُلَّ ضَلَالَةٍ وَأَهْدِى الى الحَقِّ المُنَزَّهِ بِالبِشْرِ
حَبَانِى بِعَيْنِ الشَّرْعِ وَالحَقِ سَيِّدَى فَحَدَّثْتُ بِالنُّعْمَى وَأَخْبَرْتُ بِالخَيْرِ
فَسَلِّمْ لَنَــا أَحْوَالَنَــا تَنَلِ الرِّضَا فَفَضْلُ رَسُولِ اللَّهِ لاشَكَّ كَالبَحْرِ
فَمِنْ فَضْلِ طَهَ بَلْ وَمِنْ مَحْضِ جُودِهِ أَفَاضَ عَلَيْنَا النُّورُ بِالسِّرِّ وَالجَهْرِ
وَهَــا أَنَــا دَاعٍ مِنْــهُ لَــهُ بِــهِ فَمَنْ رَامَنَا وَافَا إِلَيْنَا بِنَا يَدْرِى
نُرَقِّيهِ حَتَّى يَشْهَدَ النُّورَ سَاطِعًا بِعَيْنَيْهِ لا بِالجِدِّ بَلْ يَدْرِ بِاليُسْرِ
وَيُدْعَى بِهِمْ فِيهِمْ إِلَيْهِ بِهِمَّةٍ إِلَى حَضْرَةِ الإِسْعَادِ وَالمَجْدِ وَالفَخْرِ
عَلَــى ذَاتِــهِ صَلَّى وَسَلَّمَ إِلَهُنَا صَلاةً بِهَا نُرْقَى إِلَى اليُمْنِ وَالبِشْرِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الرمل)

بِالتَّجَلِّى نُورُ مَجْلَى الذَّاتِ لَاحْ وَأَخُو الأَشْوَاقِ لَمَّا ذَاقَ صَاحْ
شَاهَدَ الأَسْمَاءَ فِى رَوْضِ الصَّفَا أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا وَالطِّيبُ فَاحْ
وَالجَمِيلُ الحَقُّ لَاحَ مُقَدَّسًا عِنْدَمَا قَدْ عَايَنَتْ عَيْنَاهُ بَاحْ

طَابَ لِي سُكْرِي وَرَاقَ لِيَ الفَنَا وَفَنَائِي فِي الجَمِيلِ هُوَ الفَلاَحْ
وَأَنَا الإِسْمُ الْمُقَدَّسُ وَالصَّفَا وَأَنَا النُّورُ الْمُطَلْسَمُ وَالصَّلاَحْ
وَأَنَا الحُسْنُ الْمُطَرَّظُ بِالبَهَا عِنْدَ مَجْلَى ذَاتِ قُدْسِي بِالنَّجَاحْ
سِدْرَتِي قَدْ غَشِيَتْهَا صُورَتِي مَنْ يَذُقْ رَاحَ قُدْسٍ فِيَّ رَاحْ
ثُمَّ وَصْفِي فَوْقَ عَرْشِي يَسْتَوِي وَأَنَا العَرْشُ وَوَصْفِي لِي مُبَاحْ
عِنْدَهَا شَمْسِي تَلُوح لِنَاظِرَي وَأَنَا الرَّائِي لِعَيْنٍ فِي الصَّبَاحْ
فَوْقَ كُرْسِي الكِبْرِ يَا ذَاتِي انْجَلَتْ وَأَنَا الكُرْسِي وَسِرِّي لاَيُبَاحْ
وَأَنَا الظَّاهِرُ بِبَاطِنِ غَيْبَتِي وَأَنَا البَاطِنُ ذُقْ رَاحَ الْمِلاَحْ

قال رضي الله عنه وطيب اللّه ثراه

(بحر الرمل)

الصَّفَا قد صَفا وَالْمُدَامُ رَاقَ لِي وَتَجَلَّى بِالوَفَا عند سلبى حُلَلِ
وَانْجَلَى الغَيْبُ جِهَارًا عِنْدَمَا لاَحَ فِي كَنْزِ الخَفَاءِ الْمُجَمَّلِ
نَظَرَتْ عَيْنُ الجَمِيلِ لعَيْنِهِ عِنْدَ مَحْوِ البَيْنِ بِالسِّرِّ العَلِي
جُمِّلَتْ ذَاتِي بِأَوْصَافِ العُلاَ وَانْمَحَتْ نُقْطَةُ غَيْنِ البَدَلِ
لاَحَ مِنْ أُفْقِ مُبِينِ نَزَاهَةٍ زَيْتُهُ السَّامِي يُضِيئُ مُفَصَّلِ
وَانْمَحَتْ تِلْكَ الزُجَاجَةُ وانتفى قَافُ ذى الْمِشْكَاةِ بِالنُّورِ الجَلِي
أَشْرَقَتْ شَمْسِي بِنُورِ جَمَالِهَا فَأَضَاءَ النُّورُ سِرُّ الأَزَلِ
وَانْتَفَتْ نُونُ وَعَيْنُ العَيْنِ قَدْ أَشْرَقَتْ نُومِي بِنُورِ الأَوَّلِ
لاَحَ مِنْهَا سِرُّ غَيْبٍ غَامِضٍ لاَيُرَى إِلاَّ لَهَا فِي السُّبُلِ
سَلْبُهَا إِيجَادُهَا وَوُجُوبُهَا عَيْنُ سَلْبِ النُّونِ بَلْ وَالكُلُّ

وَجْهُهَا يَبْدُو بِظَاهِرِ بَاطِنٍ   إن تَجَلَّتْ فِى جَمَالِ الحلل
سِرُّهَا سَارِيهَا فِى سِينِهَا   فَاسْلُبِ السِّينَ تَرَى حُسْنِى جَلِى
وَمَقَامُ الجَمْعِ جَمْعُ الجَمْعِ قَدْ   حَقِّقُوهُ إن اللَّهُ هُو الوَلِى
عِنْدَهَا نُورِى لِذَاتِى جِلْيَةٌ   وَأَنَا ذَاتِى انْجَلَتْ مِنِّى وَلِى
فَإِذَا لاَحَ الجَمَالُ الصَّادِقُ   لاَحَ مِشْكَاتِى بِشَرْعِ الأَوَّلِ
وَبَدَتْ ذَاتُ الحَقِيقَةِ بِالصَّفَا   تُنْبِئُ الفَانِى بِسِرٍّ مُجْمَلِ
وَقَفَ العَارِفُ فِى بَرِّ الهُدَى   وَبِبَحْرِ الحَقِّ فَانٍ الأَوَّلِ

قال رضى الله عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

سَقَانِى رَسُولُ اللَّهِ رَاحَ وِدَادِهِ   وَصَيَّرنى بِالْفَضْلِ بَابَ شُهُودِهِ
وَأَسْعَدَنِى بِالْوَصْلِ مِنْهُ وَحَبَّذَا   عَطَايَا رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ مُرَادِهِ
وَصَيَّرَنِى غَوْثَ الوُجُودِ بِأَسْرِهِ   فَذَاكَ بِفَضْلِ الْمُصْطَفَى وَبِجُودِهِ
وَقَرَّبَنِى حَتَّى شَهِدْتُ جَمَالَهُ   وَتَوَّجَنِى مِنْهُ بِتَاجِ سُعُودِهِ
وَأَعْلاَ مَقَامِى سَيِّدَ الرُّسْلِ فَاعْلَمُو   وَصِرْتُ أَنَا السَّاقِى بِحَانِ شُهُودِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مِنِّى شَرَابَ الصَّفَا فَلاَ   يَمِيلُ إِلَى الحَانَاتِ إِلاَّ بِفَقْدِهِ
فَمِلْ وَتَنَاوَلْ يَا أَخَا الشَّوْقِ رَاحَنَا   لِتَحْظَى بِنُورِ الْمُصْطَفَى وَبِرُشْدِهِ
وَسَلِّمْ لَنَا أَحْوَالَنَا وَدَعِ الْمِرَا   تَفُزْ بِشَرَابِ الرَّاحِ عِنْدَ وُرُودِهِ
وَلاَ حَرَجٌ إِنْ عَيْنُ أَحْمَدَ لاَ حَظَتْ   مُحَمَّدُ مَاضِى مِنْ جَمَالاَتِ رِفْدِهِ
فَفَضْلُ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَمَّنِى بِهِ   وَمِنْ فَضْلِهِ قَدْ عَمَّ كُلَّ عَبِيدِهِ
وَبَشَّرَنِى أَنِّى وَمَنْ قَدْ أَحَبَّنِى   يَفُوزُ وَيُعْطَى مِنْهُ كُلَّ مُرَادِهِ

وَكُلُّ الَّذِى أَوْلاَهُ مِنْ مَحْضِ فَضْلِهِ عَلَيْنَا وَمِنْ إِحْسَانِهِ بَلْ وَجُودِهِ
عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الْمُهَيْمِنِ دَائِمًا صَلاَةٌ بِهَا نَحْظَى بِنُورِ شُهُودِهِ

قال رضى الله عنه وطيب اللّه ثراه

(بحر الوافر)

عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى ثُمَّ سَلَّمْ مُحَمَّدُ مَنْ أَتَانَا بِالبَيَانِ
تَحِنُّ الرُّوحُ لِلْعَلْيَا وَتَهْوَى مَنَازِلَ أُنْسِهَا بَعْدَ البَيَانِ
وَتَسْعَى بِاشْتِيَاقٍ نَحْوَ أَصْلٍ لِتَشْرَبَ مِنْ رَحِيقٍ فِى الدِّنَانَ
وَعِنْدَ شَرَابِهَا لِلرَّاحِ صِرْفًا تُمَزِّقُ حُجْبَ أَغْرَاضِ الكِيَانِ
تُلَبِّى بِابْتِهَاجٍ مَنْ دَعَاهَا إِلَى كَشْفِ الحَقِيقَةِ وَالْمَعَانِى
وَتَفْنَى عَنْ سِوَاهُ بِهِ لِتَحْظَى بِأَسْرَارٍ يُتَرْجِمُهَا لِسَانِ
وَعِنْدَ فَنَاءِهَا فِيهِ يَقِينًا تَشُمُّ نَسِيمَ أَزْهَارِ العَيَانِ
وَتَرْفَعُ فِى العَوَالِمِ بِابْتِهَاجٍ لَهَا صُوَرٌ مِنَ الحُسْنِ الْمُصَانِ
فَهَيَّا يَا مُرِيدَ الوَصْلِ وَانْهَضْ وَدَعْ عَنْكَ التَّقَاعُدَ وَالتَّوَانِ
وَخَلِّصْ مِنْ سِوَانَا القَلْبَ وَاعْلَمْ بِأَنَّ لَنَا التَّصَرُّفَ فِى الزَّمَانِ
وَقُمْ وَاخْدِمْ طَرِيقَتَنَا وَسَلِّمْ لَنَا تَحْظَى بِرَوْضَاتِ الجِنَانِ
فَأَهْلُ طَرِيقَتِنَا فِى حِصْنِ طَهَ لَقَدْ بُشِّرْتُ لَمَّا أَنْ سَقَانِى
وَنَادَانِى أَيَا مَاضِى تَهَنَّى فَأَنْتَ وَمَنْ يُحِبُّكَ فِى أَمَانِ
وَنَاوَلَنِى شَرَابَ الرَّاحِ صِرْفًا مِنَ السِّرِّ الْمُطَلْسَمِ فِى القُرآنِ

قال رضى الله عنه وطيب اللهّ ثراه

(بحر الطويل)

حَيَــاتِى صِــفَاتِى بِـــانْجِلاَ أَحَدِيَّـــةِ وَإِثْبَـاتُ ذَاتِـى عِنْـدَ كَشْـفِ هُـوِيَتِى
وَمَــــوْتِى إِيجَـــادٌ لِنُـــورِ جَمَالِـــهِ وَمَحْـــوِى إِثْبَـــاتٌ لِسِــــرِّ حَقِيقَتِـــى
وَرُءْيَتِـــى الأَنْـــوَارَ تُجْلَـــى وَتَجْتَلِـــى بِحَـانِ الصَّـفَا عِنْـدَ انْجِـلاَ أَحَـدِيَّتِى
وَكُـلُّ مَقَــامٍ قَبْـلَ رُؤْيَــةِ شَمْسِـهِ تُضِيـئُ بُـدُورَ الشَّـرْعِ فَهُـوَ بِـدَايَتِى
وَمَـنْ لَـمْ يَـذُقْ مِـنْ عَيْنِهَـا رَاحَ عِلْمِـهِ فَـذَاكَ غَرِيـقٌ فِـى بِحَــارِ الشَّــهَادَةِ
فَبَـدْرُ عُـلاَ التَّشْـرِيعِ يَهْـدِى لِحُسْـنِهَا وَمِنْـهُ بِـهِ أَهْـلُ الصَّـفَا فِـى هِدَايَـةِ
وَمَـنْ لَـمْ يُشَـاهِدْ غَيْبُهَـا مِـنْ شُـهُودِهَا بِهَـا وَيَرَاهَـا فَهُـوَ فِـى كُـلِّ حَيْـرَةِ
وَمَـنْ لَـمْ يَـرَى بِالبَـدْرِ أَوْصَـافَ ذَاتِهَـا نَئَـا عَــنْ حِمَاهَــا بِــالقُيُودِ الْمَنِيعَــةِ
هُـوَ البَـابُ لِلْكَنْـزِ الْمُطَلْسَمِ ظَـاهِرًا هُـوَ الجَـوْهَرُ الْمَرْمُـوزُ فِيـهِ بِحِكْمَـةِ
هُـوَ الكُـلُّ بَـلْ مِنْـهُ الوُجُـودُ بِـأَثْرِهِ وَلَـوْلاَهُ فِيـهِ الكَنْـزُ لَـمْ تَبْـدُ نِسْـبَتِى
بِــهِ نُظِــمَ الــدُّرُّ الـثَّمِينُ وَأَشْـرَقَتْ بِهِ شَمْسُ نُورِ الـذَّاتِ فِى كُلِّ صُورَةِ
وَمِــنْ يَــدِّهِ مَاضِـــى تَنَــاوَلَ شُـرْبَةً بِهَا قَدْ عَلَانِى النُّورُ فِى كُلِّ حِضْـرَةِ
وَمِنْهَـا تَجَلَّـتْ لِـى الحَقَـائِقُ وَانْمَحَـتْ رُسُـومِى وَصَـحَّتْ لِـى بِشُـرْبِ مَعِيَّتِـى
وَصِــرْتُ بِــهِ نُــورًا تَلَأْلَــأَ ظَــاهِرًا يَــرَاهُ فَتَـــى لَحَظَتْــهُ عَــيْنُ العِنَايَــةِ
وَصَـلِّ وَسَـلِّمْ سَـيِّدِى دَائِمًـا عَلَـى سِــرِّ كَنْـــزِ الـــذَّاتِ رَمْــزُ الهُوِيَّــةِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر المضارع)

أَخْفَيْتُ رَمْزَ مَعَانِى   سِرًّا بِسِتْرِ الْمَبَانِى
طَلْسَمْتُهُ بِهِ حَتَّى   يَبْدُ لِمَنْ قَدْ رَآنِى
وَلَيْسَ يَظْهَرُ إِلاَّ   بَعْدَ انْمِحَاءِ الأَمَانِى
وَسَلْبُ كُلِّ وُجُودٍ   وَمَحْوِ كُلِّ عَيَانِ
وَرَشْفُ رَاحٍ تَجَلَّى   يُزْرِى بِطِيبِ الجِنَانِ
وَجَهْلُ كُلٍّ تَجَلٍّ   يَبْدُو لَدَى الإِمْكَانِ
وَحِيرَةٍ وَانْدِهَاشٍ   فِى كُلِّ قَاصٍ وَدَانِ
حَتَّى يَذُوقَ جَمَالاً   بَعْدَ الجَمَالِ الْمُصَانِ
وَيَرْتَقِى لِمَقَامٍ   فِيهِ بَدَا النَّيِّرَانِ
بَدْرُ الشَّرِيعَةِ يَبْدُو   وَشَمْسُ حَقِّ العَيَانِ
وَعِنْدَهَا يَظْهَرُ كُلٌّ   فِى زِينَةِ الإِحْسَانِ
يَرَاهُ عَيْنًا وَطَوْرًا   غَيْرًا عَلَى الإِمْكَانِ
وَيَرْتَقِى لِيَقِينٍ   يَلُوحُ مِنْهُ أَمَانِ
أَرَاهُ حَقًّا وَخَلْقًا   فِى حَضْرَةِ الفُرْقَانِ
هَذِى الْمَرَاتِبُ حَقًّا   مَنَازِلُ العِرْفَانِ
رُتَبٌ تُنَالُ بِفَضْلٍ   مِنْ حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ
لَكِنْ تُنَزَّلُ فَضْلاً   لِمِنْحَةِ الإِنْسَانِ
فِى مَظْهَرٍ مِنْهُ كَيْمَا   يَذُوقَ سِرَّ البَيَانِ
فَخُصَّ بِالفَضْلِ مِنْهُمْ   نُوَّابُهُ بِمَعَانِ

فَبَلِّغُوا السِّرَّ جَهْرًا لِصَاحِبِ الإِيمَانِ
وَأَوْدَعُوا كُلَّ قَلْبِ سِرًّا مِنَ الإِيقَانِ
تَنَزُّلَاتٍ تَعَالَتْ بَلْ رَحْمَةُ الدَّيَّانِ
بِالفَضْلِ أَعْطَى وَأَوْلَى مَا قَدْ تَرَى العَيْنَانِ
وَكُلُّ هَذَا يَقِينًا مِنْ نُورِ غَوْثِ الزَّمَانِ

قال رضي الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الوافر)

أَبُوحُ إِذَا عَلاَ شَوْقِي بِوَجْدِي وَيَبْدُو لِي الهُيَامُ وَفِيهِ رُشْدِي
أَمُوتُ لَكُمْ وَأَحْيَا كُلَّ وَقْتٍ وَمَوْتِي فِيكُمُوا عِزِّي وَمَجْدِي
ظَهَرْتُمْ فِي فُؤَادِي بِكُلِّ مَعْنَى عَنِ الصُّوَرِ الجَمِيلَةِ صَارَ يُبْدِي
وَلَمَّا أَنْ سَكَنْتُمْ فِي فُؤَادِي تَأَجَّجَ نَارُ حُبُّكُمُوا بِكَبِدِي
فَبُحْتُ بِسِرِّكُمْ رَغْمًا وَإِنِّي بِشِدَّةِ حُبِّكُمْ قَدْ صَحَّ سَعْدِي
شَهِدْتُكُمُوا عَيَانًا عِنْدَ مَجْلَى مَعَانِي سر قدسكموا بِوِرْدِي
وَلاَحَتْ شَمْسُ ذَاتِكُمُوا بِسِرٍّ فَلَاحَ البَدْرُ يَهْدِينِي بِمَجْدِي
وَصَحَّ لَدَيَّ مَحْوُ الكُلِّ ذَوْقًا وَصَارَ المُلْكُ لِي لاَ شَكَّ وَحْدِي
غَرِقْتُ بِبَحْرِ وِحْدَتِهِ وَبُشْرَى إِذْ سَمَحُوا بِوَصْلِي بَعْدَ صَدِّي
طَوُوا وَصْفِي بِوَصْفِهِمُوا وَدُكَّتْ جِبَالُ الوَهْمِ مِنْ قُرْبِي وَبُعْدِي
وَعُدْتُ لِمَبْدَئِي وَشَهِدْتُ أَصْلِي وَطَابَ لِي الصَّفَا وَرَاقَ عِنْدِي
وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ المُلْكَ مُلْكِي سَمِعْتُ أَفِقْ فَأَنْتَ اليَوْمَ عَبْدِي

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الكامل)

حَانُ الشَّرَابِ هُوَ الوُجُودُ الظَّاهِرُ وَهُوَ الْمُدَامَةُ لِلعُقُولِ يُخَامِرُ
وَهُوَ الجَمَالُ الصِّرْفُ عِنْدَ أُولِى الصَّفَا وَلَكُمْ بِهِ لِلحَقِّ ثُمَّ مَظَاهِرُ
هُوَ خَمْرَةُ العُشَّاقِ بَلْ هُوَ نُورُهُمْ وَبُرَاقُهُمْ وَهُوَ الجَمَالُ الزَّاهِرُ
وَدَلِيلُهُمْ لِشُهُودِ حَضْرَةِ قُدْسِهِ يَرْقُوا إِلَى غَيْهُوبَةٍ لاَ تُنْكِرُ
وَلَدَى التَّمَكُّنِ مِنْ شُهُودِ جَمَالِهِ صِرْفًا تَبُوحُ بِسِرٍّ ذَاكَ ضَمَائِرُ
تُمْحَى الْمَظَاهِرُ فِى شُهُودِ حَقِيقَةٍ تُجْلَى بِعَرْشِ زِينَتُهُ سَرَائِرُ
يُمْحَى الظُّهُورُ وَتَنْجَلِى أَحَدِيَّةٌ ذَوْقًا يَرَاهَا قَلْبُ صَبٍّ عَامِرُ
وَيَلُوحُ عَنْ أُفُقِ السَّرِيرَةِ بَارِقٌ يَبْدُوا بِهِ لَيْلُ الْمَظَاهِرِ أَقْمَرُ
وَيَرَى الجَهَالَةَ عِنْدَهَا عِلْمًا بِمَا فِى كَنْزِ بَاطِنِ ذَاتِ مَنْ هُوَ قَادِرُ
وَيَشُمُّ رَائِحَةَ الكَمَالِ إِذَا اجْتَلَتْ عَيْنُ اليَقِينِ وَمِثْلُ ذَلِكَ يُنْظَرُ
هَذَا هُوَ التِّبْرُ الْمُصَفَّى مَنْ رَآى أَنْوَارُهُ فَهُوَ السَّعِيدُ الفَاخِرُ
وَلَقَدْ دَخَلْتُ الحَانَ حَانَ شُهُودِهِ وَشَرِبْتُ مِنْهَا كُلَّمَا قَدْ يُسْكِرُ
وَفَنَيْتُ حَتَّى صِرْتُ عَرْشَ ظُهُورِهِ تَهْتَزُّ لِى عِنْدَ البَيَانِ مَنَابِرُ
وَغَرِقْتُ فِى بَحْرِ الإِحَاطَةِ فَارِقًا طَوْرًا أَخُوضُ وَتَارَةً أَنَا زَاخِرُ
حَتَّى لَقَدْ صِرْتُ الْمُحِيطَ وَصَحَّ لِى أَنِّى عَلَى نَهْجِ ابْنِ مَرْيَمَ عَابِرُ
حَتَّى انْجَلَتْ أَسْرَارُ طَهَ لِى وَقَدْ حَقَّقْتُ أَنِّى مَصْدَرٌ لاَ صَادِرُ
وَبِفَضْلِهِ أَوْلَى (مُحَمَّدُ مَاضِيًا) شَرَفًا بِهِ هُوَ سَيْفُ حَقٍّ بَاتِرُ
وَحَبَاهُ بِالإِحْسَانِ مِنْهُ تَفَضُّلًا مِنْ بَعْدِ عِلْمِى أَنَّنِى لا أُذْكَرُ
أَوْلاَنِى الْمُخْتَارُ مِنْهُ مَرَاتِبًا كُلٌّ عَلَى تِعْدَادِهَا لاَ يَقْدِرُ

وَبِمَحْضِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ قَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسِي وَبَدْرُ شَرِيعَتِي لِي ظَاهِرُ
هَذَا هُوَ الْمَجْدُ الأَثِيلُ وَحَبَّذَا نِعَمٌ بِفَضْلِ (مُحَمَّدٍ) تَتَبَادَرُ
أَمَّا بِنِعْمَتِهِ فَحَدِّثْ إِنَّهُ كَنْزُ الْهُوِيَّةِ لِلْفَضَائِلِ نَاصِرُ
وَالْكُلُّ عُلْوٌ بَعْدَ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَعَوَالِمُ الْكَوْنَيْنِ عَنْهُ مَظَاهِرُ
كُلُّ الوُجُودِ بِأَثْرِهِ فِي دَهْشَةٍ وَالْكَوْنُ عَنْ فِهْمِ الحَقِيقَةِ حَائِرُ
عَجَزَ الوَرَى عَنْ فِهْمِ سِرِّ مُحَمَّدٍ لَمْ يَدْرِهِ إِلاَّ الإِلَهُ القَادِرُ
هُوَ نُورُ مَجْلَى الذَّاتِ بَلْ هُوَ قَبْضَةٌ عَنْهَا تَجَلَّى كَنْزُ حُسْنٍ قَاهِرُ
بَلْ مَبْدَءٌ عَنْ أَوَّلٍ قَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ التَّجَلِّي عَنْهُ وَهُوَ الآخِرُ
بِجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ يَارَبَّنَا كُنْ نَاصِرِي وَمُوَفِّقِي يَانَاصِرُ
وَاثْبِتْ إِلَهِي مَا ضِيًا بِمَعِيَّةٍ وَصَفَتْ وَبِالقُرْآنِ ثُمَّتَ تُذْكَرُ
وَأَفِضْ عَلَى أَهْلِي بِحَارَ جَمَالِهِ وَالْمُخْلِصِينَ وَكُلُّ مَنْ هُوَ صَابِرُ
وَامْنَحْ أُهَيْلَ طَرِيقِنَا مِنْكَ الرِّضَا وَتَوَلَّنَا وَتَوَلَّهُمْ يَا قَادِرُ
وَأَدِمْ صَلاَتَكَ دَائِمًا تُجْلَى عَلَى مَنْ مِنْهُ دِينُ الحَقِّ عَالٍ ظَاهِرُ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الرمل)

رَوِّحُونِي بِذِكْرِ مَنْ أَهْوَاهُ فَعَيْنُونِي بِذِكْرِهِ تَرَاهُ
وَأَدِيرُوا الشَّرَابَ لِي مِنْهُ حَتَّى أَتَلَقَّى الأَسْرَارَ مِنْ مَعْنَاهُ
فَارْتِشَافِي رَاحَ الجَمِيلِ سُرُورِي وَمُرَادِي وَحَقِّهِ لُقْيَاهُ
وَاحْفَظُوا سِرَّنَا إِذَا نَحْنُ بُحْنَا بِجَمَالِهِ الَّذِي نَهْوَاهُ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الخفيف)

لاَ وَحُسْنٍ رَأَيْتُهُ بِعُيُونِى ... وَجَمَالٍ مُقَدَّسٍ يَعْلُونِى
وَشَرَابٍ مِنْ حَضْرَةِ القُدْسِ صِرْفًا ... مِنْ مَجَالِيهِ صَحَّ لِى بِيَقِينِ
وَمَعَانٍ قَدْ طُلْسِمَتْ وَتَعَالَتْ ... أَفْهَمُونِى بِهَا لَدَى تَمْكِينِى
كَشَفُوا لِى حُجُبَ التَّبَاعُدِ عَنْهُمْ ... وَلَدَيْهِمْ رَاحَ الصَّفَا قَدْ سَقُونِى
وَبِرَوْضِ الشُّهُودِ عِنْدَ التَّدَانِى ... بِمَعَانِى أَسْرَارِهِمْ تَوَّجُونِى
مَلَّئُوا بَاطِنِ عُلُومًا وَأَحْيُوا ... بِاتِّبَاعِى وَمِنْهُمُ قَرَّبُونِى
عَامَلُونى بِالْفَضْلِ مِنْهُمْ وَلاَحَتْ ... نُورُ شَمْسِ الْيَقِينِ لى تُحْيِينِى
كَيْفَ أَرْجُو سِوَاهُمْ وهواهم ... صَارَ دِينِى وَمَذْهَبِى وَيَقِينِى
أَوْ أَرَى غَيْرَهُمْ وَلَيْسَ سِوَاهُمْ ... ظَاهِرٌ بَاطِنٌ تَرَاهُ عُيُونِى

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الكامل)

فَتَحُوا رُمُوزَ طَلاَسِمِ الإِيجَادِ ... فَمَحَوْا خَيَالَ تَحَقُّقِ الأَعْدَادِ
سَلَبُوا قُيُودَ الوَصْفِ وَالأَسْمَاءِ عَنْ ... مَا قَدْ تَجَلَّى عِنْدَ حَلِّ قِيَادِ
وَبَدَا الوُجُودُ الحَقُّ فِى إِطْلاَقِهِ ... مُتَزَيِّنًا بِسَنَاءِ الوَقَّادِ
زَالَ التَّنَاسُبُ وَانْتَفَى التَّشْبِيهُ ... فِى مَحْقِ اعْتِقَادِ تَعَدُّدِ الإِيجَادِ
وَبَدَا الْيَقِينُ الصِّدْقُ فِى مَعْنَى ... سَمَا عَنْ وَاحِدِيَّةِ مَظْهَرِ الأَضْدَادَ
هُوَ ظَاهِرٌ مُتَزَيِّنٌ بِجَمَالِهِ ... لاَحَتْ مَظَاهِرُهُ عَلَى الأَشْهَادِ
هُوَ بَاطِنٌ وَمُطَلْسَمٌ بِحَقَائِقٍ ... وَمُنَزَّهٌ عَنْ حَيْطَةِ الإِبْعَادِ

فِيهِ وَعَنْهُ لَهُ وَمِنْهُ تَلَأْلَأَتْ أَنْوَارُ اسْمَاءِ الجَمِيلِ البَادِي
وَإِلَيْهِ بَلْ هُوَ هَو لِمَنْ عَنْهُ انْجَلَتْ نِسَبُ التَّقَيُّدِ مِنْ ذَوِي الإِمْدَادِ
وَلَمَّا انْمَحَى عَنْه القُيُودُ بَرَشْفِهِ رَاحَ التَّحَقُّقِ مِنْ رَحِيقِ الهَادِي
وَرَأَوا بِعَيْنَي حَقِّهِ وَبِخَلْقِهِ مُتَحَقِّقًا بِمَظَاهِرِ الإِيجَادِ
فَيَرَى بِعَيْنِ الشَّرْعِ سِرًّا ظَاهِرًا وَيَذُوقُ مِنْهَا بَاطِنًا فِي البَادِي
فَيَكُونُ حَقِّيًّا وَخَلْقِيًّا عَلَى الْيَقِينِ بِحَضْرَةِ الإِسْعَادِ
مُتَيَقِّنًا بِمَعِيَّةٍ مُتَزَيِّنًا بِمَحَاسِنٍ تُعْطَى لِكُلِّ مُرَادِ
هَذَا وَلَوْلاَ مَحْضُ فَضْلِ الْمُصْطَفَى لَمْ يَبْدُ نُورَ القُدْسِ لِلْوُرَّادِ
وَبِفَضْلِ طَهَ قَدْ تَنَاوَلَ مَاضِيًا بِيَمِينِهِ رَاحَ الصَّفَا بِوِدَادِ
وَأَفَاضَ مِنْ مَعْنَى مَحَاسِنَ وَصْفِهِ فَأَضَاءَ نُورُ جَمَالِهِ بِفُؤَادِي
وَأَحَالَنِي فِي مَنْزِلٍ مِنْ فَضْلِهِ حَتَّى انْتَظَمَ بِجَوْهَرِ الأَجْدَادِ
فَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي دَائِمًا وَعَلَى الصَّحَابَةِ بَلْ وَكُلُّ مُرَادِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الخفيف)

سَطَعَ النُّورُ مِنْ مَجَالِي الذَّاتِ فَتَجَلَّتْ أَسْرَارُ مَعْنَى الصِّفَاتِ
وَانْجَلَتْ شَمْسُهَا بِأُفْقِ عُلاَهَا فَتَبَدَّتْ مِنْ نُورِهَا بَيِّنَاتِ
وَأَضَاءَتْ بُدُورُهَا بِهُدَاهَا سَاطِعَاتٍ بِمَظْهَرِ الآيَاتِ
زُيِّنَتْ مِنْ صِفَاتِهَا كُلُّ شَيئٍ وَبِأَسْمَائِهَا صَفَتْ لِي حَيَاتِي
قَدْ تَجَلَّتْ فَلاَحَ كُلُّ جَمَالٍ مِنْ حُلاَهَا مُكَمَّلُ الهَيْئَاتِ
وَتَجَلَّتْ لِحُسْنِهَا فَتَرَاءَتْ فِي رِيَاضِ التَّنْزِيهِ وَالحَانَاتِ

مَا تَرَاءَتْ إِلَّا بِأَوْصَافِ حُسْنٍ　　وَبِأَسْمَاءِ صُورَةِ الْمِشْكَاةِ
ثُمَّ سَرٌّ مُطَلْسَمٌ عَنْ سِوَاهَا　　يَتَجَلَّى فِي الرَّوْضِ بِالنَّسَمَاتِ
إِنْ تُرِدْ عِلْمَهُ فَبِالجَهْلِ تَدْرِي　　أَوْ تُرِدْ فَهْمَهُ فَفِي الجَنَّاتِ
فَتَنَبَّهْ مِنْ نُورِ بُعْدِكَ وَاسْلُبْ　　رُؤْيَةَ الغَيْرِ تَحْظَى فِي الرَّوْضَاتِ
مُتْ بِهَا تَحْيَا فِي حِمَاهَا سَعِيدًا　　وَاسْعَ حَتَّى تُعَدُّ فِي الأَمْوَاتِ
فَحِمَاهَا مُنَزَّهٌ عَنْ سِوَاهَا　　فَتَجَرَّدْ تَدْخُلْ إِلَى الحَضَرَاتِ
وَدَعِ الغَيْرَ وَالسِّوَى فِي حِمَاهَا　　فَحِمَاهَا قُدْسٌ لِنُورِ الصِّفَاتِ
وَهُوَ حَلٌّ لِمَنْ أَفَاضَتْ عَلَيْهِ　　يَدُّ طَهَ بِالفَضْلِ كُلُّ الهِبَاتِ
فَاتَّبِعْ نُورَهُ بِصِدْقٍ وَعَزْمٍ　　تَرْقَى مِنْ بَابِهِ إِلَى الحَضَرَاتِ
فَهُوَ حُجُبُ الأَنْوَارِ رَفْرَفُ حُسْنٍ　　وَجَمَالُ الأَسْمَاءِ بَلْ وَالصِّفَاتِ
وَهُوَ نُورٌ مُقَدَّسٌ قَدْ تَجَلَّى　　عِنْدَ مَجْلَى رُمُوزِ كَنْزِ الذَّاتِ
وَرُفِعْتُ فَوْقَ البُرَاقِ سُحَيْرًا　　بِعَطَايَاهُ بَلْ وَمَحْضُ الهِبَاتِ
قَدْ مُنِحْنَا مِنْهُمْ وَنِلْنَا مُرَادًا　　لَمْ يَنَلْهُ إِلاَّ الصِّدِّيقُ الْمُوَاتِ
فَتَأَدَّبْ وَاخْضَعْ لَدَيْهِمْ تَرَاهُمْ　　هُمْ بُدُورُ الوُجُودِ فِي الهَالاَتِ
وَتَنَاوَلْ مِنْهُمْ رَحِيقَ التَّدَانِي　　تَشْهَدِ الحَقَّ ظَاهِرًا فِي الصِّفَاتِ
وَتَرَاهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَرَاهُ　　ظَاهِرًا بَاطِنًا عَلَى الهَيْئَاتِ
فَافْنَى عَنْ غَيْرِهِمْ وَمِلْ لِحِمَاهُمْ　　فَهُمْ قُدْوَتِي وَهُمْ سَادَاتِي

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الطويل)

أَدِرْ يَا نَدِيمَ الرُّوحِ رَاحَ صِفَاتِى وَذِكْرُ فُؤَادِى مِنْكَ بِالآيَاتِ
وَمِنْ حَضْرَةِ الْمَجْلَى الحَقِيقِى فَاسْقِنِى مُدَامَةَ قُدْسٍ فِى عُلاَ الجَنَّاتِ
وفِى حَانِ تَنْزِيهِ الْمَجَالِى وَرَوْضِهَا أَدِرْ ذِكْرَ أَسْمَاءٍ عَلَى النَّغَمَاتِ
وَحَافِظْ عَلَى الأَسْرَارِ عِنْدَ شَرَابِنَا فَأَسْرَارُنَا لاَ تُبْدِى فِى الحَانَاتِ
فَإِنَّا إِذَا شِمْنَا الحبِيبَ بِعَيْنِهِ وَقَرَّبَنَا بِالفَضْلِ لِلْحَضَرَاتِ
جُنِنَّا وَبُحْنَا بِالحَقَائِقِ فَانْتَبِهْ إِذَا مَا بَدَتْ أَسْرَارُ مَجْلَى الذَّاتِ
وَدُكَّ بِنَا طُورُ التَجَلِّى وَعَايَنَتْ عُيُونُ بَصِيرَتِنَا ضِيَا الْمِشْكَاةِ
وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ العَيْنُ وَالنُّورُ سَاطِعٌ عَلَى العَرْشِ مَرْئِىٌّ مِنَ الْمِرآتِ
لَدَيْهَا إِذَا أَنَا بُحْتُ بِالسِّرِّ جَهْرَةً فَسَلِّمْ لِتَرْقَى أَرْفَعَ الدَرَجَاتِ
أَنَا النُّورُ بَلْ سِرُّ التَّجَلِّى وَمَظْهَرٌ أَضَاءَ لَدَى التَّمْكِينِ وَالإِثْبَاتِ
وَمِنِّى وَلِى كُلُّ الوُجُودِ بِأَثْرِهِ تَجَلَّى لَدَى كَشْفِى رُمُوزَ صِفَاتِى
وَلاَ شَيْئَ إِلاَّ هُوَ عَنْ حُسْنِ وَصْفِنَا وَمِنْ نُورِنَا القُدْسِىُّ وَالحَسَنَاتِ
أَنَا نُسْخَةٌ مِنْ قَبْضَةِ الذَّاتِ عِنْدَمَا تَجَلَّى بِحُسْنِ الإِسْمِ وَالزِّينَاتِ
وَصُورَةُ زَيْتٍ فِى الزُّجَاجَةِ مُشْرِقٌ أَضَاءَتْ بِلاَ كَيْفٍ عَلَى الهَيْئَاتِ
أَنَا الوَصْفُ وَالأَسْمَاءُ وَالشَّوْقُ فَادْرِنِى وَقَدْ رُفِعَتْ بَيْنَ الوَرَى رَايَاتِ
أَنَا شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ لاَ الشَّرْقُ يَحْوِنِى وَلاَ الغَرْبُ فَافْهَمْنِى بِبَعْضِ صِفَاتِى
وَهَا هُوَ نُورِى سَاطِعٌ مُتَلأْلِؤٌ وَقَدْ لاَحَ فَافْهَمْ نُورُ شَمْسِ حَيَاتِى
وَهَذَا جُنُونٌ يَعْجَزُ العَقْلُ عِنْدَهُ فَسَلِّمْ فَذُقْ فَحْوَاهُ فِى كَلِمَاتِ
فَقَطْ أَمَّنِى لِلْكَنْزِ قَبْضَةُ نُورِهِ وَأَشْهَدَنِى الأَسْرَارَ بِالنَّفَحَاتِ

وَنَـاوَلَنِى بِالفَضْـلِ رَاحَ اتِّبَاعِـهِ وَأَوْلاَنِـى بِـالجُودِ كُـلَّ هِبَـاتِ
عَلَـى العَـرْشِ أَعْلَـا مَاضِـيًا وَأَحَلَّـهُ مَنَـازِلَ رِضْـوَانِ مِـنَ الجَنَّـاتِ
أَفَاضَ عَلَّـى النُّـورُ مِـنْ كُـلِّ جَانِـبٍ وَأَكْرَمَنِـى مِنْـهُ بِكُـلِّ صِـلَاتِ
عَلَيْـهِ مِـنَ الـذَّاتِ الْمُقَـدَسِ دَائِمًـا وَمِنْـهُ إِلَيْـهِ أَكْمَـلَ الصَّـلَوَاتِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الطويل)

آيَـاتُ إِظْهَـارِ الحَقِيقَـةِ وَالرُّشْـدِ وَرَفْـرَفُ مَعْنَـى ظَـاهِرِ الحُـبِّ وَالـوُدِّ
وَمِعْرَاجُ قُدْسِ الوَصْلِ فِى حَضْرَةِ الصَّفَا وَحَـقُّ يَقِـينِ العِلْـمِ بِالوَاحِـدِ الأَحَـدِ
شُـهُودُكَ نُـورًا عَنْـهُ مِنْـهُ لَنَـا انْجَلَـتْ بِكَنْزٍ خَفَا والذَّاتُ فِى حَضْرَةِ العَهْدِ
وَأَخْـذُكَ مِنْـهُ السِّـرُّ عِنْـدَ انْكِشَـافِهِ عَلَـى مَلَـكِ الإِلْهَـامِ فِـى مَبْـدَئِ الـوِرْدِ
لَدَيْهَا فَشَاهِدْ شَـمْسُ أَوْصَـافِ قدسـهِ عَلَـى عَـرْشِ مَجْلَاهَـا بِسِـدْرَةِ مَحْتَـدٌ
وَفِـى حَضْـرَةِ الإِطْـلَاقِ فَابْـدَأْ مُسَـلِّمًا إِذَا مَـا تَجَلَّـى الإِسْـمُ فِـى كُـلِّ مَشْـهَدِ
وَعَـايِنْ بِعَـيْنٍ مِنْـهُ فِيـكَ لَـكَ انْجَلَـتْ مَظَاهِرُ صُوَرِ الحُسْنِ وَافْنَى عَنِ العَدِّ
وَنَـزِّهْ إِذَا عَايَنْـتَ وَاحْكُـمْ بِمَـا تَشَـا فَفِيـهِ وَمِنْـهُ عِنْـدَ أُولِـى الحَـدِّ
وَمِـنْ سَـافِلِينِ النَّـأْيِ فَـانْهَضْ مُمَزَّقًـا حِجَابًـا بِـهِ أُبْعِـدَتْ عَـنْ صِـدْقِ مَقْعَـدِ
وَفِـى رَوْضِ فُرْقَـانٍ تَمَتَّـعْ مُشَـاهِدًا لِـتَفْهَمَ قُرْآنًـا تَتَـوَّجَ بِالْمَجْـدِ
وَمِنْ بَابِ نُورِ الكَنْزِ فَادْخُلْ مُسَرْبَلاً بِصِـدْقِ اتِّبَـاعٍ لِلْحَقِيقَـةِ قَـدْ يَهْـدِى
وَمِـلْ وَتَنَـاوَلْ مِـنْ رَحِيـقِ اتِّبَـاعِهِ لِتَشْـرَبَ مِـنْ عَـيْنِ الشَّـرِيعَةِ بِاليَـدِ
وَفِى كَوْثَرِ الإِيقَافِ فَاسْبَحْ مُلَاحِظًا بِعَيْنَيْـكَ سِـرَّ الجَمْـعِ وَالفَـرْقِ بِالقَصْـدِ
فَلِلـرُّوحِ أَحْكَـامٌ وَلِلْجِسْـمِ مِثْلُهَـا وَسُـنَّةُ طَـهَ جَنَّـةُ الـرُّوحِ وَالجَسَـدِ

فَظَاهِرُهَا الْمِعْرَاجُ وَالعَيْنُ رَفْرَفٌ ... بِهَا تَنْجَلِى أَسْرَارِ خَالِقِنَا الصَّمَدِ
وَكَمْ قَدْ شَرِبْنَا مِنْ يَمِينِ إِمَامِنَا ... شَرَابًا بِهِ لَاشَكَّ قَدْ صَحَّ لِى سَعْدِى
سَقَانِى مِنْ عَيْنِ الشَّرِيعَةِ أَعْيُنًا ... سَكِرْتُ وَأَسْكَرْتُ الْمُرِيدِينَ بِالودِّ
وَهِمْتُ وَهَيَّمْتُ النُّدَاىَ وَإِنَّنِى ... لِنُورِ رَسُولِ اللَّهِ فِى غَايَةِ الوَجْدِ
أَفَاضَ عَلَى (مَاضِى) بِحَارَ جَمَالِهِ ... وَصَيَّرَنِى بِالفَضْلِ دَاعِى إِلَى الرُّشْدِ
وَأَيَّدَنِى مِنْهُ بِنُورِ اتِّبَاعِهِ ... وَبَشَّرَنِى بِالفَتْحِ وَالنَصْرِ بِالسَّعْدِ
عَلَيْكَ رَسُولَ اللَهِ مِنْ ذَاتِ خَالِقِى ... صَلَاةٌ تُحَلَّى بِالتَّحِيَّةِ وَالْمَجْدِ
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ أُفِيضَ عَلَيْهِمْ ... بِحُبِّكَ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ وَالوَجْدِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الطويل)

تَجلَّتْ لَنَا مِنْ حَضْرَةِ القُدْسِ أَسْمَاءُ ... تَمِيسُ وَلِى مِنْهَا لَدَى القُرْبِ إِيمَاءُ
وَلَمَّا تَرَاءَتْ لِى بِرَوْضِ جَمَالِهَا ... وَعَايَنْتُهَا مِسْرِفًا عَلَتْنِى اَهْوَاءُ
وَصِرْتُ مُعَنًّى مُغْرَمًا بِجَمَالِهَا ... وَلِى بَيْنَ أَهْلِ العِشْقِ وَالشَّوْقِ أَنْبَاءُ
دَخَلْتُ إِذًا نَارُ الْمَحَبَّةِ رَاضِيًا ... وَحُمِّلْتُ مَا مِنْهُ تَدَكْدَكَ رَضْوَاءُ
خَلَعْتُ عِذَارِى عِنْدَمَا شِمْتُ حُسْنَهَا ... وَلِى بِافْتِضَاحٍ رُتْبَةٌ عَلْيَاءُ
وَعِنْدَ اقْتِرَابِى لِلْجَمَالِ تَبَسَّمَتْ ... فَلَاحَتْ لَنَا مِنْ نُورِ ذَاكَ ذُكَاءُ
وَفِى حانِهَا قَدْ نَاوَلَتْنِى مُدَامَةً ... وَقَالَتْ تَمَتَّعْ فَالوِدَادُ صَفَاءُ
وَأَشْرَقَ مِنْ أَنْوَارِهَا بِسِرٍّ وِخدَةٍ ... لِرَيْنِ السِّوَى وَالغَيْرُ فَهُوَ جَلَاءُ
وَلَمَّا انْمَحَتْ صُوَرُ السِّوَى عَنْ سَرَائِرِ ... تَنَسَّمَتْ طِيبَ الأَصْلِ وَهُوَ دَوَاءُ
وَعِنْدَ اتِّصَالِى وَاسْتَوَا الكُلُّ ظَاهِرٌ ... عَلَى العَرْشِ لَاحَتْ لِى بِهِ الأَضْوَاءُ
وَعَايَنْتُ مَجْلَى ذَاتِ شَمْسِ حَقِيقَةٍ ... بِعَيْنِ يَقِينٍ وَهِى فِيهِ ضِيَاءُ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

فى الحضرة بطهنشا سنة ١٣١٧هـ

(بحر الطويل)

نَعَمْ ذِكْرُهُ يَحْلُو لِمَنْ شَاهَدَ الحُسْنَى وَمَنْ رَامَ أَنْ يَرْقَى يُوَافِى لَنَا مِنَّا
فَسِرُّ الجَمَالِ الصِّرْفِ لاحَ لِنَاظِرِى وَشَاهَدْتُهُ صِرْفًا بِإحْسَانِهِ الأَسْنَى
وَنَاوَلَنِى عِيسَى شَرَابًا مُقَدَّسًا فَصِرْتُ بِهِ سَكْرَانَ مِنْ شِدَّةِ الْمَعْنَى
وَمِنْ حَضْرَةِ القُدْسِ العَلِيَّةِ لِى بَدَا شَرَابًا بِهِ قَدْ صَحَّ جَمْعِى بِالحُسْنَى
عَلَى الطُّورِ مَعَ مُوسَى وَقَفْتُ وَقَدْ بَدَا تَجَلِّيهِ بِالرُّوحِ الهَنِيَّةِ بَلْ أَهْنَى
صَعَقْتُ وَدُكَّ الطُورِ مِنْ هَيْبَةِ العُلاَ وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ العَيْنُ ذُقْ سِرَّ ذَا الْمَعْنَى
وَفِى الفُلْكِ مَعَ نُوحٍ لَقَدْ صِرْتُ قَاصِدًا جَمَالَ الَّذِى أَوْلَى الفُتُوحَاتِ وَالحُسْنَى
وَلَمَّا انْجَلَتْ ذَاتُ الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ وَلاَحَتْ شُمُوسُ الحَقِّ بِالنُّورِ لِلْمُضْنَى
تَنَاوَلَ مَاضِى رَاحَ طَهَ مُنَزَّهًا وَصِرْتُ بِهِ فَانٍ عَنِ الحِسِّ وَالْمَبْنَى
وَشَاهَدْتُ وَجْهَ الحَقِّ فِى كُلِّ وِجْهَةٍ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر البسيط)

أَأَكْتُمُ وَجْدِى أَمْ أَبُوحُ بِصَبْوَتِى وَهَيْهَاتَ أَقْوَى أَمْ أُسَتِّرُ حَالَتِى
وَفِى القَلْبِ مِنْ نُورِ الْمَحَبَّةِ لاَعِجٌ وَصَبْرِى قَضَى لَمَّا شَهِدْتُ بِمُقْلَتِى
عَلاَنِى مِنَ الأَشْوَاقِ مَالاَ أُطِيقُهُ وَلاَ عَجَبٌ إنْ ذَابَ جِسْمِى بِذَفْرَتِى
فَقَدْ عَايَنَتْ عَيْنَاىَ حُسْنًا مُنَزَّهًا وَشِمْتُ يَقِينًا نُورُهُ فِى بِدَايَتِى
وَهَا أَنَا مِنْ عَهْدِ التَّشَبُّهِ عَاشِقٌ لِطَلْعَتِهِ حَتَّى عَلَتْنِى مَحَبَّتِى

قال رضى الله عنه وطيب اللهّ ثراه

مَرَاتِبُ الصَّفْوِ بَعْدَ الْمَحْوِ لِلنَّسَبِ   شُهُودُ أَسْرَارِ عَيْنِ الغَيْبِ فِى الرُّتَبِ
وَالجَمْعُ فِى بَاطِنٍ وَالفَرْقُ فِى عَلَنٍ   يَلُوحُ عَنْهُ بِهِ مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبِ
فَتَارَةً هُوَ فِى بَحْرِ الجَمَالِ عَلَى   رَفَارِفُ النُّورِ مَحْجُوبٌ عَنِ الحُجُبِ
وَتَارَةً هُوَ فِى وَادِ الجَلَالِ تَرَى   مِنْ شِدَّةِ التِّيهِ آثَارٌ مِن السُّحُبِ
حَتَّى يَلُوحُ عَلَى أَوْصَافِ طَلْعَتِهِ   شَمْسُ الحَقِيقَةِ بَعْدَ الحَدِّ وَالأَدَبِ
فَيَنْمَحِى وَيُدَكُّ الطُّورُ مِنْهُ عَلَى   مَعْنَى البَدَايَةِ فَوْقَ الشُّهْبِ وَالنُّجُبِ
وَعِنْدَهَا يَنْجَلِى وَصْفُ الكَمَالِ عَلَى   حَقُّ اليَقِينِ بِلاَ شَكٍّ وَلاَ رَيَبِ
فَيَرْتَقِى رُتَبًا بِالذَّوْقِ يَفْهَمُهَا   مَنْ ذَاقَ طَعْمَ شَرَابِ الْحَانِ وَالحبَبِ
يجُول حَوْلَ حِمَى التَّنْزِيهِ مُعْتَصِمًا   بِحَبْلِ قُدْسٍ مِنَ التَخْلِيطِ وَالنُّوبِ
يَرَى بِعَيْنَيْهِ أَسْرَارٌ مُقَدَّسَةٌ   وَبِالبَصِيرَةِ يَرْآى غَايَةَ العَجَبِ
يُفَاضُ مِنْهُ عَلَيْهِ النُّورُ وَهُوَ عَلَى   عَرْشِ التَّجَلّى بِوَصْفِ الحَقِّ لاَ النَّسَبِ
يَجُولُ فِى حَضْرَةِ الأَصْلِ الَّذِى شَرُفَتْ   بِهِ الفُرُوعُ مِنَ الأَعْجَامِ وَالعَرَبِ
وَيَشْرَبُ الرَّاحَ مِنْ يَدِهِ وَفِى   حَانِ الوِرَاثَةِ يَرْقَى أَرْفَعَ الرُّتَبِ
وَيَسْتَمِدُّ بِهِ مِنْهُ وَفِيهِ وَلاَ   يَمِيلُ عَنْهُ إِلاَ غَيْرِ وَلاَ نَسَبِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الخفيف)

أَىْ فُؤَادِى صُوَرِ الجَمِيلِ تَرَاءَتْ   وَمَعَانِيهِ لِلْحَقَائِقِ لاَحَتْ
وَرَحِيقُ اليَقِينِ وَالصِّدْقُ وَافَا   وَانْمَحَى البُعْدُ وَالْمُدَامَةُ رَاقَتْ
أَىْ فُؤَادِى قُمْ وَانْتَبِهْ وَتَنَاوَلْ   رَاحَ حَقٍّ مِنْ شَمْسِ قُدْسٍ أَضَاءَتْ

فَرِيَاضُ الشُّهُودِ لِلْحُسْنِ صِرْفًا قَدْ تَجَلَّتْ مِنْ مَجْدِهَا وَتَعَالَتْ
فَاغْتَنِمْ صَفْوَهَا وَشَاهِدْ جَمَالاً مِنْ مَعَانِى التَّنْزِيهِ رَوْقًا تَوالَتْ
وَتَغَنَّى عِنْدَ الشُّهُودِ بِلَحْنٍ مِن مَعَانِى دَاوُدْ عَنْهُ تَسَامَتْ
وَتَمَايَلْ طَرَبًا وَبُحْ وَتَجَنَّنْ إِنْ تَجَلَّتْ بِوَصْفِهَا وَتَرَاءَتْ
وَانْتَسِبْ وَاحْتَسِبْ لِأَصْلِكَ وَافْهَمْ وَدَعِ الرُّوحَ فَهِىَ لِلْأَصْلِ هَامَتْ
وَإِذَا مَا غَشَتْكَ سُحُبُ ضِيَاءٍ وَعُيُونُ الْمُرَادِ لِلْحُسْنِ هَامَتْ
عِنْدَهَا بِالصِّفَاتِ صِرْفًا تَزَيَّن وَارْآى وَاسْمَعْ سِرًّا بِهِ قَدْ تَنَاجَتْ
وَتَحَلَّى بِالاتِّبَاعِ لِنُورِ مَنْ لِعُيُونِ الشَّرْعِ الشَّرِيفَ أَفَاضَتْ
وَتَمَسَّكْ بِهِ وَنَادِى أَغِثْنِى فَعُيُونِى لِطَيْبَةٍ قَدْ تَرَاءَتْ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الوافر)

تَجَلَّى النُّورُ مَنْ مَجْلَى الجَمَالِ فَلاَحَ النُّورُ مِنْ حُلَلِ الكَمَالِ
أَضَاءَتْ ذَاتُ قُدْسِ الحَقِّ حَتَّى تَجَلَّى الحُسْنُ فِى سِرِّ الجَلاَلِ
تَبَدَّى ظَاهِرًا عَلَنًا يَرَاهُ أَخُو صِدْقٍ تَشَوَّفَ لِلْوِصَالِ
مَحَا أَوْصَافَهُ بِشُهُودِ حَقٍ بِهِ مِنْهُ تَجَلَّى فِى الْمَعَالِى
أَلَيْسَ اللَّهُ نُورُ الكُلِّ صِرْفًا إِذَا كَيْفَ التَّسَتُّرُ فِى الْمَحَالِ
بِمَنْ تَسْمَعْ لِمَنْ تَرآى وَتُدْرِكُ وَتَعْلَمَ فَانْتَبِهْ مِنْ ذَا الضَّلاَلِ
وَفِى حَانِ التَّحَقُّقِ وَالتَّدَانِى تَنَاوَلْ رَاحَ تَوْحِيدِ الكَمَالِ
وَشَاهِدْ نُورَهُ فِى كُلِّ شَيْئٍ وَذُقْ سِرَّ الْمَظَاهِرِ وَالْمَجَالِى
فَكُلُّ الكَوْنِ مِنْ عُلْوٍ وَسُفْلٍ تَجَلَّى عَنْهُ فِى صُوَرِ الْمِثَالِ

وَنُــورٌ كُلُّــهُ لُؤْلُــؤُ كَنْــزٍ وَآيَــاتُ الْمَحَاسِــنِ والــدَّلاَلِ
وَأَهْـلُ الـذَّوْقِ خَاضُـوا البَحْـرِ لَمَّـا رَأَوْ صُـورَ الحَقِيقَـةِ وَالجَمَـالِ
فَنَـوْا عَـنْهُمْ بِـهِ فَرَقُـوْا وَفَـازُوا بِمَـا يَرْجُـوهُ فِـى كُـلِّ النَّـوَالِ
رَأَوْا بِالـذَّوْقِ حُسْـنُهُمُوا فَمَـالُوا إِلَـى طَلَـبِ السَّـعَادَةِ فِـى الْمَـالِ
وَمِـنْ يَـدِ قَبْضَـةِ النُّـورِ الْمُصَـفَّا شَـرِبْتُ وَصَـحَّ لِـى مِنْـهُ الوِصَـالِ
بِفَضْـلِ الْمُصْـطَفَى وَبِجُـودِ طَـهَ حَبَـانِى بِالْمَحَاسِـنِ وَالجَمَـالِ
وَأَسْـكَرَنِى بِـرَاحٍ عِيسَـوِىٌّ وَثَبَّتَنِـى بِـتَلْقِينِ الْمَقَـالِ
أَزَالَ عَـنِ الفُـؤَادِ حِجَـابَ رَيْـنٍ وَفِيـهِ أَفَـاضَ أَنْـوَارَ الْمَعَـالِ
وَمِـنْ عَـيْنٍ أَزَالَ حِجَـابَ غَـيْنٍ فَمِلْـتُ إِلَـى الشَـرِيعَةِ بِاتِّصَـالِ
وَصَـارَ الشَّـرْعُ فِـى عَيْنِى وَحِسِّـى وَوَصْفِى صَـارَ فِـى عَـرْشِ التَّجَـالِى
وَهَـا أَنَـا عَـاجِزٌ عَـنْ وَصْـفِ حَـالِى وَمَـا أَوْلاَهُ لِـى بَـدْرُ الكَمَـالِ
وَلَمَّـا أَنْ سَـكِرْتُ ذَكَـرْتُ بَعْضًـا مِـنَ الـنِّعَمِ الْمُفَاضَـةِ بِالجَمَـالِ
وَلاَ لَـوْمٌ عَلَـى مَاضِـى إِذَا مَـا أَبَـاحَ بِفَضْـلِهِ بَـلْ لاَ يُبَـالِى
فَفَضْـلُ الْمُصْـطَفَى بَحْـرٌ مُفِـيضٌ عَلَـى كُـلِّ الوُجُـودِ بِـلاَ سُـؤَالِ
وَأَنْـوَارُ النَّبِـىِّ لَقَـدْ أَضَـاءَتْ وَشَـاهَدَهَا أُولُـوا الهِمَـمِ العَـوَالِى
فَحَـافِظْ وَاتَّبِـعْ لِلشَّـرْعِ وَانْهَـضْ بِسُـنَّتِهِ تَنَـلْ رُتَـبَ الرِّجَـالِ
سَـأَلْتُكَ بِـالقُرْآنِ وَكُـلِّ وَصْـفٍ وَإِسْـمٍ قَـدْ تَجَلَّـى بِالكَمَـالِ
وَبِـالنُّورِ الْمُطَلْسَـمِ يَـا إِلَهِى تَـوَلَّنِى بِفَضْـلِكَ وَالجَمَـالِ
وَثَبِّتْنِـى عَلَـى حَـقٍّ يَقِـينٍ بِفِعْلِـى أَوْ بِحَـالِى أَوْ مَقَـالِى
وَأَيِّـدْنِى بِسُـنَّتِهِ إِلَهِـى وَأَوْلاَدِى وَإِخْـوَانِى وَآلِـى
وَأَدْخِلْنِـى مَعِيَّتَـهُ بِفَضْـلٍ أَجِـبْ بِحَيَاتِـهِ رَبِّـى سُـؤَالِى
وَزِدْنِـى بِالصَّـلاَةِ عَلَيْـهِ نُـورًا عَلَيْـهِ صَـلاَةُ ذَاتِـكَ بِالكَمَـالِ

قال رضي الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الخفيف)

أَسْــعِدُونِى بِرَشْــفِ رَاحِ الجَمَــالِ وأَشْــهِدُونِى مَعْنَــى تَجَلِّـى الكَمَــالِ
أَلْبِسُــونِى تَــاجَ الجَــلاَلِ الْمُعَلَّــا وَأَدْخِلُــونِى رِيَــاضَ حُسْــنِ الــدَّلاَلِ
وَارْفَعُــونِى فَــوْقَ البــرَاقِ لَعَلِّــى أَشْهَدُ القُدْسَ عِنْدَ كَشْفِ الجَلاَلِ
وَامْنَحُــونِى شُــهُودَ حَضَــرَاتِ أُنْسِــى بــين مَــنْ صَــارَ مِــنْ كِبَــارِ الرِّجَــالِ
فحَيَــاتِى لَكُــمْ وَرُوحِــى وَمَــالِى وَأَنَــا العَبْــدُ فَــانعموا بِالوِصَــالِ
جَرِّدُونِــى مِــنْ غَيْــرِكُمْ وَاقْبَلُــونِى فَشُــهُودِى جَمَــالِكُمْ آمَــالِى
لَيْسَ لِى فِى الوُجُودِ قَصْدٌ سِوَاكُمْ وَجَنَــانِى قَــدْ بَــاحَ عِنْــدَ مَقَــالِى
وَوُجُــودِى وُجُــودُكُمْ بَــلْ وَأَنْــتُمْ عَيْنُ قَصْدِى وَالْمَوْتُ فِيكُمْ حَلاَلِى
قَــدْ تَفَضَّــحْتُ فِــى هَــوَاكُمْ فَهَيَّــا فَــانْعَمُوا سَــادَتِى بفــك عقــالى
هَــذَا بَعْــضُ الَّــذِى بِمَاضِــى فَجُــودُوا لِعُبَيْــدٍ يَرْجُــوكَ تَثْبِيــتَ حَــالِى

قال رضي الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الرمل)

رَوِّحُــوا رُوحِــى بِــرَاحٍ قَــدْ صَــفَا فِــى رِيَاضِ الحُسْــنِ يَــا أَهْــلَ الوَفَــا
وَامْنَحُــونِى نَظْــرَةً أَحْيَــا بِهَــا فَعَسَــى أَرْتَــاحُ مِــنْ ذَاكَ الجَفَــا
شَــاهَدَتْ عَيْنَــاىَ مَجْلَــى نُــورِكُمْ فِــى رِيَــاضٍ حُسْــنُهُ لَــنْ يُوصَــفَا
هِمْــتُ لَمَّــا أَنْ شَــهِدْتُ جَمَــالَكُمْ عَــنْ تَجَلِّــى الــذَّاتِ مَعْنَــى عَرَّفَــا

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الخفيف)

لاَ وَمَنْ بِالجَمَالِ وَالحُسْنِ ظَاهِرْ   وَعَلَى العَاشِقِ الْمُوَلَّهِ قَادِرْ
لَسْتُ أَسْلُو وَلَوْ يَذُوبَ فُؤَادِى   عَنْ هَوَاهَا وَكَيْفَ أَرْتَدُّ كَافِرْ
مَظْهَرُ الحُسْنِ قَدْ بَدَا لِعُيُونِى   فَدَعُونِى فَلَسْتُ عَنْهُ بِصَابِرْ
لَوْ شَهِدْتُمْ مَا قَدْ شَهِدْنَا عَذَرْتُمْ   مُغْرَمًا شَاهَدَ الجَمَالَ الظَّاهِرْ
فَفُؤَادِى مَجْلَى لِنُورِ حَبِيبِى   وَشُمُوسُ الهُدَى بِأُفْقِ السَّرَائِرْ
وَفَنَائِى فِى حُبِّهِ رَاقَ عِنْدِى   وَسُلُوِّى عَنْ غَيْرِهِ مُتَبَادِرْ
يَا مُدِيرَ الأَقْدَاحِ بِالرَّاحِ هَيَّا   وَاسْقِنِيهَا صِرْفًا فَقَلْبِى عَامِرْ
وَأَدِرْهَا حَتَّى أُشَاهِدُ كَوْنِى   فِى مَقَامِ الإِطْلاَقِ حُسْنِى بَاهِرْ
وَبِخَيْفِ العَقِيقِ مِلْ بِى سُحَيْرًا   وَدَعِ العَيْسَ تَرْتَمِى بِالبَوَادِرْ
فَغَرَامِى نَمَا وَزَادَ اشْتِيَاقِى   وَحَبِيبِى جَمَالُهُ لِى حَاضِرْ
يَا أُهَيْلِ الحِجَازِ رِفْقًا بِمُضْنَى   لَيْلُهُ وَالنَّهَارُ حَيْرَانَ سَاهِرْ
يَبْتَغِى نَظْرَةً لِشَمْسِ رَآكُمْ   إِذْ ضِيَاهَا بِمُهْجَتِى صَارَ ظَاهِرْ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الكامل)

النُّورُ يَسْطَعُ لِلْفُؤَادِ الخَالِ   وَيَلُوحُ لِلْقَلْبِ الجَلِىِّ الحَالِ
وَيُرَى لِعَيْنٍ زُيِّنَتْ بِضِيَائِهِ   وَتَجَمَّلَتْ بِالْمَظْهَرِ الْمُتَعَالِ
يَبْدُو لَدَى مَجْلَى الصِّفَاتِ بِسِرِّهَا   نُورٌ يُفَاضُ مِنَ العَلِى الْمُتَعَالِ
فَتُبَدَّلُ الأَرْضُ الدَّنِيئَةُ بِالعُلاَ   وَسَمَاءُهُ تُجْلَى بِنُورِ جَمَالِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الطويل)

فَيَا شَمْسَ أَسْرَارِ التَّجَلِّى الْمُقَدَّسِ مِنَ الحَضْرَةِ العُلْيَا تَدُلُّ الأَنْفُسِ
فطارت بِشَوْقِ الإتِّصَالِ وَأَشْرَقَتْ بِكَوْكَبِ حَقٌّ فِى الفُؤَادِ مُؤْنِسِ
وَلَمَّا دَعَتْهَا شَمْسُ أَصْلِ جَمَالِهَا لَهَا وَبِهَا لَبَّتْ بِسِيرِ مُؤَانِسِ
عَلَى مَنْهَجِ البَابِ الْمُعَظَّمِ قَدْرُهُ أَجَابَ فَنَالَ الْمَجْدِ مَجْدُ التَنَافُسِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الكامل)

نُورُ الحَقِيقَةِ مِنْ هِلاَلِ شَرِيعَتِى فِى مَظْهَرٍ يُنْبِى بِسِرٌ بِدَايَتِى
فَإِذَا انْجَلَتْ فِى بَاطِنِى مَعْنَى العُلاَ فِى صُورَةِ الإِحْسَانِ حَالَ تَثَبُّتِى
أَيْقَنْتُ حَقًّا أَنَّنِى النُّورُ الَّذِى هُوَ كَوْكَبُ الْمِشْكَاةِ سِرُّ هُوِيَّتِى
وَرُفِعْتُ مِنْ أَرْضِ الحَضِيضِ مُسَرْبَلاً بِسِتَارَةٍ خَفِيَتْ لَدَيْهَا سَوْأَتِى
وَأَجُولُ فِى مَلَكُوتِ جَنَّةِ قُدْسِهِ مُتَمَتِّعًا بِشَهَادَةٍ لِحَقِيقَةِ
فَأَرَى وَأَسْمَعُ فِى الجِنَانِ مَحَاسِنًا قَدْ نُزِّهَتْ مِنْ حَضْرَةٍ بِعِبَارَةٍ
وَأَشَمُّ طِيبَ القُدْسِ فِى كَنْزِ الخَفَا فِى حَضْرَةِ الْمَجْلَى وَسِرُّ الغَيْبَةِ
هَذَا بِظَاهِرِ صُورَتِى وَبِبَاطِنِى سِرٌّ تَطَلْسَمَ فِى رُمُوزِ الحِكْمَةِ
تُجْلَى لِعَرْشِ سَرَائِرٍ قَدْ زُيِّنَتْ بِضِيَاءِ زَيْتِ القُدْسِ مِنْ زَيْتُونَتِى
فِيهِ الحَقَائِقُ تَنْجَلِى بِمَشَاهِدٍ تُرَى لِلْعُيُونِ بِصُورَةٍ بِحَقِيقَتِى
وَتَلُوحُ لِلْفَانِى الغَرِيقِ بِحُبِّهَا فِى بَحْرِ وِحْدَتِهَا بِمَحْضِ النِّعْمَةِ
فَانْهَضْ إِلَى أَهْلِ الحَقَائِقِ مُسْرِعًا وَاشْرَبْ شَرَابَ القَوْمِ تَحْظَ بِنِعْمَةِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الطويل)

نَعَمْ نُورُ مَجْلَى الذَّاتِ رَوْضُ النَّزَاهَةِ ... وَأَسْرَارُهَا تَجْلَى عَلَىَّ بِحِكْمَةِ
وحضرتها التَّقْدِيسِ تَظْهَرُ بَاطِنًا ... بِأَنْوَارِهَا مِنْ رُتْبَةِ الأَحَدِيَّةِ
وَمَظْهَرُهَا يَمْحُو الْمَظَاهِرَ كُلَّهَا ... وَتَبْدُو بِجَهْلٍ مِنْ كُنُوزِ الْهُوِيَّةِ
وَتَظْهَرُ لِلْعَيْنِ الَّتِى هِىَ عَيْنُهَا ... بِهَا قَدْ تَرَاهَا فِى مَقَامِ البِدَايَةِ
لَهَا تُمَحَقَ الأَغْيَارُ فِى كُلِّ رُتْبَةٍ ... وَتَبْدُوا مِنَ العَلْيَا شُمُوسَ الحَقِيقَةِ
وَفِى (أَوْادْنِى) تَنْجَلِى الذَّاتُ ظَاهِرًا ... لَهَا فِى مَقَامِ الحَقِّ رُتْبَةُ وِحْدَةِ
كَزَيْتُونَةِ التَّنْزِيهِ عِنْدَ انْجِلاَئِهَا ... يُضِيئُ بِهَا البَدْرُ عَنْ وَاحِدِيَةِ
وَإِنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ المَجَالِى بِأُفْقِهَا ... أَضَاءَ لَدَيْهَا البدرُ بَدرُ الشَّرِيعَةِ
وَلاَحَ لإِنْسَانِ الكَمَالِ مَعَالِمٌ ... مِنَ الحَقِّ تَعْلُوهُ بِنُورِ الجَلاَلَةِ
يُنَزِّهُ وَالتَّشْبِيهُ قَدْ رَاقَ عِنْدَهُ ... فَيَمْحِى مِثَالٌ بِانْكِشَافِ البَصِيرَةِ
وَيَظْهَرُ نُورُ الحَقِّ لِلْحَقِّ جَهْرَةً ... بِأَكْمَلِ تَنْزِيهِ بِسِرِّ الخَلِيقَةِ
وَمَنْ ذَاقَ هَذَا الرَّاحَ صِرْفًا فَإِنَّهُ ... هُوَ العَبْدُ مَحْفُوظٌ بِإِسْرَارِ عِصْمَةِ
هُوَ العَبْدُ عَبْدُ الذَّاتِ صِدْقًا وَخَالِصًا ... لَهَا وَبِهَا يَدْعُو بِمَعْنَى الوِرَاثَةِ
وَيَشْهَدُ أَهْلُ الذَّوْقِ أَسْرَارُ خَالِقٍ ... وَيَمْنَحُ أَهْلُ الشَّوْقِ رَاحَ الْمَعِيَّةِ
يُتَوَّجُ مِنْ وَافَاهُ تَاجَ تَحَقُّقٍ ... وَيُلْبِسُ مَنْ وَالاَهُ حُلَلَ الشَّهَادَةِ
هُوَ الفَرْدُ غَوْثُ الكَوْنِ يسطع نُورُهُ ... لِأَهْلِ الصَّفَا مِنْ خُصِّصُوا بِالعِنَايَةِ
وَيَسْعَى لَهُ مَنْ دُعُوا مِنْ جَنَابِهِ ... لِحَضْرَةِ إِطْلاَقِ بِنُورِ النُّبُوَّةِ
وَمِنْ رَاحِهِ الصَّافِى يَذُوقُونَ سِرَّ مَا ... خَفَا عَنْ مَعَالِيمِ الجَمِيلِ الجَلِيلَةِ
وَيَفْنُوا لَدَى شُرْبِ الْمُدَامِ لِأَنَّهُمْ ... بِتَسْلِيمِهِمْ سَكِرُوا بِخَمْرِ البَدَايَةِ

تُبَــدَّلُ مِــنْهُمْ أَرْضُــهُمْ وَسَــمَائُهُمْ ... بِــأَرضِ العُــلاَ وَسَــمَاءُ أَرْفَــعُ رُتْبَــةِ
وَلِلــذَّاتِ ذَاتُ القُــدْسِ يَبْــرُزُ مَــنْ فَنَــا ... وَيُمْحَــى فَيَرْقَــا لِلْعُــلاَ بِالحَنَائَــةِ
وَلَــمْ يَبْــقَ إلاَّ وَاحِــدٌ تَــرَى حُسْــنُهُ ... وَنُــورُ جَــلاَلٍ ظَــاهِرٌ لِلْبَصِيــرَتِى
وتنشـق ارض النـائى عـن نـور بـاطن ... ويحمـل عرشـالرَبِ مظهـر صـورتى
ثَمَانِيَــةٌ يَحْمِلْــنَ عَــرْشَ اسْــتِوَائِهِ ... فَذُقْهُ تَـرَاكَ الكل مِنْ عَيْنِ الوَحْدَةِ
وَإِنْ لَــمْ تَــذُقْ أَسْــرَارَنَا فَــدَعِ الْمِــرَا ... وَإلاَّ تُعْــرِضْ للسُّــيُوفِ الْمُضِيــيَةِ
فَمَــنْ سَــلَّمَ الأَحْــوَالَ لِلْقَــوْمِ ذَاقَهَــا ... وَمِــنْ لَـمْ يُسَـلِّمْ يُرْمَـى مِـنْهُمْ بِنَكْبَـةِ
فَهُمْ مَظْهَـرُ النَّعَمُـوتِ وَالقَهْـرِ فَاعْتَقِدْ ... بِهِـمْ يَرْتَقِـى مَـنْ ذَاقَ أَعْلَـى مَكَانَـةِ
وَهَــا هِــىَ أَنْــوَارُ الْحَقِــائقِ قَــدْ بَــدَتْ ... وشــم شَــذَاهَا ذو الصَّــفَا وَالمَحَبَّــةِ
وَذَاقَ شَـرَابَ الْقَـوْمِ مَـنْ خُـصَّ سَـابِقاً ... مِـنَ الْفَضْـلِ وَالْحُسْـنَى بِعَيْنِ الْعِنَايَـةِ
هُمُ الْقَبْضَةُ الْيُمْنَى الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُوا ... لِحَضْــرَتِهِ الْعَلْيَــا بِسِــرِّ الْحَنَائَــةِ
وَهُــمْ أَوْلِيَــاءُ اللَّــهِ أَهْــلُ شُــهُودِهِ ... وَهُــمْ صَـفْوَةُ الْمُخْتَـارِ خَيْـرُ الْبَرِيَّـةِ
وَوَرَثَتِــــهِ وَالْقَــــائِمُونَ بِشَــــرْعِهِ ... وَمَــنْ بِهِــمْ تُجْلَــى شُـمُوسُ الْهِدَايَـةِ
وَأَبْوَابُ طَـهَ فَاسْعى وَانْهَضْ لِوَصْلِهِمْ ... تَنَــلْ بِهِــمُ أَرْقَــى مَقَــامَ الْوِلاَيَــةِ
وَلاَ تَسْـتَمِعْ فِــيهِمْ مَلاَمــاً وَلاَ تَمِــلْ ... لِغَيْــرِهِمُ تُلْقَــى بِنَــارِ الْضَّــلاَلَةِ
وَسَــلِّمْ لَنَــا الأَحْــوَالَ إِنَّ مَقَامَنَــا ... يُـذَاقُ بِنُـورِ الْحَـقِّ سِـرُّ الْبَصِيـرَةِ
فَــلاَ الْعَقْــلُ يَفْهَــمُ مَــا يُقَــالُ وَإِنَّمَــا ... يُفَـاضُ بِفَضْـلِ الْمُصْـطَفَى لِلْأَحِبَّـةِ
تَوَجَّــهْ إِلَــى الْمُخْتَــارِ إِنْ شِــئْتَ فَهْــمَ ... مَا سَمِعْتَ تَنَلْ فَهْمَ الْعُلُومِ الْحَقِيقَـةِ
وَقُــلْ يَارَسُــولَ اللَّــهِ بِــالْفَهْمِ وَالِنِــى ... وَبِـالْجُودِ وَالإِحْسَـانِ نَـوِّرْ بَصِيـرَتِى
وَفَهِّمْنِــى سِــرًّا مصــونا مُقَدَّسـًـا ... لِأَشْـرَبَ صِـرْفاً مِـنْ عُيُـونِ الشَّـرِيعَةِ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللَّـهِ فِـى كُـلِّ لَحْظَـةٍ ... صَـلاَةٌ بِهَـا أَحْظَـى بِنَيْـلِ السَّـعَادَةِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

(بحر الطويل)

مِنَ الشَّمْسِ قد تَبْدُو الْمَعَالِى وَتَنْجَلِى فَيُشْهَدُ نُورُ الشَّمْسِ سِرٌّ بِهَا جَلِى
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ نُورًا يَقِينًا مُقَدَّسًا فَيَشْهَدُ أَسْفَلَ سَفْلِ الحَضِيضِ الْمُنَزَّلِ
وَلاَ تَظْهَرُ الأَسْرَارُ جَهْرًا لِغَيْرِ مَنْ تَحَلَّى بِنُورِ الحَقِّ فِى كُلِّ مَنْزِلِ
وَيَرْقَى مِنَ السُّفْلِ الحَضِيضِ بِرِفْعَةٍ إِلَى الأَوْجِ أَوْجِ الحَقِّ الْمُكَمَّلِ
لَدَيْهَا يُنَاوِلُ رَاحِ إِحْسَانِ قُرْبِهِ بِإِحْسَانِهِ صِرْفًا وَمَحْضُ التَّفَضُّلِ
وَفِى رُتْبَةِ الإِحْسَانِ يَشْهَدُ حُسْنَهُ يَلُوحُ بِمِشْكَاةٍ مِنَ الحُسْنِ الْمُجْمَلِ
يُعَايِنُهُ مِنْهُ عِنْدِ مَا قَدْ بَدَا وَيُبْدِى ضِيَاءِ الزَّيْتِ سِرُّ الْتَنَزُّلِ
وَمَا ثَمَّ مِنْ عَيْنٍ فَتَنْحَى وَتَنْجَلِى مَعَالِمُ أَسْرَارِ الكَمَالِ الْمُكَمَّلِ
يَكُنْ فِى مَقَامِ الحَقِّ بِالوَصْفِ ظَاهِرًا وَسِدْرَةُ إِحْسَانٍ تَفَشَّتْ بِأَوَّلِ
سَمَاوِيَّةٌ فَالرَّأْسِ مِنْهَا بِعَرْشِهِ وأغصانها فِى جَنَّةِ الخُلْدِ تَنْجَلِى
يُشَاهَدُ بِالرَّأْسِ الجَمِيلِ مُقَدَّسًا وَبِالنِّسْبَةِ الأُولَى يُشَاهَدُ أَوَّلِى
إِلَى رُتْبَةٍ قَدْ نُزِّهَتْ عَنْ عِبَارَةٍ مَقَامٌ عَلَى التَّحْقِيقِ فِى سِرِّ مُجْمَلِ
يُجَمِّلُ بِالأَوْصَافِ وَالإِسْمُ بَاطِنًا وَظَاهِرُهُ يُنْبِى بِنُورٍ مُوَصَّلِ
مَقَامٌ هُوَ الحَقُّ الحَقِيقِىُّ يَنْتَهِى بِرَهْبَتِهِ عَظَمُوتٍ فَيَرْقَى لِأَوَّلِ
فَإِنْ خَافَ فِيهِ مَنْ أَفَاضَ جَمَالَهُ عَلَيْهِ يُرَقِّيهِ لِأَعْلَى الْمَنَازِلِ
إِلَى جَنَّةِ العِلْمِ الحَقِيقِىِّ بَاطِنًا وَجَنَّةُ مَرْءَ الحُسْنِ فِى كُلِّ مَنْزِلِ
إِلَى رُتْبَةِ الجَهْلِ الحَقِيقِىِّ بَعْدَمَا يُدَكُّ بِهِ طُورُ الخِطَابِ وَيَأْتَلِى
وَيُصْعَقُ تَعْظِيمًا لِمَجْلَى حَقَائِقٍ تَجَلَّتْ بِعَظَمُوتٍ عَنِ السِّرِّ تَنْجَلِى
يَتُوبُ لَدَيْهَا تَوْبَةَ العَبْدِ صَادِقًا هِىَ التَّوْبَةُ الأُولَى لِمَنْ رَامَ مَنْزِلِ

فَإِنْ تَابَ صَارَ العَبْدُ حَقًّا مُمَتَّعًا ... بِعِلْمِ مَقَامَاتٍ تَبَدَّتْ تُشِيرُ لِي
وَمَنْ لَمْ يَتُبْ مِنْ بَعْدِ صَعْقٍ مِثَالِهِ ... فَتَوْبَتُهُ لاَ شَكَّ تَوْبَةُ جَاهِلِ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ سِرَّ التَّجَلِّى وَيَنْمَحِى ... بِفَهْمِ مَعَانِيهِ فَلَيْسَ بِوَاصِلِ
هِىَ الرُّتْبَةِ العُلْيَا الَّتِى قَدْ تَحَقَّقَتْ ... لِأَهْلِ الصَّفَا وَالقُرْبِ مِنْ كُلِّ مُرْسَلِ
مَقَامَاتُ صَفْوٍ قَدْ تُفَاضُ بِفَضْلِهِ ... وَتُعْطَى بِإِحْسَانِ الجَمِيلِ الْمُجَمَّلِ
وَحُلَلٌ مِنَ الإِحْسَانِ تُمْنَحُ جَهْرَةً ... لِأَهْلِ الصَّفَا مَنْ أُهِّلُوا بِتَأَجُّلِ
وَكَمْ قَدْ شَرِبْنَا مِنْ يَمِينِ مُحَمَّدٍ ... وَنَاوَلَهَا أَهْلُ الصَّفَا وَالتَّوَاصُلِ
وَكَمْ قَدْ سَكِرْنَا بَلْ وَقَدْ سَكِرَتْ بِنَا ... لَدَى الحَالِ أَرْبَابُ الصَّفَا وَالتَّجَمُّلِ
رِجَالاً دُعُوا لِلْحَقِّ بِالحَقِّ فَاهْتَدَوْا ... لَهُ بِمَقَامِ الحُسْنِ لاَ بِالتَّأَمُّلِ
شَرِبْنَا وَأَسْقَيْنَاهُمُوا فَضْلَ رَاحِنَا ... فَطَابُوا وَهَامُوا فِى رِيَاضِ التَّفَضُّلِ
وَذَاقُوا مَعَانٍ غَامِضَاتٍ لَهُمْ بَدَتْ ... بِهِمْ فِيهِمُ صِرْفًا فَمَالُوا لِأَوَّلِ
فَلَمْ يُلْهِهِمْ كَوْنٌ وَلاَ الأَيْنُ شَاغِلٍ ... لَهُمْ عَن شُهُودِ الحَقِّ فِى كُلِّ مَنْزِلِ
فَهُمْ شَهِدُوا نُورَ الجَمِيلِ تَحَقُّقًا ... تَجَلَّتْ لَهُمْ أَسْمَائُهُ فِى الْمُفَصَّلِ
فَنُوا وَبَقُوا لَمَّا بِهِمْ شَهِدُوا الضِيَا ... وَفِيهِمْ رَأَوْا أَسْرَارَهُ بِالتَّنَزُّلِ
فَمَاتُوا فَأَحْيَاهُمْ وَمَتَّعَهُمْ بِمَا ... لَقَدْ يَعْجَزُ التَّعْبِيرُ عَنْهُ بِقَائِلِ
فَلاَ تَدْرِى نَفْسٌ مَا لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... بِفَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلُ مُرْسَلِ

قال رضى الله عنه وطيب اللّه ثراه

فى ٢٢ محرم سنة ١٣١٦ هـ باسوان

(بحر الطويل)

تَملَّــى إذَا شَــاهَدْتَ نُــورَ صِـفَاتِى تَلُــوحُ فشَــمْسُ الحَــقِّ مِــنْ آيَــاتِى
بِظَاهِرِهَــا السَّـامِى الْمُشِـيرُ لِوحْـدَتِى فَمَحْــوُ السِّــوَى ذَوْقًــا بِــهِ إِثْبَــاتِى
وَمِلْ لِرَحِيـقِ القُـدْسِ عِنْـدَ انْكِشَـافِ مَـايُجْلَى لِأَهْـلِ القُـرْبِ مـن مِشْـكَاتِى
وَمِنْــهُ تَنَــاوَلْ رَاحَ مَحْــوِكَ مُوقِنًــا بِأَنَّــكَ نُــورُ الــذَّاتِ فِــى الْمِــرآتِ
وَعَـايِنْ بِعَيْـنِ الحُسْـنِ فِـى كُـلِّ ظَـاهِرٍ تَــرَى حَضْــرَةُ الإِطْـلاَقِ سِـرُّ الـذَّاتِ
وَتَلْبَسُ حُلَلُ الحُسْـنِ مـن كـل وجهـةٍ وَتَشْــهَدُنِى بَعْــدَ انْمِحَــا الآيَــاتِ
لَــدَيْهَا تَكُــنْ فِــى رُتْبَــةٍ وَاحِدِيَّــةٍ هُــوَ الجَمْـعُ مَحْفُـوظٌ مِـنَ الشُّـبَهَاتِ
تُشَــاهِدُ وَجْــهَ الحَــقِّ لا بِتَعَقُّــلٍ تَنَــزَّهَ لا بِالحَصْــرِ فِــى الحَيْطَــاتِ
وَإِنْ لاَحَ هَــذَا النُّــورُ لِلعَــيْنِ جَهْــرَةً شَهِدْتَ الجَمَالَ الصِّرْفَ فِى الحَضَرَاتِ
وَأُبْــدِلَّتُ الأَرْضُ الدُّنْيِيَــةُ بِــالعُلاَ وَصِــرْتَ سماويــا بعلــم الــذَّاتِ
وَتُجْلَى لَـكَ الأَوْصَـافُ وَالإِسْـمَ ظَـاهِرٍ وَتَفْنَـى بِـهِ عَـنْ كُـلِّ ذِى النِّسْـبَاتِ
وَتُرْقَــى لِحَضْــرَتِهِ العَلِيَّــةِ عِنْــدَمَا تَكُـنْ عِيسَـوِيًّا فِـى عُـلاَ السَّـمَوَاتِ
وَتَــدْنُوا إِلَــى قَــابِ اقْتِــرَابَ تحقـقٍ هُـوَ الجَمْـعُ جَمْـعُ الحَـقِّ بَعْـدَ سُـبَاتِ
وَمَـا ثَـمَّ فِـى هَـذَا الْمَقَـامِ سِـوَاكَ إِنْ تَجَمَّلْــتَ فِــى إِحْسَــانِهِ بِصِــفَاتِ
تَكُـنْ عِنْـدَهُ النُّـورُ الْمُعَظَّـمُ قَـدْرُهُ وَزَيْـتُ يَقِينًـا ضَـاءَ فِـى الْمِشْـكَاةِ
وَزَيْتُونَــةِ الأَسْــرَارِ لاَ الشَّــرْقُ يَحْوِهَــا وَلاَ الغَـرْبُ فَـافْهَمْ سِـرُّ ذِى الكَلِمَـاتِ
وَذُقْ رَاحًــا فِيـكَ مِنْــهُ قَـدْ انْجَلَــتْ لِتُرْفَــعَ عِنْــدَ الــذَّوْقِ لِلــدَّرَجَاتِ
وَإِنْ شَــهِدَتْ عَيْنَــاكَ سِــرِّى ظَــاهِرًا بِــذَاتِكَ فَــانْهَضْ لاَ تَمِــلْ لِفَــوَاتِ

وَعَـايِنْ بِعَـيْنِ الحَـقِّ حُسْـنَ جَمَالِـهِ فَحسـنِ يُـرَى لِلْمُخْلِصِـينَ لـذَّاتِى

وَمَـا ثَـمَّ إِلاَّ نُـورُ ذَاتِـى وَحُسْـنُهَا فَشَـاهِدْ جَمَـالِ الوجـه فِـى الهَيْئَـاتِ

وَإِنْ لَـمْ تَـذُقْ هَـذَا الشَّـرَابِ مُنَزَّهًـا فَسَـلِّمْ لِأَهْـلِ الحَـانِ وَالحَـالاَتِ

وَلاَزِمْهُمُـو تُمْـنَحْ بِفَضْـلِهِمُ الرِّضَـا وَمِـنْهُمْ تَلَقَّـى جَـوْهَرُ الحَسَـنَاتِ

فَهُمْ أَهْلُ حَانِ الصَّفْوِ يَسْقُونَ رَاحَهُمْ لِخِـلٍّ صَـفَا وَافَـاهُمُوا لِلـذَّاتِ

وَصُـحْبَتُهُمْ تُعْلِـى مُـرَادُ جَنَـابِهِمْ وَتُعْطِـى مُرِيـدَهُمُو جَزِيـلَ هِبَـاتِ

فَهُمْ أَنْجُمٌ عَنْ حَضْرَةِ الْمُصْطَفَى بَدَتْ وَهُـمْ سُـرُجٌ تَهـدى إِلَـى الخَيْـرَاتِ

قال رضى الله عنه وطيب الله ثراه

فى ٩ صفر سنة ١٣١٦هـ باسوان

(بحر الطويل)

نَعِـيمْ شُـهُودُ الـرُّوحِ لِلْفَـارِقِ الفَـانِى تَجَلِّيـهِ بِالأَوْصَـافِ مِـن سِـرِّ قُـرْآنِ

وَكَشْفُ نِقَابِ الحُسْنِ عَنْ حُسْنِهِ الَّذِى تَجَلَّـى بِـهِ منهـا بِحَضْـرَةِ إِحسَـانِ

وَرَفْـعُ حِجَـابِ طَلْسَـمتهُ مَشَـاهِدٌ رَآهَـا بِـهِ فِـى العَيْنِ مِنْ غَيْـرِ إِمْكَـانِ

إِذَا رُفِعَـتْ يَعْلُـو إِلَـى حَضْـرَةِ العُـلاَ وَيَشْـهَدُ سِـرَ الـرُّوحِ فِـى كُـلِّ أَعْيَـانِ

وَيَشْـرَبُ رَاحًـا يَمْحُـهُ عَنْ سِوَى الَّذِى تَنَـزَّهَ عَـنْ مِثْـلٍ وَعَـنْ حَصْـرِ عَيْنَـانِ

إِلَى أَنْ يَكُـنْ حقـا صَفَـا عَنْ مُلاَبِسٍ وَأَرْجَـاؤُهُ مُحِيَـتْ لَـدَى كَشْـفِ تبيَـانِ

وَتَنْفَـكُّ عَـنْ كُـلِّ الجِهَـاتِ طَلاَسِـمٌ هِىَ النَّـأْىُ عَنْ عَيْنِ اليَقِينِ لـدى الفـان

يَـرَى الـكُلَّ نُـورًا ظَـاهِرًا وَهُـوَ وَجْهُـهُ فَيَثْبُـتُ فِـى حِصْـنِ الفَنَـاءِ بِإِيقَـانِ

إِلَـى حَضْـرَةٍ تَمْحـى الغيـاهب كـلها وَيَبْـدُو رمـوز الغيـب مِـنْ بَعْـدِ إِيمَـانِ

وَيَنْفَـكُّ قيـد النَّـأْىُ عَـنْ كُـلِّ مَظْهَـرِ وَتَبْـدُو معـانٍ أَدْهَشَـتْ كُـلَّ إِنْسَـانِ

لَدَيْهَا تَرَى الأكْوَانِ فى مَحْضِ عَدَمِهَا وَلَيْسَ سِوَى نُورًا أفيض بِـدَيَّانِ
هُوَ الحُسْنُ حُسْنُ الرُّوحِ عِنْدَ صَفَائِهَا وَحاناتهَـا العُلْيَـا أفيضـت بِفُرْقَـانِ
وَرَاحٌ لَهَا مِنْ كَوْثَرِ الصِّدْقِ قَدْ صَفَا يَنَاوِلُهَـا بَـدْرُ الحَقِيقَـةِ فِـى الْحَـانِ
فَـإِنْ شَـرِبَتْ مِـنْ رَاحِ كَـوْثَرِ حَقِّهَـا بِهِ تَشْـرَبُ الأَسْـرَارُ مِـنْ حَـوْضِ قُـرآنِ
وَفِـى هَـذِهِ الأَدوَار تُشْـرِقُ شَمْسُـهَا بِمَجْلَـى حَقِيقَـاتِ الْمَعَـانِى وَبُرْهَـانِ
وَنَاسُـوتُهَا يَنْفَـكُّ عَنْهَـا لِأَنَّـهُ تَقَيَّـدَ بِالقَيْـدِ الَّـذِى هُـوَ إِنْسَـانُ
فَـإِنْ مُحِـىَ الأَيْـنُ الَّـذِى هُـوَ حَاجِبٌ عَـنِ الـرُّوحِ وَافَتْـهُ بِكُـلِّ بَيَـانِ
وَزَيَّنَـتِ النَّاسُـوتُ منهَـا بِحُسْـنِهَا فَلَبَّـى لِـدَعْوَتِهَا وَصَـارَ بِإِيمَـانِ
فَكَمَّلَ حَتَّـى صَـارَ كُرْسِـى جَلاَلِهَا وَعَرْشًـا لرَحْمَانِيَّـةِ الوَصْـفِ وَالشـانِ
وَلَـوْحٌ لِتسـطير الْمَعَـانِى كُلِّهَـا وَقَلَمٌ لِكَشْفِ الغَيْبِ عَنْ كُلِّ أَكْوَانِ
لَـدَيْهَا تُشَـاهِدُ نِسْـبَةُ الأَيْـنِ عِنْـدَمَا تُجَمِّـلُ مِشْـكَاةُ الْمِثَـال بِـأَلْوَانِ
فَتَشْـهَدُ بِالنَاسُـوتِ أَسْـرَارُ مَظْهَـرٍ وَتَشْـهَدُ بِـاللاهُوتِ أَسْـرَارُ قُـرآنِ
وَبِـالعَيْنِ عَـيْنُ الحَـقِّ تَشْـهَدُ سِـرَّهُ وَأَسْـمَاؤهُ الحُسْـنَى بِعَـيْنِ عَيَـانِ
لَـدَيْهَا هُـو الإِنْسَـانُ مِـنْ حَيْـثُ ظَـاهِرٌ وَبَاطِنُـهُ يَخْفَـى عَلَـى كُـلِّ إِنْسَـانِ
هُوَ الرَّوْضُ رَوْضُ الرُّوحِ وَالجِسْمِ عِنْدَمَا يَفِيضُ جَمَـالُ الوَصْـفِ مِنْـهُ بِإِحْسَـانِ
يَكُـنْ جِسْـمُهُ فِـى جَنَّـةٍ قَـدْ تَجَمَّلَـتْ بِكُـلِّ جَمَـالِ عَنْـهُ لاَحَ بِأَعْيَـانِ
وَفِـى جَنَّـةِ العِلْـمِ الحَقِيقِـىُّ رُوحُـهُ تَمَتَّـعَ بِـالزُّلْفَى وَبِالْمَشْـهَدِ الثَّـانِى
هُمَـا جَنَّتَـانِ خُصِّصَـا مِـنْ كَمَالِـهِ لِمَـنْ خَـافَ فِـى القُـرْبِ مَقَامَـاتُ دَيَّـانِ
تَنَالُ بِمَحْضِ الفَضْلِ مِنْ بَابِ كَنْزِهِ طِـرَازُ جَمَـالِ الـذَّاتِ مَظهـر رَحْمَـنِ
وَقَبْضَـةُ أَنْـوَارِ الحَقَـائِقِ كُلِّهَـا وَسُبُحَاتِ وَجْهِ القدس من سِرِّ إِيقَانِ
وَجَـوْهَرُ هـذا الكنـز بَـلْ دُرُّهُ الَّـذِى تَحَلَّـى بِيَـاقُوتِ الْمَعَـانِى وَمُرْجَـانِ
وَبَـاءِ بَـدِيَاتِ الْمَجَـالى جَمِيعُهَـا وباء نهايات الكمالات فـى الحـانِ

وَسِرٌ مَجَالِ الذَّاتِ بَلْ حُسْنِهَا الَّذِى بِهِ زُيِّنَتْ كُلُّ الوُجُودِ بِإِحْسَانِ
وَرَفْرَفُهَا العَالِى وَشَمْسُ ضِيَائِهَا حَبِيبُكَ طَهَ سَيِّدُ الانس والجانِ
وسيد املاك السموات كلها وناشر اسرار الحقائق للفانِ
وَزَيْتُونَةِ الأَسْرَارِ مِنْ زَيْتِهَا بَدَا يُضِيئُ قُلُوبَ العَارِفِينَ بِقُرآنِ
وَمَنْ حَيَّرَ الأَلْبَابَ فِى أَوْصَافِهِ وَأَدْهَشَ أَهْلَ العَقْلِ عَنْ بَعْضِ تِبْيَانِ
وَمَنْ قد حَبَانى مِنْ جَمَالاَتِ فَضْلِهِ بِرَاحٍ صَفَى يُزْرِى بِرَاحِ جِنَانِ
وَنَاوَلَنِى مِنْ يَدِهِ الرَّاحَ جَهْرَةً بِمَحْضِ أَيَادِيهِ الجَمِيلَةِ فِى الْحَانِ
حَبِيبُكَ طَهَ شَمْسُ نُورِ جَمَالِكُمْ عَلَيْهِ صَلاَةُ الذَّاتِ فِى كُلِّ أَحْيَانِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

فى ١١ صفر سنة ١٣١٦هـ بأسوان

(بحر الطويل)

عيانٌ لعينٍ مِنْهُ فِيك قَدْ انْجَلَتْ إذا مَا شُمُوسُ الحَقِّ بِالحَقِّ أَشْرَقَتْ
فَتُدْرِكُ تِلْكَ العَيْنُ سِرَّ فَنَائِهَا وَتَشْهَدُ حُسْنًا بَعْدَ أَنْ قَدْ تَزَيَّنَتْ
وَتَرَآى جَمَالاً لاَحَ صِرْفًا مُقَدَّسًا بِحَضْرَةِ تَقْدِيسٍ بِهَا الذَّاتُ عُيِّنَتْ
وَتَنْظُرُ بِالتَّنْزِيهِ فِى رَوْضِ أُنْسِهَا مَعَالِمَ أَسْرَارٍ بِعِلْمٍ تَنَزَّلَتْ
هِىَ العَيْنُ عَيْنُ الحقِ لاَ تَرَى غَيْرَهُ وَلَمَا تَشْهَدُ الأَثَارُ لَوْ أَنَّهَا بَدَتْ
لِأَنَّ قُيُودَ الأَيْنِ فُكَّت رُمُوزَهَا وَلَاحَتْ مَعَانٍ خَافِيَاتٍ وَأَقْمَرَتْ
وَلاَ يَبْقَ أَيْنٌ بِالقُيُودِ تَرَاهُ بَلْ فَأَيْنَ تَوَلَّتْ لِلْجَمَالاَتِ شَاهَدَتْ
إِلَى رُتْبَةٌ تَفْنَى عَنِ الحُسْنِ ظَاهِرًا وَتَظْهَرُ أَنْوَارُ الجَمِيلِ لِمَنْ ثَبَتْ
وَتُرْفَعُ عَنْ وَجْهِ الجَمِيلِ بَرَاقِعٌ هِىَ النِّسْبَةُ الأُولَى لِمَنْ نَحْوَهَا الْتَفَتْ

وَيَظْهَـــرُ كَنْـــزٌ بِالْجَمَـــالِ مُـــزَيَّنٌ فَظَـاهِرُهُ وَصْـفٍ مَعَانِيـهِ قَـدْ سَـمَتْ
لَــهُ وَبِــهِ يُجْلَـى وَمَـا ثَـمَّ عِنْـدَهَا مِثَـالٌ تَعَالَـتْ بَـلْ وَلاَ نِسْـبَةٌ بَـدَتْ
وَبَاطِنُـــهُ التَّنْزِيـــهُ فَالحَـــالُ عِلْمُـــهُ فَـلاَ يَبْـدُ إِلاَّ نُـورُهُ عِنْـدَمَا انْجَلَـتْ
بِأَسْـــمَائِهِ العَلْيَـــا يَلُـــوحُ وَيَنْجَلِـــى وَذَاتُ العُلاَ فِى بَاطِنِ الغَيْبِ طُلْسِمَتْ
فَكُنْ جَاهِلاً تَدْرِى وَتَرْقَى إِلَى العُلاَ وَفِـى وَصْـفِى فَكِّـرْ تَنَـلْ رُتْبَـةً عَلَـتْ
وَفِى وِحْدَةِ الأَسْمَاءِ وَالوَصْفِ فَارْتَقِى لِتَشْـهَدَ أَسْـرَارَ بِـهِ فِيـكَ عُيِّنَـتْ
وَذُقْ نِسْبَةٍ فِى ذَاتِكَ اليَوْمِ قَدْ بَدَتْ تُشِـيرُ بِسِـرٌ تَـدْرِهِ الـرُّوحُ إِن رَقَـتْ
وَمِـنْ وَاحِدِيَّـةٍ حانـه ذُقْ مُـدَامَتِى وَنَـزِّهْ وكـن عـين الجَمَـالِ إِذَا بَـدَتْ
وَبِالـذَّوقِ فَـأدرِ مَشْـرَبَ القَـوْمِ إِنَّـهُ خَفِـىٌّ عَلَـى نَفْـسٍ بِهَـا قَـدْ تَقَيَّـدَتْ
تَجَـرَّدْ عَـنِ التَّقْيِيدِ إِنْ رُمْتَ أَنْ تَـرَى وَتَشْـهَدَ وَاشْـرَبْ رَاحنًـا فَلَقَـدْ صَـفَتْ
يُنَاوِلُهَـــا بَـــدْرَ الحَقِيقَـــةِ سَـــرَّهَا وَمَجْلَـى الْمَعَـانِى لِلْمُرِيـدِينَ إِنْ دَعَـتْ
وَيَسْـقِيهِمُوا مِـنْ رَاحِ حَضْـرَةٍ قُدْسِـهِ شَـرَابًا مِنَ الزُّلْفَـى لِمَـنْ رُوحُـهُ صَـفَتْ
وَمِـنْ كَـوْثَرِ العِلْـمِ الحَقِيقِـى جَهْـرَةً يُنَـــاوِلُهُمْ صِـــرْفًا مُـــدَامًا تعتقَـــتْ
يَتِيـهُ عَلَـى الأَكْـوَانِ عُلْـوًا وَسُـفْلَهَا وَفِـى الْحَـانِ أَرْوَاحُ النُّـدَامَى تَمَايَلَـتْ
وَكَـمْ شَـرِبْنَا عِنْـدَمَا جُلِـىَ الصَّـفَا مُدَامَـــةُ حَـــقٌّ عِنْـــدَمَا لِى أَنْعَمَـــتْ
وَنَـــاوَلَنِى صِـــرْفًا رَحِيـــقَ جَمَالِـــهِ إِلَى أَنَّ عَلائى السكر وَالرُّوحِ هُيِّمَتْ
وَدُكَّ لَـدَيْهَا الطُّـورُ بِـى وَصَـعِقْتُ مِـنْ شُـــهُودِ تَجَلِّيـــهِ وَعينـــى قَـــدْ رَأَتْ
وَصِرْتُ أَنَا مُوسَى الكَلِيمُ وَصَحَّ لِى لَدَى الْمَحْوِ عَنْ أَنِّى مُنَازِلُ حَضَّرَتْ
إِلَـــى رُتْبَـــةٍ فِيـــهِ تَجَلَّـــتْ جَهْـــرَةً بِأَسْـــرَارِهِ العَلْيَـــا وَرُوحِـــى تَرَنَّمَـــتْ
وَصَـرت إِذَا رَاحُ الحَقَـائِقِ فِـى إِنْجَلِـا مَحَاسِـنُ أَوْصَـافِ لِـذَاتِ تَجَمَّلَـتْ
وَفِـى الْحَـانِ نَاوَلْـتُ الْمُدَامَـةَ ظَـاهِرًا وَأَسْكَرْتُ أَهْلَ الدَّيْرِ مِنْ خَمْـرَةٍ سَمَتْ
وَفِى هَـذَه الحَـانِ الحَقِيقِىُّ صَـارَ لِى رُتَـــبٌ جَلِيَّـــةٌ بِالْفَضْـــلِ قَـــدْ عَلَـــتْ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

كُشِفَ الحِجَابُ وَأَشْرَقَ الْمِصْبَاحُ فَتَمَايَلَتْ طَرَبًا بِهِ الأَرْوَاحُ
وَتَنَفَّسَ الْحَانُ الْمُعَتَّقُ عِنْدَهَا وَبَدَا يُبَشِّرُ لِلْقَبُولِ الرَّاحُ
وَافَا السُّرُورُ لِكُلِّ مَنْ وَافَا إِلَى رَوْضِ القَبُولِ وَحَلَّتْ الأَفْرَاحُ
وَتَنَسَّمَتْ رِيحُ الصَّبَا عَنْ طَيْبَةٍ وَعَبِيرُهَا مَالَتْ بِهِ الأَشْبَاحُ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

أَشْرَقَ النُّورُ عَنْ شُمُوسِ الْمَجَالِي فَأَضَاءَتْ بُدُورُ أُفْقِ الجَمَالِ
وَتَجَلَّى بِاسْمِ الوَدُودِ فَأَحْيَا بِظُهُورِ الرَّءُوفِ سِرُّ وِصَالِ
وَبَدَا لِي عِنْدَ التَدانى مَعْنَى هُوَ إِنِّي فِي طَالِعِ الإِقْبَالِ
ثَبَتَتْ وِحْدَةُ الحَقَائِقِ عِنْدِى بَعْدَ سَلْبِى لِهَيْئَتِى وَخَيَالِى

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

مِنْ أينَ يَهْدِء يَا مَوْلاَىَ بِالبَالِ وَمَظْهَرُ الوَصْفِ وَالأَسْمَاءِ مَجْلاً لِى
عَنِّى تَجَلَّتْ مَعَانِى حُسْنِ ذَاتِكُمْ فَزَادَ شَوْقِى وفيكُمْ قَدْ قَوِىَ حَالِى
عَرَفْتُ مِنِّى فَنَائِى عَنْ سِوَاكَ إِلَى أَنْ عَايَنَتْ مُقْلَتِى أَنْوَارَ إِقْبَالِى
عَرَجْتُ لِلْعَالَمِ العُلْوِىِّ مُقْتَبِسًا مِنْ بَاءِ بَدْءٍ بِهِ مِشْكَاةُ تِمْثَالِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

انعمـــوا لى بِرَشْـــفِ رَاحِ الشُّـــهُودِ مِـــنْ رِضَـــابٍ فِـــى رَشْـــفِهِ تَوْحِيـــدِ
كَشَـفُوا لِـى النِّقَـابَ حَتَّـى شَـهِدْتُ فَـانْمَحَى عِنْـدَهَا قَـدِيمَ صُـدُودِ
وَسَـقُونِى صِـرْفًا فَهِمْـتُ وَبَشَّـرُونِى بَالْحُسْـــنِ وَهُـــوَ عَـــيْنُ وُجُـــودِ
نَبَّـــؤُونِى بَعْـــدَ الفَنَـــاءِ بِـــأَنِّى آيَــةُ الحُسْـنِ عَـنْ تَجَلِّـى الـوَدُودِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

عِلْـمَ الـيَقِينِ وَشَـاهِدْ الإِحْسَـانِ وَرَآى المجَـــالِ جَهْـــرَةً وَعَيَـــانِ
لَمَّـا انْجَلَـتْ حُجُـبُ الخَيَـالِ تَمَثَّلَـتْ رُوحِـــى مَقَامًـــا عَالِيًـــا وَمُصَـــانِ
فَتَشَـوَّقَتْ رُوحِـى لِمَصْـدَرِ نُورِهَـا وَتَمَايَلَـــتْ شَـــوْقًا لَـــهُ وَحَنَـــانِ
وَتَجَـرَّدَتْ عَـن اينِّهَـا فِـى كَوْنِهَـا وَرَأَتْ سِـوَى الحُسْـنِ البَـدِيعِ مُهَـانِ
طَـارَتْ إِلَـى أَصْلِ الأُصُولِ فَأُلْحِقَتْ بِجَمَالِهَـــا وَرَأَتْ لَدَيْـــهِ جِنَـــانِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

أَشْـرَقَتْ شَـمْسُ صُـورَتِى وَمِثَـالِى فَبَـدَا لِـى مِـنْ نُورِهَـا مَـا بَـدَا لِـى
وَتَجَلَّـــتْ فِـــى العَـــوَالِمِ لَمَّـــا أَشْـرَقَ النُّـورُ مِـنْ جَمِيـعِ الْمَجَـالِى
وَتَلَقَّيَـــتُ عِنْـــدَ سَـــلْبِ وُجُـــودِى كَلِمَـــاتٌ بِهَـــا شَـــهِدْتُ جَمَـــالِ

وَهَبَطْتُ مِنْ دَارِ خُلْدٍ ظهورا   لِتَلَقِّى الأَسْرَارِ عِنْدَ كمَالِ
سِرَّهُ بَلْ خَلِيفَةٌ عَنْهُ فَافْهَمْ   وَتَدَبَّرْ بِالذَّوْقِ مَعْنَى مَقَالِى
كُنْتُ عَيْنًا فى رَوْضَةِ القُرْبِ حَتَّى   نَاوَلَتْنِى كفى فَلاَحَ انْفِصَالِى
وَبَدَا لِى فِى الفَرْقِ آيَات حُسْنٍ   مِنْ مَجَالِى ذَاتِ البَهَا وَالجَلاَلِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الوافر)

مُرَادِى مِنْكَ أَنَّكَ لِى مُرَادُ   وَمِنِّى فِيكَ قَدْ ظَهَرَ الوِدَادُ
جَعَلْتُكَ نَائِبًا فِى الملكِ عَنِّى   وَفِى المَلَكُوتِ يَصْحَبُكَ الرَّشَادُ
رَضَيتُ لَكَ الخِلاَفَةَ بَعْدَ عَهْدِى   فَوَفِيهِ فَقَدْ جَاءَ السَّدَادُ
مِثَالٌ لِى وَصُورَةُ حُسْنٍ وَصَفِى   وَآيَاتٌ يُرَتِّلُهَا الفُؤادُ
تَرَانِى تَارَةً عَيْنًا وَغَيْرًا   وَمِنْكَ بَدَا التَّقَرُّبُ وَالبِعَادُ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

مِلْ سُحَيْرًا وَادْخُلْ خِيَامَ الْكِرَامِ   وَتَنَاوَلْ بِالرُّوحِ رَاحَ الْمُدَامِ
وَاْخَلعِ النَّعْلَ خَاضِعًا وَتَرفَّقْ   عِنْدَمَا تَنْجَلِى بِغَيْرِ لِثَامِ
فَمَقَامُ الخِطَابِ قُدْسِىٌّ فَافْهَمْ   يَا كَلِيمًا يَجْلُوهُ دَاعِ الغَرَامِ
قَدْ تَقَرَّبْتَ لِلْخِطَابِ فَحَافِظْ   فَمَقَامُ الخِطَابُ حَدُّ الحُسَامِ

فِيــهِ ذُو العَــزْمِ[1] وَالرِّسَــالَةِ أَضْـحَى   صَـعِقًا مِــنْ ظُهُــورُ نُــورِ الْمَقَــامِ
فَتَمَسَّــكْ بِالشَّــرْعِ عِنْــدَ التَّــدَانِى   وَدَعْ البَسْــطَ فِــى مَقَــامِ السَّــلاَمِ
وَاجْعَـلِ الأَصْـلَ مَطْلَبًـا بَعْـدَ سَـلْبٍ   كُـلَّ غَيْــرٍ فِــى حَالَــةِ الإِحْــرَامِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

غَيْــرِى يَمِيــلُ إِلَــى سِــوَاكَ وَيَرْغَــبُ   وَجَمَــالُكُمْ يَــا سَــادَتِى لِــى مَطْلَــبُ
أَوْلَيْتُمُــونِى مَشْــهَدًا مِــنْ حُسْــنِكُمْ   أَوَّاهُ مِنْــهُ كَــادَ عَقْلِــى يُسْــلَبُ
أَظْهَرْتُمُلُــــى بِـــالوُدُودِ فَحَاوَلَــتْ   رُوحِــى بِمَظْهَــرِ وَصْـفِكُمْ تَتَحَجَّــبُ
وَبَــدَا الجَــلاَلُ فَرَدَّهَــا لِشُــهُودِهَا   وَلَهِيــبُ نَــارُ القُــرْبِ عِنْــدِى يَعْــزُبُ
رِفْقًــا فَنَــارُ جَلاَلِــهِ حُجُــبٌ لِمَــنْ   بلهيبــه وَحَيَــاتِكُمْ لاَ يَقْــرُبُ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

اشــرق القَلْــبُ مُــذ سَــكَنْتَ فُــؤَادِى   وَبَــدَا لِــى لَمَّــا عَشِــقْتُ رَشَــادِى
عَايَنْــتُ مُقْلَتِــى جَمَالَــكَ صِــرْفًا   فَبَلَغْــتُ الْمُنَــى وَنِلْــتُ مُــرَادِى
وَعَلِمْــتُ الــيَقِينَ لَمَّــا تَجَلَّــى   نُــورَ كَنْــزِ الكَنُــوزِ بَعْــدَ اعْتِقَــادِى
ذُقْــتُ لَمَّــا انْجَلَــتْ حَقِيقَــةُ وَصْـفِى   رَاحُ قُرْبِــى فِــى حَضْــرَةِ الإِشْــهَادِى
وَشَــرِبْتُ مِــنَ الغَــرَامِ بِحَــارًا   زاخــرات فَصِــرْتُ ظَمْــآنَ صَــادِى

---

(١) يقصد نبى الله موسى عليه السلام فهو من أولى العزم من الرسل ويشير بقوله صعقا إلى قوله تعالى: (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) (الاعراف ١٤٣).

كُلَّمَا ذُقْتُ مِنْ جَمَالِكَ بَحْرًا ... مِلْتُ شَوْقًا لِشُرْبِ بَحْرِ الوِدَادِ
قَدْ سَقَوْنِي تِسْعًا وَتِسْعِينَ بَحْرًا ... مِنْ مَعَانِي أَسْرَارِ بَدْءِ الْمَبَادِي

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

فَلاَ وَحَقِّكَ لاَ أَنْسَى مَوَدَّتُكُمْ ... لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ فِي قبري وَفِي لحدى
وَكَيْفَ أَنْسَاكَ يَا نُورَ القُلُوبِ وَيَا ... شَمْسَ الحَقِيقَةِ بين الوصل والبعد
مَلَكْتَ قَلْبِي تَصَرَّفْ كَيْفَ شِئْتَ بِهِ ... وَارْحَمْ فَقَدْ ذَابَ يَا مَوْلاَيِ فِي صدري
صَبْرِي قَضَى فَتَرَفَّقْ بِالذَّلِيلِ وَلاَ ... تَهْجُرْ فَلاَ صَبْرَ لِي يَقْوَى عَلَى وجدى
عَشِقْتُ حُسْنَكَ صرفا فِي تنزله ... وهمتُ فيك إلا أن صح لى سعدى
حاشا اميلُ ولو أنى أموتُ جواً ... يا ساكن القلب او آوى الى احد
عاينت حسنك فى مجلى حقيقته ... حَتَّى جَعَلْتُ عَلَيْكَ اليَوْمَ مُعْتَمَدِي
رَضِيتُ مَا تَرْضَى فَافْعَلْ بِعَبْدِك مَا ... أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ يَا وَاسِعَ الْمَدَدِ
فَأَنْتَ قَصْدِي وَلاَ أَنْسَاكَ يَا أَمَلِي ... وَكَيْفَ أَنْسَاكَ يَا رُوحِي وَيَا جَسَدِي
أَرَاكَ فِي كُلِّ شَيْئٍ ظَاهِرًا وَأَرَى ... أَنِّي أَنَا أَنْتَ يَا عَوْنِي وَيَا سَنَدِي
لِاالْكَوْنِ يُشْغِلُنِي عَنْ نُورِ طَلْعَتِكُمْ ... وَلاَ أَرَى إِلاَّ أَنْتَ يَا مَوْلاَيَ فِي الخُلْدِ
كل المظاهرُ نوراً عنك ظاهرةً ... بها ظهرت بحسن العين بل ندى
مَلأْتَ قَلْبِي جَمَالاً عِنْدَمَا نَظَرَتْ ... عَيْنِي حَقِيقَةَ مَجْلَى الوَاحِدِ الأَحَدِ
يَا مُحْرِقَ القَلْبِ بِالنُّورِ الْمُطَلْسَمِ لاَ ... تَحْرِقْ لِعَرْشِكَ وَاحْرِقْ سَيِّدِي كَبِدِي
وَاظْهَرْ بِنُورِ جَمَالِ الوَصْفِ لِي فَعَسَى ... أُشَاهِدُ نُورَ النُّورِ يَا صَمَدِي

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

(بحر الوافر)

عَشِقْتُكَ فِي مَظَاهِرِكَ الجَمِيلَهْ وَشِمْتُكَ فِي مَعَانِيكَ الجَلِيلَهْ
جُنِنْتُ بِحُسْنِ ذَاتِكَ فِي التَّجَلِّي وَرُوحِي سَيِّدِي أَضْحَتْ ذَلِيلَهْ
رَأَتْ عَيْنِي جَمِيعَ الكَوْنِ حُسْنًا وَكُلُّ مَظَاهِرِ الأَسْمَا دَلِيلَهْ
رَأَتْ صور الجَمَالِ بِكُلِّ شَيْئٍ وَهَذَا الكون قد يبغي وُصُولَهْ
وَوَجْهُكَ أَيْنَمَا وَلَّتْ تَرَاهُ فَنَزِّهْهُ وَلاَ تَثْبت حُلُولَهْ
وَمَنْ شَهِدَ الجَمَالَ يَمُوتُ شَوْقًا وَيَسْلُكُ عِنْدَ مَشْهَدِهِ سَبِيلَهْ
وَمَنْ شَهِدَ الجَلاَلَ بَدَا هُدَاهُ وَعَاشَ عِنْدَ مَشْهَدِهِ خَلِيلَهْ
تَمَسَّكْ بِالجَلاَلِ تَرَاهُ صَرْفًا فَكَمْ عِنْدَ الجَلاَلِ يَرَى فَضِيلَهْ
وَعَنْ هَذَا وَذَاكَ فَمِلْ وَبَادِرْ إِلَى كَشْفِ الحَقِيقَةِ وَالوَسِيلَهْ
وَاثْبُتْنِي وِملْ عَنْ كُلِّ هَذَا فَوَصْلِي لاَ يُنَالُ بِكُلِّ حِيلَهْ
وَفَرِّغْ مِنْ سِوَايَ القَلْبَ وَانْظُرْ وَإِلاَّ أَنْتَ ذُو عَيْنٍ كَلِيلَهْ
فَمَنْ لَمْ يَرَانِي حِسًّا وَمَعْنًى فَهَذَا لاَ يَرَى أَبَدًا أُصُولَهْ
فَمَنْ ذَاقَ الحَقِيقَةَ نَالَ مَجْدًا وَيَشْهَدُ فِي مَرَاقِيهِ وصُولَهْ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

(بحر الوافر)

أَنَا فِي حَضْرَةِ العِلْمِ الإِلَهِي أُتَرْجِمُ عَنْ حَقِيقَةِ كُلِّ بَاهِي
وَأَنْتَ لَدَى اتِّصَافِكَ بِي تَرَانِي مِثَالًا لِلْحَقِيقَةِ فِي التَّنَاهِي
وَعِنْدَ البَدْءِ تَشْهَدُنِي بِذَوْقٍ أُكَلِّفُكَ الأَوَامِرَ وَالنَّوَاهِي

تَجَرَّدْ عَنْ أَنَا فِى كُلِّ لَوْنٍ   وَمِلْ لِلأَصْلِ مِنْ غَيرِ التَّبَاهِى
وَفِى جَمْعُ الجَمُوعِ إجْلِسْ بعَرْشِى   فَهَاءُ هُوِيَّتِى لَبَّيْكَ هَا هِى
فَكَمْ مِنْ صُورةٍ لَكَ فِى جَمَالِى   بعَيْنٍ قَدْ تَرَى لَثْمَ الشِّفَاهِى
فَأَنْتَ الكَنْزُ عِنْدَ القُربِ مِنِّى   وَأَنْتَ القَلَمُ وَاللَّوْحُ المُبَاهِى
لَكَ الأَمْلاَكُ تَسْجُدُ كُلَّ وَقْتٍ   لِسِرٍّ فِيكَ أُودِعَ لِلْإِلَهِ
أَفِقْ لاَ تَنْسَ قَدْرِكَ يَا مُرِيدِى   وَلاَ تَرْكَنْ إِلَى تِلْكَ المَلاَهِى
غُرُورٌ كُلُّ ذَا إِلاَّ وِصَالِى   وَمَحْوٌ مَا تَحَقَّقَ بالتَّلاَهِى
تَأَمَّلْ فِيكَ تَرَآنِى بِوَصْفٍ   وَفِيكَ الحُسْنُ لاَحَ بِلاَ تَنَاهِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

صفى فُؤَادَكَ عِنْدَ الصَّفْوِ وَالطَّرَبِ   وَاخْلَعْ عِذَارَكَ عِنْدَ القُرْبِ للحُجُبِ
وَانْظُرْ بعَيْنِكَ أَنْوَارِى فَقَدْ سَطَعَتْ   لِلْعَارِفِينَ فَنَالُوا غَايَةَ الرُّتَبِ
وَاطْلُبْ رُجُوعَكَ لِلْأُفُقِ الَّذِى بَلَغَتْ   مِنْهُ البُدُورَ وَلاَ تَرْكَنْ إِلَى السُّحُبِ
وَمِلْ لِأَصْلِكَ فِى قَوْلٍ وَفِى عَمَلٍ   وَخَلِّ عَنْكَ اتِّبَاعَ القَوْلِ لِلْنَّسَبِ
بَادِرْ إِلَى بِأَنْوَارِى تُشَاهِدُنِى   فَنُورُ قُدْسِى لِأَهْلِ الجِدِّ وَالطَّلَبِ
وَاسْمَعْ نداءِ أَلَسْتُ اليَوْمَ حيث بَدَتْ   آيَاتُ فَتَحْيَا بِلاَ دَاعٍ وَلاَ سَبَبِ
يَا ظَاهِرًا بِظُهُورِى لاَ تَمِلْ لِسِوَى   حَسنى وَحَافِظْ عَلَى الإِحْسَانِ وَالأَدَبِ
وَارْقَى إِلَى كَنْزِ عزِى عِنْدَمَا ظَهَرَتْ   مِنَ الجَوَاهِرِ يَا ذَا للَّهْوِ وَاللَّعِبِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

تَجَلَّى فَأَحْيَا بِالتَّجَلِّى فُؤَادِيَا وَعِنْدَ شُهُودِى نِلْتُ مِنْهُ مُرَادِيَا
وَنَاوَلَنِى فِى حَضْرَةِ القُرْبِ رَاحَهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ لِلرَّكْبِ هَادِيَا
بَلَغْنَا بِهِ أَعْلَى الْمَنَازِلِ كلِّهَا وَعِنْدَ التَّجَلِّى عِشْقُهُ قَدْ عَلاَ بِيَا
تَجَلَّى لَنَا طَهَ بِصُورَةِ أَصْلِهِ فَنِلْتُ مَقَامَ الصِّدْقِ لَمَّا بَدَا لِيَا
رُفِعْتُ بِهِ فَوْقَ السَّمَا كُلَّ رُتْبَةٍ وَنِلْتُ بِهِ الزُّلْفَى وَحَقَّ هَنَائِيَا
وَمَنْ أَمَّ نُورَ القُدْسِ يَشْهَدُ حُسْنَهُ وَمَنْ طَلَبَ العَلْيَا بِهِ صَارَ عَالِيَا
فَنُورُ رَسُولِ اللَّهِ مِعْرَاجُنَا إِلَى مَقَامِ التَّجَلِّى عِنْدَ كَشْفِ لِقَائِيَا
ولَمَّا تَجَلَّى بِالجَمَالِ تَجَمَّلَتْ عَوَالِمُهُ العُلْيَا بِنُورِ جَمَالِيَا
وَصِرْتُ إِمَامَ الكُلِّ فِى حَضْرَةِ الرِّضَا وَقُدْوَةُ أَهْلِ الكَشْفِ عِنْدَ وُرُودِيَا
وَتَوَّجَنِى طَهَ بِتَاجِ مَحَبَّةٍ وَعَرَّفَنِى حسنِى فَلَاحَ فَلَاحِيَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر مجزوء الوافر)

صلاة الله على الهادى رفيع الشأن والقدرى
حَبِيبِى قَدْ شَرَحَ صَدْرِى وآنسَنِى إِلَى الفَجْرِ
وَأَطْلَعَنِى عَلَى مَعْنَى مِنَ الإِحْسَانِ وَالسرِ
وَنَاوَلَنِى كُؤُوسَ الرَّاحِ صِرْفًا مِنْ يَدِ البَدْرِ
وَأَسْعَدَنِى بِرُؤْيَتِهِ فَنِلْتُ الخَيْرَ بِاليُسْرِ
رَأَيْتُ الحُسْنَ فِى مَجْلَى رَفِيعَ الشَّأْنِ وَالقَدْرِ

وَرَقَّانِى إِلَى أَعْلَى مَقَامِ القُرْبِ وَالسَّيْرِ
وَأَشْهَدَنِى تَجَلِّيهِ وَأَوْصَلَنِى إِلَى الدَّيْرِ
سَمِعْتُ حَنِينَ رهبان لَدَى نَظَرِى إلى الزَّهْرِ
وَعِنْدَ شُهُودِهِمْ حُسْنِى تَمَنَّوْ يَقْتَفُوا أَثَرِى
وَكُنْتُ إِمَامُهُمْ لَمَّا دَعَانِى لَيْلَةَ القَدْرِ
أَدَرْتَ الرَّاحَ مِنْ يَدِّى وَدَارَ الشُرْبُ مْن بحرِ
وَنَادَانِى الإِمَامُ هَيَّا أَتَاكَ الوَصْلُ بِاليُسْرِ
فَقُمْ لِلدِّين يَا مَاضِى فَإِنِّى قَدْ صَدَرَ أَمْرِى
تَمَلَّى بِى وَشَاهِدْنِى وَمِلْ عِنْدِى عَنِ الغَيْرِ
وَأَنْبِئْ مَنْ يُرِدْ قُرْبِى بِحُسْنِى حَيْثُ لاَ يَدْرِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر طويل)

تَلَأْلَأَتْ الأَنْوَارُ مِنْ حَضْرَةِ الحَقِّ فَلَبَّتْ لَهَا رُوحِى وَزَادَ بِهَا شَوْقِى
وَلاَحَتْ عَلَى نَاسُوتِهَا شَمْسُ قُدْسِهِ لَدَى حَضْرَةِ الإِطْلاَقِ مِنْ أُفُقِىَ الشَّرْقِ
فَشَاهَدْتُ بِالعَيْنَيْنِ أَسْرَارَ وَصْفِهَا وَعَايَنْتُ مَجْلاَهَا الحَقِيقِىُّ بِالذَّوْقِ
تَرَآَتْ لَهُ مِنْهُ لَدَى مَحْوِ ذَاتِهِ فَأَيْقَنَ علما أَنَّهُ هُوَ بِالصِّدْقِ
فَنَى عَنْ سِوَاهُ فَارْتَقَى لِمَنَازِلٍ بِهَا ثَبَّتَ الأَيجَابُ عَنْ رُتْبَهَةِ الْمَحْقِ
تَلاَشَ السِّوَى وَانْجَابَ سُحْبُ غَيَاهِبٍ بِهَا حُجِبَ النَّاوُونَ عَنْ حَضْرَةِ الحَقِّ
تَجَلَّت لَهَا عَيْنُ الحَقِيقَةِ وَانْجَلَتْ بِهَا وَتَحلَّتْ بِالْمَحَاسِنِ وَالرِّفْقِ
فَلَيْسَ سِوَى نُورُ اسْمِهَا وَصِفَاتِهَا هِىَ الرَّاحُ وَالسَّاقِى الْمُدَامَةِ وَالْمَسْقِ

شَـهَادَتُهَا غَيْـبٌ وَغَيْـبُ شُـهُودِهَا وَبَـاطِنُ أَسْـرَارٍ بِهَـا ظَـاهِرُ الفَـرْقِ
وَلَـيْسَ لَهَـا قَـدَحٌ مُحِـيطٌ لِأَنَّهَـا مُنَزَّهَـةٌ فِـى الـذَّاتِ عَـنْ رُؤْيَـةِ الحَـدَقِ
وَهَـذَا بِجَمْـعِ الجَمْـعِ لاَ فَـرْقَ بَعْـدَهُ بِـهَ صَحَّ وَصَلَّى بَعْدَ وَصْفِى بِالعِشْـقِ
أُشَـاهِدُهُ ذَوْقًـا يَقِينًـا مُحَقَّقًـا وَفِـى ظَـاهِرِى فَـرْقُ اتِّبَـاعِى لِلْحَـقِّ
يَرَانِـى مَـنْ لاَ يَـدْرِنِى ظَـاهِرًا وَلِـى مَنَـازِلُ بِالفَضْـلِ فِـى مَقْعَـدِ الصِّدْقِ
وَكُـلُّ مَقَـامٍ فِـى الْمَحَبَّـةِ صَحَّ لِـى بِمَحْضِ أَيَادِى الْمُصْطَفَى سَيِّدُ الخَلْقِ
وَلاَ عَجَـبٌ إِنْ عَمَّنِـى نُـورُ فَضْـلِهِ وَأَغْرَقَنِـى فِـى بَحْـرِ إِحْسَـانِهِ الحَـقُّ
فَكُـلُّ جَمَـالٍ فِـى العَـوَالِمِ كُلِّهَـا بِـهِ قَـدْ تَجَلَّى فِى البَسِيطَةِ وَالفَـوْقِ
وَكُـلُّ كَمَـالٍ بَـلْ وَحُسْـنٍ مُقَـدَّسٍ بَـدَا مِنْـهُ فَـافْهَمْ سِـرُ ذَلِـكَ بِالـذَّوْقِ
أَلاَ يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ مَاضِـى بِحُـبِّكُمْ تَفَضَّـحَ ثَبِّتْـهُ بِفَضْـلِكَ وَالرِّفْـقِ
يُرِيـدُ رَسُـولَ اللَّـهِ أَنْ يَـكُ تَابِعًـا لِـأَحْظَى بِأَسْـرَارِ الْمَعِيَّـةِ وَالصِّـدْقِ
فَكُـنْ يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ لِـى وَلِـإِخْوَتِى وَأَهْلِـى وَإِخْـوَانِى دَلِـيلاً إِلَـى الحَـقِّ
وَ حِصْنًا حصينا حَافِظًا لِى مِنْ السُّوَى وَكَنْـزٌ بِـهِ أَكُ نَاصِـرَ الحَـقِّ بِـالحَقِّ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللَّـهِ يَـا نُـورَ ذَاتِـهِ وَشَـمْسُ كَمَـالاَتِ الحَقِيقَـةِ وَالخَلْـقِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

مِفْتَـاحُ قُـدْسٍ حَظِـيرَةِ الـتَّمْكِينِ مَحْـوُ التَّنَاسُـبِ فِـى ابْتِـدَاءِ التعـيينِ
وَتَحَقُّـقِ الأَيجَـابِ عَـنْ أَحَـدِيَّتِى عَنْهَـا تَجَلَّـى مَظْهَـرُ التَّكْـوِينِ
وَشُـهُودِ نُـورُ الشَّـمْسِ مِـنْ أُفُـقٍ مِنْهَـا لَهَـا فِـى حَضْـرَةِ التَّلْـوِينِ
وَدُخُـولِ حَـانِ الوَاحِدِيَّـةِ ثَابِـتٌ فِـى رُتْبَـةِ الإِطْـلاَقِ حَـقٌّ يَقِـينِ

يَدْنُو فيتدلى بِسِرٌ بُطُونِهِ   عِنْدَ اسْتِوَاءِ العَرْشِ فَوْقَ مَعِينِ
وَلَدَى التَنَزُّلِ يَغْشَى بِسِدْرَةِ وَصْفِهِ   مَجْلَى الكَمَالِ بِصُورَةِ التَّحْصِينِ
فَتُبَدَّلُ الأَرْضُ الَّتِى قَدْ زُيِّنَتْ   وَكَذَا السَّمَا لَمَّا رَأَتْهُ عُيُونِى
وَيَكُونُ لَوْحًا لاَ يُفَكُّ رُمُوزُهُ   إِلاَّ بِانْمِحَاءِ نِسبتى وَشُئُونِ
كُتِبَتْ بِهِ أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ   مِنْهُ بِهِ فِى مَبْدَئِ التَّمْكِينِ
فَاللَّوْحُ ظَاهِرُهُ وَأُمُّ كِتَابِهِ   فِى بَاطِنِى ثُبِّتَتْ بِعِلْمِ يَقِينِ
فِيهِ حُرُوفٌ يَمْحُهَا إِنْ شَاءَ   أَوْ يُثْبِتْ إِذَا مَا شَاءَ أَنْ يَهْدِينِ
فَإِذَا فَهِمْتَ رُمُوزَ مِفْتَاحَ الصَّفَا   كُنْتَ مِرْآةِ مَظْهَرِ التَّغْيِينِ
وَظَهَرْتَ بَدْرًا مُشْرِقًا أُفْقِ العُلاَ   مِنْ نُورِ وَصْفِكَ فِى سَمَا التَّحْسِينِ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ إِذَا بَلَغْتَ مَنَازِلاً   مِنْ حَضْرَةِ الْمَجْلَى بِأُفْقِ مُبِينِ
فَالعَرْشُ أَنْتَ وَأَنْتَ لَوْحُ مِثَالِهِ   كُرْسِى الجَلاَلِ وَسِدْرَةِ التَّأْمِينِ
بَلْ بَيْتُهُ الْمَعْمُورُ وَالرَّقُّ الَّذِى   قَدْ سَطَرَتْ فِيهِ حُرُوفُ الدِّينِ
فِيكَ انْجَلَتْ آيَاتُهُ وَتَنَزَّلَتْ   وَتَزَيَّنَتْ لَكَ حُورُهُ بِالعَيْنِى
فَاسْأَلْهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَتَجْتَلِى   إِثْبَاتُ نُورِ بِدَايَةِ التَّغْيِينِ
وَتَذُوقُ لَذَّةَ أَصْلِكَ السَّامِى الَّذِى   هُوَ قَبْضَةٌ فَافْهَمْ رُمُوزَ النُّونِ
يَا سَيِّدِى يَا نُورَ مَجْلَى ذَاتِهِ   أَنَا قَافُ فَاشْهَدْنِى بِكُلِّ عُيُونِى
وَأَزِلْ بِحَقِّكَ نُقْطَةَ الغَيْنِ الَّذِى   حَجَبَتْ عُيُونِى عَنْ شُهُودِ حُصُونِ
فَعُبَيْدُكَ الفَانِى بِحُبِّكَ سَيِّدِى   مما بِهِ فِى حَالَةِ التَّلْوِينِ
فَإِلَيْكَ يَا مَجْلَى الكَمَالِ رَفَعْتُ مَا   تَعْلَمُهُ مِنْ مَاضِى فَقَوِّ يَقِينِى
لاَ أَسْتَطِيعُ وَحَقِّ ذَاتِكَ سَيِّدِى   فَارْحَمْ عُبَيْدَكَ مِنْكَ بِالتَّمْكِينِ
وَبِأَصْلِكَ السَّامِى الْمُقَدَّسِ أَوْنِى   حَتَّى أَرَى كِلْتَا اليَدَيْنِ يَمِينِى
وَبِبَحْرِ هُوتِ هُوِيَّتِى أَكُ سَابِحًا   وببر مَظْهَرُ وَصْفِهِ تُحْيِينِى

وأَكُونُ أَنْتَ بِمَحْوِ أَنِّي عِنْدَمَا ... تُتْلَى عَلَيَّ حَقَائِقُ التَّعْيِينِ
وَعَلَيْكَ مِنْكَ صَلاَتُهُ وَسَلاَمُهُ ... يَا شَمْسُ قُدْسٍ حَظِيرَةِ التَّمْكِينِ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

صَفَا لِي وَصَفَانِي بِرَشْفِ الْمُدَامَةِ ... وَأَشْهَدَنِي أَصْلِي وَسِرَّ حَقِيقَتِي
وَنَاوَلَنِي مِنْ رَاحِ مَجْلَى صِفَاتِهِ ... بِلاَ قَدَحٍ صَافِي شَرَابَ الأَحِبَّةِ
شَرَابًا بِحَانِ القُدْسِ قَبْلَ أَلَسْتُ قَدْ ... تَجَلَّى بِكَنْزِ الكَنْزِ فِي الوَاحِدِيَّةِ
فَلَمَّا شَرِبْتُ الرَّاحَ مِنْ مَحْضِ فَضْلِهِ ... عَلَتْنِي أَنْوَارٌ بِأَسْرَارِ غَيْبَةِ
وَغَابَ شُهُودِي وَانْمَحَى كُلُّ مُظْلِمٍ ... بِمَجْلَى البَهَا فِي فَكِّ رَمْزِ الهُوِيَّةِ
سَكِرْتُ بِهِ صِرْفًا وَعَايَنْتُ عِنْدَمَا ... أَبَاحَ لِي الرُّؤْيَا مَعَانِي البِدَايَةِ
وَتَرْجَمْتُ عَنْ أَسْرَارِ أَوْصَافِ حُسْنِهِ ... وَنَاوَلْتُ أَهْلَ الذَّوْقِ رَاحَ المَوَدَّةِ
وَصِرْتُ إِمَامَ الكُلِّ فِي حَضْرَةِ العُلاَ ... وَبَابٌ لِنُورِ القُدْسِ عَرْشُ الهِدَايَةِ
وَبَدْرٌ مُنِيرٌ مُشْرِقٍ بِضِيَائِهِ ... وَسِرٌّ مَصُونٌ لاَ يُشَابُ بِرُتْبَةِ
وَمِفْتَاحُ أَبْوَابِ الْمَعَانِي وَرَايَةٌ ... رُفِعَتْ بِفَضْلِ الْمُصْطَفَى وَالحَنَانَةِ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

لَمَعَ النُّورُ وَانْجَلَتْ لِي صِفَاتِي ... مِنْ نَفْخَةٍ فِيَّ بِمَحْضِ هِبَاتِ
وَبِقُدْسِ الأَسْمَاءِ عَايَنْتُ صِرْفًا ... أَنَّنِي الكَنْزُ مَظْهَرٌ الآيَاتِ
ظَاهِرِي الكَوْنِ وَالجَوَاهِرُ فِيهِ ... زَيَّنَتْ بَاطِنِي بِسِرِّ الحَيَاةِ
وَلَدَى إِيجَابُ وَصْفِ أَرْضِي خَرَّتْ ... سُجَّدًا لِي مَلاَئِكُ الحَضَرَاتِ
صَارَ غَيْبُ الأَسْمَاءِ عِنْدِي شُهُودًا ... وَشُهُودُ الآثَارِ فِي الغَيْبَاتِ

وأُذِنْــتُ مِــنْهُمْ فَتَبَّــأتْ عَــنْهُمْ   فَصَــفَوْتُ بِرَوْضَــةِ الجَنَّــاتِ
صِرتُ فِى حَضْرَةِ الجَمَالِ وَلاَحَتْ   لِعُيُــونِى مَعَاهِــدُ البَيِّنَــاتِ
أَسْــمَعُ الحُسْــنَ عَنْهُمُــوا وَأَرَاهُ   غَيْــرَ أَنِّــى خَــافٍ عَــنْ المِــرآتِ
غَشِــيَتْنِى سَــحَابَةُ الأُنْــسِ لَمَّــا   أَنْ تَجَلَّــتْ بِرُتْبَتِــى هَيْــآتِ
وَدَعَــانِى مِــنْ ظَــاهِرِ الحُسْــنِ دَاعٍ   فَتَقَــوَّتْ بِرُؤْيَتِــهِ حَالَــاتِ
وَبَــدَتْ لِــى أَنِيَّتِــى وَتَــرَاءَتْ   لِعُيُــونِى أَنِّــى مِــنَ العــورات
وحُجِبْــتُ بِالحُسْــنِ عَــن سِرِّوصَــفِى   ورأيْــتُ أنِّــى مِــن الكائنَــات
وَتَسَــتَّرَتْ بِالجَمَــالِ وَلَيْتِــى   كُنْــتُ نِسْــيًا أَوْ مُــتُّ قَبْــلَ شَــتَاتِ
أَهْبَطُــونِى مِــنْ أَوْجِهِــمْ لِحَضِــيضٍ   ثُــمَّ كُلِّفْــتُ أَنْ أَصْــفَى صِــفَاتِ
صِرْتُ فِى حَضْرَةٍ هِىَ الغَيْبُ لَمَّا   أَنْ أَكَلْــتُ زَيْتُونَــةِ المِشْــكَاةِ
وَنُسِــبْتُ لِلْجَهْــلِ وَالظُّلْــمِ إِنْ لَــمْ   أَتَطَهَّــرْ بِمَحْــوِ وَصْــفِى وَذَاتِ
صَــارَ بُعْــدِى عَنِّــى اقْتِرَابِــا وَمَحْــوِى   عَــنْ شُــهُودِ غَيرَتِــى إِثْبَــاتِ
بَــلْ وَمَــوْتِى مِــنْ قَبْــلِ مَــوْتِى حَيَــاتِ   وَانْعِــدَامِى عَــنْهُمْ بِهِــمْ جنــاتِ
أَهْبَطُــونى لِيَنْجَلِــى لِــى مَقَــامِى   وَأَذُوقُ الأَسْــرَارَ فِــى الجَنَّــاتِ
ظَــاهِرًا بَاطِنًــا بِهِــمْ وَجَمِــيْلا   فِــى رِيَــاضٍ بِوَصْــفِهِمْ ظَــاهِرَاتِ
أَعْلَمُــونِى مَعْنَــى الَّــذِى عَلَّمُــونِى   فَشَــهِدْتُ الجَمَــالَ فِــى المِــرآةِ
وَتَحَقَّقَــتْ نَفْخَتِــى وانْتِسَــابِى   وَبَــدَا لِــى أَنِّــى مِــن الآيَــاتِ
وعَلانِــى مِــنْ قَبْضَــةِ النُّــورِ وَبَــل   فَمَحَــا نِسْــبَتِى مَــعَ السَــيِئاتِ
وَدَعَــانِى لِلاتِّبَــاعِ فَلَبَّــتْ   حَضْــرَةُ الــرُّوحِ دَاعِــى الحَسَــنَاتِ
عَلِمَــتْ بَعْــدَ جَهْلِهَــا وَتَحَلَّــتْ   بِتَجَلِّــى الأَسْــمَاءِ ومَجْلَــى الــذَّات
يَــا أَخَــا الشَّــوقِ قُــمْ وَدَنْــدِنْ وَغَنِّــى   وَتَمَايَــلْ طَرَبًــا عَلَــى النَّغَمَــات
وَادْخُلِ الْحَــانَ وَاشْــرَبْ الــرَّاحَ صِرْفًا   وَاحْفَظِ السِرَّ فِى انْجِلاَ الحَضْرَاتِ

وَتَجَــنَّنْ بِسِــرٌ قَبْضَــةِ نُــورِهِ تُعْطَــى بِالْفَضْـلِ أَرْفَــعُ الـدَّرَجَاتِ
وَلَـدَى السُّـكْرِ بِـالْجُنُونِ تُسْـتَرْ وَتُعْـرَضُ فِـى سَـاعَةِ النَّفَحَـاتِ
فَيَـدُ الْمُصْـطَفَى بِحَـارا أَفَاضَـتْ وَعَطَايَـاهُ فَـوْقَ كُـلِّ الهِبَـاتِ
وَهْــوَ قَصْــدِى وَبُغْيَتِــى وَمُــرَادِى وَهْــوَ دِينِــى وَجَنَّتِــى وَحَيَـاتِى
فَعَلَيْـهِ الصَّـلاةُ مِـنْ ذَاتِ رَبِّــى وَعَلَيْـهِ السَّـلامُ والبَرَكَـاتِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

بالمشهد الحسينى

(بحر الطويل)

دَخَلْنَـا حِمَـاكُمْ آلَ أَحْمَـدَ وَانْجَلَـتْ بِرُؤْيَـةِ مَعْنَـاكُمْ شُـمُوسٌ أَشْـرَقَتْ
وَلاَحَتْ لَنَـا البُشْـرَى وَوَافَـى لَنَـا الهَنَـا وَأَيَّـامُ أُنْسِـى بِالسَّـعَادَةِ أَقْبلَـتْ
وَلاَ شَـكَّ يَـا آلَ النَبِـىِّ بِأَنَّنَـا بِمَشْـهَدِكُمْ مِنَّـا القُلُـوبُ تَزَيَّنَـتْ
وَزَالَ العَنَـا عَنَّـا لَـدَى ظَهَـرَتْ لَنَـا كَمَـالاتُكُمْ وَالـرُّوحُ لِلـرُّوحِ سَـلَمَتْ
وَهَـا نَحْـنُ لَمَّـا أَنْ وَصَلْنَا لِحَيِّكُمْ شَـهِدْنَاكُمُ بِـالحسِ وَالعَـيْنِ عَايَنَـتْ
وَكُـلُّ فَتًـى وَافَـا الحُسَـيْنُ لِمَطْلَـبٍ أَفَـاضَ عَلَيْـهِ مِـنْ أَيَـادٍ لَـهُ سَـمَتْ
وَهَـا نَحْـنُ وَافَيْنَـا الحِمَـى فَـوَفَّ لَنَـا وَعَمَّـتْ عَطَايَـاهُ عَلَيْنَـا وَاسْـبَلَتْ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

بأبا سنة ١٣١٤ هـ

(بحر الطويل)

شَهِدْتُ بَمرئ العَيْنِ مَظْهَرُ مَنْ أَهْوَى يَلُوحُ وَأَسْمَعَنِى مِنْهُ السِّرَّ وَالنَّجْوَى
وَعَايَنْتُ مِنْ مَجْلَى جَمَالٍ مُنَزَّهٍ عَنِ الكَيْفِ بَلْ وَالكَمِّ مَا أَبْطَلَ الدَّعْوَى
وَلَاحَ لِقَلْبِى بَعْدَ كَشْفِ غطَائِهِ مَعَانِى تَجلَّت فِى حُلا جَنَّةِ المَأْوَى
وَلَمَّا انْجَلَتْ لِى بُحْتُ عِنْدَ شَرَابِهَا لِأَنِّى عَلَى إِخْفَاءِ حَالِى لاَ أَقْوَى
وَقَدْ بَاحَ قَبْلِى مَنْ رَآى بَعْضَ حُسْنِهَا أَأَقْوَى عَلَى مَا بِى وَمِنْ دُونِهِ رَضْوَى
دَعَانِى إِلَيْهِ فَارْتَقَيْتُ لِحَضْرَةٍ بِهَا أَنَا تَاجٌ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ لاَ أَسْوَى
وَمَتَّعَنِى بِالفَضْلِ قَبْضَةُ كَنْزِنَا وَعَمَّنِى الإِحْسَانُ مِنْهُ مَعَ الجَدْوَى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

بأبا سنة ١٣١٤ هـ

(بحر الطويل)

تَحَقَّقْتُ لَمَّا أَنْ شَهِدْتُ حَقِيقَتِى هِىَ الحَيْطَةُ الكُبْرَى لِرَمْزِ هُوِيَّتِى
وَعَايَنْتُ فِى مَجْلَى الكَمَالاَتِ وَالبَهَا جَمَالاً تَجَلَّى عِنْدَ سَلْبِى لِصُورَتِى
وَأَيْقَنْتُ لَمَّا لاَحَ لِى بَدْرُ شِرْعَتِى مُضِيئًا لِأَرْجَاءٍ بِسِرٍّ شَرِيعَتِى
سَمِعْتُ لَدَى المَجْلَى خِطَابًا مُقَدَّسًا يُشِيرُ بِأَنِّى عَيْنُ ذَاتِ الحَقِيقَةِ
وَأَنَ جَمِيعَ الكَوْنِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا بِسِرِّى بَدَا فِى غَيْبَتِى وَشَهَادَةِ
وَلاَ شَيْءَ إِلاَّ وَهْوَ مِنْ حُسْنِ ذَاتِنَا وَكُلُّ الَّذِى تَرَاهُ زِينَةُ بَهْجَتِى

فَلِى الْعَالَمُ العُلْوِىُّ وَالسُّفْلِىُّ خَاضِعٌ وَسِرِّى سَارٍ فِى الجَحِيمِ وَجَنَّتِى
وَهَا أَنَا مَدْهُوشُ أَرَى اننى أَنَا وَحِينًا أَرَانِى ظَاهِرًا فِى بِدَايَتِى
وَلَا لَوْمَ إِنْ عَايَنْتَ مِنِّى جَمَالَهُ فَفَوْقَ ذُرَى العَرْشِ الْمُقَدَّسِ رُتْبَتِى
تَنَاوَلْتُ مِنْ بَحْرِ الهُوِيَّةِ عِنْدَمَا تَجَلَّتْ لِىَ الأَسْمَاءُ فِى كُلِّ صُورَةِ
وَخُضْتُ بِحَارًا زَاخِرَتٍ لَوْ أَنَّهَا تَرَاءَتْ لِغَيْرِى خَرَّ صَعْقًا لِهَيْبَتِى
وَنَاوَلَنِى فِى حَانَةِ الصَّفْوِ رَاحَةُ فَنِلْتُ بِهِ الزُّلْفَى وَوَافَتْ سَعَادَتِى
وَعَايَنْتُ كَنْزَ الكَنْزِ بِالجَهْلِ فَانْمَحَتْ بِرُؤْيَةِ هَذَا الكَنْزِ أَسْبَابَ حَيْرَتِى
وَأَدْرَكْتُ مَعْنَى دَقَّ عَنْ كُلِّ فَاهِمٍ لَدَى مَحْوِ إِيجَابِى بِتَحْقِيقِ وِحْدَتِى
وَهَا هُوَ مَاضِى رَاتِعٌ فِى رِيَاضِهِ تُشَاهِدُهُ عَيْنِى بِسِرِّ البَصِيرَةِ
وَلاَ شَىْءَ إِلاَّ وَهُوَ فِيهِ لِىَ انْجَلَتْ جَمَالاَتُهُ بَعْدَ انْتِفَاءِ لِنِسْبَتِى
وَمَا ثَمَّ إِلاَّ عَيْنُ أَوْصَافِ ذَاتِهِ تَجَلَّتْ لِمَنْ ذَاقَ الرَّحِيقَ بِهِمَّتِى
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَشْهَدَ جَمَالاَتِ أَصْلِنَا تَجَرَّدْ عَنِ الأَغْيَارِ يَا عَيْنَ بُغْيَتِى
وَبَادِرْ إِلَيْنَا بِامْتِثَالٍ وَرَغْبَةٍ وَسَلْ تُعْطَى مَا تَرْجُو وَتَحْظَى بِمُنْيَةِ
فَهَا أَنَا بَحْرٌ زَاخِرٌ مِنْ بِحَارِهِ أُفِيضُ عَلَى الوُرَّادِ غَيْثُ الْمَحَبَّةِ
فَسَلِّمْ فَنُورُ الْمُصْطَفَى ظَاهِرٌ لِمَنْ تَنَاوَلَ هَذَا الرَّاحِ وَافْهَمْ إِشَارَتِى
وَمَوْلاَكَ ذُو فَتْحٍ وَوَهْبٍ وَمِنَّةٍ تَنَزَّهَ جَلَّ اللَّهُ عَنْ كُلِّ عِلَّةِ
إِذَا شَاءَ أَنْ يُعْطِى أَفَاضَ بِحَارَهُ عَلَى مَنْ دَعَاهُ بِالصَّفَا وَالْمَوَدَّةِ
وَهَا هُوَ فَتْحُ اللَّهِ لاَ شَكَّ ظَاهِرٌ وَمِنْ نُورِ طَهَ كُلُّ فَتْحٍ وَنِعْمَةِ
عَلَيْهِ مِنَ الذَّاتِ الْمُقَدَّسِ دَائِمًا صَلاَةٌ وَتَسْلِيمًا وَكُلُّ الصَّحَابَةِ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

جَمَالُـكَ فِـى عَيْنِـى يَلُـوحُ وَلاَ يَخْفَـى   وَرَاحُكَ يَا مَوْلاَىَ كَـالرُّوحِ بَلْ أَصْفَى
وَرُؤْيَتِـى الأَسْـرَارُ مِـنْ عَـيْنِ ذَاتِكُـمْ   بِهَـا كُـلُّ دَاءٍ فِـى فُـؤَادِى قَـدْ يُشْفَـى
وَمَظْهَـرُ تَعْظِـيمِ المجَـالِى إِذَا انْجَلَـتْ   بِكَشْـفِ نِقَـابِ الأَيْـنِ عَنِّـى لاَ يُنْفَـى
وَعِنْدَ دُخُولِ الكَنْزِ فِى سَلْبِ هَيْئَتِـى   أَرَى بِـكَ أَنِّـى نُقْطَـةُ السِّـرِّ بَـلْ أَوْفَـى
وَفِـى مَنْـزِلِ السَّـلْبِ العُمُـومِ للسَّـنَا   يَصِحُّ لِىَ الإِيجَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ عنفى
وَفِـى تَـرْكِ تَرْكِـى صَـحَّ أَنِّـى أَنَـا وَلاَ   سِوَاىَ لِكَشْفِ الغَيْبِ وَالسِّرُّ قَدْ أَوْفَى
وَهَــلْ ثَــمَّ إِلاَّ وِحْــدَةٌ هِــىَ عِــدَّةٌ   لِوِحْدَةِ تَعْيِينِـى لِـذِى النُّـورِ لاَ يَطْفَـى

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

نَظَـرِى إِلَـى هَـذَا الجَمَـالِ تَحَجُّـبُ   وَشُـهُودُ أَنِّـى غَيْـرُهُ هُـوَ أَغْـرَبُ
وَإِلَـى مَـا لا أَنْفَـكُّ أَشْـهَدُ بَاطِنًـا   عَـنْ ظَـاهِرٍ يَخْفَـى عَلَـى مَـنْ يَغْـرُبُ
قَـدْ آنَ أَنْ يَنْفَـكُّ طَـورَ مَشَـاهِدِى   فَأَنَـا بِـهِ قَـدْ كِـدْتُ أَنِّـى أَحْجَـبُ
وَتَـزولُ مِيمُ الرَّسْـمِ عَـنْ هَـاءٍ سَمَتْ   وَأَرَى بِــأَنِّى عَنْــهُ لاَ أَتَغَــرَّبُ
وَيَلُوحُ لِى فِى حَضْرَةِ الْمَجْلَى الْمُقَدَّسِ   بَـارِقٌ يُنْبِـى بِكَنْـزِ نُـورِهِ لاَ يصـحب
عِنْـدَ التَّحَقُّـقِ بِالْمَقَـامِ فَنَـادِنِى   يَـا وَاجِـدٌ فِـى الـذَّاتِ أَنِّـى الْمَطْلَـبُ
فَأَنَا لَدَى التَّمْكِينِ جَمْعِى قَدْ صَفَى   وَالفَـرْقُ بَـيْنَ الجَمْـعِ عِنْـدِى يَغْـزُبُ
أَوَّاهُ مِـنْ نَـارٍ عَلَـتْ فِـى أَضْـلُعِى   هِــىَ عِشْـقُهُ وَأَنَـا بِهَـا أَتَعَـذَّبُ
قَـدْ أُجِّجَـتْ لَمَّـا بَـدَتْ آنِيَتِـى   تُنْبِــى بِــأَنِّى مَظْهَــرٌ لاَ أُنْسَــب

مَحقَّقتُ وُجُودِى فِى وُجُودِ جَمَالِهِ   فَبَدَا النَّعِيمُ وَنِلْتُ مِنْهُ الْمَأْرَبُ
وَشَهِدْتُ مَجْلَى ذَاتِ حُسْنٍ حَيْثُ لاَ   أَيْنٌ وَلا بَيْنٌ لَدَيْنَا يُقَرِّبُ
هَذَا النَّعِيمُ وَإِنْ أَمُتْ فِيهِ ضَنَى   فَأَنَا السَّعِيدُ وَطَابَ فِيهِ الْمَكْسَبُ
هِىَ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِى فِيهَا انْجَلَتْ   مَجْلَى رُمُوزٍ سِرُّهَا لا يُكْتَبُ
هِىَ سَلْبُ إِيْجَابٍ وَمَحْقُ حَقِيقَةٍ   إِيْجَابُ تَثْبِيتٍ مَنْ يَقِينُكَ يُقَرِّبُ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

تَأَدَّبْ فَسَيْفُ الْقَوْمِ مَاضِى مُجَرَّدُ   يُقَوِّمُهُ شَهْمٌ بِطَهَ مُؤَيَّدُ
إِذَا مَادَنَا لِلَّهِ يَوْمًا بِطَرْفِهِ   تُلَبِّيهِ أَمْلاَكُ السَّمَاءِ وَتَنْجِدُ
إِذَا مَا حَلَّ حَلَّ الحَقُّ فِى كُلِّ مَنْزِلٍ   وَتَظْهَرُ أَنْوَارُ النَّبِىِّ وَتُشْهَدُ
فَسَلِّمْ فَإِنَّ الحَقَّ لاَ شَكَّ ظَاهِرٌ   وَلاَ تَعْتَرِضْ فَالإِنْتِقَادُ مُبَعَّدُ
فَكَمْ بَلَغَ العُلاَ فَتًى بِاعْتِقَادِهِ   وَكَمْ رُدَّ عَنْ بَابِ الهُدَى مَنْ يُعَانِدُ
فَأَهْلُ الحِمَى قَوْمٌ بِطَهَ تَعَضَّدُوا   وَمَوْلاَهُمُو فِى كُلِّ حَالٍ مُسَاعِدُ
وَهَذَا لِسَانُ الحَقِّ جَلَّ جَلاَلُهُ   تُشَاهِدُهَا عِنْدَ القِتَالِ وَتُحْمَدُ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

نُورُ شَمْسِ الصِّفَاتِ لَمَّا تَجَلَّى   لِفُؤَادِى كُلُّ السِّوَى قَدْ تَوَلَّى
وَتَحَقَّقْتُ عِنْدَ كَشْفِ نِقَابِى   أَنَّنِى وَاجِدُ الجَمَالِ الْمُعَلَّى
وَكَشَفْتُ بَرَاقِعَ النُّورِ عَنِّى   وَرَأَيْتُ الَّذِى دَنَا فَتَدَلَّى
وَأَبَحْتُ الشُّهُودَ كُلَّ مُرِيدٍ   وَدَعَوْتُ الْمُرَادَ هَيَّا تَمَلَّى
وَمُرِيدِى حَجَبْتُهُ بِجَلاَلِى   وَمُرَادِى بِشُرْبِ رَاحِى أَوْلَى

لَسْتَ تَرَآى إِنْ شِئْتَ تَرَآى سِوَانَا   كُلُّ هَذَا الوُجُودِ مِنِّى تَجَلَّى
فَتَلَقَّى عَنِّى حَقِيقَاتُ وَصْفِى   وَعَنِ الغَيْرِ يَا مُرَادُ تَخَلَّى
فَمُرَادِى لاَ يَرْتَجِى غَيْرَ وَصْلِى   وَسِوَاهُ فِى نَارِ بُعْدِى يَصْلَى
فَاخْرِقِ الحُجْبَ وَاشْرَبِ الرَّاحَ وَاطْرَبْ   وَبِحُسْنِى عَنْ كُلِّ غَيْرٍ تَسَلَّى
كُلُّ حُسْنٍ تَرَاهُ غَيْرِى ضَلاَلٌ   وَجَمَالِى لاَ شَكَّ أَجْلَى وَأَعْلاَ
فَتَرَنَّمْ بِآيَةِ الشَّوْقِ عَنِّى   وَأَدِرْ رَاحَ وَصْلِى وَأَمْلَى
وَاسْقِى مَنْ جَاءَ طَالِبًا لِجَنَابِى   راغبا كَشْفَ رَمْزُ ذَاتِى وَمَجْلَى
وَتَهَتَّكْ لاَ تَخْشَى لَوْمَ عَزُولٍ   فَأَخُ الشَّوْقِ لَيْسَ يَسْمَعُ عَزْلاَ
فَأَنَا القَصْدُ وَالْمُرَادُ لِأَهْلِى   وَأَنَا يَا عُبَيْدُ لِلْكُلِّ مَوْلَى
فَدَعِ الشَّكَّ وَالتَّوَهُّمَ وَاعْلَمْ   أَنَّ حُبَّ النَّبِىِّ لِلْقَلْبِ أَجْلاَ
يَا حَبِيبِى يَا جَوْهَرَ الكَنْزِ مَاضِى   يَرْتَجِى سَيِّدِى يَكُنْ بِكَ أَصْلاَ
قَدْ عَلاَنِى مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ مَا لَمْ   تَتَحَمَّلْهُ الجِبَالُ لَوْ يَتَجَلَّى
فَتَرَفَّقْ بِالعَاشِقِ الْمُوَلَّهِ وَارْحَمْ   ضعف مَاضِى فَأَنْتَ لِى نِعْمَ مَوْلَى
وَتَوَلَّى مَاضِى وَمُنَّ لِى وَالِى   وَاعْطِنَا مِنْكَ يَا مُرَادِى وَصْلاَ
وَاعْطِ مَنْ وَافَى لِلطَّرِيقِ مُرِيدًا   كَأْسَ فَتْحٍ بِهِ عَلَى الكُلِّ يَعْلاَ
وَأَفِضْ مِنْ بِحَارِ فَيْضِكَ غَيْثًا   لِجَمِيعِ الإِخْوَانِ سَهْلاً وَنَهْلاَ
وَامْحُ عَنِّى وَعَنْهُمُوا يَا مُرَادِى   كُلَّ غَيْرٍ كَىْ نَشْهَدِ الحَقَّ يُجْلاَ
وَتَعَطَّفْ عَلَى صَدِيقِى بِوَصْلٍ   وَخَلِيلِى فَامْنَحْهُ مَاأَنْتَ أَهْلاَ
وَتَعَطَّفْ يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ وَانْظُرْ   لِى بِعَيْنِ الرِّضَا فَبِى أَنْتَ أَوْلَى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

بابا الوقف سنة ١٣١٤هـ

(بحر الطويل)

إذَا ظَهَـرَتْ أَنْـوَارُ حُسْـنِكَ لِلْعَـيْنِ ... وَلاَحَتْ شُمُوسُ القُدْسِ عَنْ مَظْهَرِ اللَّوْنِ
تَحَقَّقْـتُ صِـدْقًا أَنَّنِـى وَاحِـدُ البَهَـا ... وَمَظْهَـرُ أَوْصَـافِ الجَلاَلَـةِ وَالـزَّيْنِ
وَإِنْ نَـاوَلُونِى الـرَّاحَ فِى رَوْضَةِ الرِّضَا ... أُقَـرِّبُ إِخْـوَانِى إِلَـى (قَـابَ قَوْسَيْنِ)
وَأَكْشِـفُ عَـنْ كُلِّ القُلُـوبِ غُيُوبَهَـا ... وَأُدْخِلُ مَنْ وَافَى حِمَى الأَمْنِ وَالصَّوْنِ
وَإِنْ بَزَغَـتْ شَـمْسُ الْمَجَـالِى بِـافْقِهِمْ ... أَنَـا الأَحَـدُ الفَـرْدُ الْمُنَـزَّهُ لِلعَـوْنِ
أَنَا الحَيْطَةُ الكُبْرَى لِأَوْصَافِ ذَاتِنَا ... فَنَـزِّهْ عَـنَ التَّشْـبِيهِ وَانْـأَى عَـنِ البَيْنِ
أَنَـا لُؤْلُـؤُ الكَنْـزُ الْمُفَـاضُ بِدَايَـةً ... أَنَا البَدْرُ أُجْلِى كُلَّ قَلْبٍ عَنِ الرَّيْنِ
أُنَـاوِلُ مَـنْ وَافَـى شَـرَابَ الصَّفَا وَلاَ ... أُنَـاوِلُ إِلاَّ مَـنْ تَجَـرَّدَ عَـنْ غَـيْنِ
وَفِى العَـالَمِ العُلْـوِىِّ شَـمْسُ حَقِيقَتِى ... تَحَلَّيْـتُ فِيـهِ كُنْـتُ نُـورًا بِـلاَ مَـيْنِ
وَفِى عَـالَمِ الكَوْنِ الَّذِى أَنْتَ شَاهِدٌ ... أَنَا فِيـهِ عَيْنُ الحُسْنِ يَا طَالِبَ العَيْنِ
تَجَـرَّدْ وَمِـلْ نَحْـوِى تَنَـلْ كُلَّ رُتْبَـةٍ ... فَـإِنِّى بَحْـرٌ لِلْفُيُوضَـاتِ وَالحُسْـنِ
وَكُلُّ الَّذِى أَنَا فِيـهِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ ... عَلَيْـهِ صَـلاَةٌ مِنْـهُ بِـالفَيْضِ وَالـيُمْنِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

سَـلْبُ الوُجُـودِ حَقِيقَـةُ الإِيمَـانِ ... وَشُـهُودُهُ هُـوَ رُتْبَـةُ الإِحْسَـانِ
وَشُـهُودُ أَنَّـكَ هُـوَ يَقِينُـكَ فَاعْتَقِـدْ ... وَاعْلَـمْ يَقِينًـا صِـحَّةَ البُرْهَـانِ

وَإِذَا شَهِدْتَ جَمَالَ حُسْنِكَ ظَاهِرًا فَـافْنَى الشُّهُودِ وَمِلْ إِلَى الدَّيَّانِ
وَاسْمَعْ خِطَابَكَ مِنْكَ فِي مَجْلَى الْبَهَا وَانْظُرْ إِذَا فُتِحَتْ لَكَ الْعَيْنَانِ
وَانْهَضْ عَلَى قَدَمِ الشَّرِيعَةِ ظَاهِرًا وَاسْمَعْ لَذِيذَ حَلاَوَةِ الْقُرْآنِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ صِرْتَ عَرْشَ صِفَاتِهِ وَلِعَرْشِ مَجْلَى مَظْهَرِ الرَّحْمَنِ
وَاجْلِسْ عَلَى كُرْسِ الْهُوِيَّةِ مُعْلِنًا بِظُهُورِ نُورِ الْحَقِّ لِلأَعْيَانِ
نَادِي بِأَنَّكَ وَاحِدٌ أَحَدٌ وَلاَ تَنْسِبْ فَتُكْتَبْ فِي رُبَى الإِنْسَانِ
وَدَعِ الشُّهُودَ لِدَارِ عَدْنٍ إِنْ بَدَا لَكَ حُسْنُهُ فِي رُتْبَةِ الإِمْكَانِ
قُلْ لاَ أُرِيدُ سِوَاكَ بَلْ أَنَا أَنْتَ يَا هُوتَ الْهُوِيَّةِ فِي عُلُوِّ الشَّانِ
قَدْ شِمْتُ مِنْكَ مَظَاهِرًا وَتَحَقَّقَتْ نَفْسِي يَقِينًا عِنْدَ نَفْيِ جِنَانِ
وَشَرِبْتُ مِنْ يَدِ فَيْضَةِ الأَنْوَارِ مَا أَحْيَا فُؤَادِي بَعْدَ كَشْفِ الرَّانِ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

مُعَايَنَةُ الْمَجْلَى لَدَى النَّظَرِ الْعَالِي شُهُودُ تَجَلِّيَاتِ أَسْمَاءِ أَوْصَالِ
وَمَنْ شَهِدَ الْمَجْلَى يَرَانِي مُنَزَّهَا وَعِنْدَ التَّجَلِّي عَيْنُ مِشْكَاةِ تِمْثَالِ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مَجْلَى الْحَقِيقَةِ ظَاهِرًا فَذَاكَ بَعِيدٌ عَنْ شَرَابِ الصَّفَا الْحَالِ
فَنَزِّهْ لَدَى الْمَجْلَى وَشَبِّهْ إِذَا انْجَلَتْ عَلَيْكَ تَجَلِّيَّاتُ أَسْرَارُ أَحْوَالِ
وَذُقْ مِنْ رَحِيقِ الْوَاحِدِيَّةِ عِنْدَمَا تَلَوَّنُ كَنْزِي رَاحَ سِرِّي وَأَقْوَالِي
وَبِالْحُسْنِ فَاشْهَدْ نُورَ وَصْفِي مُزَيَّنًا بِشَمْسِ كَمَالاَتٍ وَدُرٌّ بِهِ غَالِي
وَلاَ تَشْهَدِ الأَشْيَاءِ إِنْ رُمْتَ قُرْبَنَا سِوَانَا فَتُحْجَبْ عَنْ جَمَالِي وَإِجْلاَلِي
وَحَقِّقْ بِأَنَّ الْكَوْنَ وَالأَيْنَ سُلَّمٌ لِمَنْ رَامَ أَنْ يَرْقَى لِمَقْعَدِنَا الْعَالِي
وَعِنْدَ الْفَنَا فَاشْهَدْهُ فِينَا لِصُورَتِي تَجَلَّتْ لَنَا عِنْدَ التَّجَلِّي بِآمَالِ

وَلاَ تَنْأَ عَنْ رَشْفِ الرَّحِيقِ فَإِنَّ مَنْ تَنَاوَلَ هَذَا الرَّاحَ نَالَ وِصَالِى
وَنَاوِلْ إِذَا مَا نَاوَلُوكَ مُدَامَةً فَمَنْ ذَاقَهَا يَحْيَا وَيَسْعَدَ بِالحَالِ
فَكَمْ نَوَّرَتْ قَلْبًا بِنُورِ سَمَائِهَا وَكَمْ جننت من حُسْنِها و دلالِ
وكم أدهشت بل حيرت قلب عاشق وَكَمْ كَشَفَتْ حُجُبًا لِكُلِّ مُوَالِى
عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَلاَ تَرْكَنَنَ إِلَى سِوَاهَا فَكُلُّ الغَيْرِ عَيْنُ ضَلاَلِ
وَقَدْ حَيَّرَتْ فِى الخُلْدِ آدَمَ عِنْدَمَا رَآهُ هُوَ الرَّمْزُ الجَلِىُّ العَالِى
وَقَدْ أَدْهَشَتْ نُونًا وَيُوشَعَ وَانْجَلَتْ لِحَضْرَةِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا غَدَا خَالِى
وَهَا هُوَ عِيسَى تُرْجُمَانٌ لِحُسْنِهَا وَمُوسَى لَهَا دَاعٍ عَلَى القَدَمِ العَالِى
إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ فِى الْمَظَاهِرِ كُلِّهَا وَأَيْقَنَتْ صِدْقًا أَنَّهَا عَيْنُ آمَالِى
وَلاَ شَكَّ أَنِّى نَائِبٌ عَنْ جَنَابِهَا أُجِيبُ لِمَنْ وَافَى بِكُلِّ سُؤَالِ
سَقَتْنِى مِنْ نُورِ الْمَشَارِبِ كُلِّهَا فَصَارَ بِهَا عَنْهَا الى ايصالى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

سَقَانِى رَسُولُ اللَّهِ كَأْسًا مُزَمْزَمًا وَصَيَّرَنِى طَهَ إِمَامًا مُقَدَّمَا
وَأَشْهَدَنِى مِنْ نُورِ حُسْنِ جَمَالِهِ وَأَكْرَمَنِى بِالوَصْلِ مِنْهُ وَسَلَّمَا
فَقَبَّلْتُ لَمَّا أَنْ وَصَلْتُ يَمِينَهُ وَبَشَّرَنِى بَعْدَ الشُّهُودِ بِكُلِّ مَا
وَأَدْخَلَنِى كَنْزًا تَجَلَّى مُطَلْسَمًا بِهِ صَحَّ إِيقَانِى وَقَدْ كُنْتُ مُسْلِمَا
وَتَوَّجَنِى وَالعَاشِقِينَ جَمِيعَهُمْ بِتَاجِ شُهُودِ الحَقِّ كُنْ لِى مُسَلِّمَا
وَلاَ تَعْتَرِضْ إِنْ شِئْتَ تَشْرَبَ رَاحَتَنَا فَمَنْ ذَاقَهُ يَغْدُو سَعِيدًا مُعَظَّمَا
فَهَيَّا إِلَى رَاحٍ صَفَا وَتَنَاوَلُوا فَكُلُّ فَتًى يَحْيَا سَعِيدًا مُسَلِّمَا
كَفَى لَحْظَةً مِنْهُ لِمَنْ رَامَ أَنْ يَرَى مَظَاهِرَ أَسْمَاءِ الجَمِيلِ وَيَسْلَمَا

فَنُـورُ رَسُـولِ اللّـهِ قَـدْ لاَحَ ظَـاهِرًا ... وَفِيـهِ لَـهُ بِـالْخَيرِ وَالفَـتْحِ عَمَّمَـا
وَلاَ عَجَـبٌ إِنْ كَـانَ بَـدْرُ مُحَمَّـدٍ ... يَلُـوحُ عَلَـى قَـوْمٍ وَيَرْقَـى بِـهِ السَّـمَا
فَنُقْطَـةُ نُـورٍ مِنْـهُ تُحْيِـى قُلُوبَنَـا ... فَكَيْفَ إِذَا مَا كُنْتَ بَحْرًا وَأَنْجُمَا
فَسَلِّمْ فَـلاَ حَـرَجَ عَلَـى فَضْـلِ أَحْمَـدٍ ... غِيَـاثُ الـوَرَى مَـنْ جَـاءَ بِـالحَقِّ مُعْلِمَـا
وَهَـذَا وَأَيْـمُ الحَـق مِنْـهُ بِإِذْنِـهِ ... وَقَـدْ صِـرْتُ عَنْـهُ دَاعِيًـا وَمُتَرْجِمَـا
وَهَا أَنَا مَاضِى العَزْمِ بِالْمُصْطَفَى الَّذِى ... بِـهِ صِـرْتُ بَـيْنَ العَـالَمِينَ مُكَرَّمَـا
أَفِـضْ يَـا إِلَهِـى مِـنْ جَمَالِـكَ دَائِمًـا ... عَلَيْـهِ صَـلاَةً مِنْـكَ بَـلْ دُمْ مُسَـلِّمَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

حُجُـبُ الجَمَـالِ وَمَظْهَـرُ الجَبَـرُوتِ ... بِهِمَـا انْجَلَـتْ آيَاتُـهُ بِنُعُـوتِ
وَتَنَوَّعَـتْ عِنْـدَ التَّجَلِّـى نِسْـبَتِى ... وَتَلأْلَـأَتْ شَمْسِـى عَلَـى نَاسُـوتِى
وَمَحَا الجَمَـالُ النَّأْى عَنْ أَصْلِ سَمَا ... وَبَـدَا بِـهِ وَصْـلِى إِلَـى نَعَمُـوتِى
وَرُفِعَـتْ حَتَّـى صِـرْتُ أَشْـهَدُ أَنَّنِـى ... سِـرُّ الْهُوِيَّـةِ فِـى انْجِـلاَ مَلَكُـوتِى
وَشَهِدْتُ وِحْدَةَ كُلَّ مَا قَدْ شِمْتُهُ ... وَسَـرَى بِكُـلِّ مَظَـاهِرِى رَحَمُـوتِ
أَفْنَيْـتُ مَـا قَـدْ لاَحَ لِـى فَشَـهِدْتُ مَـا ... هُـوَ قَـدْ خَفَـى لَمَّـا انْجَـلاَ لاَهُـوتِى
وَرَأَيْـتُ فِـى (سُبْحَانَ) نُـورُ جَمَالِـهِ ... أَنَّ الجَـلاَلَ مطيـة للـهُوتِ
فَسَجَدْتُ فِـى لُجَجِ الجَمَالِ مُجَازِفً ... فَتَـزَيَّنَ النَّاسُـوتُ بِـالرَّهَبُوتِ
وَانْـدَكَّ طُـورِى عِنْـدَ مَجْلَـى وَصْـفِهِ ... مُتَزَيِّنًـا بِجَلاَئِـلِ الْمَنْعُـوتِ
فتهيمنت فِى حَيْطَةِ الأَحَدِ الْمُنَزَّهِ صُورَتِى ... وَظَهَـرَتْ عَنْـهُ بِـهِ لَـهُ تَشْـتِيتِى
وَمَحَـا وُجُـودِى أَنَّـهُ أَحَـدٌ بِـلاَ ... غَيْـرٍ فَصَـحَّ وَحَقَّـهِ تَثْبِيتِـى
يَـا مَظْهَـرَ الأَحَـدِ الْمُقَـدَّسِ عِنْـدَمَا ... لاَحَـتْ مَظَـاهِرُهُ لَـدَى التَّشْـمِيتِى

يَـا قَبْضَـةً هِـىَ نُـورُهُ مِـنْ ذَاتِـهِ لَمَعَـتْ فَأَشْـرَقَ عَـالَمُ الْمَلَكُـوتِ
يَا أَوَّلاً فِى وَصْفِهِ يَا آخِرٌ فِى رَسْمِهِ مَاضِـى غَـدًا فِـى حَيْـرَةِ التَّلْفِيـتِ
فَأَغِثْ وَأَدْرِكْ يَا غِيَاثَ الكَوْنِ مَنْ هُـوَ مُغْـرَمٌ بِجَمَالِـكَ اللاَّهُـوتِ
فَامْنَحْـهُ يَـا طَـهَ وَحَقِّـكَ لَفْتَـةً يَحْيَـا بِهَـا فِـى جَنَّـةِ النَّعَمُـوتِ
فَلَقَـدْ عَلَتْنِـى حَيْـرَةٌ يَـا سَـيِّدِى فَبَـدَتْ لِـى البُشْـرَى مِـنَ الرَّحَمُـوتِ
صَـلِّى بِـذَاتِكَ يَـا إِلَهِـى دَائِمًـا أَبَـدًا عَلَـى خَيْـرِ الـوَرَى العَظَمُـوتِ
نُـورُ الهُـدَى بَحْـرُ النَّـدَا سِـرُّ الوُجُـودِ وَبَابُـكَ الرَّهَبُـوتِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

آيَـاتُ مَحْـوِ مَحَاسِـنِى وَجَمَـالِ إِيجَـابُ تَحْقِيقِـى بِكُـلِّ كَمَـالِ
وَشُـهُودُ نُـورِى فِـى مَقَـامِ تَوَاصُـلِ عِنْـدَ التَّجَلِّـى فِيـهِ عَـيْنُ مَجَـالِ
وَمَقَـامُ أَنِّـى بِـى بِـلاَ أَحَـدٍ عَلَـى نَفْـىِ التَّعَـدُّدِ رَغْبَتِـى وَمَـالِ
وَبِوَاحِدِيَّةِ مظهر الذَّاتِ الْمُقَدَّسِ أَجْتَلِى هُـوتُ الهُوِيَّـةِ عَـنْ سَـنَاءِ جَمَـالِى
أَحْيَـا بِمَـوْتِى عَـنْ صِـفَاتٍ أَبْعَـدَتْ نَظَـرِى إِلَـى أَصْـلٍ بِـهِ آمَـالِى
لَمَّـا شَـهِدَتْ بَقَـاءَ ذَاتٍ صَـحَّ لِـى مِنْ شَمْسِ مَجْلَى الحُسْنِ نُورُ هِلاَلِ
وَتَحَقَّقَـتْ رُوحِـى بِأَنَّـكَ أَصْـلُهَا بَـلْ أَنَّهَـا أَصْـلٌ لِكَنْـزِ مَعَـالِى
نَسَبَتْ لَـكَ الحُسْـنُ الَّـذِى أَوْدَعْتَهَـا فَتَمَتَّعَـتْ بِضِـيَائِهِ الْمُتَلاَلِـى
ظَهَـرَتْ لَنَـا شَـمْسُ الحَقِيقَـةِ جَهْـرَةً تُثْنِـى بِوِحْـدَةِ حُسْـنِهَا وَدَلاَلِ
هِىَ أَنْـتَ لَمَّـا أَنْ بَـدَا مَجْلَـى البَهَـا فِـى حَـالِ تَنْزِيـهِ وَفِـى إِجْـلاَلِ
بَـلْ لاَ سِـوَاكَ مُنَـزَّهٌ فِـى قُدْسِـهِ عَـيْنٌ بِـلاَ غَـيْنٍ بِكَنْـزِ جَمَـالِى

هُوَ حَيْطَاتُ الحَيْطَاتِ لاَ يِتَنَاسُبِ قَدْ كَانَ بَلْ لاَ رَانَ غَيْرَ مُبَالِى
شَمْسٌ وَضَوْءٌ رَمْزُ مِشْكَاةِ الصَّفَا وَتَنَاءُهُ الأَنْوَارُ يَا مُتَعَالِى
وَالكُلُّ فَافْهَمْ وَاحِدٌ لاَ عِدَّةٌ إِنْ شِئْتَ تَدْرِى كَشْفَ رَمْزَ مَقَالِى
مِشْكَاةُ زَيْتٍ حَقِيقَةِ التَّمْثِيلِ ذُقْ بِالذَّوْقِ وَافْهَمْ لاَ تَمِلْ لِعِقَالِى
مَا ذَاقَ هَذَا الرَّاحَ إِلاَّ أَهْلُهُ أَهْلُ الشُّهُودِ وَصَفْوَةُ الْمُتَعَالِى
مِنْ بَابِ هَذَا الكَنْزِ قَدْ دَخَلُوا إِلَى مَقَامِ الصِّدْقِ فِى الأَعْمَالِ
أَمُوهُ مَواتى لاَ مُرَادَ لَهُمْ سِوَى تَرْكِ الْمُرَادِ وَصِحَّةِ الآمَالِ
وَقَفُوا عَلَى أَعْتَابِهِ بِتَوَاضُعٍ فَبَدَا لَهُمْ سِرُّ الجَمَالِ الغَالِى
سَعِدُوا وَفَازُوا بِالوِصَالِ وَبِالصَّفَا بُشْرَى لَنَا نِلْنَا الْمُقَامَ العَالِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

رمز التَّكَالِيفِ سِرٌّ لَيْسَ تَدْرِيهِ وَكَيْفَ تَعْلَمُ سِرًّا فِيكَ أُخْفِيهِ
إِنْ شِئْتَ تَعْلَمُهُ فَاعْدِمْ وُجُودُكَ لاَ تَرْكَنْ إِلَى الغَيْرِ فِى حَالٍ وَتُولِيهِ
هَذِى التَّكَالِيفُ رَمْزٌ أَنْتَ طَلْسَمُهَا فَاسْلُبْ وُجُودَكَ فَالإِيجَابُ يَنْفِيهِ
عَرَضْتُ سِرِّى عَلَى كُلِّ العَوَالِمِ مِنْ حَيْثُ التَّنَزُّلِ كَيْمَا قَدْ يُعَانِيهِ
أَبَى الجَمِيعُ لِنُورٍ فِيكَ قَدْ سَطَعَتْ شُمُوسُهُ وَبَلَغْتَ اليَوْمَ عَالِيهِ
حَمَلْتَ عِبْئًا ثَقِيلاً أَنْتَ مَظْهَرُهُ لَمَّا تَجَمَّلَتْ مِنْ أَسْرَارِ بَارِيهِ
ها أَنْتَ جَوْهَرُ كَنْزِ الكَنْزِ فِى عَمَاٍ وَأَنْتَ بُغْيَتُهُ أَقْصَى أَمَانِيهِ
لَوْلاَ وُجُودُ صِفَاتٍ فِيكَ مَا ظَهَرَتْ لَكَ الحَقَائِقُ مِنْ أَنْوَارِ دَاعِيَةِ
حَلاَّكَ مِنْهُ وَمِنْ مَعْنَى مَحَاسِنِهِ حَتَّى سَمِعْتَ خِطَابًا عَنْهُ تَرْوِيهِ

فَافهَمْ إذَا سِرَّ تَكْليفِى وَكُنْ فَطِنًا فَأَنْتَ زَهْوُ رِيَاضُ الحُسْنِ وَالتِّيهِ
فِى حَضْرَةٍ سَجَدَتْ أَمْلاَكُنَا شَرَفًا لِمَا تَجَلَّيْتَ مِنْ مَعْنَى مَبَادِيهِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

يَا قَبْضَةَ النُّورِ مِنْ ذَاتٍ مُقَدَّسَةٍ وَرُتْبَةَ اللَّوْنِ فِى آيٍ مُنَزَّهَةٍ
وَصُورَةَ الحُسْنِ فِى بَدْءِ البِدَايَةِ بَلْ وَشَخْصَ مَجْلَى البَهَا فِى كُلِّ مَنْزِلَةٍ
يَا مَصْدَرَ الكُلِّ فِى بدْءِ البِدَايَةِ يَا عَيْنَ الجَمَالِ عَنِ الذَّاتِ المُقَدَّسَةِ
يَا رُوحَ كُلِّ وُجُودِ النُّورِ فِى عَدَمٍ عَنْ حَضْرَةِ العِلْمِ فِى صُوَرٍ مُجَمَّلَةٍ
يَا نُقْطَةً طَلْسَمَتْ مِنْ عَيْنِ مَصْدَرِهَا يَا قَبْضَةً جُزِّئَتْ فِى عَيْنِ ذى مقةٍ
وَكَيْفَ تَجْزِءُ نُورٌ أَصْلُهُ أَحَدٌ أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ غَيْرٌ قَبْلَ تَجْزِئَةٍ
يَا مَنْ هُوَ اللاهُوتُ فِى حَالِ الهُوِيَّةِ عَنْ مَعْنَى مَجَالِى مَعَانِى مِنْكَ مُثْبَتَةٍ
فَأَنْتَ أَنْتَ وَنَاءٍ مِنْ رَآكَ سِوَى هَذَا وَحَقِّكَ فِى جَهْلٍ بِمَرْتَبَةٍ
إنْ كُنْتَ فِى حَالِ تَلْوِينٍ شَرِبْتُ فَهَلْ بَعْدَ التَّمَكُّنِ تَخْفَى فِيكَ تَجْرِبَتِى
فَأَنْتَ بَابٌ وَلاَ بَابٌ سِوَاكَ إلَى كَنْزِ الكُنُوزِ فَمَتِّعْنِى بِمَعْرِفَتِى
يَا عَيْنَ أَعْيَانِ كُلِّ الكَوْنِ لِى أَمَلٌ فَاسْمَحْ لِمَاضِى بوصلٍ مِنْكَ يَا ثِقَتِى
فِى لَيْلَةٍ نُورُهَا زَاهٍ بِرُؤْيَتِكُمْ بَدَا لِىَ الفَتْحُ فِى مَعْنَى مُشَاهَدَتِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

فِى عَالَمِ الوَهْمِ لاَ رَسْمِى وَلاَ حَدِّى ... وَعَنْ مَجْلَى مِثَالِى مَبْتَدَى وِدِّى
وَعِنْدَ كَشْفِ لِثَامِى لَيْسَ يَشْهَدُنِى ... إِلاَّ أَنَا وَظُهُورِى لاَحَ مِنْ مَجْرِى
وعنْد سِتْرِ البَهَا بِاللَّوْنِ صَحَ لِمَنْ ... يُشَاهِدُ اللَّوْنَ صِدْقًا أَنْ يَرَى عَبْرِى
فَمُبْتَدَا العِلْمِ تَجْرِيدٌ وَظَاهِرُهُ ... إِثْبَاتُ كُلُّ شُهُودٍ صَحَّ بِالوُدِّ
فَمَنْ يُشَاهِدْ وَ يَرَآى ذَاكَ مُحْتَجِبًا ... عَنْ بَاطِنٍ فَتَنَبَّهْ وَهُوَ فِى ضِدِّ
وَكَيْفَ يَشْهَدُنِى مَنْ ذَاتُهُ عَدَمٌ ... بِذَاتِهِ وَهُوَ فِى نَأْيٍ بِذَا العَدِّ
وَكَيْفَ يَشْهَدُنِى مَنْ لَمْ يَذُقْ مَعْنَى ... وُجُودُ مَظْهَرِهِ عَنْ وَاحِدٍ أَحَدِ
وَكَيْفَ يَشْرَبُ رَاحَ السلبِ مَنْ ثَبَتَتْ ... صِفَاتُهُ بِمَعَانِى نِسْبَةِ العَدَدِ
كَلاَّ فَمَا ذَاقَ هَذَا الرَّاحَ غَيْرِى بَلْ ... أُدِيرَ رَاحِى لِرُوحِى عِنْدَ مُعْتَقَدِ
وَلاَ تَنَسَّمَ رِيحُ الكَنْزِ غَيْرِى أَنَا ... فِى وِحْدَةٍ عَنْ مَجَالِى مَظْهَرُ الصَّمَدِ
وَلاَ تَجَلَّتْ شُمُوسُ الذَّاتِ مُشْرِقَةً ... إِلاَّ لِذَاتِ شُمُوسِ الفَيْضِ وَالْمَدَدِ
وَلاَ أَهَلَّتْ بُدُورُ النُّورِ لاَمِعَةً ... إِلاَّ لِمَظْهَرِ سِرُّ الشَّرْعِ وَالوَعْدِ
فَالْكَمُّ وَالكَيْفُ فِى حَالِ الشُهُودِ إِذَا ... نُورٌ تَجَلَّى وَنَارٌ مِنْكَ فِى عَمَدِ
إِنْ قُلْتَ أَشْهَدُ أَوْ أَرَى فَأَنْتَ إِذْ ... تُشَاهِدُ الرَّسْمَ وَالآثَارِ فِى جَسَدِ
وَلَيْسَ يَعْرِفُ إِلا هُو حَقِيقَتُهُ ... فَكُنْهُ تَعْلَمْ مَعْنَى القُرْبِ وَالصَّدِّ
عِنْدَ التَّمَكُّنِ كُنْ مَا شِئْتَ تَدْرِكَهُ ... فَإِنَّهُ ظَاهِرٌ فِى الوِرْدِ وَالنِّدِّ
وَكُلُّ ذَاكَ بِبَابِ الكَنْزِ جَوْهَرَةٌ ... وَقَبْضَةُ النُّورِ كُنْهُ الرُّوحِ وَالجَسَدِ
وَبَدْرُ ظُلْمَةِ هَذَا الكَنْزِ شَمْسُ ضُحَى ... نَهَارُ أَوْصَافِ ذَاتِ الوَاحِدِ الأَحَدِ
يَا مُبْدِءَ البَدْءِ إِنِّى جِئْتُ مُلْتَمِسًا ... يَا قَبْضَةَ النُّورِ قَوِّى فِيكَ مُعْتَمَدِى

يَا نُقْطَةَ السِّرِّ مَاضِى قَدْ تَجَرَّدَ عَنْ إِثْبَاتِ مَظْهَرِهِ فِى وِحْدَةِ الحَدِّ
وَافِى الهُوِيَّةِ مِنْ بَابِ الهُوِيَةِ إِذْ لاَحَتْ شُمُوسُكَ يَا طَهَ لَهُ تَهْدِى
وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى أَعْتَابِ ذَاتِكَ لاَ امِيلُكن سيدى غوثى ومعتمدى
حتى اشاهد من باب الوراثة ما أَصِيرُ فَانٍ بِهِ عَنْ لاَزِمِ الجَسَدِ
يَا سَيِّدِى بِأَبِى بَكْرٍ وَفَارُوقَ بَلْ عُثْمَانَ ثُمَّ عَلِىٌّ قَوْلِىَ المَدَدِ
بِالطَّاهِرَاتِ وَآلِ البَيْتِ أَجْمَعِهِمْ وَكُلُّ قُطْبٍ وَغَوْثٍ وَفَّ لِى وَعْدِ
دَامَتْ عَلَيْكَ صَلاَةُ اللَّهِ سَابِقَةً مَا دُمْتَ نُورًا لِمَنْ يَأْتِيكَ قَدْ شَهِدَ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

عَيْنٌ تَحَلَّتْ بِأَلْوَانِى وَآلاَئِى حَتَّى تَحَلَّتْ لِأَحْبَابِى وَأُمَنَائِى
ثُمَّ انْجَلَتْ عِنْدَ مَجْلَى عَيْنُ بَاطِنِهَا فَأَظْلَمَ الجَوُّ عَنْ أَصْلٍ وَأَبْنَاءِ
وَصَارَ لاَشَيْئَ إِلاَّ عَيْنُ طَلْسَمِهَا حَتَّى انْجَلَتْ ظَاهِرٌ يُنْبِى بِعَلْيَاءِ
فَأَشْرَقَتْ شَمْسُ هَذَا الكَنْزِ وَانْبَلَجَتْ أَنْوَارُهَا فَأَضَاءَتْ كُلُّ أَرْجَاءِ
غَشِيَتْ سَنَا مَصْدَرُ التَّحْقِيقِ بَارِقَةً فَمَالَ مَنْ شَامَهَا يَسْعَى إِلَى الدَّاءِ
وَعِنْدَمَا انْكَشَفَتْ غَيْنُ التَّحَجُّبِ لاَ نُورٌ يُضِيئُ لِمَنْ أَضْحَى بِظَلْمَاءِ
حَتَّى يُذِيبَ لَهِيبَ النَّارِ كُلَّ سَوى وَتَنْجَلِى صُورَتِى عَنْ كُلِّ أَهْوَاءِ
يَلُوحُ لِى عِنْدَهَا أَنَّ التَّعَدُّدَ مِنْ مَيْلِى إِلَى الغَيْنِ بَلْ قُرْبِى لِأَعْدَاءِ
وَعِنْدَمَا يَنْجَلِى سِرٌّ لِهَيْمَنَتِى يَصِحُّ لِى أَنْ أَرَى عَرْشِى عَلَى المَاءِ
أَكُونُ كَنْزًا وَدُرًّا فِى الحَقِيقَةِ بَلْ أَكُونُ ذَاتًا وَوَصْفًا عِنْدَ إِعْلاَءِ
وَأَرْتَقِى عِنْدَ سَلْبِى كُلَّ مَرْتَبَةٍ إِلَى مَقَامٍ بِهِ أُشْفَى مِنَ الدَّاءِ

وَقَدْ بَلَغَتْ وَلاَ فَخْرٌ إِلَيْهِ عَلَى نَجَائِبُ اللُّطْفِ مِنْ إِحْسَانِ مَوْلاَءِ
نُورُ الوُجُودِ وَسِرُّ الكَنْزِ قَبْضَتُهُ بَابُ الوُصُولِ بِهِ قَدْ نِلْتُ آلاَئِي

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

نَفْيُ السُّوَى هُوِ رُتْبَةُ الوَصْلِ وَشُهُودُهُ هُوَ مَنْزِلُ الأَصْلَ
وَتَحَقُّقِي فِي مَشْهَدِى فَصْلٌ فَلاَ تُبَتْتُ لَكَ الأَيجَابُ بِالفَصْلِ
وَانْظُرْ بِعَيْنِ انتِ انْسَانِ لَهَا فَبِهَا تَرَى مَعْنَى التَّحَقُّقِ مِنْكَ بِالجَهْلِ
وَلَدَى انْمِحَى كُلُّ الرُّسُومِ فَبُحْ بِمَا فِي الكَنْزِ مِنْ عُنْوَانِهِ الْمَجْلِى
وَتَوَلَّ عَنْهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَاعْتَقِدْ أَنَّ الجَهَالَةَ عِنْدَهُ تُعلِى
وَالحظ بِعَيْنِكَ لَوْحَهُ الْمَحْفُوظُ إِنْ عَايَنْتَ أُمَّ كِتَابِكَ الأَصْلِ
وَاجْلِسْ عَلَى كرسِ الجَمَالِ مُنَبِّهًا تَاجَ الجَلاَلِ بِنُورِهِ العَدْلِ
وَانْآى عَنِ العَرْشِ الْمُنَزَّهِ لاَ تَمِلْ فِيهِ الصِّفَاتُ لَمَّا بَدَى تُجْلِى
لاَعَرْشَ عِنْدَ الْمَحْوِ إِنْ ذُقْتَ العُلاَ وَلَدَى التَّنَزُّلِ نُورُهُ حَوْلِى
وَإِذَا تُجَلَّتْ فِي حُبِّهِ ظُلُمَاتُهُ خَفِيَتْ شُمُوسُ مَظَاهِرِ الكُلِّ
وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الظُّهُورِ بِبَاطِنٍ خَافٍ عَلَى مَنْ لَمْ يَذُقْ وَصْلِى
تَفْنَى الرُّسُومُ وَتَجْتَلِي يَاءُ انْتَهَى عَيْنُ العَيَانِ بِغَايَةِ الهَوْلِ
فِي بَاطِنٍ لاَ يَجْتَلِى عَنْ كَنْزِهِ إِلاَّ لَهُ فِي دَوْرَةِ الْمَيْلِ
هَذَا وَلاَ نَأْىَ لِمَنْ وَافَى الجَمَالَ فِي صُحْبَةِ الأَهْلِ
تَحْيَا سَعِيدًا بَعْدَ مَوْتِ صِفَاتِهِ وَيَمُوتُ فِي رَمْزٍ لَهُ أَزَلِى
وَيَوُمُّ قَبْضَةُ نُورُ كنزِ وُجُودِهِ وَيَكُونَ دُرُّ جَمَالِهِ الْمَجْلِى

وَلَقَدْ رَقَى مَاضِى بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ وَدَعَى إِلَيْهِ بِخَالِصِ الفَضْلِ
وَتَمَلَّ مِنْ أَنْوَارِهِ بِحَقِيقَةٍ وَحَبَاهُ مِنْهُ بِصَفْوَةِ الوَصْلِ
هَذَا مَقَامٌ لاَ يُنَالُ بِغَيْرِهِ بَلْ مَنْزِلٌ أَهْدَاهُ مِنْهُ إِلَى أَهْلِى
وَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ دَوْمًا كُلَّمَا أَحْيَا القُلُوبَ بِهَاطِلِ الوَبْلِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

شَمْسُ الحَقِيقَةِ أَشْرَقَتْ وَأَهِلَّتِى قَدْ أَقْمَرَتْ
لَمَّا أَبَحْتُ لِىَ الشُّهُودُ وَإِنَّمَا ذَاتِى لِذَاتِى قَدْ رَأَتْ
وَبَدَ التَّجَلِّى عَنْ مُسَمًّى غَيْبَنَا وَحَقِيقَةٌ بِمَظَاهِرٍ قَدْ زُيِّنَتْ
سَلْبُ الضُّيَا بِتَحَقُّقٍ وَشَمْسُ ذَاتِى جُمِّلَتْ
بى لى وفىَّ وليس ذا إلا على ستارة قد أسبلت
هُوَ لَمْعَةُ القُدْسِ الَّتِى تُولِى لِمَنْ سَبَقَتْ لَهُ الزُّلْفَى مَعَانٌى ثُبِتَتْ
يَرْقَى عَلَيْهَا لِلْعُرُوجِ لِمَظْهَرٍ هُوَ لَوْنُ ذَاتٍ جُهِلَتْ
حَتَّى يَذُوقَ حَلاَوَةَ الرَّاحِ الَّتِى بخليفتى فيما بدا قد ظهرت
ولدى التحقق بالشراب ينال ما أَخْفَاهُ عَنْهُ وُجُودُهُ إِذْ لَمَعَتْ
فَيَمُوتُ حَيًّا بِالشُّهُودِ وَيَرْتَقِى لِمَقَامِ وِحْدَةٍ وَصْفِ ذَاتٍ هَيْمَنَتْ
وَلَدَى انْمِحَى عَرْضُ الخَيَالِ يَكُونُ لاَ قَبْلِى وَلاَ بَعْدِى لَآلِى نُظِّمَتْ
أَكُ وَاحِدًا عِنْدَ التَّعَدُّدِ مُفْرَدًا وَلَدَى التَّجَلِّى كَثْرَةٌ مَا جُزِّئَتْ
تَفْنَى مَعِيَّةُ فِى لِى مِنِّى إِذًا وَيَصِحُّ تَوْحِيدِى لَدَى هَاءٍ سَمَتْ
أَكُ بَاطِنًا بَلْ ظَاهِرًا فِى حَيْطَةٍ قَدْ مُثِّلَتْ

يَبْدُو لَدَى العَمَاءِ الظُّهُورِ بِقَبْضَةٍ هِيَ دُرَّةٌ مِنْ كَنْزِنَا لَمَّا انْجَلَتْ
فَبَدَا الضِّيَاءُ وَلَاحَ مَعْنًى ظَاهِرٌ فَتَزَيَّنَتْ ذَاتِي بِهِ وَتَلَوَّنَتْ
وَلِذَاكَ كَانَ البَابُ لِي لَا يَجْتَلِي كَنْزِي بِغَيْرِ صِفَاتِ ذَاتٍ عُيِّنَتْ
يَا مَلْجَئِي مَاضِي أَتَى مُنْذُ لِلَا يَرْجُو بِكَ الزُّلْفَى فَقَالَ تَأَهَّلَتْ
نِلْتَ الْمُرَادَ تَفَضُّلًا وَتَعَطُّفًا وَبَلَغْتَ مِنَّا رُتْبَةً بِكَ خُصِّصَتْ
فَاشْرَبْ مِنَ الحَانِ العَتِيقِ سُلَافَةً أَنْتَ الْمُرَادُ وَفِيكَ آيٌ ثُبِّتَتْ
نَاوِلْ شَرَابِي صَافِيًا لِمَنْ انْمَحَتْ أَوْصَافُهُ وَخِصَالُهُ قَدْ بُدِّلَتْ
فَلَثَمْتُ رَاحَتَهُ وَقُلْتُ وَحَقِّكُمْ أَسْعِدْ ذَلِيلًا ذَاتُهُ فِيكَ انْمَحَتْ
يَرْجُو التَّخَلِّي عَن سِوَاكَ فَقَالَ لَا تَخْشَى فَأَنْتَ الشَّمْسُ عَنِّي طَلَعَتْ
كُنْ بِي وَلِي عَنِّي وَفِي وَكُنْ أَنَا عِنْدَ التَّنَاوُلِ مِنْ رَحِيقِي إِذْ صَفَتْ
فَلَثَمْتُ مَوْطِئَ نَعْلِهِ مُتَشَرِّفًا بِشُهُودِ ذَاتِ حَقِيقَتِي لَمَّا تَجَلَّتْ
وَظَهَرْتُ عَبْدًا خَاضِعًا لِجَلَالِهِ أَدْعُو إِلَيْهِ بِهِ وَأَقْمَارِي بَدَتْ
شُكْرًا لَهُ مِنْهُ وَحَمْدًا دَائِمًا مَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ الحَقِيقَةِ وَانْجَلَتْ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

تَجَلَّى لَنَا فِي الحَانِ وَالبَدْرُ لِي بَادِي وَنَاوَلَنِي رَاحَ الصَّفَا مِنْ يَدِ الهَادِي
وَأَشْهَدَنِي مَجْلَى مَعَانِي صِفَاتِهِ فَلَاحَتْ لِيَ البُشْرَى وَنِلْتُ مُرَادِي
وَقَلَّدَنِي عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ نُظِّمَتْ لَآلِئُهُ مِنْ وَهْبِهِ وَأَيَادِي
فَمِلْتُ لِرَشْفِ الرَّاحِ حَتَّى رَأَيْتَنِي أَفِيضُ عَلَى الطُّلَّابِ مِنْ إِمْدَادِي
وَعَايَنْتُ نُورِي فِي العَوَالِمِ سَارِيًا وَبِي كُلُّهَا فِي رُتْبَةِ الإِيجَادِ

وَشَاهَدْتُ سِرَّ الغَيْبِ عِنْدَ انْكِشَافِهِ وَأَعْلَمْتُ صَحْبِي مِنْ خَفِيٍّ البَادِي
وَلَوْلاَ شُرُوقُ الشَّمْسِ لِي عِنْدَ غَيْبَتِي لَأَجَّجْتُ نَارَ القُرْبِ فِي الأَكْبَادِ
وَلَكِنْ تَجَلَّت لِي الطَّلاَسِمُ وَانْمَحَتْ رُسُومِي مِنَ الآيَاتِ وَالإِمْدَادِ
وَصَحَّ لِيَ التَّنْزِيهُ فِي الْمَحْوِ بَعْدَ أَنْ حَكَمْتُ بِتَوْحِيدِي عَلَى الأَعْدَادِ
وَفِي الحَانِ قَدْ سَكِرَ النُّدَامَى بَلَوْنِهِ وَنَاوَلَنِي صِرْفًا بِهِ أَجْدَادِي
شَرِبْتُ بِلاَ قَدَحٍ مِنَ الحَانِ أَبْحُرًا إِلَى أَنْ بَدَى سُكْرِي وَحَانَ رَشَادِي
وَحَيْهَلْتُ يَامَنْ يَرْتَقِي جَلْوَةَ الصَّفَا هَلُمُّوا لِتحظَى مِنْهُ بِالإِسْعَادِ
وَسَلِّمْ لِأَهْلِ الحَانِ رُوحَكَ وَاعْتَقِدْ تَنَلْ مِنْ شَرَابِ القَوْمِ كُلَّ مُرَادِ
فَهُمْ عَرْشُ مَجْلَى الذَّاتِ فِي كُلِّ حَضْرَةٍ وَأَيَّامُهُمْ فِي الأُنْسِ كَالأَعْيَادِ
بِهِمْ يَتَجَلَّى حُسْنُنَا وَجمالُنَا وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ الحِمَا لِلصَّادِي
فَهُمْ أَنْجُمٌ عَنْ حَضْرَةِ القَبْضَةِ الَّتِي أَضَاءَتْ لَدَى الأَفْرَادِ وَالآحَادِ
بِهِمْ قَد أَضَاءَتْ سُبْلُهُ وَتَحَصَّنَتْ وَمِنْهُمْ أَضَاءَ البَدْرُ لِلْعُبَّادِ
فَدَعْنِي وَشُرْبِي وَارْتِشَافِي وَنَشْوَتِي فَعَنْ حُسْنِ مَنْ أَهْوَاهُ صِرْتَ أُنَادِي
أَنَا الكَنْزُ وَالْمَكْنُوزُ وَالجَهْرُ وَالخَفَا أَنَا الرُّوحُ فِي عُلْوٍ وَفِي الاجْسَادِي
أَنَا الكُلُّ عِنْدَ الوصلِ وَالفصلُ فِي الصَّفَا إِذِي الكُلُّ قَدْ يُنْبِي عَنِ الأَعْدَادِ
وَلاَ كُلُّ بَلْ لاَ فَرْدُ فَافْهَمْ رُمُوزَنَا وَلَيْسَ سِوَانَا فِي الحَقِيقَةِ بَادِي
أَقُولُ لِمَنْ إِلاَّ لِذَاتِي إِذَا تُجَلَّتْ وَعِنْدَ تَجلِّي الوَصْفِ ذُقْ مِيعَادِي
أَبَحْتُ لِي الأَسْرَارُ عِنْدَ تَنَزُّلِي وَأَظْهَرْتُ رَمْزًا فِيهِ سِرُّ عِبَادِي
هُوَ الوَصْفُ وَالأَسْمَاءُ لاَحَ مُزَيَّنًا تَحَقَّقَ بِارْشَادِ فَأَنْتَ مُرَادِي

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(مجزوء الرمل)

أَشْرَقَتْ شَمْسُ التَّهَانِى ... بِالصَّفَاءِ الأَكْمَلِ
وَأَضَاءَ النُّورُ صِرْفًا ... مِنْ جَمَالِ الأَوَّلِ
ظَهَرَتْ ذَاتُ كَمَالِ ... بِالجَمَالِ الأَزَلِى
بِاللَّطَائِفِ وَالْمِثَالِى ... وَالْمُقَامِ الأَجْمَلِ
جَوْهَرِ الكَنْزِ الْمُقَدَّسِ ... قَدْ تَجَلَّى مَجْمَلِ
سَيِّدُ الرُّسْلِ التِّهَامِى ... نُورُهُ أَضْحَى جَلِى
تَاجُ إِكْلِيلِ الْبَهَا ... سِرُّ سِرِّ الرُّسُلِ
شَمْسُهُ العَلْيَا أَضَاءَتْ ... فِى فُؤَادِ مُؤْهَلِ
وَعُيُونِى قَدْ رَأَتْهُ ... نُورُ ذَاتٍ تَنْجَلِى
بِالبَشَائِرِ وَالتَّهَانِى ... زَارَنَا فِى حُلَلِ
مَرْحَبًا يَا سِرَّ غيبِ ... فِى كنوزِ الاولِ
مَرْحَبًا يَا نُورَ ذَاتٍ ... مَرْحَبًا يَا أَمَلِى
مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا ... بِكَ يَا سِرَاجَ الرُّسُلِ
مَرْحَبًا يَا نُورَ قُدْسٍ ... مَرْحَبًا يَا أَمَلِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

تَبَدَّتْ لَنَا الأَسْرَارُ مِنْ حَضْرَةِ الْمَجْلَى ... أُفِيضَتْ لَنَا صِرْفًا مِنَ العَالَمِ الأَعْلَى
وَلَمَّا شَهِدْتُ الأَيْنَ وَالكَوْنَ فِى انْمِحَا ... مَبَادِيهِ لاَحَتْ لِى مُشَاهَدَةُ الْمَوْلَى

وَعِنْدَ شُهُودِى صِرْتُ نُورًا مُقَدَّسًا وَسِدْرَةُ أَسْرَارٍ مِنَ الْمَظْهَرِ الأَعْلَى
وَصِرْتُ إِذًا كُرْسِى الجَلاَلِ وَعَرْشُهُ وَمَعْنَى تَبَدَّى عَنْ مُبْدِءِهِ الأَوْلَى
وَفِى حَضْرَةِ القُدْسِ الْمُنَزَهِ جُزْتُ مِنْ مَعَالِمَ أَسْرَارٍ بِهَا صِرْتُ أَوْلَى
وَمِنْهَا بِهَا حَقَّقْتُ أَنِّى أَوَّلٌ بِوَصْفٍ تَجلَّى عَنْ مَعَايَنَةِ الْمَجْلَى
وَعَايَنْتُ بِالعَيْنِ الحَقِيقَةِ صُورَتِى مِنَ القُدْسِ بِالتَّنْزِيهِ تُشْهِدُنِى الْمَعْلَى
وَلَمَّا بَدَتْ صُوَرُ الْمَحَاسِنِ لِى رَأَتْ عُيُونُ وَجْهِى ظَاهِرٌ حَيْثُ مَا وَلَّى
وَعَايَنْتُ وَجْهِى ظَاهِرًا بِصِفَاتِهِ وَعَايَنْتُ وَجْهِى بَاطِنًا ذَاتُهُ تُجْلَى
وَلَمَا شَهِدْتُ الوَجْهَ بِالوَجْهِ جَهْرَةً سَمِعْتُ بِسَمْعِ الحَقِّ أَهْلا بِنَا أَهْلاَ
وَمِنِّى لِى كَانَ النِّدَاءُ وَأَشْرَقَتْ سَمَوَاتُ قُدْسِى عِنْدَمَا وَسِعَ الفَضْلاَ
رَأَيْتُ إِذًا وَصْفًا لِذَاتِى تَقَدَّسَتْ وَصِرْتُ إِذًا دُرًا بِكَنْزٍ لَهَا أَعْلَى
وَلَمْ يَبْقَى إِلاَّ الزَّيْتُ وَالنُّورُ سَاطِعٌ وَمِشْكَاتُهُ تَبْدُو وَيُشْهِدُنَا الأَصْلُ
وَزَيْتُونَةُ التَّنْزِيهِ مِنِّى تَزَيَّنَتْ وَكَوْكَبُ دُرٌّ الحَقِّ صِرْتُ لَهُ أَهْلاَ
وَشَمْتُ أَسْرَارٍ إِذًا مَا بَدَتْ لَنَا نُشَاهِدُ إِنَا حَيْطَةُ القُدُّسِ أَوَالْمَوْلَى
وَفِى بَحْرِ تَنْزِيهِ مِنَ العِلْمِ لاَحَ لِى يَقِينِى بَدَا مِنْ قَبْلِ قد كَانَ لِى يُتْلَى
وَرَتَّلْتُ قُرآنَ الحَقَائِقِ بَعْدَ أَنْ شَرِبْتُ رَحِيقَ الاتِّبَاعِ بِهِ فَضْلاَ
وَمِنْ لَوْنِ ذَاتِ القُدْسِ حَضْرَةُ نُورِهِ شَرِبْتُ شَرَابَ القُرْبِ كَالراحِ أَوْ أَوْلاَ
وَمِنْ مَحْضِ فَضْلِ الكَوْنِ جُزْتُ مَرِينَةً هِىَ العِلْمُ بِالعَيْنِ اليَقِينِى وَلاَ جَهْلاَ
فَمِلْ يَا مُرِيدَ الصَّفْوِ وَاشْرَبْ مُدَامَةً هِىَ الرَّفْرَفُ الْمَرْمُوزُ لِلْعَالَمِ الأَعْلَى
فَقَلْ أَمْلأَ بِى بَحْرَ الفُتُوَّةِ جَهْرَةً إِلَى عَيْنِ حقٍ بِالحَنَانَةِ قَدْ تُولِى
وَمِنْهَا سَقَانِى كَأْسَ نُورٍ مُقَدَّسٍ بِهِ لاَحَتْ الأَنْوَارُ وَهُوَ بِنَا أَوْلَى
وَبِهِ شَرَابِى كَمْ تَنَاوَلْتُ أَبْحُرًا مِنَ الحقِّ لاَ تُحْصَى تُفَاضُ من الْمَجْلَى
وَهَا أَنَا فِى بَحْرِ الحَقِيقَةِ غَارِقٌ وَبَدْرِى فِى أُفْقِ العُلاَ نُورُهُ أَعْلَى

إِلَى أَنْ وَصَلْنَا حوض ذَا القُرْبِ وَانْجَلَتْ   حَقَائِقُ مَجْلَى الذَّاتِ وَرُمْتُ إِذْ وَصَلاَ
فَلَاحَتْ بِيَمِينِ الْمُصْطَفَى بِحَنَانَةٍ   وَمِنْ عَيْنِ الشَّرْعِ اسكرنى المولى
فَصِرْتُ عَلَى قَدَمِ الشَّرِيعَةِ دَاعِيًا   وَبِالنُّورِ نُورَ الحَقِّ أَشْهَدَنِي الأَهْلاَ
وَصَارَ إِذَا بَحْرِ مُحَاطٌ بِشَرْعِهِ   يُقَرِّبُ مَنْ وَافَاهُ بِاليُمْنِ وَالسَّهْلاَ
فَبَادِرْ إِذَا رُمْتَ الوُصُولَ فَإِنَّنِي   أَنَا البَابُ صَدِّقْ تَشْهَدِ العَالَمَ الأَعْلَى
فَنُورِى نُورٌ بِالشَّرِيعَةِ كَامِلٌ   وَبِالحَقِّ مَحْفُوظٌ بِهِ تَبْلُغِ الوَصْلاَ
فَمَنْ ذَاقَهُ شَهِدَ الحَقَائِقَ جَهْرَةً   بِعَيْنِ يَقِينِى مِنْ لَدَى الحَقِّ قَدْ تُولَى
وَيَارَبَّنَا صَلِّ عَلَى أَصْلِ نُورِنَا   وَمَنْ مِنْهُ نِلْنَا الخَيْرَ وَالرُّشْدَ وَالوَصْلاَ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

لاَحَ بَرْقٌ فَهَاجَ شَوْقِى لَيْلاً   وَدَعَانِى بِالنُّورِ عَبْدِى تَحَلَّا
أَفْهَمُونِى مَعْنَاهُمُوا فَجُنِنْتُ   وَدُهِشْتُ لَمَّا لِقَلْبِى تَجَلَّى
كَشَفُوا لِى عَنْهُمْ فَتَطَرْتُ   وَسَمِعْتُ النِّدَا حَبِيبِى تَمَلَّا
قَدْ أَبَحْنَا لَكَ الوِصَالَ فَهَيَّا   وَعَنِ الغَيْرِ وَالسُّوَى فَتَخَلَّى
وَادْخِلِ الحَانَ وَاشْرَبِ الرَّاحَ صِرْفًا   مِنْ يَمِينِ الَّذِى دَنَا فَتَدَلَّى
وَتَتَوَّجْ بِالنُّورِ وَالحُسْنِ عَنِّى   فِى رِيَاضِ الْبَهَا فَأَنْتَ الْمُعَلَّى
قَدْ وَهَبْنَا لَكَ الَّذِى أَنْتَ تَرْجُو   وَمَعَانِ الأَسْرَارِ لِى عَنْكَ تُتْلَى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

شَـرِبَ القَـوْمُ مِـنْ رَحِيـقِ الصِّـفَاتِ سَلْسَـبِيلاً فَعَـايَنُوا الآيَـاتِ
فَـارَقُوا الأَهْـلَ وَالْمَنَـامَ وَهَـامُوا بِلَذِيـذِ الشَّـرَابِ فِـى الحَانَـاتِ
سَـهِرُوا اللَّيْـلَ فِـى رِيَـاضِ التَّجَلِّـى فَحَبَـاهُمْ بِزِينَـةِ الطَّاعَـاتِ
وَاصْـطَفَاهُمْ لِقُرْبِـهِ وَهَـدَاهُمْ لِطَرِيـقِ التَّوْفِيـقِ وِالخَيْـرَاتِ
يَـا مُرِيـدَ الوِصَـالِ قُـمْ وَاسْـهَرْ اللَّيْـلَ وَبَـادِرْ إِلَـى فِـى الخَلَـوَاتِ
وَتَمَسَّـكْ بِالوَاصِـلِينَ وَصَـدِّقْ فَقَبُـولُ الأَعْمَـالِ بِالنِّيَّـاتِ
وَتَوَاضَـعْ لَـدَى الكِـرَامِ فَتَحْظَـى مِـنْ لَـدَيْهِمْ بِالفَضْـلِ وَالبَرَكَـاتِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

يَـامَنْ يُجِيـبُ دُعَـاءَ مَـنْ نَـادَاهُ وَيُغِيـثُ مَـنْ وَافَـا لِنَيْـلِ رِضَـاهُ
وَيَجُـود بِـالعَفْوِ الكَـرِيمِ لِمَـنْ أَتَـى مُسْـتَغْفِرًا مُتَيَقِّنًـا بِلِقَـاهُ
وَيُفِـيضُ بَحْـرَ الفَضْـلِ مِـنْ إِحْسَـانِهِ وَمَـنِ انْتَمَـى لِجَنَابِـهِ أَغْنَـاهُ
وَمَـنِ اسْـتَعَزَّ بِـهِ يُعَـزُّ وَمَـنْ دَعَـا مُتَضَـرِّعًا مُتَـذَلِّلاً لَبَّـاهُ
إِنِّـى دَعَوْتُـكَ يَـا إِلَهِـى طَالِبًـا مِنْـكَ القَبُـولَ وَكُلَّمَـا تَرْضَـاهُ
يَـا مُنْعِمًـا بِالفَضْـلِ يَـا مُتَفَضِّـلاً أَدْعُـوكَ يَـا أَللَّـهُ يَـا أَللَّـهُ
فَتْحًـا قَرِيبًـا بِالهِدَايَـةَ سَـيِّدِى وَالعِلْـمُ وَالتَوْفِيـقُ يَـا مَـوْلاَهُ
وَبِفَضْـلِ بَحْـرِ الـرِّزْقِ يَـا مُغْنِـى الـوَرَى بِـالجُودِ وَالإِحْسَـانِ يَـا رَبَّـاهُ
وَبِحُسْـنِ حُسْـنِ الحُسْـنِ عَبْـدَكَ رَبَّنَـا وَاحْفَظْـهُ يَـا قَهَّـارُ مِـنْ أَعْـدَاهُ

وَامْلَأْ فُؤَادِى بِاليَقِينِ الحَقِّ يَا مَنْ تَقَدَّسَتْ وَتَنَزَّهَتْ أَسْمَاهُ
وَأَدِمْ عَلَىَّ شُهُودُ فَضْلِكَ بِالصَّفَا مُتَمَتِّعًا بِالعَفْوِ يَا اللَّهُ
وَاشْكُرْ لِفَضْلِ الرَّبِّ وَفَّقْنِى لِكَىْ نَحْظَى بِفَضْلِ الْمُصْطَفَى وَرِضَاهُ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

أَدِرْ بِرِيَاضِ الصَّفْوِ رَاحَ شُهُودِ وَزَيِّنْ صِفَاتِى بِالصَّفَا وَالجُودِ
وَمِنْ حَضْرَةِ الإِطْلاَقِ تَنَاوَلْ مُدَامَتِى بِهَا يَنْمَحِى عَنِّى قَدِيمُ صُدُودِى
وَإِنْ مَالَتْ الأَرْوَاحُ فِى حَالَةِ الفَنَا وَغَنَّتْ بِأَلْحَانِ العُلَى وَوُجُودِى
فَقُمْ وَتَرَنَّمْ وَاخْلَعْ النَّعْلَ مُوقِنًا بِأَنَّكَ فِى قُدْسٍ فَفُكَّ قُيُودِ
وَغَنِّى بِأَلْحَانِ الحَقِيقَةِ مُعْلِنًا بِمِزْمَارِ دَاوُدِ وَطَيِّبَ عُودِ
وَفِى دِيرِ تَنْزِيهِ الْمَعَانِى وَحِفْظِهَا تَنَاوَلْ مِنَ الأَسْرَارِ كُلَّ مُفِيدًا
وَفِى الْحَانِ فَادْخُلْ لاَ بِوَصْفٍ مُقَيِّدِ وَلَكِنْ بِوَصْفِ الحُسْنِ بَعْدَ وُرُودِ
وَلاَ تَشْهَدُ بِالأَجْمَالِ الَّذِى سَمَتْ بَدَا مِنْهُ فِى أَسْرَارِ كُلِّ وُجُودِى
وَلِلْعَالَمِ العُلْوِى فَانْهَضْ مُبَادِرًا بِهِ وَلَهُ تَحْظَى بِكُلِّ سُعُودِ
وَدَعْ نِسْبَةً قَدْ قَيَّدَتْ كُلَّ مَنْ دَنَا إِلَيْهَا وَمَالَ عَنْهَا بِرَشْفِ شُهُودِ
فَمَنْ شَهِدَ الأَيْنَ الحَضِيضِ فَإِنَّهُ بِأَسْفَلِ سُفْلِ السُفْلِ فِى تَنْكِيدِ
تَجَرَّدْ بِعَيْنِ الفِكْرِ فِى حُسْنِنَا الَّذِى بَدَا ظَاهِرًا لِلْحُسْنِ فِيكَ مُرِيدِى
وَبِالأَمْرِ فَاشْهَدْ سِرَّ خَلْقِى وَذَوْقِهِ وَنَزِّهْ إِذَا شَاهَدْتَ نُورَ وُجُودِ
فَأَنْوَارُنَا العَلْيَا تَبَدَّتْ بِحُسْنِنَا تُقَرِّبُ مَنْ خَصَّصْتُهُ بِشُهُودِ
وَلَيْسَ سِوَاهَا ظَاهِرًا لِأَحِبَّتِى يَرَوْهَا بِعَيْنِ الحُسْنِ بَيْنَ قَصِيدِى

وَهِىَ تِلْكَ الحُجْبُ تَحْجُبُ مَنْ نَأَى عَنِ الحَضْرَةِ العَلْيَا بِكُلِّ قُيُودِ
فَأَهْلِى شَامُوا حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا يُنَاوِلُهُمْ فِيهِمْ بِغَيْرِ حُدُودِ
فَتُوا عَنْهَا عِنْدَ انْجِلاَ نُورُ وَصْفِنَا فَأَشْهَدْتُهُمْ فِيهِ جَمَالَ وُجُودِى
فَلَمْ يَشْهَدُوا إِلاَّ صِفَاتِى وَحُسْنِهَا فَصَاحُوا وَوَافُوا عِنْدَهَا بِعُهُودِ
وَشَهِدُوا حَتَّى ارْتَقُوا رُتَبَ العُلاَ إِلَى مَقْعَدِ التَّصْدِيقِ وَالتَّأْيِيدِ
فَهُمْ صَفْوَتِى مِنْ كل خَلْقِى وَمَقْصِدِى وَهُمْ هُمْ مُرَادِى مِنْ جَمِيعِ عَبِيدِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

نَعَمْ إِنْ تَجَلَّى بِالصَّفَا وَالحَقِيقَةِ أَضَاءَتْ رُمُوزٌ عَنْ كُنُوزٍ خَفِيَّةِ
وَمِنْ حَضْرَةِ العَمَا الحَقِيقِى أَشْرَقَتْ شُمُوسٌ مُضِيئَةٌ قُلُوبَ الأَحِيَّةِ
وَلَمَّا انْجَلَتْ أَنْوَارُ أَسْمَاءُ حُسْنِهِ تَزَيَّنَ هَذَا الكَوْنُ مِنْهَا بِزِينَةِ
وَشَاهَدَهَا أَهْلُ الصَّفَا بِعُيُونِهِمْ فَهَامُوا بِمَرْآى الحَقِّ فِى كُلِّ حَضْرَةِ
وَمَالُوا عَنِ الأَغْيَارِ فِى طَلَبِ العُلاَ بِشَوْقٍ شَدِيدٍ لِلْعُلاَ وَحَنَانَةِ
وَهَامُوا بِهِ صِرْفًا ومَالُو وَبَادَرُوا إِلَى حَضْرَةِ الإِطْلاَقِ عَيْنُ السَّعَادَةِ
رَأَوْا رَبَّهُمْ صِرْفًا بِنُورِ قُلُوبِهِمْ فَأَشْهَدَهُمْ مِنْهُ الصِّفَاتِ الجَمِيلَةِ
وَبَاحُوا بِاسْرَارٍ لدى سُكْرِ حَالِهِمْ يُسَلِّمُهَا أَهْلُ الصَّفَا وَالْمَحَبَّةِ
وَهَامُوا بِذِكْرِ اللَّهِ فِى كُلِّ شَأْنِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلاَّ شُهُودُ الْمَعِيَّةِ
فَأَعْيُنُهُمْ تَرْآى الجَمَالَ حَقِيقَةً وَبَاطِنُهُمْ فِيهِ شُمُوسُ الإِضَاءَةِ
فَأَشْهَدَهُمْ مِنْ حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ مَقَامَاتُ إِحْسَانٍ بِمَحْضِ الْمَبَرَّةِ
وَأَشْهَدَهُمْ وَجْهَ الجَمَالِ مُنَزَّهًا فَأَيْنَ تَوَلَّوْا شَاهَدُوا بِالنَّزَاهَةِ

بِـــهِ جُنِّنُـــوا فِـــى حُبِّـــهِ وَتَفَنَّنُـــوا　وَهَـامُوا سَـكَارَى فِـى بِحَـارِ الْمَـوَدَّةِ
فَهُـمْ هُـمْ رِجَـالُ اللّـهِ بَـلْ هُـمْ عِبَـادُهُ　وَهُمْ هُمْ أُولُوا الإِخْـلاَصِ بَلْ وَالصَّـدَاقَةِ
وَقُــدْوَتُهُمْ طَــهَ وَمِــنْ بَحْــرِ فَضْـلِهِ　يُنَــــاوِلُهُمْ رَاحَ الصَّـــفَا بِالهِدَايَـــةِ
يَــدُلُّهُمُوا لِلْكَنْــزِ وَهُــوَ إِمَــامُهُمْ　إِلَـى حَضْـرَةِ التَّقْـدِيسِ معنـى النهايـة
إِلَـى حَضْـرَةِ النُّـورِ الحَقِيقِـى ظَـاهِرًا　لِيَرْقُوا إِلَى العَرْشِ الْمَجِيدِ بِسُرْعَةِ
إِلَـى سِدْرَةِ التَّنْزِيـهِ كُرْسِـى جَلاَلِـهِ　وَمَظْهَـــرُ رَّحَمُــوتِ المَعَــانِ الخَفِيَّـــةُ
إِلَــى رَفْـرَفِ الأَنْـوَارِ يَعْلُـو بِهِـمْ إِذًا　وَيُشْـــهِدُهُمْ سِـــرَّ العُلُـــومِ الجَلِيلَـــةِ
يُنَــــاوِلُهُمْ رَاحَ الـــيَقِينِ حَبِيــــبُهُمْ　وَيُشْـهِدُهُمْ مَجْلَـى جَمَـالَ البِدَايَـــةِ
وَيَظْهَــرُ عَظَمُــوتِ الكَمَــالِ مُنَزَّهًــا　لِأَفْئِـــدَةٍ مُلِئَـــتْ بِنُـــورِ السَّـــرِيرَةِ
فَيُــدْكُ طَــوْرُ القَــوْمِ عِنْــدَ جَلاَلِــهِ　وَيَظْهَـرُ مَجْلَـى الـذَّاتِ يُنْبِـى بِوَحْـدَةِ
وَيُمْحَـى السِّـوَى إِذْ لاَ سِـوَاهُ بَـدَالَهُمْ　بِعَـــيْنِ يَقِـــينٍ لاَ بِعَـــيْنٍ كَلِيلَـــةِ
لَـدَيْهَا يَكُــنْ مَــنْ ذَاقَ رَاحَ مُـدَامِهِمْ　هُـوَ العَبْـدُ مَحْفُـوظٌ بِعَـيْنِ الشَّـرِيعَةِ
وَيَشْـــهَدُ بِـــالعَيْنَيْنِ عَـــيْنُ شَـــرِيعَةٍ　وَعَـــيْنٌ تَحَلَّـــتْ بِـــالعُلُومِ الحَقِيقَـــةِ
فَبِـالْعَيْنِ عَـيْنُ الـرَّأْسِ يَشْـهَدُ ظَـاهِرًا　وَبِـالْعَيْنِ عَيْنُ القَلْـبِ يَشْـهَدُ حِكْمَتِى
فَمَــنْ دَامَ أَنْ يَحْظَــى بِــرَاحٍ مُقَــدَّسٍ　وَيَرْقَــى إِلَــى العَلْيَــا لِــأَرْفَعَ رُتْبَــةِ
يُتَـــابِعْ رَسُـــولَ اللّــهِ طَــهَ حَبِيبَنَــا　فَيَرْفَعُـــهُ طَـــهَ لِـــأَعْلَى مَكَـــانَتِى
هُوَ البَـابُ بَـابُ الكَنْـزِ فَـافْهَمْ مُبَادِرًا　إِلَيْـــهِ تَفُـــزْ مِنْـــهُ بِكُـــلِّ سَـــعَادَةِ
فَقُــمْ وَتَمَسَّـــكْ بِالشَّـرِيعَةِ مُخْلِصًــا　وَنَــادِى رَسُـولَ اللّـهِ يَـأْتِى بِسُـرْعَةِ
هُــوَ النُّــورُ نُــورُ اللّــه للخلـق ظَـاهِرًا　هُـوَ السِّـرُّ سِـرُّ اللّهِ فِـى كُـلِّ وِجْهَتِـى
سِـرِّى سِـرُّهُ فِـى العَـالَمِ العُلْـوِى كُلُّـهُ　وَمِنْـهُ تَجَلَّـى الكَـوْنُ مِنْ كُلِ زِينَتِـهِ
وَلَـوْلاَهُ هَـذَا الكَـوْنُ لَـمْ يَـكُ ظَـاهِرًا　وَلَــوْلاَهُ لَــمْ تَبْــدُو شُـمُوسِ الإِضَـاءَةِ
وَلَـــوْلاَهُ لاَ عَــرْشٌ يَكُــونُ وَلاَسَــمَا　وَلاَ جَنَّـــةٌ تُجْلَـــى بِأَحْسَـــنِ هَيْئَتِـــى

فَمِــنْ نُــورِهِ خَلَــقَ الإلَــهُ خَلاَئِقًــا   وَمِنْــهُ لَقَــدْ أَحيــى قُلُــوبُ الأَحِبَّــةِ
عَلَيْــهِ صَــلاَةُ اللَّــهِ فِــى كُــلِّ لَحْظَــةٍ   صَــلاَةً بِهَــا نرْقَــى لِــأَعْلَى مَكَانَــةِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

لَــوْ قِـالَ مَـا بِـكَ يَـا مَاضِـى تُعَالِجُـهُ   لَقُلْــتُ حُبُّــكَ يَـا مَــوْلاَىَ مَازِجُــهُ
رَأَيْــتُ بِــالعَيْنِ حُسْــنًا لاَ أُكَيِّفُــهُ   بَــدَا لِقَلْبِــى وَشَــوْقِى قَــدْ يُؤَجِّجُــهُ
فِــى دُرَّةِ العَــدَمِ المَوْهُــومِ حَــلَّ إِلَــى   أَنْ هَــلَّ بَــدْرُكَ يَــا مَــوْلاَىَ سُــرَّجَهُ
فَأَشْــرَقَتْ شَمْسُــهُ عَــنْ عَيْنِ شِــرْعَتِهِ   وَبَــاحَ بِالسِّــرِّ بَــلْ صَــحَّتْ مَعَارِجُــهُ
رَآىَ وَشَــمَّ وَذَاقَ الحُسْــنَ وَهْــوَ عَلَــى   بِــيضِ الضِّــيَاءِ وَقَــانِى الــدَّمِ أَخْرِجُــهُ
وَشَــاهَدَ الكَــوْنَ نَغَمَــاتٌ تُنَبِّئُــهُ   بِأَنَّــهُ رَمْــزُ كَنْــزٍ لاَحَ سَــارِجُهُ
هــذاَ الَّــذِى بَعْــضُ مَــابِى أَنْتَ تَعْرِفُــهُ   فَقَــوِّ مَاضِــى فَقَــدْ رُفِعَــتْ مَدَارِجُــهُ
طَــوْرًا يَــرَاكَ بِعَــيْنِ القُــدْسِ مُنْبَلِجًــا   وَتَــارَةً وَتَــارَةً مَــعَ تَنْزِيــهِ تُحَرِّجُــهُ
وَتَــارَةً لاَ يَــرَى إِلاَّ هُــوَ مُنْفَــرِدًا   مُشَــبِّهًا بِمِثَــالٍ لَــيْسَ يُزْعِجُــهُ
هَــذِى هِــىَ الرُّتْبَــةُ العَلْيَــا فَقَــوِّ عَلَــى   حَمْــلِ التَّجَلِّــى فُــؤَادً أَنْــتَ تَعْلَمُــهُ
اثْبِــتْ مُحَمَّــدْ مَاضِــى فِــى مَقَــامٍ قُــلْ   اللَّه عَسَــى نَظْــرَةٌ مِنْــهُ تُفَرِّجُــهُ
فَقَــدْ تَزَايَــدَتْ الأَشْــوَاقُ وَالتَهَبَــتْ   هَــذَا وَحَقِّــكَ مَــا مَاضِــى يُعَالِجُــهُ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

مَــا مَنْــزِلُ الحَــدِّ الاسِــرُّ هَيْمَنَتِــي   وَذَا مَقَــامُ اطِّــلاَعٍ غَيْــرُ مَعْرِفَتِــي
هُمَــا مَقَامَــانِ تَطْهِــيرُ الخِصَــالِ عَــنْ   الأَمْيَــــالِ لِلْعَــــيْنِ المُشَــــوَّهَتِي
وَعِنْــدَمَا اسْــتَوَى لِلْعَــرْشِ لاَ أَحَــدٌ   يَمِيــلُ إلاَّ لِكَــيْ يَــدْنُو المُنَزَّهَتِــي
أَكُــونَ أُمَّ كِتَــابِ العَــالَمِينَ وَفِــي   مَجْلَــى عَــوَالِمُ عُلْــوِ العُلْــوِ هَيَّمَنِــي
فِــي كُــلِّ حَضْــرَةِ أَسْــمَاءٍ يُشَــاهِدُ   مَــا لاَ يُكَيِّفُــهُ مِــنْ حُكْــمِ مَنْظَمَتِــي
فِي كُلِّ عُلْـوٍ وَسُفْلٍ صُورَةٌ ظَهَرَتْ   بِالْحَــالِ وَالشَّــانِ تُنْبِــي سِــرَّ هَيْلَلَتِــي
هِــيَ المَظَــاهِرُ عِنْــدَ المَحْــوِ تَشْــهَدُهَا   بِنُــورِ شَــمْسٍ مَجَالِي فِيكَ مُــوجِبَتِي
فِــي حَيْطَــةِ الأَحَــدِ المَعْــرُوفِ مَظْهَــرُهُ   وَمَظْهَــرُ الوَاحِــدِ الخَــافِي بِطَلْسَــمَتِي
هَــذَا مَقَــامٌ لِأَهْــلِ التَّــرْكِ قَــدْ سَــطَعَتْ   أَنْــوَارُهُ فِــي مَقَــامِ الصِّــدْقِ وَالمَقْــتِ
تَحَقَّقُــوا بِتَجَلِّــي كُــلِّ آيَتِــهِ   حَتَّــى تَلَقُّــوا مِــنَ الآي المُنَزَّهَــةِ
مِــنْ يَــدِ قَبْضَــةِ كَنْــزِ النُّــورِ نَاوَلَنَــا   عِيسَــى شَــرَابًا مِــنْ الحَــانِ المُعَتَّقَــةِ
وَمَــالَ حَتَّــى وَصَلْنَا الــدِّيرَ عِنْــدَ دُجَــى   لَيْــلِ الجَهَالَــةِ بِالــذَّاتِ المُقَدَّسَــةِ
فَطُفْــتُ أَسْــقِي أُهَيْــلَ الحَــانِ أَجْمَعِهِــمْ   بِــرَاحِ رُوحٍ تَجَلَّــتْ عَنْــهُ مُعْلَنَــةِ
حَتَّى بَدَ السُّكْرُ لِلسَّاقِي وَمَنْ شَرِبُوا   وَصَــحَّ لِــي سُــكْرِي رَمْــزَ تَعْمِيَتِــي
فِي حَالِ تَرْكِي مِرْآهَا السِّوَى وَإِلَى   بِحَقِيقَتِــي عَــيْنُ العَــيْنِ تَلْبِيَتِــي
شَــاهَدْتُ بِــالعَيْنِ أَرْوَاحَ العَــوَالِمِ قَــدْ   سَــجَدَتْ لِنُــورٍ تَجَلَّــى عِنْــدَ تَسْــمِيَتِي
حَتَّى شَرِبْتُ مِنَ البَحْرِ الخِضَمِّ عَلَى   شَــوْقٍ شَــدِيدٍ فَصَــحَّتْ مِنْــهُ تَــوْلِيَتِي
وَرِثْــتُ أَنْــوَارَ أَجْــدَادِي وَأَشْــرَقَ لِــي   بَــدْرُ الشَّــرِيعَةِ مِــنْ آفَــاقِ أَسْــئِلَتِي
وَتَــاهَ مَاضِــي عَلَــى كُــلِّ العَــوَالِمِ إِذْ   بِسَــيِّدِ الرُّسْــلِ قَــدْ دَامَــتْ مُؤَانَسَــتِي
هَــذَا هُــوَ الفَخْــرُ فِيــهِ قَــدْ تَنَــافَسَ مَــنْ   ذَاقَ الحَقِيقَــةَ فَــافْهَمْ سِــرَّ مَنْزِلَتِــي

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

ظَهَــرَ الجَمَــالُ وَلاَحَــتِ الأَنْــوَارُ وَبَــدَا الشُّــهُودُ وَوَافَــتِ الأَسْــرَارُ
وَتَجَلَّــى لِــى طَــهَ بِمَظْهَــرِ حُسْــنِهِ فَتَجَمَلَــتْ مِــنْ حُسْــنِهِ الأَقْمَــارُ
ظَهَــرَتْ شُــمُوسُ مِــنْ ضِيَاءِ مُحَمَّــدٍ وَبَدَتْ لَنَا فتزينت مِنْ نُورِهَا الأَسْحَارُ
بُشْــرَى لَنَــا لَمَّــا تَجَلَّــى نُــورُهُ فِــى مَظْهَــرٍ سَــجَدَتْ لَــهُ الأَزْهَــارُ
وَافَــا لَنَــا طَــهَ فَنِلْنَــا كُلَّمَــا نَرْجُــوهُ كَيْــفَ وَفَضْــلُهُ مِــدْرَارُ
مَــنْ نَــالَ مِــنْ طَــهَ التِفَاتًــا فَــازَ بَــا لزلفَــى وَحَيَــاهُ العلــى السَّــتَّارُ
يَــا خَــاتَمِ الرُّسْــلِ الكِــرَامِ مُحَمَّــدٌ مَاضِــى غَــدًا مِــنْ حُبِّــهِ يَحْتَــارُ
ثَبِّتْــهُ يَــا طَــهَ فَإِنَّــكَ رَحْمَــةٌ قَــدْ قَــالَ ذَاكَ الوَاحِــدُ القَهَّــارُ
يَــا قَبْضَــةَ النُّــورِ المُطَلْسَــمِ إِنَّــهُ عَبْــــدٌ ذَلِيــــلٌ كُلُّــــهُ أَوْزَارُ
فَاقْبَلْــهُ يَــا بَــابِ الإِلَــهِ تَكَرُّمَــاً فَأَنَــا الحَقِــيرُ وَلَــيْسَ لِــى مِقْــدَارُ
فَعَسَــى أَفُــوزُ بِنَظْــرَةٍ مِــنْ حُسْــنِكُمْ أَحْيَــا بِهَــا وَتَلُــوحُ لِــى أَسْــرَارُ
صَــلَّى عَلَيْــكَ اللهُ يَــا غَــوْثَ الــوَرَى مَا حَنَّ جِذْعٌ أَوْسَعَتْ أَشْجَارُ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

مَرْقَــى الوُصُــولِ وَسُــلَّمُ التِّرْحَــابِ نَــأْىٌ عَــنِ الأَغْيَــارِ وَالأَسْــبَابِ
وَتَلَفُّــتٍ لِحِمَــا الحَقِيقَــةِ مُعْلِنًــا بِالوَاجِدِيَّــةِ مِــنْ ضِــيَا الأَلْبَــابِ
وَتَرَفُّــعٍ عَــنْ كُــلِّ مَيْــلِ مُــوهِمٍ وَتَمَسُّــكٍ بِالقُــدْوَةِ الأَنْجَــابِ
وَشُــهُودُ وِحْــدَتُكُمْ بِكُــلِّ مُشَــاهِدٍ بَعْــدَ الفَنَــاءِ الصِّــرْفِ فِــى ذِى البَــابِ

وَكَذَا الفَنَاءُ عَنِ الوُجُودِ بِأَثْرِهِ ... وَعَنِ الإِضَافَةِ فِيهِ وَالأَنْسَابِ

حَتَّى تَرَاكَ عَنِ الحَقِيقَةِ فَانِيًا ... وَتَرَاكَ عَنْهُ بِهِ مِنَ الأَسْرَابِ

تَفْنَى فَلاَ تَرَى غَيْرَهُ فِيمَا تَرَى ... وَتَرَى بِعَيْنِ جَمَالِهِ آدَابِ

وَتَكُونُ هُوَ وَلاَ غَيْرِهِ ... عَيْنُ التَّحَقُّقِ بَعْدَ كَشْفِ نِقَابِ

تَبْدُوا لَكَ الأَسْرَارُ مِنْ مَجْلَى البَهَا ... عِنْدَ التَّجَلِّى فِى حِمَى النُّوَّابِ

فَتَمُوتُ عَنْكَ بِهِ وَتَحْيَا بَاقِيًا ... بَعْدَ الفَنَا فِى مَظْهَرِ الوَهَّابِ

وَلَدَى انْجِلاَ مِشْكَاةُ زَيْتُ مِثَالِهِ ... نُورُ الهُوِيَّةِ بُغْيَةُ الطُّلاَّبِ

أَصْلُ الكَمَالاَتِ المُفَاضَةِ عِنْدَمَا ... ظَهَرَتْ شُمُوسُ حَقَائِقِ النُّوَّابِ

نُورُ الوُجُودِ وَصُورَةُ الحُسْنِ الَّذِى ... قَدْ قُدِّسَتْ فِى حَضْرَةٍ وَغِيَابِ

الرَّحْمَةُ العُظْمَى لِكُلِّ وُجُودِنَا ... وَالمَبْدَءُ الأَعْلَى مِنَ الأَحْبَابِ

مَاضِى أَتَى لِجَنَابِكُمْ مُتَيَقِّنًا ... بِالفَتْحِ بَعْدَ وُصُولِهِ لِلْبَابِ

فَسَمَا بِكُمْ يَا مَنْ سَكَنْتُمْ مُهْجَتِى ... أَنَا وَاثِقٌ أَنِّى مِنَ الأَحْبَابِ

وَبِحَقِّ حُبِّكُمُو لِمَاضِى إِنَّهُ ... بِالذُّلِّ قَدْ وَافَا عَلَى الأَعْتَابِ

مِنُّو فَفَضْلِكُمُوا لِمَنْ لَمْ يُرْتَجَى ... قَدْ عَمَّ كَيْفَ بِمَنْ دُعِى لِخِطَابِ

حَقَّقْتُمُوا آمَالَهُ فِى فَضْلِكُمْ ... وَمَنَحْتُمُوهُ رَشْفَ كُلِّ شَرَابِ

حَتَّى تَحَقَّقَ بِالمَشَارِبِ كُلِّهَا ... فِى حَضْرَةِ الأَرْوَاحِ وَالمِحْرَابِ

هَذَا وَلاَ حَرَجٌ عَلَى طَهَ إِذَا ... مَنَحَ الذَّلِيلَ مَبَرَّةَ الأَصْحَابِ

فَلَكُمْ وَكَمْ لِجَنَابِهِ مِنْ نِعْمَةٍ ... عُظْمَى بها يدنُ البعيد إلى فَسِيحَ رِحَابِ

لَوْ قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِهِ ظَهَرَتْ لَنَا ... لَأَضَاءَ مِنَّا كُلُّ قَلْبٍ آبِى

أَوْ لَوْ رَأَتْ عَيْنِى مَبَادِى حُسْنِهِ ... رَأَتِ العَوَالِمَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ

بُشْرَى لِمَنْ قَدْ شَامَ حُسْنَ مُحَمَّدٍ ... فَهُوَ السَّعِيدُ مُمَتَّعًا بِخِطَابِ

يَا رَبَّنَا أَدِمِ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ مَا ... قَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسٌ عَلَى الأَحْبَابِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

يَا مَظْهَرَ النُّورِ مِنْ أُفْقِ الكَمَالاَتِ   وَصُورَةٌ ظَهَرَتْ فِى كُلِّ هَيْئَاتِ

يَا قَبْضَةً هِىَ مِنْ ذَاتٍ مُقَدَّسَةٍ   مِنْهَا تَجَلَّتْ لَنَا كُلُّ الإِضَافَاتِ

يَا نُسْخَةً صَدَرَتْ مِنْ عَيْنِ بَارِئِهَا   تُبْدِى لَنَا حُسْنَهُ فِى ذِىٍّ مِرآتِ

يَا رَمْزَ كَنْزِ وُجُودِ العَالَمِينَ وَيَا   أَصْلاً سَمَا عَنْهُ فِى مَجْلَى الحَقِيقَاتِ

أَصْلٌ لِآدَمَ وَالأَمْلاَكِ قَاطِبَةً   بَلْ وَالعَوَالِمَ فِى كَشْفِ الإِشَارَاتِ

مِنْ نُورِكَ العَالَمِ الأَعْلَى بِأَجْمَعِهِمْ   وَمِنْكَ عَالَمُنَا فِى غَيْبِ حَضَرَاتِ

الكُلُّ مِنْكَ وَأَنْتَ الأَصْلُ مُبْتَدِئًا   مِنْهُ وَأَنْتَ لَنَا عَيْنُ الإِرَادَاتِ

فِى صُلْبِ آدَمَ يَا مَوْلاَىَ قَدْ سَجَدَتْ   كُلُّ المَلاَئِكِ إِنْبَاءً بِآيَاتِ

وَعِنْدَمَا أَشْرَقَتْ لِلْعَالَمِينَ ضِيَا   ذَاتُ النَّبِىِّ أَتَتْ تَسْعَى بِرَايَاتِ

وَافَتْ لِطَلْعَتِكَ الأَمْلاَكُ خَاضِعَةً   أَمَامَ رَكْبِكَ يَا زَيْنَ البَرِيَّاتِ

وَفَاخَرَتْ أَرْضَنَا السَّبْعَ الطِّبَاقَ لَدَى   تَشْرِيفِ ذَاتِكَ فِيهَا بِالجَمَالاَتِ

وَافَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَنُ مُعْلِنَةً   لَنَا بِنَيْلِ التَّهَانِى وَالمَبَرَّاتِ

وَالجِذْعُ أَنْبَأَنَا بَعْدَ الحَنِينِ بِمَا   أَوْمَأَ بِهِ النَّخْلُ فِى حَالِ البِدَايَاتِ

وَأَنْبَأَ المَاءُ مِنْ كَفَّيْكَ أَنَّ لَنَا   أَعْلَى المَنَازِلِ بَلْ أَثْنَى المَقَامَاتِ

وَأَخْبَرَ الضَّبُّ بِالسِّرِّ الخَفِىِّ وَقَدْ   وَافَى الغَزَالُ وَنَادَى أَنْتَ مُنْجَاتِ

نُطْقُ الذِّرَاعِ وَرَدُّ العَيْنِ قَدْ شَهِدَتْ   بِأَنَّنِى نِلْتُ يَا غَوْثِى مَسَرَّاتِ

تَسْبِيحُ هَذَا الحَصَا فِى رَاحَتَيْكَ لَهُ   فِى أَعْيُنِ الكُفْرِ رَقْعٌ كَالمَنِيَّاتِ

هَزَمْتَ مِنْ رَمْيَةٍ جيش العَدُوِّ إِلَى   أَنْ صَارَ فِى هَلْكَةٍ مِنْ رَمْىِ حَصَوَاتِ

سَاخَتْ قَوَائِمُ مَنْ وَافَاكَ مُبْتَدِرًا   حَتَّى تَشَفَّعَ مِنْ تِلْكَ الجِنَايَاتِ

وَالبَدْرُ قَدْ شُقَّ لَمَّا نَظَرْتَ لَهُ   وَالصَّخْرُ قَدْ لاَنَ تَشْرِيفًا بِخُطُوَاتِ
رُفِعَتْ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ إِلَى   أَنْ صِرْتَ مَجْلَى البَهَا عِنْدَ الجَلاَلاَتِ
أُفِضَتْ مِنْ نُورِكَ الأَنْوَارُ   فَانْشَرَحَتْ قُلُوبُنَا وَتَحَلَّتْ بِالمُنَاجَاتِ
أَظْهَرْتَ بِالوَحْيِ دِينَ اللهِ وَانْتَشَرَتْ   فِى عَالَمِ الكَوْنِ إِظْهَارُ الهِدَايَاتِ
لَوْلاَكَ يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرَامِ لَمَا   ظَهَرَتْ شُمُوسُ الْهُدَى تَمْحُو الضَّلاَلاَتِ
كَلاَّ وَلاَ وُجِدَتْ كُلُّ العَوَالِمِ مِنْ   جَمَالِ ذَاتِكَ يَاسِرُّ الهِدَايَاتِ
مَاضِى وَحَقِّكَ مَشْغُوفٌ بِحُبِّكَ فِى   نَارٍ مِنَ الشَّوْقِ لاَيَخْفَاكَ حَالاَتِ
قَدْ ذَابَ قَلْبِى وَجِسْمِى صَارَ فِى سَقَمٍ   فَامْنُنْ عَلَىَّ بِلَحَظَاتٍ وَنَظَرَاتِ
فَبَحْرُ جُودِكَ يَا طَهَ وَفَضْلُكَ قَدْ   عَمَّ الوَرَى فِى المَبَادِى وَالنِّهَايَاتِ
وَهَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ مُعْتَرِفٌ   وَسَابِحٌ فِيهِ أَوْقَاتِى وَسَاعَاتِ
وَلَيْسَ إِلاَّ عَلَيْكَ اليَوْمَ مُعْتَمَدِى   لِأَنَّنِى عَاجِزٌ فِى كُلِّ حَالاَتِ
وَقَدْ أَتَيْتُ وَعِشْقِى قَائِدِى وَكَذَا   ذَنْبِى عَظِيمٌ وَحُبِّى فِيكَ جِنَاتِى
ومن أتى رسول الله فاز بما   يرجوا ودانت له كل المسرات
وَمَالَنَا مَلْجَأٌ إِلاَّ جَنَابُكَ يَا   غَوْثَ العَوَالِمِ يَا بَحْرَ المَبَرَّاتِ
عَلَيْكَ دَوْمًا صَلاَةُ اللهِ مَا ظَهَرَتْ   صِفَاتُ حُسْنِكَ فِى الأَسْمَاءِ وَالذَّاتِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

حَيَاتُكَ مَوْتِى عَنْ سِوَى حُسْنِ أَوْصَافِى   وَعِزُّكَ فِى أَنْ تَحْظَى مِنِّى بِأَلْطَافِى
فَبَادِرْ إِلَى الحَانَاتِ وَاشْرَبْ مُدَامَةً   بِهَا سَكِرَ العُشَّاقُ بِالقَدَحِ الوَافِى
وَشَاهِدْ جَمَالِى بَعْدَ أَنْ تَفْنَى عَنْ سِوَى   شُهُودِى وَتَحْظَى بِارْتِشَافٍ لَمَا الصَّافِى

فَمَنْ رَامَ مِنَّا خَطْوَةً تَرْكُ السِّوَى وَمَالَ إِلَيْنَا مُخْلِصًا لَيْسَ بِالخَافِي
فَعِشْقُ جَمَالِي سُلَّمٌ لشُهُودِنَا وَمَشْهَدُ غَيْرِي مُبْعَدًا وَمُنَافِي
تَجَرَّدْ إِذَا رُمْتَ التَّجَلِّي بِمَظْهَرِي وَاثْبُتْ لِي فِيمَا تَرَى أَوْصَافِي
تَيَقَّنْ بِأَنِّي فِي الَّذِي تَرَى ظَاهِرًا وَنَزِّهْ تَنَلْ يَا صَاحِبِي إِتْحَافِ
وَفِي وِحْدَةِ الأَسْمَاءِ وَالوَصْفِ فَامْحِي مَا تُشَاهِدُ مِنْ حُسْنٍ بِهِ أَنَا خَافِي
تَرَانِي وَإِسْمِي ظَاهِرٌ كَيْفَ أَخْتَفِي مَتَى غَابَ مَنْ هُوَ مُنْعِمٌ وَمُعَافِي
بِهِ الكَوْنُ بَلْ مِنْهُ وَفِيهِ وَنُورُهُ بِهِ كَانَ بَعْدَ المَحْوِ وَهُوَ الشَّافِي
وَلاَشَيْئَ إِلاَّ هُوَ مِنْ نُورٍ وَصْفِهِ تَجَلَّى لَنَا المَعْنَى مِنَ الأَعْرَافِ
فسلْ هُودَ بَلْ يَاسِينَ وَالفَتْحَ وَالضُّحَى فَتَشْهَدُهُ وَالْفَتْحُ مِنْهُ يُوَافِي
هُوَ الأَرْضُ وَالْعَرْشُ المَجِيدُ هُوَ السَّمَا هُوَ اللَّوْحُ وَالكُرْسِي لَدَى الإِشْرَافِ
هُوَ المَاءُ بَلْ كُلُّ الوُجُودِ بِأَثْرِهِ وَلَكِنَهَا حُجُبٌ عَلَيْكَ خَوَافِي
فَفِيهَا وَمِنْهَا وَهِيَ عَيْنُ جَمَالِهِ تَجَلَّى بِهَا فِي حَضْرَةِ الإِشْرَافِ
رَآهَا بِهِ أَهْلُ الكَمَالِ وَعَايَنُوا مَجَالِي جَمَالِ الذَّاتِ فِي مَظْهَرِ الكَافِي
وَكُلُّ الَّذِي لَمْ يَشْرَبِ الرَّاحَ مِنْ يَدِي نَأى عَنْ شُهُودِ الحَقِّ وَالمَوْرِدِ الصَّافِي
أَنَا نُورُهُ القُدْسِي وَالمَظْهَرُ الَّذِي تَجَلَّى بِذَاتِي فَانْمَحَتْ أَوْصَافِي
أَنَا عَيْنُ حُسْنِ الأَصْلِ وَالفَرْعُ تَابِعٌ أَنَا شَمْسُ نُورٍ فِي سَمَا أَسْلاَفِ
فَلَوْلاَيَ هَذَا الجَوُّ أَظْلَمَ لَمْ يَلُحْ بِهِ بَدْرُ تِمٌ لاَ وَلاَ أَوْصَافِي
فَمِنِّي وَبِي كَانُو وَأَصْلٌ لَهُمْ أَنَا وَمِنْ قَبْلِهِمْ قَدْ كُنْتَ نُوراً صَافِي
فَلَوْلاَيَ مَا ظَهَرَتْ حَيَاةٌ وَلاَ بَدَا وُجُودٌ وَلاَ لاَحَتْ كَوَاكِبُ أَعْرَافِ
وَلاَ شَرِبَ النُّدْمَانُ مِنْ رَاحِ قُدْسِهِ وَحَيَّاهُمُوا لَمَّا انْجَلَى بِسُلاَفِ
أَنَا الأَوَّلُ المَعْرُوفُ وَالآخِرُ الَّذِي ظَهَرْتُ وَفِي التَّحْقِيقِ هَا أَنَا خَافِي
فَتَرْجِمْ أَيَا(مَاضِي) عَنِ الآيَهِ الَّتِي لَقَدْ أَدْهَشَتْ مِنَّا قُلُوبَ الآفِي

وَكَمْ حَيَّرَتْ بَلْ جَنَّنَتْ كُلَّ قَاصِرٍ	وَكَمْ غَيَّبَتْ مَنْ جَاءَ وَهُوَ مُوَافِي
فَإِنْ بِكَ (مَاضِي) مُغْرَمًا وَمُتَيَّمًا	فَقَدْ صَحَّ لِي وَصْلِي وَحَانَ زَفَافِي
فَبُشْرَى وَلَوْ عُذِّبْتُ الآنَ حِجَّةً	(بِمَاضِي) بِمَا قَدْ نَالَ مِنْ فَضْلِهِ الوَافِي
عَلَى ذَاتِهِ مِنْ خَالِقِ الخَلْقِ دَائِمًا	صَلاَةٌ وَتَسْلِيمًا لِقَلْبِيَ شَافِي

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الوافر)

سَقُونِي الرَّاحَ فِي لَيْلِ التَّدَانِي	بِكَأْسِ النُّورِ مِنْ بَحْرِ المَعَانِي
فَشَاهَدْتُ المَشَاهِدَ وَهِيَ تُجْلَى	بِرَنَّاتِ المَثَالِثِ وَالمَثَانِي
وَعَايَنْتُ الجَمَالَ الصِّرْفَ لَمَّا	شَرِبْتُ بِرَاحَتَيَّ مِنَ الدِّنَانِ
سَكِرْتُ وَتُهْتُ عَنْ حِسِّي وَنَفْسِي	وَمِلْتُ بِرَشْفِ رَاحِي عَنْ زَمَانِي
وَعَايَنْتُ الجَمَالَ بِكُلِّ شَيْئٍ	جَمَالُ الحَقِّ فِي عَيْنِ العَيَانِ
تُنَادِي كُلُّ جَارِحَةٍ وَعُضْوٍ	وَأَزْهَارٍ وَأَنْوَارِ الجِنَانِ
وَأَفْلاَكٍ تَدُورُ عَلَى انْتِظَامٍ	وَأَنْهَارٍ بِهَا حُلِيُّ الغَوَانِي
وَأَشْجَارٌ تُسَبِّحُ نَاطِقَاتٍ	لِمَنْ عَرَفَ الحَقِيقَةَ بِالبَيَانِ
جَمَالٌ لاَ يُشَابِهُهُ جَمَالٌ	وَحُسْنٌ لَيْسَ يُحْصِيهِ جَنَانِ
وَقَدْ كُلِّفْتُ كَتْمَ السِّرِّ حَتَّى	شَرِبْتُ فَبَاحَ عَنْ قَلْبِي لِسَانِ
وَلاَ لَوْمٌ عَلَيَّ وَلاَ عِتَابٌ	فَعِشْقَ جَمَالِ حُسْنِكُمُوا عَلاَنِي
شَرِبْتُ الرَّاحَ بِالقَدَحِ المُعَلَّى	فَهِمْتُ بِهِ وَحَسْبِيَ مَا أُعَانِي
سَبُوا عَقْلِي وَلُبِّي فِي هَوَاهُمْ	فَوَاشَوْقَاهُ لِلرُّكْنِ اليَمَانِ
فَيَا نَفْسُ ازْهَقِي يَا رُوحِ هَيَّا	فَمَوْتُ النَّفْسِ فِيهِ لِيَ التَّدَانِي

فَــرَوْضُ الحُسْــنِ فِيــهِ حَبِيــبُ قَلْبِــى   بِمَــرْآى العَــيْنِ فِــى حُلَــلِ المَعَــانِى
وَفِــى وَادِى النَّقَــا طَرَبِــى وَأُنْسِــى   وفــى هــذى الربــا الشــرقِ امــانى
فهيــا أيهــا الســـاقى ادر لى   مــن الــرَّاحِ المُعَتَّــقِ فِــى الــدِّنَانِ
وَفِــى بَحْــرِ الوُصُــولِ إِلَيْــكَ دَعْنِــى   فَغَرَقِــى فِيــهِ مَطْلُــوبِى وَشَــأْنِى
بِحَقِّــكَ أَفْنِنِــى عَنِّــى وَمِنِّــى   وولــع نــارَ قَلْبِــى بِالتَّــدَانِى
عليــك الله قــد صــلى وســلم   محمــد مــن أتانــا بالبيــانِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر مُخَلَّع البسيط)

الكُــلُّ غَيْــرِى وَالكُــلُّ عَيْنِــى   فَاشْــهَدْ جَمَــالِى بِكُــلِّ عَــيْنِ
وَاشْــهَدْ كَمَــالِى بِكُــلِّ شَــيْئٍ   فَالْكُــلُّ عَنِّــى وَالْكُــلُّ مِنِّــى
وَاسْــأَلْ خَــبِيرًا قَــدْ ذَاقَ قُرْبِــى   وَاخْضَــعْ لَدَيْــهِ يُنْبِيــكَ عَنِّــى
وَادْخُــلْ حِمَانَــا وَاشْــرَبْ حُمَيَّــا   تَفُــزْ بِــرَاحٍ فِــى دَارِ عَــدْنِ
وَاغْسِــلْ فُــؤَادَ بِمَــاءِ جَمْــعٍ   صَــفَا فَهَــذَا إِلَــىَّ يُــدْنِى
وَاخْلَــعْ سِــوَانَا فِــى الْجَمْــعِ طُــرّاً   وَالْخَلْــعُ يَهْــدِى وَالْجَمْــعُ يفنَــى
وَاشْــرَبْ هَنِيئًــا يَــا مَــنْ تَرَانَــا   وَارْقُــصْ سُــرُورًا بِكُــلِّ لَحْــنِ
وَافْــرِقْ وَشَــاهِدْ عَيْنِــى وَغَيْــرِى   فَالعَبْــدُ عَبْــدِى وَالــرَّبُّ مُغْنِــى
وَاحْــرِقْ بِنَــارِ الغَــرَامِ قَلْبًــا   وَاعْــدُدْهُ حَتَّــى بِــهِ تَجِــدْنِى
وَاسْــعَى وَهَــرْوِلْ إِلَــى جنــابى   بِنَــارِ شَــوْقِى وَادْخُــلْ بِحِصْــنِى
هَــذَا جَمَــالِى هَــذَا كمــالِى   يُنْبِيــكَ مَعْنَــى سِــرِّى وَشَــأْنِى
فَــالرَاحُ رَاحِــى فَذُقْــهُ وَاسْــمَعْ   نَغَمَــاتِ عُــودِى وَارْقُــصْ وَغَنِّــى

فَقَطْرَةٌ مِنْ رَحِيقِ رَاحِي تَنَالَ مِنْهَا عِلْمًا لِذَاتِي
هَيَّا جَمِيعًا لِشُرْبِ رَاحٍ بِهَا جَمَالِي وَفِيهَا حُسْنِي
يُسْقِيكُمُوهَا شَهِيدَ حُسْنِي مَنْ قَدْ رَوَاهَا عَنِّي وَمِنِّي
هُوَ ابْنُ ادْرِيسَ وَالرَّشِيدِي وَالدَّنْدَرَاوِي فَسَلْهُ عَنِّي

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

(بحر المجتث)

يَا آلَ اللّه عِينُونِي أَنْظُرْ مُحَمَّدًا بعيوني
تَاجَ البَهَا أَلْبَسُونِي وَبِالصَّفَا وَعَدُونِي
وَمِنْ رَحِيقِ المَعَانِي وَالقُرْبِ قَدْ أَسْكَرُونِي
عَايَنْتُ فِي القَلْبِ نُورًا يُضِيئُ حِينَ سَقُونِي
فَهِمْتُ لَهْفَانَ مِمَّا عَايَنْتُهُ فَاعْذُرُونِي
حَاوَلْتُ خَلْعَ عِذَارِي فِي حُبِّ نُورَ عُيُونِي
يَا لاَئِمِي دَعْ مَلاَمِي فَالسُّكْرُ فِيهِ يَقِينِي
هَذَا الجَمَالُ بَدَا لِي عَنْهُ فَلاَ تُبْعِدُونِي
يَا قَوْمِ إِنِّي مُعَنَّى وَحُبُّهُ صَارَ دِينِي
وَالَموْتُ فِي الُحبِّ سَهْلٌ يَا سَادَتِي فَارْحَمُونِي
أَوَّاهُ يَا لَهْفَ قَلْبِي عِيدُوا وَلاَ تُمْطِلُونِي
مُنُّوا بِكَشْفِ حِجَابِي وَفِي الحِمَى أَدْخِلُونِي
وَبُحْتُ لَمَّا سَكِرْتُ وَالسُّكْر عَيْنُ جُنُونِي
نُودِيتُ مِنْ كُلِّ وَادٍ قَدْ فُزْتُمُوا فَاطْلُبُونِي

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر مخلع البسيط)

يـــا رب صـــلى علـــى محمـــد احمـــد حبيبـــى ضـــيا العيـــونى
بَـــدَا صَـــلاَحِى لَمَّـــا سَـــقُونِى رَاحَ التَّـــدَانِى وَأَطْلَعُـــونِى
عَلَـــى مَجَـــالِى الصِّـــفَاتِ حَتَّـــى شَـــرِبْتُ صِـــرْفًا فَهَيَّمُـــونِى
عَايَنْـــتُ حُسْـــنِى فِـــى كُـــلِّ شَـــيْئٍ يَلُـــوحُ حَتَّـــى بِـــهِ دَعُـــونِى
أَيْقَنْـــتُ بِـــالْعَيْنِ فِـــى التَّـــدَانِى وَبُحْـــتُ بِالسِّـــرِّ فَاعْـــذُرُونِى
مَلَكْـــتُ فِيـــهِ نَاسُـــوتَ عَزْمِـــى فَوَاصَـــلُونِى وَتَوَّجُـــونِى
وَعِنْـــدَ مَجْلَـــى ذَاتِ الْمَجَـــالِى حَقَّقْـــتُ جَمْعِـــى فِيـــهِ شُـــئُونِى
عَايَنْـــتُ عَيْنًـــا لاَ غَـــيرِ فِيهَـــا وَصَـــحَّ عِنْـــدِى عَـــيْنُ الـــيَقِينِ
الْكُـــلُّ فِيهَـــا تَـــاهُوا حَيَـــارَى يَصِـــيحُ كُـــلٌّ لاَ تُبْعِـــدُونِى
صِـــلُوا مُعَنَّـــى قَـــدْ هَـــامَ شَـــوْقًا مِـــنْ صَـــدِّكُمْ قَـــدْ بَـــدَا جُنُـــونِى
فَـــأَوْدَعُوا مُهْجَتِـــى سُـــلاَفًا وَعِنْـــدَ جَمْعِـــى قَـــدْ أَسْـــمَعُونِى
لَذِيـــذُ مَعْنَـــى خِطَـــابُ رَبِّـــى لاَ تُشْـــرِكُوا بِـــى وَوَحِّـــدُنِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

بِخِيـــفِ مِنَـــى عَـــرِّجْ بَلَغْـــتَ الأَمَانِيَـــا وَمَـــرِّغْ عَلَـــى تُـــرْبِ البَقِيـــعِ الأَمَانِيَـــا
وَنَـــادِى رُبُوعَـــا نُـــوِّرَ البَـــدْرُ أُفْقَهَـــا إِلَـــى رَحْمَـــةٍ أَرْجُـــو بِهَـــا كَشْـــفَ مَابِيَـــا
وَفِـــى طَيْبَـــةٍ طِـــبْ فَالوِصَـــالُ بِطَيْبَـــةٍ يَطِيـــبُ وَفِيهَـــا نُـــورُ قُـــدْسٍ بَـــدَا لِيَـــا
إِذَا وَصَـــلَ العُشَّـــاقُ أَحْيَـــاءُ طَيْبَـــةٍ ينـــال المنـــى فـــى طيبـــة والمعاليـــا
بِهَـــا يَعْـــرُجُ العُشَّـــاقُ بِـــالرُّوحِ لِلْصِـــلاَ وَتَنْظُـــرُ هَـــذَا البَـــدْرُ لِلْقَـــدَمِ سَـــاقِيَا

إذَا جَنّ لِيلى صِرْتُ وَالبَدْرُ قُدْوَتِى عَلَى نُورِهِ حَتَّى أَنَالَ مُرَادِيَا
فَيَا أيُّهَا العُشَّاقُ هَيَّا وَشَمِّرُوا إلَى مَنْزِلٍ فِيهِ الهُدَاةُ المُوَالِيَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

بروضة السيد / ابراهيم الشلقامى

لِجِمَاكَ بَحْرَ النُّورِ وَافَا نَاشِرُ لِلِوَاءِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ وَمُبَشِّرَا
فَلَقَيْتَهُ ياايها البَطَلُ الهُمَامَ بِهِمَّةٍ تَدْنُو إلَيْهِ مُهَلِّلاً وَمُكَبِّرَا
وَلَبِسْتَ حُلَّةَ وُدِّهِ مُتَسَرْبِلاً بِجَمَالِ حِبٍّ لَيْلُهُ قَدْ أَقْمَرَ
هَرْوَلْتَ لاِسْتِقْبَالِ وَفْدٍ مُقْبِلٍ يَدْعُوا لِرَوْضٍ بِالحَقَائِقِ أَزْهُرَا
وَرَفَعْتَ إبْرَاهِيمَ رَايَتَنَا عَلَى أَعْلَى مَقَامٍ صَادِقًا مُسْتَبْشِرَا
وَرَأَيْتُ مِنْكَ يَابْنَ عِمْرَانَ الْوَفَا وَالصِّدْقُ لِلدَّاعِي وَهَا هُوَ أَخْبَرَا
هَا قَدْ شَهِدْتُ بِبَابِكَ القُطْبُ الّذِى فَاقَ العُلُومَ وَلِلطَّرِيقَةِ أَظْهَرَا
أَحْيَيْتَ شَلْقَامِى الطَّرِيقَةَ بَعْدَ أَنْ دُرِسَتْ وَهَا هُوَ بَدْرُهَا قَدْ نَوَّرَا
لَكَ أَيُّهَا القُطْبُ المَوَدَّةَ دَائِمًا وَلَكَ الصَّفَا فِى مُهْجَتِى قَدْ أَثْمَرَا
وَلَقَدْ عَلِمْتُ مَقَامَكَ السَّامِى الّذِى مَنْ أَمَّهُ لاَ شَكَّ مِنْ أَنْ يُجْبَرَا
وَرَأَيْتُ رُتْبَتَكَ العَلِيَّةَ بَعْدَ أَنْ عَايَنْتُ كُلَّ الأَوْلِيَاءِ بِلاَ مِرَا
وَعَلِمْتُ صِدْقَكَ لِلطَّرِيقِ وَأَهْلِهِ فَرَغِبْتُ أَنْ آتِكَ فِى حِمَاكَ مُبَشِّرَا
فَانْظُرْ لِأَخْوَانٍ بِحُبِّكَ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُمْ وتناولوا من فَضْلِ طَهَ أَبْحُرَا
وَتَوَلَّهُمْ بِصَدَاقَةٍ عَايَنْتَهَا عِنْدَ الزِّيَارَةِ بَلْ لَهُمْ كُنْ نَاصِرَا
وَمُحَمَّدٌ مَاضِى لِوِدِّكَ مُخْلِصٌ وَبِقَلْبِهِ لَكَ رُتْبَةٌ لَنْ تُشْكَرَا

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِنْ عِلْمِى وَمِنْ عَمَلِى أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِنْ طَمَعِى وَمِنْ أَمَلِى
أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ وَمِنْ ظُلْمِى وَجَوْرِى فِى أَيَّامِى الأَوَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِمَّا قَدْ خَفَى وَبَدَا وَمَا تَقِرُّ بِهِ نَفْسِى مِنْ العَمَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِنْ حَسَدِى وَمِنْ نَقْصِى وَمِنْ غَرورِى وَمِنْ حَوْلِى وَمِنْ حِيلِى
أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِنْ حِسِّى وَمِنْ نَفْسِى أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِنْ سَرى ومن عَلَنَىَّ
أستغفر الله من شرك على خفى وَمِنْ فُسُوقِى وَإِجْرَامِى وَمِنْ زَلَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِنْ وَهْمِى وَوَسْوَتِى وَمِنْ دسيسَةَ نَفْسٍ قَدْ تَخَيَّلَ لِى
أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِنْ صَوْمٍ عجِبْتُ بِهِ وَمِنْ صَلاَةٍ بِهَا قَدْ كُنْتُ فِى وَجَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِنْ كُفْرِ بِنِعْمَةِ مَنْ للخيروَالفَضْلِ وَالإِنْعَامِ سَهَّلَ لِى

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

بِسْمِ اللّه اللّه أَكْبَرْ بِسْمِ اللّه اللّه أَكْبَرْ
رَوْضُ أُنْسِى صَارَ أَزْهَرْ وَصَفَا لَيْلِى وَأَقْمَرْ
وَلاَحَتْ شَمْسُ قُرْبِى وَشُهُودِى كُلَّ مَصْدَرْ
وَدَنَا مِنِّى حَبِيبِى صَفْوَةُ الكَنْزِ الجَوْهَرْ
وَسَقَانِى الرَّاحَ صِرْفًا بَعْدَ أَنْ حَيَّا وَكَبَّرْ
فَبَذَلْتُ الرُّوحَ لَمَّا أَنْ أَتَى الدَّاعِى وَبَشَّرْ
وَقَلِيلٌ بَذْلُ رُوحِى لِلْمَلِيكِ وَفِيهِ أُعْذَرْ
يَامُدِيرَ الرَّاحِ نَاوِلْ بِالبِحَارِ عَسَاىَ أَسْكَرْ
فَغَرَامِى فِى التُّهَامِى قَدْ عَلاَنِى وَهُوَ مُضْمَرْ

ضَاعَ صَبْرِى وَحَلاَلِى مِنْ شَدِيدِ الشَّوْقِ أَقْبَرَ
يَاغَيَّاثَ الكَوْنِ رِفْقًا بِفَتًى فِى الحَىّْ يُذْكَرْ
بِخُضُوعٍ جَاءَ يَسْعَى لِلْحِمَى فَعَسَاهُ يُنْصَرْ
وَمُنَاهُ مِنْكَ وَصْلٌ وَرَسُولُ اللّهِ أَخْبَرَ
جُدْ بِوَصْلِكَ يَا حَبِيبِى فَدمِى قَدْ كَادَ يُهْدَرْ
يَاضِيَاءَ الكَنْزِ يَا مَنْ فِى ظَلاَمِ اللَّيْلِ أَقْمَرْ
قَدْ وَافَانِى السَّعْدُ لَمَّا صَارَ عِشْقِى فِيكَ يُشْهَدْ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

لَوْ قِيلَ بُحْ بِاسْمِ مَنْ تَهْوَاهُ يَا مَاضِى لَذُبْتُ بَلْ وَجَوَابِى كَانَ إِعْرَاضِى
مَهْلاً فَإِنَّ الَّذِى أَهْوَاهُ مَتَّعَنِى بِمشَهْدِ الصفْوِ حَتَّى نِلْتُ أَغْرَاضِى
وَصَارَ مَوْتِى فِيهِ مُنْتَهَى أَمَلِى وَلَذَّ لِى فِيهِ تعذيبى وإمراضى
حَاشَا أَبُوحُ بِهِ يَوْمًا وَاشْهَدُهُ غَيْرِى تَنَزَّهَ عَنْ جُرْمِى وَإِعْرَاضِى
لَوْ بَاحَ سُقْمِى بِأَنِّى مُغْرَمٌ دَنِفٌ وَاحَّجَتْ زفرَتِى فِى كُلِّ نباضى
وَقَامَ فِى حَالِ سُكْرِى مُعْرِبًا لَهِجًا لِسَانُ حَالِى بِزَهْرٍ طَابَ بِرِيَاضِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

تَنَفَّلْ بِأَدْوَارِ النَّوَامِيسِ فِى الدِّينِ وَخَلِّ مَقَامِ الغَيْرِ وَادْخُلْ إِلَى العَيْنِ
فَمَيْلُكَ لِلْأَغْيَارِ نَائِى عَنْ الهُدَى وَرُؤيتك الاثار ترديك بالهون
كَفَى بمبادى الحُسْنِ فِيكَ دَلاَلَةً عَلَى مَظْهَرٍ يُنْبِى بِوحْدَةِ ذَا الكَوْنِ
عَلَى صُورَةِ البَدِيعِ تَشَكَّلَتْ صِفَاتُكَ حَتَّى قَدْ تَكَلَّفْتَ بِالدَّيْنِ

تَحَمَّلْتُ أَسْرَارَ الأَمَانَاتِ بَعْدَ أَنْ أَبَاهَا جَمِيعُ الكَوْنِ فِى حَضْرَةِ اللَّوْنِ
فَأَشْفَقَتْ الأَمْلاك تَسْجُدُ رَهْبَةً لِلاَهُوتِ نَاسُوتٍ تَحمَّلَ بِالْعَوْنِ
لِأَصْلِكَ نُورُ الكَنْزِ نَسْجُدُ طَاعَةً مَلاَئِكَةُ السَّبْعِ الطِّبَاقِ عَلَى العَيْنِ
بَدَا وَصْفُ أَصْلِ الأَصْلِ فِى حُسْنِ ذَاتِهِ فَسَلِّمْ وَنَزِّهْ لاَ تَمِيلُ إِلَى الأَيْنِ
فَسِرُّ تَجَلِّيَّاتِ أَوْصَافِ حُسْنِهِ تَدُقُّ عَلَى أَهْلِ التَّبَاعُدِ وَالرَّيْنِ
وَمَا ذَاقَهَا إِلاَّ فَتًى خَلَعَ السِّوَى وَمَالَ عَنِ الأَغْيَارِ بِالحِفْظِ وَالصَّوْنِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

تَجَلَّى بِأَسْمَاءِ الجَمَالِ فَهَيَّمَنِى وَأَسْمَعَنِى مَعْنَى الخِطَابِ فَشَوَّقَنِى
وَأَطْلَعَنِى لَمَّا تَجَلَّى عَلَى البَهَا وَآيَاتُهُ الحُسْنَى فَقَرَّتْ بِهَا عَيْنِى
شَهِدَتْ مِنَ الآيَاتِ مَا عَجَزَ الوَرَى أَفَادَتْ مَعْنَاهُ وَمَظْهَرَهُ الغَيْبِى
هَنِيئًا لِمَنْ فِى الحَانِ أَحْيَا فُؤَادِى بِرَشْفِ اللما القُدْسِىِّ المُنَزَّهِ عَنْ لَوْنِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

تَأَمَّلْ بِعَيْنِ الفِكْرِ فِى مَظْهَرِ الكَوْنِ وَبَادِرْ لِإِخْلاَصِ الفُؤَادِ مِنَ الرَّيْنِ
وَخَلِّصْ مِنَ الإِشْرَاكِ قَلْبَكَ لاَتَمِلْ فَيُلْهِيكَ هَذَا الكَوْنِ عَنْ صَاحِبِ الشَأْنِ
وَفِى المَلَإِ الأَعْلَى فَفَكِّرْ وَلاَ تَكُنْ بِحَسْبِكَ مَحْجُوبًا عَنْ البَدْءِ وَالكَوْنِ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

تَوَّجُـــونِي بِتَـــاجِهِمْ وَرَضُـــونِي   خَادِمًـــا بَـــابَ حَـــانِهِمْ وَسَـــقُونِي
نَـــاوَلُونِي رَحِيـــقَ رَاحِ التَّـــدَانِي   وَتَمَلَّـــتْ بِالحُسْـــنِ عَـــيْنُ عُيُـــونِي
وَانْمَحَـــى الأَيْـــنُ فِـــي الْمُشَـــاهِدِ حَتَّـــى   صَـــحَّ عِنْـــدِي التَّوْحِيـــدُ وَهُـــوَ يَقِينِـــي
وَجُمِعْـــتُ مِـــنْ بَعْـــدِ فَرْقِـــي صِـــرْفًا   وَإِلَـــى حَضْـــرَةِ الرِّضَـــا قَرَّبُـــونِي

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

جَمَالُـــكَ قَـــدْ شَـــغَلَ قَلْبِـــي   وَحُبُّـــكَ قَـــدْ سَـــكَنَ لُبِّـــي
وَشُـــغْلٌ فِيـــكَ الْهَـــانِي   عَـــنْ لَهْـــوِي وَعَـــنْ لَعِبِـــي
فَجُـــدْ بِالوَصْـــلِ أَوْ وَاعِـــدْ   وَقَـــرِّبْ سَـــيِّدِي قُرْبِـــي
وَمِـــنْ رَحِيـــقِ الصَّـــفَا القُدْسِـــي   أَدِرْ لِـــي كَأْسِـــي الـــوَهْبِي
وَنَـــوِّرْ بَـــاطِنِي بِـــالنُّورِ   وَالأَهْـــلِ وَالصَّـــحْبِ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

تَبَـدَّتْ لِقَلْبِـي فَانْمَحَـا مَظْهَـرُ الْكَـوْنِ   وَأَطْلَعَنِـي أَسْـرَارُهَا أَثَـرَ الْعَـيْنِ
فَعَايَنْـتُ مِنْهَـا مَـا يَـدِقُّ عَلَـى النُّهَـا   خَفَـاءً وَلُطْفًـا قَـدْ تَحَجَّـبَ بِـالزَّيْنِ
وَحَاوَلْـتُ لَمَّـا أَنْ شَـهِدْتُ حَقِيقَتِـي   هَـيِ المَصْـدَرُ الأَعْلَـى الْمُـدَبِّرُ لِلكَـوْنِ
وَأَدْهَشَـنِي مِنْهَـا سَـنَاءُ ضِيَـائِهَا   وَبَهْجَـةُ مَعْنَاهَـا وَمَعْهَـدُهَا الْمُغْنِـي

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

قَالُوا تَحَجَّبْ جَلَّ اللهُ عَنْ حُجُبٍ   أَنْتَ المُحَجَّبُ عَنْ مَوْلاَكَ بِالحُجُبِ
وَكَيْفَ يُحْجَبُ شَيْءٌ تَنَزَّهَ عَنْ   أَنْ يُحِيطَ بِهِ عَالٍ عَنِ النَّسَبِ
آثَارُهُ حُجُبٌ لِلنَّاظِرِينَ لَهَا   عَنْ رُؤْيَةِ الحَقِّ فِى زَاهٍ مِنَ الرُّتَبِ
وَكَيْفَ يَشْهَدُهُ مَنْ عَنْهُ مُشْتَغِلٌ   حَاشَا يَفُوزُ بِمَا يَرْجُو مِنَ الطَّلَبِ
خَلِ ادِّكَارَكَ لِلْأَغْيَارِ تَشْهَدُهُ   فِى مَظْهَرِ الصَّفْوِ وَالإِقْبَالِ وَالطَّرَبِ
لاَ أَيْنَ يَحْجُبُهُ لاَ أَيْنَ يُبْعِدُهُ   هُوَ القَرِيبُ بِطَهَ سيد العَرَبِ
بِوَصْفِهِ ظاهر فِى الكَوْنِ يَعْرِفُهُ   مَنْ ذَاقَ طَعْمَ شَرَابِ الحَانِ وَالحَبَبِ
أَعْطَاكَ قَلْبًا لِتَمْلَأَهُ بِمَعْرِفَةٍ   فَمِلْتَ تَمْلَأُهُ بِالْمَاءِ كَالْقِرَبِ
وَتَرْتَجِى إِنْ تَرَى مَوْلاَكَ كَيْفَ يَرَى   مَنَازِلَ السَّعْدِ مَنْ فِى اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
فَرِّغْ فُؤَادَكَ مِنْ آثَارِهِ تَرَهُ   وَاقْصُدْ نَبِيَّ الهُدَى يُنْبِيكَ بِالسَّبَبِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

أَسْرَارُ كُنْهِ صِفَاتِ الوَصْفِ وَالرُّتَبِ   خَافٍ عَلَى كُلِّ مَنْ قَدْ رَانَ بِالسَّبَبِ
وَهِىَ الَّتِى ظَهَرَتْ لِلنَّاظِرِينَ بِلاَ   تَأَمُّلٍ فِى مَبَادِيهَا وَلاَ طَلَبِ
وَكَيْفَ يُدْرِكُ سِرَّ السِّرِّ مَنْ حُجِبَتْ   عَنْهُ المَظَاهِرُ فِى الأَشْبَاحِ وَالنِّسَبِ
حَاشَ يَذُوقُ رَحِيقَ الوَصْلِ مَنْ نَظَرَتْ   عَيْنَاهُ لِلْغَيْرِ أَوْ مَالَتْ إِلَى الحُجُبِ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّ جِئْنَا حِمَاكَ نَرْتَجِي العَفْوَ بَلْ وَنَرْجُو رِضَاكَ
يَا غَفُورًا فَاغْفِرْ لَنَا الذَّنْبَ إِنَّا لَكَ تُبْنَا فَاقْبَلْ ذَلِيلاً أَتَاكَ
عَظُمَ الذَّنْبُ يَا إِلَهِي فَاعْفُوا بِحَيَاةِ النَّبِيِّ بَابُ هُدَاكَ
وَتَجَاوَزْ عَنْ جَمْعِنَا يَارَؤُفًا وَأَفِضْ يَا إِلَهِي غَوْثُ مَنْ نَادَاكَ
قَدْ قَصَدْنَاكَ فَاكْشِفِ الكَرْبَ عَنَّا يَا حَنُونًا بِكُلِّ مَنْ قَدْ دَعَاكَ
وَدَعَوْنَاكَ خَائِفِينَ حَيَارَى فَاعْفُو عَنَّا يَا رَبُّ عِنْدَ لِقَاكَ
وَأَنِلْ جَمْعَنَا القَبُولَ وَوَسِّعْ رِزْقَنَا يَا مُجِيبَ مَنْ نَادَاكَ
وَتَكَرَّمْ عَلَى الجَمِيعِ بِفَضْلِ وَامْنَحْ الكُلَّ مِنْ رِضَا جَدْوَاكَ
وَمِنَ النَّارِ يَا إِلَهِي أَرِحْنَا بِرِيَاضِ الفِرْدَوْسِ دَارَ رِضَاكَ
وَأَدْخِلْ الكُلَّ فِي رِضَاكَ وَبَلِّغْ جَمْعَنَا مَا يُرِيدُ مِنْ نُعْمَاكَ
وَاشْفِ مَرْضَى الجَمِيعِ وَالْطُفْ إِلَهِي بِعَبِيدٍ جَاءُوكَ يَرْجُو لِقَاكَ
وَأَكْرِمْ الكُلَّ يَا كَرِيمُ بِعَفْوِ وَأَنِلْنَا سَعَادَةً بِغِنَاكَ
وَمُحَمَّدُ مَاضِي أَنِلْهُ قَبُولاً وَاسْقِهِ الرَّاحَ مِنْ رَحِيقِ رِضَاكَ
وَصَلاَةٌ عَلَى النَّبِيِّ التُّهَامِي شَمْسُ أُفُقِ الإِيمَانِ بَابُ هُدَاكَ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

سَلْبُ التَّحَقُّقِ مُوجِبُ الأَوْهَامِ وَنَفْيُ اليَقِينِ تَعَدُّدُ الأَعْلاَمِ
وَتَجَمَّعَتْ أَنْوَاعُ جِنْسٍ وَاحِدٍ ظَهَرَتْ لِمَنْ شَهِدُوا الجَمَالَ السَّامِي
ظَهَرَتْ بِمَظْهَرِهَا التَّجَلِّي وَانْمَحَتْ بِظُهُورِهَا نَسَبٌ إِلَى الأَعْلاَمِ
وَتَحَجَّبَتْ بِمَظَاهِرِ مِنْ حُسْنِهَا خَفِيَتْ عَلَى الأَلْبَابِ وَالأَفْهَامِ

خَفِيَتْ بِمَا ظَهَرَتْ بِهِ فَتَعَجَّبُوا ... بِظُهُورِهَا وَبُطُونِهَا بِلِثَامِ
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْهُمْ بِهِمْ فَتَمَايَلُوا ... فَرِحًا بِمَا نَالُوا بِكُلِّ سَلَامِ
دَخَلُو رِيَاضِ حَقَائِقِ التَّوْحِيدِ ... فِى تَاجِ القَبُولِ وَحُلَّةَ الإِسْلَامِ
وَهُمُو حَيَارَى اليَقِينِ إِلَى العُلاَ ... مَا بَيْنَ طَيْبَةَ وَالحِمَا وَمَقَامِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

عَلَيْكَ بِالفِكْرِ فِى صُنْعِى وَأَلْطَافِى ... تَشْرَبْ رَحِيقَ مَعَانِى خَمْرِنَا الصَّافِى
وَادْخُل بَسَاتِينَ أَنْوَارِ الجَمَالِ وَمِلْ ... لِلْحَانِ وَاشْهَدْ بِنُورِ القَلْبِ أَوْصَافِى
وَاغْسِلْ فُؤَادَكَ مِنْ عَيْنٍ حَجَبَتْ بِهَا ... وَانْهَضْ لِرَوْضِ جَمَالٍ فِيهِ إِشْرَاقِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِى ... الْمُصْطَفَى مَنْ جَاءَ بِالنَّعْمَاءِ
عَشِقُوا الجَمَالَ بِمَظْهَرِ الأَسْمَاءِ ... فَتَتَوَّجُوا بِالنُّورِ وَالآلَاءِ
هَامُوا بِعِشْقِكَ عِنْدَمَا ظَهَرَتْ لَهُمْ ... فِى مَظْهَرِ الإِحْسَانِ وَالعَلْيَاءِ
شَهِدُوكَ بِالنُّورِ الْمُطَلْسَمِ فَانْجَلَتْ ... لَهُمُ الحَقَائِقِ فِى سَنَا وَضِيَاءِ
عَرَفُوكَ عَنْهُ فَعَايَنُوا نُورَ الهُدَى ... وَبِهِ لَقَدْ صِرْنَا مِنَ السُّعَدَاءِ
بِمُحَمَّدٍ يَاسَادَتِى كُشِفَ الغِطَا ... وَاسْتُبْدِلَتْ ظُلُمَاتُنَا بِضِيَاءِ
بِمَقَامِهِ السَّامِى لَدَيْكَ أَفِضْ لَنَا ... بَحْرَ الحَقِيقَةِ وَاشْفِ كُلَّ الدَّاءِ
يَا فَوْزَنَا يَا سَعْدَنَا بِمُحَمَّدٍ ... طَهَ الَّذِى قَدْ جَاءَ بِالنَّعْمَاءِ
وَبِجَاهِ صِدِّيقِ النَّبِيِّ فَارُوقِهُ ... عُثْمَانَ ثُمَّ عَلِيٍّ ذِى العَلْيَاءِ
وَبِبَحْرِنَا الطَّامِى الَّذِى أَرْوَى الوَرَى ... بِرَحِيقِهِ الصَّافِى مِنَ الأَهْوَاءِ

وَبِمَـنْ تَلَقَّـوْا عَنْـهُ أَسْـرَارَ الهُـدَى   وَبِـهِ لَقَـدْ عُرِفُـوا بِكُـلِّ وَفَـاءِ
الشَّـاذِلِى المُرْتَضَـى بَـابُ الرِّضَـا   بَحْـرُ الحَقِيقَـةِ قُـدْوَةُ النُّجَبَـاءِ
مِـنْ بَحْـرِهِ شَـرِبَ الكِـرَامُ وَنَـاوَلُوا   مَـنْ أَمَّهُـمْ فَغَـدَوْا مِـنَ السُّـعَدَاءِ
وَبِجَـدِّنَا مَاضِـى العَـزَائِمِ نجلُـهُ   الـورَاثُ الأَنْـوَارُ مِـنْ كُرَمَـاءِ
وبشيخنا الغـوث الحصـافى قـدوتى   بـدر الشـريعة اصـل كـل رضـاء
سَـهِّلْ لَنَـا يَـا رَبَّنَـا طُـرُقَ الهُـدَى   وَأَفِـضْ عَلَيْنَـا نُـورُهُ بِهَنَـاءِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

ظُهُـورِى فِـى كَنْـزِ الظُّهُـورِ فَنَـاءُ   وَمَيْلِـى إِلَـى الأَغْيَـارِ عَـيْنُ بَـلاَءِ
وَكَـوْنِى غَيْـرٌ رُتْبَـةُ الشِّـرْكِ عِنْـدَنَا   فَوَحِّـدْ تَـرَى الأَكْـوَانَ نُقْطَـةِ بَـاءِ
وَمَـائِمَّ مِـنْ شَـيْئٍ سِـوَاهُ بِظَـاهِرٍ   لِعَيْنِـى وعَـيْنُ الغَيْـرِ عنـى نَـاءِ
وَفِـى الجمـع أَنِيَّتِـى قَـدْ عَـدِمْتُهَا   وَمَحْبُـوبُ قلبـى شَمْسُـهُ بِسَـمَاءِ
فَوِحْدَةُ هَذَا الكَوْنِ فِى الجَمْعِ دِينُنَا   وَكَنْـزُ البَهَـا فِيـهِ هِـلاَلُ بَهَـاءِ
وَخَمْـرَةُ حَانِ القُـرْبِ فـى لعلـع الصَّفَا   بِطَيْبَـةَ مِنْهَـا قَـدْ نَمَـتْ أَهْـوَاءِ
وَرِيـجُ انْخِـزَامٍ فِـى رِيَـاضِ مُرُوجِهَـا   يَزِيـدُ بِهَـا وَجْـدِى وَتَعْظُـمُ أَدْوَاءِ
وَمَيْـلُ أَغْصَـانُ النقـا لى مُشِـيرَةً   بِـأَنَّ اللِّقَـا وَافَـا وَحَـقَّ هَنَـاءِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

جَمَـالُ جَـلاَلٍ أَوْ جَـلاَلُ جَمَـالِ   أَضَـاءَ بِـهِ قَلْبِـى وَهَـيَّجَ بَـالِى
وَهَامَـتْ بِـهِ رُوحِـى وَدَكَّـتْ لِوَقْعِـهِ   جِبَـالُ التَّجَلِّـى سَـهْلُهَا وَالعَـالِى
وَأَنْـوَارُ مِشْـكَاةِ المِثَـالِ تَحَقَّقَـتْ   مُنَزَّهَـةً فِـى صُـورَةٍ وَمِثَـالِ

وَمَجْلَى البَهَا مِنْ حَضْرَةِ القُدْسِ أَشْرَقَتْ مُتَوَّجَةً فِى كَنْزِهَا بِدَلاَلِ
نَعَمْ وَصْفُهَا يَجْلُو لِسَمْعِى وَحُسْنُهَا يَرُوقُ لِعَيْنِى وَالقَبُولُ بَدَالِى
أُشَاهِدُ أَوْصَافَ الجَمَالَ بِظَاهِرِ وَأَشْهَدُ أَسْمَاءَ الجَلاَلِ بِبَالِى
وَقَدْ صَحَّ لِى فِى الحُبِّ هَتْكِى وَحِيرَتِى وَخَلْعِ عِذَارِى فِى الهَوَى حَلاَ لِى
فَدَعْ عَنْكَ لَوْحِى يَا جَهُولُ فَحُسْنُهَا إِذَا مَا بَدَا سَلَبَ النهى فِى الحَالِ
فَصَحْوِى هَلاَكِى فَدَعْنِى وَنَشْوَتِى وَعَقْلِى وَأَيْمُ الحَقِّ عَيْنُ عِقَالِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

حَيَّرَ العَارِفُونَ وَصْفَ الجَلالِ وَتَجَلَّى الجَبَّارُ وَالمُتَعَالِى
وَظُهُورُ الجَبَرُوتِ لِلْحِسِّ وَالعَيْنِ ظُهُورًا تُدَكُّ مِنْهُ جِبَالِ
أَذْهَشَ القَوْمَ بِالجَلاَلِ فَصَاحُوا خَشْيَةً مِنْ ضِيَاءِ نُورِهِ المُتَلاَلِى
وَتَجَلَّى الرَّهَبُوتُ فِى سُبْحَاتِ زَلْزَلَتْ كُلَّ شَامِخٍ مُتَعَالِى
وَيْحَ عَبْدِى وَالكِبْرِيَاءُ رِدَائِى وَجَلاَلِى بَدَا لَهُ وَكَمَالِى
وَأَنَا الفَاعِلُ المُدَبِّرُ وَحْدِى وَسِوَىَ فِى الكَوْنِ عَيْنُ المَحَالِى
تَتَجَلَّى لَهُ الأَبَاطِيلُ حَتَّى يَتَمَلَّى بِهَا وَيَنْسَى وِصَالِى
فَدَعْ الغَيْرَ عِنْدَ سُلْطَانِ قَهْرِى وَاسْعَى حَتَّى قَدْ تَنَالَ نَوَالِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

مَنْ مَجَالِى البَهَا الجمال بدا لى وَمِنَ الكنز زينتنا اللألى
ورياض البَهَا بِهِ الجَوُّ مِسْكٌ وَعَنِ الزَهْرِ ضَاعَ طِيبُ الغَوَالِى
وَبِنُورِ الأَسْمَا شَمْسُ ضُحَانا قَدْ أَضَاءَتْ بِنُورِهَا المُتَلاَلِى

وَعَنِ الحُسْنِ مَظْهَرُ الكَوْنِ فَانْظُرْ إِذْ كَمَالُ المبدي بِقَيْدٍ كَمَالِي
كُلُّ مَا فِيهِ زِينَةٌ وَجَمَالٌ وَوُجُودُ القَبِيحِ عَيْنُ المَحَالِي
وَاعْتِبَارِ الأَوْهَامِ فِي الحُسْنِ وَالقُبْحِ إِنْحِطَاطٌ عَنْ ارْتِقَاءِ المَعَالِي
عَنْ قَدِيرٍ مُدَبِّرٍ ظَهَرَ الكَوْنُ مُحَلًّى بِنُورِ حُسْنِ الجمَالِ
كُلُّ وَصْفٍ بَدَا بِمَظْهَرِ مَعْنَى يَتَجَلَّى بِحُسْنِهِ وَالدَّلاَلِ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

فِي رَوْضِ حُسْنِي الزَّاهِرْ وَفِي الجَمَالِ البَاهِرْ
وَفِي مَحَاسِنِ وَصْفِي وَنُورُ إِسْمِي الظَّاهِرْ
وَالشَّمْسُ بَلْ وَضُحَاهَا وَنُورُهَا المُتَبَادِرْ
وَاللَّيْلُ إِذْ يَغْشَاهَا فِي فَلَكِهَا وَالدَّوَائِرْ
وَالبَدْرِ فِي الفُلْكِ يَجْرِي يُضِيئُ قَلْبَ السَّاهِرْ
وَبِالكَوَاكِبِ تَسْعَى كَالفُلْكِ وَهِيَ مَوَاخِرْ
وَفِي الخَلِيفَةِ فِي الأَرْضِ مَنْ عَلَى الكُلِّ آمِرْ
مَنْ قَدْ ظَهَرْتُ بِحُسْنِي فِي سِرِّهِ وَالبَصَائِرْ
فِي كُلِّ مَا قَدْ تَقَدَّمْ شَاهِدْ جَمَالَ القَادِرْ
وَاشْرَبْ بِرَاحٍ عَتِيقٍ إِذْ خَتْمُهُ فِيكَ ظَاهِرْ
وَتَمَلَّ بِالحُسْنِ وَادْخُلْ حِمًى بِأَهْلِي عَامِرْ
وَقُلْ قَتِيلَ جَمَالٍ قَدْ جَاءَ فَوْقَ البَوَاتِرْ
فَقَابِلُوهُ بِوَصْلٍ يَحْيَا بِهِ فَهُوَ صَابِرْ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

كَيْفَ يَخْفَى وَهُوَ ظَاهِرْ أَوْ يَغِيبُ وَهُوَ حَاضِرْ
أَوْ يُشَارُ إِلَيْهِ حَاشَا أَنْ تُحَيِّزُهُ البَصَائِرْ
فَهُوَ قَبْلُ القَبْلِ فَرْدًا وَهُوَ بَعْدَ البُعْدِ قَاهِرْ
وَهُوَ فَوْقَ الفَوْقِ مَجْدًا لاَ يَرَاهُ كُلُّ قَاصِرْ
كُلُّ هَذَا الكَوْنُ نُورًا عَنْ مَعَانِي الحُسْنِ زَاهِرْ
بِصِفَاتٍ قَدْ تَجلَّتْ فِي مظاهرها البوادر
وَبِأَسْمَاءٍ تَحَلَّتْ مِنْ مَعَانِيهَا الضَّمَائِرْ

قال رضي الله عنه قدس الله سره

ثَبَتَ الفَنَا لِلنَّاظِرِينَ جَلاَلِي وَبَقَا البَقَا لِلشَّاهِدِينَ جَمَالِي
ظَهَرَ الجَلاَلُ بِمَظْهَرٍ أَفْنَاهُمُوا وَبَدَ الجَمَالُ بِنُورِهِ المُتَلاَلِي
فَمَظَاهِرُ الجَبَرُوتِ أَفنت غَيْرَهَا فَجُمِّعَتْ عِنْدَ شُهُودِهَا فِي الحَالِ
وَشَمَمْتُ طِيبَ الكَوْنِ مِنْ أَحَدِيَّةٍ ثَبَتَتْ بِمَظْهَرِ حُسْنِهَا وَدَلاَلِ
وَتَنَسَّمَتْ رُوحِي نَسِيمَ تَوَاصُلٍ لَمَّا بَدَا حُسْنِي وَحَانَ وِصَالِ
وَتَمَايَلَتْ طَرَبًا بِمَظْهَرِ وِحْدَةٍ مَحَتْ التَّعَدُدُ عِنْدَ نُورِ مَجَالِي
عَايَنْتُ وِحْدَتَهُ بِكُلِّ جَوَارِحِي وَشَهِدْتُ نُورِي نُورَهُ فَحَلاَ لِي

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

صِفَاتٌ وَأَسْمَاءٌ تَجَلَّتْ مَعَانِيهَا   وَأَسْرَارُ آيَاتٍ تَبَدَّتْ مَبَانِيهَا
وَنُورٌ بَدَا مِنْ كَنْزِ بدءِ بِدَايَةٍ   تَفَرَّعَ عَنْ أَصْلِ الأُصُولِ مَبَادِيهَا
وَعَيْنُ مَجَالِى الذَّاتِ فِى عَمَاءِ العَمَا   أَضَاءَ بِمَجْلاَهَا البَهَا فِى مَعَانِيهَا
بَدَا العَالَمُ الأَعْلَى بِنُورِ بِدَايَةٍ   بِهِ عَالَمُ الرَّهَبُوتِ بَدْءُ تَجَلِّيهَا
وَعَنْهُ بَدَا جَبَرُوتُ لاَهُوتُ سِرِّهِ   وَمِنْهُ بَدَا مَلَكُوتُ أَصْلُ مَرَاقِيهَا
تَفَرَّعَ فَرْعٌ عَنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ   عَنْ الاصل عن أَصْلِ الأُصُولِ ومُولِيهَا
جَمَالٌ عَنِ الحُسْنِ البَدِيعِ عَنِ الصَّفَا   عَنِ الفَضْلِ عَنْ حُسْنِ الحَقَائِقِ مُبْدِيهَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

حَبِيبُ قَلْبِى تَجَلَّى   فَقُمْ بِنَا نَتَمَلَّى
وَنَدْخُلُ الكَنْزَ صِرْفًا   وَبِالْحُلَى نَتَحَلَّى
وَنَطْلُبِ الوَصْلَ لَيْلاً   فَالْبَدْرُ فِى اللَّيْلِ يُجْلَى
نُشَاهِدُ الحُسْنَ ذَاتًا   مَعْنَاهُ بِالذَّوْقِ يُتْلَى
هَيَّا فَقَدْ طَابَ وَقْتِى   وَالرَّاحُ فِى الحَانِ يُجْلَى
نُحْيِى بِذِكْرِ الإِلَهِ قَلْبًا   وَنَسْتَلِذُّ الشَّرَابَ كَلَيْلاَ
نَهِيمُ فِى حَالَةِ التَّدَانِى   بِحُبِّ مَوْلاً عَزَّ وَجَلاَّ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

هَــــذَا الجَمَـــــالُ جَمَـــــالِى   وَنُــــورُ حُسْــــنِ حَلاَلِـــــى
عَـــنْ حُسْـــنِ ذَاتِـــى تَحَلَّـــى   مُزَيَّنًـــــــا بِــــــــاللآلِى
فَاعْشَـــقْ جَمَـــالِى وَشَـــاهِدْ   حُسْـــنَ البَـــدِيعِ العَـــالِى
وَذُقْ تَجَلِّـــــى صِـــــفَاتِى   مِـــنْ مَظْهَـــرِى وَكَمَـــالِى
وَمِـــلْ عَـــنِ الكَـــوْنِ أَوْلاَ   فَاشْـــهَدْهُ عَـــيْنُ المَجَـــالِى
وَامْحِـــى أَنَـــا فِـــى مَعَـــانِى   تَحْظَـــــى إِذًا بِوِصَـــــالِ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

ظَهَـــرَ الحَـــقُّ وَانْمَحَـــتْ آثَـــارِى   وَفَنَيْـــتُ بِـــالعَيْنِ عَـــنْ أَغْيَـــارِى
وَتَجَلَّـــى فَـــذُكَ نَاسُـــوتُ أَرْضِـــى   وَانْمَحَـــا عِنْـــدَهَا قَـــدِيمَ اصْـــطِبَارِى
وَشَـــهِدْتُ الجَمَـــالَ يَـــا قَـــوْمِ صِـــرْفًا   فَأَضَـــاءَتْ مِـــنْ شَمْسِـــهِ أَقْمَـــارِى
عَـــايَنَ القَلْـــبُ قَبْضَـــةَ النُّـــورِ أَصْـــلاً   لِفُـــرُوعِ الأَكْـــوَانِ وَالأَسْـــرَارِ
ثَبَتَـــتْ عِنْـــدَهَا الحَقِيقَـــةُ عِنْـــدِى   وَبَـــدَا لِـــى فِـــى الحُـــبِّ خَلْـــعَ عِـــذَارِى

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

هُـوَ الحُسْـنُ إِنْ عَايَنْتَـهُ يَعْلُـكَ الْوَجْـدُ   وَإِنْ تُخْفِـهِ يظْهَـرْ يَمْحَقُـك الصَّـدُّ
ضَـنًا وَعَنًـا يصـمى وَوَجْـدٌ وَلَوْعَـةٌ   هُيَـامٌ وَشَـوْقٌ وَالصَّـبَابَةُ وَالسُّـهْدُ
وَبُعْـدٌ عَـنِ الأَوْطَـانِ فِـى طَلَـبِ الَّـذِى   تُحِـبُّ وَهَـذَا عِنْـدُ مَـنْ عَشِـقَ الـوُدُّ
فَمَـنْ ذَاقَ طَعْـمَ الحُسْـنِ جَـادَ بِنَفْسِـهِ   وَمَـالَ عَـنِ الأَغْيَـارِ لاَ يُثْنِـه حَسَـدُ

وَمَــنْ لَـمْ يَـذُقْ طَعْـمَ الجَمَـالِ فَإِنَّـهُ عَـنِ الـذَّوْقِ وَالإِحْسَـانِ أَبْعَـدَهُ البُعْـدُ
فَوَارَحْمَــةً لِلنَّـــاظِرِينَ لِأَصْــلِهِمْ وَمَــا نَـالَهُمْ لَمَّـا تَبَـدَّت لَهُـمْ نَجْـدُ
بَـدَا لَهُـمُ الحُسْـنُ البَـدِيعُ فَهُيِّمُــوا وَمَـالُوا سَكَارَى وَالغَرَامُ لَهُمْ يَحْدُوا
تَخَلُّو عَنِ الأَغْيَارِ فِى حُسْنٍ وَصْفِهِ فَـأَطْلَعَهُمْ حَتَّـى بَـدَا لَهُـمُ السَّـعْدُ
وَصَارُوا مَعَ الرُّكْبَانِ فِى الفَجْرِ وَالضُّحَى وَعِنْدَ الـدُّجَا قَـدْ طَـابَ لِلْوَارِدِ الـوِرْدُ
فَيَاحَبَّذَا الرُّكْبَانُ فِى اللَّيْلِ يَمَّمُـوا مَطَـالِعَ أَقْمَـارٍ بِهَـا يُـدْرَكُ المَجْـدُ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

هَـاجَ شَـوْقِى لِـذِكْرِهِمْ وَ زَفِيرِى يَال قومى ى مِنَ الضَّنَا مَنْ مُجِيرِى
كُـلُّ بَـرْقٍ بَـدَا لِعَيْنِـى هَامَـتْ مِنْـهُ رُوحِـى وَخِلْـتُ مِنْـهُ بَشِـيرِى
أَوْ بَــدَا لِلصَّــبَا بِــأَرْوَاحِ نَجْــدٍ صِحْتُ وَافَرْحَتَى بَدَا لِى سُرُورِى
أَوْ بَدَا كَوْكَـبُ الـدَّيَاجِى سُحَيْرًا شِـمْتُ مِـنْ نُـورِهِ ضِـيَاءُ سَـمِيرِى
أَوْ بَـدَالِى نُـورُ الغزَالَـة صبحًا أَشْـرَقَ القَلْـبُ بِالحَبِيـبِ المُـنِيرِ
صِرْتُ فِى كُلِّ شَيْئٍ أَرَاهُ يَقِينًـا حَاضِـرًا عِنْـدَ مُقْلَتِـى وَضَـمِيرِى
يَـا نَـدِيمِى رَوِّحْ بِـذِكْرَاهُ نَفْسِـى وَبِـرَاحِ الصَّـفَا فَكُـنْ لِـى مُـدِيرِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

أَلاَ لاَ تَلُومَــا مَاضِيًا إِنَّ مَاضِـيَا لَـهُ مُهْجَـةٌ ذَابَـتْ بِحَـرِّ المَكَاوِيَـا
رَآى الحُسْنَ صِرْفًا فِى مَطَالِعِ أُفْقِهِ لِرُوحِـى إِلَـى رَبْـعِ الحَقِيقَـةِ دَاعِيَـا
فَهَامَـتْ لَـهُ عِشْـقًا وَلَمَّـا تَهَيَّمَـتْ أَبَـاحَ الضَّـنَا عَنِّـى بِمَـا قـدْ عَلاَنِيَـا
شَـهِدْتُ جَمَـالاً لَـوْ تَبَـدَّى لِأَكْمَـهٍ تَهَـيَّمَ فِـى مَعْنَـاهُ وَارْتَـدَّ رَائِيَـا

وَلَـوْ لِلْجِبَـالِ الشُّـمِّ أَبْـدَى جَلاَلَـهُ   لَـدُكَّ بِوَقْـعِ الخَـوْفِ مِنْـهُ العَوَالِيَـا
عَلَـى مَـا تَلُومَـانِى وَلَـمْ تَرَيَـا الَّـذِى   بِصُـورَةِ أَسْـمَاءِ الجَمِـالِ بَـدَالِيَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

نَعَمْ قَدْ تَجَلَّى فَانْمَحَا اللَّوْنُ فِى الأَصْلِ   وَأَشْرَقَ نُورُ الوَصْفِ فِى مَظْهَرِ الفَضْلِ
وَأَحْيَـا بِمِـرْآه قُلُوبًـا تَـدَفَّقَتْ   يَنَابِيعُهَـا بِـالنُّورِ عِنْـدَ دُجَـى اللَّيْـلِ
وَفِيهَا بَدَتْ شَمْسُ الحَقَائِقِ فانْمَحَتْ   بِهَا صُـورَةُ الأَغْيَـارِ فِـى صَفْوَةِ المَيْـلِ
وَفِيهَـا بَـدَا التَّوْحِيـدُ صِـرْفًا مُزَيَّنًـا   بِبَدْرِ هَدَى التَّشْرِيعُ مِنْ أَنْجُمِ الأَهْلِ
تَجَـلٍ بِـهِ أَضْـحَتْ حَقَـائِقُ أَصْـلِنَا   تَلُـوحُ لَنَـا فِـى نُـورِ مَظْهَرِهَـا الأَصْـلِ
تَجَـلٍ بِـهِ قَـدْ دُكَّ طُـورِى وَقَـدْ صُعِقَ   سُـوَاى لَـهُ أُنْظُـرْ لِمصـدرِكَ المجلِـى
إِلاَ أَنْ شَـهِدَتْ الكُـلَّ عَيْنًـا وَأَقْمَـرَتْ   بـدور المبـادىمِنْ سَـنَا ضِـيَا قَـوْلِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

إِشْـهَدِ اللَّهَ فِـى الوُجُـودِ وَسَـبِّحْ   مَـنْ بَـدَا ظَـاهِرًا بِنُـورِ صِـفَاتِهِ
وَحَـدِّ اللَّهَ يَابَصِيـرُ وَنَـزِهْ   وَتَأَمَّـلْ بِـالنُّورِ فِـى آيَاتِـهِ
كُـلَّ هَـذَا الوُجُـودُ مَجْلَـى فَصَـدِّقْ   لِجَمَـالِ الصِّـفَاتِ عَـنْ عَـيْنِ ذَاتِـهِ
لاَ تَقُـلْ بِالسِّـوَى فَتَهْلَـكْ وَاعْلَـمْ   أَنَّ كُـلَّ الوُجُـودِ مِـنْ بَيِّنَاتِـهِ
هُـوَ فِـى الكَـوْنِ وَاحِـدٌ بِـالتَّجَلِّى   وَبِوَصْـفِ الوُجُـودِ أَوْ بِحَيَاتِـهِ
كُـلُّ غَيْـرٍ فَـانٍ بِـنَصِّ قُـرْآنٍ   وَغَرِيـبٌ سِـوَاهُ فِـى مَرْآتِـهِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

لِعَيْنَى فُؤَادَكَ مَنْظُورٌ بِتَنْزِيهِ | فَامْحُ السِّوَى وَتَدَبَّرْ سِرَّ مَا فِيهِ
وَاشْهَدْ بِذَوْقِكَ سِرًّا فِى الفُؤَادِ سما | يُرَى لِمَنْ ذَاقَ مَعْنًى مِنْ مَعَانِيهِ
يَبْدُوا بِبَاطِنِ قَلْبٍ شَمْسُهُ طَلَعَتْ | مَعَ النَّزَاهَةِ فِى آيَاتِ تَشْبِيهِ
تَشْبِيهُهُ هُوَ تَنْزِيهٌ لِذَائِقِهِ | تَنَزُّلاَتٍ بِهَا يَبْدُو تَجَلِّيهِ
وَحِكْمَتٌ خَفِيَتْ تُجْلَى بِرُتْبَتِهَا | فِى خُلَّةٍ حُفِظَتْ مِنْ كُلِّ تَنْوِيهِ
هُوَ صُورَةٌ جُمِّلَتْ بِالسِّرِّ بَاطِنُهَا | يُنْبِى بِغَيْبٍ رُمُوزٍ فِى مَبَانِيهِ
تَلُوحُ لِلذَّوْقِ مِنْ خلف السِّتَارِ وَفِى | إِثْبَاتِ بَحْرِ السِّوَى فَافْهَمْ مَرَاقِيهِ
تُمْحَا المَبَانِى وَيَبْدُوا سِرَّ بَاطِنِهَا | لِمَنْ تَجَمَّلَ فَضْلاً مِنْ مَعَالِيهِ
وَلَيْسَ ثَمَّ إِذَا كُشِفَتْ رَفَارِفُهَا | إِلَّا الجَمَالِ بِمَحْضِ الفَضْلِ تُولِيهِ
وَعِنْدَهَا تتجلَّى وَهِىَ ظَاهِرَةٌ | حَقًّا بِهِ وَلَهُ تَبْدُو مَجَالِيهِ
هَذَا المَقَامُ فَلاَ لِلذَّوْقِ فِيهِ إِذًا | مِنَ الشُّهُودِ نَصِيبٌ لَيْسَ يَدْرِيهِ
يَفْنَى إِذَا كُلُّ ذَوْقٍ عِنْدَ رُتْبَتِهَا | وَيُمْحَى كُلُّ شُهُودٍ عِنْدَ تَنْبِيهِ
هَذَا إِذَا ظَهَرَتْ صِرْفًا وَإِنْ بَطُنَتْ | لاَحَتْ رُمُوزُ مَظَاهِرِهَا بِخَافِيهِ
فَتُشْرِقُ الشَّمْسُ شَمْسُ الحَقِّ ظَاهِرَةً | مِنَ البُطُونِ لَهَا فِى كُلِّ نَادِيهِ
وَالنُّورُ يَسْطَعُ فِى الأَرْجَاءِ أَجْمَعِهَا | لِيَنْجَلِى الوَصْفُ بِالآيَاتِ يُبْدِيهِ
لاَ شَيْئَ ثَمَّ سِوَى ذَاتٍ مُنَزَّهَةٍ | وَوَصْفُهَا وَاسْمُهَا جَلَّتْ مَعَانِيهِ
وَالكُلُّ نُورُ مَعَالِيهَا وَبَهْجَتُهَا | قَدْ لاَحَ بِالحُسْنِ نُورًا فِى مَرَائِيهِ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

مَبْدَأُ الفَتْحِ عِنْدَ أَهْلِ الجَمَالِ وَبُرَاقُ الأَسْرَارِ عِنْدَ الوِصَالِ
وَدَلِيلُ العُلُوِ لِلْعَالَمِينَ جَمِيعًا وَسِرَاجُ الشُّهُودِ وَالإِقْبَالِ
نَسْمَةٌ مِنْ لَدَى القُدْسِ تَبْدُو سُحَيْرًا فِي فُؤَادِ المُرَادِ وَالإِتِّصَالِ
تَتَرَآى لَهُ المَظَاهِرُ مِنْهَا بَعْدَ رَشْفِ الكُؤُوسِ بِالإِجْلاَلِ
تَتَلَقَّى دُرَرَ الحَقِيقَةِ جَهْرًا مِنْ فَمِ العَارِفِ الجَلِيِّ المَقَالِ
فترى عندما يبد منه سرها تتجلى شموس المعال
لِمُرَادٍ مُصَدِّقٍ قَدْ تَوَالَتْ عِنْدَهُ شَمَّةُ القَبُولِ لاَ بِانْفِصَالِ
فَيَذُوقُ الالفاظ بِاللَّفْظِ نُورًا قَدْ أَضَاءَتْ بِقَلْبِهِ المُتَلاَلِ
بِانْقِيَادٍ وَبِاعْتِقَادٍ يَقِينٍ يَشْرَبُ الرَّاحَ صَافِيًا كَالزُّلاَلِ
يَكُ كَالْغَيْثِ فَوْقَ أَرْضٍ تَحلَّتْ لاَ كغيث بِمِلْحِةٍ وَرِمَالِ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

نَعَمْ ذِكْرُهُ أَنْسَى وَطَرَبِي وَلَذَّتِي وَعِنْدَ شُهُودِي حُسْنُهُ تَقْوَى صَبْوَتِي
وَإِنْ لاَحَتْ الأَنْوَارِ لِلْإِسْمِ جَهْرَةً أُشَاهِدُ مَجْلَى الذَّاتِ مِنْ كُلِّ وِجْهَتِي
وَأُسْكِرَتُ صِرْفًا مِنْ شُهُودِ جَمَالِهِ وَأَشْرَبُ مِنْ طَهَ جَمِيلَ مُدَامَتِي

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

نُورُ عِلْمِ اليَقِينِ لاح فَهَيَّا وَتَحلَّى بِزِينَتِي وَتَمَلَّى
فَشُمُوسِي قَدْ أَشْرَقَتْ وَأَضَاءَتْ وَرَآهَا بِالعَيْنِ مَنْ قَدْ تَخلَّى

فَتَجَــرَّدَ وَانْهَــضْ إلَـــى أَنْ تَرَانِـــى هَيْكَـلُ الحُسْـنِ بِالجَمَــالِ تَحَلَّــى
وَتَنَــاوَلْ مِــنَ المُدَامَــةِ صِــرْفًا وَدَعِ اللَّـــوْمَ فَالمُعَـــارِضُ يُقْلَـــى
ذُقْ بِــذَوْقِ رَحِيقَنَــا فَهُــوَ سِــرٌّ مَــنْ يَذُقْـهُ صِرْفًا لَـهُ المُدَامَـةُ تُجْلَى
وَتَنَبَّـــهْ إِذَا شَـــهِدْتَ وَحَـــافِظْ لاَ تَـبُحْ لِلْخَلِيــلِ يَــا مَــنْ تَمَلَّــى
فَهُـــوَ رَاحٌ مُخَصَّـــصٌ لِصَــدِيقٍ يُعْـطَ صِرْفًا لِمَــنْ بِـهِ هُــوَ أَوْلَــى
لِمُــرَادٍ وَافَــا بِصِــدْقٍ وَعَــزْمٍ وَخَلِيــلٍ عَــنِ السِّوَى قَــدْ تَخَلَّــى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

شَـرِبْنَا لَـدَى المَجْلَـى شَـرَابًا مُقَدَّسًـا وَكَـانَ لَنَـا عِنْـدَ الشَّـرَابِ مُؤَانِسَـا
وَأَشْـهَدَنَا لَمَّــا انْجَلَـتْ ذَاتُ قُدْسِـهِ شَـرَابًا مِـنَ الأَسـرار بعنـاه انفسـا
وَلَمَّــا انْجَلَـتْ شِـمْنَاهُ لاَغَيْـرَهُ عَلَـى مَقَـامِ التَّجَلِّـى بَعْـدَ أَنْ كُنْـتُ يَائِسَـا
وَنَــاوَلَنِى رَاحَ الـيَقِينِ فَــلاَحَ لِــى بِـأَنِّى أَنَـا هُـوَ جَـوْهَرِ النَّفْسِ انْفُسَـا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

أَدِرْ سُــلاَفَةَ قُــدْسِ الحَـقِّ وَاسْـقِينَا وَرَوِّحْ القَــوْمَ مِــنْ أَسْــرَارِ بَارِينَــا
وَاكْشِفْ حِجَابًا بِهِ النَّاءُونَ قَدْ بَعُدُوا عَـنْ حَضْـرَةِ الحَـقِّ وَالتَّنْزِيـهِ وَاحْيِينَـا
فَـالرُّوحُ حَنَّـتْ لِأَصْلٍ مِنْـهُ قَدْ ظَهَـرَتْ وَشَــمْسُ حَــقٍ يَقِــينٍ لاَحَ يَكْفِينَــا
وَفِـى رِيَـاضَ خَفَـى اسْـمَاءُ حَضْـرَتِهِ فَـارْضَــى بِنَـا نَتَحَلَّــى مِــنْ مَعَانِينَـا
فَشَـمْسُ طَلْعَتِــهِ فِينَـا وَقَـدْ لَمَعَـتْ تُنْبِــى أَخَـا الشَّـوْقِ مَافِينَـا لِبَارِينَـا
وَقُــمْ بِنَــا وَدَعِ الأَغْيَــارَ إِنَّ لَنَـــا فِـى حَضْـرَةِ الوَصْـفِ مَا فِيـهِ مَعَالِينَا
وَمِــنْ مُدَامَــةِ عِيسَــى رُوحُ حَضْـرَتِهِ فَاشْـرَبْ وَتَـرْجِمْ إِذَا لاَحَـتْ تُوَالِينَـا

وَنَاوِلِ القَوْمَ أَسْرَارًا مُقَدَّسَةً ... لاَحَتْ مُتَوَّجَةً لِلْحَقِّ تَهْدِينَا

وَإِنْ سَلَبَتْ جَمِيعَ الغَيْرِ فِى أَحَدٍ ... تَشْهَدْ لِسِرِّ مَجَالِى ذَاتَ مُنْشِينَا

فِى بَحْرِ وَاحِدِيَتِهِ بَلْ سِرُّ مَظْهَرِهِ ... بَلْ نُورُ أَسْمَائِهِ تُجْلَى مُعَانِينَا

وَعِنْدَهَا أَنْتَ كُنْهُ الذَّاتِ طَلْسَمُهَا ... فِيكَ انْجَلَتْ وَتَجَلَّى السِّرُّ يُوفِينَا

وَلَيْسَ ثَمَّ سِوَى ذَاتٍ مُزَيَّنَةٍ ... بِوَصْفِهَا وَاسْمِهَا فَافْهَمْ مَبَادِينَا

كَنْزٌ وَأَنْتَ لَهُ رَمْزٌ جَوَاهِرُهُ ... مَا فِيكَ مِنْ حُسْنِ أَوْصَافِهِ وَالحَقُّ رَاعِينَا

هَاءٌ وَقَافٌ فَدُكَّ القَافُ تَرْقَى إِلَى ... هُوتُ الهُوِيَّةِ وَالْحَظْهَا بِتَمْكِينَا

عَيْنٌ تَجَلَّتْ وَلاَحَتْ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ ... نُونٌ بِهَا خَفِيَتْ أَسْرَارُهَا فِينَا

فَأَنْتَ أَنْتَ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ حِكَمٍ ... وَأَنْتَ هُوَ عِنْدَمَا تُرْآى تُحِيِنَّا

فَانْهَضْ لِدَائِرَةِ الإِخْلاَصِ وَاسْعَى ... إِلَى بَابُ الحَظِيرَةِ طَهَ ثُمَّ يَاسِينَا

وَادْخُلْ بِسُنَّتِهِ السَّمْحَاءَ تَرْقَى إِلَى ... مَرَاتِبُ القُرْبِ مَحْفُوظًا وَمَأْمُونَا

وَلاَ تَمِلْ عَنْهُ تُلْقَى فِى الجَحِيمِ وَلاَ ... تَرَا سِوَاهُ لِهَذَا الكَوْنِ يَهْدِينَا

تَحَلَّ بِالشَّرْعِ لاَ تَنْآى إِلَى طَلَلٍ ... دُرِسَتْ مَعَالِمُهُ فَالشَّرْعُ يُغْنِينَا

مَنْ أَمَّ كَنْزَ الصَّفَا مِنْ غَيْرِ حَضْرَتِهِ ... يُرَدُّ بِالخِزْىِ مَبْعُودًا وَمَغْبُونَا

وَمَنْ أَتَى وَرَسُولِ اللهِ قُدْوَتُهُ ... فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِى بِالحَقِّ مَأْمُونَا

وَهَذه الرَّاحُ مِنْ أَنْوَارِ حَضْرَتِهِ ... بَلْ مِنْ وِرَاثَتِهِ بِالفَضْلِ يُولِينَا

هَذِى السَّعَادَةُ قَدْ نِلْنَا بِهَا شَرَفًا ... شُهُودُ أَصْلِكَ مَحْفُوظًا وَمَأْمُونَا

مِنْ غَيرِ عِلْمٍ وَلاَ عَمَلٍ نلنا فَضَائِلُهُ ... بُشْرَى لنَا وَرَسُولُ اللهِ هَادِينَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

أَيَظْهَـرُ نُـورُ القُـدْسِ وَالسِّـرُّ يَنْجَلِـى وَتُشْرِقُ شَمْسُ الحَقِّ مِنْ حَضْرَةِ العَلِى
سِـوَى لِمُـرَادٍ قَـدْ دُعِـى لِجَنَـابِهِمْ فَلَبَّـاهُمُوا بَعْـدَ الفَنَـا بِالتَّجَمُّـلِ
وَسَـار عَلَـى قَـدَمِ المَحَبَّـةِ وَالهَـا يُشَـاهِدُهُمْ ذَوْقًـا بِسِـرِّ التَّنَـزُّلِ
وَيَرْقَـى بغيـب الغَيْنِ عَنْهُمْ بِهِمْ لَهُـمْ وَيَـدْخُلُ دِيرَ الصَّفْوِ مِنْ كُلِّ مَنْـزِلِ
تَلُـوحُ لِعَـيْنِ قَلْبُـهُ نُـورُ شَمْسِـهُمْ وَيَشْـهَدُ بِـالعَيْنَيْنِ رَمْـزُ التَّكَمُّـلِ
وَيَدْخُلُ رَوْضُ الأُنْسِ فِى لَيْلِ مَحْوهم وَيَلْـبَسُ تَاجًـا بِالصِّـفَاتِ مُجَمَّـلِ
وَيُعْطِـى مِـنَ السِّـرِّ العَلِـىِّ مَعَالِمًـا بِهَا يَشْهَدُ المَلَكُوتُ فِى مَشْهَدٍ جَلِى
وَتُمْحَـا إِذًا فِـى عَيْنِـهِ السِّينُ جَهْـرَةً وَيَظْهَـرُ بَعْدَ المحو فِىاسِرار مُجْمَلِ
يَغِيـبُ لَـدَى كَشْـفِ السُّتُورِ لِأَنَّـهُ تَجَمَّـلَ بِالحُسْـنِ الجَمِيـلِ المُفَضَّـلِ
يَكُنْ هُوتُ هَاءِ الكَنْزِ مِنْ حَيْثُ سِرِّهِ وَنُقْطَـةِ بَـاءِ الرَّمْـزِ لاَ بِتَأَمُّـلِ
مُقَـامٌ مَشُـوبٌ كَالصِّـرَاطِ لِأَهْلِـهِ بِـهِ يَتَحَلَّـى الوَصْـفُ لاَ بِـدَلاَئِلِ
فَمَـنْ قَـامَ فِيـهِ حَافِظًـا لِمَقَامِـهِ برهبـة تَعْظِـيمٍ تَجَلَّـى بِأَكْمَـلِ
تُفَـاضُ عَلَيْـهِ خِلْعَـةَ الصِّدْقِ بِالصَّفَا يَكُـنْ نِعْـمَ عَبْـدٍ فِـى رَفِيـعِ المَنَـازِلِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

دُرَرُ الكَنْـزِ تَلَأْلَـأَتْ بِفُـؤَادِى لَمَـا شَـرِبْتُ بِهِـمْ شَـرَابَ وِدَادِى
وَتَـزَيَّنَ النَّاسُـوتُ بِالحُسْـنِ الَّـذِى قَـدْ لاَحَ عَـنْ حَـقِّ الـيَقِينِ الهَـادِى
وَبَـدَتْ جَـوَاهِرُ سِـرُّ لاَهُـوتِ الخَفَـا بَعْـدَ انْمِحَـاءِ الأَيْـنِ وَالأَعْـدَادِ
ظَهَـرَ الجَمَـالُ الصِّـرْفُ لِلْعَـيْنِ الَّتِـى هِـىَ عَـيْنُ إِحْسَـانٍ مِـنَ الإِمْـدَادِ
يَبْـدُوا لَهَـا فِـى غَيْبِهَـا نُـورُ الصَّـفَا مُتَزَيِّنًـا بِمَظَـاهِرِ الأَحَـادِى

فَتُشَاهِدُ السِّرَّ الخَفِى تَحَقُّقًا فِى رُتْبَة ظَهَرَتْ لِكُلِّ مُرَادِ
مِنْ حَضْرَةٍ تُجْلَى الصِّفَاتِ بِهَا لَهَا بِضِيَاءِ مشكاة مِنَ الإِيجَادِ
رَاحٌ شَهِىٌّ رَاقَ لِلْفَرْدِ الَّذِى وَرِثَ الحَقِيقَةَ مِنْ جَمَالِ الهَادِى
بَلْ نُورُ عِلْمٍ تَحَقُّقٍ وَشَرِيعَةٍ مُتَجَمِّلٍ فِى الغَيْبِ وَالإِشْهَادِ
فَرْدٌ يَفِيضُ عُلُومَ غَيْبٍ حَقِيقَةٍ وَيَفِيضُ عِلْمَ الشَّرْعِ لِلْوُرَّادِ
يَكُ مَظْهَرًا لِلْحَقِّ نُورًا سَاطِعًا وَبُرَاقُ صِدْقٍ يَبْدُو لِلقصادِ
يَهْدِى بِهِ اللهُ الَّذِينَ أَرَادَهُمْ لِشُهُودِهِ بِالحُسْنِ وَالإِسْعَادِ
وَيَدُلُّهُمْ بِعُلُومِهِ لِحَقِيقَةٍ هَى عَيْنُ سِرِ الشَّرْعِ نُورُ الهَادِى
وَبِهِ يُرَدُّ أُولُو الضَّلاَلَةِ لِلرَّدَى بِعَمَائِهِمْ وَضَلاَلِهِمْ وَبِعَادِ
فَإِذَا بَدَا نُورٌ وَلاَحَ مُبَشِّرًا فَانْهَضْ إِلَيْهِ تُفُزْ بِكُلِّ مُرَادِ
فَهُوَ الوَسِيلَةُ لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ بَلْ نُورُهُ السَّامِى لِكُلِّ فُؤَادِ
يُنْبِئُكَ عَنْ عَيْنِ الشَّرِيعَةِ بِالصَّفَا وَيَبُوحُ بِالمَعْنَى لِكُلِّ مُرَادِ
وَإِذَا صَحِبْتَ جَنَابَهُ فَاخْلص لَهُ وَاسْلُبْ حُظُوظَكَ تَحْظَ بِالإِسْعَادِ
وَتَوَلَّهُ بِالصِّدْقِ وَافْنَى بِحُبِّهِ وَاشْرَبْ بِذَوْقِكَ رَاحَهُ كَالصَّادِ
وَبِحُبِّهِ فَاشْهَدْ جَمَالَ صِفَاتِهِ فَبِحُبِّهِ تَنْجُو مِنَ الإِبْعَادِ
وَبِحُبِّهِ تَرْقَى لِحَضْرَةِ أَحْمَدٍ طَهَ إِمَامُ المُرْسَلِينَ الهَادِى
فَعَلَيْهِ مِنْ رِب البَرِيَّةِ دَائِمًا أَزْكَى الصَّلاَةِ بِهَا أَنَالُ مُرَادِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

مَقَامُ أُولِى العِرْفَانِ فِى حَضْرَةِ القُرْبِ تَحَلِّيهِمُوا بِالصِّدْقِ فِى رُتْبِ الحُبِّ
وَزِينَتُهُمْ بِالوَصْفِ وَالإِسْمِ ظَاهِرًا يُفَاضُ عَلَيْهِمْ بَاطِنًا مِنْ لَدَى الرَّبِّ

إِلَــى رُتْبَــةٍ مِــنْ دُونِهَــا كُــلُّ رُتْبَــةٍ لِعَـيْنِ يَقِـينٍ قَـدْ تَحَفَّـظَ عِـنْ رَيْـبِ
بِهَــا يَتَجلَّــى العَــارِفُونَ بِكُــلِّ مَــا يُفَاضُ مِنَ العَلْيَا عَلَى صَاحِبِ القَلْبِ
مَقَــامٌ إِذَا مَــا خَافَــهُ مَــنْ رَقَــى لَــهُ أَخَافَــهُ رَهَبُــوتِ الجَــلاَلَ أَوَالحَــرْبِ
تَكَمَّــلَ جَــلَّ اللهُ بِالحُسْنِ وَالصَّــفَا وَيَرْفَــعُ لِلْعَلْيَــا إِلَــى المَقْعَــدِ الرَّحْــبِ
يَكُــنْ جوهرًا صـاف تـنظم عقـده من النور فى حال التجرد والشرب
يَكُــنْ ظـاهرا خلقـا تَحلَّــى وَبَاطِنًــا هُوَ الوَصْفُ فِى حَالِ التَّجَرُّدِ وَالشُرْبِ
وَإِنْ مِــنْ بِحَــارٍ أَرْبَــعٍ صَــحَّ شُــرْبُهُ بِجَنَّــةِ فِــرْدَوْسِ المَعَــارِفِ وَالقُــرْبِ
رقَــى رُتْبَــةٍ تَعلُــو بِمَحْــضِ الفَضْــلِ هِـىَ العِلْـمُ بِـالحَقِّ الـيَقِينِ بَـلاَ تَعَـبِ
لَــدَيْهَا هُــوَ العَبْــدُ الَّــذِى لاَحَ نُــورُهُ لِـذَاتٍ تَعَالَـتْ عَـنْ تَشَبُّهٍ وعَـنْ نَسَـبِ
يُجَمِّــلُ بِالشَّــرْعِ الشَـرِيفِ وَيَـدْرِمَا بِعَيْنِ بُدُورِ الشَّرْعِ مِنْ حِكْمَةِ الرَبِّ
وَيَعْلُــوهُ رَهَبُــوتُ الـكَمَــالِ لِأَنَّــهُ تَـنَظَّمَ فِـى عِقْـدِ المَعِيَّـةِ وَالصَّـحْبِ
وَيَشْـهَدُ عَظَمُـوتُ الكَمَالِ وَكِبْرِيَا مَقَامَــاتُ تَنْزِيــهٍ تُشَــاهَدُ بِــالأَدَبِ
يَكُــنْ رَاهِبًـا فِـى دِيـرِ رَغْبَـةِ فَضْـلِهِ بِرَهْبَــةِ تَعْظِــيمٍ لِــأَعْلَى المَنَاقِــبِ
لَــهُ تَنْجَلِـى مَعْنَـى الكَمَـالاَتِ ظَاهِرًا وَفِـى بَـاطِنٍ تُجْلَـى عَلَيْـهِ بِلَـا طَلَـبِ
إِذَا هُــوَ نِعْــمَ العَبْـدُ لاَ شَـكَّ فَـادْرِهِ بِنَظْرَتِــهِ تَبْــدُو الحَقَــائِقُ لِلْقَلْــبِ
وَمِــنْ نُــورِهِ تُحْيِـى الحَقَــائِقُ جَهْــرَةً وَتَبْدُو عُيُونُ الشَرْعِ لِلْمُخْلِصِ الصَّبِّ
وَتُشْــرِقُ أَنْــوَارُ النَّبِــيِّ بِــلاَ خَفَــا وَيَنْفَـكُّ رَمْـزُ الغَيْـبِ مِنْـهُ بِـلاَ عَجَـبِ
نَعَــمْ هُــوَ إِنْسَــانٌ وَلَكِنَّــهُ لَــهُ إِذَا مَـا بَـدَا سِـرٌّ يُفَـاضُ مِـنَ الـرَّبِّ
هُـوَ الـوَارِثُ المَخْصُـوصُ لِلنُّـورِ يَـدْرِهِ فتتــزاق أَسْــرَارُ الشَّــهَادَةِ وَالغَيْــبِ
وَيَعْرِفُـهُ المَخْصُـوصُ بِالفَضْلِ وَالرِّضَـا مِنَ المُصْطَفَى خَيْرُ الأَعَاجِمِ وَالعَرَبِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ فِـى كُـلِّ لَحْظَـةٍ صَـلاَةٌ بِهَـا تَرْقَـى إِلَـى رُتْبَـةِ القُـرْبِ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

يــــاإلهى علــــى حبيبــــك صــــلى ... وتعطــــف ربــــى عليــــه بوصــــلى

نَسْـمَةُ القُـرْبِ أَنْبَأَتْنِـى بِوَصْـلِى ... عِنْـدَمَا صَحَّ عَـنْ سِوَى الحَـقِّ مَيْلِى

قَدْ عَلَتْنِى حَتَّـى انْمَحَا وَصْفُ ذَاتِى ... وَتَحَلَّيْـتُ بِالصَّـفَا بَعْـدَ فَصْـلِى

رَفَعُـوا لِـى حُجُـبَ التَّبَاعُـد عَـنْهُمْ ... فَشَـهِدْتُ بِـالْعَيْنِ مِـنْ بَعْـدِ جَهْلِـى

أَدْخَلُـونِى حَانَـاتِهِمْ وَسَـقُونِى ... وَسَـمِعْتُ يَـا عَـيْنَ حُسْـنِى تَمَلِّـى

همـت شَـوْقًا عِنْـدَ الشُّـهُودِ وَبُحْـتُ ... بِجَمَـالٍ هُـوَ عَـيْنَ حُسْـنِى وَأَصْلِى

وَغَرِقْـتُ فِـى عَـيْنِ حَـقٍّ يَقِيـنٍ ... هُـوَ بَحْـرٌ عَـنْ حَضْـرَةِ الـذَّاتِ مَجْلِى

وَتَقَيَّـدَتْ بِالْحَقِيقَـةِ جَهْـرًا ... وَمَقَـامِى خَـافٍ عَلَـى كُـلِّ فَحْـلِ

أَشْـرَقَتْ شَـمْسُ حَـقٍّ فَأَخْفَـتْ ... ظُلْمَـةَ النَّـأْيِ بَـلْ مَحَـتْ كُـلَّ سُفْلِ

وَسَـمَائِى نُجُومُهَـا قَـدْ أَضَـاءَتْ ... مُشْـرِقَاتٍ تُضِـيئُ ظُلْمَـةَ لَيْلِـى

وَعَـنِ الأَرْضِ قَـدْ بَعُـدَتْ إِلَـى مَـنْ ... قَـدْ شَـهِدَتْ المَقَـامَ عِنْـدَ التَّجَلِّـى

وَأَضَـاءَتْ بُـدُورُ شَـرْعِى وَلاَحَـتْ ... مِـنْ رِيَـاضِ التَّقْـدِيسِ مَعْنَـى التَّجَلِّـى

فَشَـهِدْتُ مَشَـاهَدَ الحَـقِّ صِـرْفًا ... وَجَمَـالِى بَـدَا بِسَـلْبِى ظِلِّـى

صِـرْتُ نُـورًا لاَ ظِـلَّ يَبْـدُو لِعَيْنِـى ... بِانْمِحَـاقِ الغَـيْنِ الَّتِـى هِـىَ فَصْـلِى

وَسَكِرْتُ سُـكْرًا بِـهِ انْـدَكَّ طُورِى ... وَصَـعِقْتُ لَمَّـا تَـدَبَّرْتُ قَـوْلِى

مَزَجُوا لِى الشَّرَابَ مِنْ بَعْدِ صَعْقِى ... فَفَشَـتْ سِـدْرَتِى الجَمَـالاَتِ تُـولِى

ثُـمَّ لَمَّـا شَـرِبْتُ رَاحِـى بِمَـزْجٍ ... مِـن مقـام التَّشْـبِيهِ أَنْبَـأْتُ أَهْلِـى

نَـاوَلُونِى مِـنْ بعـد هَـذَا شَـرَابًا ... طلسـموه عَـنْ كُـلِّ صَـاحِبِ عَقْلِـى

مِـنْ مَقَـامِ التَّنْزِيـهِ فِـى حَـانِ قُـدْسٍ ... نَـاوَلُونِى صِـرْفًا بِأَقْـدَاحِ فَضْـلِ

صِـرْتُ حَـانَ المُـدَامِ لَمَّـا سَـقُونِى ... بَـلْ أَنَـا الخَمْـرُ بِالصَّـفَا مُتَجَلِّـى

شَـمْسُ حَـقٍّ قَـدْ أَشْـرَقَتْ وَأَضَـاءَتْ ... بَـدْرُ شَـرْعٍ لِمَـنْ أَتَـى مُتَخَلِّـى

بَحْرُ عِلْمٍ يَفِيضُ مَاءًا طَهُورًا وَلآلٌ عَنْ حَضْرَةِ الكَنْزِ تُعْلِي
هُوَ عَيْنُ الحَيَاةِ مَنْ رَامَ مِنْهَا إِنْ يُذِقْهَا بِالْمَوْتِ فَازَ بِوَصْلِي
بَلْ صِرَاطٌ بِالحَقِّ لِلْحَقِّ يَهْدِي وَجَمَالٌ عَنِ الحَقِيقَةِ يُمْلِي
عَيْنُ عَرْشِ الجَمَالِ سِرُّ التَّجَلِّي هَاءُ غَيْبِ التَّحْقِيقِ لِلسِّرِّ يُولِي
تُرْجُمَانُ الأَسْرَارِ قَلَّمْ أُفِيضَتْ مِنْهُ أَنْهَارُ كُلِّ ذَوْقٍ وَفَضْلِ
وَمُدَامٌ مَنْ شَمَّهُ شَهِدَ الكَوْنُ تَحَلَّى بِاسْمٍ مِنَ الحَقِّ مُجْلِي
وَالَّذِي ذَاقَهُ يَتِيهُ وَيَفْنَى لاَ يَرَى غَيْرَهُ فَذُقْ سِرَّ قَوْلِي
وَأَخُ الشَّوْقَ لاَ يُلاَمُ إِذَا مَنَا أَشْهَدُونِي مِنِّي جَمَالاَتُ أَصْلِي

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

شَمْسُ حَقٍّ تَلُوحُ عِنْدَ التَّجَلِّي لِمُرَادٍ صَفَا عِنْدَ التَّحَلِّي
ظَهَرَتْ عِنْدَمَا أَضَاءَتْ بِحُسْنِي فَرَآهَا ذَوِي الغَرَامِ التَّمَلِّي
هِيَ شَمْسٌ فِي هَيْكَلِ الخَلْقِ تَبْدُوا بِضِيَاءٍ عَنْ حَضْرَةِ الحُسْنِ تُمْلِي
إِنْ تَبَدَّتْ بِهَيْكَلٍ أَشْرَقَ النُّورُ سَرِيعًا مِنْ حَضْرَةِ الحُسْنِ يُجْلِي
نُورُهَا ظَاهِرٌ لَهَا لاَ يَرَاهَا فَادْرِهَا بِمَعْنَى التَّحَلِّي
وَتَجَرَّدْ عَنْ رُتْبَةٍ أَنْتَ فِيهَا تَفْهَمِ السِّرَّ بَعْدَ نَيْلِكَ وَصْلِي
وَأَنَا عَنْ قَافِ حُسْنِكَ يَا مَنْ أَنْتَ نُورُ الأَسْرَارِ فَانْهَضْ لِأَصْلِ
فَشُمُوسُ قَافٍ لَهَا وَهُوَ حُجْبٌ وَلَدَى السِّينِ لاَ تَقُمْ وَتُصَلِّي
عِنْدَهَا أَنْتَ عَيْنُ حُسْنٍ كَمَالٍ قَدْ ظَهَرْتَ مِنْ ظَلُومٍ وَجَهْلِي
تُشْرِقُ الشَّمْسُ شَمْسُ حَقٍّ بِأَرْجٍ وَاتِّصَالٍ بَدَا بِصُورَةِ فَضْلِي
وَتَرَى العَيْنَ عَيْنَهَا فِي مَقَامٍ قَدْ تَعَالَتْ فِي المَجْدِ عَنْ كُلِّ مِثْلِي

وَهِيَ شَمْسٌ وَأُفْقُهَا رَمْزُ خَلْقِي ... قَدْ أَضَاءَتْ لِجُمْلَةٍ مِنْ أَهْلِي
تَبْدُوا مِنْهَا الأَنْوَارُ مِنْ غَيْرِ حَصْرٍ ... لِمُرَادٍ صَفَا وَمَالَ لِوَصْلِي
هَيْكَلُ الحُسْنِ أُفْقُهَا تَبْدُو مِنْهُ ... فَتُفَاضُ الأَسْرَارُ مِنْ مَحْضِ فَضْلِ
يَفْنَى عِنْدَ الشُّهُودِ مَنْ شَهِدَ ... الشَّمْسَ بِعَيْنِ اليَقِينِ لاَ عَيْنُ مُقْلِ
وَيَرَاهُ فِي وَاحِدِيَّةِ قُدْسٍ ... هُوَ عَيْنُ الجَمَالِ مِنْ غَيْرِ مَيْلِ
بَلْ هُوَ الحُسْنُ وَالكَمَالُ وَرَمْزٌ ... لاَحَ صِرْفًا عَنْ حَضْرَةِ الحَقِّ يُجْلِي
يُنْبِي ذَوْقًا مِنْ سِرِّ كَنْزِ المَجَالِي ... حَضْرَةٌ عِلْمُهَا الحَقِيقِي بِجَهْلِي
وَمَقَامُ لِلْقُرْبِ مِنْهُ ابْتِعَادِي ... وَابْتِعَادِي عَنْهُ لِقَدْرِي مُعْلِي
مُجْمَلٌ وَانْجِلاَؤُهُ عَيْنُ مَحْقٍ ... وَاتِّصَافٌ بِوَصْفِهِ فِيهِ قَتْلِي
وَمَقَامٌ بِخَوْفِهِ اقْتِرَابِي وَأُنْسِي ... وَشُهُودُ الجَمَالِ مِنْ غَيْرِ حَوْلِي
وَبِهِ رِفْعَتِي وَكَشْفُ حِجَابِي ... وَلِسَانِي بِجَوْهَرِ الغَيْبِ يُمْلِي
وَبِهِ يَظْهَرُ الخَفَاءُ جِهَادًا ... وَأَرَانِي عَبْدٌ بِجَهْلِي وَذُلِّي
وَأَرَى الخَلْقَ رَمْزُ إِشَارَتِي ... لِمَقَامٍ يَخْفَى عَلَى ذِي عَقْلِي
فَتَجَرَّدْ وَانْهَضْ لِحَضْرَةِ قُرْبِي ... وَتَخَلَّ عَنْ كُلِّ غَيْرٍ وَتَعْلِي
وَتَدَبَّرْ وَذُقْ شَرَابَ انْتِسَابِي ... يُخْفِهِ عَنْكَ أَنْتَ فَافْهَمْ لِقَوْلِي
وَعَلَى السَّيِّدِ المُكَمَّلِ طَهَ ... مَنْ وَفَى لِي بِفَضْلِهِ وَالوَصْلِ
صَلَوَاتٌ مِنْ ذَاتِ قُدْسٍ تَعَالَتْ ... تَتَوَالَى عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ فَصْلِ
وَعَلَى الآلِ وَالصَّحَابَةِ طُرًّا ... وَسَلاَمٌ بِهِ أَفُوزُ بِفَضْلِي

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

الْقَــوْمُ فِــى حَالَــةٍ اللهُ يَعْلَمُهَــا   هِــىَ الْمَقَــامُ وَمَحْبُــوبِى يُسَــلِّمُهَا
فَمَــنْ يَــرُمْ يَشْــهَدُ الأَنْــوَارَ ظَــاهِرَةً   بِحَضْــرَةِ القُــدْسِ أَوْ يَرْقَــى لِعَالَمِهَــا
يَسْعَى لِحَضْــرَةِ الْمُصْـطَفَى طَـهَ يُوَرِّثُـهُ   بَــابُ النَّبِــىِّ بَــهِ الأَسْــرَارُ يَعْلَمُهَــا
فَــرْدٌ يُتَــرْجِمُ عَــنْ آيَــاتِ خَالِقِــهِ   بِحِكْمَــةٍ خَفِيَــتْ وَالفَــرْدُ عَالِمُهَــا
تُفَــاضُ فَضْــلاً عَلَيْــهِ وَهُــوَ مَصْــدَرُهَا   بِفِــيضٌ لاَحَ شَــوْقٍ يُكَمِّلُهَــا
إِلَــى فَتًــى مَاضِيًا فِــى العَــزْمِ ذُو هِمَــمٍ   أَوْ مُخْلِــصٍ دَامَ بِالإِحْسَــانِ تَفْهَمُهَــا
مُسَــلِّمٍ جَاءَنَــا يَرْجُــو الوُصُــولَ بِنَــا   بِهِمَّــةٍ وَاجْتِهَــادٍ لَــيْسَ يَسْــأَمُهَا
لَــهُ عَزِيمَــةٌ مَاضِيَــى بَــلْ وَنِسْــبَتُهُ   إِذَا تَحَقَّــقَ هَــذَا قَــدْ أُسَــلِّمُهَا
لِأَنَّهَــا سِــرُّ ذَاتٍ قُدِّسَــتْ وَعَلَــتْ   فَاخْضَــعْ لَنَــا تَفُــزْ مِنَّــا وَتَعْلَمُهَــا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

في الحضرة بآبا يوم الجمعة ١٢ ربيع الثان سنة ١٣١٦هـ

إِنَّ الشُّمُوسَ شُمُوسِ الحَقِّ قد ظَهَرَتْ   وَالعَــارِفُونَ بِهَــا مِنْهَــا لَقَــدْ شَــهِدُوا
وَأَشْــرَقَتْ لِقُلُــوبِ القَــوْمِ ظَــاهِرَةً   وَعِنْـدَهَا بِشَـرَابِ الـرَّاحَ قَـدْ سَـعِدُوا
رُفِعُوا إِلَى العَـرْشِ وَالمَحْبُوبُ يَقْدُمُهُمْ   حَتَّـى لَقَـدْ عَـايَنُوا بِالـذَّوْقِ مَـنْ عَبَـدُوا
هَــامُوا بِرُؤْيَتِــهِ وَالشَّــوْقُ يُــزْعِجُهُمْ   فَتَرْجَمُــوا بِالخَفَــا لَمَّــا لَــهُ صَــعَدُوا

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

بآبا ليلة الجمعة ١٢ ربيع ثان سنة ١٣١٦هـ

بَحْـرُ النُّبُـوَّةِ قَـدْ فَاضَـتْ يَنَابِعُـهُ وَالنُّـورُ مِنْـهُ بَـدَا اللَّـذَائِقِ الفَـانِى
وَالسِّـرُّ أُعْلِـنَ يَـا أَهْلِـى فَـلاَ أَحَـدٌ أَضْحَى يُعَارِضُنِى مِنْ غَيْـرِ بُرْهَـانِ
وَالسَّـيْفُ قَـدْ سُـلَّ فِـى يَـدَىَّ بِـهِ فَـــــــــــــــــانْهَضْ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

باسوان سنة ١٣١٦هـ

بِأَسْـمَائِكَ الحُسْـنَى دَعَوْنَـا فَلَبَّيْتَـا رَجَيْنَـاكَ بِـاللّٰهِ لِلْخَيْـرِ تهْـدِينَا
وَرَحْمَـانُ فَارْحَمْنَـا بِإِحْسَـانِكَ الَّـذِى إِذَا مَـا ذَكَرْنَـاهُ عَلَـى الفَـوْزِ يُغْنِينَـا

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

باسوان سنة ١٣١٦هـ

(بحر الطويل)

إِلَهِـى إِلَهِـى إِنَّنِـى عَبْـدُكَ العَاصِـى مُقِـرٌّ بِـذَنْبِى أَرْتَجِـى اليَـوْمَ إِخْلاَصِـى
إِلَهِـى إِلَهِـى لِـى ذُنُـوبٌ كَـثِيرَةٌ وَعَفْـوُكَ بِالإِحْسَـانِ تُعْطِيـهِ لِلْقَاصِـى
وَإِنِّـى يَـاذَا العَـرْشِ أَرْجُـوكَ دَائِمًـا بُلُـوغُ مُـرَادِى حَيْـثُ مِنْـكَ خَلاَصِـى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

باسوان سنة ١٣١٦ هـ

(بحر الطويل)

إِلَهِــى إِلَهِــى إِنَّنِــى جِئْــتُ نَادِمًــا   عَلَى سُوءِ أَفْعَالِى فَكُنْ لِى رَاحِمًا
مَضَى زَمَنِى فِى الغَىِّ وَاللَّهْوِ كُلُّهُ   وَأَفْرَطْتُ فِى التَّقْصِيرِ كُنْ لِى مُسَلِّمَا
ظَلَمْتُ لِنَفْسِى فِى المَعَاصِى وَفِعْلِهَا   وَأَوْقَعْتُهَا فِى مَا لَهَا صَارَ مُؤْلِمَا
فَتُبْ يَا إِلَهِى عَنْ عُبَيْدٍ لَقَدْ أَتَى   وَلِلْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ طَهَ قَدْ انْتَمَا
فَإِنَّ ذُنُوبِى أَوْبَقَتْنِى وَإِنَّنِى   تَوَجَّهْتُ أَرْجُو العَفْوَ كُنْ لِى مُنْعِمَا
وَإِنِّى عَلَى ثِقَةٍ بِإِحْسَانِ سَيِّدِى   وَكَمْ لِى بِالفَضْلِ العَمِيمِ تَكَرَّمَا
فَعَفْواً إِلَهِى عَنْ ذُنُوبِى وَزِلَّتِى   وَجُدْ وَتَلَطَّفْ يَا كَرِيمًا وَأَكْرِمَا
وَكُنْ حَافِظًا يَارَبِّ مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ   وَلُطْفًا بِحَالِى يَا رَؤُفًا وَعَالِمَا
أَغِثْنِى مِنْ نَفْسِى وَمِنْ سُوءِ فِعْلِهَا   وَشَيْطَانُهَا العَانِى عَلَى لأَسْلِمَا
وَوَسِّعْ لِىَ رِزْقِى وَيَسِّرْهُ سَيِّدِى   وَبِالْفَضْلِ فَاغْنِنِى وَكُنْ بِى رَاحِمَا
سَأَلْتُكَ بِالقُرْآنِ وَالمُصْطَفَى الَّذِى   أَتَانَا بِنُورِ اللهِ يَهْدِى مَنْ أَسْلَمَا
وَبِالذَّاتِ وَالإِسْمِ المُعَظَّمِ قَدْرُهُ   سَأَلْتُكَ يَا مَوْلاَى كن لى مُنْعِمَا
وَدَبِّرْنِى بِالفَضْلِ يَارَبِّ وَاهْدِنِى   إِلَى مَنْهَجٍ بِالْحَقِّ لِلْحَقِّ نَظَّمَا
وَأَسْبِغْ عَلَى أَهْلِى وَكُلَّ أَحِبَّتِى   سَوَابِغَ إِحْسَانٍ وَكُنْ لِى مُنْعِمَا
وَصِلِّ وَسَلِّمْ سَيِّدِى كُلَّ لَمْحَةٍ   عَلَى المُصْطَفَى مَنْ صَارَ مُعَظَّمَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

في ٦ ربيع الثانى سنة ١٣١٦ هـ

(بحر الوافر)

تَعَالَتْ هِمَّةُ العَبْدِ الَّذِى يَحْفَظُ اللَّهَ يَفْهَمُ لِلْمَعَانِى
وَيَشْهَدُ رُتْبَةً جَلَّتْ فَخَارًا وَمَجْدًا قَدْ تَعَالَى عَنْ بَيَانِ
يُشَاهِدُ بِالسَّرِيرَةِ نُورَ قُدْسٍ وَيَشْهَدُ ظَاهِرًا عَيْنَ العَيَانِ
وَيَحْيَا بَعْدَ مَوْتَتِهِ وَيَبْقَى بَقَاءً فِيهِ يُعْطِى كُلَّ شَانِ
وَيَجْمَعُ بَيْنَ ضِدَّيْنِ يَقِينًا وَيَشْهَدُ سِرَّهُ عِنْدَ الجِنَانِ
تَلُوحُ لَهُ المَظَاهِرُ نَاطِقَاتٌ لِسِرٌ صِيغَ فِيكَ مِنَ الجِنَانِ
تُنَادِيهِ هَلُمَّ إِلَىَّ إِنِّى بِرُؤْيَةِ ظَاهِرِى تَنَلِ التَّدَانِى
وَنَزِّهْنِى إن رأيت بِسِرٌ حُسْنٍ وشبه إِنْ رَأَيْتَ بِرُوحٍ فَانِى
لَدَيْهَا إِنْت خلق بل وحق جُمِعْتَ وطاب جَمْعُكَ فِى جِنَانِ
تَمَتَّعْ بِالشُّهُودِ شُهُودَ حقٍّ وَرَتِّلْ عِنْدَهَا الكَلِمُ الثَّمَانِى
فأنت الحانُ حانُ مُدَام حقٍ فذق مافيك من بعد البيأن
فَأَنْتَ الوَصْفُ وَالأَسْمَاءُ ذَوْقًا فَشَاهِدْ فِيكَ وَاطْلُق لِلْعَيَانِ
وَبِالنَّارِ الحَمِيَّةِ نَارُ شَوْقِى فَقُمْ وَاحْرِقْ لِمَنْ تَرَآهُ شَانِى
فبِالشَّوْقِ الشَّدِيدِ تَرَى جَمَالِى وَتَشْهَدَ حُسْنُ ذَاتِى بِالجِنَانِ
فَفُكَّ الخَتْمِ خَتْمَ الأَيْنِ إِنِّى لَقَدْ أَخْفَيْتُ نُورِى فِى المَبَانِى
فَفِى النَّاسُوتِ لاَهُوتِى تَبَدَّى فَلاَ تَحْجُبْ وَتَشْهَدَ لِلْمَكَانِى
وَنَزِّهْنِى تُشَاهِدْنِى عَيَانًا وَمِنْ سِرٌ المَعِيَّةِ ذُقْ مَعَانِى
وَمَزِّق هَيْكَلاً هُوَ عَيْنُ حَجْبِى تَرَ الأَسْرَارَ تَنْطِقُ لِلْمَدَانِى

وَتَسْـمَعُ نَغْمَـةً مِـنْ كُـلِّ وَجْـهٍ   تَنَـاوَلَ مِـنْ صَفَا رَاحَ التَّـدَانِى
وَتُشْرِقُ شَمْسُ مَجْلَى الذَّاتِ صِرْفًا   بِكَنْـزِ نُـورُهُ كَالفَرْدَقَـانِ
وَفِـى هَـذَا المَقَـامِ فَتِـهْ دَلاَلاً   لِأَنَّـكَ فِيـهِ غَـوْثٌ لِلزَّمَـانِ
إِذَا مَـا شِـئْتَ شَـاءَ الحَـقُّ فَـافْهَمْ   يَفِيـضُ عَلَيْـكَ مِنْـهُ بِـلاَ تَـوَانِى
وَلَكِـن لِلْمَقَـامِ اخْضَـعْ ذَلِـيلاً   وَإِلاَّ عِنْـدَهَا يَبْـدُوا سَـنَانِى
وَقِـفْ عَبْـدًا عَلَـى اعتـاب طَـهَ   وَفُـزْ بِمَعِيَّـةِ السِّـرِّ المُصَـانِ
هُـوَ البَـابُ المَصُـونُ وَمَـنْ أَتَـاهُ   بِـذُلٍّ يَرْتَقِـى رُتَـبَ التَّـدَانِى
هُـوَ المِعْـرَاجُ بَـلْ وَصِـراط حَـقٌّ   فَتَابِعْـهُ لِتَحْظَـى بِالأَمَـانِ
وَهَـا هـو يَـا طِـرَازَ الحُسْـنِ مَاضِـى   عَلَـى الأَعْتَـابِ يَـا مَـوْلاَىَ عَـانِ
وَأَنْـتَ مُـرَادَهُ بَـلْ أَنْـتَ سُـؤْلِى   وَوَصْـلُكَ يَـا حَبِيبِـى كـل شَـأْنِ
فَثَبِّتْنِـى رَسُـولَ اللّهِ إِنِّـى   وَحَقِّـكَ يَـا حَبِيبِـى صِـرْتُ فَـانِى
فَكَـمْ أَوْلَيْتَنِـى بِالفَضْـلِ رُتَبًـا   بِـذِكْرِ البَعْضِ لاَ يَقْـوَى لِسَـانِى
وَأَنْـتَ بِنَـا رَؤُوفٌ بَـلْ حَـرِيصٌ   عَلَيْنَـا يَـا رَحِيـمُ بِكُـلِّ جَـانِّى
وَسِـرِّى أَنْـتَ تَعْلَمُـهُ حَبِيبِـى   وَهَـا أَنَـا قَـد أُتَـرْجِمُ عَـنْ جَنَـانِى
فَثَبِّتْنِـى عَلَـى أَوْصَـافِ صِـدْقٍ   لِأَشْـرَبَ مِـنْ رَحِيـقٍ فِـى القُـرْآنِ
وَأَسْـقِى كُـلَّ أَصْـحَابِى بِفَضْـلٍ   وَأَكْشِـفُ عَنْهُمُـوا حُجُبَ الكَيَـانِى
تَمَتَّـعْ يَـا حَبِيبِـى بِحَـانِ قُرْبِـى   فَأَنْـتَ مُـدِيرُ رَاحٍ مِـنْ دِنَـانِى
وَأَنْـتَ مُـرَادُ ذَاتِـى قَـدْ أُفِيضَـتْ   عَلَيْـكَ عُلُـومُ شَـرْعِى وَالْمَعَـانِى
وَبِالإِحْسَـانِ أَوْلَيْتَـاكَ رُتَبًـا   مُحَصَّـنَةً بِتَحْصِـينِ الأَمَـانِى
تَنَـاوَلْ وَاسْـقِ رَاحَ الصَّـفْوِ وَاشْـهَدْ   فَقَـدْ أُولِيـتَ مِـنْ سِـرٍّ مُصَـانِ
عَجَـزْتُ وَحَقِّـهِ عَـنْ شُـكْرِ فَضْـلٍ   وَبُحْـتُ لَـدَى الشَّـرَابِ مِـنَ الـدِّنَانِ
عَلَيْـكَ اللّهُ يَـا مَـوْلاَىَ صَـلَّى   وَسَـلَّمَ يَـا حَبِيبِـى فِـى القُـرْآنِ
وَمِنْـكَ عَلَيْـكَ يَـا طَـهَ صَـلاَةٌ   وَتَسْـلِيمًا بِـهِ نيـلُ الامـان

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

تَرْجَمْتُ لَمَّا أَنْ رَأَتْ عَيْنَاىَ حُسْنَ جَمَالِى وَجُنِنْتُ لَمَّا لاَحَ مَنْ أَهْوَى وَصَحَّ وِصَالِى
وَشَهِدْتُ فِى حَالِ التَّجَلِّى مَشْهَدًا أَفْنَا وُجُودِى عِنْدَ بَدْءِ جَلاَلِى
وَمَحَا صَفَاتِى عِنْدَ مَجْلَى ذَاتِهِ فَدُهِشْتُ مِنْ نُورٍ بِذَاكَ بَدَالِى
وَعَلِمْتُ أَنِّى وَالعَوَالِمُ كُلُّهَا عَدَمٌ وَصَحَّ لَدَىَّ صِدْقُ مَقَالِى
أَيْقَنْتُ عَيْنًا أَنَّه لاَ غَيْرَهُ أَحَدٌ تَجَلَّى فِى ظُهُورِ مَجَالِى
وَشَرِبْتُ فِى حَالِ الْيَقِينِ سُلاَفَةً هِىَ حَضْرَةُ الأَسْمَاءِ فِى إِيصَالِ
وَالكَأْسُ كَانَ الكَوْنَ بَعْدَ تكونى وَلَدَى التَّمَكُّنِ وَصْفُهُ هُوَ حَالِ
وَشَهِدْتُ رَمْزَ حَقِيقَةٍ قَدْ طَلْسَمَتْ ذَوْقًا وَعَايَنْتُ الجَمَالَ مُوَالِى
ذُقْ وِحْدَةً وَاشْهَدْ سَنَا أَحَدِيَّةٍ وتَمَلَّىَ عَيْنًا بِالجَلالِ العَالى
وَتَمَلَّى بِالأَلْوَانِ حِسًّا وَاجْتَلَى رَمْزًا خَفَا عَنْ ذَاتِ حِسٌ كَمَالِى
وَتَحَلَّ بِالنُّورِ الْمُطَلْسَمِ جَهْرَةً القَبْضَةُ الأُولَى السَّنَاءُ العَالِى
خَيْرُ العَوَالِمِ عَرْشُ مَجْلَى ذَاتِنَا وَإِمَامُ حَضْرَتِنَا وَصَفْوَةِ آمَالِى
مَنْ فِى هَوَاهُ مُحَمَّدٌ مَاضِى غَدَا فِى حَيْرَةٍ وَالعَالَمُ العُلْوِىُّ لَهُ مُتَعَالِى
يَا نُقْطَةَ الرَمْزِ الَّتِى عَنْهَا انْجَلَتْ عَنْهَا مَجَالِى الذَّاتِ يَا آمَالِى
مَاضِى عَلَى الأَعْتَابِ جَاءَ بِزِلَّةٍ يَرْجُو وَلَيْسَ سِوَاكُمُ فِى بَالِى
قَدْ أَجَّجَتْ فِى بَاطِنِى مِنْ حُبِّكُمْ نَارُ الهَوَى فوأسْمَحْ إِذًا بِوِصَالِى
فَلَقَدْ عَجَزْتُ وَلَيْسَ لِى مَنْ أَرْتَجِى إِلاَّ رِحَابُكَ مَلْجَئِى وَجَمَالِى
بِمَقَامِ صِدِّيقِ النَّبِىِّ الْمُرْتَجَى وَبِجَاهِ فَارُوقٍ فَحَسِّنْ حَالِى
وَبِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عُثْمَانِ الَّذِى قَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِى أُفْقٍ عَالِى

وَبَابِ كَنْزِكَ مَنْ بِهِ نِلْنَا المُنَا مَنْ لِلْـوَرَى بِـالْعِلْمِ صَـارَ مُـوَالِى
شَمْسُ الحَقِيقَةِ مَنْ بِهِ قَدْ أَشْرَقَتْ مِنْ نُـورِهِ فِـى كُـلِّ قَلْبٍ خَـالِى
زَوْجُ البَتُـولِ وَوَالِـدُ السِّـبْطَيْنِ مَـنْ هُـوَ فِـى الحَقِيقَـةِ أَصْلُ نُورِ هِلاَلِـى
مَـنْ شَـيَّدَ الـدِّينَ الحَنِيـفَ بِهِمَّـةٍ وَهُـوَ الإِمَـامُ الْمُرْتَضَـى فِـى العَـالِى
وَبِكُـلِّ أَصْـحَابِ النَّبِـىِّ وَحِزْبِـهِ وَالتَّـابِعِينَ لَهُـمْ وَكُـلٌّ مُـوَالِى
حَقِّـقْ رَجَـاءَ مُحَمَّـدٍ مَاضِـى وَكُـنْ لِـى سَـيِّدِى عَـوْنٌ كَـذَا وَالآلِ
وَكَـذَاكَ إِخْـوَانِى وَأَحْبَـابِى وَمَـنْ يَرْجُـو الفُتُـوحَ وَرَشْـفِ رَاحَ مَقَـالِى
وأدم صَـلاتك صَـيِّدِى أَبَـدًا عَلَـى رَمْـزُ الهُوِيَّـةِ بَـلْ وَأَصْـلُ وِصَـالِى

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

(بحر الوافر)

شُـهُودُ مَحَاسِـنِى هُـوَ عَـيْنُ وَصْـلِى وَعَـيْنُ هُـوِيَّتِى يُنْبِـى بِأَصْـلِى
وَكَشْـفُ حِجَـابُ نَاسُـوتِى وَمَحْـوِى بِمَرْتَبَتِـى بِـهِ قُرْبِـى لِأَصْـلِى
وَرُؤْيَـةُ مَـا بَـدَا فِيمَـا أُشَـاهِدْ مِـنَ السِّـرِّ الْمُقَـدَّسِ قَبْـلَ فَصْـلِى
وَفَهْـمُ (قُـلْ انْظُـرُوا) مَـا فِـى سَـمَائِى بِـهِ عِلْمِـى بِتَحْقِيقِـى بِجَهْلِـى
وَإِثْبَـاتِى لَـهُ أَوْصَـافُ ذَاتِـى بِـهِ سَـلْبِى لِـأَنِّى وَهُـوَ عَزْلِـى
وَأَفْنَـى أَنَـا وَاثْبِـتُ لِـى وُجُـودِى بَعُـدَتْ وَحَـقَّ لِـى ظُلْمِـى وَجَهْلِـى
فَـإِنْ رُمْـتَ ارْتِشَـافِ الـرَّاحِ صِـرْفًا تَجَـرَّدْ لاَ تَمِـلْ لِقَـوْلِ عَزْلِـى
وَأَيْقِـنْ أَنَّـكَ النُّـورُ الْمُصَـفَّى وَفِيـكَ الحُسْـنُ لاَحَ بِكُـلِّ فَضْـلِ
وَشَـاهِدْ فِيـكَ بَـلْ فِـى الكَـوْنِ طُـرًّا جَمَـالَ الفَـرْدِ مَـنْ لِلْخَيْـرِ يُـولِى
وَمِـلْ عَـنْ كُـلِّ غَيْـرٍ وَاجْتَنِبْـهُ وَدَعْ كُـلَّ السِّـوَى وَانْهَـضْ بِلَيْـلِ

وَفَوْقَ بُرَاقِ اسْمَائِى وَوَصْفِى   تَقَرَّبْ لِى وَمِنْ أَحْكَامِ رُسْلِى
وَحَافِظْ إِنْ أَرَدْتَ رِيَاضِ أُنْسِى   عَلَى النُّورِ الْمُطَلْسَمِ بَابُ وَصْلِى
وَقِفْ مُتَأَدِّبًا لِلشَّرْعِ وَاخْضَعْ   وَذُقْ أَسْرَارَ آيَاتِى وَقَوْلِى
فَمِيزَانِ الوُصُولِ إِلَى شَرْعِى   هُوَ النُّورُ الَّذِى لِلْقَدْرِ مُعْلِى
فَمَنْ رَامَ الْوُصُولَ إِلَىَّ مِنْهُ   يَفُوزُ بِكُلِّ إِحْسَانِى وَوَصْلِى
إِلَهِى فَاسْقِنَا مِنْهُ كُؤُوسًا   وَحَصِّنِّى بِهِ عَنْ كُلِّ مَيْلِى
وَنُورٌ بَاطِنِى بِالشَّرْعِ حَتَّى   أَنَالُ بِهِ اتِّبَاعِى كُلَّ نَيْلِى
وأحيا بالشريعة فى سرور   وأحييها بها عن كل ميلى
وَأَيِّدْنِى وَبَلِّغْنِى مُرَادِى   وَأَصْحَابِى وَإِخْوَانِى وَأَهْلِى
وَأَحْبَابِى وَمَنْ وَافَا مُرِيدًا   طَرِيقِى كُنْ لَهُ يَارَبُّ مُولِى
وَكُنْ يَارَبٌّ عَوْنًا لِى وَغَوْثًا   بِجَاهِ مُحَمَّدٍ غَوْثِى وَحَوْلِى
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيْمِنِ كُلَّ وَقْتٍ   صَلاَةٌ مَا بَدَا نَجْمٌ بِلَيْلِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

الحُبُّ أَحْرَقَ قَلْبِى فِى مَبَادِيهِ   وَلَمْ أَزَلْ أَنَا مِنْ مَا بِى أُعَانِيهِ
وَمَا بَرِحْتُ وَفِى قَلْبِى لَوَاعِجُهُ   عَلَى الغَضَا وَشَدِيدُ الشَّوْقِ رَاضِيهِ
حَتَّى لَقَدْ قَلَّ صَبْرِى عَنْ تَحَمُّلِ مَا   رَأَتْ عُيُونِى مِنْ حُسْنٍ بِوَادِيهِ
وَلاَحَ لِى مِنْ رُبَى نَجْدٍ مَعَالِمُهُ   وَهِمْتُ مُفْتَضِحًا مِنْ طِيبِ نَادِيهِ
وَلاَحَ لِى الَّذِى لَوْ شَامَ مَظْهَرُهُ   لَخَرَّ صَعْقًا لِمَعْنًى مِنْهُ أَرْوِيهِ
رِفْقًا فَلَسْتَ تَرَى مَا قَدْ رَأَيْتُ وَلَمْ   تَشْرَبْ رَحِيقًا تجلى مِنْ مَعَانِيهِ

لَوْ عَايَنَتْ نُورَهُ شَمْسُ الضُّحَى خَجِلَتْ أَوْ لَوْ رَأَى نُورَهُ بَدْرٌ هَوَى فِيهِ
هَذَا الَّذِى سَجَدَتْ مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ أَمْلاَكُ كُلُّ سَمَاءٍ عَنْ تَجَلِّيهِ
هَذَا الَّذِى مِنْهُ أَضْحَى الكَوْنُ مُفْتَضِحًا وَأَشْرَقَتْ شَمْسُهُ مِنْهُ بِعَالِيهِ
هَذَا هُوَ القَبْضَةُ العَلْيَا الَّتِى ظَهَرَتْ مِنْهَا الوُجُودَاتُ وَالرَّحْمَنُ هَادِيهِ
هَذَا هُوَ الرَّمْزُ لِلأَكْوَانِ طِلَّسْمُهَا وَأَصْلُهَا فَتَعَالَى اللهُ بَارِيهِ
يَا سَيِّدَ النُّورِ (مَاضِى) مَاتَ فِيكَ جَوَى فَأَحْيِهِ سَيِّدِى بِالوَصْلِ وَاهْدِيهِ
وَقَدْ تَهَتَّكَ يَا غَوْثَاهُ فِيكَ فَكُنْ يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ بِالإِحْسَانِ مُولِيهِ
وَقَدْ خَلَعْتُ عِذَارِى فِى هَوَاكَ وَبِى مِنْ شِدَّةِ الحُبِّ دَاءٌ أَنْتَ تَشْفِيهِ
فَامْنُنْ عَلَى عَبْدِكَ المُضْنَى بِفَضْلِكَ يَا أَقْصَى مَرَامِى فَحَالِى أَنْتَ تَدْرِيهِ
وَلِى عِيَالٌ ضِعَافٌ أَنْتَ تَعْلَمُهُمْ وَأَنْتَ يَا سَيِّدِى أَقْصَى أَمَانِيهِ
وَهَا أَنَا قَدْ هَجَرْتُ الأَهْلَ مِنْ شَغَفِى وَجِئْتُ مُسْتَجْدِيًا مَنْ أَنْتَ تُجْدِيهِ
أَرُومُ قَبْلَ مَمَاتِى نَظْرَةً لِحِمَى ضَرِيحِ قُدْسٍ تَجَلَّى فِى مَجَالِيهِ
فَامْنُنْ بِحَقِّكَ يَا طَهَ عَلَىَّ بِمَا أَمَّلْتُهُ فِيكَ يَا طَهَ وَوَالِيهِ
وَرَاعِنِى سَيِّدِى وَانْظُرْ لِضَعْفِى إِذْ دَعَاكَ مَاضِى أَجِبْ بِالفَضْلِ دَاعِيهِ
عَلَيْهِ مِنْ ذَاتِ مَوْلاَهُ الصَّلاَةُ إِلَى مَا لاَ نِهَايَةَ مَا دَامَتْ مَعَالِيهِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

شَرِبْتُ لَدَى مَجْلَى الجَمَالِ المُقَدَّسِ رَقَائِقَ أَسْرَارِ الحَبِيبِ المُؤَانِسِى
فَلاَحَتْ لِقَلْبِى شَمْسُ أَوْصَافِ ذَاتِهِ تُشِيرُ إِلَى مَعْنَى صَفَا عَنْ مُلاَبِسِى
وَأَيْقَنْتُ لَمَّا أَنْ تَجَمَّلَ ظَاهِرِى وَأَيَّدْتُ مَا فِى بَاطِنِى مِنْ هَوَاجِسِى
وَأَشْرَقَ فِى أُفْقِ الصَّفَا بَدْرُ شِرْعَتِى يُبَشِّرُنِى لَمَّا سَلَبْتُ نَفَائِسِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الوسيط)

الْكَــوْنُ عَــيْنُ تَجَلِّيــهِ وَمَجْــلاَهُ   وَلَيْسَ فِى الكَوْنِ إِنْ حَقَّقْتَ إِلاَّ هُوَ
فَاشْهَدْ وَأَطْلِقْ عَنِ التَّقْييدِ مُعْتَقِدًا   تَـرَاهُ شَـبِيهَ جَمَـالاً فِيـكَ أولاَهُـوَ
وَذُقْ مَجَالِيـهِ وَاشْـهَدْ عَـيْنَ مَظْهَـرِهِ   فِيمَـا تَجَلَّـى تَنَـلْ بِالْفَضْـلِ أَعْـلاَهُ
وَاشْرَبْ رَحِيقًا صَفَا عِنْدَ الفَنَاءِ وَمِلْ   لِحَـانِ أَسْـمَائِهِ مَـعَ مَـنْ تَـوَلاَّهُ
فَلَيْسَ فِيمَا تَرَى فِى الحُسْنِ غَيْرَ ثَنَا   نُـورُ الصِّـفَاتِ تَجَلَّـى فِيـهِ مَـوْلاَهُ
وَاشْرَبْ مِنَ الصَّفْوِ لاَ تَمْزِجْ وَكُنْ فَطِنًا   فِـى حَالَـةِ الجَمْـعِ إِنَّ الظَّـاهِرَ اللّهُ
وَمَحْـوُكَ فِـى مَجْلَـى هُوِيَّتِـهِ   حَقِّـقْ بِأَنَّـكَ عَـيْنُ المَحْـوِ لَـوْلاَهُ
وَاجْعَلْ يَقِينَـكَ تَنْزِيهًـا إِذَا انْعَـدَمَتْ   تِلْـكَ الحَقَـائِقِ فِـى إِشْـرَاقِ مَجْـلاَهُ
فَلَيْسَ عِنْـدَ انْعِـدَامِ الأَيْـنِ غَيْـرُكَ ذُقْ   فِـى (قُـلْ هُـوَ اللّهُ) مَعْنَـا ثُـمَّ أَمْـلاَهُ
مَرَاتِـبُ الجَمْـعِ تَنبئُنَابِوحْدَتِـهِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

مَتَى شَهِدْتُ جَمَالِى فِى الوُجُودِ بَدَا   أَيْقَنْـتُ أَنِّـى فَـرْدٌ ظَـاهِرٌ عَـالِى
وَعِنْدَمَا تَنْجَلِـى صُـوَرُ المَحَاسِـنِ عَـنْ   ذَاتِـى لَـدَى المَحْوِ فِـى إِيجَـابِ أَحْوَالِى
يُدَكُّ نَاسُـوتِ طَـوْرِ الْفَـرْقِ مِنْ مَـدَدِى   وَيَظْهَـرُ الجَمْـعُ فِـى أُفْـقِ بِـهِ خَـالِى
وَتَظْهَـرُ الشَّـمْسُ عَيْنًـا بِـى بِزِينَتِهَـا   رَمْـزُ الصِّـفَاتِ وَأَسْـمَائِى وَأَقْـوَالِى
أَصِـيرُ فِـى رُتْبَـةِ التَّنْزِيـهِ بَـلْ أَحَـدٌ   بِـهِ ابْتِـدَا البَـدْءُ فِـى فَصْـلٍ وَإِيصَـالِى
يُشَـاهِدُ الكَـوْنُ مِنْ مَجْلَى حَقِيقَتِنَـا   وَيَظْهَـرُ الغَيْـبُ ذَوْقًـا عِنْـدَ إِجْلاَلِـى

طَـوْرًا أَرَانِــى بِــلاَ كَيْـفٍ وَلاَ مَثَـلٍ   عِنْــدَ التَّجَلِّــى إِذَا مَــا صَـحَّ إِقْبَــالِى
وَتَــارَةً قَـدْ أُرَى بِالحُسْــنِ فِـى حُلَــلٍ   مُزَيَّنَــــاتٍ بِأَسْـــرَارِى وَأَعْمَـــالِى
وَتَــارَةً أَنَــا لاَ شَـيْئٌ إِذَا انْكَشَـفَتْ   رُمُوزُ مَجْلَى كَمَالِى فِى انْتِهَا حَالِى
فَـدَعْ مَلاَمِـى وَذُقْ رَاحًـا جُمِّلْـتَ بِهَـا   وَانْظُــرْ بِعَيْنِـى تَرَانِـى عَـيْنُ آمَــالِى
أَنَــا بِــهِ وَلَــهُ عَنْــهُ وَلَـيْسَ سِــوَى   نُــورٌ تَجَلَّــى بِــهِ قَـدْ صَـحَّ إِفْضَــالِى
مِنْ قَبْضَـةٍ ظَهَـرَتْ مِنْ كَنْزِ مُبْدِئُهَا   هِـىَ عَـيْنُ أَوْصَـافِهِ وَاسْـمٌ لَـهُ عَــالِى
فِيهَــا انْجَلَـتْ وَبِهَــا ظَهَــرَتْ لِطَالِيِــهِ   عَنْهَـا تَجَلَّـتْ وَلاَحَـتْ شَـمْسُ إِقْبَـالِى
مِنْهَـا جَمِيـعُ الَّـذِى فِـى العَـالَمِينَ بَـدَا   مُتَيَقِّنًـا كُـنْ وَتَحَقَّـقْ سِـرَّ أَقْـوَالِى
يَا نُقْطَةَ السِّرِّ (مَاضِى) فِيكَ مُنْدَهِشٌ   فِــى حَيْــرَةٍ أَرْتَجِــى تَثْبِيـتَ أَحْــوَالِى
وَكَيْفَ بَعْدَ شُهُودِى ظِلُّ صُورَتِكُمْ   فِـى عَـالَمِ السُّفْلِ نُـزْهٌ لِـى عَـنِ البَـالِ
إِنْ كَـانَ هَـذَا فَمَـوْتٌ رَاقَ لِـى وَحَـلاَ   رِفْقًـا بِقَـدْرِكَ وَاسْـمَحْ لِـى بِإِيْصَــالِى
يَـالُؤْلُؤَ الكَنْـزِ بَـلْ يَـا سِـرَّ مَظْهَـرِهِ   بِالفَضْـلِ مِنْـكَ أَنِلْنِـى كُـلَّ آمَــالِى
وَلَـيْسَ لِـى وَجْنُـونِى فِيـكَ فِـى وَطَـرٍ   إِلاَّ وِصَـــالِى يَـــا مَـــوْلاَىَ إِخْلاَلِـــى
وَهَـــا أَنَـــا شَـفِيعَ المُـــذْنِبِينَ عَلَـــى   أَعْتَابَ فَضْلِكَ أَرْجُو كَشْفَ أَهْوَالِى
بِجَـاهِ كُـلِّ نَبِـىٍّ مِنْـكَ قَـدْ ظَهَـرَتْ   آيَاتُـــهُ وَغَـــدَا بَـــدْرًا بِـــهِ عَـــالِى
وَبِـالكِرَامِ أَدِرْ لِـى بَـدْرَ مَـنْ ظَهَـرَتْ   أَنْـوَارُهُ بِـكَ شَـافِعًا إِذْ سَـاءَتْ أَعْمَـالِى
عَلَيْـكَ مِـنْ ذَاتِـهِ العَلْيَـا الصَّـلاَةَ مَـدَا   دَهْـرَ الـدُّهُورِ بِقَـدْرِ المَصْـدَرِ العَـالِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

مَعِيَّـةُ تَحْقِيـقِ الصَّـفَا فِـى الْهُوِيَّـةِ تَيَقَّنْتُ مَعْنَـى كَشْـفِ سِـرِّ البداية
وَعِنْدِيَّـةُ الإِيجَـابِ فِـى مَقْعَـدِ العُـلاَ تَحَقَّـقَ مَجْلَـى الوَصْـفِ عِنْـدَ النِّهَايَـةِ
وَكَشْفُ جَمَالِ الوَجْهِ فِى كَنْزِ ذَاتِهِ فَنَـاءٌ عَـنِ الأَعْـدَادِ فِـى الوَاحِدِيَّـةِ
وَرَشْـفُ رَحِيقِ المَحْـوِ عَـنْ عَـيْنِ رُتْبَةٍ هِىَ النَّأْىُ فَافْهَمْ عَنْ شُهُودِ الحَقِيقَةِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

كَـوْثَرُ الصَّـحْوِ بَعْـدَ مَحْـوِ المَبَـانِى رَشْـفُ رَاحٍ تَزَيَّنَـتْ بِالعَيَـانِ
مِـنْ مَقَـامِ الإِيقَـانِ تُشْـرَبُ صِـرْفًا لاَ بِقَـدَحٍ تَنَزَهَـتْ أَوْ دِنَـانِى
وَتُجَلَّـى لَـدَى الـتَّمَكُّنِ ذَوْقًـا ثُـمَّ تُجْلَـى مِـنْ حَضْـرَةِ القُـرْآنِ
تَتَـدَلَّى الأَنْـوَارُ مِنْهَـا وَتَغْشَـى سِـدْرَةً زُيِّنَـتْ بِكُـلِّ المَعَـانِى
يَسْـمَعُ الـرُّوحُ سِـرًّا فِـى دُنُـوٍّ يَتَـدَلَّى مُنَـزَّلاً لِلْبَيَـانِ
ثُـمَّ يَنْفُـثُ دَاخِـلَ العَـرْشِ حَتَّـى يَسْـتَوِى فَوْقَـهُ عَلِـىُّ الشَّـانِ
لاَ بِكَيْـفٍ نَـزِّهْ تَـذُقْ كُـلَّ هَـذَا مِـنْ رِيَـاضِ المِثَـالِ وَالإِحْسَـانِ
فَرِيَـاضُ التَّحْقِيـقِ حَضْـرَةُ قُدْسِـى لاَ يَـذُقْ فَهْمُهَـا سِـوَى كُـلُّ فَـانِ
فَتَجَـرَّدْ وَاحْـرِمْ وَطُـفْ بِحِمَاهَـا وَتَـأَدَّبْ وَقِـفْ بِطُـورِ التَّـدَانِى
ثُـمَّ مِـلْ لِلصَّـفَا وَهَـرْوِلْ وَشَـاهِدْ مَحْـوَ غَـيْنٍ تَبْلُـغْ جَمِيـعَ الأَمَـانِى
ثُـمَّ نَـزِّهْ إِذَا إنمَحَـتْ أَوْ فَشَـبِّهْ إِنْ أَضَـاءَتْ بِنُـورِهِ العَيْنَـانِ
وَإِذَا انْفَـكَّ طِلْسَـمُ الأَيْـنِ فَـانْظُرْ فَهُـوَ ثَـمَّ الجَمَـالِ سِـرُّ الجِنَـانِ

أَيْنَمَا كُنْتَ تَشْهَدُ الوَجْهَ يُجْلِى ظَاهِرٌ عَنْ حَظِيرَةِ الرَّحْمَنِ
يَتَجَلَّى لِلنَّاظِرِينَ وَعَنْهُمْ بَلْ وَفِيهِمْ فِى رُتْبَةِ الإِيمَانِ
وَهُوَ لاَ شَيْئَ بَعْدَ كَشْفٍ وَتَجَلَّى فِى رُتْبَةِ الإِحْسَانِ
ظَاهِرٌ بَاطِنٌ بِهِ عَنْهُ لاَحَتْ صُورَةُ الحُسْنِ فِى سَمَا الإِنْسَانِ
وَتَجَلَّى بِهِ لَهُ وَتَحَلَّى بِصِفَاتِ الكَمَالِ فِى الإِيقَانِ
نُورُ قُدْسٍ فِى مَبْدَإِ البَدْءِ ظَهَرَتْ عِنْدَ كُلِّ الصِّفَاتِ وَالأَلْوَانِ
قَبْضَةٌ طُلْسِمَتْ وَسِرٌّ تَعَالَى عَنْهُ لاَحَتْ أَسْرَارُ كُلِّ الكِيَانِ
مِنْهُ أَرْوَاحُهَا وَعَنْهُ أُفِيضَتْ كُلُّ أَشْبَاحِهَا وَنُورُ المَبَانِى
هُوَ لاَ شَكَّ مَصْدَرٌ وَهُوَ أَصْلٌ لِجَمِيعِ الآثَارِ وَالأَعْيَانِ
وَبِهِ مِنْهُ صِرْتُ سِرًّا خَفِيًّا فَرُفِعْتُ إِلَى المَقَامِ المُصَانِ
وَاجْتَلَيْتُ الشَّرَابَ صِرْفًا فَلاَحَتْ لِى مِنْهُ حَقِيقَةُ البُرْهَانِى
ذُقْتُ مَالَمْ يَذُقْهُ إِلاَّ مُرَادٌ وَمِنَ الحَوْضِ بِاليَمِينِ سَقَانِى
وَحَبَانِى بِالفَضْلِ طَهَ وَلَوْلاَ فَضْلُهُ مَا لِهَذَا دَعَانِى
صَارَ مَاضِى فِى بَحْرِ إِحْسَانِ طَهَ تَتَمَلَّى بِنُورِهِ العَيْنَانِ
بَعْدَ جَهْلِى وَبَعْدَ يُتْمِى وَفَقْرِى قَدْ حَبَانِى بِالفَضْلِ وَالإِحْسَانِ
فَعَلَى ذَاتِهِ الصَّلاَةُ تُفَاضُ مِنْ مَجَالِى الأَسْمَاءِ وَالقُرآنِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

بِهِمُوا ظَهَرْتُ وَبِى هُمُوا عُرِفُوا وَبِهِمْ أُبْهِمَ عَنْهُمْ وَبِى وُصِفُوا
وَهُمُوا هُمُو عِنْدَ انْمِحَاءِ أَنَا وَإِذَا انْمَحَتْ فَجَمَالُهُمْ يَصِفُوا

وَلَدَى انْفِكَاكِ إِنْسَانِيَّتِي كُلُّ الَّذِي تَشْهَدُهُ حِسًّا ظَاهِرًا يَحْتَفُوا
وَيَلُوحُ عَنْ مِشْكَاةِ ظَاهِرٍ وَصْفِهِ أَنْوَارُ بَاطِنِ مَنْ بِهِ عُرِفُوا
وَيَلُوحُ نُورُ الْكَنْزِ وَهْوَ مُطَلْسَمٌ يَشْهَدُهُ مِنْ بَعْدِ وُدِّهِمْ وَقَفُوا
لاَ شَيْئَ إِلاَّ وَهُوَ مِنْ أَنْوَارِهَا وَبِي انْجَلَى الإِسْمُ الْمُقَدَّسُ وَالوَصْفُ
إِذْ قَبْضَةُ النُّورِ الْمُنَزَّهِ أَشْرَقَتْ بِجَمَالِهَا فَتَزَيَّنَ الْكَيْفُ
ظَهَرَتْ فَعَايَنَهَا الْمُرَادُ حَقِيقَةً وَتَنَزَّلَتْ وَبِحُسْنِهَا أَلِفُوا
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْهُمْ فَهَامُوا عِنْدَمَا رُفِعَتْ سِتَارَتُكُمْ بِهِمْ وُصِفُوا
شَهِدُوهُمُو عِنْدَ انْكِشَافِ الحُسْنِ ظَاهِرًا فَرَقُوا لَهَا مِنْ بَعْدِ مَا وَقَفُو
جَذَبَتْهُمْ نَسَمَاتُ رَوْضُ جَمَالِهِمْ فَسَعِدُوا إِلَى أَصْلِ بِهِ شَرُفُوا
حَتَّى انْمَحَتْ وَانْجَلَتْ أَحَدِيَّةٌ أَوْصَافُهَا لَطُفُوا
فَتَنَاوَلُو رَاحَ الْيَقِينِ بِفَضْلِ مَنْ هُو قَبْضَةٌ أَنْوَارُهَا تَصْفُوا
مِنْ كَوْثَرِ التَّحْقِيقِ نَاوَلَهُمْ وَفِي عَيْنِ الشَّرِيعَةِ حَظُّهُمْ أَلِفُوا
تَبِعُوهُ لَمَّا أَنْ أَفَاضَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَضْرَةِ التَّحْقِيقِ مَالاَ يُوصَفُوا
وَمُحَمَّدٌ مَاضِي بِفَضْلِ الْمُصْطَفَى شَرِبَ الْمُدَامَ وَصَارَ بِهِ يَتَلَطَّفُوا
أَوْلاَنِي الْمُخْتَارُ مِنْ مَحْضِ العَطَا إِحْسَانَهُ وَلَكُمْ بِمَاضِي يرَافُوا
لَحَظَتْنِي أَعْيُنُ الْمُصْطَفَى بِعِنَايَةٍ وَتَوَاتَرَتْ عَلَى مِنْهُ لَطَائِفُوا
فَعَلَيْهِ صَلَّى اللهُ يَا مَنْ نُورُهُ مَلأَ القُلُوبَ وَبِالخَلاَئِقِ يَلْطُفُوا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

مُعَايَنَةُ الأَسْرَارِ سُلَّمُ حَضْرَتِي وَفَهْمُ مَبَادِيهَا بُرَاقُ الأَحِبَّتِي
وَرُؤْيَةُ رَوْضِ الحُسْنِ مِنْ مَظْهَرٍ سَمَا يُتَرْجَمُ عَنْ سِرٍّ خَفِيٍّ بِهِمَّةِ

وَرَفْـعُ لِثَـامِ الحُسْـنِ عِنْـدَ شُـهُودِهِ   بِـهِ يَتَجَلَى الوَصْفُ فِى حَانِ جَلْوَتِى
وَذَوْقِكَ حَقَّ الْعِلْمِ مِنْ وِحْدَةِ الصَّفَا   هُـوَ الوَصْلُ لاَ يَـدْرِى بِغَيْـرِ البَصِيرَةِ
وَكَشْفُ حِجَابِ الأَيْنِ والبين زينة   لِأَهْـلِ مَقَـامِ الحَـدِّ فِـى الوَاجِدِيَّـةِ
وَرَشْـفُ رَحِيقِ الإِسْـمِ عَنْـهُ بِـهِ لَـهُ   جَـوَاهِرُ كَنْـزٍ طُلْسِـمَتْ بِالنَّزَاهَـةِ
لَـدَيْهَا تَـزُلْ حُجُبَ التَّقَيُّدِ بِانْجِلَى   حَقَـائِقِ أَنْـوَارٍ مِـنَ الأَحَدِيَّـةِ
يَلُـوحُ لَـهُ مَجْلَـى الجَمَـالِ وَيَنْجَلِـى   بِـذَاتٍ تَجَلَّـتْ بِالصِّفَاتِ الجَلِيَّـةِ
وَتُشْرِقُ شَمْسُ الذَّاتِ بِالإِسْمِ ظَاهِرًا   وَيَظْهَـرُ سِـرًّا مِـنْ عُلُـومِ السَّـرِيرَةِ
فَيَشْـهَدُ بَعْـدَ التَّـرْكِ أَوْصَـافُهُ بِـهِ   وَلاَ يَـكُ إِلاَّ رَمْـزُهُ فِـى الهُوِيَّـةِ
وَتَرْفَعُ حُجُبُ الحُسْنِ عَنْ كُلِّ زِينَةٍ   فَيَنْظُرُ وَجْهَ الحُسْنِ فِى كُلِّ وَجْهَتِى
يَـرَى أَنَّـهُ سِـرُّ المِثَـالِ وَشَـجَرَةٌ   مُنَزَّهَةٌ فِى الكَيْفِ عَنْ كُلِّ حَيْطَةِ
فَـلاَ هِـىَ إِنْ حَقَّقْـتَ شَـرْقِيَّةٌ وَلاَ   هِـىَ عِنْـدَ الكَشْـفِ بِالغَرْبِيَّـةِ
لَـدَيْهَا فَشَـاهِدْ وَجْـهَ ذَاتٍ تَقَدَّسَـتْ   إِذَا شِـئْتَ أَنْ تَرْقَـى لِـأَرْفَعَ رُتْبَـةِ
وَهَـذَا مَقَـامٌ لِلْمُـرَادِينَ يَنْجَلِـى   بِمَحْضِ أَيَـادِى المُصْطَفَى وَالمَبَـرَّةِ
فَمِـلْ وَتَنَـاوَلْ بِصِـدْقٍ وَهِمَّـةٍ   فَمَـنْ ذَاقَـهُ يُعْطَـى كَمَـالُ السَّعَادَةِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

فَنُـوا بِـهِ عَـنْ غَيْـرِهِ فَـرَأَوا لَـهُ   حسنا يَلُـوحُ عَلَيْهِمُـو وَجَمَـالاَ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

كَشَفْتُ لَكُمْ سِرَّ الحَقِيقَةِ فَافْهَمُوا   وَنَـاوَلْتُكُمْ رَاحَ الحَقِيقَـةِ فَـاعْلَمُوا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

الحَمْـدُ للّٰهِ نُـورُ الشَّـرْعِ قَـدْ ظَهَـرَا   وَهَـا هُـوَ المُصْطَفَى لاَشَـكَّ قَـدْ حَضَـرَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

هِـىَ وِحْـدَةٌ قَـدْ تَجَلَّـتْ عَـنْ سَـنَا   أَحَـدٍ عِنْـدَ المَجَـالِى بِـأَنْوَارٍ مُقَدَّسَـةِ
بِهَـا تَـزَيَّنَ كَنْـزُ الوَاحِدِيَّـةِ مِـنْ   كَنْـزِ الحَقِيقَـةِ بِالـذَّاتِ المُنزهَـة
وَلاَحَ مِـنْ رُتْبَـةِ الأَنْـوَارِ نُـورُ ضِيَا   مَـا قَـدْ تَجَلَّـى بِأَسْـرَارٍ مُجَمَّلَـةِ
بِهَا انْمَحَـى البَيْنُ وَانْجَابَتْ هَيَاكِلُـهُ   وَأَشْـرَقَ النُّـورُ عَـنْ عِـينٍ مُكَمَّلَـةِ
وَمِنْ هُوِيَّـةِ هَـذَا الكَنْـزِ قَـدْ لَمَعَـتْ   كَوَاكِـبُ النُّـورِ تُنْبِئنِـى بِهَيْمَنَتِـى
غَرِقْـتُ عِنْـدَ تَجَلِّيهَـا بِبَاطِنِهَـا   فَصِـرْتُ عَـيْنَ البَهَـا لاَ عَيْنُ بَاصِـرَةِ
وَمُزِّقَـتْ حُجُـبُ الأَغْيَـارِ وَانْكَشَـفَتْ   طَلاَسِـمٌ ورُمُـوزٍ عِنْـهَ مُبْعَـدَةِ
وَأَشْـرَقَتْ شَمْسُ ذَاتِ القُدْسِ ظَاهِرَةً   بِوَصْـفِهَا وَاسْـمِهَا للحَـقِّ مُرْشِـدَةِ
تَلَـوْتُ سُـورَةَ إِخْـلاَصٍ وَكُنْـتُ إِذًا   حَقًّـا يَقِينًـا وَفَـوْقَ العَـرْشِ مَنْزِلَتِـى
وَصْفِى تَجَلَّـى وَأَسْمَائِى لَقَـدْ ظَهَـرَتْ   وَذَاتُ كَنْـزِى مَرْمُـوزٌ بِطَلْسَـمَتِى
فِـى وَاحِدِيَّـةِ أَوْصَـافِى وَعِنْـدَ ضِيَا   أَسْـمَاءِ ذَاتِـى أُرَى فِـى كُـلِّ مَرْتَبَتِـى
وَفِى إنجـلاَ أَحَدِيَّةِ فِـى كَنْـزِ طَلْسَمَةِ   حَقِيقَتِـى جُهِلَـتْ عَـنْ كُـلِّ ذِى مُقَـةِ
يَلُوحُ مِـنْ خَلْـفِ أَسْتَارِ الجَلاَلَـةِ سَنَا   ضِـيَاءُهَا فِـى رُمُـوزٍ بَـلْ وَفِـى صِفَةِ
يَـذُوقُهَا الفَـارِقُ الفَـانِى الَّـذِى ظَهَـرَتْ   أَنْـوَارُهُ وَتَمَلَّـى بِالمُتَابَعَـةِ
رَاهُ هُـوَ عِنْـدَمَا لاَحَـتْ حَقِيقَتُـهُ   عَنْ بَاطِنِ الغَيْـبِ فِـى مِشْكَاةِ تَمْثِلَةِ

فِـى بَحْـرِ حَـقٍّ غَرِيـقٍ لاَ شُـهُودَ لَـهُ وَكَيْـفَ يَشْـهَدُ مَنْ فِـى غَيْـبِ تَعْمِيَـةِ
مِـنْ بَيْنِنَـا كُـلٌّ بَـيْنٍ زَالَ فَاتَّصَـلَتْ لِلْأَصْـلِ أَوْصَـافُهُ فِـى فَـكٍّ طَلْسَـمَةِ
وَالعَـيْنُ تَشْـهَدُهَا عَيْنًـا مُنَزَّهَـةً لاَ غَيْرَهَا وَهِيَ هِيَ فِى الكَنْزِ مُجَمَّلَةِ
لَدَى انْجَلَتْ بِالصِّفَا أَوْصَافِهَا ظَهَرَتْ فَـلاَحَ مِنْهَـا لا لِيَّ كَالْمُفَصَّـلَةِ
فَمَـنْ رَآهَـا بِهَـا هُـوَ هِـيَ وَلَـيْسَ لَـهُ بِغيرِهَـا مَظْهَـرُ مِـنْ بَعْـدِ تَلْبِيَـةِ
وَمَـنْ رَآهَـا بِـهِ نَـاءٍ وَقَـدْ حُجِبَـتْ بِـهِ حَقِيقَتُـهُ فِـى كُـلِّ مَنْزِلَـةِ
هَـذَا شَرَابٌ صَفَى عَنْ بَاطِنٍ صمدٍ .يُـذَاقُ فَضْـلاً لِـأَرْوَاحٍ مُسَـلَّمَةِ
وَإِنْ تَجَلَّـى بِاسْـمِ الظَّـاهِرِ انْبَلَجَـتْ آثَـارُهُ وَهِـيَ غَيْـرَ فـأدرى مَسْـأَلَةِ
بِهَـا تَحَجَّـبَ أَهْـلُ البُعْـدِ وَانْسَـدَلُوا عَلَـيْهِمْ حُجُـبٌ بِالجَهْـلِ مُسْـبَلَةِ
تسبوا لَهُمْ مَا لَهُ بِالجَهْلِ فَاحْتَجَّبَتوا وَعَايَنُوهَـا سِـوَى مِـنْ غَيْـرَ بَاصِـرَةِ
وَكَيْـفَ وَالنُّـورُ ينبـأ بِوِحْدَتِـهِ وَالـرُّوحُ قَـدْ شَـهِدَتْ أَسْـرَارَ مَرْتَبَـةِ
أَمِيـلُ أَشْـهَدُ غَيْـرًا بِـلاَ سَـنَدٍ بَعْـدَ الشُّـهُودِ وَأَقْـرَارِى بِتَلْبِيَـةِ
حَاشَـا وَنُـورُ جَمَـالٍ مِنْـهُ فِـى بَـدَى تَكُونُ رُوحِى لِغَيْرِ الحُسْنِ مُرْشَدَتِى
وَفَضْـلُ طَـهَ مُفِـيضٌ دَائِمًـا أَبَـدًا وَعَـيْنُ رَأْفَتِـهِ لاَ شَـكَّ مُؤْنِسَـةِ
شَـرِبْتُ مِـنْ كَـوْثَرِ التَّحْقِيـقِ خَمْرَتُـهُ وَذَاتُـهُ أَبَـدًا لاَ شَـكَّ مُؤْنِسَـةِ
بِالفَضْـلِ عَـايَنَنِى حَتَّـى لَقَـدْ ثَبَتَـتْ مَحَبَّتِـى وَرَحِيـقُ القُـرْبِ مُسْـكِرَتِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

تَجَلَّـى بِأَسْـمَاءِ الجَمَـالِ فَأَشْـرَقَتْ مَعَـانٍ بِإِسْـرَارِ الوُجُـودِ وَأَسْـمَرَتْ
وَزَيَّنَهَـا بِالوَصْـفِ عِنْـدَ انْجِلاَئِهَـا وَأَظْهَـرَ آيَـاتٍ لَـهُ عَنْـهُ أَنْبَـأَتْ
وَمِـنْ رَمْـزِ أَسْـمَاءِ الجَمَـالِ تَنَسَّـمَتْ حَقَـائِقِ مَعْنَـى عَـنْ سِـوَاهُ تَحَجَّبَـتْ

فَلَيْسَ سِوَاهُ بِاسْمِهِ وَبِوَصْفِهِ تَجَلَّى وَلَكَ مِنْهُ عَنْهُ بِهِ بَدَتْ
فَمَنْ شَهِدَ الأَغْيَارَ لاَ يَرَى حُسْنَهُ وَكَيْفَ يَرَى شَمْسَ الجَمِيلِ إِذَا انْجَلَتْ
تَخَلَّى عَنِ الأَغْيَارِ تَشْهَدُ حُسْنَهُ يَقِينًا بِعَيْنِ الصِّدْقِ وَالرُّوحُ تَرْجَمَتْ
وَشَاهِدْ جَمَالاً فِيكَ مِنْهُ مُقَدَّسَا وَبَادِرْ إِلَى الحَانَاتِ فَالرُّوحُ قَدْ صَفَتْ
وَمِلْ لِرَحِيقِ الصَّفْوِ إِنْ رُمْتَ حُسْنَهُ لِحَضْرَةِ إِطْلاَقٍ بِذَاتِكَ عَيَّنَتْ
وَفِي قَابِ قَوْسَيْنِ التَّدَانِي تَرَقَّى لاَ تَمِلْ إِلَى عَيْنٍ عَنِ الحُسْنِ ابْعِدَتْ
وَفِي هَاءِ تَنْزِيهِ الشُّهُودِ تَلَقَّى مَا بِهِ أَنْتَ صِرْفًا إِذْ العَيْنَ عَايَنَتْ
لَدَيْهَا يُنَاوِلُكَ المَسِيحُ مُدَامَةً بِهَا أَنْتَ رُوحُ الحَقِّ وَالرُّوحُ زُيِّنَتْ
وَكُنْ عِيسَوِيًّا صَادِقًا مُتَيَقِّنًا تَرَقَّى إِلَى كَنْزٍ بِهِ الذَّاتُ أَشْرَقَتْ
وَيَظْهَرُ نُورُ الكَنْزِ قَبْضَتُهُ الَّتِي بِهَا قَدْ تَجَلَّى الحَقُّ لِلْخَلْقِ وَانْجَلَتْ
وَمِنْ يَدِهِ فَاشْرَبْ شَرَابَ اتِّبَاعِهِ وَحَافِظْ عَلَى الآدَابِ إِنْ هِيَ انْعَمَتْ
وَنَادِي رَسُولَ اللهِ عِنْدَ شُهُودِهِ يُلَبِّيكَ طَهَ وَالبَشَائِرُ أَقْبَلَتْ
وَمِنْ كَوْثَرِ التَّحْقِيقِ فَاشْرَبْ مُدَامَةً تُفَاضُ عَلَى أَهْلِ المَقَامِ الَّذِي ثَبَتْ
تَكُ وَارِثًا لِلنُّورِ خَادِمَ لِشَرْعِهِ وَرَافِعَ رَايَاتِ الحَقِيقَةِ إِنْ دَعَتْ
وَهَا أَنَا يَا طَهَ وَحَقِّكَ مُغْرَمٌ فَأَوْصِلْ لِرُوحِي حَقَّهَا فَتَيَقَّنَتْ
وَهَا أَنَا فِي بَحْرِ الجَمَالاَتِ سَابِحٌ بِإِحْسَانِهِ لِي رُتْبَةٌ بِي خُصِّصَتْ
عَلَى ذَاتِهِ مِنْ ذَاتِ رَبِّي دَائِمًا صَلاَةٌ وَتَسْلِيمًا بِهِ الرُّوحُ زُيِّنَتْ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

يَا صُورَةَ لِمَعَانِي وَوَصْفُ حَضْرَتِنَا وَنُسْخَةٌ زُيِّنَتْ هِيَ وَصْفُ صُورَتُنَا
وَمَظْهَرٌ لِكَمَالاَتٍ مُنَزَّهَةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ وَهِيَ نُورٌ مِنْ حَقِيقَتِنَا

يَا عَرْشَ وَصْفٍ وَأَسْمَاءٍ وَلَوْحُ ثَنَا آيَاتُ مَجْدٍ تَعَالَتْ فِى مَعِيَّتِنَا
يَا زَيْتُ مِشْكَاةِ أَنْوَارٍ بِهَا وَضَحَتْ أَسْرَارُ ذَاتِى بِكَنْزٍ مِنْ هُوِيَّتِنَا
يَا مَظْهَرًا لِتَجَلِّيَاتِنَا وَيَا قَلَمًا تنزه ترى حُسن وجهى نور طلعتنا
مِنِّى وَلَيْسَ سِوَى نورى تَلَأْلَأَ مِنْ مجلى جَمَالٍ بـه تُجْلى مَعَارِفَنَا
هُوَ سِرُّ حَيْطَةِ أَوْصَافٍ مُقَدَّسَةٍ فِى صُورَةِ الخَلْقِ تُبْدِيهَا إِرَادَتُنَا
وَالأَمْرُ وَالخَلْقُ لِى وَهِىَ الحَقِيقَةُ لاَ تَشْهَدْ سِوَى زِينَةٍ لاَحَتْ بِقُدْرَتِنَا
فَالأَمْرُ بَاطِنَهُ أَسْمَاءٍ مُقَدَّسَةٍ وَالخَلْقُ ظَاهِرُهُ يُنْبِى بِنَا عَنَّا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

مَعِيَّةُ تَحْقِيقِ المَجَالِى الجَلِيَّةِ وَأَسْرَارُ كَشْفِ الغَيْبِ عَيْنُ الحَقِيقَةِ
شُهُودٌ مَحَا غَيْنٌ بِهَا الغَيْبُ قَدْ خَفَا وَإِثْبَاتُ عَيْنٍ بِالجَمَالِ تَجلّتِ
وَمَحْوا بِهِ فِيهِ لَهُ وَتَوَاجُدٌ لِرُؤْيَةِ مَعْنَى مِنْ مَعَانِى البِدَايَةِ
وَكَشْفُ رُمُوزٍ مِنْهُ فِيكَ تَلَأْلَأَتْ بِهِ قَدْ تَجَلَّتْ كَالشُّمُوسِ المُضِيئَةِ
وَرُؤْيَتُهُ فِى كُلِّ مَا هُوَ ظَاهِرٌ بِعَيْنٍ تَجَلَّتْ بِالعُلُومِ اليَقِينَةِ
وَمَحْوُ إِشَارَاتٍ بِهَا أَنْتَ غَيْرُهُ لِتَفْنَى بِهِ فِيهِ وَتَحْظَى بِحَضْرَةِ
لَدَيْهَا تَكُنْ هُى عَيْنُ صِدْقٍ بِلاَ مِرَا وَتَشْهَدُ أَسْرَارِ اليَقِينِ العَلِيَّةِ
وَفِى بَحْرِ تَنْزِيهِ الصِّفَاتِ فَسِرْ عَلَى بُرَاقٍ بِهِ لاَحَتْ بُدُورُ الشَّرِيعَةِ
وَقِفْ خَاضِعًا لِلشَّرْعِ وَهُوَ صِرَاطُنَا وَمِنْ يَدِهِ فَاشْرَبْ شَرَابَ الأَحِبَّةِ
وَعَايِنْ بِعَيْنِ القَلْبِ حَقًّا مُقَدَّسًا وَشَاهِدْ بِعَيْنِ الخَلْقِ مَظْهَرُ آيَةِ
فَأَنْوَارُ أَسْمَائِى تَجَلَّتْ وَأَشْرَقَتْ وَمِشْكَاةُ تِمْثَالِى تَبَدَّتْ بِصُورَتِى
أَنَا النُّورُ لاَ شَيْئٌ سِوَى وصف ذَاتِنَا وَمَا ثَمَّ إِلاَّ هُوَ عَلَى عَرْشِ وِحْدَتِى

تَبَـدَّى لَنَـا نُـورُ الصِّـفَاتِ فَزُيِّنَـتْ بِمَظْهَرِهَـا هَـذَا الكَيَـانُ بِحِكْمَتِـي
فَمَـنْ شَـهِدَ الأَغْيَـارَ نَـاءٍ عَـنِ الصَّفَا وَفِـى حُجُـبِ الأَبْعَـادِ مَظْهَـرُ نِقْمَتِـي
وَمَـنْ عَـايَنَ النُّـورَ المُقَـدَّسَ ظَـاهِرًا تَجَلَّـى عَلَيْـهِ السِّـرُّ مِـنْ بَـابِ رَحْمَتِـي
وَيَشْـهَدُ مِـنْ مَعْنَـى الظُّهُـورِ بَوَاطِنًـا هِـىَ الحَـقُّ فَـافْهَمْ سِـرَّهَا بِالإِشَـارَةِ
أُفِيضَتْ عَلَى عَرْشِ الضَّمَائِرِ وَانْجَلَتْ لِمَـنْ شَـرِبَ الـرَّاحَ الـيَقِينَ بِهِمَّتِـي
أَنَـا ظَـاهِرٌ لاَ شَـكَّ بَـلْ أَنَـا بَـاطِنٌ وَغَيْبِـي شُـهُودِى بَلْ شُـهُودِى غَيْبَتِـي
فَطَهْـرٌ مِـنَ الأَغْيَـارِ عَـرْشٌ اسْـتَوَى عَلَيْـهِ نَعَـمْ بِرَحْمَـانِيَّتِى وَحَنَانَـةِ
فَقَلْبُـكَ عَرْشِـى وَهُـوَ بَيْـتُ مَعَـارِفِى فَزَيِّنْـهُ يَـا طَـالِبِى بِالحَقِيقَـةِ
وَقُمْ وَاخْلَعِ الأَغْيَارَ وَافْنَـى عَنِ السِّوَى تَرَانِـى فِـى مَجْلَـى جَلاَلِـى وَقُـدْرَتِى
وَمِنْ بَابِ نورِ الكَنْزِ فَادْخُلْ إِلَى الحِمَى فَبَـابُ رَسُـولِ اللهِ مِعْـرَاجُ حَضْـرَتِى
بِهَـا وَصَـلُوا الـوُرَّادِ وَهُـوَ إِمَـامُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ قَدْ نِلْتُ كُلَّ السَّعَادَتِى
هُـوَ الرَّمْـزُ رَمْـزُ الـذَّاتِ سِـرُّ جَمَالِـهِ هُـوَ النُّـورُ نُـورُ القُـدْسِ عَـيْنُ الإِرَادَةِ
هُـوَ الأَصْـلُ أَصْـلٌ لِلأُصُولِ جَمِيعِهَـا وَقَبْضَـةُ نُـورُ الكَنْـزِ بَـلْ هُـوَ بُغْيَتِـى
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ يَـا نُـورَ قُدْسِـهِ وَيَـا قَبْضَـةً مِـنْ نُـورِ كَنْـزِ الجَلاَلَـةِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

مَنَـازِلُ الصَّفْوِ فَهْـمُ السِّـرِّ فِـى الأَزَلِ وَكَشْـفُ حَـقٍّ تَمَلَّـى فِيـكَ بِالمَثَـلِ
وَرُؤْيَـةُ الإِسْـمِ وَالأَوْصَـافِ ظَـاهِرَةً تُنبِيكَ عَنْ أَصْلِهَا السَّامِى بِلاَ جُمَلِ
وَمَحْـوُ أَوْصَـافِ أَوْهَـامٍ حُجِبْـتَ بِهَـا وَسَـلْبُ كُـلِّ حِجَـابٍ صَـحَّ بِالأَمَـلِ
وَعِنْـدَهَا أَنْـتَ عَـيْنٌ طَلْسَـمَتْ وَسَـمَتْ تُجْلَـى بِهَـا وَلَهَـا تَبْـدُو لِكُـلِّ وَلِـىٍّ
تَكُـونُ أَنْـتَ حَقِيقَـاتٍ مُزَيَّنَـةً بِكُلِّ وَصْفٍ عَنِ التَّشْبِيهِ صَارَ عَلِى

تَـرَى وَتَسْـمَعَ بِـالحَقِّ الـيَقِينِ عَلَـى عَـرْشِ التَّجَلِّـى وَسِـرُّ الحَـقِّ فِيكَ جَلِـى
يُنْفِـى الظُّهُـورُ بِمَـرْآىَ عَـيْنُ بَـاطِنِ مَـا مِنْ حَضْرَةِ القُدْسِ يجلَّى فِيكَ يَا أَمَلِى
وَتَنْمَحِـى نِسْبَةُ الـرِّيْنِ الَّتِـى حَجَبَـتْ مَـنْ شَـاهَدَ الغَيْـبَ بِالأَوْهَـامِ وَالجَـدَلِ
وَتَظْهَـرَ العَـيْنُ فِـى كَنْـزٍ جَـوَاهِرُهُ أَوْصَـافُ مَجْـدٍ بِهَـا الأَنْـوَارُ فِـى حُلَلِ
هُنَـاكَ تَفـرِقُ فِـى بَحْـرِ الجَمَـالِ عَلَـى بُـرَاقُ تَفْضِـيلِ أَسْـرَارٍ مِـنَ الجُمَـلِ
تَـرَى وَتَسْـمَعُ سِـرَّ العَـيْنِ مُعْلِنَـةً أَسْـرَارُهَا فِـى مِيـزَانِ العِلْـمِ بِالعَمَـلِ
تَكُـونُ حَقًّـا بِلاخلْـقٍ إِذَا نْكَشَـفَتْ رَفَـارِفُ النُّـورِ مَحْفُوظًـا مِـنَ الـذَّلَلِ
تَفِيضُ مِـنْ نُـورِكَ الأَنْـوَارُ إِذْ إِنْمَحَـتْ عَيْنُـكَ أَصْـلاً تَعَـالَى وَاحِـدٌ أَزَلِ
إِلَـى مَقَـامٍ تَـرَى الأَغْيَـارَ قَـدْ مَحقَـتْ وَفَـرْقُ ذَاتِـكَ بِـالأَنْوَارِ لَـمْ يَجُـلِ
وَأَنْـتَ هُـوَ عِنْـدَمَا شَـهِدَتْ مُنَزَّلَـةً مِـنَ التَّحَقُّـقِ سِـرٌّ غَيْـرُ مُنْفَصِـلِ
تَـرَاكَ أَصْـلُ أُصُـولٍ نُزِّهَـتْ وَسَـمَتْ وَنُـورُ كَنْـزٍ لِسِـرِّ الـذَّاتِ مُتَّصِـلِ
فَـذُقْ شَـرَابًا مِـنَ الأَسْـرَارِ وَافْهَمْـهُ وَمَـزِّقِ الحُجُـبَ لاَ تَـرْكَنْ إِلَـى العَـزَلِ
فَإِنَّمَـا أَنْـتَ آيَـاتٌ مُطَلْسَـمَةٌ مِنْ قَبْضَةِ النُّورِ قَدْ لاَحَتْ مِنَ الأَوَّلِ
مِنْ بَابِ حَضْرَتِهِ فَادْخُلْ تَـرَى عَجَبًا مِـنَ الحَقَـائِقِ فِيهَـا ظَـاهِرٌ وَجَلِـى
وَتَـابِعِ الشَّـرْعَ تَشْـرَبْ مِـنْ حَقِيقَتِـهِ مَعَارِفًـا وَعُلُومًـا فِيـكَ لَـمْ تَـزَلِ
وَفِـى أَلَسْـتُ ففَكِّـرْ تَرَانِـى نُـورَ سَنَـا حَقِيقَـةً قَـدْ تَجَلَّـتْ مِـنَ الازلِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

عَـيْنُ الجَمِيـلِ بِأَسْـرَارٍ مُقَدَّسَـةٍ ظَهَـرَتْ بِزِينَتِهَـا فِـى كُـلِّ مَنْزِلَـةِ
تَنَزَّلَـتْ بِمَعَـانِى الحُسْـنِ فِـى حُلَـلٍ مِـنَ الكَمَـالِ لِتَـرْآى سِـرَّ هَيْمَنَتِـى
وَأَشْـرَقَتْ شَمْسُـهَا مِـنْ كَنْـزِ رِفْعَتِهَـا بِنُـورِ أَوْصَـافِهَا تُجْلَـى لِـذِى ثِقَـةِ

لاَحَتْ بِأَسْمَائِهَا وَهِيَ الَّتِي ظَهَرَتْ　　تُبْدِى حَقَائِقَهَا أَنْوَارَ مُحْكَمَةِ
وَعِنْدَمَا أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا وَسَمَتْ　　فِي مَجْدِ إِحْيَائِهَا وَافَتْكَ مُنْبِئَةِ
وَقَدْ تَجلَّتْ لَهَا مِنْهَا بِهَا وَعَلَى　　كَمَالُ أَوْصَافِهَا لاَشَكَّ بَاقِيَةِ
هِيَ الحَقِيقَةُ أَسْرَارٌ مُطَلْسَمَةٌ　　فَمَنْ رَأَى غَيْرَهَا فِي قَاعِ هَاوِيَةِ
أَوْصَافُهَا فِيكَ قَدْ لاَحَتْ وَأَنْتَ تَرَى　　بِعَيْنِ بُعْدِكَ أَعْدَادٌ لِوَاحِدَةِ
فَمِنْ سِوَاهُ تَجَرَّدْ فَهِيَ أَصْلُكَ يَا　　مِشْكَاةُ حُسْنٍ تُرَى مِنْ عَيْنٍ بَاصِرَةِ
وَمَزِّقِ الحُجْبَ وَانْهَضْ مُسْرِعًا لِتَرَى　　مَا فِيكَ مِنْ آيَةٍ لِلْحَقِّ خَافِيَةِ
فَأَنْتَ صُورَتُهُ بَلْ أَنْتَ نُسْخَةَ مَا　　فِي حَضْرَةِ العِلْمِ فَافْهَمْ سِرَّ مَسْأَلَةِ
بَلْ أَنْتَ مِنْهُ وَآيَاتٌ بِكَ اتَّضَحَتْ　　جَوَاهِرٌ نُظِّمَتْ مِنْ كَنْزِ طِلْسَمَةْ
تَحَلَّى بِهَا وَاثْبِتْهَا لِمَصْدَرِهَا　　تَرْقَى إِلَيْهِ عَلَى مِعْرَاجِ مَرْحَمَتِى
وَتَشْهَدُ الأَيْنَ وَالأَكْوَانَ فِي عَدَمٍ　　عَنِ التَّحَقُّقِ بِالذَّاتِ المُقَدَّسَةِ
تكون عند التخلى عين مظهره　　نورا من القدس فى معنى منزهة
وينمحى البَيْنُ حَتَّى لاَ يَكُونُ سِوَى　　ذَاتٍ تَجَلَّتْ بِأَسْمَاءٍ مُعَظَّمَةِ
فِي حَضْرَةِ القُدْسِ عِنْدَ الإتِّصَالِ　　فَكُنْ عَيْنُ الجَمَالِ وَلاَ تَرْكَنْ لِمَنْزِلَةِ
هَذَا هُوَ الجَمْعُ جَمْعُ الجَمْعِ قَدْ ظَهَرَتْ　　لِمَنْ تَجَلَّى بِهِ الأَنْوَارُ مُثْبَتَةِ
مَقَامُ حَقٌّ يَقِينٍ لاَحَ فِي صُوَرٍ　　مِنَ الإِشَارَاتِ لِلرُّوحِ المُسَلَّمَةِ
نَزِّهْ وَذُقْ فَفِيهِ رَمْزُ خَالِقَنَا　　بِالذَّوْقِ يُفْهَمُ لا مِنْ بَابِ بَرْهَنَةِ
وَبَعْدَهَا أَنْتَ عَبْدٌ صَادِقٌ وَعَلَى قلب　　قلب النبِيِّينَ تَشْهَدُ كُلَّ مَنْزِلَةِ
تَكُونُ وَارِثَا تَاجَ الأَنْبِيَاءِ وَفِى　　مَدِينَةُ العِلْمِ شَمْسٌ مِنْهُ مُشْرِقَةِ
وَهَذِهِ لَمَحَاتٌ مِنْهُ قَدْ ظَهَرَتْ　　تُرَى وَتُشْهَدْ بِالعَيْنِ المُنَزَّهَةِ
بِفَضْلِهِ قَدْ حَبَانَا المُصْطَفَى رُتَبًا　　مِنَ الحَقِيقَةِ بِالإِحْسَانِ وَاصِلَةِ
مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَلاَ عَمَلٍ لَقَدْ وَهَبَتْ　　لَنَا عُلُومًا وَخُصِّصْنَا بِمَعْرِفَةِ

وَفَضْلُ طَـهَ هُـوَ البَحْـرُ الخِضَـمُّ فَمَـنْ   وَافَـى إِلَيْـهِ يَفُـزْ مِنْـهُ بِمَكْرُمَـةِ
هَـذَا وَمِـنْ مَحْضِ إِحْسَانُ النَّبِـىِّ لَقَـدْ   مُنِحَـتْ يَـا قَـوْمِ مِنْـهُ خَيْـرُ مَرْتَبَـةِ
فَقُـمْ تَعَـرَّضْ لِنَفَحَـاتِ النَّبِـىِّ تَنَـلْ   كُـلَّ الفَضَـائِلِ بَـلْ تَحْظَـى بِمَنْزِلَـةِ
فَفَضْـــلُ طَـــهَ الوُجُـــودِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

بَدَا فَانْمَحَى غَيْنُ السِّوَى نُور أسماءِ   فَشَـاهَدْتُهَا صِـرْفًا تَحَلَّـتْ بِـآلاَءِ
وَلَمَّـا تَجَلَّـتْ بِالصِّـفَاتِ تَلَأْلَـأَتْ   شُـمُوسُ مَعَـانٍ ظَـاهِرَاتٍ بِإِسْـرَاءِ
وَلاَحَ مِـنَ الغَيْـبِ المَصُـونِ مَعَـارِجُ   بِهَـا تُرْفَـعُ الـدَّرَجَاتُ لِلْعَلْيَـاءِ
إِلَى رَفْرَفِ المَجْلَى المُقَدَّسِ فَانْمَحَتْ   مَظَـاهِرُ أَسْـمَاءٍ بِسِـرِّ الْهَـاءِ
وَفِى حَضْـرَةِ الإِطْـلاَقِ عَايَنْـتُ أَنَّنِـى   أَنَـا الكَنْـزُ مَرْمُـوزٌ بِعَـيْنِ الْبَـاءِ
دَنَـوتُ بِتَنْزِيـهِ فَعَايَنْـتُ عِنْـدَهَا   بِـأَنِّى هُـوَ صِـرْفًا بِغَيْـرِ مِسْـرَاءِ
وَفِى حَضْـرَةِ التَّنْزِيـهِ كَنْزِى مُطَلْسَمٌ   بِسِـرٍّ خَفِـىٍّ غَـابَ عَـنْ تَمْـلاَءِ
وَمِـنْ بَـاطِنِ الأَسْـرَارِ جُـزْتُ لِحَضْـرَةٍ   هِـىَ الـدَّاءُ إِنْ حَقَّقْـتَ بَـلْ وَدَوَائِـى
إِذَا بُحْـتُ يَعْلُـونِى الحُسَـامُ لِـأَنَّنِى   أَبَحْـتُ مَعَـانِ الغَيْـبُ لِلْعَلْيَـاءِ
تَـدَلَّيتُ بَعْـدَ القُـرْبِ لِلْحَضْـرَةِ الَّتِـى   بِمِشْـكَاةٍ تِمْثَـالٍ بِهَـا أَضْـوَاءُ
لِيَظْهَـرَ سِـرُّ الأَمْـرِ وَالخلـق لِلَّـذِى   تَأَهَّـلَ لِلْعَلْيَـا مِـنَ الأُمَنَـاءِ
وَذَيْنِـكَ رَمْـزُ الكَنْـزِ لِلْفَـارِقِ الَّـذِى   تَجَـرَّدَ عَـنْ غَـيْنِ السِّـوَى بِفَنَـاءِ
وَيَشْـهَدُ نُـورَ الـذَّاتِ مِـنْ مِشْـكَاتِهِ   بِصُـورَةِ حَـقٍّ فِـى رِيَـاضِ صَـفَاءِ
لَـدَيْهَا عَلَـى حَـقٍّ يَقِـينٍ مَقَامُـهُ   وَفِى حَضْـرَةِ الإِطْـلاَقِ حُسْـنُ رِضَائِى
وَفِيـهِ لَـهُ تَبْـدُو الحَقَـائِقُ جَهْـرَةً   فَلَـمْ يَـرَ إِلاَّ العُـرُوجَ فِـى الأَرْجَـاءِ

وَيَفْنَى فَلاَ يَرَى الأَنْوَرَ أَسْمَاءِ قُدِّسَتْ وَيَرْقَى فَيَحْظَى عِنْدَهَا بِبَقَاءِ
يَمُوتُ وَيَحْيَا بَعْدَ مَوْتِ إِدِّعَائِهِ وَيُصْعَقُ بَعْدَ الدَّكِّ فَوْقَ المَاءِ
يُنَادَى بِهِ مِنْهُ أَنَا أَنْتَ جَهْرَةً وَلَسْتَ سِوَى وَصْفِى وَأَسْرَارُ أَسْمَائِى
وَأَنْتَ إِذًا عَرْشِى وَكُرْسِى جَلاَلَتِى وَسِدْرَةُ أَوْصَافِى وَنُورُ بَهَائِى
وَأَنْتَ إِذًا قَصْدِى وَصُورَةُ حَضْرَتِى وَفِيكَ بَدَتْ أَسْرَارُ ذَاتِ عُلاَئِى
فَقُمْ مَزِّقِ الحُجْبَ الكَثِيفَةَ لاَ تَمَلْ فَتَنْآى إِذًا فِى سُفْلِ الأَهْوَاءِ
وَشَاهِدْ فَكُلُّ الغَيْرِ فَانٍ إِذَا بَدَتْ حَقَائِقُ سِرُّ الذَّاتِ فِى الآلاَءِ
فَأَنْتَ سَنَائِى بَلْ وَكَنْزِى وَطِلْسَمِى وَمِنْ نُورِ ذَاتِى فِى انْجِلاَ أَسْمَائِى
وَفِى قَبْضَةٍ قَدْ طُلْسِمَتْ وَتَقَدَّسَتْ تَنَبَّهْ وَذُقْ رَاحِى بِكُلِّ هَنَاءِ
وَتَحْيَا بِأَوْصَافِ الجَمِيلِ فَإِنَّهَا هِىَ الغَايَةُ القُصْوَى لِأَهْلِ سَمَائِى
وَلاَ تَكُ أَرْضِيًّا فَتَنْحَطُّ رُتْبَةً وَتُرَدُّ قَبْلَ خَلْقٍ فَقُمْ لِوَفَائِى
وَسِرِّى صُنْ لاَ تُبْدِهِ فَهُوَ جَوْهَرٌ تَحَلَّى بِهِ أَهْلِى بِكُلِّ هَنَائِى
وَصُنْهُ عَنِ الأَغْيَارِ وَاحْفَظْهُ لاَ تَبُحْ لِغَيْرِ فَتًى نُودِى مِنَ العَلْيَاءِ
وَبَادِرْ لِحِصْنِ الأَتْبَاعِ وَلاَ تَمِلْ إِلَى مَظْهَرٍ زَيَّنْتُهُ بِسَوَاءِ
لِتَشْرَبَ مِنْ رَاحِ المَعِيَّةِ صِرْفَهَا وَإِيَّاكَ ففيه تَمْزِج بَلاءِ
وَمِنْ بَابِهِ المَأْمُونُ فَادْخُلْ مُبَادِرًا تَكُنْ يَا مُرَادِى فِى حِمَى أَسْمَائِى
وَلاَ تَدْنُو لِى مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ رَفْرَفٌ وَعَرْشُ اسْتِوَى الرَّحْمَنِ فَوْقَ المَاءِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الوافر)

أَنَا الكَنْزُ المُطَلْسَمُ فِى المَبَادِى أَنَا البَحْرُ الرَّوِىُّ لِكُلِّ صَادِى
أَنَا السِّرُّ الخَفِىُّ بِكُلِّ مَعْنَى أَنَا النُّورُ المُضِيئُ لِكُلِّ هَادِى

أَنَـا المَعْـرُوفُ عِنْـدَ الكُـلِّ وَصَـفًا   أَنَـا المَجْهُـولُ فِـى ذَاتِ الـوِدَادِ
تَرَانِـى ظَـاهِرًا حِسًّـا وَمَعْنًـى   وَتَجْهَـلُ كُنْـهَ مَـا تَـرَى يَـا مُـرَادِى
أَنَـا لاَ شَـيْئَ وَالأَشْـيَاءُ عَيْنِـى   وَغَيْـرٌ كُلُّهَـا فَـاتْبَعْ رَشَـادِى
مَتَـى حَقَّقْتَنِـى تَجْهَـلْ وَتَعْلَـمْ   بِأَنَّـكَ عَـنْ هُوِيَّتِـهِ تُنَـادِى
وَأَنَّـكَ لاَ سِـتْوَى الـرَّحْمَنِ عَـرْشٌ   وَلَـوْحٌ خُـطَّ فِيـهِ بِـلاَ مِـدَادِى
وَكُرْسِـيٌّ لِأَسْـرَارٍ تَجَلَّـتْ   وَمِعْـرَاجٌ بِـهِ يَرْقَـى عِبَـادِى
تَمَسَّـكْ بِـى لَـدَى الـتَّمْكِينِ وَانْظُـرْ   لِـذَاتِ مَحَاسِـنِى وَاحْفَـظْ وِدَادِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر مجزوء الوافر)

مَعَـانِى الكَـوْنِ قَـدْ ظَهَـرَتْ   وَأَسْـرَارِى بِهَـا وَضُـحَتْ
فَشَـاهِدْنِى بِمَـا تَـرَآى   فَبِـى الأَنْـوَارُ قَـدْ سَـطَعَتْ
تَقَـرَّبْ لِـى بِـذَوْقِكَ لاَ   تَمِـلْ فَشُمُوسِـى قَـدْ بَزَغَـتْ
وَعَـايِنِّى وَلاَ تُنْبِـى   سِـوَى مَـنْ شَـامَهَا لَمَعَـتْ
وَفَـرِّغْ قَلْـبَ مَـنْ يَرْجُـوا   فَـرُوحُ القَـوْمِ قَـدْ طَلَبَـتْ
وَنَـاوِلْهُمْ رَحِيـقَ الـرَّاحِ   فِـى حَـانٍ بِهَـا عُتِقَـتْ
عَلَـى نَغَمَـاتِ أَلْحَـانِ   بِتَوْحِيـدٍ لَقَـدْ سُـجِعَتْ
وأطـربتهُـم بأشـجانـى   ليـرقـوا رتبـة رُفـعـت
وَتَحْظَـى بِالصَّـفَا مِنِّـى   فَحُجْـبُ مَحَاسِـنِى كُشِـفَتْ
وَذِكْـرُ السَّـتَ فقـد   لَهُـمْ أَبْوَابُنَـا فُتِحَـتْ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

تَنَاوَلْ مِنْ رَاحِ المَسِيحِ مَبَارِيهِ ... وَشَاهِدْ إِذَا رَفْعَ السِّوَى مَعَانِيهِ
وَعِنْدَ تَجَلِّي الوَصْفِ وَالإِسْمِ بِالصَّفَا ... فَبَادِرْ إِلَى مَعْنَى سَمَتْ مِنْ مَجَالِيهِ
وَإِنْ لَمَعَتْ نَارُ التَّجَلِّي فَمِلْ إِلَى ... نَارٍ بِقُدْسٍ تَجَلَّتْ بِاسْمِ بَارِيهِ
وَكُنْ مُوسَوِيًّا وَاخْلَعْ النَّعْلَ عِنْدَمَا ... تَجُوزُ حِمَى التَّقْدِيسِ وَالتَّنْزِيهِ
تَلَقَّى إِذَا مِنْهُ الخِطَابَ بِهِمَّةٍ ... وَذُقْ رَاحَ حَقٌّ عَنْهُمُو أَرْوِيَهِ
وَمِنْ طُورِ سِينَاءَ إِنْ سَمِعْتَ حَدِيثَه ... فَهَرْوِلْ إِلَيْهِ بِالصَّفَا لَبِّيهِ
وَجُزْ بَحْرَ عِلْمِ الحَقِّ وَاضْرِبْهُ بِالعَصَا ... بِسِرٌّ خَفِيٌّ فِيكَ قَدْ تُبْدِيهِ
وَوَاعِدْهُ وَعْدًا صَادِقًا عَنْهُ لاَ تَمِلْ ... إِلَى المَيْلِ وَانْهَضْ رَاغِبًا عَالِيهِ
وَمِنْكَ فَذُقْ سِرَّ الخِطَابِ ... إِذَا انْمَحَتْ مَعَالِمُ أَوْصَافٍ إِذَا تُخْفِيهِ
لَدَيْهَا تَرَاكَ الإِسْمُ وَالوَصْفُ لاَ تَرَى ... سِوَاكَ بِعَيْنِ الحَقِّ مِنْكَ فِيهِ
وَفِي الدَّيْرِ إِنْ وَافَيْتَ فَاشْرَبْ مُدَامَةً ... بِهَا تَنْجَلِي الأَسْمَا لِكُلٍّ نَبِيهِ
وَكُنْ أَنْتَ عِيسَى بَلْ وَمُوسَى كَلِيمَهُ ... وَكُنْ أَنْتَ مِشْكَاةً وَكُنْ تَنْزِيهِ
وَكُنْ وَاحِدِيًّا ظَاهِرًا بِمَعِيَّةٍ ... وَكُنْ أَحَدٌ يَابَاطِنًا فِي التِّيهِ
وَفِي وِحْدَةِ التَّشْبِيهِ فَامْحَقْ تَعَدُّدْ ... تَذُقْ مِنْ رَحِيقِ طَالِبِي صَا فِيهِ
تُبَدِّلُ أَرْضُ النَّأْيِ بِالقُرْبِ وَالصَّفَا ... وَتُمْحَى السَّمَا حَقًّا بِمَا تُورِيهِ
وَتَبْرُزُ لِلذَّاتِ المُقَدَّسِ وَاحِدًا ... وَتَدْخُلُ أَصْلاً جَلَّ عَنْ تَشْبِيهِ
تَكُنْ عِنْدَهَا عَيْنُ الحَقَائِقِ جَهْرَةً ... وَنُورًا وَسِرُّ الذَّاتِ قَدْ يُبْدِيهِ
وَأَنْتَ إِذَا لاَ شَيْئَ عِنْدَ تَحَقُّقِي ... وَكَنْزٌ تَجَلَّى وَصْفُهُ يُجْلِيهِ
وَإِنْ ذُقْتَ أَسْرَارَ الوِرَاثَةِ أَشْرَقَتْ ... شُمُوسٌ بِهَا التَّمْكِينُ فِي التَّنْزِيهِ
تُكُنْ عِنْدَهَا حَقًّا وَخُلْقًا مُنَزَّهًا ... بِنُورٍ خَفَى مَنْ ذَاقَهُ يَدْرِيهِ

وَهَـذَا هُـوَ المَضْـنُونُ مِـنْ غَيْـرِ أَهْلِـهِ يُنَـــاوَلُ لِلْمَطْلُـــوبِ مِـــنْ أَهْلِيـــهِ
فَقُـمْ وَاخْلَـعِ النَّعْلَـيْنِ وَاسْـعَى مُبَـادِرًا إِلَـى البَـابِ لاَ تَـرْكَنْ إِلَـى التَّمْوِيـهِ
وَإِنْ نَظَـرَتْ عَيْنَـاكَ بَابَـه فَقِـفْ عَلَـى بِسَـاطِ التَّرَجِّـى ثُـمَّ قِـفْ نَادِيـهِ
فَهُـمْ سُـرُجُ الأَنْـوَارِ أَبْـوَابُ فَضْـلِهِ وَشَــمْسٌ لِمَــنْ وَافَــا إِذًا تَهْدِيــهِ
وَمِـنْ فَضْـلِ طَـهَ صِـرْتُ وَارِثَ نُـورِهِ وَمِـنْ فَضْـلِهِ وَهِـبَ العَطَـا مَاضِـيهِ
وَلاَ حَـرَجٌ يَـا قَـوْمُ إِنْ عَـيْنُ أَحْمَـدٍ أَفَاضَــتْ فَمَــنْ وَافَــا لَــهُ يَدْرِيــهِ
هُـوَ البَحْـرُ مَـنْ وَافَـاهُ يَشْـرَبْ شَـرَابَهُ هُـوَ النُّـورُ مَـنْ طَلَـبَ الهُـدَى يَهْدِيـهِ
هُـوَ السِّـرُّ بَلْ كَنْـزُ الحَقَـائِقِ كُلِّهَـا هُـوَ الرَّمْـزُ بَلْ كَنْـزُ الصَّفَا خَافِيـهِ
هُـوَ الحَيْطَـةُ الكُبْـرَى لِأَسْـرَارِ ذَاتِـهِ وَكُــلُّ جَمَــالٍ مِنْــهُ قَــدْ يُولِيــهِ
هُـوَ القَبْضَـةُ العَلْيَـا الَّتِـى قَـدْ تَقَدَّسَـتْ وَسِــرُّ مَعَــانِى الخَلْــقِ مَــا يُجْلِيــهِ
وَمِشْـكَاتُهُ السَّـامِى وَزَيْـتُ زُجَاجَـةٍ وَشَــجَرَةُ زَيْتُــونٍ مِــنَ التَّنْزِيــهِ
وَنُـورٌ سَـرَى فِـى كُـلِّ عَـالٍ وَسَـافِلٍ وَمَعْنًــى سَـمَا عَنْـهُ فَـلاَ أُحْصِـيهِ
وَعَـيْنُ المَجَـالِى وَالتَّجَلِّـى وَمَظْهَـرِى بِقَــدْرِ مَقَــامِى سَــادَتِى أَرْوِيــهِ
وَقَـدْ عَجَـزُوا عَـنْ قَـدْرِهِ وَمَقَامِـهِ فَــلاَ يَـدْرِهِ حَقًّــا سِـوَى بَارِيــهِ
عَلَيْـهِ مِـنَ الـذَّاتِ المُقَـدَّسِ دَائِمًـا صَــلاَةٌ مِــنَ اللهِ العَلِــى يَهْدِيــهِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

تَلأْلَـأَ مِـنْ خَلْـفِ السُّتُورِ جَمَالُهَـا وَلاَحَـتْ لَنَـا تُبْـدِى بِعِـزٍّ دَلاَلُهَـا
مُنَزَّهَــةٌ لَــوْ لاَحَ نُــورُ جَبِينِهَــا مَحَـا كُـلَّ آثَـارٍ لَـدَيْهَا دَلِيلُهَـا
وَظَـاهِرَةٌ كَالشَّـمْسِ تَشْـهَدُ لِلَّـذِى نَفَـى غَيْرُهَـا حَتَّـى بِهَـا نَـالَ وَصْـلُهَا
دَنَـوْتُ بِتَشْـبِيهٍ لَـدَيْهَا فَـلاَحَ لِـى مِـنَ الرَّفْـرَفِ الأَعْلَـى مَبَـادِى جَمَالُهَـا

فَجُزْتُ إِلَى أَنْ صِرْتُ فِى دَهْشَةٍ عَلَى مَقَـامٍ بِـهِ صُـعِقَ الأَمِـينُ خَلِيلُهَـا
وَمِنْ فَوْقِ سِينَا عِنْدَمَا كُشِفَ الغِطَا وَخُوطِبْـتُ مِنْهَـا بَـلْ سَـمِعْتُ مَقَالِهَـا
تَـرَاءَتْ لِـى مِنِّـى وَمَـا ثَـمَ غَيْرَهَـا وَجَـاءَ إِذَا مِنْهَـا الخِطَـابُ بِهَـا لَهَـا
وَصِـرْتُ إِذَا نُـورًا أَحَطْـتُ بِكُـلِّ مَـا تَجَلَّـى لَـدَى العِلْـمُ القَـدِيمُ بِحَوْلِهَـا
وَلِـى وَلَهَـا مِنْهَـا انْمَحَـا كُـلُّ مَظْهَـرٍ وَهَـا هِـىَ عَـينٌ قَـدْ تَحَلَّـتْ بِحُلْيِهَـا
وَأَوْصَـافُهَا لاَحَـتْ تُشِـيرُ بِأَنَّهَـا مُشَـاهَدَةٌ بِالـذَّوْقِ جَـلَّ جَلاَلُهَـا
تَـزَيَّنَ كَنْـزِى بِالصِّـفَاتِ وَأَشْـرَقَتْ كَوَاكِـبُ أَسْـمَاءٍ بِمَعْنَـى كَمَالِهَـا
وَمَـا ثَـمَّ إِلاَّ لَـونُ ذَاتِـى ظَـاهِرًا يُشِـيرُ بِتَنْزِيهَـاتِ مَعْنَـى جَمَالُهَـا
فمـن سـلب القـاف المحيطـة تزينـت معالمـه بـى مـن ريـاض جمالهـا
يَـرَاهُ بِتَنْزِيـهٍ عَلَـى عَـرْشِ قُدْسِـهِ تَجَلَّـى بِتَقْـدِيسٍ وَلَـيْسَ كَمِثْلِهَـا
إِذَا هُوَ هِيَ عِنْدَ انْجِلاَ وَصْفُ بَاطِنِى وَأَمْـرٌ بَـدَا بَـلْ نُسْـخَةٌ هُـوَ فَضْـلُهَا
يُنَـادِى لِمَـنْ ذَا المُلْـكُ لاَ يُـرَى غَيْـرُهُ يُلَبِّـى إِذَا رُوَتْ فُرُوعِـى لِأَصْـلِهَا
إِذَا ظَهَـرَتْ بِالإِسْـمِ وَالوَصْـفِ بَاطِنًـا وَذَاتِـى انْجَلَـتْ فِـى حَضْـرَةٍ تجلـى لهـا
هُـوَ الكَـوْنُ لَـوْنُ الـذَّاتِ رَمْـزُ إِرَادَتِـى وَنُـورُ مَجَـالِى الـذَّاتِ بَـلْ وَدَلِيلُهَـا
وَمَـا ثَـمَّ إِلاَّ الخَلْـقُ كُـنْ وَهُـوَ كَلِمَـةٌ وَأَمْـرِى نُـورُ الخَلْـقِ بَـلْ وَجَمَالُهَـا
فَمَـنْ عِنْـدَ كُـنْ نَـاءٍ عَـنِ الخَيْـرِ مُبْعَـدٌ وَمَـنْ مَـالَ لِلْعَلْيَـا لِـأَمْرٍ يَنَالُهَـا
يُـرَدُّ لِأَصْـلٍ بِالجَمَـالِ مُتَـوَّجٌ وَيَشْـهَدُ هَـذَا النُّـورُ مِنْهَـا بِهَـا لَهَـا
لَـدَيْهَا يَكُـنْ هَـاءُ الهُوِيَّـةِ خَالِصًـا عَلَـى العَـرْشِ مَحْفُـوظٌ بِحِفْـظِ جَلاَلِهَا
وَيَفْنَـى فَيَرْقَـى فِـى جَمَـالِ شُـهُودِها يُـزَيَّنُ بِالرِّضْـوَانِ مِـنْ مَحْـضِ فَضْـلِهَا
وَمِـنْ بَابِـهِ المَـأْمُونُ طَـهَ فَقُـمْ إِلَـى مَنَـازِلِ أَهْـلِ القُـرْبِ حَتَّـى تَنَالُهَـا
فَمَـنْ رَامَهَـا مِـنْ بَابِـهِ دَخَـلَ الحِمَـى وَصَـافَتْهُ بِالإِحْسَـانِ بَـلْ وَصَـفَى لَهَـا
فَقُـمْ وَتَمَسَّـكْ بِاتِّبَـاعِ جَنَابِـهِ لِتَثْبُـتَ فِـى عَـيْنِ الـيَقِينِ بِوَصْـلِهَا

وَمَعَهُ فَكُنْ أَوْ مِنْهُ وَادْعَى لَهُ تَفُزْ   بِرُتْبَةِ صِدِّيقِ المَقَامِ خَلِيلُهَا
تكُنْ عِنْدَهَا غَوْثُ العَوَالِمِ كُلِّهَا   تُلَبِّيكَ أَمْلاَكُ السَّمَاءِ بِفَضْلِهَا
وَتكْشِفُ عَنْ رَمْزٍ وَعَنْ سِرِّ أَمْرِهِ   وَتَجْمَعُهُمْ لِلْحَقِّ مِنْ بَابِ ظِلِّهَا
وَهَا هِيَ أَنْوَارُ الحَقِيقَةِ قَدْ بَدَتْ   وَشَاهَدَهَا المَدْعُو لِرُؤْيَا جَمَالِهَا
وَذَا سِرُّ مَعْنَاهَا لِمَنْ فَقَدَ السُّوَى   وَمَالَ إِلَيْهَا رَاغِبًا فِى وِصَالِهَا
وَعَنْهَا نَآى مِنْ لِلسُّوَى هُوَ نَاظِرٌ   بِعَيْنَيْهِ مَشْغُولٌ بِغَيْرِ بِمَا لَهَا
وَفِى نَارِ بُعْدٍ عن حَضْرَةِ قُدْسِهَا   هَوَى فَهَوَى فِى بَأْسِهَا وَشَمَالِهَا
فَقُمْ وَتَجَرَّدْ وَانْأَ عَنْ كُلِّ مَظْهَرٍ   وَزَاحِمْ بِعَزْمٍ وَاجْتِهَادٍ لِأَهْلِهَا
وَبَادِرْ إِلَيْهِمْ تَشْهَدِ الحَقَّ ظَاهِرًا   لِأَنَّهُمُوا حَقًّا تَمَلُّوا جَمَالَهَا
وَخَلِّ عِقَالَ العَقْلِ فَهُوَ سِتَارَةٌ   وَذُقْ مِنْ عُلُومِ القَوْمِ سِرٌّ بَدا لَهَا
وَتَرْجِمْ إِذَا لاَحَ الجَمِيلُ بِخَاطِرٍ   وَوَافَاكَ إِلْهَامُ اليَقِينِ دَلِيلُهَا
فَأَنْتَ إِذًا فِى رَوْضِ حُسْنِ جَمَالِهَا   تُسَتَّرُ أَنْوَارٌ تُشِيرُ لِأَهْلِهَا
وَدَعْ عَنْكَ هَذَا الظَّنُّ وَالشَّكُّ إِنَّ مَنْ   رَقَى فَوْقَ هَذَا العَرْشُ يَفْهَمُ قَوْلُهَا
وَمِنْهَا لَهَا فِيهَا وَعَنْهَا فَكُن   ولا تُشَاهِدُ بِالتَّنْزِيهِ إِلاَّ كَمَالُهَا
وَأَنْتَ هُوَ الكَنْزُ المُطَلْسَمُ فَاعْتَقِدْ   وَأَنْتَ إِذًا مَعْنًى تَجَلَّى لِأَهْلِهَا
وَهَا هِيَ قَدْ مُحِيَتْ وَلَمْ يَبْقَ مَشْهَدٌ   سِوَى أَنَّنِى هُوَ فِى الحَقَائِقِ كُلِّهَا
وَهَذَا مِنَ الرَّاحِ الَّتِى قَدْ شَرِبْتُهَا   وَلاَ يَوْمَ فِى سُكْرِى يُجَلِّى حَالُهَا
قُتِلْتُ بِهَا صِرْفًا وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَنَا   مِنَ البَيْنِ شَيْءٌ وَانْمَحَى ثُمَّ فَضْلُهَا
وَقَدْ زَالَتْ الغَيْنُ الَّتِى هِى بَيْنَنَا   وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ العَيْنُ مَالَتْ لِأَصْلِهَا
وَمَنْ قَدْ نُزِّهَتْ وَتَقَدَّسَتْ   وَسَعَى فَرْعُهَا السَّامِى إِلَيْهَا بِهَا لَهَا
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمًا عَلَى قَبْضَةِ الصَّفَا   وَمَنْ مِنْهُ رَاحُ القُرْبِ يَسْقِى لِأَصْلِهَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

نُورُ التَّجَلِّى لِلْبَصَائِرِ ظَاهِرْ ... وَجَمَالُ ذَاتِكَ فِى المَظَاهِرِ زَاهِرْ
وَحَقِيقَةُ الأَسْرَارِ فَهْمُكَ مَبْدَءٌ ... لِلْحُسْنِ أَصْبَحَ لِلْعُقُولِ يُخَامِرْ
تَرْقَى بِسَلْبِ الغَيْرِ عِنْدَ شُهُودِهِ ... وَتَكُونُ فِى رَوْضِ الصَّفَا تَتَبَخْتَرُ
وَتُعَايِنُ الأَسْرَارَ مِنْ مَجْلَى العُلاَ ... مِنْ وَاحِدِيَّةِ وَصْفِهِ فَتُحَيَّرُ
وَتَتَلْ بِأَيْجَابِ المَشَاهِدِ كُلِّهَا ... لِهُوِيَّةٍ هِىَ حَيْطَةٌ لاَ تُنْكَرُ
وَتَرَاكَ بَعْدَ السَّلْبِ إِيجَابًا سَمَا ... فَتَكُونُ نَيْلاً بِالصَّفَا هُوَ أَقْمَرُ
وَتَخُوضُ بَحْرَ الحَقِّ جَمْعًا عِنْدَمَا ... تَبْدُوا شُمُوسُ القُدْسِ فِيكَ بَوَادِرُ
وَتَرَى الوُجُودُ أَلَسْتُ نُورَ جَمَالِهِ ... هِىَ هُوَ تَلُوحُ لِمَنْ غَدَا هُوَ ذَاكِرُ
وَتَزُولُ نُقْطَةَ بَيْنِهِ مِنْ بَيْنِهِ ... وَيَكُونُ حَقًّا ظَاهِرًا لاَ يُنْكَرُ
زَيْتُونَةٌ قَدْ نُزِّهَتْ وَتَقَدَّسَتْ ... وَعُيُونُهَا بِجَمَالِ ذَاكَ نَوَاظِرُ
مِنْهَا لَهَا يَبْدُوا الجَمَالُ بِمَظْهَرِ ... سِرُّ التَّجَلِّى إِنْ تَجَلَّى القَادِرُ
وَإِذَا انْجَلَتْ أَحَدِيَّةٌ فِى كَنْزِهَا ... سُلَّتْ عَلَى غَيْرِ الصِّفَاتِ بَوَاتِرُ
وَيَلُوحُ حُسْنُ الوَجْهِ مِنْهُ عَلَى ... عَرْشِ اسْمِهِ الظَّاهِرْ وَتِلْكَ نَوَادِرُ
هِىَ وَحْدَةٌ قَدْ نُزِّهَتْ وَتَقَدَّسَتْ ... وَمَظَاهِرُ الأَسْمَاءِ عَنْهَا سَتَائِرُ
مِنْهَا لَهَا تَبْدُوا وَلَيْسَ سِوَى أسمها ... وَلَدَى الشُّهُودُ تَعَدُّدٌ وَتَحَاشُرُ
مِنْ ظَاهِرٍ بَلْ بَاطِنٌ تَجَلَّى لَهَا ... وَلَدَى التَّحَلِّى بِالصِّفَاتِ دَوَائِرُ
مِنْ حَضْرَةِ التَّشْبِيهِ مِشْكَاةُ الهُدَى ... مِنْهَا تَجَلِّى كَىْ يَرَاهَا النَّاظِرُ
وَيَخُوضُ بَحْرَ حَقَائِقٍ مِنْهَا بَدَتْ ... مِنْ حِكْمَةٍ خَفِيَتْ وَفَضْلٌ بَاهِرُ
هِىَ حِكْمَةٌ خَفِيَتْ وَسِرٌّ غَامِضٌ ... مَنْ ذَاقَهُ فَهُوَ السَّعِيدُ النَّاظِرُ
وَتَنَزُّلٌ أَمْرٌ وَخَلْقٌ مُنْبِئٌ ... بِتَعَدُّدٍ وَالسِّرُّ ذَوْقًا ظَاهِرُ

حِكَمٌ تَدِقُّ عَلَى العُقُولِ وَإِنَّهَا صُوَرُ الجَمَالِ وَرَوْضُ حُسْنٍ زَاهِرُ
أَوْصَافُ قُدْسٍ بَلْ وَأَسْمَاءٌ عَلَتْ عَنْ وِحْدَةِ الإِطْلاَقِ فَهِيَ سَوَاتِرُ
مِنْ قَبْضَةِ النُّورِ المُقَدَّسِ أَشْرَقَتْ صُوَرُ الجَمَالِ والحُسْنِ عَنْهَا صَادِرُ
وبِهِ العُلُومُ تَفِيضُ لِلرَّاجِى الَّذِى خَلَعَ السِّوَى وَإِلَيْهِ ثَمَّةَ سَائِرُ
مِنْ شَمْسِهِ كُلُّ الكَوَاكِبِ أَشْرَقَتْ وَهُوَ الجَمَالُ وَفِى فُؤَادِى حَاضِرُ
وَعَلَيْه مِنْ ذَاتِ الجَمِيلِ صَلاَتُهُ وَسَلاَمُهُ وَحَيَاتُهُ تَتَبَادَرُ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

مَعَانِى التَّجَلِّى رَفْرَفٌ لجَمَالِهَا وَسُبُحَاتِ نُورِ الوَجْهِ سِرُّ جَمَالِهَا
وَوَاحِدِيَّةُ التَّنْزِيهِ وَالكَنْزُ مُجْمَلٌ مَعَالِمُ إِيقَانٍ بَدَتْ بِكَمَالِهَا
وَوِحْدَةُ تَشْبِيهٍ لِصُوَرٍ تَقَدَّسَتْ تُشِيرُ إِلَى رَمْزِ المِثَالِ بِأَصْلِهَا
وَزَيْتُ عُيُونُ الحَقِّ فِى كُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ المَثَلُ الأَعْلَى يُشِيرُ بِهَا لَهَا
وَزَيْتُونَةِ المَجْلَى العَلِيَّةِ قَدْرُهَا تُفَصِّلُ إِجْمَالاً بِغَيْرِ انْفِصَالِهَا
هِىَ الأَمْرُ سِرٌّ ظَاهِرٌ قَدْ تَطَلْسَمَتْ تُقَرِّبُ مَنْ يَصْغَى لِحُسْنِ مَقَالِهَا
زُجَاجَتُهُ العَلْيَا تُشِيرُ لِمَظْهَرٍ جَمَالٌ بَدَا يُنْبِى بِحُسْنِ دَلاَلِهَا
تَنَزُّلَ فِى صُورٍ هِىَ الخَلْقُ فِادْرِهَا وَمِنْهَا لَهَا تبدو بنور دَليلُها
هِىَ الكَوْكَبُ الدُّرِّىُّ إِنْ شِئْتَ فَهْمَهَا بِهَا تَدْرِهَا فَاسْلُبْ سِوَاهَا تَنَالُهَا
وَقُمْ وَاهْجُرِ الأَغْيَارَ وَاحْرِمْ مُهَاجِرًا لِكَعْبَةِ مَجْلاَهَا تَفُزْ بِجِلاَلِهَا
وَطُفْ حَوْلَ ذَاتِ القُدْسِ سَبْعًا مُنزهًا تُبَدِّلُ تِلْكَ الأَرْضُ مِنْهَا بِحَوْلِهَا
وَلاَ تَلْتَفِتْ فِى السَّيْرِ إِنْ شِمْتَ بَارِقًا فَكَمْ مِنْ جَمَالٍ قَاطِعٍ عَنْ وِصَالِهَا
إِلَيْهَا فَوَجِّهْ وَجْهَهَا خَالِصًا لَهَا وَدَعْ كُلَّ حُسْنٍ لِلَّذِى قَدْ هَوَى لَهَا

فَكُــلُّ جَمَــالٍ ظَــاهِرٍ حَجْــبٌ لِمَــنْ رَآهُ بِــهِ فَــافْهَمْ بَلَغْــتَ نَوَالَهَــا
وُجُودُكَ فَاسْلُبْ بَلْ وَحُسْبكَ يَا فَتَى إن شِئْتَ أَنْ تَحْظَى بِقُرْبِ جَمَالِهَا
وَكُنْ أَنْتَ هِيَ حَقًا وَخُلْقًا وَبَاطِنًا وَسَمْعًا وَحِسًّا يَا مُرِيدُ كَمَالِهَا
لَدَيْهَا إذًا تُمْحَى السَّمَوَاتُ كُلُّهَا وَيَبْدُ نُورَ الذَّاتِ عِنْدَ جَلاَلِهَا
وَلاَيَكُ إلاَّ النُّورُ وَالذَّاتُ طُلْسِمَتْ وَلاَحَتْ مَعَالِيمُ الغُيُوبِ لِأَهْلِهَا
وَمِنْهَا لَهَا يَبْدُوا الشُّهُودُ وَتَمْحِي مَظَاهِرُ أَسْمَاءِ الجَمَالِ بِأَصْلِهَا
وَيَظْهَرُ هَذَا الزَّيْتُ وَالنُّورُ حَوْلَهُ بِنُورٍ عَلَى نُورٍ بَدَا بِدَلِيلِهَا
هُنَالِكَ هِيَ عَيْنٌ تَجَلَّتْ بِحُسْنِهَا تَنَزُّلُهَا خَلْقٌ وَأَمْرٌ كَمَالُهَا
وَمِشْكَاتُهَا السَّاقِي بِكُلِّ صِفَاتِهِ هُوَ القَبْضَةُ الأُولَى وَعَيْنُ خَلِيلِهَا
وَمِنْ يَدِهِ العَلْيَا تَنَاوَلْتُ رَاحَهُ وَصِرْتُ إذًا مِنْ فَضْلِهِ دَاعِيًا لَهَا
فَأَوْنًا أَنَا خَمْرٌ عَتِيقٌ لِأَهْلِهِ بِهِ يَسْكَرُ الفَانِي وَيَعْلُوهُ حَالُهَا
وَحَالاً أَنَا كَرْمٌ وَلاَ خَمْرُ ظَاهِرٌ يُزَيِّنُ مَنْ وَافَى بِأَسْرَارِ قَوْلِهَا
وَطَوْرًا أَنَا فِي الْحَانِ أَسْقِي مُدَامَةً أُنَاوِلُهَا النُّدْمَانُ مِنْ مَحْضِ فَضْلِهَا
وَأَوْنًا أَنَا مَاضٍ ظَلُومٌ وَجَاهِلٌ عَلَى بَابِهَا أَبْكِي وَأَرْجُو نَوَالُهَا
وَهَا هِيَ أَحْوَالُ المُعَذِّرُ إنَّهَا إذَا نَظَرَتْ بِالحُسْنِ فَاضَ جَمَالُهَا
وَكَمْ جُنَّ قَبْلِي مَنْ رَآى بَعْضَ حُسْنِهَا وَصَابَرَ يَا قَوْمِي وَمَا نَالَ وَصْلُهَا
أَفَاضَتْ عَلَيْنَا مِنْ بِحَارِ جَمَالِهَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

غَشَى سِدْرَتِي نُورُ المَجَالِي وَعَمَّنِي وَفَوْقَ ذُرى عَرْشِي اسْتَوَى ثُمَّ سَرَّنِي
وَلَمَّا انْجَلَى وَصْفُ الجَلاَلِ تَزَيَّنَتْ بِسَمْعِي مَغَانِي سِرُّ مَظْهَرِ أَنَنِي

فَلاَحَتْ شُمُوسُ القُدْسِ فِى حَالَةِ الصَّفَا بِصُـــورَتِى العَلْيَـــا لِـــىَ فَاقْـــادْنِى
فَكُنْتُ إِذًا مَعْنًـى صَحِيحًا وَمَظْهَـرًا وَسِـــرٌّ بِـــهِ مِنْـــهُ تَجلَّـــى يَــدُلُّنِى
وَلَمَّـا بَـدَتْ شَـمْسُ الحَقِيقَـةِ جَهْـرَةً فَصِرْتُ أَنَـا الـداعِى وَمَـنْ جَـاءَ أَمَّنِـى
أَنَـا الطَّالِـبُ المَطْلُـوبُ بَـلْ أَنَـا ظَـاهِرٌ بِأَوْصَافِ ذَاتِـى مَنْ يَكُـنْ أَنَا شَامَنِى
أَنَـا الشَّـاهِدُ المَشْـهُودُ وَالنُّـورُ وَالصَّـفَا وَوَصْفِىَ فَـافْهَمْ فِـى الحَقِيقَـةِ رَامِنِـى
خَفَـاءٌ ظُهُـورِى وَالظُّهُـورُ هُـوَ الخَفَـا وَإِثْبَـاتُ ذَاتِـى مَحْـوُ كُـلٍّ مُعِينِّـى
سُلِبْتُ إِلاَّ أَنْ صِـرْتُ إِسْمًا مُقَدَّسَـا وَمِنِّـى تَجَلَّـى النُّـورُ فِـى كُـلِّ كَـائِنِ
إِلَـى أَنْ بَـدَا البَـدْرُ المُـنِيرُ بِحُسْـنِهِ فَنَـــاوَلَنِى رَاحٌ بِهَـــا قَـــدْ أَعَـــادَنِى
تَـدَلَّيْتُ بَعْـدَ الكَشْـفِ حُسْـنًا مُنَزَّهًـا بِصُـورَةِ مَعْنًـــى بِالجَمَـــالاَتِ رَدَّنِـــى
شَـهِدْتُ بِعَـيْنِ الخَلْـقِ صُـورَةَ حُسْـنِهِ تَلُـوحُ بِمِشْـكَاةٍ بِـهِ الحُسْـنُ عَمَّنِـى
وَبِـالعَيْنِ عَـيْنُ الحَـقِّ لَـمْ أَرَ غَيْـرَهُ بَـدَا لِـى بِالآفَـاقِ بَـلْ وَمُعَـايِنِى
مَنَـازِلَ صَـفْوٍ قَـدْ تُنَـالُ لِأَهْلِهَـا وَنُـورٌ لِحَـقٍّ ثُـمَّ لِلْخَلْـقِ يُنْسِـنِى
تَفَـاضُ مِـنَ الإِحْسَـانِ وَهِـىَ بِدَايَـةٌ وَفِـى رَوْضَـةِ التَّعْـيِينِ تُجْلَى وَتُجْتَنِـى
وَأَوْسَـطُهَا فَهْـمُ البِدَايَـةِ وَمُنْتَهَـى مَقَامَاتُهَـا حَـقُّ الـيَقِينِ المُعَـيَّنِ
وَمِـنْ حَضْـرَةِ القُـدْسِ المُنَـزَّهِ تَجْتَلِـى لِأَهْـلِ اخْتِصَـاصٍ بِالمَقَـامِ المُـؤَمَّنِ
فَمَـنْ رَامَهَـا وَافَـى مَدِينَـةَ فَضْـلِهِ بِإِحْسَـانِهِ يَحْظَـى بِأَهْـلِ المَيَـامِنِ
يَكُـنْ صُـورَةً حَقِيَّـةً وَاحِدِيَّـةً وَلَوْنًـا لِـذَاتِ النُّـورِ وَالنُّـورُ عَمَّنِـى
وَمَـنْ يَـكُ لَوْنًـا نَـالَ أَرْقَـى مَنَـازِلٍ وَشَـــاهَدَهُ هُـــوَ عَيْنُـــا مُعَيِّنِـــى
وَمَـنْ يَـكُ لَوْنًـا يُبَـادِرْ لِبَابِـهِ فُتُـوَّةُ هَـذَا الـدِّينِ بَحْـرُ المَحَاسِـنِ
عَلِـىٌّ وَإِلاَّ فَهُـوَ وَالطِّـينُ وَاحِـدٌ نَأَى بِحَضِيضِ السُّفْلِ فِى كُلِّ كَائِنِ
وَهَا هُو هَذَا البَابُ كَالشَّمْسُ ظَاهِرٌ فَنَـادَى يُلَبِّـى مَـنْ دَعَـاهُ بِأَحْسَـنِ
فَـذُو الهِمَّـةِ العَلْيَـا يَمِيـلُ إِلَـى العُـلاَ وَذِى الهِمَّـةِ السُّفْلَى يَمِيلُ إِلَـى الـدَّنِى

وَسَـارِعْ إِلَـى حَـقٍّ يَقِيـنٍ مُقَـدَّسٍ   وَشَـاهِدْ بِعَـيْنِ الحَـقِّ نُـورَ الْمُكَـوِّنِ
فَأَهْـلُ السَّـمَا شَـهِدُوا عَيَانًـا وَلُـذُّوا   بِـأَنْ سَـمِعُوا مِنْـهُ الخَطِـابَ بِـأَنَّنِى
وَحَيُّـوهُ عِنْـدَ القُـرْبِ مِنْهُمْ لَهُـمْ بِهِـمْ   وَهَـذَا هُـوَ هُـوَ بِاسْـمٍ وَوَصْـفٍ مُعَـيَّنِ
فَهُـمْ دُعُـوا وَهُـوَ الَّـذِى بِهِـمْ بَـدَا   بِظَـاهِرِهِ السَّـامِى وَحَـقٌّ مُبَـيَّنِ
وَمَـا ثَـمَّ إِلاَّ هُـوَ وَفَـانٍ سِـوَاهُ إِنْ   تَحَقَّقْـتَ مَجْلَـى الـذَّاتِ لِلْحَـقِّ إِنَّنِـى
وَمَـنْ رَابَـهِ شَـيْئٌ مِـنَ العِلْـمِ إِنَّـهُ   بَعِيـدٌ عَـنِ الـرَّاحِ الَّـذِى هَـو جَنَّنِـى
فَكَـمْ دُكَّ طُـورٌ بَلْ وَكَـمْ جُنَّ نَـاظِرٌ   وَكَـمْ هَـامَ مَـنْ شَـامَ الجَمَـالَ وَرَامَنِـى
إِذَا قُطِـرَتْ مِنْـهُ عَلَـى الأَرْضِ وَالسَّـمَا   افيضت محاسنها كنبت وَالبَحْرُ عَمَّنِى
وَقَـدْ أُغْرِقُـوا مَاضِـى بِبِحْـرِ جَمَـالِهِمْ   بِإِحْسَـانِهِمْ يَـا سَـادَتِى مَـنْ يَلُـومُنِى
وَلَـمْ يُـك لِـى عَـزْمٌ يُسَـتِّرُ حَـالَتِى   فَبُحْتُ بِسِرِّ الحَـقِّ مِنْ رَوْضَـةِ الجَنِـى
وَلَكِـنْ لِـإِخْوَانِ الصَّـفَا وَلِخِلَّـةٍ   وَذِى مقة صَـافٍ هُـوَ الصَّاحِبُ الهَنِـى
يُسَـارِعُ إِنْ رُمْنَـا السَّـمَاءِ بِهِمَّـةٍ   وَلِلْحَضْـرَةِ العَلْيَـا يَمِيـلُ وَيَقْتَنِـى
لِمَـنْ لَـمْ يُقَيَّـدْ بِـالوُجُودِ وَمَـا بِـهِ   وَمَـالَ إِلَى الغَيْـبِ المَصُـونِ المُحَصَّـنِ
فَصَـلُّو عَلَـى بحـر الفُتُوحَـاتِ كُلِّهَـا   وَمَـنْ مِنْـهُ قَـدْ نِلْنَـا رَفِيـعَ الـتَّمَكُّنِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

الْعَـيْنُ نَـاظِرَةٌ وَالْقَلْـبُ مَعْمُـورُ   وَسِـرُّهُ سَـارِيًا فِـى الكَـوْنِ مَنْشُـورُ
وَالحَقُّ فِى حَضْرَةِ الإِطْلاَقِ قَدْ ظَهَـرَتْ   آيَاتُـهُ لِفَتَـى بالحسـنِ مَخْمُـورُ
فَمَـنْ رآهُ عَلَتْـهُ حَيْـرَةٌ وَبَـدَتْ   لَـهُ عَلاَمَاتُـهُ وَالكُـلُّ مَعْـذُورُ
فَـالوَاقِفُونَ رَأَو آيَـةٌ لَهُـمُ   فَعَايَنُوهَـا وَحُجْـبُ الغَـيْنِ مَسْـبُورُ
وَالعَـارِفُونَ رَأَوْا أَنْـوَارَ حَضْـرَتِهِ   فَشَـاهَدُوهُ بِـهِ وَالقَلْـبُ مَسْـرُورُ

بَـدَا لَهُـمْ بِهِـمُ فِـيهِمْ وَقَـدْ مُحِيَـتْ سَـحَائِبُ الغَيْـرِ وَالإِحْسَـانُ تَقْـدِيرُ
فَهُـمْ لَـه سَـجَدُوا طَوْعًـا وَغَيْرُهُـمُـوا فِـى أَسْـفَلِ السُّـفْلِ مَجْبُـورٌ وَمَقْهُـورُ
أَسْمَاءُ حُسْنٍ لِأَهْلِ الحُسْنِ قَدْ طُلِيَتْ وَمَظْهَـرُ القَهْـرِ لِلْأَغْيَـارِ مَنْظُـورُ
أَسْـمَاؤهُ وَصِـفَاتُه مَـنْ تَـدَبَّرَهَا رَآى الجَمِيـعَ عَلَـى التَّحْقِيـقِ مَعْـذُورُ
هُـوَ المُضِـلُّ هُـوَ الهَـادِى وَقَـدْ سَـبَقَتْ إِدَارَةُ الحَـقِّ مَسْـرُورٌ وَمَقْهُـورُ
فَبِالجَمَـالِ بَـدَتْ خُلُـقٌ مُصَـوَّرَةٌ وَلِلْجَـلاَلِ وَلِلْجَبَّـارِ تَـدْبِيرُ
مَظَـاهِرٌ وَهِـىَ هِـىَ مِنْـهُ لَـهُ وبِـه مِنْـهُ تَجَلَّـتْ وَبَحْـرُ الفَضْـلِ مَوْفُـورُ
وَرَحْمَـةٌ سَـبَقَتْ هَـذَا الجَـلاَلُ وَفِـى بَحْـرِ الجَمَـالِ عَظِيمُ الـذَّنْبِ مَغْفُـورُ
عِنْـدَ النِّهَايَـةِ نَـارُ البُعْـدِ قَـدْ طُفِئَـتْ بِوَضْـعِ قَـدَمٍ مِـنَ الجَبَّـارِ مَشْـهُورُ
وَيَنْجَلِى الوَصْفُ بِالفَضْلِ العَمِيمِ عَلَى مَظَـاهِرٌ هِـىَ هُـوَ وَالحَـقُّ دَيْهُـورُ
يُـرَدُّ فَـرْعٌ جمـالٍ لِلْجَمَـالِ عَلَـى سِـرٌّ الجَمِيـلِ وَهَـذَا الأَمْـرُ مَنْظُـورُ
وَكُـلُّ فَـرْعِ جَـلاَلٍ مَـالَ يَطْلُبُـهُ حَتَّـى يَلُـوحَ كَمَـالٌ فِيـهِ مَسْـطُورُ
كَمَـا بَـدَأْنَا وَهَـذَا سِـرُّ حَضْـرَتِنَا الْكُـلُّ مِنَّـا لَنَـا وَالفَضْـلُ مَيْسُـورُ
حَقَـائِقٌ أَدْهَشَـتْ عَقْـلَ السَّـلِيمِ وَلاَ تَنَـالُ إِلاَّ بِفَضْـلٍ مِنْـكَ يَـا نُـورُ
هِـىَ السَّـعَادَةُ وَالإِحْسَـانُ أَجْمَعُـهُ هِـىَ الحَقِيقَـةُ وَالأَسْـرَارُ وَالنُّـورُ
شُـئُونُهُ مَـنْ يَـذُقْهَا نَـالَ مَنْزِلَـةً فِى مَقْعَدِ الصِّدْقِ بِالأَسْرَارِ مَغْمُورُ
وَصَـاحِبُ الرُّتْبَـةِ العَلْيَـاءِ بَحْـرُ هُـدَى تَبْـدُو لِمَـنْ أَمَّـهُ الجَنَّـاتُ وَالحُـورُ
وَمَـنْ نَـآى عَنْـهُ فِـى دَرْكِ الحَضِيضِ هَـوَى مَـعَ الأَسَـافِلِ مَـرْزُولٌ وَمَقْبُـورُ
أَهْـلُ الجَمَـالِ رَقُـوا فَـوْقَ البُـرَاقِ إِلَـى أَنْ شَـاهَدُوا آيَاتِـهِ وَالـرَّبُّ مَنْظُـورُ
أَهْـلَ الجَـلاَلِ دُعُـوا مِـنْ أَسْـفَلِ فَـدَنَوْا إِلَـى الحَضِيضِ وَكُـل الأَمْـرِ مَقْـدُورُ
وَلاَ مَــلاَمَ فَكُــلٌّ فِـى مَشِـيئَتِهِ يُسَـيَّرُ وَالكُـلُّ مَجْبُـورٌ وَمَيْسُـورُ
فَمَـنْ رَآهُـمْ بِعَيْـنِ الحَـقِّ يَعْـذُرْهُمْ وَيَشْـهَدُ الكُـلَّ حَقًّـا وُهَـو مَسْـرُورُ

وَمَـنْ رَآهُـمْ بِعَـيْنِ الشَّـرْعِ يَمْقُـتُهُمْ وَلا تـر لم يـدرِ مَـا عَنْـهُ مَسْـتُورُ
فَاطْلِقْ وَشَاهِدْ تَرَى عَجَبًا يُحَيِّرُ مَنْ رَامَ الوُصُـولَ وَنُـورُ الحَـقِّ مَشْـهُورُ
بِتَنَـزُّلٍ نِسْـبَةُ الأَعْمَـالِ فَافْهَمْهَـا وَلاَ شَـرِيكَ لَـهُ وَالشَّـأْنُ تَـدْبِيرُ
وَحُكْمُهُ ظَاهِرُ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَفِى عَـيْنِ الشَّـرِيعَةِ تَحْقِيـقٌ وَتَنْـوِيرُ
أَخْلاَقُـهُ ظَهَـرَتْ كَـىْ مَـا يُجَمِّلُنَـا وَيَشْـهَدُ الحَـقَّ فِينَـا وَهُـوَ مَوْفُـورُ
وَعِنْـدَهَا تَـكُ عَبْـدًا لِلنَّزَاهَـةِ فِـى حَالِ الشُّهُودِ وَعَنْهُ الكُلُّ مَصْبُورُ
وَهَـذِهِ هِـىَ عَـيْنُ الفَـرْعِ فَادْرِكْهَـا وَلاَ تَمِـلْ لِلسِّـوَى فَـالأَمْرُ مَحْظُـورُ
وَتَـابِعِ الحَـقَّ فِـى طَـهَ فَقَـدْ ظَهَـرَتْ أَنْـوَارُهُ فِيـهِ مِنْـهُ وَهُـوَ مَنْصُـورُ
عَلَيْـهِ مِنْـهُ صَـلاَةٌ دَائِمًـا أَبَـدًا يَفُـوحُ مِنْهَـا شَـذَا الإِحْسَانِ وَعَـبِيرُ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

إِنَّ المَجَـالِى مَعَـانٍ لِلْكَمَـالاَتِ تَلُـوحُ شَـمْسُ عَـيْنِ الـذَّاتِ لَلـذَّاتِ
تَبْـدُو حَقَائِقُهَـا العَلْيَـا بِزِينَتِهَـا مَكَانَـةُ القُـدْسِ فِـى أَسْـرَارِ آيَـاتِ
مَكَانَـةٌ نُزِّهَـتْ عَـنْ حَيْطَـةٍ وَسُـمَتْ تَبْـدُو مَظَاهِرُهَـا العَلْيَـا وَزِينَـاتِ
مَعْنَـى حَقَائِقُهَـا فِـى طَلْسَـمٍ خَفِيَـتْ يَلُـوحُ نُـورُ سَـنَاهَا عِنْـدَ إِثْبَـاتِ
وَتَنْجَلِـى بِتَجَلِّيَاتِهَـا وَزِينَتِهَـا فَيَظْهَرُ الوَصْفُ فِى مِشْكَاتِ مِرآتِ
تَبْـدُوا مَعَـالِيمُ نِسْـبَتِهَا لِصُـورَتِهَا عَلَـى مَظَاهِرِهَـا فِـى كُـلِّ هَيْئَـاتِ
تَـرآى بِهَـا فِـى مَقَـامِ القُـدْسِ ظَـاهِرَةً مَـعَ النَّزَاهَـةِ فِـى بَـاءِ البِـدَايَاتِ
وَيَظْهَـرُ المَشْـهَدُ السَّـامِى لِطَلْعَتِهَـا فِـى زِينَـةِ المَثَـلِ السَّـامِى بِمِشْـكَاةِ
تَلُـوحُ أَنْجُمُهَـا تَبْـدُوا مَحَاسِـنُهَا وَتَنْمَحِـى العَـيْنُ فِـى رُتَـبِ الهُوِيَّـاتِ
هِىَ التَّجَلِّى عَنِ المَجْلَى المُقَدَّسِ قَدْ لاَحَـتْ لَـهُ وَبِـهِ صُـوَرُ الجَمَـالاَتِ

صُــوَرٌ تُشِــيُر لِأَسْــرَارٍ مُقَدَّسَــةٍ   فِيهَا انْجَلَتْ مِنْ مَعَالِيمِ الحَقِيقَاتِ
هِـيَ المَـرآتُ التـى لِلْعَـيْنِ قـد ظَهَـرَتْ   تُبْـدِى بِـذَوْقٍ رُمُـوزُ الإِسْـمِ وَالـذَّاتِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

الْعَـيْنُ تَبْـدُوا لَهَـا فِـى حَضْـرَةِ الغَـيْنِ   فَمَـنْ يَكُنْهَـا يَكُـنْ عينـا بِـلاَ رَيْـبِ
وَتَنْجَلِـى مِـنْ مَقَـامِ القُـدْسِ ظَـاهِرَةً   فَتَنْمَحِـى الغَيْن عِنْدَ القُـرْبِ لِلْحَجْـبِ
يَلُـوحُ مِنْهَـا سَـنَا نُـورُ الصِّفَاتِ عَلَـى   مِثَالِ مِشْكَاتِهِ السَّامِى لِذِى الرُّتَبِ
فَتَنْمَحِــى عِنْــدَمَا تُجْلَـى حَقِيقَتُهَــا   كُـلُّ البَرَاقِـعِ وَالآثَـارِ وَالسُّــحُبِ
وَيَظْهَــرُ الزَّيْـتُ نُـورًا ظَـاهِرًا أَبَـدًا   وَالنَّـارُ قَـدْ سُـلِبَتْ بِـالأَيْنِ وَالسَّـلْبِ
وَالنُّورُ يَبْدُوا مِنَ الـذَّاتِ الجَمِيلَةِ فِى   سِـرُّ التَّجَلِّـى بِـلاَ عَـدٌ وَلاَ نِسَـبِ
يَكُـونُ كُـلاًّ وَلاَ جُـزْءًا تَنَـزَّهَ عَـنْ   وَصْـفِ التَّنَاسُـبِ وَالأَعْـدَادِ وَالحُبَـبِ
خَمْرٌ صَفَا لَيْسَ مَمْزُوجًا وَقَدْ ظَهَرَتْ   لِمَـنْ يَشُـمُّ شَـذَاهُ صَـحَّتِ الطَّـرَبِ
وَعِقْـدُ دُرٌ بِأَوْصَـافِ الجَمِيـلِ بَـدَا   مُنَظَّمًـا قَـدْ تَجَلَّـى ظَـاهِرَ الطَّلَـبِ
مِـنْ كَنْـزِ ذَاتٍ تَعَالَـتْ فِـى نَزَاهَتِهَـا   تَنَزَّلَـتْ لِتُـرَى فِـى أَعْجَـبِ العَجَـبِ
الكُـلُّ صُـورَتُهَا بَـلْ نُـورُ حَضْـرَتِهَا   بَـلْ سِـرُّ أَسْـمَائِهَا تَبْـدُوا بِكُـلِّ نَبِـى
وَرَمْزُهَــا ظَــاهِرٌ يُنْبِــى بِرِفْعَتِهَــا   وَوِحْـدَةٌ هِـىَ فِـى التَّحْقِيـقِ وَالأَدَبِ
فَــإِنْ تَجَلَّــتْ فَمِنْهَــا تَنْجَلِـى وَلَهَـا   عِنْـدَ الظُّهُـورِ وَفِيهَـا السِّـرُّ بِالحَسَـبِ
هِـىَ هِـىَ البَـاطِنُ الخَـافِى بِطَلْسَمِهِ   وَوَجْهُهَـا ظَـاهِرٌ فِـى كُـلِّ مُنْتَسِـبِ
تَلَأْلَــأَتْ بِضِــيَا أَنْوَارِهَــا وَبَــدَتْ   بِسِــرِّ أَسْــمَائِهَا لِلْعُجْــمِ وَالعَــرَبِ
فَمَـنْ رَآهَـا بِهَـا فَهُـوَ الجَمَـالُ وَفِـى   كَنْـزِ الحَقِيقَـةِ يُعْطِـى غَايَـةَ الأَدَبِ
إِلَـى مَقَـامٍ يَكُنْهَـا صُـورَةٌ كَمُلَـتْ   وَنُسْـخَةٌ مِـنْ جَمَـالِ العَـيْنِ لِلنَّسَـبِ

أَمْ الكِتَابِ يَكُنْ طُورًا وَآوِنَةً حَقِيقَةُ الأَمْرِ رَاقٍ أَرْفَعَ الرُّتَبِ
يَدْنُو إِلَيَّ أن يَكُنْ فِى كَنْزٍ وِحْدَتِهِ هُوَ الهُوِيَّةُ وَالأَغْيَارُ فِى اللَّعَبِ
وِيُنْتِبِى ظَاهِرًا تِسْعًا مَكَمَّلَةً وَتِسْعُونَ مَحْفُوظًا مِنَ الرِّيَبِ
حَقَائِقٌ مِنْهُ عَنْهُ فِيهِ ظَاهِرَةً الكُلُّ هُوَ وَهُوَحسن يَافِعٌ وَصَبِى
أَمْرٌ تَجَلَّى بِآيَاتٍ مُقَدَّسَةٍ سِرُّ البُطُونِ وَخَلْقٌ ظَاهِرُ الطَّلَبِ
مِنَ الإِرَادَةِ قَدْ لاَحَتْ مُتَوَّجَةً وَفِىَ حقيقةِ العلم جَلَّ اللّهُ عَنْ نَسَبِ
وَفِى التَّجَلِّى رُمُوزًا أَدْهَشَتْ وَلَهَا سِرٌّ هُوَ القُرْبُ لِلأَوْصَافِ وَالحُجُبِ
وَعِنْدَمَا يَدْنُوا مِنْهَا تَنْجَلِى وَلَهَا نُورٌ بِهِ تَنْمَحِى الأَغْيَارُ فِى الرُّتَبِ
تَلُوحُ أَحَرِيَّةُ تَمْحُو مَظَاهِرَهَا لَهَا التَّجَلِّى وَمِنْهَا الخَمْرُ بِالحُبَبِ
فَانْهَضْ بِهِمَّةِ صِدِّيقٍ لِتَشْهَدَهَا مِنْ أُفْقِ حَضْرَتِهَا المَشْهُورُ بِالعَرَبِ
بَابُ الحَظِيرَةِ مِفْتَاحُ البَصِيرَةِ مَنْ هُوَ الجَمَالُ وَسِرُّ السِّرِّ فِى الرُّتَبِ
وَاتْبَعْ وَسَلِّمْ وَذُقْهَا مِنْهُ صَافِيَةً بِغَيْرِ مَزْجٍ وَلاَزِمْ وَاحْفَظِ الأَدَبِ
وَامْلأْ فُؤَادَكَ أَنْوَارًا وَمَعْرِفَةً إِذَا وَصَلْتَ إِلى البَابِ وَالعَتَبِ
وَادْخُلْ مَدِينَةَ إِحْسَانٍ وَكُنْ فَطِنًا فَالأَمْرُ بِالذَّوْقِ لاَ بِالأَدَبِ وَالنَّسَبِ
وَارْكَبْ بُرَاقَ اتِّبَاعٍ فِى مَعِيَّتِهِ تَرْقَى لإِحْسَانِهِ مَا شِئْتَ مِنْ رُتَبِ
فَمَا تَشَاءُ تَنَلْ فَاطْلُبْهُ مُعْتَقِدًا وَلاَ تَمِلْ لِحَضِيضِ السُّفْلِ وَالتَّعَبِ
وَاجْعَلْ مَشِيئَتُهُ عَيْنُ المُرَادِ وَلاَ تَلْهَى عَنِ المَقْصِدِ السَّامِى لِكُلِّ نَبِى
وَكُلُّ مَا تَرْتَجِيهِ مِنْهُ تَفُوزُ بِهِ فَاطْلُبْهُ ذَاتًا وَخَلِّ المَاءَ لِلْقِرَبِ
وَدَعْ مَنَازِلَ الماء وَارْقَ العَرْشَ تَشْهَدُهُ وَأَنْتَ وَصْفٌ لَهُ وَالنَّارُ لِلْحَطَبِ
وَأَنْتَ نُورُ مَجَالِيهِ وَمَظْهَرُهُ وَذَلِكَ السِّرُّ لاَ يَرَاى لِكُلِّ غَبِى
وَإِنَّمَا أَهْلُهُ أَهْلُ الجَمَالِ سُقُوا رَاحَ الجَمِيلِ فَفَازُوا مِنْهُ بِالأَدَبِ
وَالغَافِلُونَ عَنِ الأَنْوَارِ قَدْ حُجِبُوا عَنْهُ بِهِمْ فَهُمُوا فِى اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ

فَمَـــنْ يُجَالِسُـــهُمْ تَـــنحَطُّ رُتْبَتُـــه فَـلاَ تَمِـلْ بَعْـدَ ذِكْرِنَـا إِلَـى العَطَـبِ
وَاشْهَدْ بِعَيْنِى أَسْرَارِى فَقَدْ وَضُحَتْ وَاسْلُبْ سِوَاىَ وَابْشِرْ مَظْهَرَ الطَّلَبِ
فَآيَـاتِى ظَهَـرَتْ وَحِكْمَتِـى بَهَـرَتْ لاَ تَعْتَقِـلْ بِقُيُـودِ العَقْـلِ فِـى طَلَـبِ
فَالْعَقْلُ يَحْكُـمُ مَـا دُونِـى وَلَيْسَ لَـهُ حُكْمٌ عَلَى الحَقِّ فَافْهَمْ مَحْوَ ذَا النَّسَبِ
وَاشْـرَبْ مُـدَامَتِى العَلْيَـا بِـذَوْقِكَ يَـا سِـرِّى بِسِـرِّكَ لاَ بِالحُسْـنِ وَالتَّعَـبِ
فَبُحْـرِ فَضْـلِى وَالإِحْسَـانُ فِيـكَ بَـدَا وَنُـورُ قُـدْسٍ فَـلاَ تَنْـآى إِلَـى الكَـذِبِ
وَفِى مَدِينَةِ القُدْسِ فَاشْهَدْ سِرَّ حَضْرَتِنَا عَلَيْـهِ مِنْـهُ صَـلاَةٌ تَمْحَـقُ الرِّيَـبِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

لَـأَلِئُ الكَنْـزِ قَـدْ لاَحَـتْ وَقَـدْ ظَهَـرَتْ وَشَمْسُ مَجْلَى البَهَا لاَشَكَّ قَدْ بَزَغَتْ
وَالنُّـورُ عَـمَّ وَوَجْـهُ الحَـقِّ فِيـكَ بَـدَا بِـهِ لَـهُ وَسَحَابُ الحُسْـنِ قَـدْ هَطَلَـتْ
وَجَـوْهَرُ الكَنْـزِ فِـى آيَـاتِ وِحْدَتِـهِ عِقْـدٌ وَأَنْـتَ لَـهُ رَمْـزٌ وَقَـدْ وَضَـحَتْ
فَأَنْـتَ غَـيْنٌ إِذَا مَـا كُنْـتَ أَنْـتَ وَإِنْ دَخَلْتَ كَنْزَ البَهَا فَالشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ
مَحْـوٌ وَإِثْبَـاتُ هَـذَا النُّـورُ يَمْحَـقُ مَـا فِى الوَهْمِ مِنْ نُورٍ لِلْحَقِّ قَدْ حُجِبَتْ
وَعِنْـدَهَا يَلْمَـعُ النُّـورُ المُقَـدَّسُ مِـنْ عَـرْشِ التَّجَلِّـى بِأَسْـرَارٍ لَـهُ ثَبَتَـتْ
وَتَبْـدُو مِـنْ رَفْـرَفِ العَظَمُـوتِ بَارِقَـةٌ تَلُـوحُ أَوْنًـا إِذَا شَـمْسُ العُـلاَ لَمَعَـتْ
إِلَـى مَقَـامٍ يَلُـوحُ الأَمْـرُ فِـى صُـوَرٍ كُرْسِـى وَلَـوْحٌ بِـهِ آيَاتُـهُ نُسِـخَتْ
وَتَنْجَلِـى الحَضْـرَةُ العَلْيَـا بِزِينَتِهَـا لِمَظْهَرِ الحُسْنِ وَالجَبَّارِ قَدْ حَكَمَتْ
وَعِنْـدَمَا تَرْقَـى تَـرَى حَـالاً مُوَالِيَـةً طَوْرًا أَنَـا هُـوَ وَأَوْنًـا صُورَتِى فُصِلَتْ
عِنْـدَ الهُوِيَـةِ لاَ شَـيْئٌ سِـوَاىَ بَـدَا أَكُـونُ عَيْنًـا وَأَسْـمَاءٌ لَقَـدْ شَـهِدَتْ
وَحَـالُ مَشْـهَدِ الأَدْنَـى أَمِيـلُ إِلَـى غَـيْنٌ بِهَـا آيَـةُ الأَنْـوَارِ قَـدْ حُجِبَـتْ

تَعْلُـونِيَ الدَّهْشَـةُ الأُولَـى وَيَصْـحَبُنِي ... شُـهُودِى أَنِّـى أَنَـا وَالنَّـارُ قَـدْ وُقِـدَتْ
وَأَشْـهَدُ الطُّـورَ صَـخْرِيًا بِمَـا نِعْنَّـى ... وَنَفْخَـةٌ لِمَقَـامِ الأَصْـلِ قَـدْ طُلِبَـتْ
فَـلاَ أَزَالُ وَنَـارُ الشَّـوْقِ تُزْعِجُنِـى ... أُرِيدُ أَشْـهَدُ عَيْنَ الحُسْنِ لَـوْ سَـمَحَتْ
أَرَى بِـأَنِّى غَيْـرٌ وَهِـىَ تَشْـهَدُنِى ... حَتَّـى أَرَاهَـا بِعَيْنٍ فِـى الوُجُـودِ بَـدَتْ
هَـذَا هُـوَ الحَـالُ حَـالٌ لَـوْ يَدُومُ عَلَـى ... طَـوْرٍ لَـدُكَّ وَشَـمْسُ الأُفْـقِ منه هـوَتْ
عَشِقْتُ أَوْصَـافَهَا فِـى غَيْـرِ مَظْهَرِهَـا ... وَرُمْـتُ أَنْظُـرُ وَالأَشْـوَاقُ قَـدْ غَلَبَـتْ
حَتَّـى انْمَحَـتْ حَـالِىَ المَعْلُومُ فَانْبَلَجَـتْ ... شَمْسُ التَّجَلِّى فُدُكَّ الطُّورُ وَانْسَحَقَتْ
وَلاَحَ لِلْعَـيْنِ مِنْهَـا نُورُهَـا وَبَـدَا ... بِهَا لَهَا رَمْزُهَا فِـى الكَنْـزِ وَارْتَفَعَتْ
فَلَمْ يَكُـنْ غَيْرُهَـا يَبْـدُوا لَهَـا وَبِهَـا ... لكُـنْ بُرَاقِعُهَـا لِلْوَصْـفِ قَـدْ سُـتِرَتْ
تَنَـزُّلاَتٍ تُـرَى غَيْـرًا لِكُـلِّ معنًـى ... بعشـقه يَرَاهَـا عَنْـهُ لَقَـدْ بَعُـدَتْ
وَهِـىَ الجَـوَاهِرُ وَالـدُّرُّ الـثَّمِينُ بَـدَا ... مِنْ شَاهِدِ الحَقِّ بِـالعَيْنِ الَّتِـى كَمُلَتْ
يَخُـوضُ بَحْـرَ هُوِيَّـاتٍ مُنَزَّهَـةٍ ... وَالعَيْنُ تَبْدُوا لِعَيْنٍ قَدْ رَقَتْ وَصَفَتْ
وَالوَجْـهُ يَبْـدُو لِوَجْـهٍ بِالجَمَـالِ صَفَا ... مَـعَ النزاهـةِ وَالآثَـارُ قَـدْ مُحِيَـتْ
وَالنُّـورُ يُشْـهَدُ فِـى إِطْـلاَقِ رِفْعَتِـهِ ... وَالسِّـرُّ يُعْلِـى إِلَـى الـرُّوحِ الَّتِـى وَصَلَتْ
فَـإِنْ يَكُـنْ فِـى سَمَا العليـا فَـإِنَّ لَـهُ ... فِى الكَنْزِ مَرْتَبَةٌ بِـالكَنْزِ قَدْ شَفَتْ
وَمَـنْ تَقَيَّـدَ بِالأَرْجَـاءِ لَـيْسَ لَـهُ ... إِلاَّ التَّقَيُّـدِ بِالجَنَّـاتِ إِنْ سَـمَحَتْ
هَـذَا إِذَا كَـانَ فِـى عِلْـمِ الـيَقِينِ وَإِنْ ... كَانَ مِنْ التَّشَكُّكُ نَارِ البُعْدِ قَدْ وَجَبَتْ
وَمَـنْ صَـفَا وَرَقَـا عَـيْنُ الـيَقِينِ بَـدَتْ ... فِـى ذَاتِـهِ عـين القُـدْسِ وَاتَّضَـحَتْ
يُشَـاهِدُ الأَمْـرَ بِـالأَمْرِ المُقَـدَّسِ لاَ ... يُشْـغِلُهُ شَـأْنٌ عَـنِ الانـوارِ إِنْ سَطَعَتْ
وَيَشْـهَدُ الحَـقَّ فِـى تَقْيِيـدِ صُـورَتِهِمْ ... وَقَلْبُهُ العَرْشُ فِيهِ الشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ
هَــذَا المَقَــامُ فَــلاَ حَــالٌ يُزَاوِلُــهُ ... وَلاَ تُزَلْزِلُــهُ سُــحُبٌ وَلَــوْ هَطَلَـتْ
بِدَايَــةٌ عِنْـدَهُمْ يـدنُوا المُـرَادُ بِهَـا ... نِهَايَــةٌ لِمُرِيــدٍ رُوحُــهُ طَلَبَــتْ

إلى مقام هو الحق اليقين لمن بحضرة العلم اى السعد قد ثبتت
فقم تعرض لنفحات على قدم من الصدق والاحسان قد كملت
فَهِمَّةُ المَرْءِ بُرْهَانٌ بِأَنَّ لَهُ عِنَايَةُ الحَقِّ وَالأَنْوَارُ قَدْ سُبِغَتْ
دَلِيلُ هَذَا انْشِرَاحُ الصَّدْرِ فِى طَلَبٍ وَنِعْمَةٌ مِنْ لَدَى مَوْلاَكَ قَدْ سَبَقَتْ
وَآيَةُ القُرْبِ شَوْقٌ مُزْعِجٌ لِحِمَى حَظِيرَةُ القُدْسِ فَاطْلُبْهَا فَقَدْ سَمَحَتْ
وَلاَحَ فِيكَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ بَدَى دَلِيلُهُ الصِّدْقُ بِالآيَاتِ إِنْ ظَهَرَتْ
وَهِىَ البَشَائِرُ لِلْمَطْلُوبِ مِنْهُ لَهُ وَاسْمَعْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ آيَةٌ تُلِيَتْ
وَارْقَى إِلَى رُتَبِ الإِحْسَانِ مُسْتَتِرٍ عَنِ السِّوَى بِجَمَالِ الوَصْفِ مَنْ عَشِقَتْ
وَعِنْدَمَا تَتَحَلَّى بِالصِفَاتِ فَدَعْ أَرْضَ انْتِسَابِكَ وَاشْهَدْ رُتْبَةً رُفِعَتْ
وَلاَ تَمِلْ لِأُهَيْلِ الأَرْضِ تَخْرِقُهُمْ وَيَحْجُبُوكَ عَنِ الأَوْصَافِ إِنْ جُلِيَتْ
وَقُلْ (لَكُمْ دِينُكُمْ) فِى الفَرْقِ مُعْتَقِدًا مَا ذُقْتَهُ مِنْ شَرَابٍ عِنْدَمَا جُمِعَتْ
وَاجْعَلْ ضَمِيرَكَ فِى المَلَكُوتِ يَشْهَدُهُ وَخَلِّ أَرْضَكَ لِلنَّائِينَ إِنْ شَهِدَتْ
فَهَذِهِ سُبُلُ البَدْرِ المُنِيرِ لَنَا لاَحَتْ لِكُلِّ بَصِيرٍ بَلْ وَقَدْ وَضَحَتْ
فَالْبِسْ مِنَ الحُلَلِ العَلْيَاتِ صُورَتَهُ وَطَهِّرْ الثَّوْبَ فِى مَجْلاَهُ إِنْ ظَهَرَتْ
تَكُنْ إِذًا وَارِثًا أَوْ صُورَةً كَمُلَتْ أَوْ بَابُ حَضْرَتِهِ وَالذَّاتُ قَدْ صَلَّتْ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

سُرَادِقُ المَجْدِ قَدْ ضُرِبَتْ وَقَدْ نُشِرَتْ وَرَايَةُ الفَتْحِ بِالإِحْسَانِ قَدْ رُفِعَتْ
وَنُورُ مَجْلَى حَقِيقَاتِ الجَمَالِ لَقَدْ ظَهَرَتْ لِعَيْنٍ بِهَا مِنْهَا لَهَا نَظَرَتْ
وَسِرُّ مَلَكُوتِ غَيْبِ العَيْنِ قَدْ ظَهَرَتْ شُمُوسُهَا بِانْمِحَى غَيْنٍ لَقَدْ حُجِبَتْ
وَآيَةُ الحَقِّ مِنْ خلف السَّتَائِرِ قَدْ لاَحَتْ لِتَشْهَدَ مِنْهُ صُوَرًا لَقَدْ صَدَرَتْ

هَامَتْ بِهَا وَلَهَا وَمِنْهَا الهَيَامُ بَدَا حَتَّى تَرَاءَتْ لَهَا وَالسِّينُ قَدْ سُلِبَتْ
وَقَافُهَا قَدْ تَجَلَّى بِاسْمِ ظَاهِرِهَا وَعَيْنُهَا مِنْ بُطُونِ الغَيْبِ قَدْ ظَهَرَتْ
وَلاَحَ نُورُ خَفِيٌّ مَاحِقٌ لِسِوَى تِلْكَ الحَقَائِقِ عَنْ مَنْ عَنْهُ قَدْ حُجِبَتْ
مَحَقُوا سِتَارَةَ حُسْنٍ فَارْتَقَوا رُتَبًا تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ هُوَ عِنْدَمَا وَضُحَتْ
غَرِقُوا بِبَحْرٍ مِنَ التَّنْزِيهِ لُجَّتُهُ حَقٌّ وَسَاحِلُهُ بِالشَّرْعِ قَدْ كَمُلَتْ
وَعَايَنُوا رَوْضَةً رَوْضُهُمْ فِي عَيْنِ قُدْسِهِمْ وَرَاحٌ قُرْبِهِمُوا رَاقَتْ لَهُمْ وَصَفَتْ
تَنَاوَلُوا مِنْ وَرَاءِ الحُسْنِ سِرٌّ رَاحُهُمُوا مِنْهُمْ لَهُمُوا بِهِمُوا إِذْ شَمْسُهُ طَلَعَتْ
وَلَمْ يَكُونُوا سِوَى أَوْصَافِ حَضْرَتِهِ وَسِرٌّ مَجْلَى البَهَا إِنْ ثَبَتَ نُسِبَتْ
لِرُتْبَةٍ نُسِبَتْ قَافٌ لِمَنْزِلِهَا وَالعَيْنُ لِلْكَنْزِ بَعْدَ المَحْقِ قَدْ نَظَرَتْ
وَزَالَتْ السِّينُ عَنْ نُونٍ تُحِيطُ بِهَا فَفُكَّ ذَا الرَّمْزُ عَنْهَا بَعْدَ مَا نُصِبَتْ
وَمِنْ وُجُوهِ اسْمُ ذَاتِ القُدْسِ قَدْ فَتَحَتْ أَسْرَارُ مَجْلاَهُ تُبْدِي كُلَّ مَا عَمِلَتْ
مِنْ ظَاهِرٍ صُوَرٌ مِنْ بَاطِنٍ دُرَرٌ مِنْ أَوَّلٍ نَسَبٍ عَنْ آخِرٍ وَضُحَتْ
هِيَ الوُجُوهُ تَعَالَتْ رِفْعَةً وَعُلاَ تَنَزَّهَتْ بِمَا وُلِّيَتْ هِيَ شَمت
الحُسْنُ يَحْجُبُهَا وَالعَقْلُ يَسْتُرُهَا فَنَزِّهْ وسلم تُشَاهِدُهَا بِهَا نَظَرَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ تَشْهَدَنْ بِالذَّوْقِ تَعْلَمُهَا وَالعَيْنُ رُتْبَةُ أَهْلِ الصَّفْوِ إِنْ جُلِيَتْ
عَيْنُ اليَقِينِ مَقَامٌ لِلَّذِينَ دُعُوا مِنْهُ إِلَيْهِ فَنَالُوا رُتْبَةً رُفِعَتْ
حَقُّ اليَقِينِ جَمَالُ الكَنْزِ جوهره كما بَدَأْنَا بَعْدَ الأَرْضِ قَدْ بُدِلَتْ
طُوِيَتْ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ سَمَا مَظَاهِرٌ وَشُمُوسُ الذَّاتِ قَدْ جُلِيَتْ
لِلذَّاتِ قَدْ بَرَزُوا صِرْفًا وَقَدْ شَهِدُوا مِنْهَا بِهِمْ مَا بِهَا مِنْهَا لَقَدْ طَلَبَتْ
وَلاَحَ نُورُ سَنَا الإِصْبَاحِ يُنْبِئُهُمْ بِمَشْرِقِ الشَّمْسِ وَالأَسْرَارُ قَدْ وَرَدَتْ
وَجُمِّعَتْ الشَّمْسُ وَالبَدْرُ المُنِيرُ عَلَى حَقَائِقٍ مِنْ عُلُومِ الغَيْبِ قَدْ وَضُحَتْ
فَمَنْ يَكُ هُوَ يُثْبِتْ فِي مَعِيَّتِهِ وَغَيْرُهُ مَالَهَا قَدْ قَالَ إِنْ كُشِفَتْ

هَــذَا مَقَــامُ انْمِحَــاءٍ عِنْــدَ وِحْدَتِــهِ　　وَرُتْبَةُ الوَاجِدِ المَوْصُوفِ قَدْ كَمُلَتْ
وَيَظْهَرُ الوَجْهُ وَجْهُ الذَّاتِ عَنْ أَحَدٍ　　مُنَــزَّهٍ وَعِبَــارَاتِى لَقَــدْ عَجَــزَتْ
مَنْ كَانَ قَبْلِى بِأَوْصَافِ الجَمَالِ لَقَدْ　　غَنَّى وَرُوحِى بِهَذَا السِّرِّ قَدْ لَهِجَتْ
سَكِرُوا بِمَسْمَعِ أَوْصَافٍ وَمَشْهَدِهَا　　وَهُمُوا هُمُوا لَمْ يَكُونُوا إِذَا جُلِيَتْ
فَكَيْفَ بِى وَأَنَا فِى بَحْرِ وِحْدَتِهِ　　بِهِ غَرِيقٌ وَأَوْصَافِى بِهِ وَصَلَتْ
أَبُوحُ وَالسَّيْفُ مَسْلُولٌ عَلَى عُنُقِى　　إلا لِرُوحٍ لِهَذَا السِّرِّ قَدْ فَهِمَتْ
سَكِرُوا المَوَالِى بِسَمْعِ اسْرَارِهَا　　وَلَكُمْ خَلَعُوا عِذَارًا إِذْ الآيَاتِ قَدْ تُلِيَتْ
فَكَيْفَ وِسِرٌّ لَوْ ظَهَرْتَ بَوَادِرَهُ　　مَحَقَ المَظَاهِرَ مِنْهُ بَلْ بِهِ سُحِقَتْ
وَلَيْسَ بَعْدَ مَقَامِ الإِيجَادِ لَهُمْ　　مَزْجٌ وَخَلْطٌ بِهِ الأَغْيَارُ قَدْ حُجِبَتْ
وَقَفُوا لَدَى الحُسْنِ حَتَّى شَاهَدُوا رُتَبًا　　تُومِى إِلَى الشَكِّ وَالأَوْهَامِ قَدْ حُجِبَتْ
فَاطْلِقْ وَنَزِّهْ تَرَى نُورًا أَحَاطَ بِمَا　　بِهِ تَقَيَّدَ وَالآيَاتُ قَدْ ثَبَتَتْ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

صَفَا الشَّرَابُ لِأَهْلِ القُدْسِ فِى الحَانِ　　فَخَلِّصُوا العَرْشَ لِلرَّحْمَانِ إِخْوَانِى
فَشَمْسُهُ طَلَعَتْ تُنْبِى بِوَحْدَتِهِ　　ذُقُوا الشَّرَابَ فَهَذَا بَابُ إِحْسَانِى
وَطَهِّرُوهُ مِنَ الأَغْيَارِ يَمْلَأُهُ　　نُورًا مِنَ القُدْسِ مَحْفُوظًا بِإِيمَانِى
كَىْ يَسْتَوِى بِصِفَاتِ الحُسْنِ فِيهِ عَلَى　　أَوْصَافِ حَضْرَتِهِ العَلْيَا بِإِيقَانِى
وَتَشْهَدُ الوَصْفُ نُورُ الذَّاتِ ظَاهِرَةً　　مِنَ المَجَالِى بِأَرْوَاحٍ وَأَعْيَانِ
وَيَثْبُتُ الإِسْمُ فِى كَنْزِ الحَقِيقَةِ مِنْ　　حَظِيرَةِ القُدْسِ يَبْدُوا مِنْهُ بُرْهَانِى
بِالذَّوْقِ فَاشْرَبْ مُدَامَ القُدْسِ صَافِيَةً　　مِنْ غَيْرِ مَزْجٍ فَهَذَا المَزْجُ شَيْطَانِ
إِذَا اسْتَوَى فَوْقَ هَذَا العَرْشِ سَيِّدُهُ　　فَوَارِدُ الحَقِّ فِى ذَا الشَّأْنِ رَحْمَانِ

يَبْـدُو لَـكَ الـرُّوحُ بِالإِلْهَـامِ يُنَبِّئُـهُ ... بِـاللَّوْنِ لِلَّـوْنِ فِـى أَوْصَـافِ إِنْسَـانِ
أَمْـرٌ وَخَلْـقٌ سَـمَا وَالأَمْـرُ ملهِمُـهُ ... وَالخَلْـقُ لاَشَـكَّ أَشْـبَاحٌ أَكْـوَانِ
وَالأَمْـرُ سِـرُّ مَجَالِيـهِ وَحَضْـرَتِهِ ... فَمِـلْ تَكُـنْ عِنْـدَهَا مِـنْ غَيْـرِ أَعْيَانِ
وَمِنْ وَرَاءِ الكَوْنُ وَالأَشْبَاحُ فَاشْهَدْنِى ... مَـعَ النَّزَاهَـةِ يَـامَنْ يَرجـو رِضْـوَانِ
فَأَنْـتَ هُـوَ وَهُـوَ أَنْـتَ إِنْ مَحَـوت ... حَقِيقَـةُ الأَمْـرِ فِـى حَـالٍ وَفِـى شَـانِ
لاَ يُـدْرِكُ العَـيْنُ إِلاَّ عَـيْنُ حَضْـرَتِها ... وَلاَ يَـرَى النُّـورُ إِلاَّ مَـنْ حيـا ثـانِ
وكيف يشهد من فى الرض مطلبه ... ولـيس يشـهد إلا مـن بـه فـان
فَـافْنَى بِـهِ تَـكُ حَيًّـا دَائِمًـا أَبَـدًا ... فِى مَقْعَدِ الصِّدْقِ مَحْفُوظًا مِنَ الجَانِ
عِنْدِيَّـةٌ نُزِّهَـتْ هِـىَ عَـيْنُ حَضْـرَتِهِ ... ذُقْهَـا بِصِدْقِكَ تَشْـهَدْ جَمْعَـهُ الثَّانِى
وَبَعْـدَهُ أَنْـتَ كُرْسِـىُّ الجَـلاَلِ وَلَـمْ ... تَـزَالُ تَرْقَـى إِلَـى لَـوْنٍ وَدِيـوَانِ
تَصِيـرُ لَوْنًـا لِـذَاتٍ قَدِّسَـتْ وَسَـمَتْ ... دَاعٍ لهـا وَبِهَـا فِـى بَحْـرِ أَلْـوَانِ
تَكُـونُ كَوْكَـبُ هَـذَا النُّورِ تُظْهِـرُهُ ... تُضِـيئُ مِـنْ بَـدْرِهِ السَّـامِى بِإِحْسَـانِ
تُحْيِـى لِسُـنَّتِهِ العَلْيَـا وَتَنْصُـرْهَا ... بِـهِ وَتَهْـدِى لَـهُ مِنْـهُ بِبُرْهَـانِى
خَلِيفَـةُ أَنْـتَ بَـلْ بَـابٌ لِحَضْـرَتِهِ ... وَرَفْـرَفُ القُـرْبِ بَـلْ مِعْـرَاجُ إِخْـوَانِى
تَنَـزُّلاَتٌ بِمَحْـضِ الفَضْـلِ قَـدْ ظَهَـرَتْ ... وَسَـيِّدُ الرُّسْـلِ فَضْـلاً مِنْـهُ أَوْلاَنِـى
وَهَـذِهِ الرُّتْبَـةُ العَلْيَـا لَكُـمْ ظَهَـرَتْ ... عَايَنْتُمُوهَـا بِأَفْئِـدَةٍ وَأَعْيَـانِ
تَعَرَّضُـوا فَهُـوَ بَحْـرٌ فَـاضَ هَاطِلُـهُ ... وَقَطْـرَةٌ مِنْـهُ تُحْيِـى كُـلَّ إِنْسَـانِ
وَعَـايَنُوهُ بِكُـمْ سَـارِى بِصُـورَتِهِ ... وَعَـايَنُوهُ بِكُـمْ فِـيكُمْ بِإِيمَـانِى
وتـابعوه لترقـوا فـى معيتـه ... وتشـهدوا نـوره الـذاتى بأمكـانى
وَاحْيُـوا لِسُـنَّتِهِ مِـنْ بَـابِ حَضْـرَتِهِ ... بِـهِ لَـهُ لِتَنَـالُو كُـلَّ إِحْسَـانِ
فَنُـورُهُ ظَـاهِرٌ فِـى كُـلِّ مَظْهَـرِهِ ... وَالكُـلُّ مِنْـهُ لَـهُ وَالفَـتْحُ رَحْمَـانِى
فَمَـنْ يَـذُقْ سِـرَّهُ الـذَّاتِى رَقَـا رُتَبًـا ... وَصَـارَ دُرَّةَ الكَنْـزِ لِكَنـزِ إِخْـوَانِى

وَهَـا أَنَـا دُرَّةٌ مِـنْ كَنْـزِ حَضْـرَتِهِ أُفِـيضُ أَنْـوَارُهُ لِلْعَاشِـقِ الفَـانِى
وَمِـنْ أَلَسْـتُ أَنَـا نُـورًا أُرَى أَبَـدًا بِـآدَمَ وَمَـعَ نُـوحٍ بِطُوفَـانِ
وَقَدْ ظَهَـرَتْ لِمُوسَـى عِنْـدَمَا ظَهَـرَتْ لَـهُ جَـلاَلُ عُيُـونِى عَـيْنُ أَعْيَـانِ
وَفِـى الخَلِيـلِ بَـدَا نُـورِى فَأَدْرَكَـهُ مِنِّـى الأَمَـانُ لَـدَى الِقَـى بِـنِيرَانِ
وَفِـى المَسِـيحِ بَـدَا سِـرِّى بِمَظْهَـرِهِ حَقًّـا صَـحِيحًا بِـلاَ رَيْـبٍ وبهتـان
دُعِـى بِلَـوْنِى للـونِ فَانْمَحَـتْ نِسَـبًا وَدُكَّ قَـافٌ وَصَـارَ الـرُّوحُ إِنْسَـانِ
وَالشَّمْس شَمْسُ حَقِيقَاتٍ لَقَدْ ظَهَرَتْ وَالـرَّاحُ صَـافٍ يُـدِيرُ القُـرْبَ وَالحَـانِ
فَقُـمْ تَنَـاوَلْ مَجَـالِى ذَاتِ وِحْدَتِـهِ مِـنَ المَقَـامِ فَعِيسَـى بَعْـضُ أَعْـوَانِى
دُعِـى بِهَـا وَلَهَـا مِـنْ وَاحِـدٍ أَحَـدٍ وَنَـابَ عَنِّـى بِآيَـاتٍ وَفُرْقَـانِ
وَهَـذِهِ حَضْـرَةُ القُـرْآنِ قَـدْ ظَهَـرَتْ حَقِيقَـةٌ وَضُـحَتْ مِنِّـى بِإِحْسَـانِ
فَصَلِّ دَوْمًـا عَلَـى النُّـورِ المُقَـدَّسِ مَـا لاَحَتْ بُدُورُ الهُـدَى مِنْ عَيْنِ أَعْيَـانِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

استغاثة ليلة نصف شعبان سنة ١٣١٥ هـ

(بحر الخفيف)

بِالمَجَـالِى وَبِـالتَّجَلِّى الكَمَـالِى وَبِسِـرٍّ بَـدَا بِنُـورِ المِثَـالِى
وَبِعَـيْنٍ فِـى بَـاطِنِ القُـدْسِ لاَحَـتْ تَتَجَلَّـى عَـنْ مَظْهَـرِ المُتَعَـالِى
وَبِهَـاءٍ تُنْبِـى عَـنِ الكَنْـزِ جَهْـرًا وَبِنُـونٍ تَزَيَّنَـتْ بِـالجَلاَلِ
وَبِقَـافٍ لاَحَـتْ بِصُـورَةِ مَجْـدٍ عَـنْ مِثَـالٍ تَجَمَّلَـتْ بِالجَمَـالِ
تَتَـرَآى بِهَـا مَظَـاهِرُ تَبْـدُوا مَـا بِهَـا مِـنْ مَظَـاهِرِ الإِجْـلاَلِ
وَبِعَـيْنٍ سَـمَتْ عُلُـوًّ وَمَجْـدًا قَـدْ أَفَاضَـتْ بَحْـرَ العَطَـا لِلْكَمَـالِ
وَبِسِـرٍّ هُـوَ أَنْـتَ فِـى كُـلِّ شَـيْئٍ قَـدْ تَـرَآى لِـذِى المَقَـامِ العَـالِى

وَبِلَوْنٍ هُوَ الجَمَالاتُ صِرْفًا ... بِالكَمَالِ مُتَوَّجٌ وَالدَّلالِ
وَبِآيَاتِكَ العَلِيَّةِ قَدْرًا ... وَبِمَجْلَى ذَاتِ الجَمَالِ وَالإِفْضَالِ
وَبِأَلْوَانِ لَوْنُ ذَاتِكَ رَبِّى ... بِعُيُونٍ تَفَجَّرَتْ بِالجَلالِ
وَبِسِرِّ الأَسْمَاءِ عِنْدَ ظُهُورٍ ... وَانْفِصَالٍ وَسِرُّهَا فِى اتِّصَالِ
وَبِبَاءِ البَهَا المُشِيرَةِ لِلْبَدْءِ ... المُتَجَلِّى بِنُورِهَا المُتَلألِى
وَبِهُوتِ رَمْزٍ لِكَنْزِ المَجَالِى ... عِنْدَمَا نُظِّمَتْ عُقُودُ اللآلِ
وَبِأَلِفٍ سَرَى بِكُلِّ التَّجَلِّى ... قَدْ تَعَالَتْ عَنْ نِسْبَةٍ وَانْفِصَالِ
وَبِفُرْقَانِ حَضْرَةِ الغَيْبِ يُتْلَى ... دَاخِلَ الحَانِ فِى شُهُودِ الحَالِ
وَبِآيِ قَدْ رتلتْهَا النُّدَامَى ... عِنْدَمَا بُشِّرُوا بِنَيْلِ الوِصَالِ
قَدْ رَفَعْنَا أَكُفَّنَا وَابْتَهَلْنَا ... وَدَعَوْنَاكَ يَاسَمِيعَ المَقَالِ
وَاسْتَغَثْنَا بَلْ وَاسْتَجَرْنَا جَمِيعًا ... وَرَجَوْنَا نَوَالَ كُلِّ الجَمَالِ
فَافْتَحِ الحَانَ سَيِّدِى وَتَعَطَّفْ ... وَأَدِرْ خَمْرَةَ اليَقِينِ الحَالِ
وَاسْقِنَا رَبَّنَا شَرَابًا طَهُورًا ... مِنْ يَدِ المُصْطَفَى الرَّفِيعُ العَالِى
وَاصْطَفَيْنَا بِالفَضْلِ وَاسْمَحْ بِوَصْلٍ ... لِعُبَيْدٍ يَرْجُو بُلُوغَ النَّوَالِ
وَاسْقِنَا شَرْبَةً مِنَ الحَوْضِ تَمْحُو ... كُلُّ غَيْرٍ يَبْدُو بِمَرْءَ الخَيَالِ
وَأَغِثْنَا يَا غَوْثَنَا وَأَجِرْنَا ... وَتَدَارَكْ فَوَصْلُكُمْ آمَالِى
وَتَوَلَّى عَبْدًا ذَلِيلاً مُعَنَّى ... غَارِقًا فِى جَهَالَةٍ وَضَلالِ
قَدْ تَوَالَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ ذُنُوبٌ ... فَاكْشِفِ الحُجْبَ عَنْهُ بِالإِفْضَالِ
قَصْدُهُ بَلْ مُرَادُهُ وَمُنَاهُ ... أَنْ يَكُونَ لَوْنَ هَذَا الجَمَالِ
وَلَهُ حَاجَةٌ وَأَنْتَ عَلِيمٌ ... يَا حَبِيبِى بِمَقْصِدِى وَبِحَالِى
لَيْسَ يُرْضِيكَ يَا حَبِيبِى انْشِغَالِى ... بِالسِّوَى وَاشْتِغَالِ قَلْبِى وَبَالِى
فَامْحُ عَنِّى شَرَّ الأَعَادِى حَبِيبِى ... وَتَوَلَّى مَاضِيكَ يَا آمَالِى

فَتَدَارَكْ وَانْصُرْ طَرِيقَكَ وَاحْفَظْ مَاضِيًا بِالجَلَالِ وَالإِجْلَالِ
فَمَقَامِى إِنْ لَمْ تَكُنْ لِى غَوْثًا ضَاعَ فَانْصُرْ يَا كَعْبَةَ الآمَالِ
وَتَدَارَكْ أَهْلِى وَإِخْوَانَ صِدْقٍ وَمُرِيدًا أَتَى لِنَيْلِ الوِصَالِ
قَدْ تَوَجَّهْتُ مُخْلِصًا لَكَ رَبِّى فَاسْتَجِبْ يَا مُجِيبُ يَا مُتَعَالِى
وَانْصُرِ الدِّينَ وَاحْفَظِ الشَّرْعَ مِمَّنْ يَرْمِهِ بِالنَّكَالِ وَالإِذْلَالِ
وأنصر السنةِ الشريفةِ ربى وامحُ من بيننا جميع الضُلالِ
وَاحْفَظِ المُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَتَفَضَّلْ عَلَيْهِمُو بِالجَمَالِ
وَامْحَقِ الكَافِرِينَ رَبِّى جَمِيعًا أَوْقِعِ الكُلَّ فِى مَهَاوِى الوَبَالِ
وَأَرِحْنَا مِنْهُمْ وَمِنْ كُلِّ كَيْدٍ وَامْحَقِ الخِصْمَ إِنْ أَتَى لِلنِّزَالِ
يَا غِيَاثِى وَيَا رَجَائِى وَعَوْنِى بَلْ وَذُخْرِى وَمُنْتَهَى آمَالِى
لَيْسَ خَافٍ عَلَيْكَ كَيْدَ الأَعَادِى أَدْرِكْ بِالقَهْرِ بَلْ وَالجَلَالِ
وَانْتَقِمْ سَيِّدِى لِإِحْيَاءِ شَرْعٍ عِبْرَةً لِلْعَنِيدِ وَالجُهَّالِ
مَالَنَا نَاصِرٌ سِوَاكَ وَإِنَّا قَدْ دَعَوْنَاكَ يَا سَمِيعَ المَقَالِ
وَبِطَهَ وَأَنْبِيَائِكَ طُرًّا وَبِكُلِّ الأَصْحَابِ ثُمَّ الآلِ
مَالَنَا سَيِّدِى وَحَقِّكَ صَبْرٌ كَيْفَ تَرْضَى بِالذُّلِّ لِلأَنْجَالِ
لاَ يُضَامُ النَّزِيلُ يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ فَكَيْفَ يُضَامُ المَنْسُوبُ يَا آمَالِى
نِسْبَتِى لَوْ أَكُنْ مَعِيبًا كَفَتْنِى وَكَفَانِى نَسَبِى لِبَدْرِ المَعَالِى
هَذِهِ حَاجَتِى رَفَعْتُ وَإِنِّى وَاثِقٌ أَنَّكُمْ أَجَبْتُمْ سُؤَالِى
فَانْتَقِمْ وَامْحُ مِنْ فُؤَادِكَ غَيْرِى قَدْ كَفَيْنَاكَ شَرَّ أَهْلِ الضَّلَالِ
لَكَ حَمْدًا مِنِّى وَشُكْرًا دَوَامًا وَيَقِينَا شِيمُ الكَرِيمِ النَّوَالِى
وَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ تُتْلَى وَتُجْلَى يَا مُجِيبًا لِدَعْوَتِى وَسُؤَالِى
وَعَلَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَعَلَى مَنْ أَتَوْا لِنَشْرِ الجَلَالِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر مجزوء الوافر)

نَعَمْ ظَهَرَ الجَمَالُ لَنَا ... بِمَجْلاَهُ وَأَشْهَدَنَا
بِهِ مِنْهُ مُعَايَنَةٌ ... فَكَانَ هُوَ الرَّأىَ لَنَا
وَفِى عَيْنِ الهُوِيَّةِ قَدْ ... جُلِيَتْ بِهِ مَحَاسِنُنَا
وَلَمَّا أَنْ شَهِدْنَاهُ ... عَلِمْنَا أَنَّنَا مِنَّا
وَلاَحَ الجَوْهَرُ الأَصْلِى ... فَشِمْنَا نُورَ أَعْيُنِنَا
وَزَالَ الرَّمْزُ عَنْ عَيْنٍ ... وَعَنْ صُوَرٍ تُزَيِّنُنَا
وَصِرْنَا بِالجَوْهَرَ السَّامِى ... بِنَا مِنَا لَنَا عَنَّا
وَعِنْدَ هُوِيَّةِ المَجْلَى ... بَدَا أَحَدًا فَأَدْهَشَنَا
بَدَتْ سُبُحَاتُ إِحْسَانٍ ... تُنَبِّئُنَا فَأَيْقَنَّا
عَلِمْنَا أَنَّهَا نِسَبٌ ... تَلُوحُ لَنَا تُوَصِّلُنَا
وَأَنَّى عِقْدُ جَوْهَرَةٍ ... بِهَذَا الوَصْفُ زَيَّنَنَا
تَدَلَّيْنَا عَلَى عِلْمٍ ... بِأَنَّا مِنْهُ لاَ مِنَّا
وَعُدْنَا بَعْدَ دَهْشَتِنَا ... لِكَىْ مَا تَفْهَمُ المَعْنَا
كَمَالاَتٌ تُفَاضُ وَلاَ ... نِهَايَةَ لِلَّذِى مِنَّا
إِذَا قُلْنَا تَحَقَّقْنَا ... بَدَا سِرٌّ يُؤَهِّلُنَا
وَإِنْ قُلْنَا تَيَقَّنَّا ... فَسِرُّ الذَّاتِ يَدْفَعُنَا
كَمَالاَتٌ تُفَاضُ عَلَى ... كَمَالِ اللَّوْنِ فِى المَعْنَى
وَمِنْهُ عَلَى خَلِيفَتِهِ ... فَلاَ تَحْصَى وَلَوْ فُهْنَا
مَقَامَاتٌ مُقَدَّسَةٌ ... لَهَا مَنْ ذَاقَهَا حَنَّا
وَمَنْ لَمَحَتْهُ بَارِقَةٌ ... بِحُسْنِ جَمَالِهَا جُنَّا

وَمَـــنْ كُشِــفَتْ حَقِيقَتُــهُ بِهَـــا مِنْهَـــا فَقَـــدْ جُنَّــا
فَـــلاَ عَقْـــلٌ يُقَيِّـــدُهَا وَلاَ حُسْـــنٌ بِهَـــا يَهْنَـــى
بِهَـــا تَبْـــدُوا لِمَـــنْ سَـــبَقَتْ لَـــهُ الزُّلْفَـــى مِـــنَ المَغْنَـــى
بِمُلْـــكِ القُـــدْسِ إِلْهَـــامٌ وَبِالإِنْسَـــانِ مَـــنْ أَمْنَـــا
فَمَـــنْ يَحْظَـــى بِإِنْسَـــانٍ تَكَمَّـــلَ فَـــازَ بِالحُسْـــنَى
وَمَـــنْ يُلْهَـــمْ بِأَسْـــرَارٍ فَـــذَاكَ مُرَادُنَـــا الأَسْـــنَى
وَهَـــذَا السِـــرُّ مَضْـــمُونٌ يَنَـــالُ لِكُـــلِّ مَـــنْ مَعْنَـــا
بِأَهْـــلِ الـــذوقِ مَـــنْ صَـــدَقُوا وَخَلُّـــوا الغَيْـــرَ وَالكَوْنَـــا
وَمَـــالُوا لِلْمُكَـــوِّنِ فِـــى ثِيَـــابِ التِّيـــهِ وَالحَسَـــنَا
وَسَـــارُوا وَطَـــهَ إِمَـــامُهُمْ فَأَشْـــهدُهُمْ بِـــهِ العَيْنَـــا
فَنُـــوا فِيـــهِ فَـــأَمَّ بِهِـــمْ إِلَـــى أَنْ عَـــايَنُوا اللَّوْنَـــا
نَعَـــمْ بِالفَضْـــلِ أَوْلاَنَـــا وَنَاوَلَنَـــا فَأَسْـــكَرَنَا
وَبِالإِحْسَـــانِ عَامَلَنَـــا وَبِالإِيقَـــانِ مَتَّعَنَـــا
بِـــلاَ عِلْـــمٍ وَلاَ عَمَـــلٍ تَفَضَّـــلَ ثُـــمَّ شَـــرَّفَنَا
عَلَيْـــهِ اللهُ قَـــدْ صَـــلَّى صَـــلاَةً تُـــدْخِلُ الجَنَّـــا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره
بمقام السيدة زينب رضى الله عنها
(بحر البسيط)

لِحِمَـاكَ يَـا دُرَّةً مِـنْ جَـوْهَرٍ صَـافِى أَتَيْتُ أَرْجُو العَطَا مِنْ فَضْلِكَ الوَافِى
يَمَّمْتُ يَا شَمْسَ حَقٍّ أَشْرَقَتْ وَعَلَتْ نَحْوَ الحَظِيرَةِ أَرْجُو مِنْكَ إِسْعَافِى
وَأَنْتِ يَا كَعْبَةَ القُصَّادِ بَحْرُ عَطَا وَمَنْ أَتَى قَاصِدًا يَحْظَى بِأَلْطَافِى

بَـلْ كَنْـزُ جُـودِكَ إِحْسَـانٌ لِزَائِـرِكَ   وَغَيْـثُ فَضْلٍ غَدَا لِلْخَلْقِ مِنْكَ مُوَافِى
وَهَـا أَنَـا يَاابْنَـةَ الزَّهْـرَاءِ مُلْتَمِسًـا   مِنْكِ الكَرَامَـةَ بَلْ أَرْجُوكِ اتْحَافِى
عَوَّدْتُمُونِى بِمَحْضِ الفَضْلِ شِيمَتُكُمْ   أَرْجُـو المَزِيـدَ وَفَضْـلاً مِنْكُمُـوا وَافِـى
وَأَنْـتَ لِـى وِجْهَـةٌ بَـلْ مَقْصِـدِى أَبَـدًا   وَأَنْـتَ تَـاجٌ لِأَجْـدَادِى وَأَسْـلاَفِى
الفَضْـلُ فِـى حُبِّنَـا لِلْوَافِـدِينَ لَنَـا   يُعْطِى وَأَنْتَ خُصِّصْتَ (يَا مَاضِى) بِأَلْطَافِى
وَفِـى بِحَـارِ العَطَايَـا قَدْ غَمِرَتْ وَمِنْ   بَحْـرِ النُّبُـوَّةِ فَاشْـرَبْ رَاحَتَـا الصَّافِى
جَمَالُنَـا ظَـاهِرٌ فَاشْـهَدْهُ فِـى صُـوَرٍ   مِنَ الجَمَـالِ بَدَا مِـنْ فَضْلِنَا الـوَافِى
الحَمْـدُ لِلّهِ يَـا شَـمْسَ النُّبُـوَّةِ يَـا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

عند زيارته للسيد البدوى بمسجده

(بحر الطويل)

نَعَـمْ لِحِمَـى بَحْـرُ الوَفَـا وَالحَقِيقَـةِ   وَعَرْشُ تَجَلِى الوَصْفِ فِى كُلِّ حَضْرَةِ
وَكَوْكَبُ دُرِّىُّ الصَّفَا الجَمَالاَتِ وَالصَّفَا   بِـهِ لاَحَـتِ الأَنْـوَارُ مِـنْ كُـلِّ وِجْهَـةِ
وَبَدْرٌ بِـأُفْقِ الحُسْنِ قَدْ صَارَ مُشْرِقَا   بِـهِ عَمَّـتِ الأَنْـوَارَ مِـنْ غَيْـرِ شُـبْهَةِ
إِلَـى أَحْمَـدِ البَـدَوِىِّ شَـيَّدَتْ رِحَالَنَـا   إِلَـى أَنْ وَصَـلْنَا لِلْحِمَـا بِالمَسَـرَّةِ
وَلَمَّـا وَصَـلْنَا حَيَّـهُ وَتَلَأْلَـأَتْ لَنَـا   مِنْـهُ آيَـاتِ الهَنَـا بِالبِشَـارَةِ
دَعَـانِى بِتِرْحَـابٍ إِلَيْـهِ مُسَـلِّمًا   فَشَـاهَدْتُ عِنْـدَ القُـرْبِ أَنْـوَارُ طَيْبَـةِ
وَعِنْـدَ شُـهُودِى حُسْـنَهُ وَجَمَالَـهُ   أَتَـانِى وَأَوْلاَدِى جَزِيـلَ الكَرَامَـةِ
فَأَيْقَنْـتُ حَقًّـا أَنَّـهُ البَحْـرُ زَاخِـرٌ   وَغَيْـثٌ لِمَـنْ وَافَـى لِشُـرْبِ المُدَامِـةِ
وَمِـنْ حَضْـرَةٍ مِنْهَـا تَنَـاوَلَ رَاحَـةُ   تَنَاوَلْـتُ مَعَـهُ صِـرْفَ رَاحِ المَعِيَّـةِ
وَبَالَغَ فِى الإِكْرَامِ مِنْ مَحْضِ فَضْلِهِ   إِلَـى أن سَـقَانِى مِـنْ يَدَيْـهِ مُـدَامَتِى

وَعَايَنْتُ أَنِّى عَاجِزٌ عَنْ سَنَائِهِ لِمَا مِنْهُ أَوْلاَنِى وَأَعْلاَ مَكَانَتِى
فَبَلَّغْتُ أَجْدَادِى كَرَامَةَ أَحْمَدٍ وَإِحْسَانَهُ بِالفَضْلِ لِى وَالحَنَانَةِ
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ يَا مَظْهَرَ الصَّفَا وَيَا كَوْثَرًا يَرْوِى قُلُوبَ الأَحِبَّةِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

بِعَيْنِى رَأَيْتُ الحُسْنَ عِنْدَ تَجَلِّيهِ وَأَشْهَدَنِى طَهَ بِمَعْنَى مَعَانِيهِ
وَلَمَّا بَدَالِى النُّورُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ أَبَحْتُ بِسِرٍّ يَدْرِهِ مِنْ مَعَانِيهِ
وَأَسْقَيْتُ أَهْلَ الدِّيرِ رَاحًا مُقَدَّسًا وَنَاوَلْتُهُمْ صِرْفًا بِسِرٍّ مَبَادِيهِ
وَعِيسَى وَمُوسَى نَاوَلُونِى مُدَامَهُمْ إِلَى ان شَرِبْتُ الخَمْرَ مِنْ يَدِّ سَاقِيهِ
إِلَى حَضْرَةِ المُخْتَارِ طَهَ إِمَامُنَا تَنَاوَلْتُ صِرْفًا مِنْهُ عِنْدَ مَجَالِيهِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

بِسِرِّ رَسُولِ اللهِ لاَحَتْ لَنَا البُشْرَى وَهَا هِىَ أَسْرَارُ النَّبِىِّ لَنَا تَتْرَى
فَبَادِرْ لِنُورِ المُصْطَفَى وَاهْتَدِى بِهِ تَفُوزُ بِرِضْوَانٍ وَتَشْهَدُ بِالبُشْرَى
وَتُرْفَعُ فَوْقَ العَرْشِ بِالفَضْلِ وَالرِّضَا وَتَدْخُلَ دَارَ الخُلْدِ بِالفَوْزِ وَالبُشْرَى
وَهَا هِىَ أَنْوَارُ الحَبِيبِ لَكَ انْجَلَتْ يُشَاهِدُهُ المَلْحُوظُ بِالآيَةِ الكُبْرَى
فَكَمْ لِرَسُولِ اللهِ مِنْ نِعْمَةٍ بَدَتْ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

بِذِكْرِكَ يَحْيَا القَلْبُ مِنْ كُلِّ السِّوَى   وَتُشْرِقُ أَنْوَارُ الحَقِيقَةِ لِلْفَانِى
وَتَظْهَرُ أَنْوَارُ الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ   وَيَشْهَدُهَا ذُو الذَّوْقِ مِنْ فَضْلِ رَحْمَانِ
وَعِنْدَ شُهُودِ النُّورِ تَشْهَدُ صَبْوَتِى   وَأَشْهَدُ حُسْنَ اللهِ فِى دَارِ عَدْنَانِ
أَكُنْ عِنْدَهَا غَوْثَ الوُجُودِ بِأَثْرِهِ   أُنَاوِلُ رَاحَ الحُبِّ لِلْعَاشِقِ الفَانِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

نُورُ الحَظِيرَةِ عَنْ كُنُوزِ حَقِيقَتِى   يُنْبِى بِتَنْزِيهِى وَرِفْعَةِ رُتْبَتِى
وَمَظَاهِرِى لاَحَتْ تُشِيرُ بِأَنَّنِى   أَنَا ظَاهِرٌ يَرَنِى مُرَادُ حَظِيرَتِى
وَالسِّرُّ أَعْلَى لِلْمُرَادِ حَقِيقَةً   وَالطَّالِبُونَ الرَّاغِبُونَ لِحَضْرَتِى
عِنْدَ الشَّرَابِ تَنَاوَلُوا مِنْ رَاحِنَا   خَمْرًا صَفَا يُنْبِى بِسِرِّ هُوِيَّتِى
وَتَلَوْا عَلَى سَمْعِ الحَبِيبِ بِفَضْلِهِ   صُوَرًا مِنَ الإِخْلاَصِ عِنْدَ الرُّؤْيَتِى
وَهَامُوا إِلَى هَذَا المَقَامِ فَأَدْرِجُوا   عِنْدَ الكَمَالِ فَلاَحَظُو بِعِنَايَتِى
ثُمَّ انْجَلَتْ ذَاتِى لِذَاتِى ظَاهِرًا   وَتَلُوا بِصِفَاتِهِ الأَحَدِيَّتِى
تَارَةً يَرُوهُ بِلاَ سِوَى بَلْ تَارَةً   هُمْ يَشْهَدُونَ الغَيْرَ صُورَةَ نِسْبَتِى
حَتَّى بَدَتْ أَنْوَارُ طَهَ جَهْرَةً   لَهُمُوا وَنَاوَلَهُمْ شَرَابَ مَحَبَّتِى
فَهُمُوا العَبِيدُ المُخْلِصُونَ الصَّادِقُونَ   أُولَى النُّهَى وَهُمُو الخُلاَصَتِى
وَهُمُوا الرِّجَالُ القَائِمُونَ عَلَى الصَّفَا   النَّاشِرُونَ القَائِمُونَ لِشِرْعَتِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

تَلَأْلَأَتْ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ لِلْقَلْبِ فَشَاهَدَهَا صَبٌّ تَحَقَّقَ بِالْحُبِّ
فَلَاحَتْ لِأَهْلِ الذَّوْقِ مِنْهُمْ لَهُم بِهِمْ فَشَامُوا عَمِيقَ الْبَرْقِ مِنْ حَيْثُ لاَ قُرْبِ
فَلَمَّا عَلَتْ أَشْوَاقُهُمْ وَتَأَجَّجَتْ بَدَى لَهُمْ النُّورُ الْمُضِيئُ لِذِى اللُّبِّ
وَمَالَ بِهِمْ هَذَا التَّجَلِّى لِمَظْهَرِ بِهِمْ مُحِيَتْ كُلُّ الطَّلاَسِمِ وَالْحُجْبِ
رَأَوْا أَنَّهُمْ عَيْنُ التَّجَلِّى وَأَنَّهُمْ هُمُوا الصُّوَرُ الْعَلْيَا لِقَصْدِهِمْ الرَّحْبِ
وَفِى مَقْعَدِ الصِّدْقِ الْمُعَظَّمِ ثُبِّتُوا رَقُوا عِنْدَهُ لَيْلاً عَلَى أَحْسَنِ النُّجُبِ
وَلَمَّا بَدَتْ لَهُمُ الْمَجَالِى تَحَقَّقُوا بِأَنَّهُمُ عَيْنُ الْجَمَالِ بِلاَ رَيْبِ
وَأَنَّهُمُ الآيَاتُ وَالْوَصْفُ ظَاهِرًا وَلاَ شَرْقَ عِنْدَ الأَمْرِ بَلْ هُوَ لاَ غَرْبُ
تَنَزَهَتِ الأَرْجَاءُ مِنْ كُلِّ حَيْطَةٍ وَلاَحَ لَنَا الْعِلْمُ الْمُقَدَّسُ بِالشُّرْبِ
تَحَقَّقَ مَنْ ذَاقَ الشَّرَابَ بِأَنَّهُ رَقَا مَنْزِلاً سَامٍ وَأَلْحَقَ بِالصَّحْبِ
فَلاَحَتْ لَهُ مِنْ خَلْفِ ذَاكَ بِوَارِقٌ رَآى أَنَّهُ فِى دَهْشَةِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
وَعَايَنَ نُورًا سَاطِعًا مِنْ لَدَى الْعُلاَ وَلَمْ يَدْرِى أَنَّ الْبُعْدَ نَوْعٌ مِنَ الْقُرْبِ
فَهَمَّ بِعَزْمٍ صَادِقٍ وَبِهِمَّةٍ لِيُدْرِكَ هَذَا النُّورُ مِنْ دَاخِلِ السُّحْبِ
فَعَايَنَ أَنَّ النُّورَ مِنْهُ لَهُ بَدَا وَمِنْهُ تَجَلَّى يَا لَهَا غَايَةَ الْعَجَبِ
عَلَتْهُ حَيْرَةُ الرَّائِى وَأَيْقَنَ أَنَّهُ تَزَلْزَلَ حَتَّى كَادَ يُعْلِنُ بِالْحَرْبِ
فَهَالَتْهُ حَتَّى مَالَ فَزَعًا لِخَلْفِهِ فَشَاهَدَ مِنْ خَلْفٍ نِدَاءً لَهُ لَبُّ
تَثَبَّتَ لَمَّا أَنْ رَآى الْكُلَّ ظَاهِرًا وَلَبَّى مُجِيبًا نَاظِرًا لِرُبَى الرَّبِ
لَدَيْهَا انْمَحَتْ تِلْكَ الْجَهَالاَتُ وَأَشْرَقَتْ لَهُ شَمْسُهُ مِنْهُ فَأَيْقَنَ بِالأَوْبِ
وَفُكَّت لَهُ تلكَ الطَّلاَسِمِ كُلُّهَا وَزَيَّنَ بِالإِيجَابِ فِى رُتْبَةِ السَّلْبِ
وَسِيمَا هُوَ الْخَمْرُ الْعَتِيقِ وَسَاقِيًا وَمَنْ يَشْرَبِ الرَّاحَ الْمُقَدَّسِ بِالْحُبِّ

غَدَا بَاطِنًا بَعْدَ الظُّهُورِ وَعِنْدَهَا هُوَ النُّورُ بَلْ زَيْتُ الزُّجَاجَةِ فِى القُرْبِ

وَهَذَا مَقَامٌ عَيْسَوِىٌّ وَمَظْهَرٌ مِنَ الغَيْبِ مَحْفُوظٌ عَنْ نِسَبِ الأَبِ

يُفَاضُ مِنَ الإِحْسَانِ لِكُلِّ مُخَصَّصٍ وَيُعْطَى بِلاَ حَدٍّ لَدَيْهِمْ وَلاَ تَعَبِ

لَدَيْهَا يَكُنْ فِى غَيْبِ غَيْبٍ مُطَلْسَمٍ وَفِى بَحْرِ إِحْسَانٍ مِنَ الفَضْلِ وَالوَهْبِ

وَهَذَا قَلِيلٌ فِى الوُجُودِ لِأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَا يَمْحُو الضَّلاَلَةَ وَالرَّيْبِ

يَقُمْ دَاعِيًا لِلْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ عَلَى وِرَاثَتِهِ العَلْيَا وَبِالحَقِّ قَدْ يُنْبِى

يَكُنْ كَيمَا الحَقُّ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً وَبَابُ رَسُولِ اللهِ فِى حَضْرَةِ القُرْبِ

وَيَعْشَقُهُ مَنْ شَامَهُ وَيَوَدُّ أَنْ يَكُنْ مَعَهُ مِنْ جُمْلَةِ الأَهْلِ وَالصَّحْبِ

وَمِنْ فضلِ طَهَ بَلْ ومِن مَحْضُ جُودِهِ لَقَدْ وَضَعَ النُّورَ المُقَدَّسَ فِى القَلْبِ

وَنَاوَلَنِى مِنْ بَحْرِ إِحْسَانِ فَضْلِهِ مُدَامًا شَهِيًّا يَا سُرُورِى بِذَا الشُّرْبِ

وَهَا أَنَا فِى بَحْرِ النُّبُوَةِ سَابِحٌ أُنَاوِلُ مَنْ وَافَا الشَّرَابَ بِلاَ صَعْبِ

تَحَدَّثْتُ بِالنِّعَمِ الجَزِيلَةِ جَهْرَةً وَفَرْضٌ عَلَى مِثْلِى التَّحَدُّثُ بِالحُبِّ

وَمَا أَنَا أَهْلٌ بِالَّذِى قَد بَلَغْتُهُ وَلَكِنْ بِإِحْسَانِ مَحَو عَنِّى الحُجْبِ

وَكَمْ مَنَحُوا قَبْلِى رِجَالاً مَنَازِلاً بِفَضْلٍ وَإِحْسَانٍ فَصَارُوا عَلَى النُّجُبِ

وَذَاقُوا مَقَامَ الوَاهِبِينَ لَهُ فَمَنْ تَعَرَّضَ لِلنَّفَحَاتِ يَدْخُلُ فِى الغَيْبِ

فَمَنْ ذَاقَ هَذَا الحَالَ فَهُوَ الَّذِى سَمَا وَمَنْ لَمْ يَذُقْهُ لاَ يُؤَاخَذُ بِالذَّنْبِ

شُغِلْنَا بِهِ حَتَّى بَدَا وَهُوَ ظَاهِرٌ وَأَشْهَدَنَا الإِحْسَانَ فِى مَنْزِلِ الرَّحْبِ

وَبَشَّرَنَا طَهَ بِأَنَّا وَحَقِّهِ لِحَضْرَتِهِ الإِخْوَانِ فِى أَشْرَفِ النَّسَبِ

أَجَلْ هَذَا هُوَ الفَضْلُ العَمِيمُ لِمَنْ وَفَى وَإِحْسَانُهُ عَمَّ المَشَارِقَ وَالغَرْبِ

دَخَلْنَا بِإِحْسَانِ النَّبِىِّ مَدِينَةً تَحلَّتْ بِمَجْلَى الذَّاتِ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ

وَصِرْتُ إِذًا بَحْرِ المَعَارِفِ كُلِّهَا أُفِيضُ عَلَى الوُرَادِى سِرًّا مِنَ القُرْبِ

وَعَرْشًا وَكُرْسِىُّ الجَمَالاَتِ كُلِّهَا وَلَوْحًا بِهِ الآيَاتُ تُنْبِئُ بِالغَيْبِ

وَقَلَمَا مُعَلَّى سَطَّرَ الأَمْرَ أَوَّلاً   وَنُورًا سَمَا يَبْدُوا لِمَنْ ذَاقَ مِنْ شُرْبِ
تُلَبِّي لِي الأَمْلاَكُ عِنْدَ الْتِفَاتَةٍ   وَيَهْتَزُّ لِي عَرْشَ التَّجَلِّي لَدَى قُرْبِ
وَلَوْلاَ صُدُورُ الأَمْرِ لَمْ أَكُ ذَاكِرًا   مقامى وحالى بين أهلى والصحبِ
وَلَكِنْ سَمِعْتُ الأَمْرَ حَدِّثْ بِنِعْمَتِي   وَلاَ حَرَجٌ فَالفَضْلُ فَضْلِي بِالوَهْبِ
على السكرحتى لم أطق سر حالتى   ولا لوم ياقومى غلى لدى الشرب
فَقَدْ وَهَبُوا مَاضِي مَقَامًا وَمَنْزِلاً   وَلَمْ يُعْطِه مَاضِي بِجِدٍّ وَلاَ كَسْبِ
وَلَكِنْ بِفَضْلٍ مِنْ لَدَيْهِ وَنِعْمَةٌ   عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ وَالآلِ وَالصَّحْبِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

مِفْتَاحُ كَنْزِ الغَيْبِ عِلْمُ يَقِينِي   هُوَ سُلَّمُ الشُّرَّابِ رَاحُ مُعِينِي
عِنْدَ التَّمَكُّنِ مِنْهُ يَبْدُوا نُورُ مَا   هُوَ فِي الخَفَا وَيُرَى بِكُلِّ عُيُونِ
يَرْقَى بُرَاقِ آيَاتٍ سَمَتْ   وَيَرَى بِلَيْلِ المَحْوِ سِرَّ بُطُونِ
وَبِمَا احْتَوَى القُدْسُ المُنَزَّهُ قَدْرُهُ   يَبْدُوا لَهُ مَعْنَى كَمَالِ الدِّينِ
وَيَمِيلُ يَرْقَى صَخْرَةَ الطُّورِ الَّتِي   ثَبَتَتْ عَلَى سِرٍّ بِذَاكَ مَصُونِ
وَمِنَ الحَضِيضِ السُّفْلِ يَتَخَلَّى إِلَى   أَنْ يَرْتَقِي لِلْعَالَمِ التَّعْيِينِي
فَيَرَى العُلُومَ جَمِيعَهَا سُلِبَتْ إِذَا   ويميلُ يسألُ عند ذاك أمين
فَيَرَى حَقَائِقَ مَا أَحَاطَ بِعِلْمِهِ   فِي مَظْهَرٍ خَالٍ عَنِ التَّلْوِينِ
صُوَرٌ تُرَى بِتَعَدُّدٍ عِنْدَ العُلاَ   تُنْبِي المُرَادَ بِسِرِّهَا المَضْنُونِ
فَكَأَنَّمَا المَرْقَى التَّدَلِّي عِنْدَهُ   عِنْدَ الشُّهُودِ بِنِسْبَةِ التَّمْكِينِ
وَلَدَى انْمِحَى هَذَا الشُّهُودُ يَرَاهُ فِي   مِنْ حَيْثُ لاَ فِي ظَاهِرٍ بِبُطُونِ
تَبْدُوا لَهُ الرُّؤْيَا بِنُورِ نَزَاهَةٍ   مِنْ وِجْهَةِ التَّنْزِيهِ وَالتَّحْصِينِ

فَيَرَى الهُوِيَّةَ غَيْبُهَا بِشُهُودِهَا   عِنْدَ انْمِحَا التَّشْبِيهِ عَيْنُ يَقِينِي
وَالنُّورُ فِي رَمْزِ الهُوِيَّةِ يَنْجَلِي   مِنْهُ لَهُ فِي مَظْهَرٍ مَأْمُونِ
وَيَلُوحُ عِنْدَ العَيْنِ سِرٌّ مَعِيَّةٍ   يَبْدُوا مَقَامَ الحَقِّ بِالتَّعْيِينِ
وَلَدَى التَّحَقُّقِ بِالمَقَامِ الحَقُّ قَدْ   يَبْدُوا مَقَامٌ لَهُ بِتَرْكِ شُهُودِ النُّونِ
وَيُزَجُّ فِي سُبُحَاتِ قُرْآنِ العُلَى   مُتَحَقِّقًا فِيهِ بِحَقٍّ يَقِينِي
وَيَكُونُ قَافٌ كَالسَّحَابِ يَمُرُّهُ   عِنْدَ المَجَالِي مَظْهَرُ التَّكْوِينِي
وَيَمِلْ بِتَرْكٍ بِالتَّدَلِّي كُلَّمَا   قَدْ لاحَ فِي المِرآتِ مِنْ تَعْيِنِي
وَيُرَى ظُهُورًا فِي بُطُونٍ يَنْجَلِي   بِفُؤَادِهِ مِنْ حَضْرَةِ المَأْمُونِ
وَمِنَ الرَّحِيقِ الصِّرْفِ كَوْثَرِ قُدْسِهِ   يُعْطِيهِ بِالتَّفْضِيلِ وَالتَّمْكِينِ
وَيَرَى ضِيَاءَ الشَّرْعِ مِنْ بَدْرِ الهُدَى   يَبْدُوا جَوَاهِرَ كَنْزِهِ المَضْنُونِ
فَيَذُوقُ مِنْ عَيْنِ الشَّرِيعَةِ سِرَّهَا   وَيَرَى بِظَاهِرِهَا جَمِيلَ شُئُونِ
وَيَحُدُّهَا بِكَ جَوْهَرًا فِي كَنْزِهِ   صَافٍ مِنَ التَّخْلِيطِ وَالتَّلْوِينِي
وَبِمَطْلَعِ الأَسْرَارِ حَقٌّ يَقِينُهَا   بِكَ نَعَمْ عَبْدٌ يَدْنُو مِنْهُ أَمِينِ
رُتَبًا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ قَدْ خُصِّصَتْ   تُعْطَى بِفَضْلٍ مِنْهُ لاَ بِالهُونِ
وَمَنَازِلٌ مِنْ رَوْضِ طَهَ تُجْتَلَى   وَبِمَحْضِ جُودِ المُصْطَفَى يُولِينِي
وَمَقَامُ أَهْلُ الإِخْتِصَاصِ حَقِيقَةً   مَنْ خُصِّصُوا بِشَرَابِ صفو الدِّينِ
وَلَقَدْ أَبَاحَ بِفَضْلِهِ لِي رَاحَةً   صِرْفًا فَأَشْهَدَنِي بِكُلِّ عُيُونِي
وَبِفَضْلِهِ كَشَفَ البَرَاقِعَ جَهْرَةً   حَتَّى بِهِ ظَهَرَتْ كُنُوزَ بُطُونِي
وَبِفَضْلِهِ فُتِحَتْ مَدِينَةُ حُسْنِهِ   وَشَرِبْتُ مِنْ حَوْضِ الصَّفَا بِيَمِينِي
وَتَنَاوَلَتْ رُوحِي الشَّرَابِ بِهِ لَهُ   مِنْ بَعْدِ طُولِ تَحَيُّرِي وَجُنُونِي
وَدَعَتْ إِلَيْهِ الرُّوحِ إِذْ هُوَ أَصْلُهَا   فَسَرَتْ بِهِ مِنْهُ بِغَيْرِ سُكُونِي
عَادَتْ إِلَى الأَصْلِ المُقَدَّسِ فَارْتَقَتْ   وَتَبَدَّلَتْ بِالجَوْهَرِ المَكْنُونِي

وَغَدَا لِمَاضِ فِى الحِمَى رُتَبًا سَمَتْ   بِالفَضْلِ أَوْلاَنِى فَصَحَّ يَقِينِى
وَلَكَمْ وَكَمْ لِجَنَابِهِ مِنْ نِعْمَةٍ   وَلَكَمْ وَكَمْ بِجَمَالِهِ يُولِينِى
وَأَنَا الجَهُولُ وَحَقِّهِ بَلْ ظَالِمٌ   لَوْلاَهُ مَا لاَحَ الضِّيا بِعُيُونِى
خُصِصْتُ مِنْ إِحْسَانِهِ وَبِفَضْلِهِ   بِمَكَانَةٍ مِنْ جُودِهِ يَعْلُونِى
هُوَ أَهْلُهَا حَقًّا بِقَدْرِ مَقَامِهَا   وَجَمَالُهَا يَبْدُوا لِمَنْ يَأْتِينِى
فَعَلَى جَنَابِكَ سَيِّدِى مِنْ ذَاتِهِ   حُلَلَ الصَّلاَةِ بِهَا يَلُوحُ يَقِينِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

رُوحِى بِطَيْبَةَ تَشْهَدُ الأَنْوَارَ   وَتَرَى بَهاتَيْكَ الرُّبَا الأَقْمَارَا
وَتَذُوقُ مِنْ رَاحِ الشُّهُودِ مُدَامَةً   مَلَأَ الفُؤَادَ عَتِيقُهَا أَسْرَارَا
قَدْ مُتِّعَتْ رُوحِى بِرُؤْيَةِ أَصْلِهَا   عَلَنًا وَكَمْ لَثَمَتْ يَدَيْهِ مِرَارَا
فَتَشَفَّعِى يَارُوحِى لِلْجِسْمِ الْمُعَنَّى عَلَّهُ   يَحْظَى بِلَثْمِ الرَّاحَتَيْنِ جِهَارَا
وَتَلَطَّفِى بِمَنْزِلَةٍ وَاسْتَعْطِفِى فَعَسَى   أُحَلُّ مِنَ الحَبِيبِ دِيَارَا
لاَ تَنْسِى يَارُوحِى لِجِسْمِكِ وَاذْكُرِى   عِنْدَ التَّشَرُّفِ دَمْعِى المِدْرَارَا
فَعَسَى الحَبِيبُ بِفَضْلِهِ وَبِحُسْنِهِ   يَهَبُ الذَّلِيلَ بِجُودِهِ أَنظَارَا
وَيَفُوزُ يَوْمًا بِالشُّهُودِ لِطَيْبَةٍ   مُتَمَتِّعًا لَيْلاً بِهَا وَنَهَارَا
رُوحِى بِحَقِّكِ بَلِّغِى عَنِّى الجَوَى   وَالشَّوْقُ حَتَّى لاَ أُطِيقُ قَرَارَا
رَوَحِى فَنَادِى آلَ طَهَ كُلَّهُمْ   وَتَشَفَّعِى بجنابه وَاسْتَنْشِقِى الأَخْبَارَا
رُوحِى إِلَى رَوْضِ البَتُولِ تَوَجَّهِى   وَرِيَاضُ قُدْسٍ ضَمَّتِ الأَقْمَارَا
وَقِفِى بِذُلٍّ وَانْكِسَارٍ عِنْدَهُمْ   فَهُمُ الغِيَاثُ لِمَنْ أَتَى مُخْتَارَا
بَلْ مَرِّغِى فِى قُدْسِهِمْ وَتَشَرَّفِى   وَاسْتَنْجِدِى أَهْلَ الوَفَا الأَخْيَارَا
نَادِى (مُحَمَّدُ مَاضِيِ) يَا سَادَتِى   نَادَاكُمُوا لَبُّوهُ يَا أَنْصَارَا

هَيَّا أَدْرِكُوهُ شَرُفُوهُ بِطَيْبَةٍ وَأَحْيُوا لَهُ الأَسْرَارَ وَالأَنْوَارَا
وَافَيْتُ طَيْبَةَ حَتَّى قَدْ وَصَلْتُ إِلَى حَرِيقَةُ العَرْشَ أَرْجُو الفَضْلَ مِدْرَارَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

بَاطِنُ الشَّرْعِ لِلْحَقَائِقِ كَنْزُ وَمَبَادِيهِ إِنْ تَفَكَّرْتُ رَمْزُ
فَإِذَا مَا أَحَطْتُ بِالشَّرْعِ عِلْمًا وَعَلِمْتُ بِسِرِّهِ فَهُوَ فَوزُ
وَلَدَيْهَا يَلُوحُ نُورُ مَعَانٍ تَتَرَقَّى بِهِ وَيَأْتِى العِزُّ
وَيَلُوحُ الفُتُوحَ مِنْ بَابِ فَضْلٍ هُوَ نُورُ التَّشْرِيعِ بَلْ هُوَ كَنْزُ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

أَحَدِيَّةُ الذَّاتِ فَأَدْرِهَا بِأَسْمَائِى مِنْ وَاحِدِيَّةِ أَوْصَافِى وَآلاَءِ
فِى كَنْزِهَا طُلْسِمت تَبْدُوا بِزِينَتِهَا مَعَ النَّزَاهَةِ قَدْ تُدْرَى لِأُمَنَاءِ
وَيَظْهَرُ النُّورُ فِى مَجْلَى مَظَاهِرِهَا عِنْدَ التَّجَلِّى بِأَوْصَافِى وَأَسْمَائِى
فَيَشْهَدُ النُّورُ بِالعَيْنِ السَّلِيمَةِ مَنْ تَنَاوَلَ الرَّاحَ صِرْفًا مِنْ يَدِ البَاءِ
وَيَشْهَدُ الهَاءُ عِنْدَ الغَيْبُ ظَاهِرَةً فِى صُورَةِ الكَوْكَبِ الدُّرِّى لِلْهَاءِ
يَخُوضُ بَحْرَ تَجَلِّيَاتِ حَضْرَتِهِ بِهِ إِلَيْهِ بِتَنْزِيهِ لِأَرْجَاءِ
ثُمَّ يغْرَقُ فِى عَيْنٍ مُطَلْسَمَةٍ فَلاَ يَرَى غَيْرَهُ فِى لُجَّةِ المَاءِ
يُشَاهِدُ الغَيْبَ فِى بَحْرِ الفَنَاءِ وَلاَ يُشَاهِدُ الغَيْبَ إِلاَّ عِنْدَ إِغْمَاءِ
يَبُوحُ بِالجَوْهَرِ الغَالِى وَيَنْشُرُهُ لِكُلِّ مَنْ يَرَاهُ مِنْ غَيْرِ إِخْفَاءِ

لِأَنَّـهُ يَشْـهَدُ المِشْـكَاةَ فِـى صُـوَرٍ تَجَمَّلَــتْ بِمَعَــانٍ سِــرُّ إِجْــلاَءِ
يَهِـيمُ فِـى حَالَـةٍ مِـنْ عِظَـمِ نَشْـوَتِهِ وَمَالَـهُ قَـدْ بَـدَى مِـنْ غَيْـبِ أَسْـمَاءِ
يَكُـونُ حَيْطَـةَ أَسْـرَارِ الوُجُـودِ لَـدَى فَـكُّ الرُّمُـوزِ لَـهُ عَـنْ كُـلِّ عَلْيَـاءِ
هُـوَ الغَرِيـقُ بِبَحْـرِ الحَـقِّ مُغْتَرِفًـا مِنْـهُ لَـهُ سِـرُّ بَـاءِ البَـدْءِ وَالهَـاءِ
بَلْ صُورَةٌ كَمُلَـتْ أُمُّ الكِتَـابِ بِهَـا وَنُسْـخَةٌ تُرْجِمَـتْ عَـنْ سِـرِّ إِبْـدَاءِ
لَـوْ أَنَّ قَلْبًـا سَـلِيمًا جَـاءَ مُعْتَقِـدًا مُسَـلِّمًا نَـالَ مِنْـهُ كُـلَّ إِعْطَـاءِ
وَقَدْ دَخَلْـتُ بِفَضْـلِ المُصْـطَفَى لِحِمَـا جَنَابِــهِ وَشَــرِبْتُ بَعْــدَ إِقْصَــاءِ
وَمِنْــهُ بَــلْ وَبِــهِ أَعْطَيْــتُ مَنْزِلَــةً لاَ تُوصَــفُ وَلاَ تَحَــدُّ بِأَرْجَــاءِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

رِيَاضُ شُهُودِ الحُسْنِ فِى حَالِ غَيْبَتِى لِأَهْـلِ الصَّفَا مِـنْ حَضْـرَةِ الوَاحِدِيَّـةِ
تَحَقَّقَ محوَ الغَيْنِ فِى حَالِ كَشْفِ مَا خَفِىَ فِى رُمُوزِ الكَنْزِ مِنْ نُورِ وِحْدَتِى
وَرَشْفِ مُدَامِ القُرْبِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ إِذَا مَـا تَجَلَّـى الإِسْـمُ يُنْبِـى بِرِفْعَـةِ
وَشَــوْقٍ شَــدِيدٍ لِلشُّــهُودِ إِذَا بَــدَا بِعَــيْنِ يَقِــينٍ لاَ بِعَــيْنٍ كَلِيلَــةِ
لــديها يلــوح للفــارق الــذى تجلـى بأوصـاف الجميـل الجليلـة
وَيَفْنَـى بِمِـرْآةٍ صُـورَةِ الحُسْـنِ ظَـاهِرًا بِمِشْـكَاةِ اظْهَـارِ المَعَـانِى الخَفِيَّـةِ
يُتَــوَّجُ بِالــدُّ لُفَــى وَيَلْــبَسُ حُلَّــةً مِنَ الحسن بِالإِحْسَانِ فِى كُلِّ حَضْرَةِ
ويمحى عَلَى التَّحْقِيقِ عَنْ رُؤْيَةِ الَّذِى نَـأَى لِحَضِيضِ السُّفْلِ أَرْضُ الشَّقَاوَةِ
وَيَشْـهَدُ أَسْـرَارًا فِـى الغَيْـبِ زُيِّنَـتْ بِجَوْهَرِ كَنْزِ الغَيْبِ مِنْ نُورِ حِكْمَةِ
يَغِيــبُ إِذَا فُكَّــتْ رُمُــوزِ ظُهُــورِهِ بِبَــاطِنِ أَسْــرَارٍ تَبَــدَّتْ بِصُــورَةِ
يَجُـولُ بِـوَادِ القُـدْسِ فِـى حُلَـلِ العُـلاَ وَيَشْـرَبُ رَاحَ العِـزِّ مِـنْ نُـورِ طَيْبَـةِ

وَيُعْطَى مِنَ العِلْمِ الرَّفِيعِ مَعَالِمًا   يُضِيئُ لَهُ كَالشَّمْسِ عِنْدَ النِّهَايَةِ
وَيَدْنُوا إِلَى قَابِ اقْتِرَابِى فَتَنْجَلِى   لَهُ صُورَةُ المِشْكَاةِ مِنْ زَيْتُونَتِى
إِلَى حَضْرَةٍ فِيهَا يَلُوحُ لَهُ الصَّفَا   عَلَى عَرْشِ تَنْزِيهٍ بِسِرِّ الهُوِيَّةِ
وَيَتَدَلَّى بَدْرًا مُنِيرًا وَمُشْرِقًا   يُنَاوِلُهُ أَهْلُ القُرْبِ رَاحَ الحَقِيقَةِ
وَيَسْقِى لِأَهْلِ القُرْبِ مِنْهُ مُدَامَةً   هِىَ السِّرُّ لَاحَتْ مِنْ عُيُونِ الشَّرِيعَةِ
وَيَمْحُو بِنُورِ العِلْمِ كُلَّ ضَلَالَةٍ   وَتُمْنَحُ أَهْلُ الصِّدْقِ سِرَّ الكَرَامَةِ
يُؤَيِّدُ بِالأَكْرامِ فِى كُلِّ حَالَةٍ   إِذَا قَامَ يَدْعُوا نَاصِرًا لِلشَّرِيعَةِ
فَمَنْ أَمَّهُ بِالصِّدْقِ يَقْوَى يَقِينُهُ   وَيَرْفَعُهُ طَهَ رَفِيعَ المَكَانَةِ
وَمَنْ قَامَ مُعْتَرِضًا عَلَيْهِ مُحَارِبًا   لَهُ يَرْمِهِ طَهَ بِأَسْوَاء نقمةِ
وَيُسْلَبُ مِنْهُ النُّورُ عِنْدَ اعْتِرَاضِهِ   وَيُحْرَمُ مِنْ إِحْسَانِهِ وَالمَبَرَّةِ
وَيُهْمِلُهُ حَتَّى يَعُمَّ شَقَاءُهُ   لَدَيْهَا يُصَبُّ عَلَيْهِ صَوْطُ الشَّقَاوَةِ
وَيَنْصُرُ طَهَ حِزْبَهُ وَمُرَادُهُ   وَيَمْنَحُهُ النَّصْرَ العَزِيزَ بِسُرْعَةِ
وَكَمْ لِرَسُولِ اللّهِ مِنْ نِعْمَةٍ عَلَى   (مُحَمَّدُ مَاضِى) عِنْدَ ضَيْقِى وَشِدَّتِى
إِذَا قُلْتَ يَا مَوْلَاىَ لَبَّى مُبَادِرًا   وَأَيَّدَنِى بِالنَّصْرِ فِى حَالِ دَعْوَتِى
وَهَا أَنَا يَا مَوْلَاىَ أَدْعُوكَ ضَارِعًا   فَأَسْعِدْنِى يَا سَيِّدِى بِالإِجَابَةِ
وَأَدْرِكْنِى يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ إِنَّنِى   وَحَقِّكَ فِى ضَيْقٍ شَدِيدٍ وَشِدَّةِ
وَأَيِّدْ طَرِيقِى سَيِّدِى وَأَعِزَّنِى   وَلِلْخِصْمِ وَالأَعْدَاءِ فَعَجِّلْ بِنِقْمَةِ
وَخَلِّصْ مُرَادَكَ مِنْ عَدُوٍّ وَحَاسِدٍ   وَمَنْ يُطْفِئُ نَارَ شَمْسِ الحَقِيقَةِ
أَغِثْنِى رَسُولَ اللّهِ فَالحَالُ ضَائق   وَصَبْرِى انْقَضَى إِنْ لَمْ تُبَادِرْ بِسُرْعَةِ
وَأَنْتَ غَيَّاثِى بَلْ وَغَوْثِى وَمُنْجِدِى   إِذَا هَالَنِى هَوْلٌ وَأَنْتَ حِمَايَتِى
وَأَمْرِى يَا مَوْلَاىَ هَا قَدْ رَفَعْتُهُ   وَعِنْدِى يَقِينٌ ثَابِتٌ بِالإِجَابَةِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللّهِ يَا غَوثَ مَنْ دَعَا   وَمُنْجِدُ مَنْ وَافَا بِمَحْضِ الحَنَانَةِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

أَتَشْهَدُ غَيْرِى فِى مَظَاهِرِ أَسْمَائِى ... وَعَهْدِى بِيَوْمِ اَلَسْتُ خُنْتَ وَآلاَئِى
أَيَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ يَا صُورَةَ العُلاَ ... وَمِشْكَاةُ حُسْنٍ فِى مَعَالِيمِ أَرْجَائِى
وَيَا صُورَةً فى أَحْسَنَ الوَصْفِ صِبغَتُهَا ... وَزَيَّنْتُهَا مِنِّى بِكُلِّ سَنَاءِ
وَآيَةُ بُرْهَانٍ تَدُلُّ صَرَاحَةً ... عَلَى أَنَّنِى جَمَّلْتُهَا بِعَلاَئِى
تَنَبَّهْ وَلاَ تَنْحَطُّ لِلسُّفْلِ هَاوِيًا ... وَشَاهِدْ جَمَالِى ثُمَّ قُمْ لِوَفَائِى
فَمَا أَنْتَ إِنْ حَقَّقْتَ شَئٌ وَإِنَّمَا ... جَمَالاَتُ أَوْصَافِى تَجَلَّتْ وَأَسْمَائِى
وَمِنْ (هَلْ أَتَى) ذُقْ مَحْضَ عَدَمِكَ ... ظَاهِرًا تُشَاهِدْ جَمَالِى مُعْلِنًا بِعَطَائِى
وَمِنْ بَابِ كَنْزِ الْهِدَايَةِ وَالعَطَا ... فَبَادِرْ لَنَا تُعْطَى جَمِيعَ رِضَائِى
وَمِنْ شَرْعِهِ فَاشْرَبْ شَرَابَ تَحَقُّقٍ ... وَتَابِعْهُ بِالإِخْلاَصِ لاَ بِرِيَائِى
تَخَلَّقْ بِأَخْلاَقِ الشَّرِيعَةِ إِنَّهَا ... هِىَ الرَّفْرَفُ الأَعْلَى وَرَوْضُ صَفَائِى
وَمِنْ عَيْنِهَا فَاشْرَبْ مُدَامَةَ سِرِّهَا ... تُشَاهِدُ مِنْ حُسْنِى رَفِيعَ ضِيَائِى
وَبِالْعَيْنِ عَيْنُ الذَّوْقِ فَاشْهَدْ مَحَاسِنِى ... وَبَادِرْ لِسِرٍّ بِهَا مِنَ الأُمَنَاءِ
وَمِنْ وَارِثٍ لِلنُّورِ ذُقْ رَاحَ قُرْبِنَا ... لِتَرْقَى بِصُحْبَتِهِ الىَ العَلْيَاءِ
وَسَلِّمْ لَهُ وَاخْضَعْ وَكُنْ مُتَأَدِّبًا ... لَدَيْهِ تَفُزْ مِنْهُ بِكُلِّ هَنَاءِ
وَفِى حُبِّهِ فَافْنَى وَلاَ تَسْمَعًا لِمَنْ ... يُعَارِضُ إِنَّ العَزْلَ عَيْنُ الدَّاءِ
وَلِلْقَوْمِ أَحْوَالٌ لِيُمْتَحَنُوا بِهَا ... مُرِيدَهُمُوا كَالنَّارِ فَوْقَ المَاءِ
فَكُنْ مَعَهُمْ مَيْتًا وَسَلِّمْ ... لَأمرهُمْ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

نَعَمْ نَسْمَةُ الإِحْسَانِ بِالفَضْلِ هَبَّتْ مِنَ الرَّوْضِ رَوْضِ القُدْسِ فِى حَالِ نَشْوَتِى
وَلاَحَ بُدِيرُ القُرْبِ شَمَّاسُ شَمْسِهِمْ وَفِى يَدِهِ رَاحُ الجَمَالِ العَلِيَّةِ
وَنَاوَلَنِى لَمَا وَصَلْتُ لَهُمْ بِهِمْ مُدَامَةَ أَوْصَافٍ مِنَ الوَاحِدِيَّةِ
فَلَمَّا شَرِبْتُ الرَّاحَ مِنْهُ تَبَدَّلَتْ بِطِيبِ شَذَاهَا عِنْدَ شُرْبِى صُورَةِ
عَلاَنِى مِنْهَا نُورُ مَحْوِ مَعَالِمِى بِمَظْهَرِ مِشْكَاةِ المَعَانِى الجَمِيلَةِ
وَخُوطِبْتُ مِنْ وَجْهِ التَّقَرُّبِ عِنْدَمَا تَلَأْلَأَتْ الأَنْوَارُ لِى مِنْ حَقِيقَتِى
وَعِنْدَ انْمِحَا كُلِّى بِإِظْهَارِ حُسْنِهِ عَلَى رِجَالِ الحَانِ فِى حَالِ صِلَةِ
وَغَسَّلَنِى رُوحُ الحَقَائِقِ كُلِّهَا بِمَاءِ عُيُونِ الغَيْبِ سِرُّ الحَقِيقَةِ
وَصَحَّ فَنَائِى بَلْ وَمَحْقِى وَأَشْرَقَتْ شُمُوسُ حَقِيقَاتِى بِأَوْجُهِ صُورَتِى
إِلَى أَنْ تَجَلَّى الأَصْلُ عَلَىَّ بِفَضْلِهِ وَنَاوَلَنِى بِالفَضْلِ رَاحَ الشَّرِيعَةِ
وَنَاوَلَنِى مِنْ حَضْرَةِ القُرْبِ وَالصَّفَا بِإِحْسَانِهِ وَالفَضْلِ أَطْهَرَ شُرْبَتِى
عَلاَنِى لَدَى شُرْبِى راح جَمَالِهِ يَقِينًا بِهِ شَاهَدْتُ مِنْ كُلِّ وَجْهَتِى
وَمِنْ فَضْلِهِ أُدْخِلْتُ جَنَّةَ حُسْنِهِ وَشَاهَدْتُ بِالعَيْنَيْنِ فِى كُلِّ حَضْرَةِ
عَلَيْكَ أَيَا نُورَ المَجَالِى وَحُسْنِهَا صَلاَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِى كُلِّ لَحْظَةِ
صَلاَةٌ بِهَا أَحْظَى بِرُؤْيَةِ حُسْنِكُمْ وَاشْرَبُ بِالإِحْسَانِ غَيْبَ الحَقِيقَةِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

استغاثة باسوان سنة ١٣١٦ هـ

(بحر الطويل)

نَعَمْ لِرِجَالِ اللهِ وَصْفُ الحَنَانَةِ ... وَإِمْهَالُهُمْ لِلْعِزِّ لاَ لِلْمَزَلَّةِ
وَسَيْفُهُمُو مَاضٍ إِذَا سُلَّ لَحْظَةً ... يَقْطَعُ أَعْنَاقًا بِعَزْمِ النُّبُوَّةِ
وَهِمَّتُهُمْ فَوْقَ الجِبَالِ إِذَا بَدَتْ ... تُدَكُّ بِهَا مِنْ خَشْيَةٍ بَلْ وَرَهْبَةِ
وَسَهْمُهُمُوا إِنْ فَوَّقُوهُ تَدَكْدَكَتْ ... لَهُ كُلُّ أَرْجَاءِ الوُجُودِ بِرِيبَةِ
وَإِنْ نَظَرُوا يَوْمًا بِغَضَبٍ وَحِدَّةٍ ... بَدَا صَوْتُهُمْ بِالحَقِّ فِى كُلِّ وِجْهَةِ
رِجَالٌ لَهُمْ حَالٌ مَعَ اللهِ ظَاهِرٌ ... وَحَالٌ مَعَ المُخْتَارِ فِى كُلِّ حَضْرَةِ
وَنَاصِرُهُمْ ذُو العِزِّ وَالقَهْرِ وَالعُلاَ ... يُؤَيِّدُهُمْ بِالنَّصْرِ بَعْدَ المَشِيئَةِ
إِذَا رَفَعُوا الأَجْفَانَ يَوْمًا لِحَاجَةٍ ... لَهُمْ رَبُّهُمْ بِالفَضْلِ لَبَّى بِسُرْعَةِ
يُنَادِيهُمُوا لَبَّيْكَ مَا شِئْتُمُوا لَقَدْ ... يَكُونُ نَعَمْ مِنِّى بِمَحْضِ المَبَرَّةِ
يَغِيرُعَلَيْنَا أن يُمَسَّ جنابنا ... أولُوا الغِشِّ وَالبُهْتَانُ حِزْبُ الضَّلاَلَةِ
وَهَا هُوَ سَوْطُ القَهْرِ صَبَّ عَلَيْهِمُوا ... وَفِيهِمْ بَدَتْ نَارِ الشِّقَاقِ الحَمِيمَةِ
وَعَامَلَهُمْ بِجَلاَلِهِ وَبِقَهْرِهِ ... وَأَحْرَقَهُمْ بِالنَّارِ نَارُ المَذَلَّةِ
طَغَوْا وَبَغَوْا جَهْلاً بِقَدْرِى وَرُتْبَتِى ... وَلَمْ يَرْتَدُوا حَتَّى أُصِيبَ بِنِقْمَتِى
وَأَمْهَلْتهُمْ وِدًّا وَلُطْفًا وَرَحْمَةً ... لِيَرْتَدِعُوا مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الجَهَالَةِ
فَزَادَهُمُ الإِمْهَالُ مِنِّى تَعَنُّدًا ... إِلَى أَنْ عَلاَهُمْ سَيْفُ مَاضِى العَزِيمَةِ
وَلاَ لَوْمَ يَا قَوْمِى عَلَّى فَإِنَّنِى ... صَبَرْتُ إِلَى أن ضَاقَ صَدْرِى وَحِيلَتِى
وَهَا أَنَا حَتْمًا قَدْ حَكَمْتُ وَإِنَّنِى ... عَلَى ثِقَةٍ أَنِّى أُجَابُ بِدَعْوَتِى
وَهَا هُمْ رِجَالُ اللهِ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ ... عَلَى مَنْ طَغَى يَرْمُوهُ أَقْبَحَ رَمْيَتِى
وَقَامُوا بِأَمْرِ اللهِ لِلْحَقِّ يَنْصُرُوا ... بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ البَرِيَّةِ

وَبِـالأَمْرِ قَـدْ صَـارُوا بِعَـزْمٍ وَهِمَّـةٍ   لِنُصْـرَةِ دِيـنٍ بَـلْ وَإِحْيَـاءِ سُـنَّةِ
وَحَسْـبِى رَبُّ العَـرْشِ وَاللهُ نَاصِـرِى   وَطَـهَ غِيَّـاثِى بَـلْ وَمِنْـهُ مَعُـونَتِى
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ تُتْلَـى وَتَنْجَلِـى   صَـلاَةٌ بِهَـا أَحْظَـى بِنَيْـلِ السَّعَادَةِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

نَغَمَـاتُ الوُجُـودِ آيَـاتُ صِـدْقٍ   مُعْلِنَـاتٍ بِنُـورٍ وَصْـفِ الجَمَـالِ
تَتَـرَآى لَـدَى البَصِيـرَةِ صِـرْفًا   تُبْـدِى أَسْـرَارُهَا بِرَمْـزِ الـدَّلاَلِ
فَرَآهَـا بِالـذَّوْقِ بَعْـدَ انْمِحَـاءِ   وَفَنَـاءٍ عَـنْ صِحَّـةٍ وَاعْـتِلاَلِ
وَتَخَلَّـى عَـنِ السِّـوَى بِشُـهُودٍ   وَتَجَلَّـى الإِحْسَـانِ عِنْـدَ الجَمَـالِ
وَإِذَا مَـا فَنَـى وَلاَحَـتْ شُـمُوسٍ   مِنْ لَـدَى الحَقِّ فِى رِيَاضِ الكَمَالِ
غَـرَقَ الصَّـبُّ فِـى بِحَـارٍ تَعَالَـتْ   هِـىَ سِـرُّ التَّنْزِيـهِ لِلْمُتَعَـالِى
وَغَـدَ سَـابِحًا بِلُجَّـةِ نُـورٍ   فِـى اتِصَـالٍ بِـهِ وَفِـى إِنْفِصَـالِى
يُمْحَـى عَنْـهُ مَـا لـيس مِنْـهُ فيرْقَـى   لِمَقَـامٍ فِيـهِ تَلُـوحُ المَعَـالِى
وَتَحَلَّـى بِجَـوْهَرِ الكَنْـزِ صِـرْفًا   ظَـاهِرًا بَاطِنًـا بِنُـورِ الجَـلاَلِ
يَـكُ شَمْسًـا عِنْـدَ الفَنَـاءِ وَآوْنَـا يَـكُ   بَـدْرًا يَمْحُـو لِكُـلِّ الضَّـلاَلِ
تَـارَةً يَسْـمَعُ الوُجُـودَ يُنَـادِى   (لِمَـنِ المُلْـكُ)يَـا سَـمِيعَ المَقَـالِ
وَيُلَبِّـى مِنْـهُ لَـه فِيـهِ جَهْـرًا   بِلِسَـانٍ مُنَـزَّهٍ مُتَعَـالِ
ثُـمَّ أَوْنَـا يَمِيـلُ لِلسُّـفْلِ   يَـدْرِى مَـا بِـهِ مِـنْ تَعَـدُّدٍ وَمِحَـالِ
فَـإِذَا مَـا رَقِـى لِلْعُلُـوِّ وَلاَحَـتْ   شَـمْسُ حَـقٍّ تَـدْعُو لِنَيْـلِ الوِصَـالِ
وَإِذَا مَـا رُدِدْتُ لِلسُّـفْلِ أَرَآى   أَنَّنِـى قَـدْ سُـجِنْتُ بِـالاغلالِى
فسـماء انـا إذا رُفعـت وارض   إن سُـجِنْتُ بِرُتْبَـةِ الإِذْلاَلِ

وَجَمَالٌ مُكَمَّلٌ إِنْ تَبَدَّتْ نَسَمَاتُ الْقَبُولِ لِى بِكَمَالِى
وأكن هُوَ فِى حَضْرَةِ الغَيْبِ صِرْفًا بِاجْتِمَاعِ الأَضْدَادِ عِنْدَ المِثَالِ
وَهُوَ حَالٌ بِالذَّوْقِ يَدْرِيهِ صَبٌّ ذَاقَ هَذَا الشَّرَابُ بِالإِجْلاَلِ
وَمَقَامٌ يَنَالُهُ مَنْ دَعَاهُ حَضْرَةُ المُصْطَفَى لِنَيْلِ الوِصَالِ
رُتْبَةٌ خُصِّصَتْ لِكُلِّ مُرَادٍ وَتَعَالَتْ عَنْ شُبْهَةٍ وَضَلاَلِ
إِنْ تَرُمْهَا سَلِّمْ وَبَادِرْ مِنَ البَابِ فَبَابُ النَّبِىِّ سَهْلُ النَّوَالِى
وَتَمَسَّكْ بِشَرْعِهِ وَتَحَلَّى وَدَعْ الغَيْرَ وَالسِّوَى لِلْوَبَالِ
وَاتَّبِعْ مِنْهَجَ الصَّحَابَةِ تَرْقَى لاَ تَمِلْ لِلسِّوَى بِقِيلٍ وَقَالِ
فَطَرِيقُ الأَصْحَابِ مِعْرَاجُ قُرْبٍ لِشُهُودِ الأَنْوَارِ وَالأَحْوَالِ
وَتَأَدَّبْ لِلشَّرْعِ وَاخْضَعْ تَفُزْ يَا مُرَادِى أَعْلاَ مَقَامَ الرِّجَالِ
وَتَذَلَّلْ وَاخْضَعْ عَلَى بَابِ طَهَ تَحْظَى بِالسَّعْدِ يَا مُرِيدَ الوِصَالِ
وإذا ما ظفرت بالباب فأخضع مزعنا للذى تراه بحالٍ
لاَ تُعَارِضْ فَتَنْقَطِعْ عِنْهُ إِنِّى قَدْ نَصَحْتُ المُرِيدِ فَافْهَمْ مَقَالِ
فَلَهُمْ حَالَةٌ مَعَ اللهِ يَعْلَمُهَا لَيْسَ يَدْرِى بِهَا سِوَى ذِى الكَمَالِ
وَلَهُمْ مَقْصِدٌ وَسِرٌّ خَفِىٌّ يَتَرَآى لِذِى المَقَامِ العَالِى
فَتَأَدَّبْ لَهُمْ وَسَلِّمْ تَنَلْ مَا تَرْتَجِيهِ بِالجَمَالِ وَالإِفْضَالِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

أَبَحْنَا لِمَنْ وَافَى شَرَابَ مُدَامِنَا وَشَاهَدَ أَهْلَ الحَانِ حُسْنَ جَمَالِنَا
وَنَارَتْ شُمُوسُ القُرْبِ مِنْ مَحْضِ فَضْلِنَا وَشَاهَدَ أَهْلُ القُرْبِ أَنْوَارَ وَجْهِنَا
وَلَمَّا بَدَتْ أَنْوَارُنَا لِمُرِيدِنَا وَشَاهَدَ بِالعَيْنَيْنِ أَسْرَارَ غَيْبِنَا

نَظَرْنَا إِلَيْهِ نَظْرَةً فَانْمَحَى بِنَا وَصَارَ هُوَ الْمَطْلُوبُ مِنَّا بِنَا لَنَا
إِلَى أَنْ رَقَا رُتَبًا بِهَا صَارَ عَيْنُنَا يُلَاحِظُ فِي أَحْوَالِهِ بِعُيُونِنَا
تُلَبِّيهِ إِذْ نَادَى وَيُعْطَى مُرَادُهُ وَتَلْبِسُهُ حُلَلَ الصَّفَا بِوِدَادِنَا
وَتُشْهِدُهُ رُتَبَ الْمَكَانَةِ عِنْدَمَا تَلُوحُ لَهُ أَنْوَارُنَا وَشُمُوسُنَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره
بروضة السيدة/ زينب رضى الله عنها
(بحر الطويل)

أَيَا دُرَّةً مِنْ كَنْزِ سِرِّ النُّبُوَّةِ وَنُورًا بَدَا مِنْ غَيْبِ أُفْقِ الهِدَايَةِ
أَيَا بِضْعَةَ الزَّهْرَاءِ يَا كَعْبَةَ الهُدَى وَيَا شَمْسَ قُدْسٍ مِنْ شُمُوسَ الشَرِيعَةِ
وَيَا نُسْخَةَ الحُسْنِ المُقَدَّسِ ظَاهِرًا ويا فيضُ بحرِ الحق من غيرِحيطةِ
بِرَوْضَتِكَ الفَيْحَاءَ وَافَاكَ رَاغِبًا لِجَدْوَاكَ يَاغَيْثَ الرِّضَا وَالكَرَامَةِ
أَتَى يَرْتَجِي مِنْ فَيْضِ فَضْلِكِ غَوْثَهُ بِحُسْنِ يَقِينِ صَادِقٍ وَصَدَاقَةِ
أَتَى تُجِلُّكُمْ مَاضِي مَشُوقًا لُكُم بِكُمْ وَأَنْتُمْ مُرَادِي بَلْ وَأَنْتُمْ وَسِيلَتِي
وَقَفْتُ وَلِي يَا زَيْنَبَ الجُودِ مَطْلَبٌ بِكُمْ سَادَتِي أَرْجُو نَوَالاً لِبُغْيَتِي
وَهَا هِيَ عَيْنُ القَلْبِ وَالرَّأْسِ شَاهَدَتْ قَبُولاً وَإِحْسَانًا وَخَيْرُ إِجَابَتِي
نَعَمْ أَنْتُمُوا بَحْرُ العَطَايَا وَغَيْثُهَا وَكَمْ لَكُمُو عِنْدِي أَيَادِي بِنِعْمَتِي
عَلَى أَصْلِكُمْ نُورَ الحَظِيرَةِ شَمْسُهَا صَلَاةٌ وَتَسْلِيمًا وَأَزْكَى تَحِيَّةِ
وَمِنِّي عَلَيْكُمْ سَادَتِي كُلَّ لَحْظَةٍ سَلَامٌ وَرِضْوَانٍ أَيَا خَيْرَ عِتْرَةٍ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الوافر)

إلَهِــى أَنْــتَ بِــى بَــرٌّ رَحِــيمٌ مُعِــينٌ رَازِقٌ غَــوْثٌ كَــرِيمُ
وَكَــمْ نَجَّيْتَنِــى مِــنْ كُــلِّ هَــوْلٍ وَكَــمْ وَافَــى بِــكَ الفَضْــلُ العَمِــيمُ
وَكَــمْ أَوْلَيْتَنِــى عِــزًّا وَمَجْــدًا وَكَــمْ عِنْــدِى لَــكَ الخَــيْرُ المُقِــيمُ
إلَهِــى أَنْــتَ تَعْلَــمُ بِــى وَحَسْــبِى بِأَنَّــكَ سَــيِّدِى أَنْــتَ العَلِــيمُ
إلَهِــى عِلْــمُ حَــالِى عَــنْ سُــؤَالِى كَفَــانِى إنْ تَحَيَّــرَتَ الفُهُــومُ
إلَهِــى مــنْ تَكُــنْ مَــوْلاَهُ حَاشَــا تُزَلْزِلُــهُ عَــنْ الحَــقِّ الغُيُــومُ
إلَهِــى مَــنْ يَكُــنْ بِــكَ فِــى سُــرُورٍ وَعِــزٍّ كَيْــفَ تَغْرِيــهِ الهُمُــومُ
إلَهِــى مَــنْ ضَــمِنْتُ لَــهُ غِنَــاهُ يَمِيــلُ إلَــى التَّشَــكُّكِ أَوْ يَحُــومُ
فَحَاشَــا أَنْ أَشُــكَّ وَأَنْــتَ رَبِّــى وَأَخْشَــى وَالــيَقِينُ بِكُــمْ سَــلِيمُ
وَقَــدْ عَــوَّدْتَنِى فَرَجًــا قَرِيبًــا فَهَيِّئْــى لِــى وَحَقِّــكَ مَــا أَرُومُ
إلَهِــى يَــا مُجِيــبَ لِمَــنْ دَعَــاهُ أَجِــبْ يَــا مَــنْ بِحَالَتِنَــا عَلِــيمُ
تَوَسَّــلْنَا إلَيْــكَ بِسِــرِّ طَــهَ وَبِــالْكَنْزِ المُطَلْسَــمِ يَــا حَكِــيمُ
رُفِعَــتْ لَــكَ الأَكُــفُّ وَأَنْــتَ حسبى وَغَــوْثِى إنْ بَــدَا الخَطْــبُ الأَلِــيمُ
وَقَــدْ هَــالَنِى مَــا أنــت أَدْرَى بِمَوقعــه فَفَــرِّجْ يَــا كَــرِيمُ
وَقَــدْ نَــادَى لِسَــانِى عَــنْ جَنَــانِى أَغِــثْ يَــا غَــوْثُ إنْ وَافَــتْ رُسُــومُ
فَلَبَّــانِى أَجَبْــتُ نِــدَاءَ عَبْــدِى وَقَــدْ وَافَــى لَــكَ الفَضْــلُ المُقِــيمُ
وَلاَ تَحْــزَنْ فَأَنْــتَ بِنَــا عَزِيــزٌ وَقَــدْ وَافَــى لَــكَ السَّــعْدُ العَمِــيمُ
وَثِــقْ بِــى لاَ تُزَلْزِلُــكَ الاعَــادِى فَكَــمْ لَــكَ عِنْــدَنَا خَيْــرًا يَــدُومُ
فَنَــادِينِى بِيَــا اللّهِ تَبْــدُو لَــكَ البُشْــرَى وَيُولِيــكَ الــرَّحِيمُ
مَنَحْنَــاكَ القَبُــولُ وَكُــلِّ خَيْــرٍ فَثِــقْ يَــا مَاضِــى فَــالمَوْلَى كَــرِيمُ
وَكُــنْ بِــاللّهِ فِــى ثِقَــةٍ يَقِــينٍ فَقَــدْ أَوْلاَكَ مَــا مِنْــهُ تَــرُومُ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

وَحِّــدُونِى لاَ تُشْــرِكْ بِــى سِــوَاىَ   فَسَــعِيدُ الــدَّارَيْنِ يَرْجُــو رِضَــائِى
شَــاهَدَ الـكَائِنَــاتِ هَــلْ ثَــمَّ غَيْــرِى   نَظَّــمَ الـكَــوْنَ أَوْ بِغَيْــرِ قَضَــائى

قال رضى الله عنه

(بحر البسيط)

الـكَــوْنُ يَشْــهَدُ وَالآيَــاتُ نَاطِقَــةٌ   وَالْمُلْــكُ يَخْضَــعُ وَالآثَــارُ سَــاجِدَةٌ
وَالعُلْــوُ وَالسُّــفْلُ وَالأَفْــلاَكُ سَــابِحَةٌ   وَالإِنْــسُ وَالجِــنُّ وَالأَمْــلاَكُ حَــائِرَةُ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الرمل)

إِنَّــى مُرِيــدُ الحَــقِّ وَالعِلْــمِ الـيَقِينِ   وَهُــدَى التَّحْقِيــقِ وَالنُّــورِ المُــبِينْ
وَالصَّــفَا القُدْسِــىٌّ وَالــرَّاحِ الَّــذِى   فِــى مَقَــامِ القُــرْبِ نَاوَلَــهُ الأَمِــينْ
أَنْــتَ فَاسْــلُبْهَا وَوَصْــفَك فَامْحُــهُ   وَدَعِ المَيْــلَ إِلَــى هَــذَا الضَّــنِينْ
وَارْتَقِــى مِــنْ أَسْــفَلِ السُّــفْلِ وَمِــنْ   ظُلْمَــةِ النَّاسُــوتِ وَالــدَّاءِ الــدَّفِينْ
وَبِــهِ فَــانْهَضْ إِلَيْــهِ مُبَــادِرًا   بِصِدْرٍ فَمَك مَنْ حَضِيضِ الأَسْفَلِينْ
عِنْــدَهَا فَاشْــهَدْهُ بِــه حُسْــنًا لَــهُ   صَــانَهُ عَــنْ أَنْ يُــرَى لِلْغَــافِلِينْ
وَشَــرَابِى مِنْــهُ سَلْسَــبِيلاً قَــدْ صَفَى   بِالحَقَــائِقِ سَــائِغًا لِلشَّــارِبِينْ
وَاشْــهَدَنْ بِعُيُــونِ رَؤُفٍ ظَــاهِرًا   ظَهَــرَتْ أَسْــرَارُهُ لِلْمُحْسِــنِينْ
وَتَجَلَّــى مِــنْ كُنُــوزِ جَمَالِــهِ عِنْــدَ   فَخْــرُكَ يَعْلُــكَ الــدُّرَّ الــثَّمِينْ

وَاسْبحَنْ فِى بَحْرِ وِحْدَةِ وَصْفِهِ   تَسْمَعًا آيًا مِنَ الرُّوحِ المَكِينْ
عِنْدَهَا فَاخْلَعِ النَّعْلَيْنَ عُدْ   عِنْدَ مَحْقِكَ عَنْ سِوَى حَقِّ اليَقِينْ
وَبِعَيْنِ هُوِيَّةِ الإِحْسَانِ كُنْ   غَارِقًا فِى مَاءِ وِحْدَتِهَا المَعِينْ
وَبِهَا أَنْتَ إِذَا انْمَحَى عَلاَ   حَالَةِ التَّغْيِينِ وَالقَوْلِ المُبِينْ
فِى مَقَامِ الحِفْظِ عَنْ إِدْرَاكِهِ   بِعُقُولِ أُولِى النُّهَى وَالنَّاظِرِينْ
رُتْبَةٌ خُصَّتْ بِفَرْدٍ جَامِعٍ   وَارِثٌ لِلأَنْبِيَا وَالمُرْسَلِينْ
خَصَّهُ المُخْتَارُ مِنْهُ بِنَظْرَةٍ   وَحَبَاهُ بِالصَّفَا طَهَ الأَمِينْ
يَا مَلاَذِى يَا غَيَّاثِى نَظْرَةً   بِالصَّفَا لِى يَا عِيَاذَ اللاَّئِذِينْ
لِى أَمَلٌ يَا رَسُولَ اللهِ فِى   نَظْرَةٌ أَحْيَا بِهَا بَلْ لِى يَقِينْ
فَانْمِحَا مَاضِيكَ غَيْثُ جَمَالِكُمْ   يَا شُمُوسًا أَشْرَقَتْ لِلْعَالَمِينْ
وَعَلَى ذَاتِكَ مِنْ ذَاتِ العُلاَ   غَيْثُ صَلَوَاتٍ وَكُلَّ التَّابِعِينْ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر المجتث)

أَجَجْتُ نَارَ اشْتِيَاقِى   فَهِمْتُ خَوْفَ افْتِرَاقِى
وَبُحْتُ بِالسِّرِّ لَمَّا   نُودِيتُ عِنْدَ التَّلاَقِى
إِنْ رُمْتَ تَحْظَى بِوَصْلِى   فَالمَوْتُ عَيْنُ المَرَاقِى
فَمُتْ عَنِ الغَيْرِ وَانْهَضْ   إِلَى طَرِيقِ الرِّفَاقِى
وَاسْعَ بِجِدٍّ وَحَصِّلْ   لِلْحُورِ حَقَّ الصَّدَاقِ
وَادْخُلْ لِحَانَاتِ وَصَلِّى   وَاخْضَعْ إِذَا لِلسَّاقِى
وَقُلْ أَدِرْهَا سُلاَفًا   فِى حَضْرَةِ العُشَّاقِ
وَاشْهَدْ جَمَالَ جَلاَلِ   بِالقَلْبِ وَالآمَاقِ

يَـــا سَـــاقِى الـــرَّاحِ إِنَّـــى   لَـــكَ الفِـــدَا يَـــا سَـــاقِى
أَدِرْ لِـــىَ الـــرَّاحَ كَيْمَـــا   أَهِـــيمُ فِـــى الآفَـــاقِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

أَلَـمَّ بِلَيْـلِ الصَّـفْوِ دَاعِـى الأَمَانِيَـا   يُنَـادِى هَلُمُّـوا لِلصَّـفَا وَالمَعَالِيَـا
فَلَبَّيْـتُ مَسْـرُورًا وسِـرْتُ مُبَـادِرًا   لِأَدْرِكَ رَكْبًا فِى دُجَى اللَّيْلِ سَارِيَا
وَنَادَيْتُ أَبْوَابَ الحِمَى جِئْتُ خَاضِعًا   فَكُنْ لِقَتِيلِ الحُبِّ بِالوَصْلِ قَاضِيَا
فَقَلْبِـى يَـا بَـوَّابُ ذَابَ وَمُهْجَتِـى   وَحَـالِى أَضْـحَى بَـيْنَ أَهْلِـى بَادِيَـا
وَعِشْـقِى لِكَنْـزٍ أَنْـتَ بَـوَّابُ قُرْبِـهِ   نَمَـا وَذَفِـيرِى فِيـهِ أَضْـنَا فُؤَادِيَـا
وَقَـدْ نِلْـتُ يَـابَوَّابَ قُرْبَـكَ بَعْـدَ أَنْ   تَقَلَّـبَ قَلْبِـى فَـوْقَ حَـرِّ المَكَاوِيَـا
وَأَدْخَلَنِـى النُّمْـرُودُ نَـارًا حَمِيَّـةً   وَحَاوَلْـتُ فِـى سَيْرِى سُتُورَ الأَعَادِيَا
فَجُدْ لِـى بِفَتْحِ البَابِ فَالكَنْزُ بُغْيَتِى   لِـأَتَحلَّى مِنْـهُ بِـدُرِّ المَعَالِيَـا
فَعِـزُّكَ يَـا نُـورَ الهُـدَى كُـلُّ مَطْلَبِـى   يُنَـالُ فَرِفْقًـا فَـالهَوَى قَـدْ عَلاَنِيَـا
وَأَنْـتَ لَنَـا نِعْـمَ الوَسِـيلَةُ كُلَّمَـا   دَعَوْتُـكَ يَـا مَـوْلاَىَ نِلْـتُ مُرَادِيَـا
وَمَنْ أَمَّ هَذَا الكَنْزَ مِنْ غَيْرِ بَابِكُمْ   تَضِـلُّ بِـهِ الأَهْـوَا وَيَصْـبحُ هَاوِيَـا
تَوَسَّـلْتُ لَمَّـا أَنْ تَوَصَّـلْتُ لِلْحِمَـى   بِجَاهِـكَ يَـامَوْلاَ النِّـدَا وَالأَيَادِيَـا
فَـأَوْلَيْتَنِى فَضْـلَ القَبُـولِ تَكَرُّمًـا   وَأَعْلَيْـتُ بَـيْنَ النَّـاسِ لِـينُ مَكَانِيَـا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الرمل)

ظَهَــرَتْ أَنْــوَارُ طَـهَ فَـانْجَلَى ... كُـلُّ غَيْـرٍ عَـنْ فُـؤَادِى وَانْكَشَـفْ
وَتَجَلَّـى عَـنْ مَجَـالِى نُـورِهِ ... فَتَتَوَّجْنَـا بِتِيجَـانِ الشَّـرَفْ
أَشْـرَقَتْ أَنْـوَارُ طَـهَ جَهْـرَةً ... فَتَحَلَّـى مِـنْ حُلاَهَـا مَـنْ عَـرَفْ
يَالَهَـا أَنْـوَارُ صِـدْقٍ ظَهَـرَتْ ... عَـنْ مَجَـالِى الـذَّاتْ تَوَلَّيْنَـا التُّحَـفْ
عَايَنَـتْ عَيْنَـاى مِنْهَـا كَوْكَـبٌ ... ذُبْـتُ شَـوْقًا نَحْـوَهُ حَتَّـى عَطَـفْ
يَالَـهُ كَوْكَـبُ قُـدْسٍ لاَمِـعٍ ... مَـنْ يُشَـاهِدْهُ بِـهِ رَبِّـى لَطَـفْ
يَاضِـيَاءَ الكَنْـزِ فِـى أَحَدِيَّـةٍ ... عَـنْ مَعَـانِى وِحْـدَةٍ مِنْهَـا هَتَـفْ
يَـا جَمَـالاً سَـطَعَتْ أَنْـوَارُهُ ... وَصَـفَـ يَـذْرِى بِعَـدْنٍ والغُـرَفْ
يَـا كَمَـالاً مِـنْ كَمَـالِ ذَاتِـهِ ... هِىَ كَنْزُ الكَنْزِ فِى كُلِّ الصُّحُفْ
يَـا أَبَـا الأَشْـيَاءِ بَـلْ يَـا أُمَّهَـا ... يَـا مِثَـالَ الصِدْقِ إِنْ مَاضِـى وَصَـفْ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر مجزوء الرمل)

وَاشَـوْقَاهُ إِلَـى مُحَمَّـدْ ... وَا شَـوْقَاهُ إِلَـى مُحَمَّـدْ
قُـمْ بِنَـا يَـا أَبَـا العَـزَائِمْ ... فَالشَّـرَابُ لَدَيْـهِ يُحْمَـدْ
وَفُـؤَادِى فِيـهِ هَـائِمْ ... وَالهَـوَى فِـى القَلْـبِ يُوقَـدْ
وَارْقَـى بِـى أَعْلَـى العَـوَالِمْ ... كَـىْ لِحَـانِ الصَّـفْوِ أَصْـعَدْ
وَأَدِرْ رَاحَ المَكَـارِمْ ... مِـنْ يَـدِ السَّـاقِى المُمَجَّـدْ
وَلَـدَى كَنْـزُ العَلاَئِـمْ ... مَـنْ غَـدَا فِـى الحُسْـنِ أَوْحَـدْ

مَـــولَى مَـــنْ جَـــاءْ بالنعـــائم وَالْمُسَـــــمَّى اليَـــوْمَ أَحْمَـــــدْ
مَصْـــــدَرُ يُـــولِى الغَنَـــائِمْ غَوْثُنَـــا الهَـــادِى مُحَمَّـــدْ
قُـــمْ بِنَـــا فَالشَّـــوْقُ دَائِـــمْ بِالَّـــذِى فِـــى الحُسْـــنِ مُفْـــرَدْ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

يَـا مُـولِى الـنِّعَمْ العَزِيـزَةَ وَالنَّـدَا أَنَا عَبْدُ فَضْلِكَ قَدْ رَفَعْتُ لَكَ اليَدَا
أَرْجُو بِلُطْفِكَ كَشْفُ مَابِى سَيِّدِى فَـأ مَـنَحَ عُبَيْـدٌ يَلْـتَمِسُ مِنْـكَ الهُـدَى
وَاكْشِفْ حِجَابِى كى أُشَاهِدَ مَنْ أَنَا وَأَرَى وَأَسْـمَعُ فِـى المَشَـاهِدِ لِلنَّـدَى
وَامْلَـأَ فُـؤَادِى مِـنْ جَـلاَلِ أَشْـرَقَتْ أَقْمَـارُ شَـرْعِى مِنْـهُ لَمَّـا أَنْ بَـدَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

أَثْبَتُـونِى فِـى الكَنْـزِ عِنْـدَ شَـرَابِى وَأَرُونِـــى الحُسْـــنَ فَتَـــاهَ صَـــوَابِى
أَعْلَمُـــونِى سِـــرًّا حَفِيًّـــا فَلاَحَـــتْ شَـمْسُ قُرْبِـى عِنْـدَ حُلُـولِ اقْتِرَابِـى
ترجمـوا لى عـنهم جمعنـى شـهودى رفعـوا لى عنـهم شـريـف نقـابِ
رَفَعُـــونِى فَـــوْقَ العَـــوَالِمِ حَتَّـــى عَـايَنَـتْ مُقْـلَتِى صـرِيـحُ إِيَـابِ
ثُـمَّ لاَحَـتْ بَـــوَارِقَ النُّـورِ صِـرْفًا فَانْجَلَـتْ عِنْـدَهَا عَظِـيمُ حِجَـابِى
وَرَأَيْـتُ أَنِّـى أَنَـا هُـوَ لَمَّـــــا أَنْ تَجَـرَّدْتُ عَـــنْ سِـنِى طُلاَّبِـــى
وَسَـمِعْتُ الخِطَـابَ مِنِّـى جَهْـرًا أَنْـتَ مِنِّـى فَـلاَ تَمِـلْ عَـنْ بَـابِى
عِنْـدَهَا نِلْـتُ بِالشُّـهُودِ يَقِينِـى وَتَجَلَّـــتْ عَـــوَالِمِى لِجَنَـــابِى

وَاسْتَوَيْتُ عَلَى أَرَائِكِ عَرْشِي   وَرَأَيْتُ الأَمْلاَكَ طَوْعَ جَنَابِي
مَا أَنَا عِنْدَهَا وَحَقِّكَ إِلا   وَاحِدَ عِنْدَ غَيْبَتِي وَاقْتِرَابِي
صُورَةُ الحُسْنِ فِي العَوَالِمِ عَنِّي   وَمُلُوكَ السَّمَا عَلَى أَعْتَابِي
سَجَدَتْ لِي وَوَحَّدَتْ عَيْنُ ذَاتِي   عِنْدَمَا قَدْ سَقَيْتُهَا مِنْ شَرَابِي
قَطْرَةٌ مِنْهُ تَجْعَلُ التُّرْبَ تِبْرًا   وَقَلِيلٌ بِهِ سَعَادَةُ الأَحْبَابِ
مَنْ يَذُقْ بَعْضَهَا يُتَرْجِمُ عَنِّي   بِعُلُومِي وَيَهْتَدِي بِخِطَابِي
هَا أَنَا قَدْ كَشَفْتُ حُسْنِي فَهَيَّا   وَتَحَلُّوا بِجَوْهَرِ الأَصْحَابِ
وَاخْرِقُوا الحُجْبَ وَاصْعَدُوا لِتَرُونِي   فَبُرَاقِي سَهْلٌ عَلَى أَعْتَابِي
بَادِرُوا بَادِرُوا لِتَلْقِينِ سِرِّي   يَا أُولِي العَزْمِ وَاحْفَظُوا آدَابِي
قَدْ كَشَفْتُ النِّقَابَ عَنْ حُسْنِ وَجْهِي   فَاشْرَبُوا الرَّاحَ مِنْ رَحِيقِ رِضَابِي
وَاشْهَدُونِي بِالحِسِّ وَالذَّوْقِ إِنِّي   لِلَّذِي يَرْتَجِي لِكَشْفِ حِجَابِي
وَأَبَحْتُ الشُّهُودَ عَيْنًا وَوَصْفًا   فَاطْلُبُو الحُسْنَ وَافْتَحُو أَبْوَابِي
وَادْخُلُوهَا بِرَحْمَةٍ وَسَلاَمِ   قَدْ حَفَظْتُمْ مِنْ جَفْوَتِي وَعِتَابِي
وَصَلاَةٌ تَدُومُ مَا دَامَ رَبِّي   لِهِلاَلٍ أَضَاءَ لِلْأَحْبَابِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الوافر)

مَظَاهِرُ سِرُّ أَسْمَائِي وَوَصْفِي   تُحَيِّرُ كُلَّ ذِي ذَوْقٍ وَلُطْفِ
لِأَنَّ ظُهُورَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ   يَلُوحُ مُزَيِّنًا فِي غَيْرِ ظَرْفِ
وَلاَحَدٌّ لَهَا إِنْ شِئْتَ تَرْقَى   فَذُقْهَا بِالحَقِيقَةِ عَيْنُ صِرْفِ
تَجَلِّيَاتُهَا خَفِيَتْ عَلَى مَنْ   تَقَيَّدَ فِي مُرَاقَبَةٍ بِعُرْفِ
وَنُورُ هُوِيَّتِي لاَحَتْ لِمَنْ قَدْ   نَأَى وَدَنَا إِلَى العَلْيَا بِلَهْفِ

وَمَالَ إِلَيْهِ بِيَ عَنِّي وَشَاهَدْ وَقَالَ لِرُوحِهِ هَيَّا وَصْفِي
تَجَدَّدَ بِالفَنَا وَبَقِي فَأَحْيَا بِمَوْتِ مَظَاهِرِ الأَكْوَانِ وَصْفِ
فَنَزِّهْ كَمَّهُ وَالكَيْفَ حَتَّى تَرَاهُ بِغَيْرِ تَحْدِيدٍ وَكَيْفِ
فَهَامَ لَدَى الشُّهُودِ وَمَالَ شَوْقًا وَأَيْقَنَ أَنَّهُ لِلْحَقِّ مَلْفِ
وَعِنْدَ صُعُودِهِ وَهَنَتْ قُوَاهُ وَنَادَى ضَارِعًا مَوْلَايَ يَكْفِ
جَهِلْتُكَ حِينَمَا عَايَنْتُ أَنِّي أَنَا نُورٌ مِنَ الكَنْزِ المُصَفِّ
عَرَفْتُكَ عِنْدَمَا أَيْقَنْتُ أَنِّي أَنَا لَا شَيْءَ فِي رَسْمِي وَوَصْفِ
وَكَيْفَ أُحِيطُ بِي عِلْمًا وَإِنِّي إِذَا أَثْبَتُّهُ لِي صِرْتُ مَنْفِي
فَإِثْبَاتِي هُوَ الإِشْرَاكُ فَافْهَمْ وَإِثْبَاتِي هُوَ العِلْمُ المُوَفِّي
وَلَيْسَ تَنَاقُضٌ هَذَا وَلَكِنْ لَدَى مَنْ رَامَ أَنْ يَرْقَى بِعُنْفِ
إِذَا مَا شِئْتَ تُثْبِتُهُ بِكَوْنٍ حُجِبْتَ وَهَلْ تَرَاهُ اليَوْمَ مَخْفِي
وَإِنْ شِئْتَ الوُصُولَ إِلَيْهِ مِنْهُ دَخَلْتَ حِمَاهُ فِي شَرَفٍ وَلُطْفِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

أَمَا آنَ أَنْ تَشْهَدْ مَعَانِي حَقِيقَتِي وَتَشْرَبَ رَاحَ الصَّفْوِ فِي رَوْضِ حَضْرَتِي
وَتَشْهَدَ أَنْوَارًا أَضَاءَتْ شُمُوسُهَا وَتَدْرِي مَعَانٍ مِنْ رُمُوزِ الشَّرِيعَتِي
بَلَى آنْ يَا مِشْكَاةُ حُسْنِي وَصُورَتِي فَيَمِّمْ حِمَى التَّحْقِيقِ وَانْهَضْ بِهِمَّةِ
فَهَا قَدْ كَشَفْتُ الأَيْنَ عَنْ عَيْنِ نَاظِرِي وَأَظْهَرْتُ كَنْزِي عَنْ صِفَاتِي وَآيَتِي
تَقَرَّبْتُ بِالإِحْسَانِ حَتَّى شَهِدْتَنِي فَلَا تَنْسَنِي فِي غَيْبَتِي أَوْ شَهَادَتِي
أَنَا بِكَ مَعْرُوفٌ وَأَنْتَ حَقِيقَتِي لِتَعْرِفَنِي قَدْ كُنْتُ يَا عَيْنَ بُغْيَتِي
تَجَلَّيْتُ فِي كَنْزٍ جُهِلْتُ فَأَقْمَرَتْ مَظَاهِرِ أَسْمَائِي تُشِيرُ بِوِحْدَتِي

وَمَا الكَوْنَ وَالأَيْنَ الَذِى أَنْتَ شَاهِدٌ بِغَيْـرٍ وَلَكِـنْ طِلْسَـمٌ عَـنْ هُــوِيَّتِى
تَجَلَّــى بِــأَنْوَارِى فَبَــادِرْ ظَــاهِرًا وَلَيْسَ سِوَى لُطْفِـى وَعَـوْنِى وَرَأْفَتِـى
رَآهَــا بِنَــا أَهْـلُ الحِمَــى وَتَحَقَّقُــوا بِأَنَّــا بِـهِ وَهُــوَ المِثَــالُ لِهَيْئَتِــى
وَمَـا ثَـمَّ إِلاَّ مَظْهَـرُ الوَصْفِ قَـدْ بَـدَا تُشِيـرُ بِتَعْــدَادٍ وَوِحْــدَةُ نَشْــأَتِى
إِذَا شِئْتَ رَشْفِ الـرَّاحِ فِى الصَّفْوِوالبها وَرُمْتَ مَقَامَ الوَصْلِ فِى كُلِّ حَالَتِى
تَـيَقَّنْ شُـهُودِى فِـى المَظَـاهِرِ وَاعْتَقِدْ بِــأَنِّى بِـلاَ كَيْـفٍ هُوِيَّــةُ حَيْطَتِــى
تَجَرَّدْ عَنِ الأَوْصَافِ وَاثْبِتْ وُجُودَهَـا لَـدَيْكَ تَرَانِــى فِيـكَ مَعْنَــى البِدَايَــةِ
وَفِى عَـالَمِ الإِمْكَانِ لاَ شَيْئَ غَيْرَنَـا وَعِنْـدَ مَجَـالِى الـذَّاتِ بَـادِرْ لِرُؤْيَتِــى
فَهَــا أَنْــتَ عَـيْنٌ لِلْجَمَـالِ تَنَوَّعَــتْ صِفَاتُكَ عَنْ حُسْنِى وَلاَحَتْ إِشَارَتِى
وَهَــا قَـدْ أَتَـى مِعْـرَاجُ قُدْسِـى رَافِعًـا لِرُوحِـكَ يَــا عَرْشًــا لِأَسْـرَارِ هَيْبَتِـى
وَجَــاءَكَ رُوحُ القُــدْسِ إِلْهَـامُ عِلْمِنَـا فَلَبِّى لِتَحْظَـى مِنْ وِصَالِى بِحَظْوَتِى
وَعِنْـدَ التَّرَقِّــى شَـاهِدْ اللَّـوْنَ مُوقِنًـا بِتَوْحِيــدِنَا وَاطْلُـبْ شُـهُودِى بِــاللَّتِى
وَخُــضْ فِــى بِحَــارِ النُّـورِ لاَ تَلْتَفِـتْ إِلَـى مَظَـاهِرِ أَوْصَافٍ وَوِلْـدَانِ جَنَّتِى
فَمَنْ رَامَنِى أَغْنَاهُ حُسْنِى عَنِ السِّوَى وَافْنَتْـهُ عَـنْ كُـلِّ المَظَـاهِرِ وِجْهَتِـى
وَاشْــغَلَهُ حُبِّــى يَقِينًــا وَقَــادَهُ إِلَـى مَقْعَـدِ الإِخْـلاَصِ دَارَ كَرَامَتِـى
وَمَــا ذَاكَ إِلاَّ بِــالنَّبِىِّ مُحَمَّــدٍ تَشَـفَّعْ بِـهِ تَحْظَـى بِكُـلِّ سَـعَادَتِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

أَبَــدًا مَجَــالِى ذَاتِكُـمْ لاَ تُحْجَـبُ وَشُــهُودُكُمْ عِنْـدَ التَّجَلِّــى يَعْـزُبُ
وَشُــهُودُ أَوْصَــافِى لَـدَى نَظَـرِى إِلَـى عَــيْنِ الــيَقِينِ شُمُوسُــهَا لاَ تَغْــرُبُ
وَفَنَــاءُ ذَاتِــى عِنْـدَ مَظْهَـرِ وَصْفِكُمْ هُــوَ كَنْــزُ أَسْـرَارِى بِــهِ أَتَقَــرَّبُ

وَجَحِيمُ نَارُ الحُبِّ عِنْدَ جَلاَلِكُمْ هِيَ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ بَلْ هُوَ أَعْـذَبُ
وَتَنَسُّمِي أَحَرِيَّةٌ مِنْكُمْ بَدَتْ هِيَ بُغْيَتِي يَا سَادَتِي وَالمَطْلَبُ
وَشُرُوقُ بَدْرِ التَّمِّ مِنْ أُفُقِ الصَّفَا مِنْهُ بَدَا وَصْلِي وَلاَحَ الكَوْكَبُ
وَشَرَابُ رَاحِ هُوِيَّتِي فِي حَانِكُمْ أَنَا عِنْدَهَا دِرْيَاقُ مَجْدٍ لِلْوُصُولِ مُجَرَّبُ
بَلْ حِكْمَةٌ دَقَّتْ عَلَى أَهْلِ النُّهَى بَلْ آيَةٌ ظَهَرَتْ لِمَنْ يَتَطَلَّبُ
بَلْ وَاحِدٌ أَحَدٌ تَنَزَّهَ قُدْسُهُ بَلْ كَنْزُ نُورٍ عِنْدَهَا لاَ يَصْحَبُ
بَلْ أَوَّلٌ عَنْ آخِرٍ بَلْ ظَاهِرٌ فِي بَاطِنٍ خَافٍ وَلَيْسَ تَحَجُّبُ
هُوَ كُلُّهُ أَوْ بَعْضُهُ أَوْ غَيْرُهُ يَا مَنْ لَهُ يَتَحَبَّبُ
شَيْئٌ بِلاَ كَيْفٍ انا فِي حُبِّهِ وَصْلٌ بِلاَ فَصْلٍ وَعَنِّي يُنْسَبُ
جَهْلٌ بِلاَ عِلْمٍ حَقِيقَةُ أَصْلِهِ عَنْهُ إِلَيْهِ بَلْ وَمِنْهُ المَهْرَبُ
جَهْرًا خَفَا سِرًّا بَدَا نُورٌ عَلاَ لاَ يطلبُ
مِسْكٌ أَرِيجُ عَبِيرُهُ عَمَّ الوَرَى قُدَّ أَمُّهُ مَنْ فِي حِمَاهُ مُؤَدَّبُ
بَلْ ذَاقَهُ مَنْ يَرْتَجِيهِ بِالَّتِي فَاطْلُبْ بِطَهِ وَصْلَهُ تَتَقَرَّبُ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

تَرَقَّى بِنَا فِينَا إِلَيْنَا وَمِلْ إِلَى مَقَامِ شُهُودِ الصِّدْقِ يَاصُورَةَ الحُسْنِ
وَهَيِّئْ صِفَاتِي لِلتَّجَلِّي فَإِنَّهَا تُشَاهِدُنِي فِيمَا تُشَاهِدُ بِالعَيْنِ
فَفِي مَا تَرَى مِنْ مَظْهَرِ الحُسْنِ كُلَّمَا تُرِيدُ مِنَ الأَسْرَارِ وَهُوَ بِنَا يَفْنَى
تَنَقَّلْتُ مِنْ أَيْنِ لِأَيْنِ لِكَيْ تَرَى مَظَاهِرَنَا الحُسْنَى فَتَفْنَى عَنِ الأَيْنِ
فَسُبْحَانَ مَنْ رَقَّى المُرَادِينَ بِالصَّفَا وَأَوْرَدَهُمْ حَوْضَ المَحَبَّةِ وَالزَّيْنِ
تَجَلَّى عَلَيْهِمْ فِي حَقِيقَةِ كَوْنِهِ فَأَشْهَدَهُمْ مَعْنَاهُ فِي مَظْهَرِ الكَوْنِ

وَجَمَّلَهُمْ بِالصِّدْقِ حَتَّى تَكَمَّلُوا   وَأَطْلَهُمْ فَوْقَ البَهَامِينَ وَاللَّوْنِ
فَشَامُوا مَجَالِى الذَّاتِ فِى وَاحِدِيَّةٍ   تَعَالَتْ عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ رُؤْيَةُ العَيْنِ
رَأَوْهُ تَنَزُّهَ ظَاهِرًا بَاطِنًا فَلاَ   يَرَوْنَ سِوَاهُ لِلْمُرَادِينَ قَدْ يُدْنِى
وَمَا وَطَّئُوا أَرْضًا بِغَيْرِ شُهُودِهِ   وَلاَ عَايَنُوا إِلاَّ هُوَ وَهُوَ لَهُمْ مُغْنِى
هُوِيَّتُهُ فِى كُلِّ مَا قَدْ بَدَا لَهُمْ   أَحَاطَتْ مَعَ التَّنْزِيهِ فَافْهَمْ بِلاَ رَيْبِ
فَبُشْرَى بِمَا نِلْنَا فَقَدْ أَشْرَقَتْ لَنَا   شُمُوسُ مَجَالِى الذات بِالرُّشْدِ وَاليُمْنِ
دَعُونَا إِلَيْهِمْ كَىْ نَكُونَ لِحُسْنِهِمْ   فَلَبَّيْتُ مَسْرُورًا وَجِئْتُ عَلَى العَيْنِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

مَوْلاَىَ بِالنُّورِ المُطَلْسَمِ وَالسِّرِّ   بِجَوْهَرَةِ الكَنْزِ اليَتِيمَةِ فِى الدَّهْرِ
بِأَوَّلِ تَعْيِنَاتِ مَجْلَى حَقِيقَةٍ   تَجَلَّتْ لَنَا عَنْ نُورِ كَوْكَبِهَا الدُّرِّ
وَيَا مَظْهَرَ السَّامِى عَنْ الأَلِفِ الَّتِى   تَفَرَّعَ مِنْهَا حُسْنُ سِرِّكَ وَالقَهْرِ
أَشَارَتْ بِتَوْحِيدِ المَعَانِى جَمِيعِهَا   وَبُرْهَانُ ذا قدَ جَاءَ فِى سُورَةِ القَدْرِ
بِسِرٍّ تَجَلِّيَاتِ كُلِّ حَقِيقَةٍ   لَنَا كَشَفَتْ حُجُبُ الخَفَاءِ عَنِ الوَتْرِ
بِبَاءٍ لَهَا هَاءُ الهُوِيَّةِ عَيْنُهَا   بِرَوْضِ مَجَالِى الذَّاتِ بِالنُّورِ وَالدَّهْرِ
بِعَقْلِ بَدَاءَتْ الحُسْنِ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ   فَأَشْرَقَ رَيْعُ الحُسْنِ بِالأَنْجُمِ الزُّهْرِ
بِحم رَمْزُ الحُسْنِ وَالقَهْرِ رُتْبَةً   تُشِيرُ بِتِعْدَادِ المَعَانِى لِمَنْ يَدْرِ
بِطَسِ سِرٌّ الكَوْنِ قَبْلَ تَلَوُّنِ   يزَيِّنَنَا الكَنْزَ المُطَلْسَمِ بِالدُرِ
بِذَاتٍ هِىَ القُرآن بِالشَّرْعِ إِذْ   أَتَى بِآيَاتِ فُرْقَانٍ إِشَارَت إِلَى الذِّكْرِ
بِأَهْلِ مَقَامِ الحَدِّ مَنْ لَكَ شَاهَدُوا   وَأَسْقَيْتَهُمْ رَاحَ الحَقِيقَةِ فِى الدَّيْرِ
سَأَلْتُكَ يَا اللهُ جَذْبَةَ صَادِقٍ   وَخِلَّةَ إِخْلاَصٍ وَمَرْتَبَةَ الأَمْرِ

وَحَــقٌ يَقِــينِ خَــالِصٍ عَــنْ شَــوَائِبٍ وَرُؤْيَــةَ أَسْـرَارِ الجَمَـالِ عَلَــى السَّـيْرِ
وَمَـيْلاً عَـنِ الأَغْيَـارِ فِـى كُـلِّ مَشْـهَدٍ لِأَفْنَى عَلَى الإِطْلاَقِ فِى السِّرِّ وِالجَهْرِ
وَهب لى كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ اسْمِكَ المُغْنِى بِـهِ أَكُ فِـى حِصْـنٍ حَصِـينٍ مِـنَ الفَقْـرِ
وَقَــوِّى بِأَسْــمَاءِ الجَــلاَلِ لَطِيفَتِــى وَأَيِّــدْنِى بِاسْـمِ الــوَدُودِ وَبِالنَّصْــرِ
وَأَسْـمِعْنِى عَنْـكَ الخِطَــابَ بِمَشْـهَدٍ لِـأَتَحَقَّقَ بِـالنُّورِ الحَقِيقِىِّ فِـى السَّـيْرِ
وَيَسِّـرْ لِـى مَـا قَـدْ ضَـمِنْتُ لِـأَرْتَقِى لِعَوْنِـكَ وَالتَّوْفِيـقَ فِـى طِلْـبِ الخَيْـرِ
إِلَهِــى إِلَهِــى أَنْــتَ عَــوْنِى وَمُنْجِـدِى وَعِلْمُكَ حَسْبِى فَاعِلِى يَا سَيِّدِى قَدَرِى
وصـلى عَلَــى المَبْعُـوثِ لِلنَّـاسِ رَحْمَـةً مُبَشِّــرُنَا بِــالخَيْرِ مِنْــكَ وَبِاليُسْــرِ

قال رضى الله عنه

(بحر الطويل)

تَلَقَّى جَمَالَ الحَقِّ مِنْ جَوْهَرِ الحُسْنِ وَمِـلْ لِشُـهُودِ النُّـورِ فِـى مِرْبَـعِ الأَمْـنِ
وَشَـاهِدْ إِذَا ظَهَـرَتْ شُـمُوسُ حَقِيقَتِـى بِكَنْــزٍ بِــهِ مَجْلَـى المَحَاسِـنِ وَالعَـيْنِ
وَإِنْ فُــتِحَ الكَنْــزُ المُطَلْسَـمُ جَهْــرَةً تَجَلَّــى بِـدُرٌّ قَــدْ تَجلَّــى عَــنِ اللَّــوْنِ
تَنَبَّـهْ فَأَنْـتَ اليَـوْمَ فِـى حَضْـرَةِ الرِّضَـا وَتَــرْجِمْ عَــنِ الآيَــاتِ يَــا قُــرَّةَ العَـيْنِ
أَفَضْنَا عَلَيْكَ النورِ يَا عَـرْشَ وَصَفِنَا ظَهُرْنَــــا بِالمَحَاسِــــنِ وَالــــزَّيْنِ
فَنَـاوِلْ كُـؤُوسَ الـرَّاحِ يَـا بَحْـرَ عِلْمِنَـا لِمَـنْ رَامَ أَنْ يُجْلِـى الفُـؤَادَ مِـنَ الـرَّيْنِ
وَأَدْخِـلْ جِمَانَـا كُـلَّ مَـنْ رَامَ وَصْـلَنَا وَتَوِّجْــهُ عَنَّــا بِــالتَّحَفُّظِ وَالصَّــوْنِ
وَنَـاوِلْ بِحَـانِ الصَّـفْوِ كَـأْسَ مَحَبَّتِـى لِمَـنْ عَـنْ جَمَـالِى قَـدْ تَحَمَّـلَ بِالـدَّيْنِ
فَهَــا هِــىَ أَنْــوَارِ تُنَادِيــكَ جَهْــرَةً أَفِضْهَا عَلَى مَنْ مَالَ عِنْدِى عَنِ الغَيْنِ
فَمَـا أَنَـا بِالخَـافِى عَلَـى مَـنْ يُرِيـدُنِى وَلَسْـتُ بَعِيـدًا إِنْ دَخَلْـتُ إِلَـى حِصْـنِ
وَقَــدْ آنَ أَنْ يَنْفَــكَّ طِلْسَــمُ كَنْزِنَــا وَيَظْهَــرُ مِنْــهُ جــوهر للــورى يفنــى

فَمَنْ شَمَّ هَذَا الطِّيبُ أَشْرَقَ قَلْبُهُ   وَمَنْ ذَاقَهُ بُشْرَى لَهُ فَهُوَ فِى أَمْنِ
وَمَنْ أَمَّهُ نَالَ السَّعَادَةَ وَالصفَا   وَمَالَ عَنِ الأَكْوَانِ بِالفَوْزِ وَاليُمْنِ
هُوَ الجَنَّةُ الفَيْحَاءُ وَالمِقْعَدُ العَلِى   هُوَالرَّوْضَةُ الغراءُ يَا عَاذِلِى دَعْنِى
فَمَنْ شَامَهُ يَوْمًا بِهِ بَلَغَ المُنَى   وَشَاهَدَ مَوْلاَهُ العَلِىَّ بِلاَ مَيْنِ
هِىَ الغَايَةُ القُصْوَى لِأَهْلِ جَنَابِهَا   هِىَ الرُّتْبَةُ العُلْيَا وَأَنْتَ لَهَا تُدْنِى
فَهَيَّا بِرَشْفِ الرَّاحِ مِنْ يَدِ أَحْمَدٍ   وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَدْرِى الحَقِيقَةِ فَاسْأَلْنِى
فَكَمْ خُضْتُ بَحْرًا مِنْ بِحَارِ جَمَالِهَا   وَكَمْ صِرْتُ مِنْ حُسْنٍ لديها الى حسن
وكم كشفت لى عن براقع مجدها   وقالت بهذا الحسن يا طالبى غنى
وَكَمْ أَسْكَرَتْنِى مِنْ رَحِيقِ شَرَابِهَا   وَكَمْ أَوْدَعَتْ سِرًّا الحَقِيقَةِ فِى أُذْنِى
وَهَا أَنَا لا لَوْمٌ عَلَى مُتَرْجِمٍ   عَنِ الآيَةِ الكُبْرَى وَمِنْهَا بَدَا إِذْنِى
فَإِنْ هِمْتُ فِيهَا سَاعِدُونِى فَإِنَّكُمْ   رَأَيْتُمْ بِهَا حُسْنَ المَظَاهِرِ فِى الكَوْنِ
فَيَا طَالِبِينَ اللَّهَ هَيَّا وَبَادِرُوا   لِرَبْعِ غَدَا لِلْوَارِدِينَ بِهِ مُغْنِى
لِمَنْ ظَهَرَتْ فِيهِ الوِرَاثَةُ جَهْرَةً   وَأُيِّدَ بَالإِلْهَامِ فِى رُتْبَةِ العَوْنِ
وَلاَحَتْ شُمُوسُ المُصْطَفَى فِى جَبِينِهِ   فَقُمْ يَا نَدِيمَ الرَّاحَ لِى وَلَهُ هَنِّى
وَصَلُّوا عَلَى مَنْ مِنْهُ أَشْرَقَ بَدْرُنَا   وَلاَحَتْ شُمُوسُ القربِ مِنْ حَيِّهِ تَفْنَى
مُحَمَّدٌ نُورَ الكَنْزِ مِصْبَاحُ قُدْسِهِ   وَمِعْرَاجُ أَسْرَارِ لِمَنْ جَاءَهُ يَفْنَى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

أَبَعْدَ تَحَقُّقِى وَشُهُودُ حُسْنِى   وَنُورُ هُوِيَّتِى لِعَيَانِ عَيْنِى
أَغِيبُ وَعِنْدَهَا أَنَا أَنْتَ صِرْفًا   وَكَوْنِى ظَاهِرًا بِالحُسْنِ مِنِّى
إِذَا مَا شِئْتَ كُنْتَ الكَنْزُ عَيْنًا   لَدَيْهَا يَظْهُرُ اللاهوت مِنِّى

يُعَـــايِنُنِى السِّــوَى فَــرْدٌ تَجَلَّـــى أَدِيــرُ الــرَّاحَ فِـــى رَوْضٍ وَحُسْـــنِى
أُنَــاوِلُ بِـــالْيَمِينِ أَخَـــا اشْـــتِيَاقٍ شَــرَابًا صَـــافِيًا هُـــوَ مِـــنْ لَـــدُنِّى
وَأَشْـــهِدُهُ جَمَـــالِى عِنْــدَ مَجْلَـــى خِطَـــابِى يَـــا خَلِيلِـــى فَـــادْنُ مِنِّـــى
فَمَـــا أَنَـــا إِنْ ظَهَـــرْتُ سِـــوَاكَ فَـــافْهَمْ وَأَنْـــتَ لَـــدَى تَجَلِّـــى الـــذَّاتِ مِنِّـــى
فَبَـــادِرْ وَادْخُـــلِ الْحَانَـــاتِ لَـــيْلاً وَصَـــفِّى الْقَلْـــبَ وَاشْـــرَبْنِى وَغَنِّـــى
أَنَـــا غَيْـــبٌ وَأَنْـــتَ ظَهَـــرْتَ تُنْبِـــى بِـــأَنِّى وَاجِـــدٌ بَـــادِرْ وَجِئْنِـــى
أَلَـــمْ يَكْفِيـــكَ أَنِّـــى أَنْـــتَ عِلْمًـــا وَأَنَّـــكَ عَـــيْنُ مَطْلُـــوبِى وَلَـــوْنِى
فَهَيَّـــئْ إِنْ أَرَدْتَ شَـــرَابَ رَاحِـــى صِـــفَاتِى أَنَّهَـــا وَحَيَـــاةُ عَيْنِـــى
وَبِـــالنُّورِ الْمُطَلْسَـــمِ قُـــمْ وَبَـــادِرْ فَقَـــدْ نِلْـــتَ الْمُنَـــى وَبَلَغْـــتَ أَمْنِـــى
فَـــلاَ خَـــوْفٌ عَلَـــى مَـــنْ فِـــى حِمَانَـــا وَلاَ صَـــدٌّ إِذَا أَفْنَيْـــتَ غَيْنِّـــى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر المجتث)

إِنْ قُلْـــتُ إِنِّـــى بَحْـــرٌ فَـــالْبَحْرُ شَـــيْئٌ قَلِيـــلُ
أَوْ قُلْـــتُ إِنِّـــى بَـــدْرٌ فَالْبَـــدْرُ مِنِّـــى جَمِيـــلُ
لاَ تَعْجَبُـــو فَجَمَـــالِى أَصْـــلٌ وَمِنْـــهُ الأُصُـــولُ
الْكَـــوْنُ شَـــرْقًا وَغَرْبًـــا إِنْ مَـــالَ عَنِّـــى يَمِيـــلُ
أُدِيـــرُهُ حَيْـــثُ شِـــئْتُ بِهِمَّـــةٍ لاَ تَحُـــولُ
قُطْـــبُ الْوُجُـــودِ يَقِينًـــا بِنَـــا يَكُـــونُ الْوُصُـــولُ
وَزَيْـــتُ مِشْـــكَاةُ حُسْـــنِى بِالْغَيْـــبِ كَانَـــتْ تَجُـــولُ
وَنُقْطَـــةُ السِّـــرِّ قِـــدْمًا عَـــيْنٌ وَلَـــيْسَ حُلُـــولُ
كَنْـــزٌ بِغَيْـــرِ لآلِـــئِ بَـــدْرٌ وَلَـــيْسَ أُفُـــولُ

شَــــيئٌ ولاَ شَـــــيئَ فَـــافهَمْ   بِــــهِ عَلَيْــــــهِ الــــــدَّلِيلُ
وَلَــــيْسَ قَبْلِــــــى قَبْـــــلٌ   وَفِـــــى جمَـــاىَ الْمَقِيــــلُ
هَـــذَا مَقَـــــامُ انْــــدِهَاشٍ   عَنْـــهُ الفُحُــــولُ تَحُــــولُ
أنَــــا زَمَـــــانِى وَكَـــــوْنِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

هَـــامَ لَمَّــا رَآى مَبَــادِى الجَمَـــالِ   تَتَجَلَّـــى عَـــنْ صُــورَتِى وَمِثَـــالِى
وَعَـــلاَهُ الغَـــرَامُ لَمَّـــا ظَهَــرْتُمْ   وَانْجَلَـى عَنْكُمُـوا هِـلاَلُ الكَمَـالِى
عِنْــدَمَا عَايَنَــتْ عُيُــونِى بَهَـــاكُمْ   ذُبْـتُ شَـوْقًا مِـنْ خَـوْفِ نَـارِ الجَـلاَلِ
فَأَضَــاءَتْ شَـمْسُ الحَقِيقَــةِ لَمَــا   خَصَّصُــونِى مِـنْ فَضْـلِهِمْ بِالوِصَـالِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

أَشْـــهَدُونِى مظـــاهر الإِيقَـــانِ   فِـــى مَرَاقِـــى مَرَاتِـــبَ الإِحْسَـــانِ
وامْتَحُـــونِى هُـــوِيَّتِى عِنْــدَ مَجْلَـــى   ذَاتِ حُسْـــنٍ بِهَـــا بَـــدَا إِيمَـــانِ
وَاثْبِتُــونِى فِــى جَــوْهَرِ الكَنْـزِ أنِّــى   فِيــهِ فَــانٍ عَــنْ مَظْهَــرِى وَزَمَــانِى
قَـــدْ كَفَـــانِى مِــنْ التَّلَـــوُّنِ مَـــا قَـــدْ   أَحْـــرَقَ القَلْـــبَ بَـــلْ وَقَـــدْ أَضْـــنَانِى
قَـــدْ تَجَلَّـــتْ لِـــى المَظَـــاهِرُ حَتَّـــى   أَدْهَشَـــتْنِى وَفَهْمُهَـــا أَعْيَـــانِى
صَـــارَ عَجْـــزِى إِدْرَاكُهَـــا وَذُهُـــولِى   هُـوَ صَحْوِى فِـى كُـلِّ حَـالٍ وَشَـانِى
تَـــارَةً أَشْـــهَدُ الجَمَـــالَ جَمَـــالِى   وَأَرَانِـــى سِـــرٌّ لِكُـــلِّ المَعَـــانِى

وَأَرَانِــي رَمْــزٌ خَفِــيٌّ وَمَعْنَــى   وَأَرَانِــي كَنْــزٌ يَــدِقُّ بَيَــانِي
وَأَرَى الكَــوْنَ وَالعَــوَالِمَ طُــرًّا   خَاضِــعَاتٍ تَرْجُــو نَــوَالَ أَمَــانِي
عِنْــدَهَا لاَ أَرَى سِــوَايَ وَلَكِــنْ   وَيْــحَ قَلْبِــي لِمَــا بِــهِ قَــدْ دَعَــانِي
عِنْــدَهَا يَــا كِــرَامُ رِفْقًــا بِصَــبٍّ   لَــيْسَ يَقْــوَى عَلَــى شُــهُودِ العَيَــانِ
جمِلُــونِي وَطَوِّقُــونِي فَــإِنِّي   عَــاجِزٌ عَــنْ كَشْــفِ سِــرِّ بَيَــانِ
فِي الضُّحَى قَدْ بَدَا سُرُورِي وَأُنْسِي   وَرَأَيْــتُ المَلِيــكَ قَــدْ أَدْنَــانِي
بَشَّــرُونِي بِهَــا فَــوَافَى سُــرُورِي   وَلَــدَيْهَا تَــاجُ البَهَــا قَــدْ عَلاَنِــي

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

عَايَنْــتُ عَيْنًــا تَحَلَّــتْ بِالكَمَــالاَتِ   فِــي مَظْهَــرٍ قَــدْ تَجَلَّــى بِالإِفَاضَــاتِ
شَــهِدتُ عِنْــدَ شُــهُودِ العَيْنِ مَرْتَبَتِــي   بِــأَنَّنِي الأَصْــلُ فِــي بَــدْءِ البِــدَايَاتِ
مِنِّي تَحَلَّى وَعَنِّي الشَّمْسُ قَدْ سَطَعَتْ   وَالطُّــورُ دُكَّ بِأَسْــرَارِي وَمِشْــكَاتِ
وَبِي بَدَا الكَنْزُ مِنْ بَعْدِ الخَفَاءِ وَفِي   كُــلُّ العَــوَالِمِ بُرْهَــانِي وَآيَــاتِي
لَوْلاَيَ مَــا أَشْــرَقَتْ شَــمْسٌ وَلاَ بَزَغَــتْ   فِــي عَــالَمِ الأُفْــقِ أَقْمَــارٌ بِهَــالاَتِ
رَأَيْــتُ أَنِّــي أَصْــلٌ لِلْأُصُــولِ وَفِــي   مِــرْآتِ سِــرٌّ لِمَــنْ ذَاقَ الحَقِيقَــاتِ
وَكَيْفَ بَعْدَ سُجُودِ الكَوْنِ أَجْمَعُهُ   لِصُــورَتِي وَمِثَــالِي بَــيْنَ جَنَّــاتِ
أَرَى فِــي سِــوَايَ وَفِــي نَفْسِــي لَقَــدْ   ظَهَرَتْ آيَاتُ وِحْدَتِهِ فَافْهَمْ إِشَارَاتِي
الكَوْنُ يَا صَاحِبَ الذَّوْقِ السَّلِيمِ لَهُ   مِعْــرَاجُ صِــدْقٍ وَتِمْثَــالٍ لِمِشْــكَاةِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

سَلَوْتُ السِّوَى حَتَّى تَحَقَّقْتُ بِالحَقِ   وَأَيْقَنْتُ أَنِّى فِى هَوَاكَ عَلَى الصِّدْقِ
وَمَا بَرِحَتْ نَارُ الهَوَى فِى حَشَاشَتِى   تُؤَجِّجُ مِمَّا قَدْ عَلاَنِى مِنَ الشَّوْقِ
إِلَى أَنْ بَدَا لِى فِى الهَوَى كَشْفُ حَالَتِى   لِمَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ البَصِيرَةِ وَالذَّوْقِ
وَهَا قَدْ فَنَى صَبْرِى وَقَلَّ تَجَلُّدِى   وَمَوْلاَىَ أَهْلٌ لِلْقَبُولِ وَلِلرِّفْقِ
فَإِنْ يُرْضِهِ هَتْكِى فَبِالمَوْتِ أَرْتَضِى   وَفِى حُبِّهِ قَدْ صِرْتُ فَانٍ عَنِ الخَلْقِ
أَرَى نَارُهُ تَقْوَى وَشَوْقِى زَائِدٌ   وَهَا قَدْ حَلاَلِى الذُّلُّ فِيهِ مَعَ الرِّقُّ
وَحَقَّقْتُ لَمَّا أَنْ اتَّخَذْتُكَ سَيِّدِى   يَقِينًا بِأَنَّ الجَمْعَ طَابَ لِدَى الفَرْقِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الوافر)

إِذَا كَانَ الفَنَاءُ عَلَيْكَ حَتْمًا   فَبَادِرْ لِلْفَنَاءِ لِكَىْ تَدُومَا
وَمِلْ عَنْ سِجْنِ طَبْعِكَ وَاجْتَنِبْهُ   وَكُنْ بِاللهِ مِقْدَامًا عَلِيمَا
وَمُتْ فِى اللهِ وَاحْيَا بِهِ تَرَاهُ   وَتَشْهَدُ فِى مَرَاقِيكَ الكَرِيمَا
تَخَلَّقْ بِالصِّفَاتِ وَذُقْ شَرَابًا   مِنَ الأَسْمَاءِ وَكُنْ رَحِمًا رَحِيمَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

فى سياحته بسواكن

(بحر الطويل)

أدِيــرُوا لَدَى التَّنْزِيــهِ رَاحَ الحَقِيقَــةِ لِـأَرْوِى لَكُـمْ مَعْنَـى سَمَا عَنْ إشَارَةِ
وَاوَرِدُو حَوْضَــهُ بِالــذَّوْقِ فَالحُسْــنُ حَاجِبُ وَكَـوثَرُهُ نُـورٌ يُـرَى لِلبَصِيـرَةِ
وَطِيــبُ شَــذَاهَا لَــوْ يَضُـوعُ بِحَانَــةٍ يُشَـمُّ لِأَهْـلِ الـذَّوْقِ مِـنْ كُـلِّ وِجْهَـةِ
وَنَغْمَاتُــهُ تَصْــغَى لَهَــا أُذْنٌ صَــفَتْ عَـنْ الغَـيْنِ بَـلْ عَـنْ نِسْـبَةٍ كَوْنِيَّـةِ
وَأَسْــرَارُهُ تَبْـدُوا لِـذِى اللُّـبِّ مِـنْ وَفَـا بِمَــا حَمَلُــوهُ مِــنْ عَظِـيمِ الأَمَانَــةِ
وَأَنْــوَارُهُ تُــرَآى لِعَــيْنٍ تَزَيَّنَــتْ بِمَحْـوِ انْتِسَـابٍ لِلسِّـوَى فِـى البِدَايَـةِ
إِذْ فَالَّــذِى قَــدْ حُمِّلُــوهُ بِهِــمْ لَهُــمْ هُوَ الرُّوحُ رُوحُ القُدْسِ مِنْ غَيْرِ صُورَةِ
وَرُتْبَــةٌ فِــى سِــدْرَةٍ تَنْتَهِــى لَهَــا عُلُومُ جَمِيعِ الخَلْـقِ مِـنْ فَـوْقِ جَنَّـةِ
إِلَـى أَنْ يَكُنْ هـو عينُ سِدْرَةٍ وَصَفِهِ يُحِـيطُ بِـهِ عَـرْشُ التَّجَلِّـى لِرِفْعَـةِ
وَيَغْشَاهُ مَـا يَغْشَـى مِنَ الغَيْبِ وَالخَفَـا لَـدَيْهَا هُـوَ العَـرْشُ المَصُـونُ بِحَيْطَـةِ
وَإِنْ مُحِيَـتْ نِسَـبُ التَّقَيُّـدِ وَانْمَحَـتْ وَلاَحَ التَّجَلِّــى مُشْــرِقًا بِالإِضَــاءَةِ
وَشَــجَرَةِ زَيْتُــونِ النَّزَاهَــةِ وَالصَّــفَا أَضَــاءَ بِهَــا زَيْــتُ البُطُــونِ بِغَيْبَــةِ
وَهُـوَ هُـوَ بِـالتَّحْقِيقِ قَـدْ لاَحَ ظَـاهِرًا وَهُــوَ هُــوَ غَيْــبُ الكُنُــوزِ الخَفِيَّــةِ
ظُهُــورٌ مَــعَ التَّنْزِيــهِ عَــيْنُ بُطُونِــهِ بُطُــونٌ مَــعَ التَّنْزِيــهِ سِــرُّ الشَــهَادَةِ
رُمُـوزٌ إِذَا انْكَشَـفَتْ تَطَلْسَمَ سِـرُّهَا وَإِنْ طَلْسَمَتْ تَبْدُوا لَهَا فِـى الحَظِيرَةِ
بِهَـا اجْتَمَـعَ الضِّـدَّانِ وَالنُّـورُ وَاحِـدٌ وَمَــنْ يَشْــهَدِ الضِّــدَّيْنِ فَــازَ بِحُظْـوَةِ
تُـدَلُّ بِـهِ رُتَـبُ الكَمَـالِ لَقَـدْ بَـدَتْ وَلاَحَ بِهَــا نُــورُ الصَّــفَا لِــأَحِبَّتِى
هُـوَ الفَـرْقُ وَالجَمْـعُ الَّـذِى هُـوَ سَـابِقٌ دُنُــوٌّ فَــذُقْ سِــرَّ المُــدَامِ الشَّــهِيَّةِ
وَصَــاحِبُهُ عِنْـدَ التَّحَقُّـقِ قَـدْ صَـفَا وَنَاوَلَــهُ طَــهَ شَــرَابَ الشَّــرِيعَةِ

وَتَوَجَّــهُ مِنْــهُ بِتَــاجِ اتِّبَاعِــهِ وَبِالفَضْـلِ يَسْلُكَهُ بِعِقْـدِ الوِرَاثَـةِ
هُـوَ المُرْشِـدُ المَمْنُـوحُ فَهْـمُ حَقَـائِقٍ وَكَشْـفُ رُمُـوزِ الآيِ نُـورُ العِبَـادَةِ
هُـوَ عَـيْنُ رَسُـولِ اللهِ تَنْظُـرُهُ دَائِمًـا وَمِـنْ قَلْبِـهِ يَأْتِيـهِ نُـورُ الهِدَايَـةِ
وَمِـنْ فَضْـلِهِ يُـولِى مُحَمَّـدُ مَاضِـيًا فُيُوضَـاتُ أَنْـوَارِ العُلُـومِ الحَقِيقَـةِ
وَيَمْنَحُـهُ مِـنْ إِحْسَـانِهِ وَجَمَالِـهِ وَيَنْظُـرَةٍ بِـالعَيْنِ عَـيْنُ الأُبُـوَّةِ
بِـهِ نِلْـتُ مَـالَمْ قَـدْ يُنَـالُ بِغَيْـرِهِ مِـنَ الرُّتَـبِ العَلْيَـا وَسِـرُّ النُّبُـوَّةِ
وَنَـاوَلَنِى فِـى الحَـانِ رَاحَ وِدَادِهِ وَكَـانَ مُـدِيرُ الـرَّاحِ بَحْـرُ الفُتُـوَّةِ
أَيَـا سَـيِّدَ الرُّسْـلِ الكِـرَامِ وَمَـنْ لَـهُ مَقَـامٌ عَلَـىٌّ دُونَـهُ كُـلُّ رُتْبَـةِ
بِصِـدِّيقِكَ السَّـامِى وَفَـارُوقُ دِينِنَـا وَجَـامِعُ آيَـاتِ الكِتَـابِ العَلِيَّـةِ
وَبَـابُ عُلُومِ الغيـب فِى كُلِّ حَضْـرَةٍ لِسَـانُ يَقِـينِ الصِّدْقِ عَـيْنُ الحَقِيقَـةِ
أَبُـو الحَسَـنَيْنِ المُرْتَضَـى وَبِزَوْجِـهِ هِىَ البِضْعَةَ الزَهْـرَا البَتُـولُ المَصُونَةِ
تَشَـفَّعْتُ يَـا مَـوْلَى المَـوَالِى بِجَـاهِهِمْ إِلَيْـكَ فَحَقِّقْنِـى بِكُـلِّ حَقِيقَـةِ
وَمِنْ مَحْضِ احْسَانَاتِ فَيْضِكَ سَيِّدِى أَفِضْ لِى بِحَارَ الجُودِ يَا ذَا الحَنَانَةِ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ يَـا كَنْـزَ نُـورِهِ وَيَـا آيَـةً تُتْلَـى بِقُـدْسِ الحَظِـيرَةِ
وَآلِـكَ وَالأَصْـحَابِ يَـا سَـيِّدَ الـوَرَى وَمِنْـهُ سَـلاَمٌ بَـلْ وَكُـلُّ التَّحِيَّـةِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

ظَهَرْتُ بِمَجْلَى الذَّاتِ فِى حَضْرَةِ القُدْسِ فَـلاَحَ سَنَا نُورُ التَّجَلِّـى بِـلاَ لَـبْسِ
وَشَـاهَدَتْ العَـيْنُ المُـنِيرَةِ حُسْـنُهَا بِحَضْـرَةِ أَسْمَاءٍ تَعَالَـتْ عَـنِ الحُسِ
وَلَمَّـا تَجَلَّـتْ فِـى مَظَـاهِرِ سِـرُّهَا أَضَاءَتْ مَظَاهِرُهَـا بِنُورٍ مِنَ الشَّمْسِ
وَلاَحَـتْ بِـلاَ كَيْـفٍ لِـأَرْوَاحِ غَيْبِهَـا فَلَبُّوا النِّدَا فِى حَالَةِ الكَشْفِ وَالأُنْسِ

وَكَيْفَ وَقَدْ شَامُوا مَحَاسِنَ وَصْفِهَا كَمَا شَامَ مُوسَى عِنْدَمَا رَامَ لِلْقَبْسِ
وَفِى حَضْرَةِ التَّجْرِيدِ قَدْ أشهدتهم مَحَاسِنُهَا العَلْيَا تُشَاهِدُ لِلنَّفْسِ
وَقَالُوا بَلَى عَيْنُ اليَقِينِ لِأَنَّهُمْ بِطَلْعَتِهَا هَامُوا وَمَا ثَمَّ مِنْ حِسِ
وَعَشِقُوا جَمَالاً ظَاهِرٌ لاَحَ جَهْرَةً وَسَكِرُوا بِخَمْرِ الكَشْفِ مِنْ حَضْرَةِ القُدْسِ
وَهَاهُمْ سَكَارَى يَطْلُبُونَ جَمَالَهَا مُرَادُهُمُوا بَلْ مَنْ غَدَا مِنْهُ فِى الحَبْسِ
وَكُلُّهُمْ فِى غَمْرَةِ الحُبِّ غَارِقٌ مُجَرَّدُهُمْ أَوْ مَنْ تَقَيَّدَ بِالحِسِّ
فَذَاكَ اهْتَدَى للحَقِّ بِالْخَلْقِ فَارْتَقَى وَشَاهَدَ بِالعَيْنَيْنِ مَا شَامَ بِالأَمْسِ
وَهَذَا يَرُومُ الحَقُّ وَالحَقُّ قَصْدُهُ وَكُلٌّ يَقُولُ الحَقَّ هَاهُوَ يَا نَفْسِى
وَمَا ثَمَّ إِلاَّ الحَقُّ وَالحَقُّ ظَاهِرٌ يَرَاهُ فَتَى الإِخْلاَصِ بَلْ وَأَخُ اللُّبْسِ
فَهَذَا يَرَاهُ بِالنَّزَاهَةِ وَالصَّفَا وَهَذَا يَرَى صُوَرًا تَحَلَّتْ مِنَ الأُنْسِ
وَكُلٌّ تَنَاوَلَ رَاحَةُ مِنْ دَنَانِهِ لِتَظْهَرَ أَسْرَارُ الحَقِيقَةِ لِلنَّفْسِ
وَتَبْدُوا رُمُوزٌ طُلْسِمَتْ فِى غَيْبَةٍ تُرَى لِلْفَتَى الفَانِى بِرَوْضِ الصَّفَا القُدْسِ
لِذَاكَ تَرَى الأَسْمَاءَ تَبْدُوا جَمَالَهَا لِمَنْ لاَ يَرَى إِلاَّ بِقَيْدٍ مِنَ الحِسِّ
وَيَبْدُوا لِجَمَالِ الصِّرْفِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ بِمَنْ شَهِدَ النُّورَ المُقَدَّسَ بِالشَّمْسِ
وَمَنْ نَاوَلَتْهُ يَدُّ طَهَ مُدَامَةً مِنَ القُدْسِ أقل فِى الحَقِيقَةِ مِنَ النَّفْسِ
هُوَ المُهْتَدِى لِلْحَقِّ لاَ شَكَّ حَالُهُ تَزَيَّنَ بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ بِلاَ لَبْسِ
وَبَاطِنُهُ عَرْشُ التَّجَلِّى وَسِرُّهُ وَظَاهِرُهُ طُورُ التَّجَلِّى بَلْ الكُرْسِى
إِذَا دُكَّ هَذَا الطُّورُ فَالشَّمْسُ أَشْرَقَتْ وَهُوَ هُوَ نُورٌ قَدْ أَضَاءَ مِنَ الشَّمْسِ
وَهُوَ هو شَمْسٌ قَدْ أَضَاءَتْ وَأَشْرَقَتْ عَلَى أَوْجُهِ التَّنْزِيهِ فِى حَضْرَةِ القُدْسِ
وَلَوْلاَ مُدَامَةُ أَحْمَدُ مَا تَقَدَّسَتْ صِفَاتِى وَلاَ لاَحَتْ بُدُورِى فِى حِسِّى
وَمِنْ أَيْنَ لِلْعَبْدِ الذَّلِيلِ ارْتِقَاؤُهُ بِغَيْرِ اتِّبَاعِ المُصْطَفَى سَيِّدِ الإِنْسِ
إِمَامِ مَقَامَاتِ الحَظِيرَةِ كُلِّهَا وَبَابٌ لِكَنْزِ القُدْسِ مَنْ يُرْجَى لِلرَّمِسِ

إِلَيْـكَ رَسُـولَ اللهِ تَوَجَّهْـتُ قَاصِـدًا فَجُدْ لِى بِفَضْلٍ مِنْكَ وَامْحُوا بِكُمْ حَبْسِى
فَمَاضِـى رَسُـولُ اللهِ يَرْجُـوكَ نَظْـرَةً فَخَلِّصْ مِنَ الأَهْوَالِ يَا سَيِّدِى نَفْسِى
تفَضْـلْ رَسُـولِ اللهِ بِالحُسْـنِ وَالِنِى وَأَشْـهِدْنِى مِنْـكَ الجَمَـالَ مَـعَ الأُنْـسِ
فَفَضْـلُكَ يَـا طَـهَ هُـوَ البَحْـرُ ذَاخِـرٌ رَءُوفٌ رَحِيمٌ بِـى فَـأَدْخِلْنِى القُدْسِـى
وَأَهْلِـى وَإِخْـوَانِى وَكُـلَّ أَحِبَّتِـى فَمَتِّعْنَـا حَتَّـى نُشَـاهِدَ بِـالحِسِّ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ يَـا سَيِّدَ الـوَرَى وَآلٍ وَأَصْـحَابٍ وَمَـنْ بِـكَ فِـى أُنْـسِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

نَسِـيمُ رِيَـاضِ القُـدْسِ هَـبَّ بِنَشْـوَةٍ فَطَـابَ بِـهِ أَهْـلُ الصَّـفَا بِـالحَظِيرَةِ
شَـمَمْتُ بِـهِ طِيبًـا تَنَـزَّهْ فَانْجَلَـتْ بِشَـمِّى لَـهُ أَسْـرَارُ كُـلِّ حَقِيقَـةِ
سَكِرْتُ بِـهِ حَتَّـى لَقَـدْ غِبْـتُ عِنْـدَمَا لِعَيْنِـى تَـرَاءَتْ صُـورَتِى وَحَقِيقَتِـى
هَدَانِى نَسِيمُ الرَّوْضِ لِلرَّوْضِ فَاقْتَفَتْ بِطِيبِ شَـذَاهُ الـرُّوحُ مِنْ كُـلِّ وِجْهَـةِ
تَجَـرَّدْتُ مِـنْ نَاسُـوتِ قَيْـدِى وَإِنَّنِـى مَحَاهَا شُهُودِى مُذْ بَدَا مَبْدَأُ نَشْـأَتِى
وَلَمَّـا انْمَحَـتْ تِلْـكَ المَرَاتِـبُ أَشْـرَقَتْ شُـمُوسُ التَّـدَانِى بِالمَجَـالِى العَلِيَّـةِ
وَنَـادَى مُنَـادِى الـرُّوحِ حَتَّـى سَمِعْتُهُ فَلَبَّتْـهُ رُوحِـى بِـاليَقِينِ مُجِيبَـةِ
فَأَدْخَلَهَـا رَوْضُ التَّجَلِّـى وَعِنْـدَهَا تَخَلَّتْ عَنِ النِّسَبِ الَّتِى فِى سَرِيرَتِى
وَفِى الرَّوْضِ نُورُ الحَقِّ قَدْ لاَحَ ظَاهِرًا وَأَسْـمَاؤُهُ العَلْيَـا تُشِـيرُ لِوِحْـدَتِى
وَأَنْوَاعُـهُ لاَ العَقْـلِ يُـدْرِكُ سِـرَّهَا وَكَثْرَتُهَـا تُسْـقَى بِـأَمْوَاجِ وِحْـدَتِى
تَرَاهَـا بِعَيْـنِ البُعْـدِ يَنْـدُرُ حَصْـرُهَا وَفِى حَضْرَةِ الزُّلْفَى تَرَى نُورَ وِجْهَتِى
تَخَلَّيْـتُ عَـنْ كُـلِ الَّـذِى قَـدْ شَـهِدْتُهُ لِرُؤْيَـةِ أَسْـرَارِى بِعَيْـنِ البَصِيـرَةِ
بَدَا لِـى بِهَـذَا الـرَّوْضِ أَنِّـى أَنَـا الضِّيَا لِشَمْسِ التَّجَلِّـى بَعْدَ سَلْبِى لِصُورَتِى

وَأَنِّــى مِشْــكَاةٌ وَأَنِّــى زُجَاجَــةٌ وَأَنِّــى زَيْــتٌ قَــدْ أضــاء بســدرتى

وأنــى ســماوات اضــاءت نجومهــا وَأَنِّى ارض قَــدْ تَحَلَّــتْ بِــخضْرَةِ

وَأَنِّــى جِنَــاتٌ قَــدْ تَحَلَّــتْ بِحُسْــنِهَا وَأَنِّــى نِــيرَانُ الجَحِــيمِ الحَمِيَّــةِ

وَأَنِّــى لِــأَنِّى إِذِ الغَيْــبُ أَشْــرَقَتْ شُــمُوسُ مَجَالِيــهِ مِــنَ الأَحَدِيَّــةِ

فَمَحْوِى وُجُودِى وَالفَنَــاءُ هُــوَ البَقَــا وَبُعْدِى اقْتِرَابِى بَلْ وَقُرْبِى شِقْوَتِى

لَــدَيْهَا فَــلاَ رَوْضٌ وَلاَ طِيبُ مِسْــكِهِ وَلاَ جَنَّــةٌ تَبْــدُو وَلاَ سُــرِ سِــدْرَتِى

وَلاَ العَرْشُ مَلْحُوظٌ لِمَنْ هُوَ فِى الفَنَا وَلاَ الرَّفْــرَفُ الأَعْلَــى بِحَــانِ النَّزَاهَــةِ

خَفَــاءٌ خَفَــا كُــلُّ المَظَــاهِرِ وَانْمَحَــتْ بِمَجْلَى الكَمَالِ الصِّرْفِ عَيْنِى وَنِسْبَةِ

وَفِــى حَضْــرَةِ الغَيْــبِ المَصُونِ تَلأْلَــأَتْ بَأَسْــرَارِ غَيْــبٍ مِــنْ ضِــيَاءِ الهُوِيَّــةِ

وَهُــوَ هُــوَ فِــى كَنْــزِ النَّزَاهَــةِ وَالخَفَــا بِأَكْمَــلِ أَوْصَــافِ الكَمَــالِ العَلِيَّــةِ

وَأَسْــمَاؤُهُ وَصِــفَاتُهُ قَــدْ تَقَدَّسَــتْ عَــنْ الأَيْــنِ بَــلْ عَــنْ حَيْطَــةٍ عَقْلِيَّــةِ

وَلاَ نُــورُ إِلاَّ نُــورُهُ ظَــاهِرٌ يُــرَى بِــهِ وَلَــهُ فِــى حَضْــرَةٍ أَحَدِيَّــةِ

وَمِعْرَاجُــهُ السَّــامِى وَمِفْتَــاحُ قُدْسِــهِ مُتَابَعَــةُ المُخْتَــارِ فِــى كُــلِّ لَحْظَــةِ

هُــوَ الرَّفْــرَفُ الأَعْلَــى لِمَــنْ رَامَ قُرْبَــهُ وَمِعْــرَاجُ طَــهَ رَشْــفُ رَاحِ الشَّــرِيعَةِ

فَكُــنْ تَابِعًــا لِلْمُصْــطَفَى تَنَــلْ الصَّفَا وَحَــاذِرْ فَنُورُ الشَّــرْعِ حِصْــنُ السَّــلاَمَةِ

لِسُــنَّتِهِ فَاخْضَــعْ وَكُــنْ مُتَأَدِبًــا وَلاَ تَلْتَفِــتْ تُفْــتَنْ فَتُلْقَــى بِهُــوَّةِ

بِهَــا فَتَمَسَّــكْ مَــا اسْــتَطَعْتَ فَإِنَّهَــا صِــرَاطٌ لِكُــلِّ السَّــالِكِينَ لِحَضْــرَةِ

وَمِــنْ عَيْنِهَــا فَاشْــرَبْ رَحِيــقَ تَحَقُّــقٍ وَمِنْهَــا تَحَلَّــى وَانْتَصِــبْ لِعِبَــادَتِى

عَلَى الجَمْرِ قِفْ إِنْ أَوْقَفَتْكَ تَوَاضُعًا يَكُــنْ لَــكَ بَــرْدًا بَــل سَــلاَمًا بِرَأْفَتِــى

وَمُتْ إِنْ رَأَيْتَ المَوْتَ فِى نَصِّ حُكْمِهَا تَفُزْ بِرِيَاضِ القُدْسِ مِنْ مَحْضِ رَحْمَةِ

وَضَــعْ فَــوْقَ تُــرْبِ الأَرْضِ وَجْهَــكَ ذِلَّــةً إِذَا مَــا اقْتَضَــتْ تُرْفَــعْ لِــدارِ كَرَامَتِــى

فَسُــنَّةُ طَــهَ مَــا أُحِــبُّ وَإِنَّنِــى لَهَــا قَــدْ أُوفِــقُ كُــلَّ أَهْــلِ مَعِيَّتِــى

أَيَـا نُـورَ مَجْلَـى الـذَّاتِ أُمَّ كِتَابِهَـا ... وَيَـا قَبْضَـةً مِـنْ حَضْـرَةٍ وَاحِدِيَّـةِ
وَيَـا سِرَّ غَيْبٍ قَدْ بَدَا لِأُولِى الصَّفَا ... وَيَـا شَـمْسَ حَـقٍّ أَشْـرَقَتْ بِإِضَـاءَةِ
وَيَـا لَـوْحَ مَحْفُـوظِ الحَقَـائِقِ كُلِّهَـا ... وَقَلَمًـا بِـهِ سَـطَّرْتُ آيَـةَ حِكْمَتِـى
وَيَـا سِرَّهُ السَّـارِى لِكُـلِّ مَظَـاهِرٍ ... تَجَلَّـتْ بِـهِ الأَسْـمَاءُ سِـرُّ الإِرَادَةِ
وَيَـا كَعْبَـةً لِلْأَنْبِيَـاءِ جَمِـيعِهِمْ ... وَلِلْمَلَـإِ الأَعْلَـى بِسِـرِّ الهُوِيَّـةِ
وَيَـا سُـبُحَاتِ الوَجْـهِ يَـا نُـورَ ذَاتِـهِ ... عَلَى البَابِ مَاضِى جِئْتُ أَرْجُو الكَرَامَةِ
وَأَنْـتَ رَسُـولُ اللهِ شَـمْسٌ مُضِـيئَةٌ ... رَؤُوفٌ رَحِـيمٌ فَـامْحُ عَنِّـى حَيْرَتِـى
وَثَبِّتْنِـى يَـا سَـيِّدَ الرُّسْـلِ وَاحْيِنِـى ... وَجَمِّلْنِـى يَـا سَـيِّدِى بِالشَّـرِيعَةِ
وَمِنْ مَحْضِ احْسَانَاتِ جُودِكَ سَيِّدِى ... تَفَضَّـلْ عَلَـى مَاضِـى حَبِيبِـى بِنَظْـرَةِ
وَأَهْلِـى وَإِخْـوَانِى الَّـذِينَ تَمَسَّـكُوا ... بِحُبِّـكَ يَـا مَـوْلَاىَ فِـى كُـلِّ حَضْـرَةِ
فَمَتِّعْنَـا يَـا سَـيِّدِى بِمَعِيَّـةٍ ... بِفَضْـلِكَ يَـا طَـهَ وَمَحْـضِ الحَنَانَـةِ
عَلَيْـكَ صَـلَاةُ اللهِ يَـا نُـورَ ذَاتِـهِ ... وَمِنْـهُ سَـلَامٌ دَائِـمٌ بِالتَّحِيَّـةِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

أَيَـا حَـانَ أَسْرَارِى وَيَـا دِيـرَ آلَائِـى ... وَيَـا كَنْـزَ أَنْـوَارِى وَمَظْهَـرَ أَسْـمَائِى
وَيَا جَوْهَرًا مِنْ حَضْرَةِ الغَيْبِ صَنْعَتُهُ ... وَمِشْـكَاةُ حُسْنٍ لَاحَ فِـى غَيْـرِ أَرْجَاءِ
وَيَـا صُـورَةً زَيَّنْتُهَـا بِحَقَـائِقٍ ... تُشِيـرُ لِمَعْنَـى الحُسْنِ فِـى ذِى إِيمَـاءِ
وَيَـا كَوْكَبًـا وَالكَـافُ رَمْـزٌ لِغَيْبِـهِ ... زُجَاجَتُـهُ مِعْـرَاجُ أَهْـلِ وَفَـاءِ
وَيَـا شَـمْسَ حَـقٍّ أَشْـرَقَتْ وَتَلَأْلَـأَتْ ... بِـأُفْقِ التَّـدَانِى فِـى رِيَـاضِ صَفَائِى
بِأَوْصَـافِ ذَاتِـى وَالجَمَـالَاتُ كُلُّهَـا ... ظَهَـرْتَ ظُهُـورًا فِـى مِثَـالِى لِأُمَنَـاءِ
بِهِـمْ شَـهِدُوا فِـيهِمْ مَعَـانٍ تَقَدَّسَـتْ ... أَضَـاءَتْ مِـنَ الكَنْـزِ العَلِـىِّ بِأَضْـوَاءِ

وَأَسْــرَارُهَا لاَحَــتْ لِعَــيْنٍ تَجَمَّلَــتْ . بِحُسْنِى فَشَامَتْ حُسْنُ ذَاتِى بِـآلاَءِ
إِلَـى مَـا تَقِـفْ عِنْـدَ الرُّسُومِ وَلاَ تَـرَى   جَمَــالاً بَــدِيعًا لاَحَ فِيــكَ كَلَــأْلاَءِ
فَأَسْـمَائِى العَلْيَــا تَجَلَّـتْ وَأَشْـرَقَتْ   شُـمُوسُ مَعَانِيهَـا وَعَرْشِـى عَلَـى المَـاءِ
وَسِـرٌّ جَمَالِى قَدْ سَرَى فِى مَظَاهِرِى   وَسِـرٌّ جَلاَلِـى قَـدْ تَـرَاءَى بِنُـورِ بَهَـاءِ
وَمَــا ثَــمَّ إِلاَّ نُــورُ وَصْـفِى مُنَزَّهًــا   يُشَــاهَدُ لِلْفَــانِى بِغَيْــرِ مِــرَاءِ
أَيَـا أَيُّهَــا الإِنْسَـانُ يَـا طِينَــةً رَقَـتْ   إِلَــى الرُّتْبَــةِ العَلْيَــا بِكُــلِّ هَنَــاءِ
بِمَنْ قَدْ رَقَتْ فَكِّر تَرَى حُسْنَ وَصْفِنَا   بِـهِ جملـت فِــى الصُّــورَةِ العَلْيَــاءِ
تَأَمَّـلْ قَلِـيلاً لاَ تَـرَى غَيْـرَ حُسْـنِنَا   أَفِـيضَ بِإِحْسَــانِى وَسِــرُّ رِضَــائِى
فَـلاَ تَنْسِـبَنَّ حُسْـنِى لِغَيْـرِى فَـإِنَّنِى   أَنَــا المُتَجَلِّــى ذُقْ تَفُــزْ بِسَــمَائِى
وَآيَــاتِى العَلْيَــا تَبَــدَّتْ مُشِــيرَةً   تُنَــزِّهُ أَوْصَــافِى بِتَسْـبِيحِ أَسْـمَائِى
وَخَلِّ حَضِيضَ السُّفْلِ وَانْهَضْ مُبَادِرًا   لِتَعْلَمَ مَا فِى الكَوْنِ مِنْ حُسْنِ آلاَئِى
فَفِيـكَ بَـدَى الحُسْنُ المُقَـدَّسُ ظَـاهِرًا   وَأَنْتَ عَمِىُّ الطَّـرْفِ عَنْ رُؤْيَتِـى نَـائِى
شُـمُوسِ صِفَاتِى أَشْـرَقَتْ لَـكَ جَهْـرَةً   وَأَنْــتَ تَرَاهَــا مِنْــكَ فِيــكَ بِإِخْفَــاءِ
وَأَشْـرَكْتَ بِـى مِـنْ غَيْـرِ عِلْـمٍ مُؤَيَّـدٍ   بِشِــرْكٍ خَفَــا عِــنْ مُقْلَــةٍ عَمْيَــاءِ
أَيَـا شَـجَرَةً فِـى جَنَّتِـى قَـدْ غَرَسْـتُهَا   وَأَشْــهَدْتُهَا حُسْــنِى لَــدَى إِجْلاَئِــى
وَعَاهَـدْتُهَا عَهْـدًا لَـدَى رُؤْيَـةِ الصَّـفَا   فَمِلْــتَ جَهُــولاً لاَ تَفِــى بِوَفَــائِى
وَأَنْكَـرْتَ عَهْـدًا مِـنْ أَلَسْـتُ مُقَدَّسًـا   وَمَـا قَـدْ رَأَيْـتُ بِـهِ جَهِلْـتَ وَأَنْبَـائِى
نَسَـبْتَ لِغَيْـرِى مَـا لِعَيْنِـى سَـفَاهَةً   سَـيَظْهَرِ يَـوْمِ العَـرْضِ سِـرٌّ قَضَـائِى
فَعَــايَنْتِى عِنْــدَ التَّجَــرُّدِ ظَــاهِرًا   وَبَيِّنْــتَ سِــرِّى عِنْــدَ سِـجْنِكَ لِلـدَّاءِ
فَـلاَ تَحْجُبَنَّ بِكَ عَنْ شُهُودِ كَمَالِنَـا   فَأَنْــــتَ إِذْ دَاءٌ فمــــل لِــــدَوَاءِ
لِـذَاتِى فَانْسُـبْ كُـلَّ حُسْـنٍ مُنَزَّهًــا   وَذَاتُـكَ فَاعْـدِمْهَا تَـرَى نُـور أَسْـمَائِى
أَنَــا ظَــاهِرٌ بِنَزَاهَــةٍ أَنَــا بَــاطِنٌ   وَمِـنْ هَـذِهِ مُحِيَـتْ رُسُـومُ سِـوَائِى

أنـــا أوَّلٌ وَمُقَـــدَّسٌ بَــلْ آخِـــرٌ مِـنْ غَيْــرِ أوْصَــافٍ بَـدَتْ لِلرَّائِـــى
مَحْــتِ السِّـــوَى تِلْــكَ الصِّــفَاتُ فَـلاَ سِوَى إلاَّ لِعَيْنِ حُجِبَتْ بِعَمَـائِى
مَحْـقُ السِّـوَى إنَّ الكمَـالَ جَمِيعُـهُ مِنِّــى وَبِـــى فَـــادْرِهِ بِالبَــــاءِ
بَــاءُ البِدَايَــةِ شَـمْسُ نُـورُ حَظِـيرَةٍ هَــاءُ الهُوِيَّــةِ سِــرُّ سِــرٌّ خَفَــاءِ
عَـيْنُ الحَقَــائِقِ شَـمْسُ نُـورِ أَشْرَقَتْ مِــنْ كَنْــزِ ذَاتِ القُــدْسِ وَالعَلْيَــاءِ
مَجْلَـى الكَمَـالِ الصِّرْفِ بَدْرُ هِدَايَةٍ عَــرْشُ التَّجَلِّــى مَـنْ بِـهِ أَضْـوَائِى
مِــرآتُ حَــقٍّ يَقِـينٍ وَصَـفِى ظَــاهِرًا وَحَقِيقَــةٌ خَفِيَــتْ عَلَــى أُمَنَــائِى
لَــمْ يَــدْرِهَا إلاَّ أَنَـــا إِذْ صِبْــغَتُهُ مِــنْ قَبْضَــةٍ مِــنْ نُــورِ ذَاتِ بَهَــاءِ
يَـا سَيِّدِى يَـا شَـمْسَ قُـدْسٍ أَشْـرَقَتْ هَـذَا المُعَنَّـى يَرْجُـو كَشْـفَ عَمَـائِى
وَجِمَــاكَ يَــا نُـورَ الحَظِـيرَةِ لِـى حِمَـا وَرِضَــاكَ مَــأْمُولِى وَكُــلُّ مُنَــائِى
فَعَلَــى شَــرِيعَتِكَ العَلِيَّــةَ سَــيِّدِى ثَبِّــتْ مُحَمَّــدُ مَاضِــيًا بِصَــفَائِى
وَإِلَــى مَدِينَــةِ نُــورِ حُسْـنِكَ سَـيِّدِى أَدْخِلْـــهُ مَأْمُونًـــا بُكُـــلِّ هَنَــائِى
وَأَفِضْ بِحَـارَ جَمَـالَ حُسْنِكَ سَيِّدِى وَانْظُــرْ إِلَــىَّ بِكُــلِّ عَـيْنِ رِضَــائِى
وَانْظُــرْ لِــأَهْلِى ثُــمَّ إِخْــوَانِ الصَّــفَا فَــاحْفَظْهُمُو بِالشَّــرْعِ يَــا مَــوْلاَئِى
فَعَلَيْـكَ يَــا طَــهَ الصَّــلاَةُ مِـنَ العُــلاَ وَتَحِيَّـــــةٌ مَقْرُونَــــةٌ بِرِضَــــائِى
بِــالآلِ وَالأَصْــحَابِ جَمْعًــا سَــيِّدِى وَلِمَــنْ أَتَــى يَرْجُــو الرِّضَــا بِوَفَــاءِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

نُــورُ البَصِـيرَةِ لِلْحَقَــائِقِ يَشْــهَدُ وَبِكَــوْثَرِ القُدْسِــى يَحْلُــو المَــوْرِدِ
وَالــرُّوحُ عِنْــدَ صَـفَائِهَا مِــنْ سِـجْنِهَا لِسَـمَا الشُّـهُودِ لَـدَى التَّجَـرُّدِ تَصْـعَدُ
فَـإِذَا صَفَتْ مِـنْ سِجْنِهَا فِـى سِجْنِهَا تَحْيَــا الحَيَــاةُ وَيَبْــدُو ثُــمَّ تَوَاجُــدُ

بَعْدَ التَّوَاجُدُ يَأْتِ وَجْدٌ صَادِقٌ يَفْنَى بِهِ النَّاسُوتِ وَهِيَ تُؤَيِّدُ
فَإِذَا انْمَحَى نَاسُوتُهَا وَتَبَدَّلَتْ أَرْضُ السِّوَى وَسَمَاؤُهُ قَدْ تُسْعَدُ
يَبْدُو لَهَا النُّورُ الْمُقَدَّسُ ظَاهِرًا وَيَلُوحُ فِيهَا سِرُّ مَنْ هُوَ يُعْبَدُ
فَتُجَمَّلُ الرُّوحُ الْعَلِيَّةُ بِالصَّفَا مِنْ حَضْرَةٍ عِنْهَا السِّوَى قَدْ يُبْعَدُ
وَلَدَى الْوُرُودُ لِحَضْرَةِ الإِحْسَانِ لاَ ظِلٌّ يَلُوحُ لِعَيْنِ مَنْ هُوَ وَاجِدُ
بِفَنَائِهِ عَنْ حُسْنِهِ بِشُهُودِهِ نُورُ الْمُكَوِّنِ ظَاهِرًا قَدْ يَشْهَدُ
وَإِذَا انْجَلَى لِلرُّوحِ سِرُّ بُطُونِهَا وَرَقَتْ إِلَى الْمَلَكُوتِ وَهِيَ الْمَقْصِدُ
وَتَنَسَّمَتْ طِيبُ الوِصَالِ وَعَايَنَتْ نُورًا تَنَزَّهَ مَنْ يَكُنْهُ يُمَجِّدُ
حَنَّتْ إِلَى عَهْدِ الْبِدَايَةِ وَارْتَقَتَ لِمَقَامِهَا السَّامِي وَلَيْسَ تُقَيَّدُ
وَلَدَى انْمِحَى قَيْدَ التَّنَاسُبِ أَشْرَقَتْ وَنَفَخَت فِيهِ نُورُهَا يَتَوَقَّدُ
وَلَدَى الدُّنُوِّ إِلَى الْمَقَامِ لَهَا بَدَى نُورِ الْيَقِينِ الْحَقِّ وَهُوَ الْوَاحِدُ
فَتطهَرَت مِنْ حَوْضِ صدقٍ نَزَاهَةٍ هُوَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ صِدْقٌ مَقْعَدُ
يَبْدُو لَهَا مِنْهَا بِهَا فِيهَا الْجَمَالُ الصِّرْفُ نِعْمَ الْمَوْرِدُ
تُمْحَى إِذَا عَنْهَا بِهِ وَلَهُ يَلُوحُ فِيهِ مَشَاهِدٌ وَمُشَاهِدُ
وَيَرَى الْجَمَالُ لاَ صِلَه بِعُيُونِهِ بِحَقِيقَةٍ مِنْهَا الصُّدُورُ ثُمَّ مِنْهَا الْوَارِدُ
هِيَ هِيَ بِعَيْنِ كَمَالِهَا وَجَمَالِهَا وَبِهَا التَّجَلِّي ظَاهِرًا يَتَجَدَّدُ
أَسْرَارُهَا تَبْدُوا وَنُورَ شُمُوسِهَا منه الضِّيَا فِيمَا ترى لاَ يَفْقَدُ
وَلَدَى مَقَامِ الْمَحْوِ لاَيَكَ غَيْرَهَا وَبِرُتْبَةِ الإِطْلاَقِ لَيْسَ تَعَدُّدُ
أَسْمَائُهَا ذَاتِيَّةٌ وَصَفَاتُهَا بِنَزَاهَةٍ بِمَقَامِ تَسْبِيحِ الْخَفَاء تُمَجَّدُ
أَحَدِيَّةٌ فِيهَا انْمَحَتْ أَنْوَاعُ كُلُّ صِفَاتِهَا وَبِسِرِّ مَجْلاَهَا قَدْ تَشْهَدُ
وَإِذَا تَجَلَّى وَصْفُهَا بِجَمَالِهَا وَبَدَى الْجَمَالُ يُرَى بِذَاكَ تَعَدُّدُ
وَهُوَ الْجَمِيلَةُ سِرُّ ذَلِكَ غَامِضٌ خَافٍ عَلَى رُوحٍ بِغَيْرِ الْمَحْوِ ثَمَّتْ تَصَعَدُ

فَاشْهَدْ بِنُورِ بَصِيرَةٍ فِيكَ انْجَلَتْ وَاحْكُمْ بِأَنَّ تَعَدُّدًا هُوَ وَاحِدُ
وَدَعِ التَّقَيُّدَ إِنْ أَرَدْتَ تَقَرُّبًا مِنْ حَضْرَةِ التَّقْدِيسِ فَهُوَ يُبْعِدُ
وَاذْكُرْ بِنَفْسِكَ حُسْنَهُ وَجَمَالَهُ تَرَى فِيكَ حُسْنًا ظَاهِرًا لَكَ يَشْهَدُ
وَيُفَاضُ بَحْرٌ مِنْ جَمَالاَتِ صِفَاتِهِ بِالفَضْلِ مِنْهُ رَأْفَةً وَتَوَدُّدُ
وَبِهِ يَخُوضُ أَخَا اشْتِيَاقٍ طَالِبًا كَشْفَ الحِجَابِ لِكَيْ بِذَاكَ يُشَاهِدُ
وَإِذَا تَظْهَرُ بِانْتِسَابِ صِفَاتِهِ لِمُفِيضِهَا فَهُوَ الجَمَالُ المُفْرَدُ
بَلْ نُورُ حَضْرَةِ ذَاتِهِ وَجَمَالِهِ بَلْ سِرُّ مَجْلاَهَا وَهُوَ هُوَ يَشْهَدُ
وَبِفَضْلِ طَهَ سَيِّدِ الكَوْنَيْنِ قَدْ شَهِدَتْ عُيُونُ بَصِيرَتِى مَا يُشْهَدُ
وَبِجُودِهِ وَبِحُسْنِهِ قَدْ عَمَّنِى بِالفَضْلِ مَوْلاَىَ الكَرِيمِ المَاجِدُ
فَعَلَيْهِ مِنْ ذَاتِ المُهَيْمِنِ دَائِمًا مِنْ ذَاتِهِ العَلِيَّةِ الصَّلاَةَ تَجَدَّدُ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الكِرَامَ جَمِيعَهُمْ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ وَمَنْ هُوَ يَرْشُدُ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

نَغَمَاتُ مَجْلَى الذَّاتِ سِرٌّ تَجَلِّيهَا بِهَا تَتَجَلَّى الآيَاتُ صِرْفًا لِرَائِيهَا
وَنُورُ التَّجَلِّى فِى مَظَاهِرِ حُسْنِهِ أَضَاءَ وَشَمْسَ الحَقِّ تُبْدِى مَعَالِيهَا
وَهَذَا رِيَاضٌ بِالمَحَاسِنِ زَاهِرٌ تَجَلاَّ بِأَوْصَافٍ تَعَالَتْ مَعَانِيهَا
وَطِيبُ عَبِيرِ الكَنْزِ فَاحَ شَذَاهُ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسٍ زَيَّنَتْهُ بِمَا فِيهَا
وَهِىَ نَسِيمٌ بِالصِّفَاتِ مُطَيَّبٌ فَجَمَّلَ سِرُّ الخَلْقِ بَلْ وَمَبَانِيهَا
وَمِنْ حَضْرَةِ الغَيْبِ المُقَدَّسِ أَشْرَقَتْ هُوِيَّةُ شَمْسٍ لاَحَ بِالذَّوْقِ خَافِيهَا
تُشَاهَدُ لِلنَّاءِ البَعِيدِ بِمَظْهَرٍ إِذَا ذَاقَ مَعَكُمْ بَلْ وَذَاقَ مَعَانِيهَا
وَتَبْدُو هُوِيَّاتُ الحَقَائِقِ جَهْرَةً لِمَنْ هُوَ فَانٍ فِى جَمَالاَتِ بَارِيهَا

وَيَبْدُو مِنَ الغَيْبِ المُقَدَّسِ نُورُ مَنْ غَشَى سِدْرَةً بِالحُسْنِ لاَحَتْ مَبَادِيهَا
إذَا مَا انْجَلَى ذَا النُّورُ يَفْنَى السِّوَى وَلاَ يُشَاهِدُ إلاَّ هُوَ لاَ تَجَلِّيهَا
لَدَيْهَا التَّجَلِّى رُتْبَةٌ وَاحِدِيَّةٌ وَعِنْدَ ارْتَقَى ذُو العَزْمِ عِنْدَ مُجَلِّيهَا
وَرُتْبَةُ مَجْلَى الذَّاتِ سِرُّ كَمَالِهَا وَحَضْرَتِهَا التَّنْزِيهِ وَالجَهْلُ يُبْدِيهَا
مَقَامٌ فَلاَ ذُو العَزْمِ بِالعِلْمِ يَدْرِهِ وَسِرٌّ مَصُونٌ لاَ يُبَاحُ لِدَاعِيهَا
وَمِنْ دُونِهِ مَحْقِ السِّوَى وَفَنَاؤُهُمْ وَهِىَ حَضْرَةٌ أَحَدِيَّةٌ لَسْتَ تَدْرِيهَا
إذَا فَاحَ هَذَا الطِّيبُ وَالكَنْزُ مُجْمَلٌ فَمَوْتِى إذَا قَدْ طَابَ وَحَلاَ فِيهَا
وَخَلْعُ عِذَارِى عَنْ شُهُودِى نِسْبَتِى مَقَامُ اقْتِرَابِى مِنْ جَمَالِ مَعَالِيهَا
وَمَحْوِى عَنْ أَنِّى وُصُولِى وَرِفْعَتِى وَفَكٌّ رُمُوزِى عَنْ سِوَاهَا مَرَاقِيهَا
وَعِنْدَ فَنَائِى فِى مَحَاسِنِ ذَاتِهَا بِذَاتِى وَوَصْفِى فَالجَمَالاَتُ تُولِيهَا
أَكُنْ عِنْدَهَا سِرًّا خَفِيًّا مُطَلْسَمًا وَنُورًا مُضِيئًا مِنْ شُمُوسِ تَجَلِّيهَا
وَأَوْصَافُ حُسْنٍ قُدِّسَتْ وَتَنَزَّهَتْ وَاسْمُ عَظِيمٍ لاَحَ مِنْهَا لَهَا فِيهَا
وَجَوْهَرُ كَنْزٍ بَلْ وَزِينَةُ بَهْجَةٍ وَغَامِضُ غَيْبٍ مِنْ جَمَالِ أَيَادِيهَا
تَزُولُ لَدَى هَذَا المَقَامِ سَحَابَتِى وَنُقْطَةُ تِلْكَ الغَيْبِ مُحِيَتْ مَبَانِيهَا
إلَى حَضْرَةٍ هِىَ نُورُ ذَاتٍ مُقَدَّسٍ أَضَاءَ بِهَا تِلْكَ المَظَاهِرُ فَادْرِيهَا
هِىَ القَبْضَةُ العُلْيَا وَسِرُّ جَمَالِهِ وَنُورُ التَّجَلِّى بَلْ وَمَنْ هُوَ هَادِيهَا
وَآيَاتُهُ الكُبْرَى وَأَسْرَارُ قُدْسِهِ وَسُبُحَاتِ وَجْهِ الذَّاتِ إنْ كُنْتَ تَتْلُوهَا
وَمِرْآةُ حَقٍّ لِليَقِينِ مُنَزَّهٍ وَأُمُّ كِتَابٍ لِلْحَقَائِقِ مَجْلِيهَا
وَدُرَّةِ هَذَا الكَنْزِ وَالكَنْزُ مُجْمَلٌ وَسِرٌّ سَرَى فِى مَنْ جَلاَ عَنْ مَجَالِيهَا
وَمِن أَنْ يُبَايِعْ فَهِىَ هُوَ هُو ظَاهِرٌ وَطَاعَتُهُ هِىَ طَاعَةُ الحَقِّ يَدْعُوهَا
هِدَايَتُك الكُبْرَى وَرَحْمَةِ فَضْلِكُمْ وَرَحْمَتُكَ العُظْمَا وَمَنْ هُوَ مُولِيهَا
حَبِيبُكَ طَهَ سَيِّدِ الرُّسْلِ كُلِّهِمْ وَشَمْسٌ أَضَاءَتْ قَلْبُ مَنْ يَدْنُ يَرْجُوهَا

بِـهِ أَنَـا يَـا مَـوْلاَىَ جِئْتُـكَ أَرْتَجِـى   رِضَـاكَ وَفَضْـلاً كَـىْ أَزُوقَ مَعَانِيهَـا
تَفَضَّلْ إِلَهِـى وَاهْـدِى مَاضِـى لِشَـرْعِهِ   وَفَّقْـــهُ كَـــىْ بِـــكَ يُحْيِهَـــا
وَوَفِّقْنِـــى رَبِّـــى لِـــأَنْ أَكُ تَابِعًـــا   لِسُـنَّهِ طَـهَ بَـلْ وَفَهِّمْنِـى مَعَانِيهَـا
وَعَنِّــى أَزِلْ ريــن التَّبَاعُــدَ سَـيِّدِى   وَأَهْلِـى وَإِخْـوَانِى وَكُـلَّ مُحِبِّيهَـا
وَزِدْنِـى رَسُـولَ اللهِ فَتْحًـا وَنِعْمَـةً   فَأَنْـتَ رَءُوفٌ حَـالَتِى أنـت تَـدْرِيهَا
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللهِ يَـا سَـيِّدَ الـوَرَى   وَآلِـكَ وَالأَصْـحَابِ وَالـذَّاتِ تُولِيهَـا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

صَفَا بِالتَّجَلِّى هَيْكَلُ الحُسْنِ وَانْجَلاَ   بِـهِ نُـورُ مَعْنَـى القُـدْسِ إِذْ فِيـهِ يُجْتَلاَ
وَمَـزَّقَ رَسْـمَ الأَيْـنِ سِـرَّ ظُهُـورِكُمْ   بِبَـاطِنِ مَعْنَـى الغَيْـبِ إِذْ بَـدْرَهُ انْجَـلاَ
وَدُكَّ مِـنَ النَّاسُـوتِ طُـوْرَ ارْتِكَـازِهِ   وَمَيْلِـى لِسفلِى عِنْدَ صَعقى قَـدْ خَـلاَ
وَزال شُـهُودُ الظِّـلِّ عَـنْ غَيْـبِ بَـاطِنِ   وَلَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ النُّـورِ وَالجَمْـعِ قَـدْ حَـلاَ
فَنَـائِى أَوْلَـى فَالجَمِيـلُ لِنَـاظِرِى   يُـرَى وَالجِهَـاتُ السِّـتَّ تُنْبِـئُ بِـالعُلاَ
أَضَـاءَتْ بِهَـا شَـمْسُ الحَقِيقَـةِ جَهْـرَةً   وَلَـمْ يَبْقَـى إِلاَّ الوَجْـهُ بِـالنُّورِ سَـرْبَلاَ
وَفُكَّـتْ قُيُـودٌ بِالجِهَـاتِ تَحَيَّـزَتْ   وَفِـى حَضْـرَةِ التَّنْزِيـهِ لِلْـآىِ رَتَّـلاَ
إِذَا عَـمَّ هَـذَا النُّـورُ وَجْـه نَزَاهَـةً   فَـلاَ أَنْـتَ أَنْـتَ اليَـوْمُ وَالسِّـرُّ أَجْمَـلاَ
وَأَنْـتَ إِذًا نُـورٌ تَجَلَّـى بِحُسْـنِهَا   وَفِيـكَ مِـنَ الآيَـاتِ مَـا عَنْـهُ نُـزِّلاَ
وَأَنْـــتَ إِذًا آيَاتُـــهُ وَجَمَالُـــهُ   وَأَنْـتَ إِذًا لاَ أَنْـتَ بَـلْ هُـوَ تَفَضُّـلاَ
إِذَا مَـا صَـفَا حَـانَ المُدَامَـةَ وَانْجَلَـتْ   بِمَعْنَـى التَّجَلِّـى ذُقْ شَـرَابًا تَكَمَّـلاَ
وَفِى الـدَّيْرِ فَـاطْرَبْ ثُـمَّ غَنِّـى مُتَرْجِمًـا   أَنَا الرُّوحُ بَلْ عِيسَى وَمُوسَى الَّذِى عَـلاَ
أَنَـا الـكُلُّ لاَ بِالـحَدِّ عِنْـدَ الصَّفَا وَلاَ   لِغَيْـــرِ أَخُـــو ذَوْقٍ أُرِى لاَ وَلاَ وَلاَ

وَإِنْ فَتَحُوا دِنَّ الْمُدَامَةَ وَانْجَلَتْ تُنَاوِلُ بالحسنى شَرَابًا بِهَا حَلاَ
فَكُنْ أَنْتَ هَذَا الدِّنُّ وَالرَّاحُ وَالصَّفَا وَلاَ تَذْكُرُ الدَّيْرَ الْمُقَيَّدَ بِالْمَلاَ
وَكُنْ خَمْرَةً قُدْسِيَّةً قَدْ نُزِّهَتْ عَنِ الظَّرْفِ وَالْمَظْرُوفِ فِي حَالَةِ الوَلاَ
لَدَيْهَا عُيُونُ الذَّاتِ تَشْهَدُ حُسْنُهَا بِسِرٍّ هُوَ الْمَجْلَى وَفِيهِ بِدَى الحَلاَ
هُوَ الكَنْزُ اجْمَالاً وَهُوَ هُوَ مُفَصَّلاً وَتَفْصِيلُهُ الإِجْمَالُ ذُقْهُ مُفَصَّلاَ
فَإِجْمَالُهُ تَفْصِيلُهُ وَهُوَ لاَ يَزَلْ عَلَى أَكْمَلِ الْمَعْنَى الْمُنَزَّهِ وَالعُلاَ
وَأَسْمَاؤُهُ العَلْيَا تَجَلَّتْ مُشِيرَةً بِسِرٍّ كَمَالاَتٍ بِهَا كَانَ أَوَّلاَ
وَهَذَا التَّجَلِّي ظَاهِرٌ فِي مَظَاهِرِ تُرَى لِفَتًى ذَاقَ الْمُدَامَةَ وَاجْتَلاَ
بحضرة تنزيه عن الغيب قد بدا ورتبة تقديسى عن الكم لى انجلا
وَمَحْوُ عَنِ النِّسَبِ الَّتِي بِتَعَقُّلِي وَعَقْلِي قَبْلَ الكَشْفِ كَانَ لِي عَاقِلاَ
إِلَى أَنْ أَفَاضُوا بَحْرَ حُسْنِ جَمَالِهِمْ فَكَانَ هُوَ العَقْلَ الْمُؤَدِّي إِلَى العُلاَ
فَعَايَنْتُ فِي نَفْسِي جَمَالاً مُعَظَّمًا وَأَدْرَكْتُ مَعْنًى مِنْ جَمَالِي مُجَمَّلاَ
وَشَاهَدْتُ ضِدَّيْنِ انْمِحَائِي لِظَاهِرِي وَذُقْتُ بَقَائِي فِي بُطُونٍ وَلِي حَلاَ
وَلاَحَ لَدَى فَرْقِي بِعَيْنِي وَصَحَّ لِي بِأَنِّي لاَ أَنِّي وَقَدْ كُنْتُ جَاهِلاَ
وَصِرْتُ بِجَهْلِي رَاتِعًا فِي مَعَارِفٍ بِعَيْنِ يَقِينِ الحَقِّ فِي القَلْبِ تُجْتَلاَ
إِلَى أَنْ حَبَانِي بِالحَنَانَةِ سَيِّدِي وَأَوْرَدَنِي حَوْضَ الشُّهُودِ وَمَنْهَلاَ
وَمِنْ فَضْلِهِ بِالفَضْلِ نُوِّلْتُ شَرْبَةً بِهَا صِرْتُ فِي حِصْنِي وَحَالِي بِهَا حَلاَ
مَدِينَتُهُ العَلْيَا أَبَاحَ شُهُودَهَا وَأَدْخَلَنِي بَابَ الجَمَالِ وَأَهَّلاَ
وَإِنِّي ظَلُومٌ جَاهِلٌ قَبْلَ فَضْلِهِ وَلَوْلاَ أَيَادِيهِ لَمَا نِلْتُ مَنْزِلاَ
وماضى بفضل المصطفى وبجوده تحلى بسر الشرع منه وجملا
تَعَطَّفَ طَهَ بِالجَمَالِ وَعَمَّنِي وَمَا كُنْتُ لَوْلاَ فَضْلُ طَهَ مُؤَهَّلاَ
وَجُودُ رَسُولِ اللَّهِ بحر مُطَمْطَمٌ بِنَظْرَتِهِ تَبْدُوا الهِدَايَةَ لِلْمَلاَ

وَإِحْسَانُ حَضْرَتِهِ عَلَى الكلِ ظَاهِرٌ هُوَ الرَّحْمَةَ العُظْمَى لِـأَرْضٍ وَلِلْعُـلاَ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَامَنْ بِكُمْ بَدَى ضِيَاءُ الهُدَى وَالنُّورُ وَالفَضْلُ وَالعُلاَ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

أَدِرْ بِحَانِ التَّجَلِّى رَاحَ أَوْصَافِى فَفِيكَ مِنْ رَاحِ سِرِّى خَمْرُهَا الصَافِى
تَبْدُوا إِذَا مَا تَجَلَّى وَصْفُ حَضْرَتِنَا سرإخفيا ترى صرفا لكل موافِ
مِنْ حَضْرَةِ القُدْسِ يَجْلِى عَنْ هُوِيَّتِنَا فِى حَالَةِ الجَمْعِ مِنْ آيَاتِ أَعْرَافِ
فِيهِ تَرَاءَتْ شُمُوسُ الحَقِّ ظَاهِرَةً فِى رَمْزِ أَسْرَارِ آيَاتِى وَأَلْطَافِى
وَعِنْدَ شُرْبِى لِرَاحِ الحَقِّ يَظْهَرُ لِى مِنِّى وِمِنْ وِجْهَتِى سِرٌّ بِهَا صَافِى
فِى رُؤْيَةٍ بِكَ تَسْبِيحِى مُشَاهَدَتِى لِلْعَيْنِ بِالعَيْنِ صِرْفًا بَعْدَ إِشْرَافِى
فِيهَا إِذَا أَفْقَهُ التَّسْبِيحَ إذ مُحِيَتْ عَنِّى وَبِى كَافُ نَأْيٍ عَنْ هَدَى الشَّافِى
أَغِيبُ عَنِّى بِهِ وَهُوَ المُشَاهِدُ بِى بِالإِسْمِ فِى مَا بَدَا بل عَيْنِ أَوْصَافِى
أَفْنَى الفَنَاءَ الَّذِى أَبْقَى بِهِ أَبَدًا فِى حَضْرَةِ القُدْسِ مَوْجُودٌ بِهِ خَافِى
يَفْنَى شُهُودِى وَتَبْقَى رُؤْيَتِى أَبَدًا لحَضْرَةُ الحَقِّ مِنْ كَنْزٍ بِهِ وَافِى
يَطُوفُ حَوْلَ الكَمَالاَتِ الَّتِى عَظُمَتْ وَالنُّورُ حُجِّبَ لَهُ وَالبَدْرُ لِى كَافِى
وَالشَّمْسُ إِنْ أَشْرَقَتْ فِى أُفْقِ رفعتِهَا تُمْحَى حَقَائِقُ أَنْبَاءٍ وَأَسْلاَفِى
وَيَظْهَرُ النُّورُ صِرْفًا لاَ بِقَيْدٍ سِوَى لَهُ وَمِنْهُ بِلاَ مَلَكٍ وَعَرَّافِ
اللهُ نُورُ السَمَوَاتِ لَنَا كَشَفَتْ غَيْبًا تَطَلْسَمَ عَنْ كُلِّ السِّوَى خَافِى
وَأَنْبَأَتْ مَنْ لَهُ الحُسْنَى لَقَدْ سَبَقَتْ بِأَنَّ كُلَّ السِّوَى فَانٍ سِوَى الشَّافِى
وَأَنْبَأَتْ وَكُلُّ شَيْئٍ هَالِكٌ بِسَنَا أَنْوَارُ وَجْهِ الجَمِيلِ الوَاحِدِ الكَافِى
آيَاتُ قُرآن حَقٌّ لاَ مِرَاءَ بِهَا وَأَيْنَ مَنْ ذَاقَ صِرْفًا رَاحَنَا الصَّافِى
مَقَامُ إِحْسَانِ عَيْنِ لِلْيَقِينِ بَدَتْ وَرُتْبَةُ الكَشْفِ قَدْ خُصَّتْ بِإِشْرَافِ

قَدْ خَصَّهُمْ بِالْيَقِينِ الحَقُّ سَيِّدُهُمْ فَشَاهَدُوا مِنْهُ مَا عَنْ غَيْرِهِ خَافِى
عَنْهُمْ لَقَدْ كَشِفَتْ حُجُبُ التَّبَاعُدِ إِذْ شَرِبُوا الَّذِى لِلسِّوَى عَنْ قَلْبِهِ النَّافِى
تَجَرَّدُوا عَنْ شُهُودِ الإِنْتِسَابِ إِلَى سُفْلِ الحَضِيضِ بِسِرٍّ فِيهِ إِنْصَافِى
وَكُلُّ ذَلِكَ بِسِرِّ الإِتِّبَاعِ بَدَى لِسَيِّدِ الرُسْلِ وَهُوَ عَيْنُ إِتْحَافِى
لَوْ كُنْتُ فِى نَفْسٍ خَالَفَتْ سُنَّتَهُ رَأَيْتُ أَنِّى ظَلُومٌ مُبْعَدٌ جَافِى
لَكِنَّ رَأْفَتَهُ بَلْ سِرُّ رَحْمَتِهِ بَلْ حِرْصِهِ كَانَ لِى حِصْنِى وَإِسْعَافِى
حَتَّى تَنَاوَلْتُ مِنْ عَيْنِ الشَّرِيعَةِ فِى مَدِينَةِ العِلْمِ صِرْفًا رَاحُهَا الصَّافِى
وَفِى طَهَ لَقَدْ نَظَرَتْ بِرَحْمَتِهَا فَصِرْتُ فِى رَوْضِ أَسْمَاءٍ وَأَوْصَافِى
ثُمَّ أَنْمَحَتْ ذَاتُ مَاضِى عِنْدَمَا انْكَشَفَتْ شَمْسُ الحَقَائِقِ عَنْ سِرٍّ بِهَا خَافِى
فَلاَحَ نُورٌ بِلاَ كَيْفٍ بِهَا لَمَعَتْ أَنْوَارُ مَجْلَى كَمَالِ الذَّاتِ لِلْوَافِى
فَاخْلَعْ إِذًا حُلَّةَ النَّأْيِ أَوْجِدْهَا وَانْسِبْ لَهُ مَالَهُ مِنْ قَبْلِ إِتْلاَفِ
أَبْصِرْ فَفِى الأَرْضِ آيَاتٌ مُقَدَّسَةٌ وَفِى السَّمَا فَاشْهَدَنْ مَا فِيكَ أَوْ مَافِى
وَعِنْدَهَا فَتَرْكُ الشِّرْكِ لُذْ لِمَنْ هُوَ هُوَ يَقِينُنَا بِلاَ كَيْفٍ وَإِشْرَافِى
مِنْ كَوْثَرِ القُرْبِ يَشْرَبْ رَاحَ نِسْبَتِهِ وَلِلْمَقَامِ مَقَامِ القُدْسِ ثُمَّ يُوَافِى
يَمِيلُ عَنْ تَرْكِهِ بَلْ كُلُّ نِسْبَتِهِ وَتَنْجَلِى الذَّاتِ مِنْ إِسْمٍ وَأَوْصَافِى
وَفِى (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) ذُقْ مُدَامَةً تُعْطَى مِنْ فَضْلِى وَأَلْطَافِى
وَسَيِّدُ الرُّسْلِ طَهَ قَد يُنَاوِلُهَا لِكُلِّ مَنْ نَظَرَتْهُ عَيْنُ إِسْعَافِى
يَذُوقُهَا الْمُخْلِصُ الْمَخْصُوصُ تُعْطَ لَهُ صِرْفًا بِفَضْلِى وَإِحْسَانِى وَإِتْحَافِى
هِىَ السَّعَادَةُ وَالحُسْنَى وَجَنَّتُنَا وَفَضْلُ ذَاتِى وَرِضْوَانِى لِطُوَّافِ
مِنْ فَيْضِ فَضْلِ رَسُولِ اللهِ قَدْ مُنِحَتْ لِمَنْ أَتَاهَا بِعَزْمٍ لَيْسَ بِالخَافِ
عَلَيْكَ أَدْنَى صَلاَةُ اللهِ دَائِمَةً يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ مِنْ ذَاتٍ وَأَوْصَافِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الكامل)

إنَّ الصَّفَا هُوَ رُتْبَةُ الإيمَانِ ... يَصْفُو بِهِ عَنْ نِسْبَةِ الأَكْوَانِ

وَيَذُوقُ لَذَّةَ مَا بِمَظْهَرِ وَصْفِهِ ... مِنْ نُورِهِ السَّارِى بِكُلِّ مَكَانِ

وَلَدَى شُهُودُ النُّورِ بالإيمَانِ قَدْ ... يَرْقَى لِمَشْهَدِ حَضْرَةِ الأَعْيَانِ

وَيَلُوحُ نُورٌ بالنَّزَاهَةِ مُشْرِقٌ ... مُتَنَزِّلٌ مِنْ حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ

مِيدَانُهُ الفِكْرُ المُحَصَّنُ بالهُدَى ... فِى حَالِ كَشْفِ حَقَائِقِ الفُرْقَانِ

فَيَغِيبُ مَشْهُودٌ بِحِسٍّ تَقَيُّدٍ ... وَيَلُوحُ غَيْبِى فِى رِيَاضِ مَعَانِ

يَفْنَى بِهِ أَهْلُ الشُّهُودِ وَتَنْجَلِى ... لَهُمُ الصِّفَاتُ بِرُتْبَةِ الإحْسَانِ

يَبْدُو الجَمَالُ عَلَى أَرَائِكِ قُدْسِهِ ... بِحَقَائِقٍ خَفِيَتْ عَنِ الإنْسَانِ

وَالإسْمُ يَبْدُوا بِالتَّجَلِّى ظَاهِرًا ... بالغَيْبِ مَحْفُوظٌ يُرَى لِلْفَانِى

وَبِوَصْفِهِ السَّامِى يُرَى بِمَظَاهِرٍ ... تُومِى إلَى هَذَا الصَّفَا بِبَيَانِ

فَإِذَا صَفَا أَهْلُ الصَّفَا لِلْإصْطِفَا ... وتلألأت من حضرة القران

شَمْسُ الخَفَاءِ الحَقُّ قَدْ يَخْفُو الَّذِى ... تَرَآهُ مِنْ آثَارِهَا العيْنَانِ

وَيَغِيبُ مِنْ شُرْبِ المُدَامَةِ غَيْبَةً ... عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى عَنِ الأَكْوَانِ

وَيَعُودُ لِلْبَدْءِ المُقَدَّسِ ثَانِيًا ... وَ(كَمَا بَدَأْنَا) سِرُّهَا بُرْهَانِ

نُورًا بَدَا وَيَعُودُ نُورًا ظَاهِرًا ... وَهُوَ الجَمِيلُ مُنَزَّهًا عَنْ ثَانِ

لاَ شَيْئَ إلاَّ هُوَ بِسِرٍّ صِفَاتِهِ ... عِنْدِ التَّجَلِّى يبدُ سِرٌّ مَعَانِ

هُوَ أَوَّلٌ وَالسِرُّ سِرٌّ غَامِضٌ ... هُوَ آخِرٌ ذُقْ رُتْبَةَ الإيقَانِ

وَجْهُ التَّجَلِّى أَرْبَعٌ قَدْ قُدِّسَتْ ... وَتَنَزَّهَتْ وَبِهَا بَدَا الضِّدَّانِ

وَالعَيْنُ كَنْزٌ طُلْسِمَتْ آيَاتُهُ ... فَتَنَزَّهَتْ أَسْرَارُهُ بِمَعَانِ

بِتَفَكُّرٍ فِى وَصْفِهِ وَتَدَبُّرٍ فِى ... الإِسْمِ قَدْ أَحْظَى بِكُلِّ تَدَانِ

وَإِلَـى العُـلاَ أَرْقَـى وَأَشْـهَدُ آيَـةً　كُبْرَى بِهَا حِصْنِى مِنَ الشَّيْطَانِ
وَإِذَا بَـدَ لِـى سِـرُّ وِحْـدَةِ وَصْـفِهِ　أَفْنَـا إِذًا عَـنْ كُـلِّ ظَـاهِرِ شَـانِ
وَبِحَضْـرَةِ المَلَكُـوتِ أَسْـبَحُ جَامِعًـا　وَبِمُجَمَّـعِ البَحْـرَيْنِ يَبْـدُو أَمَـانِ
يَبْـدُوا لِبَـاطِنِ وِجْهَتِـى نُـورَ الخَفَـا　وَلِظَـاهِرِى يَبْـدُوا لَـهُ تِبْيَـانِ
فِيهَا مَقَامُ الخِضْرِ مَعَ مُوسَى يَـرَى　يَرِثُـو المُحَـلاَّ سِـرُّهُمْ بِأَمَـانِ
فَالشَّـرْعُ بَحْـرٌ وَالحَقِيقَـةُ دُرَّهُ　وَبِـهِ الغَرِيـقُ تَحَـلَّ بِالْمُرْجَـانِ
وَالشَّـرْعِ حِصْـنٌ وَالحَقِيقَـةُ مَـا بِـهِ　لَـوْلاَ الشَّـرِيعَةُ لَـمْ أَذُقْ إِيمَـانِ
وَالبَحْـرُ سُـنَّةُ أَحْمَـدٍ كَشَـفَتْ لَنَـا　حُجُـبٌ بِنَـا عَـنْ حَضْـرَةِ الـدَّيَّانِ
فَأَدْخِلْ حِمَا الشَّرْعِ الشَّرِيفِ مُحَصَّنًا　مِـنْ حِصْـنِهِ بِحَقِيقَـةِ الإِيقَـانِ
وَاجْعَـلْ مُتَابَعَـةَ الشَّـرِيعَةِ رَفْرَفًـا　تَرْقَـى بِـذَاكَ إِلَـى رِيَـاضِ جِنَـانِ
فَعَلَيْـهِ الحَبِيـبُ مِنَ الحَبِيـبِ صَلاَتُهُ　كَـىْ مِنْـهُ مَـا أَحْظَـى بِنَيْـلِ أَمَـانِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

وَجْـهُ الجَمِيـلِ لنـا بِالحُسْنِ قَدْ لاَحَا　وَرَوْضُ سِـرَّ التَّجَلِّـى طِيبُـهُ فَاحَـا
وَالعَاشِقُونَ لِهَذَا الحُسْنِ قَدْ سَكِرُوا　وَالمُغْـرَمُ الصَّـبُّ لَمَّـا ذَاقَـهُ صَـاحَا
لَـهُ انْجَلَـتْ سِـرُّ أَسْـمَاءٍ مُقَدَّسَـةٍ　مِنْ حَضْرَةِ القُدْسِ فِيهَا عَقْلِهِ رَاحَا
وَجُـنَ حَتَّـى عَنِ الأَكْوَانِ غَـابَ وَفِـى　حـال الشـهود لهـذا السـر قـد باحـا
وفيـه انـوار مجلـى الـذات قـد لمعـت　فِـى أُفْقِـهِ فغَـدَا لِلنُّـورِ فَيَّاحَـا
وَسْـعُ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِـين بَاطِنُـهُ　وَكَوْكَـبُ القُدْسِ فِى أَرْجَائِهِ لاَحَا
وَالشَّمْسُ قَدْ أَشْرَقَتْ تُومِى بِوِحْدَتِهَا　وَكُـلُّ غَيْـرِ لَـدَى التَّحْقِيـقِ قَدْ طَاحَا
وَالوَجْهُ وَجْهُ الجَمِيلِ الحَقِّ لِى ظَهَرَتْ　أَنْـوَارُهُ وَبِـهِ قَـدْ صِـرْتُ سَـوَاحَا

بِهِ وَفِيهِ وَمِنْهُ بَدْءُ مَظْهَرِنَا لَهُ إِلَيْهِ بِهِ قَدْ نَاوَلَ مِصْبَاحَا
وَالنُّورُ عَمَّ إِلَى أَنْ صِرْتُ وِجْهَتَهُ وَالبَدْرُ أَشْرَقَ حَتَّى صِرْتُ مِصْبَاحَا
زَيْتِى أَضَاءَ وَلاَ نَارٌ تُلاَمِسُهُ وَشَجَرَتِى أَزْهَرَتْ رَاحًا وَأَرْوَاحَا
وَسِدْرَتِى غَشِيَتْهَا مِنْ مَحَاسِنِهِ آيَاتُ قُدْسٍ بها قد صِرْتُ إِصْبَاحَا
وَعِنْدَهَا أَنَا زَيْتُونٌ وَشَجَرَتُهُ مَعَ النَّزَاهَةِ ذُقْ بِالذَّوْقِ لِى رَاحَا
وَحَضْرَةٌ هِىَ أَسْمَاءٌ مُقَدَّسَةٌ بِهَا تَجَلَّى الصَّفَا وَالبَدْرُ لِى لاَحَا
وَوَصْفُ قُدْسٍ بِمَحْوِى يَنْجَلِى عَلَنًا هُوَ ظَاهِرٍ لاَ يَرَى إِلاَّ لِمَنْ رَاحَا
فَبِعْهُ نَفْسَكَ وَالأَمْوَالُ تَشْهَدُهُ وَتَدْخُلِ الجَنَّةَ الفَيْحَاءَ مُرْتَاحَا
تَحْظَى بِرُؤْيَتِهِ مِنْ وَجْهِ حَضْرَتِهِ مِنْ حَيْثُ لاَ حَيْثَ فَافْهَمْ سِرَّ مَنْ بَاحَا
وَاخْلَعْ لِنَعْلَيْكَ تَدْخُلْ قُدْسَهُ وَبِهِ تُشَاهِدُ الوَجْهَ بِالتَّنْزِيهِ ثُمَّ مُبَاحَا
وَعِنْدَهَا أَنْتَ وَجْهُ الحَقِّ قَدْ ظَهَرَتْ أَسْرَارُهُ بِتَجَلِّيهِ الَّذِى لاَحَا
وَمِنْكَ نُورُ الهُدَى يَبْدُوا لِنَاظِرِهِ وَشَمْسُ حَقٍّ يَقِينِ السِّرُّ لَيْسَ مُبَاحَا
هِىَ حَضْرَةٌ نُزِّهَتْ لاَ بِالعِبَارَةِ قَدْ تَبْدُو إِشَارَاتِهَا فَكَيْفَ صِرَاحَا
بَلْ رُتْبَةٌ بِيَقِينِ الحَقِّ تُدْرِكُهَا ذُقْهَا بِذَوْقِكَ كَىْ إِذَا تَرْتَاحَا
إِذَا انمَحَتْ نِسَبُ السُّفْلِ الحَضِيضِ إِذَا فَمَا أَرَى بِعِبَارَاتِى عَلَى جُنَاحَا
فَإِنَّنِى أَنَا فِى غَيْبِ الشُّهُودِ وَلِى فِى حَضْرَةِ الغَيْبِ مَا أَبْدِيهِ ثُمَّ مُبَاحَا
حَتَّى لِعَيْنِى يَرَى البَدْرُ المُنِيرُ ضُحًا وَيُولِنِى مِنْ لَدَيْهِ الرُّوحَ وَالرَّاحَا
مِنْ حَوْضِهِ قَدْ تَنَاوَلَنِى مُتَابَعَتِى لِشَرْعِهِ فَأَرَى نَجْمًا بِهِ لاَحَا
عَلَيْهِ أَبَدًا صَلاَةُ اللهِ دَائِمَةٌ مَا لاَحَ بَدْرُ الهُدَى أَوْ طِيبُهُ فَاحَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الخفيف)

عَظَمُوتُ عِنْدَ التَّجَلِّى بَدَا لِى فَانْجَلَى لِى رَهَبُوتُهُ بِالْمَجَالِى
ثُمَّ قُرَّتْ عَيْنُ الْيَقِينِ بِأَنِّى عَبْدُ ذَاتٍ مُهَيْمِنٍ مُتَعَالِى
وعلانى الرهبوت وهو مقام بعد سلبى لكل وصفى وحالى
رَهَبُوتُ الجَلاَلِ عَنْ عَظَمُوتٍ عَنْ فَنَائِى فِى الْكَنْزِ بَعْدَ الوِصَالِ
رَغْبَةٌ عِنْدَهَا دُعَائِى صِدْقًا بَلْ وَرَهَبًا أَدْعُو مُجِيبَ السُّؤَالِ
وَلَدَيْهَا أَرَى جَمَالِى أَنِّى عَبْدُ ذَاتٍ مِنْهَا بَدَا لِى كَمَالِى
يَحْلُو لِى الذُّلُّ وَالخُضُوعُ إِذَا مَا شَاهَدَتْ عَيْنُ بَاطِنِى عَلَى الجَمَالِ
وَيَرُوقُ الخُشُوعُ عِنْدَ شُهُودِى [illegible] ـهِ مِنْ جَمَالِهِ قَدْ بَدَا لِى
وَإِذَا شَاهَدَتْ عُيُونِى حِسًّا أَنَّنِى مَظْهَرٌ لِوَصْفِ المَعَالِى
صِرْتُ نَاظِرًا بِعَيْنَيْهِ سِرًّا صَانَهُ لاَ يُرَى لِأَهْلِ الضَّلاَلِ
وَتَرَاءَتْ مِنْ بَعْدِ ذَكَ طَوْرِى أَنَّهُ ظَاهِرٌ بِكُلِّ الكَمَالِ
ذُقْتُ سِرَّ الظُّهُورِ بِالعَيْنِ جَهْرًا وَتَغَنَّيْتُ مُعْلِنًا بِمَقَالِى
وَتَرَآءَتْ صِرْفًا بِعَيْنِ بُطُونِى شَمْسُ حَقٍّ تُومِى لِحُسْنِ مَآلِى
أُبْتُ حِينَ انْمَحَتْ صِفَاتِى وَذَاتِى ثُمَّ صِرْتُ الأَوَّاهُ عِنْدَ اتِّصَالِى
صَعِقَ العَبْدُ عِنْدَ طَوْرِ التَّجَلِّى وَانْمَحَا عِنْدَهَا وَدُكَّتْ جِبَالِى
ثُمَّ كَانَ الخِطَابُ مِنْهُ يَقِينًا وَلَهُ جَهْرَةً فَذُقْ سِرَّ حَالِى
وَهُوَ هُوَ ظَاهِرًا وَلَيْسَ سِوَاهُ فِى كُنُوزِ البُطُونِ لاَ بِالمَقَالِ
فِى مَقَامِ التَّنْزِيهِ أَحَدٌ تَعَالَتْ ذَاتُهُ عَنْ مُشَبَّهٍ وَمِثَالِى
وَبِسِرِّ التَّشْبِيهِ هُوَ قَدْ تَجَلَّى ظَاهِرًا فِى مَظَاهِرِ الإِجْلاَلِ
أَنَا أَحَدٌ فِى كَنْزِ ذَاتِى فَنَزِّهْ لَكَ وَصْفِى يُجْلَى فَخَلِّ جَلاَلِى

فَصِفَاتِى وَالإِسْمُ لاَحَ مُشِيرًا   بِالتَّجَلِّى لِوِحْدَتِى وَكَمَالِى
لَيْسَ إِلاَّ جَمَالُ وَصْفِى تَجَلَّى   يَبْدُو سِرِّى بِمَظْهَرِى مُتَلاَلِى
هُوَ حُجُبٌ لِمَظْهَرِ القَهْرِ صِرْفًا   وَهُوَ مِعْرَاجُ أَصْلُ نَيْلِ وِصَالِى
وَهُوَ نُورٌ مَتَى تَلأْلأَ حَتَّى   عَمَّ نُورِى دَانٍ بِذَاكَ وَغَالِى
أَنَا نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ذُقْهَا   بِمَعَانٍ تَنَزَّلَتْ بِمَقَالِى
بَلْ أَنَا الوَاحِدُ المُنَزَّهُ ذَاتًا   وَشُهُودُ التَّعْدَادِ عَيْنُ المُحَالِ
وَبُحُورُ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ أَفَاضَتْ   حِكْمَتِى فَاتَّبِعْ تَفُزْ بِوِصَالِى
وَاحْفَظَنْ سُنَّةِ الحَبِيبِ فَإِنِّى   أَهَبُ الفَضْلَ مَنْ أَتَاهُ يُوَالِى
هُو سِرِّى وَنُورُ ذَاتِى وَحِصْنِى   وَحَبِيبِى وَرَحْمَتِى وَجَمَالِى
هُوَ شَمْسٌ لِلأَنْبِيَاءِ وَهَادٍ   هُوَ نُورٌ أَضَاءَ كُلَّ العَوَالِى
يَا حَبِيبِى شَوْقِى نَمَا وَغَرَامِى   فَتَفَضَّلْ بِالوَصْلِ يَا آمَالِى
وَتَعَطَّفْ يَا رَحْمَةً وَشَفِيعًا   وَرَءُوفًاوَاسْمَحْ بِنَيْلِ وِصَالِى
وَامْحُ عَنِّى شُغْلِى بِغَيْرِكَ إِنِّى   يَا حَبِيبِى فِى حَيْرَةٍ وَانْزِهَالِى
وَبِعَيْنِ الجَمَالِ فَانْظُرْ حَبِيبِى   لِمُعَنَّى وَاسْمَحْ بِحُسْنِ مَآلِى
لَيْسَ لِى غَيْرُ حُبِّ ذَاتِكَ يَا مَنْ   أَنْتَ نُورٌ مِنْ حَضْرَةِ المُتَعَالِى
فَتَعَطَّفْ وَانْظُرْ لِمَاضٍ وَأَهْلٍ   وَلإِخْوَانِ صِدْقٍ وَآلِى
وَعَلَى السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ فَاحْفَظْ   جَمْعَنَا يَا حَبِيبِى فِى كُلِّ حَالِى
أَنْتَ يَا سَيِّدِى حَرِيصٌ عَلَيْنَا   وَرَحِيمٌ فَارْأَفْ وَكُنْ لِى مُوَالِى
وَاحْفَظَنْ ظَاهِرِى بِشَرْعِكَ دَوْمًا   وَاحْفَظَنْ بَاطِنِ بِنُورِ المَجَالِى
وَعَلَيْكَ الصَّلاَةَ يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ   وَعَلَى الأَصْحَابِ سَيِّدِى وَالآلِى

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

أَدِرْ لِى مُدَامَ القُدْسِ إِنْ كُشِفَتْ حُجُبِى   وَغَنِّى بِذِكْرَاهُمْ إِذَا صَحَّ لِى طَرَبِى
وَإِنْ لاَحَ وَجْهُ الحَقِّ فِى كُلِّ وَجْهَةٍ   وَشَاهَدْتَ بِالتَّنْزِيهِ فِى حَضْرَةِ الغَيْبِ
فَدَعْ عَنْكَ لَوْمِى فَالمُدَامُ بِهِمْ مَحَا   شُهُودِى لِهَذَا السُّفْلِ عِنْدَ ابْتِدَا قُرْبِى
وَأَسْكَرَنِى مَعْنًى تَجَلَّى مُقَدَّسًا   يُشَاهَدُ صِرْفًا لِى بِعَيْنِى وَالقَلْبُ
وَلاَحَتْ شُمُوسٌ خَافِيَاتٌ تَطَلْسَمَتْ   بِذَاتِى فَلاَحَ النُّورُ يُنْبِئُ بِالشُّرْبِ
شَرِبْتُ مِنَ الوَجْهِ العَلِيَّةِ رَاحَهَا   وَلاَ كَسْبَ لِى بَلْ كُلُّ ذَلِكَ بِالوَهْبِ
عَلاَنِى الضِّيَا حَتَّى تَجَرَّدَتْ عِنْدَهَا   دَعَانِى غَرَامِى ثُمَّ قَادَنِى حُبٌّى
إِلَى أَنْ مَحَا شَوْقِى رُسُومِى وَبُدِّلَتْ   صِفَاتِى بِمَنْ أَهْوَى وَقَدْ مُحِيَتْ حُجُبِى
وَصَحَّ الفَنَا وَالجَمْعُ رَاقَ لِمَنْ صَفَا   وَمِنْهُ لَهُ جَمْعِى وَفِيهِ بِلاَ نَصَبِ
وَمِنْ ظَاهِرِ الأَسْمَاءِ لاَحَ لَنَا الصَّفَا   وَمِنْ بَاطِنِ الأَسْرَارِ قَدْ غِبْتُ فِى غَيْبِى
وَصِرْتُ أَنَا المَعْنَى الخَفِىُّ فَلاَ أَرَى   وَصِرْتُ أَنَا السِّرُّ المَصُونُ عَنْ النَّسَبِ
وَغَيْبَ تَعَالَى لاَ يُشَاهَدُ ظَاهِرًا   وَآيَاتُهُ لاَحَتْ لِذِى الذَّوْقِ قَدْ تُنْبِى
تَرَى لِعِيُونِ بِالنَّزَاهَةِ حُصِّنَتْ   وَأَسْرَارُهَا خَفِيَتْ عَلَى صَاحِبِ الرُّتَبِ
وَأَشْرَقَ بَدْرُ الحَقِّ بِالحَقِّ مُشْرِقٌ   فَلاَحَ بِهِ نُورٌ بِهِ خَفَتْ مِنْ رَبِّى
فَأَدْخَلَنِى جَنَّاتُ مَنْ خَافَ موقِنًا   مَقَامَاتُ رَبِّ العَرْشِ فِى مَنْزِلِ القُرْبِ
فَشَاهَدْتُ فِى الجَنَّاتِ عِلْمُ حَقِيقَتِى   يَقِينًا بِأَنِّى العَبْدُ فِى البُعْدِ وَالقُرْبِ
وَنُوِّلْتُ مِنْ حَوْضِ الشَّرِيعَةِ رَاحَهَا   فَلاَحَ لِعَيْنِى مَا خَفَا حَالَةَ الشُّرْبِ
وَشَاهَدْتُ بِالعَيْنَيْنِ نُورًا مُقَدَّسًا   تَجَلَّى فَلاَحَ الكَوْنُ بِالفَضْلِ وَالوَهْبِ
وَلَمْ أَرَى إِلاَّ سِرٌّ سِرٌّ مُقَدَّسٍ   سَرَى فَأَضَاءَ النُّورُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ
وَنَادَيْتُ رَبِّى اللهَ صِدْقًا مُحَقَّقًا   وَلَبَّيْتُ خَيْرَ الرُّسْلِ بِالقَوْلِ وَالقَلْبِ

فَـأَدْخَلَنِى طَـهَ مَدِينَـةَ عِلْمِـهِ وَأَنْزَلَنِـى بِالفَضْـلِ فِـى مَنْـزِلٍ رَحِـبِ
فَـلاَحَ لِـى الرَّهَبُـوتُ لَمَّـا أَبَـاحَ لِـى شُـهُودِ جَمَـالاً بِالكَمَـالاَتِ قَـدْ تُنْبِـى
عَجَزْتُ عَنِ التَّعْبِيرِ عن بَعْضَ حُسْنِهِ وَكَيْفَ وَخَوْفِى مِنْهُ أَوْهَنَ لِى صلْبِى
وَعَـيْنُ فُـؤَادِى شَـاهَدَتْ مِـنْ جَمَالِـهِ حَقَـائِق أَسْـرَارٍ لَقَـدْ حَيَّـرَتْ لُبِّـى
لِسَانِى عَنِ التَّعْبِيرِ قِفْ عَقْلِ فَارْتَحِلْ وَرُوحِى لِدَاعِى الوَصْلِ هَيَّا لَـهُ لُبِّـى
وَمِنْ ظُلْمَـةِ النَّاسُـوتِ لِلنُّـورِ فـأَرحِلِى إِلَـى حَضْـرَةِ الزُّلْفَـى وَمَنْزِلَـهُ الصَّحْبِ
إِلَـى طَيْبَـةٍ كـى مَـا تَطِيـبَ بِطِيبِهَـا فَهَيَّـا بِـهِ فَاسْـقِى إِلَـى سَـيِّدِ العَـرَبِ
وَنَـادِى رَسُـولَ اللّهِ جِئْتُـكَ قَاصِـدًا فَهَبْنِـى رَسُـولَ اللّهِ جُـودُكَ بِالوَهْـبِ
عَلَيْـكَ صَـلاَةُ اللّهِ يَـا أَشْـرَفَ الـوَرَى وَآلِـكَ يَـا خَيْـرَ النَّبِـيِّنَ وَالصَّـحْبِ
صَـلاَةُ رَبِـى عَلَـى طَـهَ نَبِينَـا الهَـادِى صَـاحِبُ الرُّتَـبِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر البسيط)

أَحَدِيَّـةٌ بِمَجَـالِى وَصْـفُ حَضْـرَتِهَا لاَحَ التَّجَلِّـى لَنَـا يُنْبِـى بِعَظَمَتِهَـا
فِى كَنْزِهَـا نُزِّهَـتْ عَـنْ نِسْبَةٍ وَسَمَتْ وَنُـورُ أَسْـمَائِهَا يُنْبِـى بِرِفْعَتِهَـا
أَحَدِيَّـةٌ قَـدْ تَعَالَـتْ عَظَمَـةٌ وَعَـلاَ وَشَمْسُـهَا أَشْـرَقَتْ عَـنْ سِـرٍّ وِحْـدَتِهَا
وَصْـفُ الكَمَـالِ لَهَـا السُّبُحَاتَ إِنْ ظَهَرَتْ وَفِى البُطُونِ تَعَالَتْ فِى مَكَانَتِهَا
سِـرُّ التَّجَلِّـى بَـدَا عَـنْ حُسْنِ ظَاهِرِهَـا وَذَا التَّجَلِّـى يَقِينًـا نُـورُ رَحْمَتِهَـا
بُطُونُهَـا غَيْـبُ غَيْـبٍ فِـى كُنُـوزِ خَفَـا بِطَلْسَـمِ الكِبْرِيَـا فِـى هَـاءِ هُوِيَّتِهَـا
أَخْفَـى مِـنَ الغَيْـبِ فِـى مَعْنَـى مُنَزَّهَـةٍ إِذَا انْجَلَـتْ لِمَجَـالِى سِـرَّ قُـدْرَتِهَا
لاَحَ الجَمَـالُ بِأَسْـرَارٍ مُقَدَّسَـةٍ وَلاَحَ عَـنْ حَضْـرَةِ العَظَمُـوتِ آيَتُهَـا
إِذَا تَنَسَّـمَ مِـنْ طَـىِّ الخَفَـاءِ بِهَـا بِنَسِـيمِهَا انْمَحَـتْ مَعْنَـى مَعِيَّتِهَـا

وَلاَحَ مِنْ شَمْسِهَا نُورٌ بِهِ مُحِيَتْ   كُلُّ الْمَظَاهِرِ مِنْ أَنْوَارِ رُتْبَتِهَا
بُطُونُهَا لاَ بُطُونٌ تَدْرِ نِسْبَتُهَا   ظُهُورُهَا قَدْ خَفَى مِنْ غَيْرِ حَضْرَتِهَا
تَنَزَّهَتْ وَتَعَالَتْ إِذْ لَهَا ظَهَرَتْ   لَهَا بِهَا عَلِمَتْ مِنْ غَيْرِ حَيْطَتِهَا
هِيَ حَيْطَةٌ وَضِيَاهَا مُشْرِقٌ أَبَدًا   لاَ إِبْتِدَاءٍ لِبَدْءٍ أَوْ نِهَايَتِهَا
كَانَتْ وَلاَ نِسَبٍ وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ   وَلَمْ تَزَلْ هِيَ هِيَ فِي كَنْزِ عَظَمَتِهَا
أَحَدِيَّةٌ كَشَفَتْ حُجُبَ الْجَمَالِ وَقَدْ   لاَحَ الْجَلاَلُ لِيُبْدِي سِرَّ غَيْبَتِهَا
غَيْبٌ بِعَظَمُوتِهَا وَالْكِبْرِيَاءُ لَقَدْ   لاَحَتْ بِأَسْرَارِ هَذَا الْغَيْبِ آيَتُهَا
تَنَزَّهَتْ هِيَ عَنْ كَيْفٍ نَزَاهَتُهَا   تَلِيقُ مِنْهَا بِهَا مِنْ حَيْثُ عَظَمَتِهَا
جَمَالُهَا وَجَلاَلٌ بِالْكَمَالِ لَهَا   ظُهُورًا وَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَنًا جَلاَلَتُهَا
وَإِسْمُهَا قَدْ تَجَلَّى بِالضِّيَا فَبَدَتْ   مَظَاهِرٌ جُمِّلَتْ مِنْ سِرِّ حِكْمَتِهَا
كَمْ جَنَّنَتْ عَاشِقًا مِنْ حُسْنِهَا   وَلَكَمْ قَدْ حَيَّرَتْ مُخْلِصًا مِنْ نُورِ طَلْعَتِهَا
تَبْدُوا صِفَاتُ الْعُلاَ بِالْحُسْنِ ظَاهِرَةً   لِمَنْ صَفَا وتحلى من حقيقتها
وَتَنْجَلِي بِكَمَالاَتٍ مُنَزَّهَةٍ   لَهَا بِهَا فَتَرَى فِي كُلِّ وِجْهَتِهَا
تَبْدُوا مُقَدَّسَةً لِلْعَاشِقِينَ لَهَا   إِذَا تَجَلَّتْ بِصُوَرٍ مِنْ حَنَانَتِهَا
فَيَشْهَدُونَ جَمَالاً هُمْ مَرَاءَتُهُ   وَالْكَوْنَ رَمْزٌ لَهُ ذُقْ سِرَّ حِكْمَتِهَا
صُوَرٌ تُشِيرُ لِأَنْوَاعِ الصِّفَاتِ بَدَتْ   تُبْدِي لِمَنْ ذَاقَهَا مَعْنَى إِرَادَتِهَا
وَالْكُلُّ فِي حَيْرَةٍ عِنْدَ الشُّهُودِ إِذَا   لاَحَ التَّعَدُّدُ يُبْدِي سِرَّ وِحْدَتِهَا
وَالْكُلُّ وَجْهٌ لَهَا عِنْدَ الدَّلِيلِ وَفِي   حَانِ الْفَنَا وَجْهُهَا عَنْ حُسْنِ بَهْجَتِهَا
وَجْهٌ هِيَ الْوَجْهُ لِلْفَانِي الَّذِي انْكَشَفَتْ   لَهُ الرُّمُوزُ وَأَوْلَتْهُ مَحَبَّتُهَا
وَمِنْهُ لاَحَ لَهُ النُّورُ الْمُقَدَّسُ إِذْ   فِي الْحَانِ قَدْ نَاوَلَتْهُ مُدَامَتُهَا
فَغَابَ غَيْبَةَ مَطْلُوبٍ لَهَا وَبِهَا   بِفَضْلِ طَهَ التُّهَامِي بَابُ حَضْرَتِهَا
نُورُ الْحَظِيرَةِ مِعْرَاجُ الْوُصُولِ إِلَى   حَظِيرَةِ الْقُرْبِ فِي أَعْلاَ مَعِيَّتِهَا

فَتَابِعًا شَرْعَه تَدْخُلْ بِه لِحِمَى حِصْنُ الأَمَانِ وَتَشْهَدْ نُورَ طَلْعَتِهَا
وَكُنْ لَهُ خَاضِعًا فَهُوَ الصِّرَاطُ لِمَنْ رَامَ الوُصُولَ إِلَى فِرْدَوْسِ جَنَّتِهَا
عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرَامِ إِذًا صَلاَتُهَا وَسَلاَمٌ مِنْ مَحَبَّتِهَا

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

رَآى عِنْدَ كَشْفِ الرَّيْنِ أَسْرَارِ مَا فِيهِ فَلاَحَتْ لَهُ شَمْسُ الحَقِيقَةِ تَهْدِيهِ
وَذَاقَ لَدَى مَحْقِ السِّوَى رَاحَ قُدْسِهِ فَأَيْقَنَ صِدْقًا أَنَّ مَوْلاَهُ مُولِيهِ
ومِرْآةُ نَاسُوتِهِ صَفَتْ وَتَلأْلأَتْ بِهَا صُوَرٌ لاَحَتْ لَهَا مِنْ تَجَلِّيهِ
وَلَمَّا انْجَلَتْ مِرْآةُ هَيْكَلِ حُسْنِهِ وَلاَحَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ مَعَانِيهِ
لَقَدْ غَابَ حَتَّى شَاهَدَ الحَقَّ ظَاهِرًا وَعَنِّى انْمَحَى مَا كَانَ عَنْهُ يُخْفِيهِ
وَمِنِّى لِى لاَحَ الجَمَالُ مُقَدَّسًا إِلَى أَنْ نَآى عَنِّى الَّذِى كُنْتُ رَائِيهِ
وَلَمَّا تَرَاءَتْ لِى مَحَاسِنُ وَصْفِهِ تَيَقَّنْتُ أَنِّى قَبْلُ قَدْ كُنْتُ فِى التِّيهِ
مَحَا نُورُ شَمْسِ الحَقِّ عَيْنُ بَاطِنِ فَصِرْتُ أَنَا الحُسْنُ المَصُونُ لِرَائِيهِ
صِفَاتِى نُورٌ أَشْرَقَتْ عِنْدَمَا انْجَلاَ وَذَاتِى انْمَحَتْ لَمَّا تَجَلَّتْ مَعَانِيهِ
وَصِرْتُ مَعَ التَّنْزِيهِ آيَاتُ حُسْنِهِ وَلَوْحٌ بِهِ لاَحَتْ حَقَائِقُ بَارِيهِ
وَوَصْفِى هُوَ هُوَ إِذَا مَا تَبَدَّلَتْ بِأَسْمَاءِهِ الحُسْنَى صِفَاتُ تَدَلِّيهِ
جَمَالٌ صَفِا عَنْ نِسْبَةٍ وَتَنَاسُبٍ وَعَنْ فِكْرَةٍ يَبْدُوا خَفِىَّ مَعَانِيهِ
وَإِنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ المَجَالِى بِسِرِّهَا فَلاَحَتْ خَفِيَّاتُ الخَفَا عَنْ مَجَالِيهِ
وَغَابَ الضِّيَا وَالنُّورُ وَالشَّمْسُ نُزِهَتْ بِكَنْزِ الخَفَا القُدْسِىِّ مِنْ غَيْرِ تَمْوِيهِ
فَظَاهِرُهُ يَخْفَى عَنْ الحَدِّ رِفْعَةً وَبَاطِنُهُ يَبْدُو بِسِرٍّ تَجَلِّيهِ
وَكُلُّ صِفَاتِ الحَقِّ جَلَتْ وَقُدِّسَتْ وَأَسْمَاءُهُ الحُسْنَى تَجَلَّتْ لَهُ فِيهِ

وَنُـورُ الجَمِيـلِ الحَـقِّ أَشْـرَقَ مُعْلِنًـا   بِأَحَدِيَّـةِ التَّنْزِيـهِ عَـنْ كَنْـزِ خَافِيـهِ
وَأَنْـوَارُهُ العَلْيَـا بِوِحْـدَةِ قُدْسِـهِ   تَجَلَّـتْ بِسِـرٍّ حَـالَ قُرْبِـى أَرْوِيـهِ
فَيَا أَيُّهَا الفَانِى الَّذِى غَابَ فَاشْهَدَنْ   جَمَـالَ صِـفَاتِ الحَـقِّ لَاحَ بِتَنْزِيـهِ
فَكُـلُّ ضِـيَاءٍ ثُـمَّ ظَـاهِرِ نُـورِهِ   فَبَـادِرْ إِلَيْـهِ مُخْلِصًـا ثُـمَّ لَبِّيـهِ
بِـهِ وَإِلَيْـهِ مِنْـهُ فِيـه لِتَرْتَقِـى   فَـإِنْ ذُقْـتَ هَـذَا الـرَّاحِ قُـمْ وَالِيـهِ
وَمَـنْهَجُ طَـهَ فَاسْـلُكَنْهُ مُتَابِعًـا   وَإِنْ شَـهِدَتْ عَيْنَـاكَ طَـهَ فَنَادِيـهِ
أَلَاَ يَـا رَسُـولَ اللهِ يَـا رَحْمَـةً بَـدَتْ   وَعَمَّتْ وَكُلُّ الحُسْنِ منك قَدْ تُولِيهِ
تَوَجَّهْـتُ يَـا طَـهَ إِلَيْـكَ مُسَـلِّمًا   وَحَـالِى يَـا خَيْـرَ الـوَرَى أَنْـتَ تَدْرِيـهِ
تَفَضَّـلْ وَنَـاوِلْنِى مِـنَ الشَّـرْعِ سَـيِّدِى   وَمِنْ حَوْضِكَ السَّامِى أَفِضْ لِى صَافِيهِ
وَفِـى بَحْـرِ تَحْقِيقِـى بِحُبِّـكَ زُجَّ بِـى   فَكَـمْ لَـكَ مِـنْ فَضْـلٍ لَنَـا تُولِيـهِ
وَمِنْ عَيْنِ شَرْعِكَ يَا حَبِيبِى تَفَضَّلَا   أَلَاَ فَاسْـقِ مَاضِـى سَـيِّدِى وَارْوِيـهِ
عَسَـى أَهْتَـدِى لِلْحَقِّ بِالفَضْلِ سَيِّدِى   فَمَاضِـى ظَلُـومٌ جَاهِـلٌ فِـى التِّيـهِ
تَفَضَّـلْ أَيَـا طَـهَ وَبِـالنُّورِ فَاحْمِـهِ   فَأَنْـتَ لَـهُ قَصْـدٌ بِكُـمْ فَاهْدِيـهِ
وَبِالحِصْنِ حِصْنَ الشَّرْعِ مَوْلَاىَ فَاحْمِهِ   وَمِنْ كَوْثَرِ التَّحْقِيقِ بِالفَضْلِ فَاسْقِيهِ
صِـرَاطِكَ فَاهْـدِينَا إِلَيْهَـا بِرَأْفَـةٍ   وَكُـلَّ رِجَـالِ الشَّـرْعِ بَـلْ وَمُحِبِّيـهِ
وَأَهْلِـى وَإِخْـوَانِى بِفَضْـلِكَ وَالِنَـا   وَكُـلَّ مُرِيـدٍ لِلْهُـدَى مِنْـكَ فَاهْدِيـهِ
عَلَيْـكَ صَـلَاةَ اللهِ يَـا نُـورَ ذَاتِـهِ   وَسِـرٌّ بِـهِ لَاحَـتْ شُـمُوسُ تَجَلِّيـهِ

قال رضى الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

دَنَـا فَتَـدَلَّى قَبْضَـةُ النُّـورِ وَانْجَلَـتْ لَـهُ وَشُـمُوسُ الحَـقِّ بِـالحَقِّ أَشْـرَقَتْ
وَمِـنْ وَجْـهِ الحُسْـنِ العَلِيَّـةِ قَـدْ سَـرَى إِلَـى رَوْضَـةٍ بِالوَصْـفِ وَالإِسْـمِ أَزْهَـرَتْ
وَفِـى لَيْـلِ مَحْـوِ الغَيْـرِ وَالنُّـورُ سَـاطِعٌ بِآيَاتِ تَقْدِيسٍ عَنِ الكَيْفِ قد رسمَتْ
فَشَـاهَدْ عِنْـدَ القُـرْبِ أَسْـرَارُ وَصْـفِهِ وَآيَاتُـــهُ العَلْيَـــاءُ عَنْـــهُ أَنْبَـــأَتْ
إِلَـى حَضْـرَةٍ فِيهَـا انْتَهَـى العِلْـمُ ظَـاهِرًا وَأَوْصَـافُهَا العَلْيَـا بهـا قَـدْ تَنَزَّهَـتْ
وَمِنْهَـا إِلَـى حَضَـرَاتِ سُبُحَاتِ وَجْهِـهِ وَأَوْصَـافِهَا العَلْيَـا بِهَـا قَـدْ تَلَأْلَـأَتْ
دَنَـا بِإِنْسَـابٍ ثُـمَّ لاَحَـتْ شُمُوسُـهُ بِـأَنْوَارِ قُـدْسٍ قَـدْ تَعَالَـتْ وَنُزِّهَـتْ
إِلَـى رُتْبَـةٍ عَنْهَـا العِبَـارَةُ لاَ تَفِـى بِهَـا أَنْمَحَـقَ التَّغْرِيـدُ وَالـذَّاتُ جُمِّلَـتْ
وَلاَحَـتْ شُـمُوسُ الـذَّاتِ مِنْهَـا لَهَـا بِهَـا وَعَـيْنُ الجَمِيـلِ الحَـقِّ لِلْحَـقِّ قَـدْ رَأَتْ
بِغَيْـرِ انْتِسَـابٍ لاَحَ حُسْـنِى ظَـاهِرًا فَشَاهَدَ حُسْنِى حُسْنُهُ عِنْدمَا نْجَلَتْ
وَظَـاهِرُ اسْـمَائِى تَمَلَّـى بِبَـاطِنِى وَذَاتِـى بِمَجْلاَهَـا الحَقِيقِـى قَـدْ بَـدَتْ
وَبَـاطِنَ أَوْصَـافِى تَـرآى لِظَـاهِرِى وَوَصْفِى لِوَصْفِى لاَحَ وَالـذَّاتُ نُزِهَـتْ
وَفِـى (أَوْ أَدْنَـى) السِّـرُّ لاَحَ وَأَشْـرَقَتْ شُمُوسُ المَجَالِى عَنْ مَعَانٍ بِهَا خَفَتْ
وَعِنْـدَ التَجَلِّـى حَضْـرَةُ الوَصْـفِ تَجْتَلِـى وَذَاتِـى لِهَـذَا السِّـرِّ بِـالعِلْمِ دُبِّـرَتْ
كَمَـالاَتُ وَصْـفِى بِـالتَّجَلِّى تَلُـوحُ لِـى مَعَـانٍ بِهَـا إِذْ لاَ صِـفَاتِى قَـدْ قَضَـتْ
دُنُـــوٌّ بِـــهِ مَحْـــوُ التَّجَلِّـــى بِبَـــاطِنٍ تَـــدلِ بـــه روض المظـــاهر اقمـــرت
ليظهـــر ســـرٌّ خصصـــته إرادتـــى وَيَبْـــدُو غَيْـــبٌ لِلْقُلُـــوبِ السَّـــلِيمَةْ
وَتَظْهَـرُ لِلْـأَرْوَاحِ سِـرُّ أَلَسْـتُ فِـى مَعَـانٍ خَفِيَّـاتٍ لِـذِى العَقْـلِ حَيَّـرَتْ
بَيَـــانٌ وَتِبْيَـــانٌ لِمَـــنْ سَـــبَقَتْ لَـــهُ عِنَايَتُـهُ بِالفَضْـلِ مِـنْ حَضْـرةٍ سَـمَتْ
وَبُعْـــدٍ لِأَهْـــلِ الغَـــى إِذْ بِعُقُـــولِهِمْ أَرَادُوا وِصَـالاً لِلْمَقَـامِ الَّـذِى ثَبَـتْ

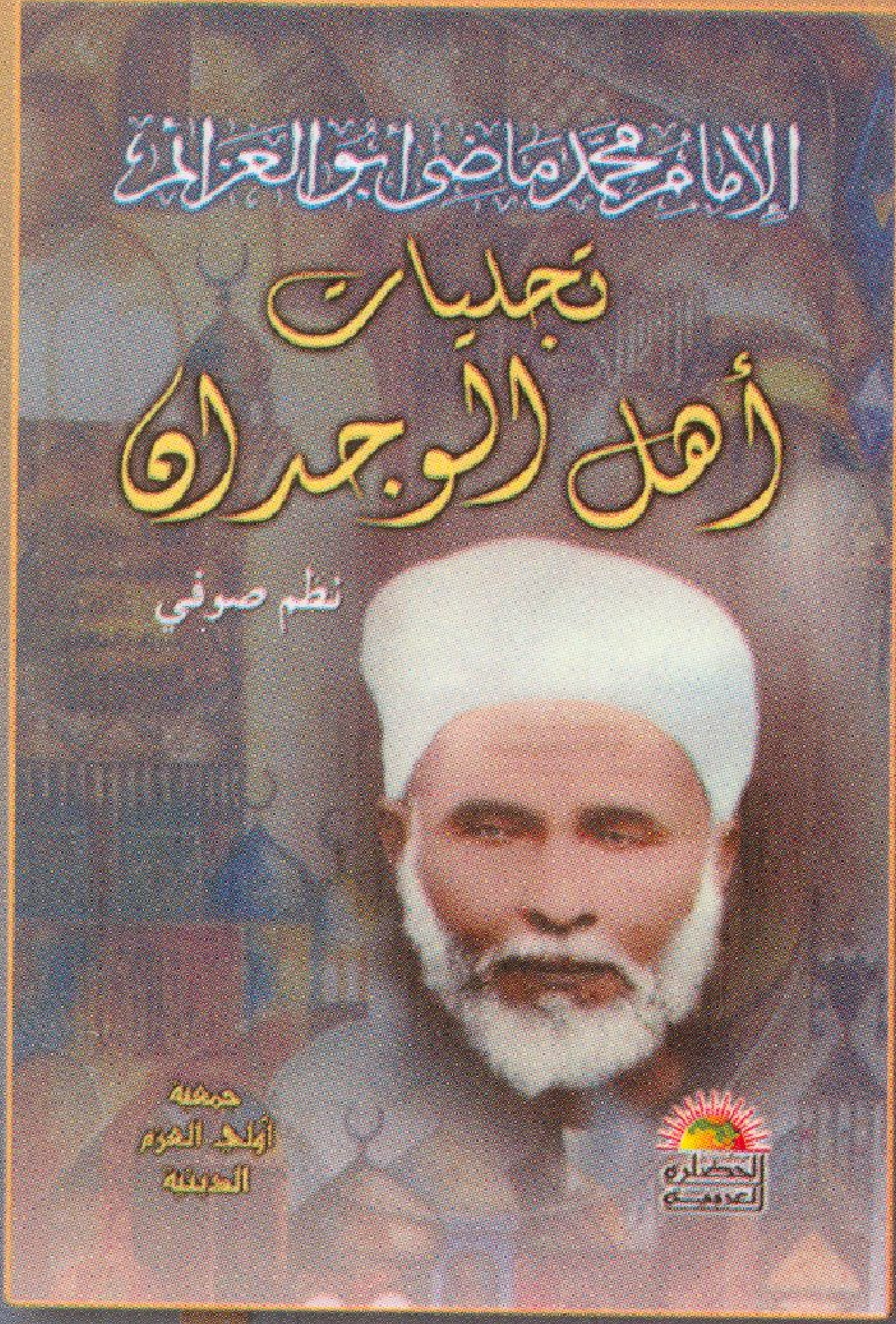
تَنَبَّهْ فَهَذَا العَقْلُ يَحْكُمُ دُونَهُ بِحُكْمٍ وَوَصْفِي بِالنَّزَاهَةِ قُدِّسَتْ
وَسِرٌّ خَفِيٌّ لاَ يُشَاهِدُ جَهْرَةً سِوَى لِمُرَادٍ رُوحُهُ بِالصَّفَا صَفَتْ
وَذِي الحِسِّ مَحْجُوبٌ عَنِ الحَقِّ مُبْعَدٌ وَأَرْوَاحُهُمْ فِي هَيْكَلِ الحِسِّي حُجِّبَتْ
وَأَهْلُ مَقَامِ القُرْبِ قَدْ دُعُوا لَهُ بِهِ فَأَجَابُو وَالصِّفَاتِ لَهُمْ بَدَتْ
وَلاَحَ لهم مَلَكُوتُ حَضْرَةُ قُدْسِهِ فَلَبُّوا بِأَرْوَاحٍ إِلَى الحَقِّ هَرْوَلَتْ
رقُوا مِنْ حَضِيضِ السُّفْلِ وَالشَّمْسِ أَشْرَقَتْ إِلَى حَضْرَةٍ عَنْ مَشْهَدِ الغَيْرِ نُزِّهَتْ
وَطَهَ هُوَ الشَّمْسُ المُنِيرَةُ لِلْهُدَى إِمَامَ جَمِيعِ الرُّسْلِ سِرٌّ بِفُصِّلَتْ
وَسُنَّةُ مِعْرَاجٍ لِلتَّابِعِينَ قَدْ أَضَاءَتْ بِهَا الأَرْوَاحُ وَالذَّاتُ ظَهَرَتْ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَرْقَى لِتُبْصِرَ آيَةً وَتَسْمَعَ أَسْرَارًا عَنِ الحَقِّ نُزِّهَتْ
فَتَابِعْ رَسُولَ اللهِ وَاخْضَعْ لِشَرْعِهِ بِصِدْقٍ وَإِيقَانٍ تَرَى آيَةً سَمَتْ
تَحَلَّى بِأَوْصَافِ المَعِيَّةِ عِنْدَهَا وَتُمْنَحُ مِنْهُ مَا بِهِ الذَّاتُ انْعَمَتْ
إِلَيْكَ إِمَامِ المُرْسَلِينَ جَمِيعَهُمْ وَشَمْسٌ بِنُورِ الحَقِّ لِلْخَلْقِ أَشْرَقَتْ
تَوَجَّهْتُ أَرْجُو فَيْضَ هِبَاتِكُمْ تَفَضَّلْ فَعَيْنِي لِلشُّهُودِ تَشَوَّقَتْ
وَأَنْتَ ضِيَاءُ الحَقِّ بَلْ وَأَمِينُهُ وَذَاتُكَ ذَاتُ اللهِ لِلْحَقِّ قَدْ بَدَتْ
وَأَنْتَ رَءُوفٌ بَلْ رَحِيمٌ وَحَافِظٌ فَهَبْنِي مِنْكَ بِالفَضْلِ فَالعَيْنُ عَايَنَتْ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَا سِرَّ غَيْبِهِ وَيَا آيَةً لِلْحَقِّ بِالحَقِّ نُزِّلَتْ
وَمِنْهُ سَلاَمٌ دَائِمٌ يُتْلَى سَيِّدِي عَلَيْكَ بِهِ رُوحِي بِالفَضْلِ سَلَّمَتْ

قال رضي الله عنه وقدس الله سره

(بحر الطويل)

بجلــوة تَحْقيقِــى بَسِــرٌ المَعِيَّــةِ ... وَخِلْــوَةِ مَحْــوِى مِــنْ فَنَــا آدَمِيَّتِــى
وَفَـكٌ قُيُـودِ الحِسٌ عَنْ حُسِنِ بَاطِنِى ... أُشَــاهِد مَلَكُــوتَ السَّــمَاءِ العَلِيَّــةِ
وَيَبْــدُو لِعَيْنِــى إنْ دَعَــانِى لِقُرْبِــهِ ... وَوَفَّقَنِــى لِلنَّفْــلِ غَيْــبُ الهُوِيَّــةِ
ونفلِـى انْتِسَـابِى مَـا بَـدَا ثُـمَّ ظَـاهِرًا ... بِـذَاتِى لِـذَاتِى قُدِّسَـتْ عَـنْ إشَـارَاتِى
إذَا مَــا حَبَــانِى بِالهِدَايَــةِ عِنْــدَهَا ... تُبَــدَّلُ أَوْصَــافِى وَتَبْــدُو حَقِيقَتِــى
وَيَنْـدَكُّ طُـورُ الـذَّاتِ إنْ وَصْـفُهُ بَـدَا ... بِسِــرٌ التَّجَلِّــى ظَــاهِرٌ لِلْبَصِــيرَةِ
وَحُكْمِـى بِأَوْهَـامٍ بِهَـا كُنْـتُ مُبْعَـدًا ... قُبَيْـلَ اقْتِرَابِـى قَـدْ مَحَتْهَـا شَـهَادَتِى
تَــرَآى لِعَيْنِــى عِنْــدَ مَــا لاَحَ نُــورُهُ ... حَقَــائِقُ أَسْــرَارٍ عَــنِ الوَاحِدِيَّــةِ
فَعَـايَنْتنى مِـرْآتُ حُسْـنٍ بِهَـا انْجَلَـتْ ... مَعَــانٍ مِـنَ الأَسْـمَاءِ بِسِـرٌ النَّزَاهَـةِ
فَحَيَّـرَتْ مِـنْ مِـرْآى الَّـذِى كُنْـتُ أرَآهُ ... وَأَدْهَشَــنِى غَيْــبٌ إلَــىَ بِصُــورَةِ
فَطَــوْرًا أَنَــا مِــرْآةُ حُسْــنٍ وَتَــارَةً ... لَـدَى حَـالُ جَمْـعٍ فِـى كُنُـوزِ الهُوِيَّـةِ
تَغَيَّــبْ إذَا مِــرْآتُ ذَاتِــى وَتُجْتَلَــى ... صِـفَاتٌ تَعَالَـتْ عَـنْ حُلُـولٍ وَنِسْـبَةِ
وَأَوْنًــا فَــلاَ المِـرْآتُ تَبْـدُو لِنَـاظِرِى ... وَلاَ مَــا بِهَــا يَبْــدُوا يَقِينًــا لِمُقْلَتِــى
لَــدَيْهَا أَنَــا الإِنْسَــانُ نَــاسٍ لِعَهْــدِهُ ... وَمِيثَاقُــــهُ بِأَلَسْــــتُ لاَوِ بِظُلْمَتِــــى
وَحَـانَ يَفُـوحُ الطِّيـبُ مِـنْ كَنْـزِ غَيْبِـهِ ... فَــأهْتَزُّ طَرَبًــا مِــنْ شَــذَاهَا بِنَفْحَــةِ
وَسُــكْرِى يَعْلُــونِى وَمَحْـوِى يَلُـذُّ لِـى ... وَيَنْفَـكُّ رَمْـزِى عَـنْ كُنُـوزِ الحَقِيقَـةِ
وَأَفْنُــو فَنَــاءًا يَمْــحُ عَنِّــى حِيرَتِــى بِــهِ ... تَنْجَلِــى مَعْنَــى الخَفَــا فِــى سَــرِيرَتِى

فهرس



الحمد لله الذى فتح بصائر المرادين فشاهدوا تجليات صفاته وأسمائه عين اليقين، وشربوا من سلسبيل الوراثة المحمدية فوردوا موارد حق اليقين، ونزلوا بساحة المتعبدين وأنسوا بأنس المحسنين والصلاة والسلام على بحر الحقائق اللاهوتية أكمل كامل فى صورته الناسوتية سيدنا محمد وورثته والتابعين آمين.

وبعد فلما كانت تجليات الحق على أهل الوجدان تختلف من جمال مصحوب بلذة الإيمان والتوحيد، وجلال مشوب برهبوت الجبروت واليقين، أباح كل صاحب حال بمظهره. قال الشاعر:

سقوني وقالوا لا تغنى ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت

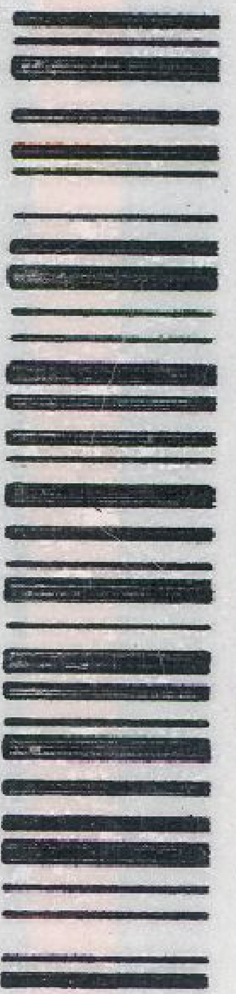
ولهذا مالت نفسى إلى جمع تلك الخواطر حبًا فى حفظها وقربة إلى الله تعالى بالتحدث بنعمته، فقلت وعلى الله توكلت:

كشفت لكُمْ سِرَّ الحقيقة فافهمُوا وناولتُكُم رَاحَ الحقيقة فَاعْ...

محمد ماضى أبو الع...

ويسر جمعية أولى العزم الدينية أن تقدم للعالم العربى والإسلامى ال... الأول من ديوان (تجليات أهل الوجدان) للإمام/ محمد ماضى أبو العز... وهذا الديوان يعتبر من دواوين البداية ويقصد بها الفترة الزمنية التى عاص... بداية التجليات والفتوحات على الإمام أبى العزائم.

وتتميز هذه القصائد بأنها تصاحب بداية هذه التجليات بما يصا... من الجلال والجمال والتحير والشوق.





جمعية أولى العزم الدينية

